

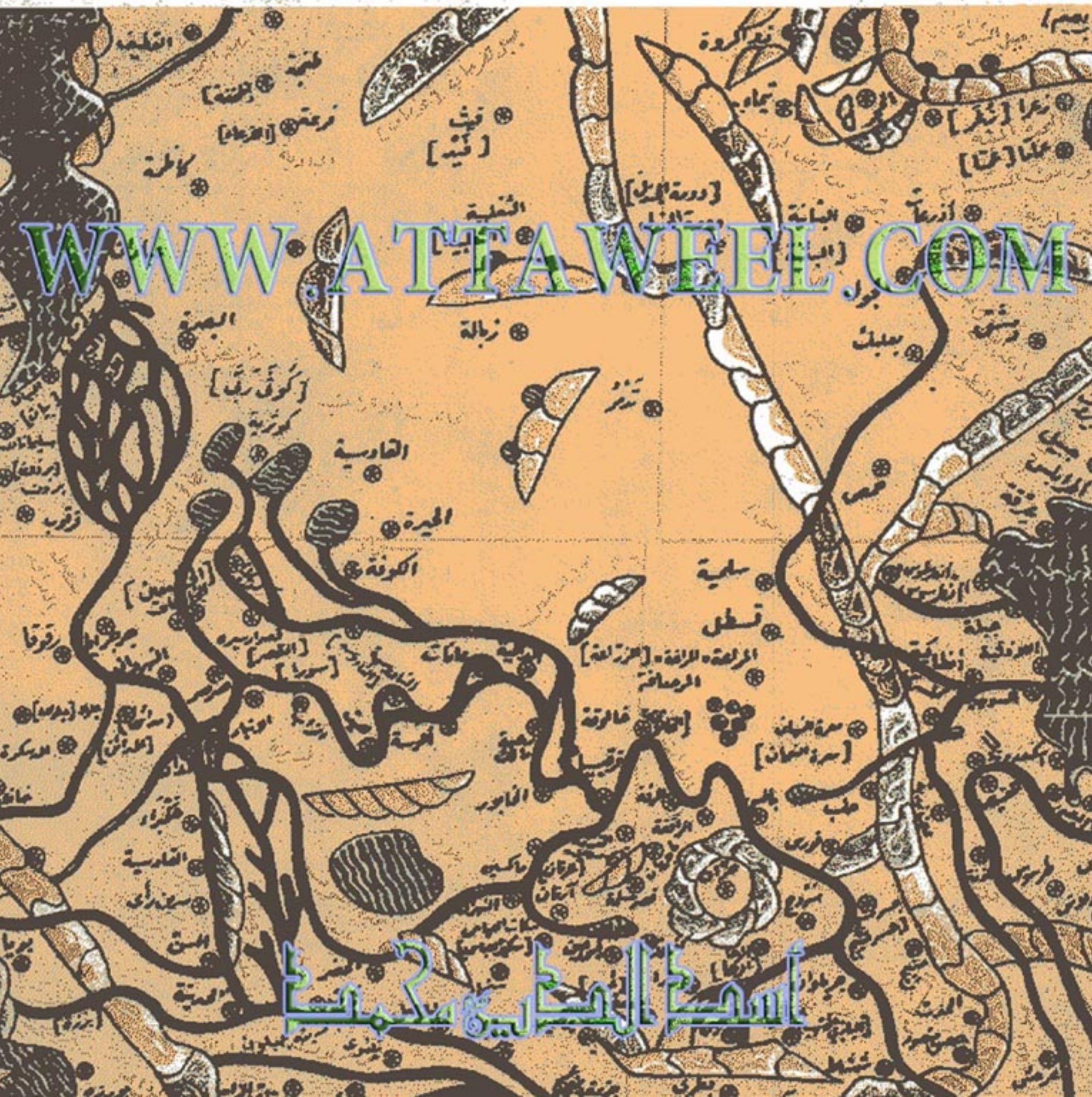
# المورد

عند خصاص  
حيات الثلاث العليم العربي

مجلة ثرائية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر  
الجمهورية العراقية

المجلد الرابع عشر - العدد الرابع ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م



WWW.ATTAWHEEL.COM

أساطير الطب والصيد



[WWW.ATTAWHEEL.COM](http://WWW.ATTAWHEEL.COM)

# المورد

مجلة تراثية فصلية



تمسدها وزارة الثقافة والاعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر - بغداد - الجمهورية العراقية

المجلد الرابع عشر

شتاء ١٩٨٥

العدد الرابع

رئيس التحرير طه الأبيشي

سكرتيرة التحرير هدى شوكت بهنام



## الهيئة الاستشارية

الدكتور فوري حَمودي القيسي  
الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف  
الدكتور حاتم صالح الضامن  
الدكتور صالح العابد  
الأستاذ كوركيس عواد  
الأستاذ عبد الحميد العلوي  
الأستاذ أسامة ناصر النقشبندي

---

● عنوان المجلة : دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، شارع الخلفاء - بغداد  
الجمهورية العراقية

● لاتعاد المواد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر



# تقنية السلاح عند العرب

## الجزء الاول

عبد الجبار محمد السامرائي

بغداد ص . ب ٤٦٩

بعده يحرصون على تطوير سلاحهم بالدراسة والعلم والتجربة .. حتى جاء يوم من الايام ، اصسبح السلاح العربي مضرب الامثال في الجودة والمتانة والكفاءة .

فمن هذه التطورات . صناعة الصلب العربي الذي تصنع منه الاسلحة ، فقد بلغت هذه الصناعة اوجها في دمشق والقاهرة .. وقد ظلت صناعة الصلب العربي ، وخاصة صناعة السيوف ، سرا لا يعرفه الغرب ولم يكتشف الا من عهد قريب عندما أعلنت احدى الجامعات الامريكية انها توصلت الى تحليل معدن السيوف العربية القديمة .

ولقد اهتم العرب بالدراسات العسكرية النظرية ، والفوا الكثير من المخطوطات في كل المجالات ، فمنها دراسات حول تقنية السلاح وتطوير صناعته ، ومنها دراسات عن التدريب على السلاح واستعمالاته ومنها دراسات من الخطط العسكرية و فنون التعبئة وتحريك الجيوش . وقد احصى المفهرس الشهير (ابن النديم) الكتب والمراجع في هذه المجالات ، فاذا بالتراث العلمي العسكري العربي من افنى المراجع واوسمها ... لكن الكثير من هذه الكتب والمخطوطات قد فقدت من العالم العربي للأسف .. وقد ترجم النادر منها في مكنتيات اوروبا عدة مرات ، واستفادوا منه قرونا طويلة ...

ارتقت الدولة العربية الاسلامية بالعلوم الى مستوى من الرفعة والسمو ، لم تبلغه قط دولة اخرى قبلها ، فوضعت بذلك الاسس القوية التي تنامي فوقها صرح العلم الحديث .

والعلم العربي الاسلامي رحب الابعاد ، متشعب المسالك ، وفرت له الدولة الاسلامية في اوج حيويتها وانطلاقتها كل اسباب النجاح ، وظل بعدها زهاء ستة قرون لم يخفت سراجها ، يمتد فوق رقعة جغرافية مترامية الاطراف ، من الاندلس غربا الى حدود الصين شرقا .

ومع ظهور الاسلام وانتشاره السريع ، واتساع رقمته الجغرافية ، تفزت التقنية العربية - ومنها تقنية السلاح - قفزات هائلة في مجالات عديدة ، بفضل توفر المواد الاولية . وقد ازدهرت الفنون الميكانيكية بين القرنين الثالث والسابع للهجرة ، حيث ظهرت آلات حربية تدخل ضمن اطار التكنولوجيا الميكانيكية ، او ما كان يسمى بالحيل الهندسية (١) .

وبفضل مبدا تطوير السلاح الذي وضعه الرسول محمد ( ص ) بنفسه ، كان العرب من

١ - سليمان نصر الله : صور من التقنية العربية عبر العصور . مجلة ( المقالة ) - العدد السابع \ ١٩٨٤ ( بتصرف )

وقد تم طبع بعض هذه التأليف العسكرية والحربية بعد تحقيقها والتعليق عليها على يد علماء أجلاء خلال القرن الماضي وما مضى من سنوات هذا القرن ، وبقي الآخر على شكل مخطوطات متفرقة موزعة على أكثر من خمسين متحفاً ومكتبة حكومية أو خاصة مثل ( طوب قابو سراي ) و ( كوبرلي ) و ( احمد الثالث ) و ( أباصونيا ) ونور عثمانية في ، اسطنبول . ودار الكتب الوطنية في باريس ، ومثيلتها في لندن ورواندا وفيينا في النمسا والمتحف البريطاني . ومكتبة جامعة أوكسفورد في بريطانيا ، ومكتبة دير الاسكويال في اسبانيا ومتحف برلين في ألمانيا ، ومكتبات رضا امبور في الهند . . . وليننغراد وطاشقند في الاتحاد السوفيتي ، وفي مكتبة الكونجرس الاميركي (٢) وفي غيرها من المكتبات .

وسنعالج في هذه الدراسة تقنية السلاح العربي ، الهجومية منه والدفاعية ، حيث نقرده لهذا الجزء ، أما الاسلحة الجماعية الثقيلة «الدفاعية» فنسفردها لدراسة اخرى في قابل الايام .

### اولا - السيف :

لم يقترن السيف بأمة ، كاقترانه بأمة العرب . لانها عرفت بالشجاعة والبطولة ، حتى استحققت لقب ( أمة السيف ) . فالعرب أكثر الامم حفاوة بالسيف ، وعرافة في صنعه واستخدامه ، يدل على ذلك هذه الكثرة الوافرة المتصلة بأسماء السيوف ونعوتها من حيث مضائها وكتلتها ولعانتها واهتزازها ، وكذلك نعوتها من حيث صقلها وطبيعتها وعرضها ولطفها وانقضائتها واغمادها وامتهانها وتجريبها ، واستعمالاتها المتنوعة . فالعرب وكانت تطعن بالسيف كالرمح ، وتضرب به كالعمود ، وتقطع به كالسكين ، وتجعله سوطاً ومقرعة ، وتتخذة جمالا في الملا ، وسراجاً في الظلمة ، وانيساً في الوحدة ، وجليسا في الخلاء ، وضجيجا للنائم ورفيقا للسائر .

وللسيوف العربية عدة اجناس ، عرفت بها حسب صناعتها . وهذه الاجناس يمكن تصنيفها الى ما يلي :

٢ - د . احمد شوقي الفخري : السلاح في الجيوش الاسلامية . مجلة ( حماة الوطن ) العدد ( ٥٥ ) الكويت \ ١٩٨٥ وانظر :

د . محمود احسان هندي : محاولة حصر بيبولوجيا للتأليف العسكرية والحربية عند العرب القدماء - حلب ( ١٩٧٩ ) .

١ - السيوف الفتيقة : وهي السيوف القديمة او الكريمة ، وتضم خمسة انواع :

ا - اليمانية : نسبة الى بلاد اليمن التي كانت تشتهر بصناعة السيوف . ويقال انها كانت اقطع السيوف واجودها ، وتتصف برقعة الشفرة ، وبعضها له شفرتان ، حسبما يظهر من قول الشاعر : ( لكل رقيق الشفرتين يماني ) .

ب - الهندية : وهي السيوف المصنوعة في بلاد الهند ، وخاصة في المقاطعة التي تعرف اليوم بـ ( حيدر آباد ) . والسيف الهندي يلي السيف اليماني من حيث الجودة . ولذلك اهتم العرب باقتنائه .

ج - القلعية : وهي السيوف التي صنعت في موقع ( القلعة ) وهو حصن من حصون البادية . كما يقول النويري .

د - المشرفية : نسبة الى ( المشارف ) ، ويراد بها قرى للعرب تدنو من الريف ، وقيل سميت بهذا الاسم لانها تصنع في مشارف الشام ، حسبما يرى النويري . ويرى الباحث العسكري ( احسان هندي ) انها دعيت كذلك نسبة الى احدي القرى السورية التي اشتهر اهلها بصناعتها وهي قرية ( مشرفة ) التي لاتزال قائمة حتى الآن .

هـ - السريجية : نسبة الى ( سريج ) رجل من بني اسد كان يصنعها واشتهر بنو اسد في العرب بالقيانة ، ( والقيان هو الحداد ) .

٢ - السيوف المولدة : وهي سيوف محدثة لاتماثل السيوف المتيقة في الجودة ، ولكنها أكثر صلابة منها ، وتضم ستة اجناس فرعية :

ا - الخراسانية : وهي ما عمل حديدها وطبع في خراسان .

ب - البصرية او البصروية : وهي عمل حديدها وطبع في ( بصرى ) الشام .

ج - الدمشقية : وهي ما عمل حديدها وطبع في دمشق .

د - المصرية : وهي ما عمل حديدها وطبع في مصر ، وهي طوال مستوية الوجه .

هـ - البغدادية : وهي ما عمل حديدها وطبع في بغداد .



خامسا - القبعة : حديدة تلبس اعلى القاسم  
بكامله .

٢ - الفهد : كان اول من الخرق ، ثم اصبح من  
الجلد ، واخيرا من الجلد المبطن بالمخمل او  
الحرير . ويشمل الفهد الاجزاء التالية :

١ - القراب او الجراب : مقر السيف ضمن  
الفهد .

ب - الخلة او الخلل : الجلود في باطن الفهد .

ج - النعل : اسفل النمد .

د - الخمائل : واحدها خمالة او نجادة ، وهي  
ما يعلق به السيف .

هـ - الكلب : حلقة تربط بها سيور الخمائل .

و - السية : اطراف سيور الخمائل .

ز - السارية : قطعة من الفضة او الحديد  
او غير ذلك ، توضع لوقاية مدخل النصل في  
الفهد (٣) .

انظر الشكلين رقم (١) و (٢)

ثانيا - الرمح :

الرمح سلاح قديم استعمله العرب لطعن  
العدو ، له رأس منبل حاد ، يطعن به الفارس .  
ويختلف الرمح طولاً ووزناً . يصنع من حديد او من  
معدن آخر وقد يكون له رأس آخر ، يثبت به في  
في الارض .

كما يصنع من اعواد الاشجار القوية او القصب  
الفوي (٤) .

انظر الشكل رقم (٣)

وعرف العرب الرمح كسلاح محرق ايضا ،  
وذلك انهم كانوا يجعلون في سنانه كلابين من الحديد  
وحلقة ، وتلف على السنان قطعة من اللباد مبلولة  
بمزيج من المواد المشتعلة ، ثم تشعل النار في اللباد  
ويرمي المزارق فيحرق المكان الذي يقع فيه (٥) .

٢ - لغخت المادة من المصادر التالية :

١ - د . احسان هندي : الحياة العسكرية عند العرب .

ب - عبدالرؤوف عون : الفن في صدر الاسلام .

ج - د . عبدالرحمن زكي : السيف في العالم الاسلامي .

د - يوسف رجب : السيف قديما وحديثا .

مجلة ( المعلم الجديد ) العدد الرابع - بغداد

١٩٤٠ .

٤ - الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٤٢٤/٥ .

٥ - الحياة العسكرية عند العرب ص ٩٢ - ٩٤ .

و - الكوفية : وهي ما عمل حديدها وطبع في  
الكوفة . وتسمى ( زيدية ) نسبة الى شخص  
يدعى ( زيد ) وهو اول من طبعها .

اما اجزاء السيف العربي ، فتضم قسمين  
رئيسيين هما السيف نفسه والفهد :

١ - السيف : ويتألف من جزئين رئيسيين  
هما ، النصل والمقبض .

١ - النصل : هو حديدة السيف بكاملها عدا  
المقبض ، ويكون من الفولاذ الصلب او من  
الحديد الجيد السقي والصهر . ويشمل  
النصل الاجزاء التالية :

أولا - المتن : وهو ظهر السيف المقابل للشفرة .  
ويكون اغلظ منها واقلوى ، ويكون فيه غالبا  
حزوز عرضية ، كهئة المبرد . وقد يكون في  
المتن بعض الوشي ، فيسمى هذا الوشي عند  
ذلك بـ ( الحصر ) . وقد يظهر على ( المتن )  
عقد متداخلة بلون اخر غير لونه العام فتسمى  
هذه العقد ( الفرند ) او ( الجوهر ) .

ثانيا - الصفحة : وهي خد السيف ، ولكل سيف  
خدان او صفحتان .

ثالثا - الظبة : الحد او الشفرة ، ويقال لها  
احيانا ( الفرار ) .

رابعا - الكل : وهو قفا السيف المقابل للشفرة ، اي  
الجانب غير الحاد منه .

خامسا - المضرب : وهو الجزء الذي يضرب به من  
السيف ، وهو القسم الذي يكون مقوسا في السيف  
المنحني ، وهو بطول شبر من ( الذؤابة ) تقريبا .  
سادسا - الذؤابة : هي طرف النصل المدب ، ويقال  
لها ايضا ( الذبابة ) .

سابعا - السنخ : وهو الجزء من النصل الذي  
يدخل في المقبض ، ويقال له ايضا ( السنبلة ) .

ب - المقبض : ويكون من خشب او حديد او  
عاج او ابنوس ، ويسميه ( التويري ) ( النصاب ) .  
ويشمل المقبض الاجزاء التالية :

أولا - القائم : مقبض كف الضارب بالسيف .

ثانيا - السيلان : الجزءان اللذان يكتنفان السنخ  
من الخارج في المقبض .

ثالثا - الشاربان : هما طرفان ينظران الى يمين  
وشمال في اسفل القائم .

رابعا - الكليان : هما المسماران المعترضان في اعلى  
القائم .

وقد بلغ من دقة الصناعة عندهم ، ان ( الشيخ ابو الحسن الابرقي ) تمكن في القرن الثاني عشر الميلادي ، من اختراع رمح ذي سنان نشاب ، اي ان حربة الرمح تنطلق لوحدها باتجاه الخصم بمجرد ان يكس جامله على زر معين في قناة الرمح نفسه . وقد وصف لنا ( الطرسوسي ) - وهو تلميذ الابرقي - طريقة صنع هذا الرمح بقوله : سنانه ) في صورة البلطية في الحديد والتدوير صغيرا اصفر ما يكون ، وان تجعل فيه قطعة من وتر القطن وتثبت في القفل نسبة المرسل الذي يعمل لرمي النشاب الذي ليس له فواق (٦) فاذا اردت الرمي زيرت الشعر وجذبتة بالملوي وجعلته في القفل وحملت ، فان قصر جوادك فافتح عنه واطلق فيخرج ذلك السهم بقوة ، وان كانت مسلة فهو اقوى في هذا الفن (٧) .

اما انواع الرماح التي صنعها العرب ، فنختلف عن بعضها باختلاف الطول او الوزن او حسب الاستعمال . واهم هذه الانواع :

● **الخطل** : هو الرمح الذي يضطرب في يد حامله لافراط طوله ، ولذا كان لا يحمله الا الرجل القوي (٨) .

● **القناة** : جمعها قنا . وهي الرمح الذي يلي الخطل في الطول ، وقيل انها عود الرمح ايضا . . . ويظهر انها نوع من انواع القصب القوي الذي لا ينشني ولا ينكسر . وكانوا يكسون راس القناة براس من معدن مدبب حصاد ليطعن به . واستعمل القناة الفارس والراجل (٩) .

● **المخموس** : هو الرمح الذي يقارب طوله خمسة اذرع (١٠) .

● **المربع** : هو الرمح القصير الذي يبلغ طوله اربعة اذرع (١١) .

● **الصبربر** : جمع صبربرات . وهو رمح طونه خمسة اذرع ، وسنانه عريض وطويل بحيث

٦ - الفواق : تجاوزها تفرض في اسفل السهم ، ليثبت فيها الوتر قبل الرمي .

٧ - الحياة العسكرية ص ٩٢ .

٨ - الحياة العسكرية ص ٨٧ .

٩ - نفس المصدر ص ٨٧ ، الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٤٢٦/٥ .

١٠ - الحياة العسكرية ص ٨٧ .

١١ - نفس المصدر ص ٨٨ .

يتجاوز عرضه الفتر الواحد ، وطوله ، ذراع واكثر (١٢) .

● **الناري** : جمع ضواري وهو رمح طويل السنان قصير العود ، بحيث يكون طول سنانه بمقدار ثلث طول عوده تقريبا (١٣) .

● **القنطارية** : جميع قنطاريات . وهي سلاح للفرسان على الاغلب لانها ليست بالطويلة واستنها قصار وعراض (١٤) .

● **العنزة** : وهي عصا تشبه الهراوة وفيها زج يشبه السنان وان لم يكنه ، طولها طول نصف الرمح العادي تقريبا . ولذا كانت سلاح المرأة العربية على الاغلب (١٥) .

● **النيزك** : جمع نيازك . وهو رمح اطول من العنزة بقليل ، وله سنان دقيق (١٦) .

● **المزراق** : جمع مزاريق . وهو الرمح القصير الذي لا يتجاوز طوله ثلاثة اذرع . وقد يكون سنانه مربعا لطيفا لخرق الدروع وما اشبهه . ويمكن استخدام هذا النوع من الرماح كسلاح رشقي ايضا ، لانه كان يمكن قذفه باتجاه الخصم عن بعد خمس الى خمس عشرة خطوة ، وكان المزراق يستخدم من قبل صنف المشاة فقط (١٧) .

● **الحربة** : الجمع حراب . وهي رمح اطول من المزراق بقليل . ولكن هذا لا يمنع من رشقه باتجاه العدو عند اللزوم . وسنان هذا الرمح عريض مما يجعل تأثيره كبيرا (١٨) .

● **الاله** : جمع الال ، وهي صنو الحربة (١٩) .

● **الغرض** : جمع خرسات ، وهي قصار الرماح (٢٠) .

● **المخزق** : ليس من الرماح ، وانما على مبدائها : اذ هو عود في طرفه مسمار وكانت خفته وبساطة تركيبه سببا في جعله سلاح الصبيان العرب بدون منازع (٢١) .

● **الخطاف** : وهو قناة طويلة في راسها حربة ، او حربتان مستقيمتان وحربة عوجاء ، كانوا

١٢ - نفس المصدر

١٣ - نفس المصدر .

١٤ - نفس المصدر .

١٥ - الحياة العسكرية عند العرب ص ٨٨ .

١٦ - ١٧ و - ١٨ و - ١٩ و - ٢٠ و - ٢١ - نفس

المصدر ص ٨٨ - ٨٩ .



يسعملونها للطعن أو النقب [ نقب الأسوار ]  
أو لجر العدو عن بعد ، خصوصا عند الهجوم  
على الأسوار أو الحصون (٢٢) .

### ثالثا - القوس والسهم :

القوس هو عود من الخشب اللين المتين ،  
مقوس كالللال ، وتثبت عليه أوتار من الجلد ،  
ترمى به السهام (٢٣) .

ومن هذا التعريف يتبين لنا هذا النوع من  
ال سلاح ، يضم ثلاث قطع هي : القوس والوتر  
والسهم (٢٤) .

والقوس هي الآلة التي تمسك باليد ، ويشد  
وترها شدا قويا ، ليرمي السهم الى العدو المراد  
رميه . وكلما كان الشد قويا ، صارت الرمية بعيدة  
المدى ومؤثرة (٢٥) .

وقد عرف العرب عدة أنواع من القسي ،  
يختلف كل منها عن الآخر باختلاف حجمه وطريقة  
إبتاره [ شده ] . ويمكن تصنيف القسي الفردية  
الى اصناف أربعة :

### ١ - القوس اليدوي :

ويسمى أيضا ( القوس العربي ) ، حيث ان  
العرب استخدموه منذ أيام ما قبل الاسلام ، وكان  
يديره محارب واحد ، وذلك بأن يمسك القوس  
بيده اليسرى من ( مقبض الرامي ) وشد الوتر  
أقصى استطاعته بيده اليمنى ، ثم يتركه لينطلق  
الى الهدف .

وهذا النوع من القسي ، هو أبسط الأنواع  
صناعة ، لانه يحوي القطع الثلاث المعروفة فقط ،  
وهي : القوس ، الوتر ، السهم ، وينطلق السهم  
منزلقا على القوس ، بدون أية حواش أخرى (٢٦) .

وهناك عدة أنواع من القوس اليدوي أهمها :

### ١ - القوس الحجازي :

وهو الذي كان يستخدم في  
جزيرة العرب منذ عهد ما قبل الاسلام ،  
وكان يصنع من عود النبع أو الشوحط بدون

( ستين ) (٢٧) ولا مقابض ، وهر أشهر قوس  
لدى العرب (٢٨) .

ب - القوس الشريحي : وهو يشبه القوس الحجازي  
تماما ، مع فارق واحد ، هو انه كان يصنع  
من عودين لا من عود واحد (٢٩) .

ج - القوس الواسطي : وهو القوس الذي يحوي  
مجرى غائرا في الخشب يسرى فيه السهم (٣٠)  
وهو ليس من عمل أهل واسط ، كما ذهب  
البعض ، بل هو أقدم من واسط ، والظاهر  
انه ينسب الى صانعه . وكانت تصنع  
أجزاء منفصلة ثم تتركب بعد ذلك وتلصق  
بالفراء (٣١) ولذا كانوا يسمونه ( المنفصل )  
لانفصال أجزائه ، وصار له سيثان  
ومقبض (٣٢) .

د - القوس الدهشقي : وكانت أجزاء هذا القوس  
منفصلة ، حيث تتركب على بعضها وتلصق  
بالفراء (٣٣) .

هـ - القوس الماسخي : نسبة الى رجل من بني  
نصر بن الازد ، اسمه ( ماسخة ) (٣٤) وقيل :  
( نيشه بن الحارث ) . ذكر انه أول من  
صنمها . وتنسب القسي الماسخية الى  
( زارة ) وهي امرأة ( ماسخة ) (٣٥) .

و - القوس العصفوري : نسبة الى رجل يدعى  
( عصفور ) كان يصنمها . وكانت من الأنواع  
الجيدة (٣٦) .

### ٢ - القوس الأنبوبي :

ويشتمل على قوس ووتر هاديين يشبهان  
نظريهما في القوس اليدوي ، مع إضافة قطعة جديدة  
الى القوس سموها ( المجرأه ) . وهي انبوب من الحديد  
أو الخشب فيه شق يوضع السهم فيه ،

٢٧ - السية : هي ما انمط من طرفي القوس وركب فيها  
الوتر ، فكل قوس سيثان وهما اليد والرجل ، اي  
سية عليا ، وسية سفلى ( انظر : الفن العربي ص ١٢٠  
والحياة العسكرية ص ٩٨ ) .

٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - الحياة العسكرية ص ١٠٢ و ١٠٣ .

٣١ - نهاية الارب ٢٢٨/٦ .

٣٢ - الفن العربي ص ١٣٦ .

٣٣ - الحياة العسكرية ص ١٠٤ .

٣٤ - بلوغ الادب ٢١٢/٢ ، الفصل ٤٢٧/٥ .

٣٥ - الحياة العسكرية ص ٩٨ ، والمدرسة العسكرية الاسلامية  
ص ٢٥٠ .

٣٦ - الحياة العسكرية ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .

٢٢ - بطرس البستاني : كتاب دائرة المعارف ٦٩٩/٦ .

٢٣ - الحياة العسكرية عند العرب ص ٩٧ - ٩٨ .

٢٤ - نفس المصدر ص ٩٨ .

٢٥ - الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٤٢٦/٥ .

٢٦ - الحياة العسكرية ص ١٠٢ .

ثم يطلق فيندفع لمسافة بعيدة ، وبدقة متناهية ، مما يجعله يشبه بندقية اليوم تقريبا .

والحقيقة ان اختراع ( المجراة ) كان الخطوة الاولى لاختراع القصبية ( السبطانة ) في الاسلحة النارية . كما ان الانواع التي صنعت في اواخر القرون الوسطى من هذه الفسي : تشبه الى حد بعيد ( الفدادات النارية ) Carabines التي هي تطوير للفوس الانبوبي بعد اكتشاف البارود .

والفوس الانبوبي هذا - مزود بألة تسمى ( المفتاح ) ، ويسمى مكان تأثير المفتاح على المجراة ( القفل ) ، وتوضع في هذا المكان احيانا كرة صغيرة متحركة من الفولاذ تسمى ( الجوزة ) . وفي الجوزة فرضتان في جزئين متقابلين من محيطها ، ففسي الفرضة الاولى يتوقف الوتر عندما يكون مشدودا ، وفي الفرضة الثانية ينتهي طرف ( نابض الشد ) ، فاذا ما ضغطنا على المفتاح الموجود في اسفل المجراة قبل المقبض يتحرر ، والجوزة تدور ، والوتر ينفلت فيقذف السهم بعيدا (٢٦) .

#### ٣ - الفوس القديمي :

هو كما يظهر من اسمه فوس يطلق باحدى رجلي الانسان او بالاثنتين معا . والفوس القديمي او ( قوس الرجل ) قوس انبوبي حكما ، وليس العكس بصحيح (٢٧) اي انه متطور عن الفوس الانبوبي ، فهو قوس تطلق بالرجل مع اليد . يتمطى بها الرامي : فيعد برجليه ، وينزع يديه (٢٨) ففسي النهاية العلوية لمجراة القوس ( الانبوب ) ، توجد حلقة تسمى ( ركاب الرجل ) ، فاذا اراد الرامي ان يوتر قوسه ادخل قدمه بالركاب وشد الوتر بها ، بمساعدة يديه ، فيأخذ السلاح حينذاك الوضع المطلوب ، ثم يكون اطلاق الوتر بواسطة ( جوزة ) (٢٩) .

#### ٤ - قوس الحسيبان :

هو قوس متطور لانه يرمي ( رشاقة ) أي عاصفة من السهام باطلاقة واحدة من قبل رجل واحد فقط . ولهذا النوع من القسي ( مجراة ) ، ولكن ليس لها ( قفل ) او ( جوزة ) كما هو الحال في النوعين السابقين ( الانبوبي ) و ( القديمي ) .

٢٧ - نفس المصدر ص ١٠٦ .

٢٨ - الفن العربي ص ١٢٧ .

٢٩ - الحياة العسكرية ص ١٠٧ .

وتكون السهام التي ترمي بهذا النوع من القسي صغيرة الحجم . لا يجاوز حجم الواحد منها حجم الاسبع الواحد : مما يجعل مجرى الفوس يتسع لمدد كبير من السهام تنطلق منه دفعة واحدة كسرب الجراد او طلقات الاسلحة الرشاشة الحديثة . ونظرا لغوة تأثير هذا القوس وخفة وزنه ، فقد كان السلاح المفضل لدى فرسان الجيش العربي بلذ منازع (٣٠) .

وعن كيفية صناعة هذه القسي ، يمكن الرجوع الى وصف ( مرضي الطرسوسي ) احد العلماء المخترعين في عهد صلاح الدين الايوبي ، في مخطوطه الموسوم ( تبصرة الالباب ) .

#### اما اجزاء القوس ، فهي كالآتي :

١ - البدن : ويطلق على خشب القوس كله ، ويقال للناحية العليا منه « يد القوس » وللناحية السفلى « رجل القوس » (٤١) .

٢ - المقبض : وهو موضع اليد اليسرى من الفوس في الوسط والبدن (٤٢) وكان يسمى ايضا « المعصص » (٤٣) .

٣ - السنيّة : وهي ما انعطفت من طرفي القوس وركب فيها الوتر ، فلكل قوس سبتان وهما اليد والرجل (٤٤) .

٤ - القاب : وهو ما بين المقبض والسية . ولكل قوس قابان ، كما جاء في القاموس المحيط (٤٥) قاب علوي ، وقاب سفلي (٤٦) .

٥ - الوتر : وهو ما يتخذ من خيوط مفتولة او شراك جلد ، ثم صار يتخذ من عصب في عنق البعير المسن ، او من وظيف الساق ، وكانوا يسمونه « العقب » . . ولذا يقال : « عقب القوس » أي لوى شيئا من العقب عليها (٤٧) .

ويقال للوتر « ربذي » وان كان لم يعمن بالربذة لانه في الاصل عمل بها (٤٨) وهو يفسد

١ - نفس المصدر ص ١٢٢ .

٤١ - ابن سيده : المخصص ج ٦ ص ٤٢ .

٤٢ - الفن العربي ص ١٢٠ .

٤٣ - الحياة العسكرية عند العرب ص ٩٩ .

٤٤ - الفن العربي ص ١٢٠ .

٤٥ - الفن العربي ص ١٢٠ . والقاموس المحيط مادة (عقب)

٤٦ - الحياة العسكرية ص ٩٨ .

٤٧ - ابن سيده : المخصص ص ٥٥ والقاموس المحيط مادة (عقب)

(عقب) .

٤٨ - نفس المرجع ص ٥٥ .



بالشمس الحامية او ماء المطر ، وذا كان يحفظ  
منهما بكيس أو نحوه (٤٩) .

٦ - الفرضة : وهي الحزة التي يلف عليها طرف  
الوتر المعقودة (٥٠) ويكون ذلك عادة في انسيبة  
الغيا والسفلى (٥١)

٧ - الفظفر : وهو ما يبقى ظاهرا من طرف  
السية بعد معقد الوتر عليها من اعلى ومن  
اسفل (٥٢) .

٨ - الحمالة : هي من القوس بمنزلة حمالة  
السيف ، وهي علاقته التي يحمل بها ،  
يلقيها المتكعب في منكبه الايمن ويخرج يده  
اليسرى منها ، فتكون القوس في ظهره وقد  
توشحها توشح السيف ، وربما جعل الحمالة  
صدره وأخرج منكبيه منها ، فتصير على  
كتفيه (٥٣) وذكر ( النويري ) ان العرب  
تقول : تنكب قوسه اذا القاها على منكبه ، وتأتبها  
اذا جعلها على ظهره (٥٤) .

انظر الشكل رقم ( ٤ ) ورقم ( ٥ ) . وانظر كذلك  
الشكل رقم ٦

واذا كان القوس ( كالبندقية ) للرامي ، فلا  
يد للرامي من أن يحتفظ في كنانته الجلدية ، بعدد  
من الاسهم عند القتال (٥٥) لانها بمثابة العلقان  
للبنديقية .

والسهم والنبل والشاب ، أسماء لشيء  
واحد ، وهو عود رفيع من شجر صلب في طول  
الذراع تقريبا ، يأخذه الجندي فينحته ويسويه ،  
ثم يفرض فيه فروضا « حروزا » دائرية ، ليركب  
فيها الريش ، ويشده عليها بالجلد المتين أو يلصقه  
بالغراء ويربطه ثم يركب في قمته نصلا من حديد  
مدبب ، له سنتان في عكس اتجاهه ، يجعلانه صعب  
الاخراج اذا نشب في الجسم (٥٦) .

وبعبارة اخرى : السهم هو الذي يرمى به  
القوس ، وأول ما يقطع العود ويقتضب ، يسمى

قطعا . ثم يبرى فيسمى بریا ، وذلك قبل أن  
يقوم . فاذا قوم وصار صالحا أن يراش ( يوضع  
في مؤخرة الريش ) وأن ينصل ( يوضع في مقدمة  
النصل ) فهو القدح . فاذا ركب له الريش والنصل  
صار سهما (٥٧) ونبلا (٥٨) .

اما اجراء السهم فهي كالآتي :

١ - القدح :

الصلب - الخفيف والقصير منه في طول  
ذراع (٥٩) ويسمونه ( الحظوة ) (٦٠) وقد يكون في  
سلك الاصبع ، وقد يكون في سمك القلم (٦١) .

٢ - النصل :

وهو حديدة يفرقها الحداد ، ويلوحها على  
الجمر حتى تصير زرقاء ، ثم تبرد بالمبرد ، ويجعل  
له شوكات جانبية تجعل نزعها صعبا اذا نشب ،  
وله أسماء مختلفة أكثر منها « ابن سيده » في  
المخصص (٦٢) ويكفيينا من معرفة انواعها قوله :  
( ومن نصال ) السهام العريضة الطويل ، وأنعريض  
القصير ، والمدور المدملك ولا عرض له ، ومنها ما  
هو كمخيط أو مسلة ، ليس له حروف ولا شفرة ،  
ومنها ما هو قدر الاصبع ، ومنها ما هو مشمل  
النواة (٦٣) .

وذكر ( ابن سيده ) في موضع آخر انه قد  
يكون النصل مشعبا ، ومنه ماله أربع شعب ، وهو  
سهم طويل بعيد الرمي ، وسماه ( المريح ) (٦٤) .

٣ - سنخ النصل :

وهو أصله من اسفل ، الذي يجوف ثم  
يدخل فيه أعلى القدح (٦٥) أي انه التجريف الذي  
يحويه النصل لا دخال القدح فيه (٦٦) .

٤ - الرعظ :

هو مدخل السنخ الذي يوضع فيه  
القدح (٦٧) .

٥٧ - احمد عادل كمال : الطريق الى المدائن ص ٨٦ . نقلا  
عن بلوغ الارب ٢/٣٥٧ .

٥٨ - الطريق الى المدائن ص ٨٦ .

٥٩ - الفن العربي ص ١٢٨ .

٦٠ - ابن سيده : المخصص ج ٦ ص ٥١

٦١ - الفن العربي ص ١٢٨ .

٦٢ - ابن سيده : المخصص ج ٦ ص ٦٠ .

٦٣ - نفس المصدر ص ٥٨ ، ٥٩ .

٦٤ - نفس المصدر ص ٥١ .

٦٥ - الفن العربي ص ١٢٩ .

٦٦ - الحياة العسكرية ص ١٠٠ .

٦٧ - الفن العربي ص ١٢٩ .

٤٩ - الفن العربي ص ١٢١ .

٥٠ - النويري : نهاية الارب ج ٦ ص ٢٢٢ .

٥١ - الفن العربي ص ١٢١ .

٥٢ - ابن سيده : المخصص ج ٦ ص ٤٢ .

٥٣ - المخصص : ج ٦ ص ٤٢ و ٤٤ .

٥٤ - نهاية الارب للنويري ج ٦ ص ٢٢٨ ، الفن العربي  
ص ١٢١ - ١٢٢ .

٥٥ - الفن العربي ص ١٢٧ .

٥٦ - نفس المصدر .

## ٥ - العقب :

ذكر : ( ان بعضهم حذر الرامي من ان يجمل ريشتين معا لظهر او لبطن او يجمع ريشتين لظهرهما والثالثة لبطنها فيضطرب السهم في سيره ) كما حذر من ان تؤخذ ريشية من عقاب ؛ واخرى من نسر وثالثة من غراب او رخمة لاختلاف الصلابة (٧٨) راجع الشكل رقم ( ٧ )

وحذر ابن سيده من ان تكون احدى الريشين اقل من الاخرى ، او تكون احدهما راقدة والاخرى قائمة ، فيختل التوازن (٧٩) وقد اوصى ( ابن سيده ) بتفضيل ريش الاذنان على ريش الجناحين ، وتفضيل خواقي الجناحين على قوادمها ، لان ريش الخواقي لا يمرض مباشرة لاشعة الشمس او المطر ، ولا يمس الارض عندما يجثم الطائر عليها ، وهذا ما يقيه من التقصف عند الرمي (٨٠) .

ومن مستلزمات السهام ( الكنانة ) ، وهي الوعاء الذي تودع فيها مثل ( الجعبة ) التي يحملها الجندي ليحفظ فيها الطلقات حديثا ، وهي وعاء من قوائم خشبية ، يوصل ما بينها بالجد ، او وعاء جلدي لاخشب فيه ، وفي تلك الحال كانوا يشقون الجلد ثم يخيطونه مرة اخرى ، ليصل الهواء الى الريش فلا يفسد (٨١) .

والكنانة ، والجعبة ، والوفضة ، محفظة النبال ، ومنها الكنانن الزغرية ( نسبة الى زغرا موضع بالشام كانت تصنع به كنانن حمر مدهبه لامعة ، والقرن والجفر جعبة مشقوقة في جنبها لتهوية السهام حتى لايتاكل ريشها (٨٢)

ولاهمية القوس والسهم في القتال والمراسلة والتخاطب ، كانت تؤلف لها فرق خاصة تسمى ( النبالة ) او ( النشاشبه ) يتقدمون الجيش ، حافظين اوتارهم من الشمس والمطر ، محتفظين باوتار احتياطية ، ليبدل احدهم الوتر اذا ضعف ، ضمانا لجودة الرمي واستمراره ، كما تبدل مواسير بعض الرشاشات في الجيوش الحديثة ، خوفا عليها ان تكسر ، وضمانا لاستمرار الرمي (٨٢) .

وقد كان قادة الجيش العربي يركلون للنشابين مهمات تصبوية تليق بمهارتهم في حالات الاندفاع

٧٨ - نفس المصدر ص ٥٧ .

٧٩ - نفس المصدر .

٨٠ - نفس المصدر وهداية الرامي باب ٤٥ ، والفرن الحربي ص ١٤ .

٨١ - الفن الحربي ص ١٤٠ .

٨٢ - الطريق الى المدائن ص ٨٧ - ٨٨ .

٨٢ - الفن الحربي ص ١٤١ - ١٤٢ .

مؤخرة السهم ، وتوضع فيه بضع ريشات بنية الدقة في الاصابة وايصال السهام الى مسافة اطول (٦٨) وقد يقال للعقب ايضا ( الرصفة ) او ( الرصافة ) ( ٦٩ ) ويسمى ايضا ( الاطرة ) (٧٠) ويكون العقب من لفائف من سير جلدي او عصب ، تلف حول الرعظ لتمكين النصل من القدح (٧١) .

## ٦ - الفوق :

وهو موضع الوتر من السهم ( التجويف ) ، وهو على شكل فرضته ذات حرفين ، ويسمى هذان الحرفان ( زنمتي الفوق ) - جمع زنمة - او ( رجلية ) جمع رجل (٧٢) وبعبارة اخرى : ( الفوق : تجويف يفرض في أسفل السهم ، ليثبت فيه الوتر قبل الرمي ) (٧٢) ويقال : فتوق السهم اذا جعل له فوق وهو برد طرفه من موضع الوتر - وشرخا الفوق جانباه (٧٤) .

## ٧ - زنمتا الفوق :

ان حرفي الفوق يسميان زنمتاه او رجلاه (٧٥)

## ٨ - الشريجة :

العقبة التي يلزق بها ريش السهم ، ليزنه في سيره ويسرع به الى الهدف ، ويقال في اللغة راش السهم ، فالسهم مريش ، ويقال لسهم ( العنبة ) (٧٦) .

## ٩ - الريش :

وهو ريش طير يركب على جانبي السهم في الفروض التي فرضت له ، ثم يشد عليه بالعقب في اسلفه او يلصق بالفراء اذا كان بلا فروض (٧٧) وذكر ( ابن سيده ) : ( ان عدد الريش غالبا اثنتان او ثلاث ) . وظيفتها حفظ توازن السهم وعدم اضطرابه عند السير الى الفرض [ الهدف ] . كما

٦٨ - الحياة العسكرية ص ١٠٠ .

٦٩ - القاموس المحيط : مواد ( رصف ، رطف ، ريش ، فوق ) ، الفن الحربي ص ١٢٩ .

٧٠ - الكامل للمبرد ١٩/١ ، الطريق الى المدائن ص ٨٧ .

٧١ - الفن الحربي ص ١٢٩ .

٧٢ - الحياة العسكرية ص ١٠٠ .

٧٣ - الفن الحربي ص ١٢٩ .

٧٤ - الكامل للمبرد ١٩/١ ، الطريق الى المدائن ص ٨٧ .

٧٥ - الفن الحربي ص ١٢٩ .

٧٦ - نفس المصدر ص ١٢٩ .

٧٧ - المخصص ج ٦ ص ٥٦ .

بمسك الممرات الاجبارية والاماكن الاستراتيجية المهمة (٨٤) .

أما في حالات الهجوم ، فقد كانت تسند للنشابين مهمات التمهيد والمرافقة والحماية واستثمار الفوز والظفر (٨٥) .

وأجود السهام عند العرب ، كانت سهام بلاد ، وسهام يشرب ، وهما قريتان من قسرى اليمامة (٨٦) وكان للسهم سوق في المسجد حيث يجتمع الناس (٨٧) .

انظر الشكلين رقم ( ٨ ) و ( ٩ )

وقد كتبت في علم الرمي بالقوس رسائل كثيرة بينت كيف يقف الرامي وكيف يمسك القوس وحال الرامي قربا وبعدا وارتفاعا وانخفاضاً ، وبيان احوال السهام وبري النبال وغير ذلك (٨٨) .

وقد عرف بعض الرماة بدقة اصابتهم الهدف ، فكانوا يصيبون بسهامهم ونبلمهم ادق الاهداف ، وقد اشتهر هؤلاء بـ ( رماة الحدق ) اي المهرة في الرمي ، فلا يخطئون الحدق (٨٩) وورد ان الرسون محمد (ص) كان يحث اصابه على تعلم الرماية واتقانها (٩٠) .

#### رابعا - الاسلحة الصغيرة :

وهناك بعض الاسلحة الصغيرة ، كانت تستخدم اثناء الهجوم عند الالتحام اليدوي والاختلاط . وقد صنع العرب هذه الاسلحة لتستخدم في المصارك بالاضافة الى الاسلحة الرئيسية الاخرى . نذكر ابرز تلك الاسلحة الخفيفة في الاتي :

#### ١ - الخنجر :

اقصر من السيف ، وهو مثل السيف ايضا ، ذو حد وذو حدين ، ويوضع في قراب يحمل وسط الجسم . . . ووصف بأنه من الاسلحة اللائمة للفتك بالعدو (٩١) يحمله المحارب في منطقتة ، او تحت ثيابه ، فاذا اختلط بأخر طعنه به خلسة ، وقد

٨٤ و ٨٥ - الحياة العسكرية ص ١٦٧ .

٨٦ و ٨٧ - الطريق الى الدائن ص ٨٦ و ٨٧ .

٨٨ - نفس المصدر ص ٨٢ - ٨٢ .

٨٩ - الكامل لابن الاثير ج ٢ ص ٢٢٩ .

٩٠ - العقد الفريد لابن عبدبره ج ١ ص ٢٢٢ .

٩١ - د . جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٤٢٤/٥ .

كانت نساء المسلمين تحمل الخنجر في الفزوات (٩٢) المختلفة تحت ثيابها للدفاع الشخصي (٩٣) ولايزال هذا النوع من الاسلحة مستخدما في البلاد العربية (٩٤) وخاصة لدى العشائر .

انظر الشكل رقم ( ١٠ )

#### ٢ - الدبوس :

وبعضهم يسميها ( الطرقة ) وهي عصا قصيرة من الحديد ، لها رأس حديدية مربعة أو مستديرة ، وهي في العادة للفرسان يحملونها في سروجهم (٩٥) ويتقاتلون بها عند الاقتراب (٩٦) .

انظر الشكل رقم ( ١١ )

#### ٣ - الفاس او البلطة :

وهو سلاح له نصل من الحديد مركب في قائم من الخشب ، كالبلطة العادية ، بحيث يكون النصل مديبا من ناحية ، من الاخرى رقيقا مشحوذا كالسكين (٩٧) وقد ذكر « البستاني » ان نصلها كان يصنع من النحاس او الحديد او الفولاذ او الخشب (٩٨) .

انظر الشكل رقم ( ١٢ )

#### ٤ - الطبر :

الطبر او ( الطبر زين ) ، هو سلاح يشبه الفاس او البلطة برأس نصف مستدير ، يركب في قضيب من الحديد او الخشب القاسي ، وكانت تحفر عليه بعض النقوش الاسلامية او العبارات الحماسية والدينية . وبديء باستخدام الطبر لأول مرة في موقعة ( المنصورة ) ، التي جرب بين المصريين والصليبيين سنة ( ٦٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٠ م ) . وكان هذا السلاح يعلق في سرج الفارس في الحرب . واما في السلم فقد كان السلاح الخاص بحرس سلاطين المماليك في مصر (٩٩) .

انظر الشكل رقم ( ١٣ )

٩٢ - سيرة ابن هشام ٨٨/٤ ، ٨٩ .

٩٣ - عبد الرؤوف عون : الفن العربي في صدر الاسلام ص ١٥٤

٩٤ - د . احسان هندي : الحياة العسكرية ص ١٢٠ .

٩٥ - المعلم بطرس البستاني : كتاب دائرة المعارف ١٦/٦٩٦

٩٦ - الفن العربي ص ١٥٤ .

٩٧ - الفن العربي ص ١٥٥ .

٩٨ - كتاب دائرة المعارف ١٦/٦٩٦ .

٩٩ - الحياة العسكرية ص ١١٦ .

## ٥ - المسود:

آلة حربية من حديد ، ذات أضلع ، يحملها الفرسان في السروج تحت أرجلهم ، ويشقاتلون بها بعد التضارب بالسيوف والرماح (١٠٠) .

## ٦ - النبت:

هو عصا غليظة مفلطحة الرأس ، مرفقة من طرف وثقيلة من الطرف الآخر ، وقد يجملون في رأسها المسامير الحادة لتصبح أكثر تأثيرا ، وهي أكثر استعمالا لدى الفرسان (١٠١) .

## ٧ - الخطاف:

أو فأس القتال ، هو سلاح يشبه الطبر ، ولكن رأسه أقل استدارة وأصغر حجما من رأس الطبر . وقد استعملته البلاد العربية تقليدا للطبر الذي اختصت به مصر فقط في زمن المماليك (١٠٢) .

## ٨ - المقلاع:

كفة من الجلد أو القماش بشكل بيضوي أو مستدير ، لها حبلان ( إذا كانت بيضوية ) ، أو ثلاثة ( إذا كانت مستديرة ) ، وطول كل من هذه الحبال ٥٠ - ٦٠ سم ، وهي مربوطة بالكفة من جهة ومرسلة من الجهة الثانية ، ويحوي أحدهما عروة لإدخال أصبع الرامي فيها . أما طريقة الرمي بها فهي أن توضع قطعة حجر بحجم مناسب في الكفة ، ثم يقوم الرامي بتدوير المقلاع فوق رأسه وهو يمسك بأطراف حبالها ، وبعد دورتين أو ثلاث يفلت أحد هذه الحبال لتنتقل قطعة الحجر في الاتجاه المطلوب (١٠٣) .

## ٩ - الجنبية:

هي المدية ذات الحديد التي تثبت في الحزام على جنب المحارب ، بديء باستخدامها في جزيرة العرب ومنها انتقلت الى بقية البلاد العربية الإسلامية (١٠٤) .

## ١٠ - البندقية:

ذكر المؤرخون المسلمون في كتاباتهم كلمة ( البدقيات ) أو ( البنادق ) ، كما أطلقوا عليها أيضا ( قوس البندقية ) أو ( الجلاهق ) كانت البندقية

تطلق ( البندق ) (١٠٥) وهو ( الرصاص ) ، الذي كان يوضع في كيس من الجلد يسمى (جراوة) يحملها رامي البندقية الذي كان يدعى ( بندقي ) . وكانت الجيوش العربية تضم فرقا خاصة من حملة البنادق ... ولقد كان للبندق سوق خاصة في مدينة القاهرة ، أيام المماليك ، عرف باسم ( سوق البندقانيين ) (١٠٦) .

## الاسلحة الدفاعية

### أولا . الدرع :

الدرع هو ثوب ينسج من حلق حديدية رفيعة ، يشبه في نسجه الى حد ما ( الشبكة ) التي يضعها الفرسان في الجيش على اكتافهم . والدرع - في الغالب - قطعة واحدة تغطي البدن من العنق الى الركبتين أو مادونهما ... ويلبس جزء من الدروع بلا اكمام وبعضها واسع طويل الاكمام ، ويغطي العنق جزء منه من الخلف ، وتتخذ بعض الدروع بلا اكمام وبعضها واسع طويل الاكمام ، يغطي الأنامل والأطراف ، ويسمونها الدروع ( الفضفاضة ) (١٠٧) أما إذا كانت مصنوعة من صفائح من الصلب ، فتسمى عند ذلك ( لامة ) ، وإذا كانت من زرد الحديد ، فتدعى ( الزرد ) (١٠٨) وإذا كانت من القماش الكتاني السميك أو الجلد ، فتدعى ( دلاص ) (١٠٩) وإذا كانت منسوجة بحلقات فتسمى البتراء الشكل ( ١٤ ) .

لقد لبس العرب الدروع على اختلاف موادها ، وأكثرها ما كان زردا من الحديد أو النحاس أو الفولاذ (١١٠) وبعد أن كان عامة العرب أول أمرهم مجردين ، صاروا يلبسون الدروع المعدنية ، ذات الصدور والسواعد والسيقان (١١١) .

وقد فطن الخلفاء الأمويين الى هذا النقص ، فحثوا الدارعين على انشاء مصانع ضخمة للدروع ،

- ١٠٥- البندق : كلمة عربية تعني كرة من الحديد .  
المجلة العسكرية - العدد الثالث - دمشق / ١٩٧٥ ص ٨٢
- ١٠٦- د . هابل نوفل : تطور الاسلحة عند العرب .
- ١٠٧- الفن الحربي ص ١٥١ .
- ١٠٨- الحياة العسكرية ص ٦١ .
- ١٠٩- نفس المصدر .
- ١١٠- الفن الحربي ص ١٧٧ .
- ١١١- نفس المصدر .

- ١٠٠- نفس المصدر ص ١١٤ .
- ١٠١- نفس المصدر ص ١١٥ .
- ١٠٢- نفس المصدر ص ١١٨ .
- ١٠٣- الحياة العسكرية ص ١١٩ .
- ١٠٤- نفس المصدر ص ١٢٠ .



لثوب (١٢٠) السيوف عنها اذا صادفتها ، ويمكن نزعها ولبسها منها .

انظر الشكل ( ١٦ )

### ٣ - المففر :

هو نسيج من الحديد كالدرع ، يلبس تحت البيضة على الرأس ، ليكون وقيا لها اذا وقعت او انكسرت ، ويتدلى جزء منه على الوجه لحمايته ، وهذا معنى قولهم ( وعيناه تبصان من تحت المففر ) (١٢١) وكان للرسول ( ص ) مففر يلبسه تحت القلنسوة من الزرد (١٢٢) .

وقد يكون المففر سابقا من الخلف ايضا ؛ بحيث يغطي القفا ، ويتصل بالدرع بواسطة بعض العرى ، وكان الفارس يلبس فوق البيضة العمامة العربية او القلنسوة (١٢٣) .

### ٤ - الاذرع والسيقان والاكف :

وتصنع من الحديد لحماية الاذرع والاكف والسيقان (١٢٤) وقد اتخذ العرب هذه الوسائل بعد ان شاهدوا اعداءهم من الفرس والروم يحصنون اطرافهم بالحديد . . . (١٢٥) .

ولعل العرب اقتبسوا صناعة هذه الواقيات ( اي السيقان والاذرع والاكف ) من العراقيين القدماء وخاصة من الاشوريين الذين عرفوا بانهم اممة حربية (١٢٦) .

### ثانيا - الترس :

الترس او المجن ، عبارة عن صفيحة من المعدن او الخشب ، تمسك باليد بواسطة مقبض مثبت في جوف الترس ، ويستخدم لحماية المقاتل عند الاشتباك القريب ، وكذلك للحماية من مقذوفات الاعداء ، من النبال والمحروقات (١٢٧) والرمح والسيوف .

وقد صنع العرب الترس اولا من جلد البقر دون خشب ، ثم صنعوه بعد ذلك من الخشب ، والصقوا عليه جلدة مساوية له (١٢٨) .

- ١٢٠- الفن الحربي ص ١٨٤ .
- ١٢١- الفن الحربي ص ١٨٤ .
- ١٢٢- الديار بكرى : تاريخ الخميس ٢ / ٢١٠ .
- ١٢٣- الفن الحربي ص ١٨٤ .
- ١٢٤- الجيش العربي في صدر الدولة العباسية ص ١٢١ .
- ١٢٥- الفن الحربي ص ١٨٥ .
- ١٢٦- الدرع وعلقاته : مجلة ( التراث الشعبي ) ص ٢٥ العدد الثالث / ١٩٨٢ .
- ١٢٧- الجيش وال سلاح ص ٢٧١ .
- ١٢٨- الموسوعة العسكرية ٢ / ٢٦٦ .

وعمموا استخدامها على اكبر عدد ممكن من افراد الجيش العربي ، وخاصة صنف الفرسان (١١٢) .

وفي العهد المباني كانت صناعة الدروع قد بلغت درجة لا بأس بها من الدقة والاتقان ، ولكنها لم تصل الى اوجها الا في فترة الحروب الصليبية ( خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد ) ، فقد توصل ( الطرسوسي ) في عهد ( صلاح الدين الايوبي ) الى اختراع مزيج معدني لصناعة الدروع ، بحيث لا تؤثر فيها ضربات السيوف وطعنات الرماح ورشقات السهام (١١٢) .

وتقسم الدرع الى عدة اقسام رئيسية :

### ١ - الجوشن :

وهو عبارة عن الواح صفار من الحديد ، او من الحديد المزوج بمسحوق القرن ، او من الجلد ، وتلبس حول الجزء الاوسط من الجسم فوق الثياب (١١٤) .

والجوشن بالنسبة للدرع ، هو الجزء الذي بقي الصدر مع الظهر او الصدر فقط (٥١١) .

### ٢ - البيضة :

هي غطاء يوضع على الرأس لحمايته من السيوف والحجارة ، والعصى وما شابه ذلك (١١٦) ولا بد انها كانت مصنوعة من الحديد او المواد المعدنية الاخرى ، كالفلاذ ، او من الجلود الشخينة تبطنها المواد اللينة كالقطن وغيره (٨١١) .

انظر الشكل رقم ( ١٥ )

والبيضة مستديرة باستدارة الرأس ، سميت بذلك لانها على شكل بيضة النعام . لها مقدم يسمى ( القونس ) ولها مؤخر من الزرد المتصل بها ليترحه الرجل على ظهره (١١٩) فيقوم مقام ( المففر ) وهي تنتهي من اعلاها بقمة مدببة ،

- ١١٢- الحياة العسكرية ص ٦٥ .
- ١١٣- الحياة العسكرية ص ٦٥ .
- ١١٤- القاموس المحيط ( مادة جشن ) .
- ١١٥- الحياة العسكرية ص ٦٣ .
- ١١٦- تاريخ الطبري ٢ / ٢٧٩ ، بلوغ الارب ٢ / ٦٧ ، الفصل ٤٣٣/٥ .
- ١١٧- الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٤٣٣/٥ .
- ١١٨- الخصص لابن سيده ٦ / ٧٠ .
- ١١٩- نفس المصدر ٦ / ٧٠ ، ٧٣ .

### ٣ - الترس المقيب :

وتكون اطرافه منحنية نحو الخارج ، مما يجعله يصلح لصد ضربات السيف والحجارة ، ولكنه لا يفيد لصد طعنات الرمح في شيء ، بل بالعكس ، فهو يشبه الرمح فيه (١٢٤) .  
انظر الشكل رقم ( ١٨ )

الترس المسطح : وهو الترس الذي يبقى به الرمح ، ويكون النظر للعدو من جانبه (١٢٥) .

وبعد ، لقد تفنن العرب قبل الاسلام وبعده ، في صنع الاتراس ، وذهبوا في اصطناعها لمذاهب شتى ، واكثروا من ترصيعها بالقتير (١٢٦) فكان عندهم المجن الكبير والصغير والخفيف والثقيل للفارس والراجل (١٢٧) .

وقد اجتاز الترس العربي عدة مراحل من التطور ، وكانت ذروة تطوره في فترة الحروب الصليبية ، حيث دعت الحاجة للتفنن في استعماله ، فاخترع العالم ( ابو الحسن الابرقي ) ترسا يمكنه ان يستعمل كسلاح هجومى ايضا ، وذلك باطلاق سهم منه بالضغط على زر خفي في عقبه . كما اخترع ( الطرسوسي ) مزيجا من المعدن ، اذا صنع منه الترس ، لا تؤثر فيه ضربات السيوف وقيرها من الاسلحة . وذلك غاية ما توصل اليه فن صناعة الاسلحة يومئذ (١٢٨) .

١٢٤- الحياة العسكرية ص ٧٠ .

١٢٥- الفن العربي ص ١٨٧ .

١٢٦ القتم : ( المسامير المعدنية المرشمة في التروس والدروع ) انظر : الفن العربي ص ١٨٩ .

١٢٧- كتاب دائرة المعارف للبستاني ٥٢٢/١ .

١٢٨- الحياة العسكرية ص ٧٠ - ٧١ .

ويعتبر الترس من التجهيزات العسكرية المهمة التي كانت تستخدم اثناء التقدم نحو العدو ، سواء اكان متحصنا في قلعة ، او داخل سور . وتبرز اهمية الترس عند الاشتباك القريب في ساحة قتال مكشوفة لا يستطيع المقاتلون التقدم فيها ما لم تكون مكشوفة لا يستطيع المقاتلون التقدم فيها ما لم توجد لديهم اتراس ، بسبب انبساط الارض وعدم ملائمتها للتقدم دون حماية (١٢٩) .

وقد صنع العرب عدة اصناف من الاتراس اهمها :

### ١ - الترس المستطيل :

يتبقى به الشباب ويحمله الفرسان ، لان حجمه يكفي لحماية النصف الاعلى من جسم المحارب بشكل خاص (١٣٠) ويتميز الترس المستطيل بالتحذب البسيط ، وتكون نهايته العليا مدورة (١٣١) .

وقد استخدم العرب في الاسلام الترس المستطيل ، فقد روي ان الرسول ( ص ) واباطلحة ، كانا يحتميان يوم احد في ترس واحد (١٣٢) .

انظر الشكل رقم ( ١٧ )

### ٢ - الترس المستدير :

### ٢ - الترس المستدير :

وهو من اكبر الانواع شيوعا عند العرب . ويفهم من النصوص العربية ، انه كان منحني الاطراف جهة حامله ، وله قمة بارزة الى الخارج ، تسهل انزلاق الرمح عنه اذا اصابه ، ولذا كان بعض اتراس الرسول ( ص ) يسمى « الزلوق » كما يقول ( القسطلاني ) في ( المواهب ) (١٣٣) .

١٢٩- الجيش والاسلحة ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

١٣٠- الحياة العسكرية ص ٦٩ .

١٣١- الجيش والاسلحة ص ٢٧٦ .

١٣٢- الفن العربي ص ١٨٨ - ١٨٩ .

١٣٣- الفن العربي ص ١٨٨ .

# الطِّبُّ وَتَارِيخُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ

الدكتور

كامل الشناقراني

عضو الجمع العلمي العراقي

اليهم كابرز معالم الحضارة العربية الاسلامية ان لم يكن ابرزها عموماً .

عرف من اطباء العرب والمسلمين ما يقارب الألف ، ومن مؤلفاتهم ما يزيد على أربعة آلاف ، وهذا ما لم يعرف له مثيل في تاريخ أية أمة سبقت ظهور الاسلام فما الذي ساعد المسلمين الى تلك الانجازات العلمية الضخمة ، واية مادة علمية اعتمدها في ممارساتهم لينجحوا ذلك القدر المنقطع النظير ؟

ان العربي متحفز بثقله لكل طارئ، معنوي او مادي ، وواسع الأفق في التفكير ، وجلد على المثابرة . وجاءه الاسلام بوصايا نبيه محمد ( ص ) الى التعلُّم ، والى ان علم الابدان يوازي علم الاديان ، وان النظافة من الايمان بالله ، والنظافة قوام الصحة واساس الطب لادامتها فتعلَّمها المسلمون بشغف وجد . إضافة الى كل ذلك فالطب بحد ذاته مهنة مغرية ومربحة وانسانية ، والحاجة اليها لا غناء للفقير او الأمير عنها ، فتبناها الخلفاء كأحد أعمدة حكمهم ، وعضدوا من ينخرط في سلكها ، فكان من ذلك التراث الطبي الضخم الذي صار كثير من جوانبه القاعدة الأساس التي ارتفع عليها الطب الاوروبي المعاصر .

وقد يكون من المستحسن ان نذكر هنا ان البحث في الطب القديم عربياً كان ثم أعجمياً ، لا يهدف الى اكتشاف ما لم يعرفه علم الطب الذي يمارس في الزمن الراهن ، بل يهدف الى معرفة

نقصد بالطب عند العرب ما شاركت به هذه الشعوب في تقويم هذه الصناعة تطويرها قبل ظهور المسيحية والاسلام وحتى بزوغ شمس الحضارة الحديثة في القرن الثامن عشر للميلاد ، وهذا تاريخ طويل يشمل حقبة دول ما بين النهرين ، والعصور الجاهلية ثم العصور الاسلامية جميعاً . وليس من السهل الوقوف على جميع افكار العرب واعمالهم في الطب الذي مارسوه في تلك الازمان ما لم يطلع الباحث على مصادر الطب العربي التراثية وما كتبه العرب القدماء عن أيامهم ، وحكمتهم ، ودواوين نثرهم وشعرهم . اما من يطلب معرفة ما اضافته العرب من بنات افكارهم وتجاريبيهم في الطب على ما أخذوه عن غيرهم من الشعوب فعليه ان يعرف قراءة اللغات اليونانية واللاتينية والعبرية والفارسية القديمة والهندية إضافة الى اللغات الحية وبخاصة الانكليزيه والالمانية والفرنسية ليقف على ما كتب بها عن الطب عموماً . وهذا ليس بالامر السهل على باحث واحد .

والطب مهنة أممية شاركت في وضع قواعده أمم شتى في مختلف الامصار والازمان ، وتناقل الرواة والكتّاب معارفه من شعب الى شعب ، فاخذ اليونانيون بعضاً منه عن البابليين ، كما أخذ المسلمون عن اليونانيين ، وطوروا ما أخذوه ، و اضافوا اليه من افكارهم وتجاريبيهم ، وحذفوا منه ما لا يقبله العقل او ما لا يقره الاسلام ، فكان من ذلك الطب الذي ينسب

خطوات تطوره قبل وصوله الى شكله موضوعه في هذا الزمن ، ولعرفة العلماء الذين كان لهم الفضل في تقدمه ، والحد الذي وقفوا عنده ، وبداية الطب الذي تلاه ، مع تفسير وتعليل لهاتين الحركتين .

ان علوم الطب القديم كما هي لا تصلح اغلبها للتطبيق في الزمن الراهن ، وليس في مخطوطاته التي تعد بالآلاف ما يمكن الاستفادة منها باكثر مما فيها من القيمة التاريخية والحضارية ، وتثبيت فخر الشعوب فيما قدمته من خير للانسانية .

وسأجعل مدخلي الى هذا البحث عرض لتاريخ الطب وآفاته العلمية في ما بين الشعوب العربية قبل الاسلام ، ثم أتابع مسيرته عبر اليونانيين الى الاقطار الاسلامية ، ودور المسلمين في تمضيد العاملين به ومن ثم انتشاره من ديار بغداد ( العراق ) الى الاقطار الاسلامية في الشرق والغرب . وقبل ان اذكر كبار الاطباء في تلك الاقطار سأستعرض باختصار شديد علوم الطب النظرية والتطبيقية عند العرب ، والمستشفيات في العهود الاسلامية ، وماله علاقة بالتطبيب كالنجامة ، والقوى الغامضة في الاحجار ، ونظامي الحسبة ورأسه الطب .

### الطب في ما بين النهرين

المتفق عليه ان حضارات شعوب ما بين النهرين ذاتية النشأة ، اي ليست امتدادا لحضارات سبقتها في التاريخ . وصناعة الطب قطاع بارز في تلك الحضارات ، ولا غرابة ان يكون الطب في ذلك الزمن البعيد بدائياً يعتمد على الأوهام والافتراضات ، وعلى احكام السحرة ورجال الدين بشكل اساس ، إلا انه بنفس الوقت لم يخل من لمسات تطبيقية تعتبر بالنسبة لتاريخها مبكرة ، وصار بعضها اللبنة التي أقيم عليها كثير من معارف الطب في العصور التالية . فقد ادرك البابليون اهمية الصحة بالنسبة للفرد والمجتمع ، وعنوا بما يوفرها من ضرور النظافة ووسائل التخلص من القذورات ، وجثث الموتى من الانسان والحيوان . واعتبروا صورة الأفعى في نقوشهم وكتاباتهم رمزاً للعافية وطول العمر . وانتقل هذا الرمز بهذا المعنى الى اليونانيين وما تلاهم من الشعوب وحتى هذا اليوم الذي نحن فيه . كما كانوا يعتقدون ان الامراض غضب سماوي تنزله الالهة على الانسان اذا إقترف خطيئة ، او هي من صنع الارواح الشريرة (١) التي تدفع الانسان الى الخطيئة فتعاقبه الالهة بشكل من أشكال المرض . والخاطيء في نظر البابليين هو من يكذب ،

او يسرق ، او من يبصق في ماء جاري او من ياكل من ماعون وسخ ، او من لا يحترم تقاليد بيوت العبادة وسدنتها (٢) . وواضح ان هذه التحذيرات معالم حضارية بقدر ما هي وقائية من الامراض . وينحر المرضى قرابين ترفلاً للالهة الغاضبة لكي تقبل التوبة وتمنّ عليهم بالعافية (٣) . ويستقرأ ( الآسى ) ، وهو من العادة كاهن أو ساحر ، كبود الضحايا عن طريق استطلاع نجوم السماء ليكشف على سبب المرض ومعرفة علاجه ، واختبار كبد الضحية دون غيرها من اعضاء الجسم أمر يجلب النظر ، لأن هذا العضو كان وما يزال يعتبر أهم اعضاء الانسان لحياته بعد القلب . وقد درسه البابليون على نماذج تجسّمت فيها تركيبه واوعيته الدموية بشكل يدعو الى الدهشة .

وعرفت شعوب ما بين النهرين طبيعة عدد من الامراض كالاستسقاء ، والحصى في المثانة ، ووضعوا مرضاً قريباً مما نعرفه اليوم باسم ( البلهارزيا ) ومرض آخر قريباً من مرض السيلان الزهري ، وفحصوا بول المريض لتشخيصه ، فاذا كان بلون ماء الشعير ، او بقوام بول الحمير شخصوا الاصابة به (٤) . والمهم في هذه المعلمة ان البابليين قد اعتبروا البول جزءاً من الجسم ، ولا بد ان يكون في الجزء بعض ما في الكل . كما استطب البابليون اكثر من مائتي عشبة طبية ، واكثر من مائة مادة من عنصر معدني أو ترابي .

وفي شريعة حمورابي عشرة مواد تخص الاطباء والبيطرة ، يفهم من بعضها ان عمليات العين كانت مألوفة في ذلك الزمن القديم . وقد يكون هذا التشريع اول حسبة في التاريخ لرعاية مصالح الرعية ومحاسبة المخطئين والمقصرين بحقهم . كما اهتم الاشوريون بصحة الحامل وسننوا قوانين صارمة وعقوبات قاسية على من يسقط جنينها ، وبخاصة اذا كان من يقوم بعملية الاسقاط قابلة أو طبيب (٥) .

### الطب من بين النهرين الى بلاد اليونان

ويفيدنا التاريخ ان عالم اليونان الاقدم فيثاغورس الصوري ( القرن السادس ق م ) قد درس في بابل على هرمز الثاني (٥) او البابلي علوم الحساب والموسيقى والطب ، ونقل ما اخذ عنه الى موطنه في كروتون اليونانية الايطالية . ولسنا في هذا البحث بصدد تصديق او تفنيد هذه الرواية لارتباطها باسم هرمز الاسطوري ، إلا انها تشير على



الأقل الى ان بعض معارف اليونانيين كانت من أصل بابلي .

### الطب من اثينة الى الاسكندرية

وصل الطب اليوناني ذروة تأريخه الزاهر بالعلوم في القرن الرابع قبل الميلاد . وهو عصر ايقراط القومي الذي لا يزال يذكر بتمجيد ، في كل سنة ، على لسون آلاف المتخرجين في كليات الطب بالعالم حين يقيمون القسم الطبي المعروف باسمه . وفي عصر ايقراط توفي الاسكندر المقدوني عام ٣٢٤ ق م قالت ديار سوريا وبابل وفارس الى قائد محاسره سلوقس ، وآلت ديار الاسكندرية الى كبير قواده بطليموس . وكان كلا القائدين مثل سيدهما الاسكندر يميلان الى العلم والتعليم ، فأسسوا المدارس والمكتبات في المدينتين المذكورتين . وفي منتصف القرن الخامس الميلادي حدث إنشقاق مذهبي صاحب بين النصراني في سوريا ، فهاجر النساطرة السريان الى أترابهم في جنديسابور بفارس . وأسس كسرى انوشروان ( ٥٧٩ م ) مستشفى في هذه المدينة ومدرسة لتعليم الطب فيها بأمره اولئك السريان ذوى الثقافة اليونانية التي حصلوا عليها في مدنهم الأولى بسوريا السلوقية الاصل ، وسوف نعود الى الكلام على ما يربط جنديسابور ببغداد عاصمة العباسيين ، واتصال العرب بالاطبال السريان ، وانتشار الطب اليوناني فيما بينهم .

### الطب في الجزيرة العربية قبل الاسلام

لا يعرف بتأكيد وتفصيل عن طب الاعراب في العهد التي زامنت دول ما بين النهرين قبل المسيحية . وشعوب الطرفين باى حال من دوحات عربية متقاربة النسب ، فلا يستبعد اذا كانت فيما بينهما هجرات متعكسة تبادلوا فيها المعرفة مثلما تبادلوا السلع التجارية ، فوصل الى الاعراب شيء من الطب البابلي أو الكلداني . وربما كان من هذه التطبيب بالسحر ، ان لم يكن في مقدمتها . كما ان الراجح ان اعراب شمال الجزيرة لم يكونوا في معزل عن الشعوب غير العربية التي جاورتهم ، فدخلهم منها شيء من الطب اليوناني الذي حملته عساكر الاسكندر المقدوني ( القرن الثالث قبل الميلاد ) أو أتباع سلوقس خليفة الاسكندر على ما بين النهرين وبلاد فارس ، فعرفوا منهم اشارات ولو بصورة مشوشة الى العناصر الأولى والطبائع الأولى ، والموازنة بين سوائل الجسم في حالتها الصحة والمرض ، وعرفوا منم ايضا ان التفكير

من وظائف الدماغ ، والجشم مصدره الكليتين والغضب من بواعث الكبد ، والقلب يورث الشجاعة والجلد ، والخوف تتحملة الرئتان . ويخرج الضحك من الطحال ، أما الحزن والفرح فيمثلها الوجه (٦)

وبوادي الجزيرة فيافى تقل في اكثرها المياه والنبت ويكثر فيها الجفاف والذباب والامراض وسهولة انتشارها . كما عرف فيما بينهم الجدري والنبت ، ويكثر فيها الجفاف ، والذباب والامراض والحصبة وبعض الاورام كالسَّلْع . وامراضاً اخرى باعراضها وعلاماتها ولو انهم لم يطلقوا عليها اسما معددة كالبهارزيا وداء الفيل بالرجل ، والملاريا . وكانوا في جميع هذه الحالات المرضية يعالجون شكوى المريض واعراض مرضه اكثر مما يعنيه امر سبب المرض وطبيعته ، ويعتمدون في العلاج على التقليد والتعارف ، والخبرة بطول الممارسة . فاذا فشلت معالجاتهم التجأوا الى استخدام الحيل والسحر . ويحاول المعالج ان يجد عذراً اذا فشلت هذه الوسيلة ايضاً ، فيوصي لداء الكلب بشربة من دم ملك ، وهي وصفة لا يمكن توفرها ومع ذلك يصر المعالج على ان عدم الحصول على ذلك الدم هو سبب وفاة المصاب بهذا المرض . ومثل ذلك حين يوصف ( للمقلات ) وهي المرأة التي لا يعيش له ولد ، ان تتخطى جثة قتيل من اشراف قبيلتها لتعتدل حالتها ويستقيم أمر اولادها (٧)

واعتقد الاعراب ان سم الافعى يسرى في بدن المدوغ إذا هدا أو هجع ، فيقاوم الوسن بمسك قلادة زوجته ويستمر يلعب بحباتها حتى لا يغط في نوعه فيقتله السم كما مارس الاعراب التعشير ، وهو تحايل للوقاية من بعض الحميات المعدية ، يعتمد على افتراض ان هذه الحميات تصيب الانسان دون الحيوان البهيم ، فلا يدخل شخص مخيماً أو قرية موبوءة بتلك الحميات إلا بعد ان يقف على مدخلها وينهق أو يعوى عشر مرات كما تفعل هذه الحيوانات وذلك ليوهم الحمى التي في المخيم انه احد تلك الحيوانات وليس من صنف الانسان ، فلا تقربه (٨) . اما اذا رأى طبيب القبيلة شخصاً اختلطت عليه افكاره وانه برأيه مهدد بالجنون ، فيلبسه ثوباً ملطخاً بدم الحيض ويلق برقبته عظم ميت (٩) ولاتحسب هذه المعتقدات من الطب الشعبي لانها هي كل الطب للحالات المذكورة ولم يكن لها غير ذلك .

وعرف الاعراب الحصبة والجدري ، والهيضة وسموها فضجة والطاعون وسموه عوس وقالوا فيه

ان طعنته من وخز الجن ، وعرفوا داء السبل وسموه  
سبلان وداء الياس لان المصاب به ميؤس من حياته . كما  
عرفوا الجذام وداء الأسد ، واكتشفوا انه من الامراض  
المعدية ، وقالوا فيه من باب التوقى : فر من المجذوم  
فرارك من الأسد ) فكلاهما مفترسان ) وعرفوا امراضاً  
أخرى كثيرة .

وكانت اكثر ادوية الاعراب التي استطبوها من  
رماد الحرائق ودماء الطرائد ، وابوال الجمال وحليبها  
ووبرها ، كما استطبوا الشمع والدهن في تضييد  
الجروح والقروح وعنب الثعلب لعلاج غزارة دم  
الحيض ، وماء الحمص لنزرتة او انقطاعه ، والعسل  
للبطنة والامساك والاسهال وكانت العلبة وحبّة  
السودة والزبيب من الاغذية التي لها مفعول الدواء  
في بعض الامراض الباطنة . كما مارسوا الحجامة  
بالفصد وتركيب العلق لمص الدم في حالات مرضية  
كثيرة . واستطبوا الخزم لاوجاع المفاصل ، وعملية  
القسح للعمى بالماء ، وقلع الضرع المسوسة ،  
والختان ، وقطع الاطراف وبط الخراج ورفع  
السّلع .

وتفيدنا المعاجم اللغوية ان الاعراب مارسوا  
عملية جرف الرحم بعد الاجهاض ، وسمّوا هذه  
العملية ( سطوا ) (٩) . ولا مندوحة إلا ان تكون هذه  
العملية مماثلة لنظيرتها في الوقت الحاضر .

كما تفيدنا المعاجم اللغوية ان الاعراب مارسوا  
التوليد عن طريق فتح البطن لانقاذ الجنين الذي  
ما زال يرتكض وأمه قد فارقت لتوها الحياة من شدة  
الطلق أو الاعمياء منه ، وسمّوا هذه العملية  
خِشعة (١٠) وسمّوا من يولة بها خارجة . ولا يستبعد  
ان تكون هذه العملية قد شاع تطبيقها بسبب  
كثرة الولادات العسرة التي تنتهي بوفاة الأم بينما  
لا يزال جنينها حيا في بطنها . وقد ورد في الفقه  
الاسلامية ( القرن الثاني الهجري ) ان من يستطيع  
انقاذ الجنين من الهلاك لحظة وفاة أمه ( فكانما أحيأ  
الناس جميعاً ) ومن يتوانى في ذلك فيعتبر قاتلاً (١١) ،  
ونستفيد من النصوص الفقهية ان العرب قد مارسوا  
فعلاً عملية الخشعة وليس كما يدخل الشك على بعض  
الكتّاب في ان لهذا المصطلح معنى علمياً لا لغوياً .

وتان الطب عند عرب الجزيرة محصوراً في  
أسر بالذات تتناقله بسر وصمت جيلاً بعد جيل  
كما هو الأمر في بعض الحرف الدقيقة اليدوية . كما  
ان للطبيب مكانة محترمة بين قومه ، فهو في مقدمتهم  
والى صف شيخ القبيلة ، والمتكلم عنها مع الاعداء  
والانداء (١٢) .

ونحسب ان الطب في الحواض العربية القريبة  
من تخوم فارس وبلاد الروم اعلى مستوى واغنى  
بالاطباء مما في داخل الجزيرة ، إلا أننا للقرابة نعرف  
عن اطباء الطائف والمدينة ومكة اكثر مما نعرف عن  
اطباء بصرى وتدمر والحيرة . وقد يعزى ذلك الى  
ان اطباء هذه المدن كانوا من الاعاجم فاهمل المؤرخون  
العرب ذكرهم ، أو ان اخبارهم لم تصل الى العرب  
لانقطاع هؤلاء الى داخل الجزيرة .

ويشاع حديثاً ان الطب في اليمن في تلك الحقبة  
كان اكثر تطوراً منه في البوادي ، وانه كان فيها  
مدرسة لتعليم الطب (١٣) ، فان صح ذلك فقد تكون  
عمى المدرسة التي تعلم الحارث بن كلدة الثقفي في  
هذه الصناعة .

### الحارث بن كلدة الثقفي

وكنيته أبو وائل ، وهو أشهر اطباء العرب  
قبل الاسلام . تعلم هذه الصناعة في اليمن ثم في  
جنديسابور بفارس على الاطباء السريان ذوى الثقافة  
اليونانية . وقد يكون تعلم هناك شيئاً من اللسان  
اليوناني أو السرياني . واشتهر مارساً ناجحاً في  
تلك المدينة ، فاستشاره كسرى انوشروان ( ٥٧٩ م )  
في امور صحية وطبية ، فاعجب بشخصيته وأمر  
رجال ان يدونوا ما قاله في الطب فكان منه كتاباً بهذا  
الاختصاص . إلا ان هذا الكتاب لم يصلنا مع الاسف  
سوى فقرات منه في القواعد الصحية التي تخص  
المأكل والمشرب ، واشارات هزيلة الى تشريح الجسم  
وفسليته (١٤) .

وعاد الحارث الى موطنه في الطائف مزوداً  
بمعارف طبية جديدة لا يعرفها بنو قومه . وادرك  
الاسلام ، ونصح محمد ( ص ) ان يستشير المرضي  
في حين نهاهم ان يشتيشروا السحرة ، فعزل بهذه  
الحركة قطاعاً كبيراً من منتحلي الطب وهم على غير  
علم به ، وهددهم بضمنان ما يلحقونه من الاضرار  
بصحة الناس . لقد كان ظهور الاسلام ثورة  
لا تدحر على البدائية والشعوذة في الطب .

وينسب لمحمد ( ص ) زهاء ثلاثمائة حديث  
شريف في الوقاية الصحية والمعالجة على انه قال  
بنفس الوقت لصحابته الاجلاء ، انتم اعلم بأمور  
دنياكم ، وبهذا اشار الى الاعتماد على من يختص بهذه  
المهنة .

## بواد علم الطب في أيام الراشدين والامويين

كان علم الطب في أيام الراشدين ( ١١ - ٤٠ هـ ) إمتداداً لما كان عند العرب منه قبل ظهور الاسلام إلا قليل بما اضافه النبي محمد ( ص ) من القواعد الصحية والوقاية من الامراض . وقد يكون الخلفاء إنتبهوا الى ما كان في جنديسابور ودمشق والاسكندرية من الطب الفارسي واليوناني ، وادركوا عياناً منافع هذه الصناعة للفرد والمجتمع ، إلا أنهم كانوا منهمكين في ترسيخ الدين الحنيف ونشر كلمة القرآن بين العالمين ، فاولوا هذه الرسالة الخطيرة الاولوية في جدول اعمالهم الجسام . فلما استتب الحكم للامويين واحثك رجالهم بالأطباء الرومان تحرك العرب حكماً ورعية نحو الأخذ من هؤلاء الاطباء والمشي على خطاهم في تعلم هذه الصناعة . وكانت مدرسة الاسكندرية اولى مراكز الثقافة التي دخلها المسلمون ، وأكثر المعلمين فيها من اليونانيين باستثناء حكيم يعقوب النحلة مصري الأصل اسمه يحيى النحوي ، وحكيم آخر نصراني أيضاً اسمه عبدالمك بن ابجر الكناني (١٥) .

أما في عاصمة الامويين دمشق فقد ابقى حكامها على الاطباء الأورام الذين كانوا يمارسون الطب فيها ، وصار احدهم وهو أنال (١٦) الطبيب الأقدم في بلاد الخليفة معاوية بن أبي سفيان . وكان هذا الطبيب صنع الادوية والسموم . وزامله في خدمة الخليفة الطبيب الرومي المعمر ابن الحكم الدمشقي ، وهو أب وجد لطبيين بنفس الاسم مع اختلاف الكنية ، والحفيد ابن الحكم أشهرهم وقد زامن في آخر عمره الخليفة العباسي هارون الرشيد وصار طبيب جواريه (١٧) .

واتخذ الحجاج بن يوسف الثقفي طبيبه الخاص من الأروام ايضاً واسمه ثياذوق وهو نديم مؤنس وناجع في ممارسة مهنته وله نصائح قيمة في الماكل والمشرب ومعاشرة النساء اغدقها على سيده الأمير الحجاج ، كما له كتاب في صنع الادوية واستبدال بعضها ببعض حين يفتقد بعضها ويتوفر آخر نظير له في خصائصه الشفائية . وكان في ذلك الوقت قد التفت الأمير خالد بن يزيد بن معاوية الى تعلم الكيمياء واستدعى نفر من مصر ترجموا له بعض كتبها الى اللغة العربية (١٩) ، لما استصحب معه الراهب الرومي سريانوس الذي كان يجيد معرفة صناعة الكيمياء الى قصره بحمص وتعلم منه بعض اسرارها . كما درس الأمير خالد الطب على الراهب يحيى النحوي الديلمي (٢٠) . وقد عُثر بالصدفة في

خزائن الخلافة الاموية على كرة نحاسية نقشت عليها معالم جغرافية واسم آل من بطليموس وخالد بن يزيد (٢١) . وقد تعنى هذه اللقطة ان كتاب الجغرافية في العمود لبطليموس ، وربما كتابه المجسطي ايضاً قد عرفنا منذ أيام الأمير خالد بن يزيد لا في أيام هارون الرشيد بالتحديد لما ورد في بعض التراثيات الاسلامية . ونهتتم بذكر كتاب المجسطي في هذا المجال لعلاقة بعض مضامينه بممارسة الطب في المنصور الاسلامية .

ويذكر للامويين فضيئتين فيما نحن بصدده ، كل واحدة منهما هي الأولى من صنفها في تاريخ الطب عند العرب ، اولهما ان الخليفة الوليد بن عبدالمك ( ت ٩٦ هـ / ٧١٥ م ) اسس مستشفى بدمشق خصصه للعميان والمساكين ، وحبس فيه المجذومين توقياً من العدوى بمرضهم (٢٢) . والفضيلة الأخرى ان الخليفة عمر بن عبدالعزيز امر بنشر كتاب اهرن بن اعين القس بترجمة ماسرجويه البصري (٢٣) . وهذا الكتاب عظيم الفائدة في الطب التطبيقي وقد استفاد منه ابو بكر الرازي في كتابه الحاوي في الطب . كما استدعى الخليفة نفسه صديقه وطيبه عبدالمك بن ابجر الكناني (٢٤) من الاسكندرية ليمارس الطب ويعلمه لشباب العرب في انطاكيا ، ومن هذه المدينة نقل الحكماء الطب الى حران ليصل بعد ذلك الى بغداد في خلافة المعتضد بالله العباسي المتوفى سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م . وكان يوم ذلك قد وصلها الطب السرياني من جنديسابور في أيام الخليفة ابي جعفر المنصور كما سنرى فيما يأتي .

## الطب في بغداد واقطار الخلافة العباسية

لم يكن الطب في أيام العباسيين امتداداً للطب الاموي ، بل كان وليد نفسه ومن صنع العاملين به في بغداد .

كانت مدرسة الطب بجنديسابور تعمل بنشاط حتى بعد تأسيس مدينة بغداد سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م . وكان فيها عدد من النساطرة عرفنا منهم سرجس ، وابراهيم ، وعيسى بن شهلاتا ، وبختيشوع بن جورجيس ، ودهشنيك ، سهل الكوسج وابنه سابور وكلهم من السريان ويرأس هذه الفئة في مستشفى جنديسابور جورجيس بن بختيشوع . وكان ابو جعفر المنصور يشكو من يبيس في رأسه وألم في معدته ، فاستدعى له جورجيس لمعالجته ، فاحس مداراته ومداراته ، وبقي بخدمته اربعة سنوات متوالية عاد بعدها الى وطنه مثقلاً بالافضال

والهدايا . وكان جورججوس يجيد العربية واليونانية إضافة الى لغته السريانية ، فترجم للخليفة بعضاً من مؤلفاته الطبية ، ومما في حوزته من المؤلفات اليونانية . فخصص المنصور خزانات لهذه الترجمات وغيرها من المخطوطات القيمة . وقد تكون تلك الخزانات هي البذرة التي أنبتت المعهد الذي عرف في أيام هارون الرشيد باسم بيت الحكمة .

وإثار دخول جورججوس الى بغداد وما حظى به من تكريم وعطاء رغبة الاطباء السريان الذين ذكروا في جنديسابور ، الى الرحيل الى بغداد ، فأخذوا مناصبهم العالية بسرعة وسهولة لقلّة الاطباء يومئذ في هذه المدينة واحتضنهم الخلفاء والامراء حتى صاروا هم وحدهم المعول عليهم في الطب على مدى قرن بتمامه - وأدرك هارون الرشيد أهمية العلم لمركزه وشهرته فتبنى خزائن الكتب ووسعها لتتكون منها ( بيت الحكمة ) . كما لمس هارون الرشيد حاجة عاصمته الى مستشفى على غرار مستشفى جنديسابور كما وصفه له اطبائه البيخيتشوعيون ، فكان من ذلك اول (إيمارستان) في العاصمة العباسية ، وعيّن لادارته ماسويه الخوزي باشراف طبيبه جبرائيل بن بيخيتشوع (٢٥) .

### بيت الحكمة في بغداد

ان السمة البارزة في تاريخ الدولة العباسية هي اهتمام خلفائها بتعميم المعرفة وتعميد من يعمل بها ، وترجمة ما كتب فيها الى اللغة العربية ، وبيت الحكمة رمز لكل هذه المناحي العلمية . وهاارون الرشيد هو الذي ابتدع فكرة هذا المعهد ، وتبناه إبنه الخليفة المأمون . والحكمة في رأى العلماء المسلمين هي العلوم الالهية ، والعديدية وصناعتى الطب والتنجيم (٢٦) . وفعلًا كانت اكثر اعمال بيت الحكمة ضمن نطاق هذه العلوم . ولتنوع العمل في هذا المعهد نصب الخلفاء على ادارتها رئيساً له من الادراك العلمي ما يقدر به ان يجعل منها محراباً مقدساً للعلم والعلماء . كما ضموا اليه عدداً كبيراً من المترجمين والمصحفين والنسّاخين . ويذكر المؤرخون ان روادها من الكثرة في اليوم ما يتعذر احصاء عددهم (٢٧) .

وكانت اكثر اعمال الترجمة من اللغة اليونانية الى السريانية ، والأقل الى العربية . وقد تكون كثرة الاطباء السريان في أيام الترجمة سبباً مهماً لحصولهم على هذا الامتياز . وتنقل احياناً الترجمات السريانية الى العربية ، أو تعاد ترجمتها الى السريانية مرة اخرى

اذا لم تكن الأولى بالمستوى المطلوب . والترجمة الحرفية اي كلمة يونانية بكلمة عربية هي من هذا النوع الرديء . ومن المتوقع ان لا تكون كل الترجمات بمستوى واحد من الجودة حتى لو كان مترجموها من حذق الترجمة . وتكمن هذه المعيبة بشكل خاص في نقل المصطلحات اليونانية الى ما يقابلها بالعربية . ويتحاشى المترجم احياناً هذه الصعوبة بالإبقاء على المصطلح اليوناني كما هو أو بتطوير يسير في كتابته بالحرف العربي . ومحاولة ترجمة المصطلحات اليونانية في الطب ببيت الحكمة يارسخ بداية وضع المصطلحات العلمية بالعربية ، ولا يزال الجهد في هذا الميدان قائماً الى الوقت الحاضر .

ولما توسعت اعمال الترجمة في بيت الحكمة اضطرت رأسته ان تستدعي من تتوفر فيه الكفاءة في ترجمة المؤلفات الاعجمية الى اللغة العربية دون الالتفات الى عرقه أو مذهبه العقائدي ، فكان منهم الصابئي كتابت بن قرّة ، والمجوسي كأبي سهل بن نوبخت والشعوبي كسهل بن هارون الدستمياني وعلان الوراق والهندي كابن منكة وصالح بن دهن ، الى جانب المترجمين المسلمين . على ان غالبية المترجمين كانوا من ملة السريان ، وهم أهل للترجمة وكفاية . نذكر من هؤلاء بتقدير عمال حنين بن اسحاق ، وابنه اسحاق ، وابن أخته حبيش بن الحسن الأعسم ، وأيوب الرهاوي ، وعيسى بن يحيى ، وابن ناعمة الحمصي ، وغير هؤلاء كثيرون . ولاهتمام الخلفاء والامراء واعيان الناس بأمر الترجمة اثر كبير في تشجيع العاملين بهذه الحركة وتوسيع نطاقها ورفع مستواها الكمي والنوعي . ويشير المؤرخون الى عناية الخليفة المأمون بهذا الاتجاه بتقدير خاص ، فقد كان يطلب من ملك الررم ان يساعدهم ببعث اليه من علماء بيت الحكمة ليختاروا مما في خزائنه من المخطوطات لترجمتها الى العربية . وفي القائمة الطويلة باسماء المترجمين يبرز حنين بن اسحاق اعلامهم كعباً في هذا الميدان الحضاري الواسع . أما في ادارة هذا المعهد فكان اول رئيس له هو يوحنا بن ماسويه الخوزي .

### يوحنا بن ماسويه

كان أبو يوحنا ماسويه الخوزي يعمل صيدلاناً بمستشفى جنديسابور . وتعلم اثناء ذلك طب العين . ورحل الى بغداد وراء النعمة والجاه . فأخذ الحقل بيده وقاده الى إدارة المستشفى الذي استحدثه هارون الرشيد في بغداد . ولحقه ابنه يوحنا بعد ان أتم تعلم



الطب في مدرسة جنديسابور ، وتقدم في المراتب حتى صار بعلمه وحسن تصرفه رئيساً لبيت الحكمة أيام الخليفة المأمون .

وكان ابن ماسويه شغوفاً بقراءة المخطوطات الطبية كما تولع بعلم التشريح ومارسه على القردة ، فتجمعت له معلومات واسعة بهذا الاختصاص وضع لها كتاباً هو أول ما كتب بنوعه في العربية ، ومرجعاً لما كان يبحثه في مجلسه الذي يأمه العلماء والمسلمون أمثال جبرائيل بن بختيشوع وسابور بن سهل وابوه سهل الكوسج وحنين بن اسحاق وسلمويه بن بنان وغير هؤلاء .

توفي ابن ماسويه بسامراء سنة ٥٤٣هـ / ٨٥٧م ، وترك بتأليفه سبعة وخمسين كتاباً في الطب وما يتعلق به من العلوم الأخرى ربما كان أكثرها فائدة في التطبيق كتاب دغل العين .

كما عارض ابن ماسويه كتاب الفصول لا بقراط بكتساب يضارعه باسم الفصول الحكيم والنوادر الطبية . ومن مؤلفاته أيضاً كتابه القيم الكمال والتمام في الأمراض وكتاب الحميات ، وكتاب الماينخوليا ، وكتاب المنجسح في التداوي من صنوف الأمراض والشكاوى . ونلاحظ ان ابن ماسويه في عنوان هذا الكتاب الأخير يفرق بين الشكوى والمرض ، وهذه التفاتة في الطب السريري لم تقف عليها في أي من المؤلفات التي سبقت ظهور هذا الكتاب . ونستنتج من قائمة مؤلفاته التي تخلو من الكتب المترجمة عن اليونانية ، انه لم يكن يجيد هذه اللغة ليرجم منها الى العربية . وان رأسته في بيت الحكمة هي على الأكثر لإدارة العمل فيها ، وربما لتوجيه المترجمين الى الكتب التي يستفاد من ترجمتها .

### حنين بن اسحاق

شيخ المترجمين في العصور الاسلامية ، وأحسن مثل للطبيب العربي في الخلق والمتابعة العلمية . كنيته أبو زيد وينسب الى قبيلة العباد العربية في الحيرة ، وفي هذه المدينة ولد حيث كان أبوه يعمل في الصيدلة . رشد الرحال الى بغداد ليتعلم الطب على يوحنا بن ماسويه ، وضاق هذا ذرعاً به لتساؤلاته ومحاجاجاته الكثيرة ، فتركه حنين مطروداً . وسافر الى البصرة والاحواز وتعلم العربية على تلامذة الفراهيدي ، وشيئاً من الطب في مدرسة جنديسابور . ثم يم شطر آسيا الصغرى ومنها عرج على وعاد الى بغداد بعد غيبة عنها دامت سنة او سبع

سنوات . واكتشف جبرائيل بن بختيشوع طبيب الخليفة المأمون مواهبه ، واصلح فيما بينه وبين استاذه الاول يوحنا بن ماسويه . كما أدخله حاشية سيده الخليفة ليتولى بأمر منه الترجمة في بيت الحكمة . وفي أيام الخليفة المتوكل على الله ترأس هذا المعهد . ولم تبعده هذه الوظيفة عن الاستمرار في الترجمة ولا عن التأليف في العلوم الطبية . وكانت أكثر ترجماته الى اللغة السريانية ثم يترجمها ابن اخته حبش الى العربية . كما لم ينقطع عن ممارسة الطب والكحالة وله فيهما كتابان قيমান هما المسائل في الطب والعشر مقالات في امراض العين . وقد صار كل منهما من مقررات تعليم الطب والامتحان فيه .

وقد اغدق الخليفة المأمون على حنين بكثير من التقدير والافضال . وأشاع المؤرخون ان أجره من الخليفة كانت بحسب وزن ما يكتبه ذهباً (٢٨) ، فصار يكتب - على حد قولهم - على ورق سميك وبأسطر متباعدة وكلمات كبيرة ليستزيد من عطاء الخليفة عليها . وهذه الاشاعة على أكثر الاحتمال من صنع المؤرخين جملة وتفصيلاً . ولقيمة كتب حنين العلمية ارتفعت اسعارها وراج بيعها ، فصار الناس يكتبون باسمه الكتب وراء الربح الرخيص . واثارت شخصية حنين المرموقة فاتهمه الحساد بالكفر بحق العذراء (٤) مما اخطر الخليفة بضغط من ظروفه السياسية والاجتماعية ان يمالي النصراني فحبسه واباح ممتلكاته ومنها مكتبته الثمينة ، ولم يتخلص حنين من ألم ما قاسى بهذه التهمة ما بقى من عمره ، توفي سنة ٢٦٠هـ / ٨٧٣م وله في علوم الطب ما يزيد على المائة كتاب ، في كثير منها ليس من السهل التفريق بين المترجم والمؤلف .

### اوائل المؤلفين في الطب العربي

ظهرت بعض المؤلفات في الطب العربي ولما تزل ترجمة الكتب اليونانية الى العربية قائمة على قدم وساق . وقد جمع مؤلفوها بين الطب التقليدي الذي مارسه الاطباء السريان في بغداد وفي بلاد فارس ، وبين العلوم التي اطلعوا عليها في ترجمات جورجوس طبيب الخليفة المنصور ، وترجمات يتوفيل الزهاوي طبيب الخليفة المدي ومنجمه ، او من ترجمات سرجوس الراسعيني (ت ٥٣٦هـ) وكان اوائل تلك المؤلفات المبكرة كتاب الياقوتة الهارونية لابن الحكم الدمشقي ( مسيح ) وكتاب فردوس الحكمة لابن ربن الطبري ويتضح من هذين الكتابين ان مؤلفيهما كانا مقيدين بافكار جالينوس وابقراط ، فلم يجرا احد منهما

ان ينسكك في آرائها الطبية ، أو يتحداهما بفكرة مستحدثة . وفيما يلي سنتكلم عن ابن زبن الطبرى وابى بكر الرازى وعلى بن العباس المجوسى باعتبارهم واضعي اسس الطب ومبادئه الاولى بثلاثة طرق متباينة في الموضوعية والتأليف فلايسن زبن الطبرى مؤلفات تعتمد اعتماداً كلياً على الفكر اليونانى والهندي والفارسى . ويكاد لا يكون للفكر العربى فيها أثر . كما انها تبحث في جوانب معينة ضيقة في الحقل الطبى ، لا في صميم اختصاصه الواسع في تشخيص الامراض ومعالجتها . والكتاب بالاجمال في علوم الحكمة لا في الطب حصراً وهذا ما هو مؤثر في عنوان الكتاب .

وتتميز اكثر مؤلفات ابى بكر الرازى بتثبيت القواعد الطبية والاسس في تطبيق الصنعة ، وكنيته الصغيرة لا يضاهيها كتاب طبي آخر لغير الرازى في التركيز والعمق العلمى ، وآراؤه في اى من مؤلفاته مصدر بارز في جميع المؤلفات التى وضعت بعده . اما المجوسى فقد بادر الى وضع كتابه كامل الصناعة الطبية ( الملكى ) . بسعة واسلوب جديدين بالنسبة لزمانه . والكتاب بمضامينه اسم على مسمى ، فلم يترك المجوسى شاردة ولا وازدة في الطب إلا وتناولها في هذا الكتاب بالبحث والتحليل في مقالات وفصول وابواب . وقد يكون هذا الكتاب هو الذى فتح باب وضع المؤلفات الموسوعية بالنمط الذى حذاه المجوسى .

#### ١ - ابن زبن الطبرى

اسمه على بن سهل زبن الطبرى ، وكنيته أبو الحسن . تعلم على أبيه العربية والسريانية وربما شيئاً من اليونانية والعبرية ، كما تعلم عليه مبادئ الطب . وعمل كاتباً للمازيار بن قارن ، ثم هجر هذه الوظيفة اثر تمرد مخدمه المازيار على سلطة خليفة بغداد ، والتحق مولى الخليفة المعتصم بقدر واسلم على يده ، ومارس الطب في سامراء بقدر محدود ولوجه الله . وبدأ يحرر تجاربه وما وقف عليه من مؤلفات اليونانيين والعرب المعاصرين له في كتاب اسحاق فردوس الحكمة في الطب ، واتبه وهو ينتقل بين سامراء وطبرستان . واخيراً استقر في سامراء بطلب من الخليفة المعتصم المتوفى سنة ٢٢٧هـ / ٨٤٢م .

وكتاب فردوس الحكمة نوع خاص في التأليف ، فهو موسوعى على المؤلفات اليونانية والهندية والفارسية من غير تحقيق أو تحليل فيما وقف عليه المؤلف في تلك الكتب . وتدور مواضعه الكثيرة حول

حمل المرأة ، والغذاء ، وانواع الاطعمه ، والروائح ، والادوية والسموم واسباب الامراض وعلاماتها ، وفحص بول المرضى . كما فيه معلومات غزيرة عن فصول السنة وتأثيرها على صحة الانسان ، وطبائع الحيوان وما يستفاد منه في الطب . وفصل ممتع عن الطب الهندي القديم والكتاب بالاجمال يمثل مرحلة طبية بمفاهيم غير مستقرة إلا انها لا تخلو من فائدة للطبيب وغير الطبيب . وقد ترجم ابن زبن نفسه كتاب فردوس الحكمة الى اللغة السريانية ليقرأه من لا يعرف العربية ، أو خوف ان ينتحله غيره من الكتّاب . ويقى الكتاب بايدى القراء حتى ظهور كتب ابى بكر الرازى فتحولوا اليها لمستواها العلمى الرفيع .

توفى ابن زبن الطبرى في أيام الخليفة المعتصم بعمر تجاوز الخامسة والستين وله اضافة الى كتاب فردوس الحكمة كتاب الدين والدولة وفيه يكشف عن ترجمة اسرته النصرانية (٢٩) .

#### ٢ - أبو بكر الرازى

اسمه محمد بن زكريا . وهو بنظر القدماء والمحدثين طبيب العرب بلا منازع ، وأعظم طبيب سربرى وأخصب عقلية طبية في القرون الوسطى .

ولد الرازى في الرى . وقد عمل في شبابه صانعاً في حانوت صائغ ، وقيل في الصيرفة ، وهو الغناء والضرب على اوتار العود فلما بلغ رشده اعرض عنهما واتقطع الى دراسته المنطق والطب . وشاع بين الكتاب انه درس الطب على ابن زبن الطبرى بالرغم من ان ذلك يعارض تاريخ حياتى الشخصيتين ، لان ابن زبن قد توفى قبل ان يكون الرازى قد بدأ يدرك بعمره فهم اى شىء من المعرفة العلمية . وقد تكون زيارته لبيمارستان الرشيد عندما دخل بغداد لأول مرة ( حدود ٢٨٠هـ / ٨٩٣م ) هي التى اثارت فيه الميل الى تعلم هذه الصناعة (٢٠) ، فاتقنها بالمشاهدة والاختلاط باطباء البيمارستان . وعاد الى موطنه في الرى ليمارس الطب ويدير شؤون بيمارستان المدينة ، وفي هذه المدينة وضع بعض مؤلفاته ، وهاد الى بغداد ووضع فيها كتبه الأخرى .

وعمل الرازى بصنعة الكيمياء ، وهو اول من ادخل بعض عناصرها في قوائم الادوية الطبية . ويذكر بعض المؤرخين انه عمل بالسيميا ، وضرب على رأسه ليفشى سرها ، فادى ذلك الضرب الى اصابته بالعمى . وهذه الرواية حبكت بقبا ، ذلك لان الرازى لم يؤمن بإمكانية قلب المعادن الرخيصة

الى معادن كريمة ، فكيف يدعى بمعرفة السميما ، في كليهما خيراً ومخبراً ، ونا ان يعنى بالمريض العفير والامير بسواء ، كما كان خصماً للمشموعدين في صناعه الطب والمتعائين فيه .

أخذ الرازي في مؤلفاته عن الاطباء اليونانيين والعرب ، وذكر اسما من اخذ عنهم بتنا ، ، سده الأمانة العلمية صفة بارزة في المؤلفين المسلمين - وأخذ عن جالينوس بسعة الا انه ناقش افكاره ولم يقبل يقبل منها إلا ما يوثقه المنطق الطبي والتجربة العملية . وفي كتاب البرهان يسجل الرازي ثمانية وعشرين نقداً على كتب جالينوس (١٢١) . توفي الرازي اعمى بالرعي يحدود سنة ٣١٤هـ / ٩٢٣م بعمر الاثنتين وستين سنة تقريباً ، ومؤلفاته تروبو على المائتين وثلاثين كتاب ، منها ستون في الطب وحده ، اشهرها في الشربة . والغرب كتاب الحاوي في الطب . وقد نشره ابن العميد بعد وفاة مؤلفه الرازي في عشرين مجلدة . والكتاب خير مثال على عناية الاطباء العرب بعلاج الامراض التي من دراسة باثولوجيتها . وهو مشحون باسماء الادوية ، والكتب الطبية ، واعلام الاطباء من اليونانيين واغنيود والعرب الذين اخذ عن مؤلفاتهم ودراسته تكشف عن تاريخ الطب وما استعمل في علاج الامراض . وهو اول كتاب عربي في انواع الادوية بصنوعها الحيوانية والنباتية والمعدنية ، واستطباب كل منها في معالجة الامراض . وقد ترجم فرجو ( ت ١٢٨٦م ) هذا الكتاب الى اللغة اللاتينية قبل ان يتوفى بست سنوات . وطبع بصيغته العربية في حيدرآباد بثلاث وعشرين مجلدة .

اما كتاب الرازي في الجدري والحصبة فقد طبع باللغة اللاتينية سنة ١٥٦٥ ، وبالانكليزية سنة ١٧٦٦ ويعد هذا الكتاب النجم اللامع في مؤلفات الرازي . وسوف نتكلم عنه فيما يأتي .

ومن كتب الرازي القيمة ايضاً كتاب المنصوري الذي ائفه لصديقه منصور بن محمد عامل السامانيين على اثره . والكتاب مختصر في انواع الامراض واسبابها وعلاماتها ومعالجتها . كما فيه فصل ممتع في السلوك المهني ومحنة الطبيب . وقد ترجم جيرارد الكريونى الكتاب الى اللاتينية ( القرن الثالث عشر للميلاد ) وطبع في ميلانو سنة ٤٨١ ،

### ٣ - علي بن العباس المجوسى

من عظماء الاطباء العرب . ولد بالاحواز وتعلم الطب على ابي ماهر موسى بن سيار صاحب كتاب القصد ، وزامن وهو في اكمال شخصيته العلمية

الامير عضد الدولة البويهى وكان يحور نابه نامل الصناعة الطبية حينما سعد عضد الدولة الى سده الملك . فرجع اليه هذا الكتاب باسم انكتاب المنذني سبة الى لغبه - والكتاب بعشرين مقالة ، عشرة منها في الطب النظري والعشرة الأخرى في الطب العملي . وفي مقدمة مقاله الاولي يسدى المجوسى نصيحة لمن يطلب تعلم الطب ان يلازم مراجعة انبيمارسان - وينفق احوال المرضى يوماً بيوم ، لان هذه الطريقة عمى التي تضمن تعلم هذه الصناعة . وليساسة التعبير والتبويب في هذا الكتاب حظى بشهرة واسعة بين القراء ، وظل يمنع بها الى ان ظهر كتاب القانون لابن سينا ، فتحول القراء اليه بقدر كبير ، (والملكى في العمل ابلغ والقانون في العلم اثبت) (١٢٢) .

ترجم قسطنطين الافريقى ( ت ١٠٨٧م ) كتاب الملكى الى اللاتينية ونسبه الى شخصه : اما الراهب اسطيغان البيزى الانطاكي فقد ترجمه الى اللاتينية ايضاً واعلن في هذه الترجمة ان مؤلف الكتاب هو المجوسى ، وطبع الكتاب باصل صيغته العربية في القاهرة سنة ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م

### بغداد منشأ الطب العربي

لم يكن في الاقطار الاسلامية قبل تأسيس مدينة بغداد ( ١٨٤هـ / ٨٠٠م ) طب عربي بالمفهوم العلمى . اذ كان مولده في هذه العاصمة يوم دخلها جورجيس بن بختيشوع في ايام ابي جعفر المنصور . اما كناش اهرن بن اعين وكناش تياذوق وكتابه ابدال الادوية فقد كانت نقولا عن افكار يونانية لا يستفيد الطبيب العربي منا الا بقدر اقل من القليل . وظهر الطب بشكله الفضفاض إثر ترجمة المؤلفات اليونانية الى العربية في القرن الثالث - الرابع الهجرى . فلما نشجت الافكار الطبية في بغداد وصنوتها سامراء المتعلقة بها : كان قد تشر عدد ممارسيها وعلمائها . ونزح بعضهم او نقلت مؤلفاتهم الى الاقطار الاسلامية شرقاً وغرباً . فقد كتب ابن الحكم الدمشقى (مسيح) الذى سبق ذكره اول كناش بالعربية في ايام هازون الرشيد ، وكتب ابن ربن الطبرى مؤلفاته في ايام المعتصم بالله بسامراء . وتعلم أبو بكر الرازي صناعة الطب في بغداد (٢٣) ثم نقلها الى موطنه في الرى لنصل الى حواض فارس الأخرى . وفي ذلك الزمن سافر الطبيب البغدادي اسحاق بن عمران الى القبروان بدعوة من أميرها زيادة الله الثاني (٢٤) . فعمل في بيت الحكمة بالرقادة ، وتعلم عليه عدد من الاطباء . واسحاق بن عمران دون ريب هو الذى ادخل الفكر

ثم مارسه في القاهرة وله كتاب باسم امراض العين ومداواته .

### ابن الجزار القيرواني (١٣٨)

هو ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن ابي خالد . من اسرة طبية فتعلم المهنة على ابيه وعلى عمه ابي بكر محمد ، كما تعلمها على اسحاق بن سنيان الاسرائيلي ، وزباد بن خلفون و يعرف بجودة الممارسة ، والتعاطف مع الفقراء ، والرّقع عن الدنابات . توفي بحدود سنة ٣٩٦هـ / ١٠٠٥م وترك خمسة وعشرين قنطارا من المخطوطات ، ومالا طائلا . وله من تأليفه ما يزيد على الثلاثين كتابا لم يصل منها اليها الا ثلثها ، وهي لحسن الحظ من كتبه الغزيرة الفائدة في الطب التطبيقي ، نذكر منها كتاب سياسة الصبيان وتدريبهم ، وكتاب في المعدة ، وكتاب زاد المسافر وقوت المقيم ، وكتاب الاعتماد في الادوية المفردة ، وكتاب طب الفقراء والمساكين ، ورسالة في البول ، وكتاب ابدال العقاقير ، وكتاب النسيان وتقوية الذاكرة . وقد نشرت اكثر هذه الكتب ، وبعضها موجود باللغة اللاتينية او العبرية . ونلاحظ من قائمة كتبه انه لم يضع كتابا في علوم الطب غير التطبيقية ، وهذا ما يشير الى نزعة العملية في الطب ، وتردده في الايمان بما كتب عن الاخلاط باعتبارها من اسباب الامراض .

### الطب في مصر الاسلامية

بدأ ظهور الطب العلمي بمصر منذ دخلها الطبيب البغدادي ابراهيم بن عيسى بصحبة الامير احمد بن طولون ، و ابراهيم بن عيسى تلميذ يوحنا بن ماسويه ( ٢٦٠هـ / ٨٧٣م ) . ومن يومها تحرك الناس في مصر لتعلم هذه المهنة . وربما كان اسحاق بن سليمان الاسرائيلي واحداً من تلامذة ابراهيم بن عيسى او من مدرسة افكاره قبل ان ينتقل الى القيروان وانصب في مصر رافد طبي آخر انحدر اليها من القيروان هما الطبيبان ابن العازار والكحال اعين بن اعين ، وقد اشرنا الى هذه الحركة فيما تقدم . ومنذ ذلك التاريخ بدأ يزدهر الطب في مصر بدفع من امرائها الطولونيين ، والاششيديين ، وخلفائها الفاطميين ، والايوبيين ، والمماليك على التعاقب . ونزح الى القاهرة في ايام الفاطميين ماسويه المارديني (٣٨) ، وهو من تلامذة شيوخ بغداد ، وله كتاب في الطب الجراحي يعتبر الاول من نوعه باللغة العربية ،

الفلسفي ومهنة الطب الى افريقيا ، وتخرج عليه كبار العاملين بهما في تلك الديار . توفي سنة ٢٩٨هـ / (٩٠٦م) وله خمسة وعشرون كتاب ذات اهمية تطبيقية عالية في فحص البول والتبض والوقاية الصحية ، كما له كتاب في الماينغوليا فيه نقد وتصحيح لما كتبه اليونانيون في هذا المرض . ومن تلامذة اسحاق بن عمران الطبيب المصري اسحاق بن سليمان الاسرائيلي الذي اعقب استاذة في خدمة الامير الاغلبى زيادة الله الثالث وتوفي الاسرائيلي بحدود سنة ٢٣٠هـ / ٩٤١م وله نحو من عشرة كتب ترجمت اكثرها الى اللاتينية والعبرية . نذكر منها كتاب مرشد الاطباء (٣٥) لما فيه من الغرابة عن اجور الاطباء التي يتكلم عنها المؤلف ، والموجود منه بالعبرية . وهو كتابه الوحيد الذي لا تذكره التراثيات العربية .

ومن اطباء القيروان ايضا الفضل بن علي بن طغر ( ٣٢٣هـ / ٩٣٥م ) وزباد بن خلفون المتوفى سنة ٣٠٨هـ / ٩٢٠م ، وكلاهما خدما حاكم البلاد عبيدالله المهدي . كما نذكر من تلاميذ اسحاق بن سليمان في الرقادة طبيبين بارزين في تاريخ الطب بتونس ، اولهما زميناً دنش بن تميم (٣٦) البغدادي الاصل ، وهو من احبار اليهود وكبار اطبايهم في تونس . زامن الاغالبية والمهدين إلا انه لم ينتح بركب المعز حين ارتحل الى القاهرة . وما هو جدير بالذكر ان لغة ابن دنش في كتبه سليمة القواعد في العربية بقدر ما هي سليمة في كتبه بالعبرية . وله كتاب لغوي في المقارنة بين اللغتين .

توفي دنش بن تميم بحدود سنة ٣٦٠هـ / ٩٧١م وله من المؤلفات في الطب كتاب التلخيص في الادوية المفردة وقد ختمه بجرد للاوزان والمكاييل المستعملة في الطب يومذاك . وكتاب آخر في الفلك وحركات النجوم كتبه لصاحبه ابي يوسف حسداي طبيب الخليفة الحكم الثاني بقرطبة . وله كتاب ثالث في الحساب الهندي المعروف بالترقيم الغباري ، وهو من اقدم المؤلفات بهذا الموضوع في اللغة العربية .

وثمة طبيبين عرفا في المهديّة ورافقا المعز لدين الله الفاطمي الى القاهرة نذكرهما قبل ان نجى الى الكلام عن كبير اطباء القيروان ابن الجزار ، والطبيبان هما موسى بن العازار المتوفى سنة ٣٦٣هـ / ٩٧٦م . واعين بن اعين المتوفى سنة ٢٨٥هـ / ٩٩٥م . وقد رافق ابن العازار مخدومه المعز لدين الله الى القاهرة ، واعقب اولاداً اتمهنوا الطب في خدمة الفاطميين . اما اعين بن اعين (٢٧) فكان يمارس الكحل في المهديّة



وكتاب ثانياً في الأدوية المفردة هو الآخر من أوائل ما كتبه العرب بهذا الموضوع .

ودخل الطبيب المقدسي أبو عبدالله بن سعيد التميمي ( بعد ٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م ) صاحب المؤلفات في الترياقات والأدوية المفردة ١٢٦ ، وكتاب في مادة البقاء بأصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء . وقد يكون ابن التميمي في هذا الكتاب قد ربط بين فكره وفكر علي بن العباس المجوسي في اثر المستنقعات وهوائها في نقل الأوبئة من مكان الى مكان .

ونزح من الموصل الى القاهرة في أيام الحاتم بن امر الله ( ٤١١ هـ / ١٠٢١ م ) الكحال عمار بن علي الموصلي صاحب كتاب المنتخب في علم العين وعللها وأدويتها ، وجاءها من البصرة أبو علي الحسن بن الهيثم ( ت ٤٣٠ / ١٠٣٨ م ) صاحب كتاب المناظر . وفي تلك الحقبة برزت شخصية ابن الحسن علي بن رضوان بمصر كمنجم وطبيب بارع ، ومؤلف مبدع ، ومفسر لعدد من المؤلفات اليونانية . وقد توفق بهذه المؤهلات ان يختاره الخليفة المستنصر بالله طبيباً خاصاً لشخصه ورئيساً لأطباء مصر عموماً . وكان خصم ابن رضوان بالفكر الطبيب البغدادي المختار بن بطلان ( ت سنة ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ ) صاحب كتاب دعوة الأطباء . وقد تقابل الخصمان في القاهرة ثم كتبا كل بما عنده من حجج يعارض بها افكار خصمه ولا تزال الرسائل الخمس (٤) التي تتضمن هذا اليوم . وهما لاشك قد اثارا حركة في فلسفة الطب من بعض وجوهاً مسّت اطرافها كلاً من الطبيب الشامي اليعقوبي ابا الفرج جرجيس البيرودي ، والطبيب البغدادي ابا الفرج عبدالله بن الطبيب شيخ اطباء بغداد او انذاك .

وبعد ما يقرب من القرن دخل القاهرة تلميذ مدارس بغداد الطبيب المنجم موفق الدين بن العين زربي ( بعد ٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م ) صاحب كتاب الكافي في الطب . وبعد نصف قرن تقريباً برز في القسطنطينية تلميذه هبة الله بن جميع المصري طبيب صلاح الدين الايوبي والمتوفى سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٣ . وكان ابن جميع متعصباً لمصالح الفكر الطبي فلما لاحظ تدهور ممارسة الطب سوأت تعليمه للناشئة رفع تقريراً الى مخدومه صلاح الدين شرح فيه مخاوفه من انحسار مستويات الأطباء والاغلاط المتكررة في ممارساتهم ، واقترح لاصلاح هذه الحالة تعليم الطب على الموسوعات الطبية التقليدية وتدريس علم التشريح

بجدية واهتمام ، وتطبيق المعلومات النظرية على المرضى في المستشفيات . وقد عرفنا هذا التقرير بالرسالة الصلاحية نسبة الى صلاح الدين الايوبي (١٢٠١) ودخل القاهرة قادماً من الاندلس كل من الطبيب الفيلسوف موسى بن ميمون القرطبي ( ت ٦٢٩ / بالرسالة الصلاحية نسبة الى صلاح الدين الايوبي ١٢٠١ ) والعشاق العربي الأشهر ضياء الدين بن البيطار ( المتوفى ٦٨٤ هـ / ١٢٤٨ م ) ودمشق بهذا العلم الضروري للممارسين في الطب .

ولصر الحق ان تفخر بطبيبها ابي العلا بن النفيس ( ت ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م ) مكتشف الدورة الدموية في الرئة . وكان ابن النفيس يوماً يدير مستشفى المنصوري بالقاهرة ويزامن فيه ابن ابي أصيبعة صاحب كتاب عيون الانبياء في طبقات الاطباء ، وكلاهما من تلامذة عبدالرحيم الدخوار بدمشق ، وهما ايضاً آخر علماء الطب الكبار في العصور الاسلامية .

### الطب في ديار الشام والجزيرة

كانت دمشق اكبر مدن هذه الديارات . ولم يكن فيها يوم اسس أبو جعفر المنصور بغداد سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م من الأطباء ما يشار اليهم باهتمام إلا واحد هو المعمر الحكم الدمشقي ، أما ابنه المشهور باسم مسيح فكان يومئذ يدرج بعمر الصبا بصحبة أبيه ثم انتقل الى بغداد مع عدد الأروام وراء الكسب من ممارسة الصناعة . كما دخل الموصل قادماً من ارمينيا احمد بن ابي الاشعث المتوفى سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م ومارس الطب فيها وتخرج عليه عدد من الأطباء ، كان منهم ابنه محمد ، وأبو الفلاح ، ومحمد بن ثواب ، واحمد بن محمد البلدي وهو أشهرهم ، وقد استجاب لدعوة الوزير الفاطمي ابي الفرج بن كيلس وغادر الموصل الى القاهرة . ومن تلاميذ ابن ابي الاشعث ايضاً جابر بن منصور السكري وابنه ظافر وحفيده موهوب بن ظافر .

وكان يومئذ عيسى بن الرقي التفليسي من اطباء سيف الدولة الحمداني بحلب ( ت ٣٥٧ / ٩٦٧ م ) الى جانب تسعة عشر طبيباً بخدمة هذا الأمير (٤١) . ولم يُعرف في ديار الشام طبيب مشهور بعد اطباء اسرة جابر السكري حتى القرن السادس الهجري حين دخلها مذهب الدين بن النقاش البغدادي تلميذ رئيس اطباء بغداد ابن التلميذ هبة الله بن صاعد . وقد اشتغل ابن النقاش في البيمارستان الكبير النوري بدمشق وعلم فيه المهنة وتخرج عليه كل من ابي زكريا البياسي ، وجمال الدين بن ابي الحوافر ،

## الطب في الاندلس والمغرب

لم يعرف في اسبانيا قبل دخول العرب اليها فاتحين سنة ٦٣٢هـ / ٧١١م طبيب يمكن تسميته وما عمل في الطب ، بالرغم من ان هذه المهنة يفكر يوناني . لاشك قد وصلت تلك البلاد ولو بقدر يسير ، بدخول الرومان اليها بقوات يوليوس قيصر سنة ٤٠ ق م . ولا نفترض ان ابا الوليد ابراهيم المذحجي (٢٧) طبيب عبدالرحمن الداخل قد بدأ حراته في الطب إثر دخوله الى تلك الديار سنة ١٣٩هـ / ٧٥٦م ، إلا أننا نقول بكثير من الصحة ان الفعاليات قد تحركت في أيام ثالث امراء قرطبة الحكم الاول المتوفى سنة ٢٠٦هـ / ٨٢٢م . ويعتبر كل حمد بن ابان وعبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي ( ٢١٨هـ / ٨٥٢م ) من اوائل اطباء الاندلس ، ويشير انتباهنا حين نعرف ان للطبيب الأخير كتاباً ( مختصر في الطب ) مما يدل على ان التأليف في الطب قد بدأ مبكراً في الاندلس . وفي أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن (ت ٢٧٣هـ / ٨٨٦م) وصل الى قرطبة عالم من الشرق اسمه احمد الحرائي وهو طبيب وصيدلي . كما عُرف طبيبان في قرطبة بالاسم واندين هما جنود النصراني وابن ملوثة النصراني وطبيبان آخران هما محمد بن طملون وعمران بن ابي عمرو فبطل ان يعرف فيها الطبيب والطبائعي ابو الفاسم المجريطي ( ت ٢١٨هـ / ١٠٠٧م ١٠٠٤م ) صاحب كتاب غاية الحكيم واحق النتيجتين بالتقديم . وكان من فضائل هذا الحكيم تلامذته الكثيرون ، نذكر منهم ابن السمح الغرناطي ( ت ٤٢٦هـ / ١٠٣١م ) وابو عبدالله الكتاني ( ت ٤٦٠هـ / ١٠٢٩م ) وابن سليمان الزهراوي ، وابن خلدون الحضرمي . على ان الانفجار في الفكر الطبي قد حدث في الخمسين سنة التي حكم بها عبدالرحمن الثالث المتوفى سنة ٣٥٠هـ / ٩٩١م . ويعد هذا الخليفة صنواً لابي جعفر المنصور العباسي من وجهة تولعهما بجمع الكتب وتمضيدها للتعليم والعلماء . وقد وصلت قرطبة نسخة من كتاب ديوسقوريدس في الاعشاب بترجمة اصطيفان بن باسيل في بغداد ، إلا ان هذه الترجمة لم تعجب اطباء تونس وعشايبيها لما فيها من ضعف واغلاط في ترجمة اسماء الاعشاب ، وقد سئدوا حين وصلت نسخة من هذا الكتاب بصيغته اليونانية هدية من مريانوس ملك بيزنطيا الى الخليفة عبدالرحمن الثالث . فتضافر خمسة من علماء بلاطه بمعونة الراهب نقولا الذي بعثه مريانوس ليساعدهم على ترجمة الكتاب الى اللغة العربية ولا بد ان هذه كانت افضل من ترجمة بغداد لمشاركة نقولا اليوناني اللغة مجموعاً من علماء الاعشاب واللغة في هذه

وطبيب صلاح الدين ابن المطران ( ت ٥٨٧هـ / ١١٦١م ) ومهدب الدين بن احاجب . ودخل دمشق الطبيب الاندلسي لماجن عبد الله بن (المظفر الباهلي) ( ت ٥١٩هـ / ١١٠٤م ) وقد انتخب هذا ولد اشتر جدية من ابيه عوا ابو المجد بن المظفر الباهلي صاحب المدرسة الطبية التي اقامها في بيته . وكان في نطاكيا قبل قرن من تاسيس البيمارستان الكبير النوري بدمشق بيمارستان عمل فيه ابن بطلان البغدادي ( ت ٤٥٥ / ١٠٦٣م ) قبل ان يغادرها الى ميافارقين . وقد زامله في هذا البيمارستان الطبيب البختيشوعي عبيدالله بن جبرائيل . ونرح مهدب اندين بن هبل البغدادي ( ت ١١٦هـ / ١٢١٩م ) الى الموصل ومنها الى خلاط بارمنيا ثم عاد الى الموصل حيث انقطع الى التعليم والتأليف . وتنابه المختارات في انطب من روائع المؤلفات في الطب العربي ، وآخر كتاب موسوعي كتب في موضوعه .

ودخل دمشق عبداللطيف البغدادي في سنة تنقلاته المتعددة بين مدن الشام والقاهرة قبل ان يعود الى مسقط رأسه في بغداد ويتوفى فيها سنة ٦٢٩هـ / ١٢٢١ . ولهذا الطبيب الفيلسوف مؤلفات كثيرة منها كتاب الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعينة بأرض مصر ، والكتاب سجل حامل بالمعلومات الطبية والجغرافية والاجتماعية بتلك البلاد وفي مطلع القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي بدأ ظهور علماء دمشق الكبار ، فكان منهم كمال الدين الجيمص المتوفى سنة ٦١٢هـ / ١٢١٥م والذي اختصر كتاب المسائل لحنين بن اسحاق ، كما له تعليق على كلييات القانون لابن سينا . ودخل دمشق عبدالمنعم الجلياني ( ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م ) وكان فيها يومئذ شمس الدين اللبودي المتوفى سنة ٦٤١هـ / ١٢٢٤م ، والعشّاب رشيد الدين بن الصوري ، ورفيع الدين الجيلي ، ومهدب الدين عبدالرحيم بن علي المعروف بالدخوار ، وابن ابي اصيبعة . وابن البيطار وغيرهم . ومهدب الدين الدخوار شخصية عنمية لامعة في دمشق ، وبصورة خاصة في المستشفى الكبير النوري حيث كان يعلم الطب ، فتعلم عليه اثنان من اعلام الطب العربي هما احمد بن القاسم الخزرجي المعروف بابن ابي اصيبعة صاحب كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء الذي ترجم فيه لزهراء اربعمائة طبيب من اليونانيين القدماء والعرب ، وابو العلاء بن النفيس القرشي .

ترجمة الكتاب الى اللغة العربية ولا بد أن هذه الترجمة ليس لها وجود في الوقت الحاضر .

ودفع الهوس العلمي في الاندلس في ذلك الزمن ان يتحمل محبو المعرفة صعاب السفر الى المشرق الاسلامي ليرة روا من مناهل العلم العليا ، فسافر أبو حفص عمر بن بريق طبيب الخليفة عبدالرحمن الثالث الى القيروان ولازم طبيبها الكبير ابن الجزار ستة اشهر تعلم فيهما اسلوب في ممارسة الطب ، كما استنتج كتابه زاد المسافر وحمله معه الى الاندلس . وسافر الى المشرق سنة ٣٤٧هـ محمد بن عبدون الجيلي ودخل مصر وسوريا والعراق ، وبقي فيها ما يزيد على الاثنتي عشرة سنة درس فيها المنطق والطب ، ورجع الى موطنه ليخدم في بلاط الخليفة الحكم الثاني . وسافر الى المشرق وراء التعلم ابو الحكم عمرو بن احمد الكرمانى ( حوالى ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م ) ودرس فيه فنون الطب الجراحى وعاد ليمارسه في موطنه بسر قسطة . وسافر ايضا كل من احمد وعمر ابنا يونس وحفيدا الحرانى ، الى بغداد في أيام الخليفة عبدالرحمن الثالث ودرسا الطب على ثابت بن سنان بن ثابت وطب العين وجراحتها على ابن وصيف الصابى . ورجعا بعد عشر سنوات ليخدا الخليفة الحكم الثاني .

ولما بلغ اطباء الاندلسيون اشداهم شرعوا يدونون افكارهم وتجاريبيهم . وكان يحيى بن اسحاق وزير الخليفة الناصر من اوائل الذين نهضوا بهذه الحركة ، فوضع كتاباً باسم ( إفروشم ) معارضاً به كتاب ابقراط بهذا الاسم ( افورزم ) اى الفصول او الحكم الطبية وتلا هذا المؤلف عشرات من المؤلفين ، من اوائلهم ابن جلجل الاندلسى صاحب كتاب تفسير اسماء الادوية المفردة من كتاب الاعشاب لدبوسقريديس ، وابو القاسم الزهراوى صاحب الكتاب الموسوعى الضخم التصريف لمن فاته التأليف ، وابو بكر بن سمجوت صاحب كتابى الادوية المفردة والاقرباذين وغير هؤلاء كثيرون .

وكان الخليفة الحكم الثاني ( المستنصر بالله ) بن عبدالرحمن الثالث مثل ابيه او أكثر منه شغفاً بالمعرفة وتمضيد العاملين بها ، فانفق في سبيلها الاموال الطائلة واسس لها ( دار علم ) على غرار بيت الحكمة في بغداد ، وصارت مكتبة هذه الدار تضم ما يقارب اربعمائة الف كتاب بانواع العلوم والفنون . والجدير بالذكر ان جن هذه الكتب نسخ مستوردة من المشرق ، اى انها من اعمال حنين بن اسحاق وابى بكر الرازى ، وابن العباس المجوسى ،

وابن سينا ومن في مستوياتهم من اطباء بغداد والشام ومصر والقيروان ، او من مترجمات بيت الحكمة لكتب ابقراط ، وجالينوس وبولص الاجنبى وغيرهم . ويجب ان نذكر ان فعاليات الترجمة في الاندلس كانت ضئيلة ، وربما كانت ترجمة كتاب ديوسقريديس في الاعشاب هو العمل الوحيد الذى تم على ايدي اطباء الاندلس في هذا الميدان . أما في الابتكار بهذه الصناعة وتأليف الكتب فيها فسرعان ما اضافوا من افكارهم الكثير الى ما وصلهم من معارف المشرق ، وخرجت لهم مؤلفات جليمة القدر ، وخصوصاً في علمى النبات والطب الجراحى اللذين صار لهما التأثير المباشر على الفكر الأوروبى القريب والمختلط بمراكز الثقافة العربية في الاندلس .

وكان اطباء الاندلس كمنظائرهم في المشرق يجمعون الى معرفتهم بالطب علوماً أخرى كانت يومئذ من متطلبات من يحلم بالوصول الى حاشية الحكام ، فكان منهم الشعراء ، والمنجمون ، والفقهاء ، والفلاسفة ، والادباء ، ونال قسم منهم اجزل التكريم ، وصعدوا الى اعلى المراتب الحكومية . فقد وزر كل من ابن وافد اللخمي ، ويحيى بن اسحاق ، وحسداى بن اسحاق ، وابو مروان عبدالملك بن زهر . كما ولّى كل من سليمان بن باج ، ومحمد بن تملبخ منصب القضاء الذى كان يومئذ من مناصب الدولة العالية والمحترمة . واشتهر كثير من اطباء الاندلس باعمالهم القيمة في علمى الحشائش والادوية المفردة نذكر منهم ابا عبدالله بن عبد العزيز البكرى صاحب كتاب اعيان النبات والشجيرات الاندلسية . ويبحث هذا الكتاب فيما ينبت بارض الاندلس حصراً . وابن سمجون ( حوالى ٣٣٢هـ ) صاحب كتاب الادوية المفردة ، واحمد بن محمد الثقفى صاحب كتاب العمدة في الادوية المفردة ، وأبا العباس احمد بن الرومية صاحب كتاب تفسير اسماء الادوية المفردة . كما عرف منهم الشريف الادريسي صاحب كتاب الادوية المفردة ، وابن بكلارش يونس بن اسحاق صاحب كتاب المجّولة في الادوية المفردة ، وهو اول كتاب يوضع بهذا الشكل ، وآخرون كثيرون .

ومن حكم المرابطين ( القرن الخامس - السادس اذجرى ) وحكم الموحددين ( السادس - السابع الهجرى ) اختلاط اطباء المغرب العربى باطباء الاندلس ، وصار كل واحد منهم يتنقل بين طرفى البلدين بحسب تحركات الحكام بينهما . وقد عاش في تلك الحقبة كبار الاطباء والفلاسفة ، كان منهم اربعة من أسرة بنى زهر الايادية الاشبيلية

والامزجة الاربعة ، ومركبات الجسم العضوية ( تشريحه ) ومنافع اعضائه ( فسلجتها ) ، والقوى والارواح . وباستثناء مركبات الجسم العضوية فغيرها أمور افتراضية لا تستند على قاعدة ملموسة أو حجج رقمية .

والعناصر الأولى الاربعة وطبائعها ، هي التراب وطبيعته البرودة واليبس ، والماء وطبيعته البرودة والرطوبة ، والهواء وطبيعته الحرارة والرطوبة ، والنار وطبيعتها الحرارة والجفاف ، وكل اثنين من هذه الطبائع مضادة للآخرى . وتكون هذه العناصر الاربعة متعادلة في الحالات الطبيعية ، فاذا فاض احدها على الآخرى ، كما أو كيفاً ، فيكون مزاج الشخص بحسب عنصر تلك الزيادة ، نارياً ، أو ترابياً ، أو هوائياً ، أو مائياً . وتتأثر هذه الامزجة بعمر الانسان ، وفصول السنة واجناس البشر (٤١) . وينطبق مفهوم الامزجة على النبات بمثل ما ينطبق على الانسان فتسبب فيه أحد الامراض الكثيرة .

والاخلاط مواد مائعة مصدرها الغذاء بعناصره الاربعة التي ذكرناها . ونقيح الغذاء في المعدة يسمى الكيلوس ، ومنه يخرج خلط البلغم الذي يرتفع اكثره الى الصدر ، وما يبقى من الكيلوس يصل بطريق المساريق الى الكبد فيتكون من قسمة العلوى الصافى خلط الدم الذي يصل الى القلب ليضخه الى اطراف الجسم . أما القسم الكدر منه فيكون منه خلط المرة السوداء الذي يتجمع اكثره في الطحال . وما يبقى من الكيلوس في الكبد يتحول الى خلط الصفراء الذي ينحدر قسم منه الى المعدة ليساعد هضم الطعام الذي فيها كما يختلط قسم منه في دم الكبد ليحمله رقيق القوام ، وما يبقى من خلط الصفراء يخزن في كيس خاص ( كيس الصفراء ) ليستعمل عند الحاجة .

الامزجة اربعة (١) المزاج الدموي ويكون لون صاحبه اختتاقياً والنبض ممتلى والملمس حار ، ويتعرض لاختطار الامتلاء الدموي كالرعاف ، وتفت الدم ، والرمد والحميات المطبقة والاورام الحارة ، والموت فجأة (٢) المزاج البلغمي : ويكون لونه صاحبه باهتاً والنبض لين ، والملمس بارد . كما يكون صاحبه عرضة للفالج واللقوة والحميات البلغمية (٣) المزاج الصفراوي . ولونه صاحبه مائل الى الصفرة ، ومذاق فيه مرأ وجافاً ، وفي النفس تقلب وفي النبض سرعة ، ويكثر فيه حمى الغب ، والبرسام الحار ، والبثور الخبيثة والبرقان ، وتورم الكبد ، وحرقة التبول ، والقروح في الامعاء ، وقلة الشهوة

وعلى رأسهم في الشهرة ابو مروان عبدالملك بن زهر صاحب كتاب التيسير في مداواة والتدبير ، وصديقه فيلسوف المغرب الكبير ابو الوليد بن رشد صاحب كتاب الكليات ، وسوف نعود الى الكلام عن هاتين الشخصيتين العظيمتين في المكان المناسب فيما ياتي . كما سنفرده كلاماً لامام العشابين ابن البيطار الملقب ( ٦٤٦هـ / ١٢٨٠ ) في مكان قادم أيضاً .

## علوم صناعة الطب

في صناعة الطب عند العرب صنفان رئيسان من العلوم ، يختص احدهما في الأمور العامة التي لها علاقة بجسم الانسان ، واسباب امراضه . ويسمى هذا القسم كليات الطب ، وهو مصطلح يقابل مصطلح العلوم الاساسية في الطب المستقبل في الوقت الحاضر ، ويختص العلم الآخر بجزئيات الطب اى في طبيعة كل مرض ، واسبابه وعلاماته وطرق معالجه . ويدخل هذا التقسيم بالتسلسل المذكور في كل من تعليم الطب ووضوح الكتب فيه ، فيتصدر موضوع كليات الطب اى مؤلف يوضع في هذا الاختصاص ، ثم يليه البحث في مفصل موضوع الامراض وما يتعلق بها . من علامات واعراض وعلاج .

## كليات الطب

وتضم كليات الطب : التعاريف الطبية ، والعناصر الأولى الاربعة المعروفة باسم الاسطقسات ، والطبائع الأربع ، والاخلاط الاربعة ، والامزجة الاربعة ، والقوى ، والارواح ، وتشريح الجسم ومنافع اعضائه . .

وقد يكون من الصعب جداً استيعاب ما يرد في كليات الطب العربي بمنطق المفاهيم الحديثة ، ذلك لان هذه المفاهيم تعتمد على مقدمات رقمية ملموسة ولا مكانة للافتراضات أو الحدس فيها ، بينما كليات الطب عرفية أو فلسفية تعتمد على مفروضات انحدرت الى العرب من اليونانيين ، ولا يحق لمن يعمل بها ان يتساءل عن حقيقتها وإلا حُسب من المارقين على علم الطب ، ولا يصلح ان يتعلم معارفه . لقد كانت كليات الطب محصنة بأراء فلسفية ، ولم تكن الفلسفة باى وقت من عمرها علماً ملموساً ، وبقيت هي وكليات الطب تملأ المؤلفات الطبية حتى آخر أيام الحضارة الاسلامية .

ان مقومات الجسم بنظر الاطباء القدماء سبعة : هي العناصر الأولى الاربعة ، والاخلاط الاربعة ،

للطعام ، وكثرة العطش . (٤) المزاج السوداوى - ويكثر في السمر ذوى الشعر الاسود . ولهؤلاء شهوة كبيرة للطعام ، وبشرة ناشفة وهم عرضة للجذام والمالينخوليا والسرطان ، والدوالى وداء الفيل ، وأوجاع الطحال ، وقروح الامعاء ، والمنامات المرعبة .

ولاحاجة ان نقول ان تشخيص حالات الامزجة الاربعة تعتمد على الاعراض والعلامات التى ذكرناها إزائها .

اما منافع الاعضاء ( أعمالها الفسيولوجية ) او وظائفها ، فتكون على ثلاثة انواع ؛ فالتى تعمل في التغذية والتوالد هي وظائف طبيعية ، والتى تدبر فعاليات الاعضاء كالانبساط والتقلص في الهضم والدورة الدموية هي وظائف حيوانية . والتى تدبر شؤون الحس وتنظيم الحركة واللمس والسمع والذاكرة وما الى ذلك فهي وظائف روحية . اما القوى التى تدين شؤون الوظائف الثلاثة التى ذكرناها . وتسيطر على القوى الروح الطبيعية ومركزها الكبد ، والروح الحيوانية ومركزها الكبد ، والروح النفسية ومركزها جيوب الدماغ .

ولس العرب ضرورة معرفة تشريح الجسم للعمل بالطب الجراحي . على ان هذا الطب كان عندهم من المواضيع المهمة واعتبروه أدنى مرتبة من الطب الباطني ، لان هذا يعتمد على الفكر وذاك يعتمد على اليد ، وتبعاً لذلك قل إهتمامهم بدراسة تشريح الجسم واعتمدوا على ما وصلهم منه عن اليونانيين على انهم مارسوا تشريح ومقارنة ما في جسم الانسان مما في جسمه كما فعل يوحنا بن ماسويه بتشريح القردة ويحتمل ان ابن النفيس قد مارسه على الانسان سرا فتوصل الى اكتشاف الدورة الدموية في الرئة .

واهتم الاطباء العرب بمعرفة مواقع العروق والاعصاب والتفريق فيما بينهما لكي لا يقعوا في الخطأ في عمليات الفصد . ولان في الشرايين حركة النبض فقد سموها العروق الضواري ؛ وجدرانها سميكة . وسموا الاوردة : العروق غير الضواري وجدرانها من طبقة واحدة رقيقة ليسهل فيها انجذاب الدم والغذاء من الكبد

#### اسباب الامراض وتشخيصها

اكثر الامراض هي ما تسمى بالامراض الباطنة ، واكثر اسباب هذه هي اختلاف الاخلاط عن طبيعتها بالزيادة في احدها او بانعدام التوازن فيما بينها .

واعتبروا اسباباً ستة تؤثر على العافية هي : الهواء ، الطعام والشراب ، والاستفراغ والانقباس ، الحركة والسكون ( النوم واليقظة ) وحالة النفس ( المزاج ) ولاعادة العافية والمحافظة عليها يجب اعتبار ما تقدم من ( الاسباب ) .

ويعتمد الطبيب المعالج في تشخيص المرض على علاماته الظاهرة ، وأعراضه الباطنة ( شكواه ) . ويكتشف العضو العليل بتلمسه او من اختلال عمله ، فيستدل من فحص البول على عجز الكبد والكلى عن اداء وظيفتهما ، ومن النبض على مرض القلب ، ومن الذاكرة على مرض في الدماغ ، ومن لون البشرة على اليرقان ، ومن سوء الاستمرار على مرض في المعدة أو المرار .

وقد توسع العرب في دراسة النبض ووصفوا فيه ثمانية معالم اهمها في التطبيق تناوبه وشدة قرعه . وقالوا ان القلب والعروق الضواري تتحرك كلها حركة واحدة وعلى مثال واحد ، وان النبض رسول لا يكذب (٥) ومناد أحرص يكشف عن اشياء خفية بحركاته الظاهرة ، وما أجمل واصدق هذا التعبير !

وعرف الاطباء العرب اصناف النبض بحسب الامراض ، وفي المرأة اثناء الحمل . وقد كتب في كل ذلك كل من حنين بن اسحاق ، وحبيش الاعسم ، وثابت بن قرة ، وقسطا بن لوقا ، واسحاق بن عمران ، والرازي ، والمجوسى وابن سينا وابن هبيل وغير هؤلاء كثيرون .

ما فحص البول ، أو ما يسمى بالتفسرة فيستهدفون منه كميته ، ولونه ، وقوامه ، وكدره والرسوب الذى يتجمع منه ، والزبد الذى يعلو سطحه ، ومذاق طعمه .

#### الامراض الباطنة :

واكثر هذه هي الحميات ، وتعرف باللمس أو بالاعتماد على شكوى المريض منها . وعرفوا من انواعها : حمى الربيع ، والحمى المتناوبة ، والحمى النافض ( الملاريا ) وحمى الدق ( السل ) وصفة النبض في كل منها ، وعالجوها بالراحة والحمية او بالبقول والماء البارد ، أو ماء الشعير ، أو ماء العسل .

واكتشف العرب ان الاستسقاء على ثلاثة اشكال (١) اللحمى وهو الذى ينتشر في لحم الجسم كله (٢) الزقنى وهو الذى يتجمع حراً في الجوف البريتوانى ويسمى الحبن ايضاً . (٣) الطبلى وهو



الذى يتجمع فيه ماء الاستسقاء في جوف المعدة والامعاء . وهذا التقسيم يطابق انواع الاستسقاء كما نعرفه اليوم مطابقة حرفية .

واهتموا ببدء القولنج وانواعه واسبابه ، ولخطورة ( الايلوس ) وهو أزدأ انواعه سموم : المعاذ بالله . كما ادركوا مشاكل الديابيطس ( البول السكرى ) ، وامراض القلب ، وعالجوا هذا المرض الأخير بطحين الكهرب الأصفر والزربناد ( عسرق الكافور ) والسنبيل ( الخزامى ) . وعالجوا الامتلاء ( ضغط الدم ) بالحمية والفصد .

وشكا العرب من ( العرق المدينى ) ، وحسبوه دويبة تتحرك تحت الجلد . ولم يحدد أبو بكر الرازى تعريفه ووصف علاماته . وقد يكون هذا المرض قد عرف لأول مرة في المدينة المنورة ومنها جاء اسمه . الا ان ابن سينا وصفه وصفاً دقيقاً يقرب مما نعرفه اليوم باسم ( الفلاريا ) . ونعلم ان ابن سينا لم يفادز موطنه الى اى بلد عربى ، فلا بد ان يكون المرض معروفاً في بلاد فارس ايضاً ، وبنفس الاسم . قال ابن سينا عن هذا المرض ( واحياناً يقوم بحركات كالودودة تحت الجلد ، وكأنها حركة دودة ) ، واهتم العرب غاية الاهتمام بالطب الوقائى وحفظ الصحة وهذا خير ما يستطيع ان يقدمه الطب للانسان ، وهو ايضاً ما يفضل به الطب العربى على الطب اليونانى . أما في العلاج الشفائى فاعتبر العرب ( الطبيعة اكبر الاطباء وبها يستغنى عن الطبيب ) في كثير من الحالات المرضية . ودور الطبيب في غير هذه الحالات تخصيص نوع وكمية الطعام الذى ينفع المريض وتنظيم وجباته . كما بقى الاطباء العرب ملتزمين بتطبيق المبدأ في ان ( المعدة اساس السداء والحمية راس كل دواء ) والتداوى بحسب ذلك ما امكن الاستغناء عن الدواء . فاذا فشلت هذه الطريقة التجأوا الى استطباب الدواء . والدواء المفرد يفضل على الدواء المركب . ومن اشهر ادويتهم المسهلات لامساك البطن ، وقد يستطبونها مرة أو مرتين في السنة على وجه الوقاية . وافترضوا لكل خلط مسهل يستفرغه ، وقالوا ان دوام اعتدال الطبيعة مع جودة الهضم يدفع الامراض .

واستطبوا ( القيء ) لامتلاء المعدة . كما انه يستفرغ خلط البلغم . وهو في الصيف أسهل وأسلم ، وخطر على من في حلقهم أو عيونهم امراض متمكنة ، ووفق ادوية القيء هو حب المازريون وجوز القيء .

واستطبوا الفصد والحجامة في حالة ( الامتلاء ) وهو ما نسميه اليوم ضغط الدم . وهو مرض يكون المصاب به احمر اللون ، ويشكو من ثقل البدن ، والكسل ، وتمدد العروق ، وكثرة النوم ، التثائب ، والتمطى ، وفي الدرجات المتقدمة تبتد في الفكر ، وثقل في الرأس ، وكلال في البصر ، وقد يكون معه الراف وحمى مطبقة . ويستطب لحالة الامتلاء الرياضة وادزار البول .

وكل حركة لا تبلغ سرعتها الى تغير النفس فلا تدخل في حدود الرياضة . وتعمل الرياضة على إشعال الحرارة الغريزية في الجسم ، وتحرك الهضم وتساعد على خروج فضلات الجسم . والهضوم انواع ثلاثة : هضم في المعدة وثقله الغائط ، وهضم في الكبد وثقله المرتان الصفراء والسوداء ، وهضم في الكلية وثقله البول ، وهضم في سائر الاعضاء وفضلاتها العرق والبخار المتصاعد من الجسم .

اما الادزار الذى استنبوه لحالة الامتلاء فهو من وسائل الاستفراغ القوية ، وطريقة ضامنة لحفظ الصحة . ويستطب ايضاً لارجاع الظهر والمفاصل . والاستسقاء ، وكثير من الامراض الرطبة . ودوامه وشدته يسبب الذبول . وجفاف البدن . والادوية التى تستعمل لدر البول في حالة الامتلاء هي بزر البطيخ والتوابل ، والسكنجبين .

ومن العلاجات المألوفة في الطب العربى التعرق في الحمام على ان يكون قبل الطعام لا بعده ، وله فعل الرياضة في ترقيق الفضول ، وتوسيع مسام الجسم ، وتحضير البدن للاستغناء ، وتسهيل الطبيعة ( التغوط ) وانضاج النزلة والزكام .

ونذكر فيما ياتى أشهر الاطباء الذين عملوا في الطب الباطنى .

#### ١ - ابن سينا

هو أشهر اطباء المسلمين عند العرب والاوربيين ، قديماً وحديثاً . اسمه ابو على الحسين بن عبدالله بن على بن سينا ويعرف بلقب الشيخ الرئيس . وابن سينا اسم جده الأعلى . ويومها كانت للناس هناك نعمة باطنية صوفية ، فيطلقون على انجالهم اسماء مما ورد في القرآن الكريم ، او مصطلحات دينية كصلوات وحسنات وغفران ، وربما كان اسم سينا من هذا القبيل . وكان أبوه عبدالله من بلخ واهه ستارة من اشنة القريبة من بخارى . وقد بدت عليه علائم الذكاء مبكراً فتعلم قراءة القرآن في العاشرة وأكمل دراسة

الفلسفة والطب في السادس عشرة سنة ، وقال في ذلك ان الطب صناعة سهلة .

وابن سينا غريب الأطوار ، فهو نهم في اكله وفي تناول الخمر ، وفي حب الشهوات ومعاشرة المرأة ، وكثير السهر والقراءة ، فاذا غلبه النعاس تناول النبيذ ليطرد عن عينيه الومس ، وهو ايضاً يكثر التعبّد ليساعده المولى على حل مشاكله الفكرية . ويكثر من التنقل بين مدن فارس وما وراء النهر اللتين قد فلتتا من قبضة الدولة العباسية وصارتا في حكم السامانيين والبويهيين . ووزر للبويهيين فنار الجيش عليه فأودع السجن ، وحصلت له صحبة مع الأمير نوح بن منصور أمير بخارى ودخل مكتبته العامرة بالمخطوطات النادرة . وحدث ان احترقت هذه المكتبة فاشاع حساده انه هو فاعل هذا الحادث لينفرد بمعرفة ما فيها من علوم . وهكذا كانت حياة ابن سينا صاخبة بالافكار والاحداث ، فادى استهتاره بها ان يقضى نحبه سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م وهو بعمر لم يبلغ الستين . وتربته في همدان .

كان ابن سينا دقيق الملاحظة وذا قدرة على الابتكار ، وهو اول من وصف التهاب السحايا وصفاً شاملاً مانعاً ، وفرق بين شلل الوجه المسبب عن علة في الدماغ وصنوه المسبب عن طاري خارجي ، وبين ذات الجنب والم ما بين اضلاع الصدر ، وبين ذات الجنب وذات الرئة ، وبين حصاة الكلية وحصاة المثانة . وهو اول من استطب اكياس الثلج على الراس في بعض الحالات المرضية . ودقة ابن سينا في عرض كل ذلك يلفت النظر باعجاب ودهشة .

وابن سينا موسوعي المعرفة : وله فيها ما يزيد على المائة كتاب وضعها باللغة العربية باستثناء رسالة في النبض كتبها بالفارسية . واشهر مؤلفاته كتاب القانون في الطب ، وهو اساس شهرته . ويتضمن خمسة اقسام اولها في كليات الطب ، والثاني في الادوية المفردة ، والثالث في امراض الجسم ، والرابع في الجراحة والاورام والتقسيم الخامس في الادوية المركبة .

واكتسب ابن سينا خبرة ومعلومات جديدة ممارساته بعد إتمامه كتاب القانون أراد ان يضيفها ملحقاً لهذا الكتاب الا ان الأجل وافاه قبل ان يحقق رغبته .

وقد شرح كثير من اطباء العرب قسم الكليات من كتاب القانون ، كما علق آخرون على

جملة الكتاب ، كان من هؤلاء ابن النفيس القرشي الذي اختصر الكتاب باسم ( الموجز ) كما شرح قسم التشريع بكتاب القانون باسم شرح تشريع القانون والغريب ان كتاب القانون الذي اكتسح كتاب الحاوي للرازي ، والملكي للمجوسي في المشرق لم ينل مثل هذا النجاح في بلاد الاندلس والمغرب العربي (٤١) .

اما في اسبانيا اللاتينية فقد صار في مقدمة المؤلفات العربية التي ادخلت في مناهج تعليم الطب بالجامعات الاوروبية . فقد ترجمه جيرارد الكريموني (ت ١١٨٧ م) الى اللاتينية ، وطبع فيما بين القرن الثالث عشر والسادس عشر ما لا يقل عن خمس عشرة مرة كان آخرها في البندقية سنة ١٥٤٤ بتتقيح الطبيب الايطالي الباغوس . وطبع بلفته العربية لأول مرة في روما سنة ١٥٩٣ ، ثم في بولاق سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م . كما ترجم الى الاوردية وطبع بهذه اللغة سنة ١٨٩٠ . ولابن سينا ايضاً تسع ارجوزات اوسعها ( الارجوزة في الطب ) وتضم الف بيت من الشعر . اما الارجوزه التاسعة فهي باسم كفاية المرتاض في علمي الابوال والانباض .

## ٢ - أبو مروان عبدالمملك بن زهر .

اشهر اطباء الاندلس في الطب الباطني ، وهو يقابل ابن سينا في الطب والفلسفة ، ونداً ناقداً لافكاره . وهو بالاجمال يمثل اطباء الاندلس الذين يتسمون في حياتهم الخاصة بالتقوى والسنة ، وفي الطب بالتجربة لا على المنقولات ، وباستعمال الادوية المفردة ، والجدية في تسجيل الحالات المرضية ، وتفسير اعراضها باسلوب طبي لا منطقي او فلسفي . وابو مروان عبدالمملك من عائلة خدم خمسة من ابائها في ممارسة الطب ، تعلمها الواحد منهم خلفاً عن سلف . وحين قعد ابو مروان عبدالمملك امام أبيه ليتعلم عليه المهنة ، أدمى قسم ايقراط قبل ان يشرع بأخذ الدرس الاول عليه (٤٥) . وقد وزر من ابنا هذه الاسرة ثلاثة للامراء المرابطين والموحدين في اشبيليا ومراكش . وابو مروان أشهرهم وربما اعلمهم واكثرهم دقة في وصف الامراض التي عالجها ، او التي أخذها عن ايقراط وجالينوس . كما يبدو التساهل والتواضع في كتاباته شأن كبار العلماء . وفي كتابه التيسير في المداراة والتدبير عدد غير قليل من المبادرات والابتكارات الطبية . فاجاد في وصف التأمور ، كما كان وصفه لخراج الحيزوم من الدقة العلمية ما جعل قراءه يعتقدون انه هو نفسه كان مصاباً بهذا المرض . كما وصف باسهاب عملية رفع الحصى من الكلية ، وعملية فتح القصبه الهوائية . ونعلم

يقينا ان ابن زهر كان يتقزز من اجراء العمليات الجراحية (٤٦) ، فلا بد كان يتحاشى نفسياً اجراءها ان لم تكن معلوماته فيها نظرية لا بالعمل .

ويبدو من كتاباته اهتمامه البالغ بامراض الجهاز الهضمي . وهو اول من اوصى باغذاء المرضى بالمحاليل عن طريق المقعد ، وتصل السوائل بانبوبة للمصابين بعسر البلع ، وهو بالتاكيد ثاني طبيب بعد الاسكندر (٤٧) الرّالي (القرن السادس م ) وصف دويبة الجرب وسماها صوابة .

التحق ابو مروان بموكب امراء المرابطين ، ورافقهم الى مراكش ، ونال منهم الاكرام الجزيل . ولسبب لم نعرفه غضبوا عليه ، وادعوه السجن عشر سنوات (٤٨) ، وتعلمذ عليه وهو في السجن ابو الحكم بن غلندو الاشبيلي ( ت ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م ) وتحسن حاله في ايام الموحدين ورافقهم الى اشبيليا وفي هذه المدينة توفى سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م . وكان من تلاميذه المصدوم بن أسدون ، ، وأبو بكر بن ابي الحسن الزهرى ، ومن أخذ عنه أيضاً فيلسوف الاندلس صديقه ابن رشد صاحب كتاب ( الكليات ) في الطب ، وقد طلب ابن رشد من ابي مروان ان يضع كتابا في الطب السريري ليكون مكملا لكتابه الكليات ، فوضع له كتابه التيسر الذي ذكرناه فيما تقدم ، وهو بثلاثة كتب في امراض فروة الرأس في الاطفال والبالغين ، وفي امراض العينين ، والانف والقم ، وامراض اجزاء الدماغ ، وامراض الرقبة ، وامراض الرئة ، وامراض القلب والكبد ومراق البطن ، وامراض المعدة وامراض الصدر ومحتويات البطن ، وامراض الانثيين ، وامراض الرحم والفرج ، وامراض العظام والمفاصل . والحميات والبحرانات ، والامراض الوبائية . وفي التغذية وامراضها . وكل هذه المواضيع منسقة بدقة ومروضة بوضوح وتبسط . وقد ترجم الكتاب باراقسيوس سنة ١٢٨٠م الى اللاتينية عن النص العبري ، كما له ترجمات لاتينية أخرى فيما بين سنة ١٤٩٠ و١٥٣١ .

ولأبي مروان عبدالمك كتب أخرى نذكر منها كتاب الاغذية ، ومقالة في علل الكلى ، وكتاب التذكرة في مبادئ علم العلاج في الطب .

### ٣ - ابن النفيس

اسمه ابو العلاء علي بن ابي الحزم القرشي ولد بقرية قرش القريبة من دمشق سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠م ودرس الطب على مهذب الدين عبدالرحيم

الدخوار وعلى عمران الاسرائيلي المتوفى سنة ٦٣٧ هـ ١٢٣٩م . ونزح الى القاهرة بحدود سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦م والتحق بالممارستان الصلاحي وترأس ادارتها ، كما صار عميدا لمدرستها الطبية . ثم انتقل الى بيمارستان قلاوون اثر اكتمال عمارته سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١م وكان يزامله فيها ابن ابي أصيبعة رفيق صفه بمدرسة الدخوار بدمشق ، وزميله في البيمارستان الكبير النوزي بثلث المدينة . كان ابن النفيس ذكي الفؤاد ، نظيف الثوب واللسان . ولم يقرب الخمرة في حياته التي قضاهها عزباً ، وفي دراسة احوال المرضى وتعليم تلاميذه المهنة . وكان يعز كلاً من ابقراط وجالينوس وابن سينا ، إلا ان العلم كان عنده أعز ، فانتقد بعض آرائهم بحق وصراحة .

وعُرف ابن النفيس باجتهاده في موضوع التشريح ، وله فيه آراء أصيلة ، ادركها على ما يبدو بالاستنتاج ، ان لم يكن وقف عليها بالتشريح المباشر لأجسام الموتى البالية ، وخصوصاً على العظام والمفاصل والاربطة .

ويعتبر ابن النفيس والدورة الدموية في الرئة مرادفين في تاريخ الاكتشافات الطبية . فهو دون ريب اول من اكتشف هذه الدورة أما هارفي الانكليزي الذي اكتسب دون حق براءة هذا الاكتشاف فقد توفى سنة ١٦٥٧ اي بعد وفاة ابن النفيس بأكثر من ثلاثة قرون .

لقد كان ابن النفيس آخر ومضة من سراج المعرفة الطبية عند العرب ، فلم يعقبه احد منهم يهوى الكشف عن الحقائق الكثيرة الغامضة . في هذه المهنة ، كما لم يستفد أحد من تطبيق اكتشاف ابن النفيس الدورة الدموية ، فلا نجد لها ذكراً في اي من المؤلفات العربية بعد حياة ابن النفيس .

توفى ابن النفيس في القاهرة سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨م ، ومن تلاميذه رشيد الدين بن خليفة الخزرجي ، وابن القف الكركي وغيرها ومؤلفاته في الطب تزيد على الاربعة عشر كتاباً أهمها ثلاثة هي كتاب ( الشامل في الطب ) وقد وضعه على غرار كتاب الحاوي للرازي ، وربما كان اضخم منه حجماً وأكثر اجزاً من المفردات . أما الكتابان شرح القانون ، وشرح تشريح القانون لابن سينا فانهما في الحقيقة ليسا شرحاً لكتاب القانون فحسب بل فيهما نقود على مادته العلمية ايضاً . وفي كتاب شرح تشريح القانون وصف كامل لاكتشاف ابن النفيس للدورة الدموية .

**الدورة الدموية بنظر ابن النفيس** اعتقد جالينوس ان الحاجز بين شقي ذو مسام غير مرئية ينفذ من خلالها الدم من فجوة اليمنى الى فجوة اليسرى ، ومن هذه الفجوة يدخل الى الشريان الابهر ليصل الى نواحي الجسم ، اي ان جالينوس لم يجعل اي اتصال دموي بين فجوة القلب اليمنى والرئة . إلا ان ابن النفيس لم يقتنع بصواب جالينوس بهذا الأمر . فاثبت أولاً ان الحاجز بين فجوتي القلب ليس اسفنجي التركيب ليسمح بعبور الدم من التجويف الايمن الى التجويف الايسر ، وأصر بمنطقه ان يكون عبور الدم الى التجويف الايسر عن طريق الرئة بواسطة الوريد الشرياني لتكتمل الدورة الدموية (٤٩) .

وكان الطبيب الايطالي اندريا الباكر قد ترجم في سنة ١٥٤٧ اجزاء من كتاب شرح تشريع القانون لابن سينا الى اللاتينية كان منها القسم الذي يعالج وصف الدورة الدموية في الرئة . وكتاب الباكر مفقود إلا ان نصوص منه وجدت في كتاب التشريع لسرفيتوس الذي عاش بعد ست سنوات على الاقل من وفاة الباكر . واعتقد القراء ان ما كتبه سرفيتوس عن الدورة الدموية في الرئة من بنات افكاره واعماله لا منقولا عن ترجمة الباكر لكتاب شرح تشريع القانون لابن النفيس . وبقي هذا المعتقد سائداً حتى سنة ١٩٢٤ حين اكتشف الطبيب المصري محيي الدين التطاوي المتوفى سنة ١٩٤٥ في مخطوطة شرح تشريع القانون ببرلين الوصف الكامل للدورة الدموية في الرئة . وقد أكد ماكس مايرهوف من هذه المخطوطة على حقيقة تبعية اكتشاف الدورة المذكورة لابن النفيس لا الى سرفيتوس (٥٠)

### الامراض النفسية

عرف العرب بمفاهيمهم الخاصة مرضى القطرب والمالينخوليا ، وهما من اكثر الامراض النفسية شيوعاً . والقصاص التي الحقت بعلاج المصابين بهذين المرضين كانت دلالة على ذكاء المعالجين ومن اسباب السمعة التي امتلكوها في الطب .

يعتقد المصاب بالقطرب انه ليس من جنس البشر بل هو بقرة أو آنية مطبخ أو متل ذلك ، وهو مرض أقل شيوعاً من المالينخوليا . وربما كان روفس الأفسس ( القرن الاول ق م ) أول من كتب في هذا المرض الأخير . كما كتب يوحنا بن ماسويه واسحاق بن عمران (٥١) . وسمى قدماء العرب هذا المرض ( الكتابة ) ، وهذه هي صفة المصاب بها بشكل

عام . وسمّاه اسحاق بن عمران (٥٢) داء السوداء . وفي هذا الاسم ما يشير الى علاقة هذا المرض بالمرّة السوداء ، اي ان سبب المرض عضوي لانفسى محض ، وهذا ما فات علي روفس معرفته . والمعروف عند العرب ان الزيادة في لمط المرّة السوداء يصعد الى الدماغ فيسبب اضطراباً في وظيفته الروحية . كما عرفوا ان نوعاً منه مكتسب حين يختلف مزاج منى الرجل أو رحم المرأة ، على ان النوع المكتسب هو الأعم ، وسببه التوقف عن نموذج الحياة التي اعتاده الانسان ، وعدم الانتظام والاعتدال في المأكل والمشرب ، والافراط في السهر . واعمال نظافة البدن الداخلية وتناول الاطعمة الثقيلة الجافة ، والزهد في الحياة . والتعمق في مناسك الدين (٥٣) . ولاحظ الاطباء العرب ان المصاب بالمالينخوليا يكون من ذوى الصدور المشعرة ، وجلودهم نحاسية ، وعيونهم غائرة ، وافواههم ناشفة ، وانياضهم بطينة قوية ، وافكارهم سيئة ، واحلامهم مزعجة ، ويشوزون لاتفه الاسباب (٥٤) وأوصوا بعلاج هذه الحالة قبل ان تستحكم وإلا صعب ابرأؤها . واستطبوا لها الراحة والرياضة والترويح عن النفس والنوم بالمسكنات عند الاقتضاء . وتنطيل الرأس بماء الورد أو الخشخاش .

### الطب الجراحي والتخدير

يسمى العرب هذا الاختصاص : العمل بالحديد . ويرون ان دراسة تشريح جسم الانسان ضروري لممارسته بسلام ونجاح . ولا يستطب العلاج به إلا اذا فشلت العلاجات الأخرى ، وخصوصاً في الاورام الحارة . والطبيب العام هو الذي يستطبها ، وعلى الجراح تنفيذ ما يوصى به الطبيب دون نقاش (٥٦) . كما يرون ان هذا الطبيب يجب ان يكون له المام بتطبيقها عند حكم الضرورة الأنية حين يتعذر وجود من يختص بعملها .

وفي العملية يهتم الجراح بقطع اظافر يديه وتنظيفها ، وغسل محل العملية في الجسم ، والمكان الذي يعمل فيه ووتبخيره ويستحضر مقدماً ما يحتاجه من ألان ورفائد ومداهم .

وابرز من كتب في الطب الجراحي هو علي بن العباس المجوسى صاحب كتاب الملوكى ، ومعاصره في الاندلس ايسو القاسم خلف الزهراوى . واشتهر بسرقسطة بحدود منتصف القرن الخامس الهجرى الحادى عشر الميلادى الجراح أبو المجد عمرو بن احمد الكرماني الذي درس اختصاصه بحرّان في جزيرة ما بين النهرين (٥٦)

وقد مارس العرب اضافة الى عمليات قلع الضرس ، بتر الاطراف والختان والاختصاص اللاتني استمروا يمارسونها منذ العصر الجاهلي - وعملية البواسير وقلع اللوزتين ، وجروح البطن النافذة ، وعمليات الثرب وغانغرينا الامعاء ، واستئصال السلك والخنزير ، ورفع الحصى من المثانة والاحليل . وتنفذ اكثر هذه العمليات من غير تحذير تام لتخفيف الحس بالآلم . وقد يعطى المريض قبيل العملية نقيع الزوان او عشبة البنج عند الحاجة ، كما استعملوا الافيون والحشيشة في بعض الحالات ، وكلها مخدرات لا تقطع الحس بالآلم كلياً . ويذكر المستشرقون ان العرب استعملوا التخدير بالاستنشاق (٥٧) من خلال اسفنجة منضوحة بمحلول املاح لها روائح طيارة مخدرة . وليس في التراثيات العربية اشارة الى ذلك باى قدر ، إلا ما ورد عنها في قصص الف ليلة وليلة .

#### ١ - ابو القاسم الزهراوى

واسم ابيه خلف بن عباس ، وهو من اعلام الطب العربى ، واشهر جراحى القرون الوسطى دون منازع . واحد الاطباء العرب القلائل الذين عرفتهم اوربا اللاتينية واعتمدوا على كتبهم في تعليم الطب وممارسته ما يزيد على خمسة قرون . ولد بمدينة الزهراء القريبة من قرطبة ، واليها نسب ، كما ان الزهراوى ينسب نفسه الى انصار المدينة المنورة . والارجح انه نشأ وتعلم الطب في قرطبة ، ولا يعرف أحدهم شيوخه . إلا ان قراءاته في كتب الاقدمين كانت وفيرة ذكر منها في كتابه التصريف مؤلفات الرازى ، والمجوسى ، وابن سينا ، وعيسى بن الحكم الدمشقى ، وابن التلميذ البغدادى ، وعلى بن عيسى الكمال . وابن جزلة البغدادى ويوحنا بن ماسويه ، واسحاق بن عمران ، واحمد بن محمد الفافقى ، ومن اليونانيين جالنيوس وهولس الاحبتي واتيوس الأمدى . وكان له تلاميذ كثيرون (٥٣) ربما كان منهم أبو بكر عمر الكرمانى وأبو بكر الخياط ، وابن وافد اللخمي ، ويوسف بن احمد بن حسداى . ويذكر المترجمون له انه كان من الزهاد ويمارس الطب بلا اجر ، ولم يعرف له نسل .

عُرف الزهراوى طبيباً وجراحاً ، وفي شهرته غلبت عليه الجراحة . وقد لمع اسمه في اوربا اللاتينية اكثر مما نظر اليه أهل بلده ومعاصروه . كما لم يترجم له العرب اكثر مما ترجموا لغيره من الاطباء المصمومين ، فقال عنه ابن ابي اصيبعة ( ولسه

تصانيف مشهورة منها كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف ) ويحتمل ان يكون هذا المترجم لم يطلع على كتاب التصريف وإلا لأشار الى الجزء الثلاثين من هذا الكتاب الذى خصصه المؤلف بكامله للمعالجة بالعمليات الجراحية .

وكتاب التصريف مصدر شهرة الزهراوى : حتى لقب هذا الكتاب بالزهراوى ايضاً . وهو موسوعة بثلاثين جزءاً كرس الجزء التاسع والعشرين للادوية المفردة ، والجزء الثلاثين للفن الجراحى . وزينه بثلاثمائة صورة للآلات التى استعملها في اعماله بالجراحة . وهذه الصور يحدد ذاتها دلالة على ان الزهراوى كان فعلاً يمارس العمليات بالخطوات التى وصفها بدقة في هذا الكتاب .

والزهراوى مبتكر ، فهو اول من وصف داء الهيوفليا ( داء الناعور ) ، واول من رفع حصة المثانة عن طريق المهبل ، واول من كتب في تشوهات الفم وسقف الحلق ، واول من ربط الاوعية الدموية بخيوط من الحرير لايقاف النزف منها ، كما استعمل الزهراوى شعر ذيل الخيول لخياطة جروح الجلد . اكثر الاحتمال انه اول من اشار الى الحمل خارج الرحم ، والى حالة المنسية المتقدمة ، وشق جيب المياه الامنيوسية لتعجيل ولادة الجنين . وهو دون شك اول من استعمل آلة حديثة لسحب الجنين اذا تعطلت ولادته . . أما الملقص الولادى الذى استعمله جمبرلن الانكليزى فقد جاء بعد اكثر من خمسة قرون من وفاة الزهراوى . وهو ايضاً اول من تحايل على فحص اعضاء الحوض في الابكار عن طريق المقعد بالاصبع . كما طور الزهراوى القنطرة التى صممها جالينوس وجعلها منحنية من طرف واحد وبيسر .

ويعتبر الزهراوى علم التشريح ضرورياً لتعلم العمليات الجراحية . ويشكو من ندرة العنصر النسوى بين الاطباء (٥٨) وربما كان هذا هو الذى دفعه على التركيز على الجراحة النسوية بشكل غير اعتيادى بالنسبة لذلك الزمن .

توفى ابو القاسم الزهراوى بحدود سنة ٤٢٧هـ / ١١٠٦م وله خمسة كتب منها رسالة في امراض النساء وهى لا تزال ضائعة مع الاسف ، وكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف وهو في الطب الباطنى والجراحى مع تركيز في الجزء الثامن والعشرين والتاسع والعشرين على الادوية المفردة . وتركيبها . اما الجزء الثلاثون فهو في الجراحة بابواب

في الكي بالنار والحديد ، والشق والبط والقص ،  
وفي عمليات الجبر والخلع .

وترجم جيرارد الكريموني ( القرن الثالث عشر  
الميلادي ) الجزء الثلاثين من كتاب التصريف الى اللغة  
اللاتينية ، ومنها نقله شائيم توب الى العبرية . وبقى  
اسم الكتاب ومؤلفه على السنة الاطباء ياوروبا  
اللاتينية ، زهاء أربعة قرون . اما مخطوطة الكتاب  
فقد طبعت في الدكن سنة ١٩٥٤

## ٢ - ابن القف

ابو الفرج يعقوب بن اسحاق . يعقوبى المذهب  
من اهل الكرك بلبنان واليه ينسب . تعلم الطب  
على يد صديق ابيه ابن ابي اصيبعة ، وعلى نجم الدين  
بن المنفاج ويعقوب السامري ثم ارتحل الى عجلون وفيها  
مارس الطب والجراحة وبعدها سافر الى دمشق  
وعمل في البيمارستان الكبير النوزي وكسب الكثير  
من الزبائن ممن عالجهم بالعمليات الجراحية

توفي ابن القف سنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م وله  
خمس مؤلفات منها شرح كليات ابن سينا ، وكتاب  
( الشافي في الطب ) وكتاب العمدة في صناعة الجراح  
وهو بجزئين في كل ما يدخل في فن الجراحة ، وما  
يحتاج الى معرفته الجراح . ويستوعب موضوع  
تشريح الاعضاء نصف الجزء الاول تقريبا باعتبار هذا  
العلم قوام العمل بالجراحة ، وبمكس ذلك أوجز  
المؤلف في كليات الطب ، فلا يذكر منها إلا ما له  
علاقة بالاورام وجراحاتها . وفي الجزء الاول أيضاً  
عرض مسهب في القروح والاورام والدمامل  
الطواعينية وانصباب المادة . كما يتكلم المؤلف عن  
الفصد والحجامة بتفصيل ، وعن البط قبل ان يتناول  
ذكر ما يحتاجه الجراح من الادوية . أما الجزء الثاني  
من كتاب العمدة فخصصه لمعالجة كسور العظام  
وخلع المفاصل ، وامراض ، الجسم الجراحية أو ما  
لها علاقة بالجراحة من الرأس الى القدم . وقد طبع  
الكتاب بحيدر آباد سنة ١٣٥٦هـ .

## امراض العين والكحالة

كانت امراض العين شائعة في المشرق الاسلامي  
كمناطق متربة وحارة ، ويكثر فيها الذباب الذي ينقل  
هذه الامراض . فدرس الاطباء العرب موضوعها  
بتفصيل ، ووضعوا فيه خمسة وعشرين كتاباً بالاقبل ،  
ولا يبي بكر الرازي وحده اربع رسائل اضافة الى  
الجزء الثاني من كتابه الحاوي ( المطبوع ) الذي  
خصصه بكامله لهذا الموضوع . أما الدين مارسوا

الكحالة ولم يكتبوا فيها فآكثر من ذلك بكثير .  
ويوحنا بن ماسويه وحنين بن اسحاق ( منتصف  
القرن الثالث الهجري ) من أوائل الذين مارسوا  
الكحالة ، ولهما كتاب دغل العين ، وكتاب العسر  
مقالات في العين ، على التعاقب . وفي اي من الكساين  
معلومات واسعة عن انواع امراض العين وعلاماتها  
وتداويها ، وتركيز خاص على مرض الكاتاراكات  
( الساد ) وتشخيصه وعملية القذح لابرائه . ولعل  
بن عيسى (القرن الخامس الهجري/العادي عشر  
الميلادي ) كتاب باسم تذكرة الكحاليين جمع فيه كل  
الآراء والخبرات التي سبقته أو عاصرتة بهـ هذا  
الموضوع . وقد ترجم هذا الكتاب الى اللاتينية فكان  
أثره واضحاً في اوروبا بالقرون الوسطى . ولهذا  
الكحالة مفخرة في طب العين في انه اول من اكتشف  
ان التهاب الشريان الصدغي سبب للصداع المعند  
وقد يسبب العمى ايضاً (٥١) . وهذا الاكتشاف لم  
يعرفه الاوربيون الا في منتصف القرن التاسع عشر .  
وعاصر هذا الكحال الطبيب عمار بن علي الموصلي ،  
وهو كصنوه علي بن عيسى لم يعرف إلا باختصاصه  
بامراض العين ) وله كتاب قيم باسم المنتخب بامراض  
العين . وتذكر لهذا الكحال عملية القذح باستعمال  
المهت ( المقداح ) المجوف ، ومن شهرة ثقته بنفسه  
في هذه العملية كان يعملها في العينين في جلسة واحدة .  
أما الكحال السوري خليفة من ابي المحاسن ( القرن  
السابع الهجري / الثاني عشر الميلادي ) فكان واثقاً  
من مهارته ويجريها على مريض بعين واحدة ، وهو  
مدرك ان فشلها يسبب العمى الدائم . وفي اواخر ذلك  
القرن اشتهر الكحال صلاح الدين بن يوسف  
الكحال (٦٠) بحماة وله كتاب متمم ومفيد باسم نور  
العيون وجامع الفنون ، وهو يحق جامع لكل ما له  
علاقة بتشريح العين وفلسفتها وامراضها وتداويها .

## علم الادوية والاقرباذين

اكثر الادوية التي استعملها العرب من مصادر  
نباتية واقلها من المعادن والاحجار . وتعتبر لحوم  
الحيوان وحليبه مصدراً ثالثاً . وكثير من هذه  
المصادر الثلاثة . كانت معروفة عند العرب قبل  
الاسلام والى قرنين بعده ، ويمارسون استعمالها حتى  
اطلاع المسلمين على المؤلفات اليونانية بهذا الموضوع .  
وكان كتاب ديوسقوريدوس في الاعشاب أشهر واغنى  
تلك المؤلفات بمواد الادوية ، فظهرت له نحو من خمس  
ترجمات اشهرها ترجمة اصطيفان بن باسيل ، وهي  
الوحيدة التي وصلتنا . كما ترجم الكتاب في قرطبة  
من قبل مجموع من اطباء الخليفة الناصر .



وكترت مؤلفات الاطباء العرب في الادوية بعد ترجمة كتاب ديوسقوريدس حتى صار موضوعها من ابرز معالم الطب العربي ، واكتشف العاملون بها عناصر جديدة في الادوية لم تكن معروفة عند اليونانيين .

ويستدل من مذاق الادوية والاغذية على قواها الشفائية وفعالها في الجسم . فالحريرف منها والمالح والمر يسخن السم . والقابض يبرد البدن . والحلو والدمس يسخن البدن ، والحلو هو الأشد . والحريرف يحلل ويجفف الانسجة حلاً عنيقاً ، والحلو يسخن اكثر مما يرطب ، والدمس يرطب اكثر مما يسخن . والمواد المالحة تجفف وتسخن . ومن هذا العرض يعرف الطبيب المعالج اختيار الدواء والطعام الذي يعادل الداء الذي يشكو منه المريض . فيستعمل الدواء المسخن لالابدان الباردة وبالضد وهكذا .

واستعمل العرب الدواء مفرداً اى دون خلطه بدواء آخر ، كما استعملوه مركباً ( ولكن بقلّة ) مع دواء آخر أو اكثر عند الحاجة لهذا الخلط . ويطلق على طريقة الخلط واختيار مواد الخليط مصطلح الاقرباذين .

وحسب العرب للاطعمة قوّة شفافية مثل ما للادوية فيه . واعتبروا قوّة كل منها بحسب تسلسل تحوله من العناصر الاول الى التواني ( الاخلاط ) وأخراً بعد وصوله الى الاعضاء ( القوى الثالوث ) . كما عرف الاطباء افعال الادوية التي تستطب في التداوى ، فكان منها الادوية الملتطفة ، والمنضجة ، والهاضمة والمختننة لتحليل الانسجة ، وكاسرة الارباح في الامعاء والمعدة ، والمقوية والمسهلة ، والمخدرة ، والخاتمة لاندماج الجروح ، والمدررة للبول ، والمحرقة ، والمقيئة ، والترياقية . واول من كتب في موضوع الادوية وتركيبها في العصور الاسلامية هو تياذوق طبيب الحجاج بن يوسف الثقفي ( ت ٩٦ هـ / ٧١٤ م ) صاحب كتاب تحضير الادوية وابدال بعضها ببعض . ثم تلاه بعد قرنين سابور بن سهل الكوسج ( ت ٢٥٥ / ٨٦٩ م ) وله كتاب الاقرباذين الكبير بسبعة عشر باباً . وكان يستعمل في صيدليات بغداد حتى ظهور اقرباذين ابن التلميذ البغدادي ( ت ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م ) بعد نحو ثلاثة قرون . فتحول القراء اليه . وقد عني بعلم الادوية آخرون كثيرون في المشرق والمغرب ، يزيد عدد مؤلفاتهم على الستين . نذكر بعضاً مهم فيما يلي .

### ١ - ابو جعفر بن محمد الغافقي

من مشاهير العشابين في الاندلس . عاش في قرطبة وتوفي فيها سنة ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م وكانت معلوماته في الاعشاب مما رآه عياناً في تطوافه يوديان الاندلس وجبالها ، وصحارى شمال افريقيا ، فالفها في كتاب باسم جامع المفردات ، ذكر فيه اسم كل عشب باللغة العربية والبربرية واللاتينية ، وهي لغات مواطني المغرب والاندلس يومذاك . ولاين العبرى منتخبة من هذا الكتاب ( ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م ) نشره محققاً ماكس مايرهون بالمشاركة مع جورجى صبحى في القاهرة سنة ١٩٣٧

### ٢ - رشيد الدين بن الصورى

من مواليد مدينة صور، ودرس الطب بدمشق، وساح في مصر واقام مدة في القدس ، وله كتاب في الادوية المفردة ضمنه مشاهداته على حشائش الديار التي زارها ، وزينه بصور الحشائش في اول نموها وفي بلوغها وبعد يسها . وكان يستصحب معه المسورين ومهم الاصباغ بانواعها والوانها لتثبيت الوان الاعشاب على طبيعتها . فادخل في كتابه وصف خمسمائة وخمس وثمانين عقاراً منها اربعمائة وست وستين من فصيلة النبات ، وخمس وسبعين من جنس المعادن ، وواحد واربعين من صنف الحيوان . وهو اول كتاب في الحشائش بالعربية مزين برسوم النبات . وكان ابن الصورى يوماً ما عميد الاطباء بدمشق وفيها توفي سنة ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م بعمر الرابعة والستين .

### ٣ - ابو العباس بن الرومية

واسمه احمد بن محمد ، من اهل اشبيليا . ساح في ديار الاندلس وشمال افريقيا ومصر وسوريا والعراق . وتأكد بنفسه ما كتبه السابقون عن نبت تلك البلاد ، واثبت ذلك في كتابه القيم ( المفردات ) فهو عالم بهذا الاختصاص الى حد اليقين . توفي سنة ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م وكان من تلاميذه ابن البيطار الملقب الذي أخذ عنه بكثرة وتقدير .

### ٤ - ابن البيطار

ضياء الدين عبدالله بن احمد . من اهل ملقة باسبانيا واليها ينسب . ولع بقراءة كتب الاعشاب والادوية المفردة اولاً ثم ساح ما بين مسقط رأسه ومصر ، ودرس ما شاهده في طريقه من نبت الارض . وفي مصر الف معظم كتابه الجامع لمفردات الادوية .

والاغذية . وكان يومئذ يشغل وظيفة مفتش الصيدليات . ودخل دمشق وفيها التقى بابن أبي أصيبعة الذي أخذ عنه ما أغلق عليه من كتاب ديوسقوريدس . واكمل ابن البيطار كتابه الجامع في مفردات الادوية والاغذية وكتابيه الثاني المعنى في الادوية المفردة بدمشق . وفى هذه المدينة توفى سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م .

وكتاب الجامع اضخم كتاب في اختصاصه باللغة العربية . وهو باربعة اجزاء تتضمن ما كتبه المتقدمون من العشابين ، ومشاهداته على ما رآه في البلاد التي دخلها من النبات وما يدخل منها في الطب . كما صحح ما ورد عنها من الخطا في المؤلفات . وكان مصدره في تحرير هذا الكتاب يزيد على مائة وخمسين كتاباً عربياً ويونانياً لم يأخذ عنها إلا ما وثق منه خبرة وعياناً . وكان ما ادخله في كتابه الضخم الف واربعمئة دواء وغذاء ، مرتبة على تسلسل حروف الهجاء ، باسمائها العربية والبربرية واللاتينية واليونانية ، منها ما يزيد على الثلثمائة عقار لم يرد لها ذكر في اى كتاب سبق كتابه .

#### الابوة والطاعون والعدوى

لاحظوا ان العدوى تنهيا بتماس المريض ، وفي وجود لمدة معينة فيفتك بهم جماعياً ثم يختفى لما وفد بعوامل غير معروفة . وقد سماه نل من اليونانيين والعرب ( المرض الوافد ) وسمى العرب القاتل منه الموتان . وعرفوا بالملاحظة ان الابوة تنتقل من مكان الى مكان إلا أنهم لم يعرفوا طريقة انتقاله . بل لاحظوا ان العدوى تنهيا بتماس المريض ، في وجود الروائح النتنة التي تنبعث من المستنقعات أو من اجساد الموتى المنفسخة . وقائمة الامراض المعدية التي عرفها العرب تتضمن الجرب والسل والبرسام ( التهاب السحايا ) والجدرى والحصبه والرمد . هذه القائمة بالنسبة الى الوقت الحاضر غير مكتملة لانها لا تتضمن الطاعون والهيضة وكل منهما وباء معدى وكان الطاعون يهاجم الناس بوحشية بين آن وآن ، ومع ذلك بقي بمعزل من اهتمام الاطباء العرب لمعرفة طبيعته الفتاكة ، ولم يلتفتوا اليه اكثر مما التفتوا الى الامراض المعدية الاخرى . ولما عجزوا عن ان يفعلوا شيئاً لايقاف زحفه أو ابراء المرضى به ، تبرع بعض رجال الدين بتلغيف موقف الاطباء منه ، وقالوا ان من يموت بالطاعون يعتبر من الشهداء ، ومشواه الجنة . وفي منتصف القرن الثامن الهجرى تجسراً طبيب اندلسي اسمه محمد اللخمي الشقورى ( ت سنة ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م ) ان يعارض رأى المتدينين

بهذا الموضوع ، ويقول في كتابه ( مجربات الشقورى ) ان تلوث الهواء بوباء الطاعون هو الذي يحمل هذا المرض من مكان الى مكان ، وان تنقية البيوت ببخور الصندل أو البلسم ، وكشفه لاشعة الشمس وحركة الهواء يفيد للوقاية من هذا المرض . وجدير بالذكر ان المجوسى الذى عاش قبل اربعة قرون تقريباً من حياة الشقورى كان له رأى مماثل في طريقة انتشار الابوة . ومع ذلك نفذت الخرافة الى عقول الاطباء والناس عامة فزيتوا صدورهم من باب الوقاية من الطاعون ، بحجر اليافوت وقطع من عاج الفيل . وفي القرن الثامن عشر ايضاً تب كل من ابن خاتمة الانصارى الاندلسي ولسان الدين بن الخطيب وصفا رائعا لتحركات وباء الطاعون ، ولنوعيه الرئوى والدملج ، وعلامات واعراض كل منهما ، وسبيل التوقى منها بالنظافة وترويح بيوت السكن (٦٦).

**الحصبه والجدرى** - وباء ان عرفهما العرب منذ العصور الجاهلية . أما ذروة معلوماتهم عن هذين المرضين فهو ما كتبه أبو بكر الرازى عن علامتهما والتفريق فيما بينهما (٦٣) . ويعتبر الرازى سيد هذا الموضوع وما كتبه فيه من روائع الابداعات العربية في الطب . قال في ذلك ( الجدرى والحصبه ) من الامراض الوافدة . . . والحصبه انما تكون حمرة فقط في سطح الجلد ، وليس لها عمق البتة . . . وقد تحدث في الامعاء فتسبب نزفاً داخلياً تم يقول والجدرى الذى يسود ويجف ولا يمتلى فهو قاتل ، وكذلك الجدرى الصغار المتقاربة ، أما الكبار فاسلم ) ويستطرد ( والذى يكون بنفسجياً ويظهر معه غم شديد وبحة في الصوت وتغيير في العقل . . . فاهرب منه )

ويوصى الرازى في علاج الجدرى ( ان يتدثر صاحبه في وقت خروجه جيداً ، ويوقى من البرد ، ولا ينشق هواء بارداً فانه هلاكه ) . وقد يعقب الرعاف كما يقول الرازى تحسن في صحة المريض ، ولذا يستطب الفصد في بعض حالاته .

#### صناعة احكام النجوم في الطب العربى

الاعتقاد بتاثير النجوم على المخلوقات الارضية معروف منذ ازمان بعيدة قبل الاسلام . وقد كنى المؤرخون القدامى من يتعاطى هذه الصناعة بالبابلى نسبة الى التنجيم الكلدانى الذى اشتهر ببابل في القرون الستة قبل الميلاد . وبهذه الصناعة . يستقرأ من تحركات النجوم على ما يحدث للانسان

بن سعيد القرطبي صاحب كتاب خلق الجنين وتدبير  
الجبالي والمولودين ، وافراد الفكرة عبر السنين الى  
هذا اليوم فأمن بها الكثيرون من عامة الناس .

### استعمال الاحجار في الطب

الى جانب ابداعات العرب الرائعة في الطب ،  
لا ضير ان نذكر انهم بنفوس السوقت التجاؤوا الى  
السحر وعمل التمايم وحمل بعض الاحجار ، وقطع  
جافة من اجسام الحيوانات لمعالجة الامراض او الوقاية  
منها . والسحر والقوى الغامضة في الاحجار من  
وسائل المعالجة التي مارسها العرب منذ العهد  
البابلية ، الا انها كسبت طابعاً شبيه علمي بدفع من  
الاطباء المسلمين انفسهم . ونحسب ان كتاب  
الكسندر الترابي (٦٨) وفردوس الحكمة لابن ريس  
الطبري هما اللذان وجها الفكر الاسلامي لاستخدام  
الاحجار والتمايم في المعالجات الطبية . فذاع ان حجر  
الياقوت يقي من الطاعون ، والعقيق اليماني وحجر  
المغناطيس تخفف آلام المخاض وتيسر الولادة . وربط  
قلب ( ابو بريس ) بفخذ الحامل يمنع اسقاط  
الحمل ، واكل لحم السنونو يقطع الانجاب لمدة  
عام ، وهذه المرأة اذا بصقت في فم ضفدعة ثم اعادتها  
الى النهر فانها تحمل مرة اخرى . وان الاصطلاء على  
نار خشب التين يشفي القيلة . ويجب ان لا نظن ان  
هذا النوع من العلاج كان شعبياً وعلى السنة العجائز  
والاميين فقط ، بل اوصى ببعضها كبير اطباء الاسلام  
ابو بكر الرازي وصنفها كتاباً باسم الخواص ، كما  
ادخل بعضها في كتابه ( الحاوي ) وقال فيه ان حمى  
الربيع تنقطع اذا ارتدى المصاب بها قميصاً منضوحاً  
بعرق امرأة في المخاض (٦٩) ، وان الاغتذاء بلحم  
العقرب المشوي يفتت حصي المثانة ورم اد شعر  
المرأة يوقف النزف (٧٠) وغير ذلك . كما نشرت  
مؤلفات اخرى في هذا الموضوع باسم ( مجربات )  
تذكر منها اثنين هما مجربات الشقيري  
ومجربات الديرسي . وتعبير ( مجربات ) في  
عنوان اي كتاب يغير ان محتوياته صادقة بنظر المؤلف  
وبحسب تجربته الخاصة ، ولو انها تفتقر الى الاسناد  
العلمي . ولا نشير هنا الى ما في كتاب الحيوان  
للجاحظ من امثال ذكرناه عن التمايم والقوى الغامضة  
في علاج الامراض . ولاننا نعلم ان الجاحظ يتشكك  
بفائدة الطب العلمي لمجرد انه لم يشف بادويته من  
النقرش فلا شرابة اذا اسهب في الكلام عما نسميه  
اليوم الطب الشعبي .

في يومه وفي غده . وهي والسحر من هذه الوجة من  
المحرقات عند المسلمين ، فمعرفة الغيب من علم الله  
وحده . ومع ذلك أمسك المسلمون بعد انتشار هذه  
الصناعة عن الجهر بمعارضتها ، وصار الناس عامة  
يستشيرون المنجمين مثلما يستشيرون الاطباء لمعرفة  
اسلم الطرق لمعالجة امراضهم . وربما لشيوع هذه  
الصناعة في الافكار عقد الاطباء لها اهمية خاصة  
وادخلوها كجزء من علاجات المرضى ، وخصوصاً بعد  
ان قرأوا ترجمة كتاب المربعة لبطليموس القلوذي  
(ت ١٠٦٨م) الذي يؤيد فيه فعل النجوم على الانسان  
في حالتي الصحة والمرض . واول حالة مَرَضِيَّة نَقف  
عليها عن ادخال التنجيم في ممارسة الطب في العصور  
الاسلامية هي التي اصر فيها المنجمون على اجراء  
الحقنة لفضيض جازية الخليفة هارون الرشيد لمجرد  
ان القمر يومئذ كان مقترناً بزحل ، وفضلوا اجراءها  
في يوم غد لان القمر سيكون مقترناً بالمشتري وهذا  
بنظرهم اسلم لحياة الجارية ، إلا ان المنجمين هنا  
اخطأوا في حسابهم خطأً فاحشاً فتوفيت الجارية في  
اليوم نفسه لمعارضتهم حقنها آتياً عملاً بما اوصى  
بذلك طبيبها ابن الحكم الدمشقي ( مسيح ) .

وكان من اكابر انصار هذه الصناعة فيلسوف  
العرب أبو يعقوب الكندي منجم الخليفة المتوكل على  
الله ، وله في ذلك رسالته ( في الابانة عن منفعة الطب  
اذا كانت صناعة احكام النجوم مقرونة بدلائلها ) .  
وليوحنا بن بختيشوع المعاصر الكندي كتاب بعنوان :  
ما يحتاج اليه الطبيب من علم النجوم . وتلاهها  
اطباء كثيرون لهم مثل آرائهما في علاقة النجوم بصحة  
الانسان وضرورة استقرانها عند تطبيق معالجة  
الامراض ، نذكر من تلك الفئة والطبيب . والمنجم  
البغدادي الأصل موفق الدين بن العين زربي ( ت  
٥٤٨هـ / ١١٥٣م ) الذي حذر من فصد الرقبة حين  
يكون القمر في برج الثور (٦٥) . وربما كان المجريطي  
مسلمه بن احمد القرطبي هو الذي تآثر المنجمون  
الاندلسيون بكتابه غاية الحكيم فافترضوا ان الانسان  
منذ اول تكوينه في الرحم يخضع لسلطة الكواكب  
عليه . فيكون شهراً اثر شهر بامرة زحل ، والمشتري ،  
والمرخ والشمس ، والزهرة ، وعطارد ، والقمر  
بالتعاقب وفي هذا الشهر الاخير يبدأ الجنين يتململ  
ليخرج من الرحم ، فاذا ولدته امه فانه يكون كفواً  
ليميش ، وان لم يولد بقي الى الشهر الثامن الذي  
هو تحت سيطرة زحل ذي الطبيعة الجامدة الباردة ،  
فلا يستطيع العيش اذا ولد في ايامه (٦٦) . وقد  
اقتنع بهذه الفكرة كبير المولدين الاندلسيين عريب

## المستشفيات في الاسلام وممارسة الطب

من مفاخر المسلمين في الطب كثرة المستشفيات وحسن تنظيمها وتوفير ما يحتاجه المرضى من الادوية والايدي العاملة في الطب والتمريض والادارة . ويعبر عنها يومئذ بكلمة ( بيمارستان ) اي دار المرضى باللغة الفارسية . وبقي هذا الاسم في الاستعمال حتى سنة ١٨٢٥م . وكان المسلمون قد بادروا بتأسيس المستشفيات منذ اوائل الحكم الاموي ( ٤١هـ / ٦٦١م ) وقد خصص الوليد بن عبدالمك الم مستشفى الذي اسسه بدمشق للمجذومين ليعزلهم عن الناس الاصحاء (٧١) بينما كانت اوربا حتى القرن الرابع عشر الميلادي تحرق المجذومين تخلصا من دانهم الذي لا يرجى منه شفاء (٧٢) . وكشرت المستشفيات في العصور الاسلامية حتى تجاوز عددها التسعين مستشفى نهض بتأسيسها الخلفاء والامراء واصحاب المرات من الموسرين . واعتبروها بمنزلة المساجد تقريبا من الله . وقد طور المسلمون هذه المستشفيات عما كان لمثيلها عند اليونانيين ، بحسب العادات العربية وفروض الشريعة المحمدية فكانت ردهات النساء منعزلة عن ردهات الرجال . كما خصصوا لكل مرض ردهه ليسهل على العاملين بها وحيد العلاج والتمريض ، فكان منها للمصابين بالاسهال أو الكسور أو بامراض العين ، أو العت ، أو الجنون . والحقوا بالمستشفى فاعة لترفيه المرضى و فاعة لتعليم المهنة ، ومكتبة تحتوي على كتب المراجع في الطب ، وصيدلة لتحضير الادوية بحسب وصفات الاطباء المعالجين . ويعمل في المستشفى اطباء بمختلف الاختصاصات ، وفي صدرها امراض العين والحميات والاسهال والحالات الجراحية ، ويخفر المرضى طبيب في الليل ، وطبيب في ايام الجمع لتقديم الاسعافات المستعجلة للمصابين . ويدير هذه المؤسسة الواسعة ساعور هو بمثابة المدير المسؤول عن توفير ما يحتاجه المستشفى لراحة المرضى وعلاجهم ، كما يزور المستشفى الخليفة أو من ينوبه عن نفسه ، ليطمئن على سير العمل فيه على الوجه الصحيح . والفخر للمسلمين ان هذه المستشفيات كانت تعمل بالمجان ، وكان بعضها يزود المريض بقدر من المال ليرتاح في ايام النقاهة قبل ان يستأنف عمله بأجر ، والمستشفى باي حال للفنى والفقير والمسلم وغير المسلم بسواء .

وللمستشفيات في الاسلام نوع متنقل لخدمة الجيوش المتحاربة ، مزودة بالاطباء والجراحين والصيدلة بحسب ضخامة الحملة التي تقصد المعارك .

## الحسبة ورأسة الاطباء

أصل الحسبة من وحى القرآن الكريم في قوله تعالى « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » ويسمى المسؤول عن تطبيق هذه الدعوة المحتسب أو الحاسب ، يسمى في المغرب والاندلس العامل على السوق ، وينصبه الخليفة . من يخافون الله ويقارون على مصالح العباد ليراقبوا اعمال الحرفيين بما فيهم الاطباء والصيدلة والحجامون والفصادون . فاذا اخطأ أحدهم أو غش أو أهمل في تقديم اختصاصه قاضاه المحتسب بعد ان يدينه رئيس الاطباء بذنبه فوظيفة المحتسب على هذا الوجه انضباطية ، فلا يفترض ان يكون من يتولاها طبيباً اذا توفرت فيه الامانة والتقوى وحسن التصرف . أما رأسة الاطباء فهي فنية محظية ، ويرسم الخليفة لها أحد شيوخ الطب الذي هو على الاكثر طبيبه الخاص ، وهذا على العادة من الاطباء الماهرين ، ويكون التعاون بينه وبين المحتسب قائماً بثقة ، فيرفع هذا تقريره الى رئيس الاطباء للتحقيق في قضية لم يأخذ فيها الطبيب المعالج مأخذ الاهتمام . وقد يشك رئيس الاطباء في كفاءة الطبيب الطبيب المتهم بما يكفى في ممارسة مهنته ، فيمتحنه ليثبت من عمله . قد يمنعه من ممارستها اذا ثبتت عليه التهمة .

## شخصية الطبيب العربي

كان تقليداً عند العرب ان يكون الطبيب فيسوفاً وموسوعياً المعارف . فهو على الاكثر منجم وعددي واديب في اللغة ، وينظم الشعر ، وفقه في الشرع . كما كان غير قليل منهم يجيد لعبة الشطرنج والضرب على آلات الطرب . وهذه هي مؤهلات زواد مجالس الحكام والمتمتعين بكرمهم السخى . فكان سلمويه بن بنان وهو نصراني يختم مكاتبات مخدومه الخليفة المعتصم بالله وتولى ابن باج الاندلسي قضاء شنونة ، ووز ابن سينا للبويهين . والشخص الذي بهذه المراتب لا بد ان يكون مترقاً في حياته ، وحسن القيافة ، وحلو الحديث والمنادمة ومع ذلك اذا اختلف طبيب من هؤلاء بزملائه في مجالسهم الخاصة تبادل معهم النكت والمقالب المضحكة ، والشعر الغزل والبدي .

ويتقيد الطبيب العربي بسلوكية مهنته ، ويحترم آدابها بعقيدة عملا يقسم ايقراط الذي اقامه أمام شيخه يوم انضم الى حلقة لدراسة المهنة فلا يصف دراهم لاسقاط الاجنة ، أو سمالقتل انسان ، ولا يكتشف عن معاييب مرضاه ، ولا يطلب أجرا

الذي سبق ظهور الاسلام ، بل كان منهما متم عليماً  
للآخر . ودراسة الطب قبل الاسلام لا تكتمل ما لم  
تشفع بدراسة تاريخه في العصور الاسلامية ، وكذلك  
العكس . واهم مصادر الطب الاسلامي هو الطب  
اليوناني ، فسوّد اليونانيون العرب بمبادئ هي  
اماس علوم هذه الصناعة ، إلا أنهم لم يوثقوا

افكارهم في تلك المبادئ بما يكفي من التجربة ، كما  
أنهم لم يبحثوا في كثير من جزئيات وفروع المراضيع  
الرئيسية في هذه الصناعة ، فقام المسلمون بكل ذلك  
خير قيام وادفاه ، وقد لا نخطئ اذا قلنا ان الطب  
اليوناني علم أما الطب الاسلامي فانه فن .

لتعليم المهنة أو عن اتعابه في فحص المرضى ، بل  
يترك ذلك للمريض وحده ، قيلف ما تجود به كرمه  
بخرقه أو قرطاس ويدسه في يد طبيبه، فيضعه هذا في  
جيبه وهو لا يعلم ان كان ما فيها ذهباً أم فضة (٧٣) .  
والقلة التي لا تتمسك بهذه التقاليد من الاطباء تذكر في  
الترائيات للتندر والاستهجان .

### الكلمة الأخيرة

الطب من الصناعات التي تطلب دوماً المزيد من  
البحث والاضافة الجديدة في المعرفة بفنونها النظرية  
والعملية . والطب الاسلامي اضافات وتكملة للطب



## المصادر والمراجع

- (١) احمد عيسى - اليمارستانات في الاسلام / الهاشمية  
١٩٢٩ .
- (٢) ابن ابي اصيبه - عيون الانباء في طبقات الاطباء / نزار  
رهما ، بيروت ١٩٦٥ .
- (٣) البيطار ، ابن - الجامع لمفردات الادوية والافذية ،  
اوليت المثنى .
- (٤) سينا ، ابن - اللاتون في الطب / اولسبيت  
بولاق المثنى .
- (٥) شاخت، ومايرهوف - خمس رسائل لابن رضوان وابن  
مطلان القاهرة ١٩٢٧ .
- (٦) شهردوري - نزهة الادواح وروضة الافراح / ج ٢ ،  
الدكن .
- (٧) الطبري ، ابن ربن - فردوس الحكمة / الصديقي  
١٩٢٨ .
- (٨) عريب بن سعيد القرطبي - خلق الجنين ، جاهي ١٩٥٦ .
- (٩) علي بن عيسى الكمال - تذكرة الكحالين / الدكن ١٩٦٢ .
- (١٠) القفطي - تاريخ الحكماء / ليجرت لايبسك ١٩٠٢ .
- (١١) القف ، ابن القف - العمدة في الجراحة ، الدكن ١٩٥٤ .
- (١٢) وايرهوف - المشر مقالات في المين ١٩٢٨ .
- (١٣) Devils, Drugs and Doctors Haggard,  
P. 112.
- (١٤) Segerist, H. Hist. Medi. Vol. I, 1955.
- (١٥) Campbell - Hist. Medi. Vol. I, 1926.

## الهوامش

- (١) سارتون - تاريخ العلم ٢٠٠/١ .
- (٢) Segerist, 1/426.
- (٣) Ibid.
- (٤) Ibid, 1/287.
- (٥) Ibid, 1/429.
- (٦) ابن ابي اصيبعة ص ٢٢ .
- (٧) جواد علي - المفصل في تاريخ العرب ٤١١/٨ .
- (٨) المصدر السابق .
- (٩) الزبيدي - تاج العروس ، مادة سغو .
- (١٠) الزبيدي وابن منظور ، مادة خشع .
- (١١) ابن عابدين - رد المختار على الدرر المختار ٦٠٢/١ .
- (١٢) ابن خلدون - المقدمة ، ت علي عبدالوحد والفي ص ١١٠٨ .
- (١٣) د . محمود حاج قاسم عن محاضر في احد المؤتمرات في التراث العربي بطلب .
- (١٤) ابن ابي اصيبعة ص ١٦٢-١٦٥ .
- (١٥) المصدر السابق ص ١٧١
- (١٦) المصدر السابق ص ١٧١-١٧٥ .
- (١٧) المصدر السابق ص ١٧٧ .
- (١٨) المصدر السابق ص ١٧٩-١٨١ .
- (١٩) ابن النديم - الفهرست ص ٢٢٩ .
- (٢٠) الشهرزوري ٢٢/٢ .
- (٢١) القفطي ص ٤٠٤ .
- (٢٢) احمد عيسى ص ٢٠٢ .
- (٢٣) ابن ابي اصيبعة ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .
- (٢٤) ابن ابي اصيبعة ص ٢٦٠ .
- (٢٥) القفطي ص ٢٨٢ .
- (٢٦)
- (٢٧) الحموي - معجم الادباء ٢٧٧/٢ .
- (٢٨) ابن ابي اصيبعة ص ٢٦٠ .
- (٢٩) ابن ربن الطبري - الدين والدولة ، ت نويهس ٨٩ .
- (٣٠) الرازي - تجارب اليمارستان / المشرق م ٥٤ ص ١٦٨ سنة ١٩٦٠ .
- (٣١) عن البير اسكندر ( على ملك ، مخطوط ٢٢/٥٥٤ طهران ، الطب الاسلامي ، الكويت ص ٢٤٧ ، ٢٥٦ .
- (٣٢) القفطي ص ٢٢٢ .
- (٣٣) الرازي ، تجارب اليمارستان
- (٣٤) ابن ابي اصيبعة ص ٤٧٨ .
- (٣٥) مايرهوف - التراث الاسلامي ص ٤٦٧ .
- (٣٦) حسن حسني عبدالوهاب - ورفات ٢٢٢/١ - ٢٤٤ .
- (٣٧) ابن ابي اصيبعة ص ٥٤٦ .
- (٣٨) المصدر السابق ص ٤٨١-٤٨٢ .
- (٣٩) المصدر السابق ص ٥٤٦-٥٤٧ .
- (٤٠) المقالة الصالحية في احياء الصناعة الطبية / مكتبة جامعة برنستون ه ٥٥٦ ، واقرأ ايضا
- Jadon, S. - Bull. Hist. Medc. XLIV, I, P. 64.
- (٤١) ابن ابي اصيبعة ص ٦١٠ .
- (٤٢) بن عبدالله - الطب والاطباء في المغرب ص ١٠ .
- (٤٣) ابن ابي اصيبعة ٤٨٨ .
- (٤٤) المصدر السابق ٥٠٨ .
- (٤٥) ابو مروان - التيسير في الداواة والتدبير ( مخطوط ) .
- (٤٦) التيسير في الداواة والتدبير ( مخطوط ) .
- (٤٧) ابن النديم ص ٢٩٢ ، القفطي ص ٥٥ .
- (٤٨) اولمان - الطب الاسلامي ص ٩٦ .
- (٤٩) شرح تشريح القانون ( مخطوطة ويلكوم بلندن ١٥٥ ) .
- (٥٠) بول فليونجي - ابن النفيس - اعلام العرب (٥٧) ص ٧١ .
- (٥١) ابن ابي اصيبعة ص ٢٥٥ ، ٧٩ .
- (٥٢) اسحاق بن عمران - المانيفوليا ( مخطوط ) .
- (٥٣) المصدر السابق .



- (٥٤) المصدر السابق ، المجوسي - الملكي ٢٢٢/١ .
- (٥٥) ابن رضوان العربي - النافع في كيفية تعليم الطب مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٨٢ .
- (٥٦) ابن أبي أصيبعة ص ٤٨٤-٤٨٥ .
- (٥٧) Campbell, I/115.
- (٥٨) ابن أبي أصيبعة ص ٥٠١ .
- (٥٩) علي بن عيسى الكحل ص ٢٤٠ .
- (٦٠) الطب العربي - خير الله ص ١٨١ .
- (٦١) أولان - الطب الاسلامي ص ١٥٥ .
- (٦٢) المصدر السابق ص ١٥٦ .
- (٦٣) الرازي - الحاوي ١٠٢-١٠١ ، ١٢ ، ٢٢٥ ، ١٩ ، ٢٥٤ .
- (٦٤) ابن أبي أصيبعة ص ١٧٧ .
- (٦٥) أولان ص ١٨٦ .
- (٦٦) عرب بن سعيد - خلق الجنين ص ٢٨-٢٩ .
- (٦٧) المصدر السابق .
- (٦٨) طيب يوناني . عاش في القرن السادس للميلاد ، وله مؤلفات أخذ عنها أبو بكر الرازي في كتابه الحاوي .
- (٦٩) الرازي - الحاوي ١٠٢-١٠١ .
- (٧٠) المصدر السابق ١٢-٢٢٥ .
- (٧١) القلقشندي - صبح الاعشى ٤٢١/١ .
- (٧٢) Haggard, P. 194.
- (٧٣) ابن أبي أصيبعة ص ٥٨٠ .



# الطبيب العظوم في التلک العلی العری

بقلم الدكتور

جابر الشكری

ضوء المجمع العلمي العراقي

فليس في العلم اذن ابتكار على الاطلاق . فالابتكار العلمي في الحقيقة خياطة خيوط المعرفة في نسيج واحد .

ولما كنا ممن يتعلم علم الكيمياء ، وجهنا نظرنا بالدرجة الاولى الى هذا العلم الذي خلف لنا الكيميائيون والصناع العرب فيه نقائس علمية ، سواء اكانت من جوانبه النظرية ام من جوانبه العملية ام من جوانبه التقنية . فوضع مؤسس علم الكيمياء جابر بن حيان الكوفي الازدی ، ولد في حدود ۱۰۰ هـ = ۷۲۰ م . وخلف لنا ارسطو العرب ، يعقوب بن اسحق الكندي (ت نحو ۲۶۰ هـ = ۸۷۳ م) والرازي ( ۲۵۱ - ۳۱۱ هـ = ۸۶۵ - ۹۲۳ م ) والبيروني ( ولد ۳۶۲ هـ = ۹۷۳ م ابحاثا وكتبا ورسائل كيميائية ممتازة .

ان البحث في حقل الكيمياء العربية متعدد الجوانب ، غزير الفحوى ، عميق المعلومات . وقد اتجهنا في بحثنا هذا الى ناحية من نواحي الكيمياء العضوية التقنية التي عمل بها العرب ، تلك هي كيمياء الطيب والعطور .

لقد كتب العلماء العرب كتبا كثيرة في هذا الحقل ، وعد ابن النديم في الفهرست اكثر من عشرة كتب ، فضلا عن كتب اخرى مذكورة هنا وهناك في الفهارس والكتب التراثية .

تهديد :

بحث العرب في نهضتهم الجبارة عن جميع المناحي الفكرية ، وخلفوا للانسانية تراثا زاخرا يضم اسس مختلف اصناف المعرفة الفلسفية والعلمية والتقنية والفنية ومقوماتها .

وتبنى العراق الفكر الانساني ، وفيه ازدهرت الحضارة العربية ووصلت الى اوج عظمتها في العصر العباسي - عصر بغداد الذهبي - وقد حول الفلاسفة والعلماء العرب المفاهيم النظرية القديمة ، اليونانية منها وغير اليونانية ، الى مفاهيم عملية علمية ، وادخلوا العلم في مبادئ التقنيات ، معتمدين على النظريات والحقائق العملية التي عرفوها من قبل ، او تلك التي ابتكروها ، وحاولوا الافادة منها في مختلف المجالات التطبيقية .

قال مؤرخ العلم الكبير جورج سارتون ، ت ۱۹۵۶ م : ان بعض الغربيين الذين تعمدوا ان يسخفوا بما اسداه الشرق الى العمران ، يصرحون بان العرب والمسلمين نقلوا العلوم القديمة ، ولم يزيدوا عليها شيئا ما . هذا القول خطأ . لانه لو لم تنقل الينا كنوز اليونان لتوقف سير المدينة بضعة قرون . ان العرب لم ينسخوا من المصادر اليونانية والسنسكريتية سخا ، ولكنهم جمعوا بين المصدرين ، ثم نقحوه الراء اليونانية بالراء الهندية . واذا لم يكن هذا العمل العلمي الذي فعله العرب ابتكارا ،

كتاب كيمياء العطر والتصميمات ، المنسوب  
للكندي .

القانون لابن سنا ( ج ١ ) .

المخصص لابن سيدة ( ج ١١ ) .

نهاية الارب للنويري ( ج ١٢ ) .

ووجدنا ان عدد المواد العطرة - اي التي هي  
عطور بحد ذاتها - لا تتجاوز خمسة وعشرين عطرا .  
اما العطور المركبة فعددها بحدود المئتين .

وهذه مقارنة طريفة بين عدد العطور القديمة  
وعدد العطور الحديثة .

العطور الاصطناعية	من مصدر نباتي	عطور مركبة	مواد عطرية بحد ذاتها
٢٠٠٠	١٧٠	٢٠٠	٢٥
	٥٠٠		٧٠
			العطور الحديثة
			العطور القديمة

مامعنى العطر :

العطر اسم جامع للاشياء ، ويتطیب بها  
لحسن رائحتها . وهنايرد السؤال : ماهي الرائحة!!  
ان الرائحة من الفعل « روح » وهو النسيم طيبا  
كان تفتأ ( وسنشرح ذلك مفصلا فيما بعد ) .

وترتبط الاطياب والعطور منذ العصور القديمة  
بكثير من مقومات الحياة اليومية ، فقد كان لها  
علاقة بالمعابد والهياكل والطقوس الدينية . وكان  
الطيب ، منذ القدم ، رمزا للاناقة والنظافة ، وعلامة  
من علائم الترف عند الشعوب كافة . ولايزال  
الطيب من احب متطلبات الناس بمختلف اجناسهم  
وعاداتهم وتقاليدهم .

ولم يترك انصناع الكيمياء العربي شاردة  
او واردة تتعلق بالاطياب الا درسها درسا عميقا .  
وقد افرد الكيمياء الحديث فرعا خاصا بالعطور ،  
وبحث فيها من جميع الجوانب . وراح الى ابعاد  
من ذلك ، فقد تمكن من اختراع وتحضير عطور  
صناعية ، اصبحت تضاهي العطور المستخرجة من  
مكائنها الاصلية ، نباتية كانت ام حيوانية ، لسد حاجة  
المستهلكين من كل طبقات الناس ، فضلا عن  
استهلاك العطور في صناعات كيميائية متعددة اخرى  
فالحاجة ، ام الاختراع . والمهم في ذلك اننا نجد  
كثيرا من اسما العطور وكثيرا من طرائق استخلاصها  
وطرائق ، تحضير المركب منها ، وهي تشبه الى  
حد بعيد جدا تلك التي كانت مستعملة في عصر  
الحضارة العربية الخالدة .

تصنف العطور على اصناف اربعة هي :-

اربعة هي :-

اولا : العطور الحيوانية ، وهي التي يحصل عليها  
من الحيوان ، كالمسك والعنبر . وعدد عطور هذا  
الصنف لا يتجاوز عدد الاصابع .

ثانيا : - العطور النباتية ، وهي التي يحصل عليها  
من النباتات بصور مباشرة ، او من الزيوت  
النباتية .

ثالثا : - العطور المركبة ، وهي تحضر من مزج مواد  
عطرية عدة او خلطها ، بعضها ببعض ، فتحصل من  
جرا ذلك عطور جديدة ، ويكتسب كل عطر من هذه  
العطور رائحة خاصة به .

رابعا : - العطور الاصطناعية ، اي العطور التي  
يحضرها الصانع الكيمياء في المختبر او في المصنع ،  
بطرائق صناعية كيميائية . وهذا الصنف من العطور  
لم يكن معروفا من قبل ، وظهر بظهور الاكتشافات  
الكيميائية الحديثة التي بدأت منذ اواسط القرن  
الثامن عشر للميلاد .

لقد احصينا عدد العطور العربية ورجعنا في  
ذلك الى عدد من الكتب المعروفة ومنها :-

ويقال « كلمة » رائحة بالفرنسية  
Odeur ' Odorant ' Geruch

وبالانكليزية Odour, odor . وباللاتينية

Wohlgeruch ' Duft . وقد اتفق

اصطلاحا على الشيء الطيب الرائحة . فسمى  
عطرا .

وهناك مصطلح انكليزي يطلق على دهن الورد

في الغالب ، وهو :

اي عطر او دهن الورد او otto of roses

( بالجمع ) . والمصطلح مشتق من Attar of Roses

او Ottar ويظهر بوضوح تام ان الكلمة

عربية من « عطر » ويعتقد البعض

ان المصطلح مشتق من « عطار » اي عطار الورد .

ونحن نميل الى الرأي الاول . وبصورة عامة فان

الكلمة Odeur مشتقة من Attar ،

عطر ، العربية ايضا .

والرائحة في التفسير الطبي ( الفيزيولوجي )

هي الشيء الذي يؤثر في حاسة الشم ، فتتأثر بها

مراكز الحس في الدماغ ، معطية مؤشرا خاصا

بها ، ويتحسس بها الحيوان ، وهي احدي خواصه

الاساسية ، وتفرقه عن النبات . ويستطيع الحيوان

ان يميز بين رائحة واخرى ، وتطيب له هذه او

تلك .

والانسان يتحسس الروائح ، ويفرق بدقة

بين ريح واخر ، ويرغب في هذا النوع من العطر

او ذاك ، تبعا لمزاجه ، او بما لطبيعة حاسة الشم

عنده . وربما كان السبب يعود الى تأثيرات

فيزيولوجية في جسم الانسان نفسه .

وبعد هذا العرض ، تقدم للقارئ الكريم بعض

المقتطفات عن الاطياب ، مبوبة بحسب الموضوعات

الالية : -

الباب الاول : - العطور عبر العهود القديمة .

الباب الثاني : - العطور والطيب في المعجمات

اللغوية .

الباب الثالث : - ماورد عن العطور والطيب في

القران الكريم ، وفي الاحاديث النبوية الشريفة ، وفي

كتب الادب والتاريخ .

الباب الرابع : - تناولنا في هذا الباب خمسة عطور

نباتية ، هي الاسس ، والخزامى ، والخيري ،

والزعفران ، والكافور ، كأنماط لهذا الصنف

الرئيس من العطور . وسوف نتحدث في مناسبة  
اخرى عن المزيد منها .

ولقد ابتعدنا في هذا البحث المتواضع عن  
شرح النواحي العلمية الكيميائية الصرفة . ولنا  
عود الى ذلك ، والعود احمد . والله نسأل العون  
والسداد .

## الباب الاول

### العطور

#### عبر العهود القديمة

#### العطور والاطياب في حضارة وادي الرافدين

خلف لنا اسلافنا سكان وادي الرافدين مآثر  
جمعة في كل ناحية من نواحي الفكر الانساني ، ولم  
يتكوا شاردة او واردة الا خاضوا فيها ، وابدعوا  
في صنعها .

ونتحدث في هذا الباب عن موضوع من  
الموضوعات التقنية التي برزت في حضارة وادي  
الرافدين ، وهو موضوع العطور والاطياب ، فقد  
اجاد الصناع القدماء هذه الصنعة ، ولو كانت  
« الكيمياء » معروفة في ذلك الوقت ، لقلنا  
« الكيمائيون » في وادي الرافدين .

كانت العطور والاطياب على اختلاف انواعها  
تستعمل لاغراض شتى ، فمنها ماكان يستعمل في  
الطب ، ومنها ماكان يستعمل للتطيب والتجميل ،  
ولكن الصفة البارزة في استعمالها انها كانت للاغراض  
والطقوس الدينية لدى الكهنة في المعابد .

يروي المؤرخ اليوناني « هيرودوتس » انه كان

في بابل ١١٧٩ مبعدا ، منها الصغير ومنها الكبير ،

وكان المبد الرئيس « اي - ساكلا ، e-sag-ila

معبد الاله بيل » مخصصا لعبادة الاله « مردوخ »

ويقوم خارج المعبد مذبجان احدهما من الذهب

يبلغ وزنه نحو ثلثمائة وزنة ( زهاء ثلاثة اطنان )

والمدبج الاخر كبير الحجم ، وكانت تضحي عليه

الحيوانات وتحرق البخور ، وكان يقدم منها كل عام

مازنته الف وزنة في اعياد لالهة (١) .

ومن الطريف ان عمليات استخلاص العطور

والزيوت وصنع الاطياب والبخور كانت تناط بالمرأة ،

اذ قالوا انها اكثر قدرة والماما بامور المطبخ ، لذا

كانت عمليات الاستخلاص والمطبخ من اختصاص

باحسن العطور الموجودة في البلد ، واضطجعت مرة  
أخرى على سرير ، وهكذا عشت معززا مكرما في  
بيت الملك حتى ( ان ) الاوان لاهجر هذه  
الحياة . . . . »

ومما يذكره « هيرودوتس » في تاريخه ، ان  
بلاد العرب كانت تفوح بالعطور والاطياب ، وكانت  
المصدر الرئيس لانتاج المر والقرفة واللادن واللبن .  
واطلق اسم « بلاد الاطياب » على جنوب الجزيرة  
العربية ، وقد اشتهرت قبائل كثيرة بتجارة العطور ،  
منها « قبائل السبائي » في حضر موت ، التي كانت  
لها الصدارة بتجارة اللبان والعطور . وما زالت  
مصدرا مهما في تجارة اللبان والقرفة وغيرها ، لكثرة  
اشجارها العطرية وتنوع اصنافها . وكان المصريون  
القدماء يستوردون اللبان من جنوب الجزيرة العربية  
حيث كانوا يحرقونه في هياكلهم ويستعملونه في  
تحنيط موتاهم (٤) .

وتذكر الكاتبة « سونياهاو » (٥) ان احسن  
انواع البلسان هو المستخرج من الاشجار المعروفة  
بيلسان اسرائيل ، قرب مكة المكرمة ، ومن المطرية  
قرب بابلون في مصر . ومما تذكره ان الجانب الاكبر  
من دهن البلسان كان يستورد من جزيرة العرب .  
وكان الاغريق - حسب قول الاب برثولوميو  
يسمون جزءا من الجزيرة العربية Eudaimon  
ويسميا الرومان Felix - اي السعيدة .

وقد وصف الجغرافي الاسكندراني  
ديوسجورس Dionysius ، في  
القرن الثالث الميلادي = الجزيرة العربية بهذه  
الابيات من الشعر : -

انظر الروضة الساحرة الخالدة  
ابدا معطرة يفوح منها عبر اللبان  
وعبر المر والقلماش والقرفة العاطرة  
والبخور الذي يقدم على مذبح القربان  
فهنا المشتري انزل باخوس في هذا المكان  
فمنذ مولده تضرع كل زهر وريحان

#### الكتاب المقدس والطيب (٦)

دهن يسوع بالطيب في بيت سمعان الابرس :  
« وكان يسوع في بيت عنيا عند سمعان الابرس .  
وبينما هو على الطعام ، دنت منه امرأة وبيدها  
قارورة طيب غالي الثمن . فاناضته على راسه .  
فلما رأى التلاميذ ما فعلت ، استاؤوا فقالوا : « لم  
هذا الاسراف ؟ فقد كان يمكن بيعه غالبا ، وبتصدق

المرأة . وقد اشتهرت نساء كثيرات في هذه الصنعة ،  
امثال « تابوتي Tapputi السومرية و ( ثوسيبيا )  
Theosebia « اخت زوسيموس في  
مصر مدرسة الاسكندرية ، و « كليوبترا »  
الكيميائية و « ماريا الموسوية » وكانت لهن براعة  
فائقة في تعيين نوع العطر وجودته ، واستعملن  
الميزان لقيط مقادير المواد الاولية وكمية العطر  
المنتوج منها .

وقد اكتشفت في « تبه كوري » قرب  
السليمانية اجهزة كيميائية كثيرة العدد، منها القدر  
hiriu -- hirsu ، وقناني لحفظ العطور  
šapputa — šappu ، واجهزة للترشيح  
والتصفية mašhalu — šuna ، وخباطات  
mubešu . وكان الميزان

والعيارات مهمة عندهم لضبط المقادير المنتجة او  
المواد المبعة . ومن العيارات التي كانت متداولة  
هي : المنة mina ، ويساوي نحو ٢٩ ر ١٩١

غرام الشيقل shiquu ويساوي — من الفا  
١٠

والفا Qa ويساوي ٨٠ لترا (٢) .

وهناك وثائق كثيرة يشار فيها الى العطور  
والاطياب في بلدان وادي الرافدين او في بلدان مصر  
او غيرها من البلدان الواقعة في الهلال الخصيب ،  
والى كثيرة وجودة الاطياب في جنوب الجزيرة العربية  
وعلى سبيل المثال - لالحصر - الوثيقة التي يرجع  
تاريخها الى عهد الملك المصري = سنوسرت الاول ،  
١٩٧١ - ١٩٢٨ ق . م . = وتتضمن هذه الوثيقة  
قصة هجرة « سينوهي » احد كبار حاشية القصر ،  
من مصر واستقراره مع الكنعانيين في فلسطين ، ثم  
عودته الى مصر وسكنه في قصر من القصور الملكية  
بمفيس ، يقول سينوهي في نهاية القصة (٣) : -  
« . . . . نقلت الى عمارة ملكية حيث كانت اشياء  
عجيبة ، كان الحمام واشياء اخرى من بيت الخزينة  
الملكية ، وكنت ملابس من الحرير الملكي كلها معطرة  
بالمر والعطور الفخمة الزكية ، وكان خدم ممتازون  
من خدم الملوك موزعين على الغرف وكان طباقون  
ماهرون ، كل يؤدي مهمته بدقة . . . . . والسنون  
التي طويتها ذهبت من جسدي ، فحلقت ذقتي  
ومشطت شعري ، ونفضت عني الغبار الثقيل  
( الاوساخ ) ونزعت الثياب الخشنة - ثياب جوالي  
الرمال - ( ارتديت ) ثيابا من الحرير محلها ، وتعطرت

يشمنه على الفقراء « فشمع بهم يسوع فقات لهم »  
لماذا تعنتون هذه المرأة ؟ فقد عملت لي عملا  
« صالحا . . . . »

لقد اكتشفت الواح طينية عدة في مناطق  
عراقية كثيرة ، مدون فيها وصفات  
لعمليات استخلاص الزيوت والاعطور وتورد هنا  
نصا بابلية لعملية استخلاص الزيت بالعصر - اي  
عصر المواد النباتية كالورد مثلا ، والحصول على  
العطر النقي (٧) :-

« . . . . » في المرة الرابعة من الصب ، سخن  
ماء نقيًا جيدا ، واسكبه في قدر *hirsu* ودع  
المزيج طوال الليل متقوعا ( اي منقوع الورد في الماء )  
وفي الصباح صف الماء والنبات العطري بمنخل من  
القماش في قدر آخر ، وأزل الحثالة خذ في قدر  
*diqaru* ثلاث *Qa* من  
مصب الدريرة (*Calamus*) ، وثلاث (*Qa*)  
من المر (*Myrrha*) المصور والمصفي .  
سخن أربعين (*Qa*) من الماء الذي حصلت عليه سابقا ،  
ثم صبه على مزيج الزيت ، وسخن المزيج الجديد  
مع تحريكه باستمرار ، حتى يتغلغل الزيت والمادة  
العطرية والماء بعضها ببعض ، اخفض النار التي تحت  
القدر *diqaru* ، ودع مافيه راكدا مدة  
يومين او ثلاثة ايام . . . . . تحصل في الاخير على  
العطر المطلوب . . . . . »

وهذه وصفة بابلية يحضر بموجبها عطر مركب  
( اي مكون من انواع كثيرة من العطور ) :-

« . . . . » عندما ترغب في الحصول على زيت  
الـ *"asaniata"* اتبع ماياتي :-

خذ . اقامن الزيت ، و  
١ وزنة من الـ *asaniata* ، و  
١ منامن المر ، و  
١ منا من قصب الدريرة ، و  
١ قامن العسل (٨)

#### ملاحظة :

نجد من المناسب القاء نظرة عاجلة على كيفية  
استخلاص الزيوت من مصادرها :-

تستخلص الزيوت الطيارة والاعطور وماشابهها من  
المواد الطبيعية من مصادرها النباتية بطرق مختلفة ،

بحسب نوع الزيوت وخواصه ( الكيميائية  
وانفيزيائية ) . وابسط صورة للاستخلاص  
(Extraction) تتم بواسطة التقطير

بالبخار ( وقال الصناع العرب - التقطير بالرطوبة )  
( steam distillation ) .

لقد عرف البابليون هذه الطرق واستخدموها  
في تحضير مواد كثيرة ، ولاسيما تحضير «ماء الورد»  
ولاتزال الطرق القديمة متبعة في كثير من المدن  
والبستان العراقية ، كما في بساتين كربلاء  
وديالى .

وتلخص عملية التقطير البخار باسط صورها  
على النحو الاتي :-

توضع اوراق الاوراد الزكية الرائحة ( مثل الورد  
الجوري ) في قدر كبير مملوء بالماء ، ويثبت غطاء  
القدر بالطين ، وتوجد فتحة في اعلى الغطاء يخرتها  
انبوب من القصب ( او المعدن ) ، يرتفع قليلا عن  
سطح الغطاء ، ويثبت على هذا الانبوب منعطف  
مائل الى الاسفل قليلا مكونا « معوجة » وتربط هذه  
المعوجة بانبوب طويل من القصب ( او المعدن ) -  
وهذا هو الكشف *Condensor* وتنتهي فتحته  
السفلى بحوض لجمع السائل الذي سيتقطر .

يسخن القدر حتى الغليان ، ويبقى مستمرا  
على هذه الحالة ، فعندما يتصاعد بخار الماء يجذب  
معه بخار الزيت الذي يكمن في الورد ، وتتكشف  
الابخرة في المكثف ويتجمع السائل في حوض  
الاستلام . ( يلف المكثف بقطع من القماش ، ويسكب  
عليه الماء البارد بين الحين والآخر ) . ثم يعبا في  
قوارير ، ويعرض للبيع في دكاكين العطارين  
عادة .

وعندما يشتري « ماء الورد » من العطارين  
يشاهد فيه قطرات زيتيه عائمة في الماء ( لاندوب ) ،  
فالزيت لايدوب في الماء . ومن الشروط الاساسية  
في عملية التقطير البخار ان المواد المراد تقطيرها  
لا تتفاعل مع الماء ولا تدوب فيه .

واذا اريد الحصول على الزيت النقي  
الخالص ، يفصل من الماء ، اما بالصفق ، واما  
بالطرق الكيميائية المألوفة . وهناك طرق اخرى  
معدة نوعا ما ، يتم بوساطتها الحصول على الزيت ،  
تبعا لنوعيته من جهة ، وتبعا لمصدره النباتي من  
جهة اخرى وكل هذه الطرق عرفها القدماء ،  
واستخلصوا بموجبها زيوتا وعطورا نقية ذوات  
روائح طيبة .



## الباب الثاني

### العطر والطيب في المعجمات اللغوية

لسان العرب - عطر - : العطر اسم جامع للطيب ، والجمع عطور . والعمار : بائعة ، وحرفته العطار . ورجل عاطر وعطر ومعطر ومعطار . وامرأة عطرة ومعطر ومعطرة : يتمهدان أنفسهما بالطيب ويكثران منه ، فاذا كان ذلك من عاداتها ، فهي معطار (١) ومعطارة . قال الشاعر :

علق خوداً طفلة معطارة

ايال اعني فاسمي ياجارة

قال ابن الاعرابي :-

رجل عاطر : وجمعه عطر ، وهو المحب للطيب . وعطرة المرأة ( بالكسر ) تعطر عطراً : تطيبت وامرأة عطرة مطرة مضة مضة ( المطرة الكثيرة اسواك . بض - كان رقيق الجلد ناعمة . مضة لا تحتمل شيئاً يسوءها )

ويقال : تعطرت المرأة وتاطرت ، اذا اقامت في بيت ابويها ولم تتزوج . وفي الحديث الشريف : انه كان يكره تعطر النساء وتشبههن بالرجال ، واراد العطر الذي تظهر ريحه كما يظهر عطر الرجال . وقيل : اراد تعطل النساء ( باللام ) وهي التي لاحلها عليها ولاخضاب . ( واللام والرأي يتعاقبان ) . طيب : الطيب على بناء فعل ، الطيب نعمت . وفي الصحاح ( للجوهري ) الطيب خلاف الخبيث . وقد يتسع المعنى ، فيقال : ارض طيبة للتي تصلح للنبات . وريح طيبة اذا كانت لينة ليست بشديدة . وطعمة طيبة اذا كانت حللا . وامرأة طيبة اذا كانت حصانا عفيفة ، وبلدة طيبة اي آمنة كثيرة الخير . ومنه قوله تعالى : بلدة طيبة ورب غفور . قال ابن سيده ( في المخصص ) طاب الشيء طيباً وطاباً . لذ وزكا وطاب الشيء ايضا يطيب طيباً طيبة وتطيباً . قال الشاعر علقمة بن عبدة :

يحملن اترجة ، نضح العبير بها

كان تطيبها ، في الانف مشموم

والكلمة الطيبة ، شهادة ان لاله الاالله ، وان

محمداً رسول الله .

وقد يرد الطيب بمعنى الطاهر .

وفي الحديث الشريف : شهدت ، غلاماً مع عمومي ، حلف المطيبين . اجتمع بنو هاشم ،

وبنو زهرة ، وتيم في دار ابن جدعان في الجاهلية ، وجعلوا طيباً في جفنه وغمسوا ايديهم فيه ، وتحالفوا على التناصر والاخذ للمظلوم من الظالم ، فسما المطيبين . ( راجع المصدر رقم ٢٥ ) .

وقد تطيب بالشيء والطيب : مايتطيب به وطيب الثوب وطابه . والطيب من كل شيء : افضله .

والطيبات من الكلام : افضله واحسنه . وماء طياب اي طيب ، وشيء طياب ( بالضم ) اي طيب جداً . قال الشاعر :

نحن اجدنا دونها الضرابا

انا وجدنا ماءها طيابا

ويقال : طيبة وطابة ( المدينة المنورة ) قال ابن خالويه : اسمها النبي الكريم ( ص ) بعدة اسماء ، وهي : طيبة ، وطيبة ، وطابة ، والمطية ، والجابرة ، والمجبورة ، والحبيبة ، والمحبية . قال الشاعر : « فاصبح ميمونا بطيبة راضيا » وعن ابن الاثير في الحديث الشريف :

انه امر ان تسمى المدينة طيبة وطابة ، هما من الطيب ، لان المدينة كان اسمها « يثرب » والثرثب الفساد ، فنهى ان تسمى به ، وسماها طابة وطيبة ( وهما تانيث طيب وطاب ) بمعنى الطيب . وقيل هو من الطيب الطاهر ، لخلوصها من الشرك ، وتطهيرها منه .

### الافصح في فقه اللغة (١٠)

● العطر : الطيب . وقيل : اسم يجمع ضروب الطيب ، وقيل اسم يجمع الاشياء التي تعالج للطيب .

● الطيب : مايتطيب به ، وهو من العطر . وقد تطيب به ، وطيبه . والمطية : مكان الطيب .

● الكباء : كل عطر يابس . وقيل عود البخور ، او ضروب منه ( الجمع كبا )

● الملاب : كل عطر مائع . وقيل : طيب . او هو الزعفران . ويقال لوب الشيء : خلطه بالملاب ، لوب فلاناً : لطخه به . الذكور : ذكور الطيب ما يصلح للرجال دون النساء .

● الطفر : شيء من العطر اسود . القطمة منه شبيهة بالظفر . ظفر ثوبه يظفره ظفراً اي طيبه به . وقيل الاظفار : جنس من الطيب لاواحد له في لفظه .

● النضح : الطيب السائل ، وهو من المسك

● القشوة : قفة تجعل فيها المراة طيبها وحاجتها .

● العرف : مصدر . والريح طيبة ( او منتنة واكثر استعماله في الطيبة ) فيقال ماطيب عرفه . وفي القرآن الكريم «ويدخلهم الجنة عرفها لهم» اي طيبها - عن ابن مسعود . عرفها اي بينها لهم حتى عرفوها ( سورة محمد ، ٤ - ٦ ) . ونذكر بعض ما جاء في لسان العرب في باب « روح » .

● الريح : نسيم الهواء ، وكذلك نسيم كل شيء ، وهي مؤنثة . وفي التنزيل العزيز « كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا انفسهم - سورة العمران ، ١١٧ .

● وراح الشيء اذا وجد ريحه .

● الرائحة : النسيم طيبا كان او نتنا . تقول : لهذه البقلة رائحة طيبة . ووجدت ريح الشيء ورائحته ، بمعنى .

● وفي الحديث الشريف : من اعان على مؤن او قتل مؤمنا لم يرح رائحة الجنة .

● والدهن المروح : المطيب . ودهن مطيب مروح الرائحة . وروح دهنك بشيء تجعل فيه طيبا .

● وذريعة مروحة : مطيبة .

● وفي الحديث الشريف : من اعان على مؤمن او المروح عند النوم ( الاثمد هو الكحل ) وفي الحديث الشريف : انه (ص) امر بالا ثمد المحرم الاثمد المروح . ( المروح المطيب بالمسك )

● الريحان : كل بقل طيب الريح ، واحدته ريحانة وقال . الشاعر :

بريحانة من بطن حلية نورت

لها أرج ، ماحولها ، غير مسنت

والجمع رباحين . وقيل الريحان اطراف كل بقلة طيبة الريح اذا خرج عليها أوائل الثور .

● وفي الحديث الشريف : اذا اعطي احدكم الريحان فلايرده .

● وفي باب ( وهج ) ، يقال :

● وهج الطيب ووهيجه : انتشاره وأرجه . وتوهجت رائحة الطيب اي توقدت .

● ماكان رقيقا كالماء . والنضوح : الطيب . وقد انتضح بالنضوح .

● النضج : هو من الطيب ماكان غليظا . والنضجة :

● ماينضج به . نضج الشيء ينضجه نضجا : بلله ورشه بماء او طيب ( ١١ ) .

● الفتق : فتق المسك بالعنبر ، يفتقه فتقا : خلطه فذكت رائحته . والفتاق : اخلاط من ادوية مخلوطة . وكذلك يقال لكل ماخلط من الطيب بعضه ببعض .

● الترويح : روح الطيب : جعل فيه شيئا يفتق رائحته . والدهن المروح المطيب .

● السهك : سهك الطيب يسهكه سهكا : سحقه .

● التطيب : طيبه بالطيب : ضمخه به فتطيب .

● التضمخ : الضمخ : لطح الجسد بالطيب حتى كأنه يقطر .

● التلغم : تلغمت المرأة بالطيب : وضعت على ملامعها ، وهي حوالي الفم .

● التغميم : التطلخ بالطيب ، فغمه الطيب يفغمه فغما وفغوما ، سد خياشيمه .

● العبق : عبق به الطيب يعبق عبقا وعباقبة وعباقية : لزق به . ورجل عبق وامرأة عبقة : اذا تطيبا بادنى طيب لم يذهب عنهما اباما .

● الصلاة : الصلاة والصلاة : الحجر الذي يسحق عليه الطيب ( مدق الطيب ) والجمع صلي وصلي .

● المسيل : مكنسة من شعر يكنس بها المطار بلاطة الطيب .

● الهاون : الهاون والهاون والهاوون مايدق فيه .

● الحثلم : مايتبقى في اسفل القارورة من عكر الحثلب : حثالة الدهن وغيره من الطيب .

● الدمام : الحمرة تزين بها المراة وجهها . وكل ماطلى به .

● الفارة : نافجة المسك .

● الجؤنة : التي يكون فيها الطيب .

● المدهن : قارورة الدهن . او - آله .

● النافجة : وعاء المسك ، وهي الجلدة التي يتجمع فيها .

● الحفش : وعاء نحو السفط تجعل فيه المراة طيبها وحاجتها .

## الباب الثالث

### العطر والطيب

في

القرآن الكريم والاحاديث الشريفة

وكتب الادب والتاريخ

القرآن الكريم والاحاديث الشريفة والطيب

وردت في القرآن الكريم خمسون آية ، جاءت فيها مادة ( طيب ) . بمعانيها ومجازاتها المختلفة . ونورد منها ( ١٢ ) : -

- ١ - طوبى : الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب . ( سورة الرعد / ٢٩ )
- ٢ - الطيب : اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ( سورة فاطر / ١٠ )
- ٣ - طبا : وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مومنون . ( سورة المائدة / ٩٢ ) .
- ٤ - الطيبون : والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات . ( سورة النور / ٢٦ )
- ٥ - طيبة : الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء . ( سورة ابراهيم / ٢٤ ) .
- ٦ - طيبات : وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات . ( سورة غافر - المؤمن / ٦٤ ) .
- ٧ - طيبات : قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده وانطيبات من الرزق . . . ( سورة الاعراف / ٣٢ )

### الاحاديث الشريفة

- ١ - ان مثل المؤمن كمثل النخلة ، اكلت طيباً ووضعت طيباً . ( رواه ابن حنبل )
- ٢ - طيب الكلام وبدل اللسان . ( رواه ابن حنبل )
- ٣ - واطيب ريحا ، رائحة المسك . واطيب من ريح المسك . ( رواه ابن حنبل )
- ٤ - من عرض عليه ريحان فلا يردده ، فانه خفيف المحمل طيب الريح . ( رواه مسلم )
- ٥ - ان النبي (ص) كان لا يرد الطيب . ( رواه البخاري )

٦ - ان الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود . ( رواه ابن حنبل )

٧ - استأذن عمار على النبي (ص) فقال : - اذنوا له مرحبا بالطيب المطيب . ( عن علي بن ابي طالب ( رض ) ، رواه الترمذي .

٨ - قال رسول الله (ص) ! انما مثل الجليس الصالح والسوء ، كحامل المسك ونافخ الكبر ، فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه ، واما ان تجد منه ريحا طيبة . ونافخ الكبر اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة . ( عن ابي موسى رض ) متفق عليه . يحذيك : يمسح بك عطرا ) .

٩ - عن عائشة زوج النبي (ص) انها قالت : -

كنت اطيب رسول الله (ص) لاحرامه قبل ان يحرم ، ولحظه قبل ان يطوف بالبيت ( الموطأ - ص ٢٧٤ )

١٠ - خير طيب الرجال ماظهر ريحه وخفي لونه ، وخير طيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحه . ( عيون الاخبار : ج ٣ / ص ٣٠٣ ) .

وكان النبي الكريم يحث اهل بيته على الاكثار من الطيب واستعماله ، حتى امر ان يجعل في جهاز ابنته فاطمة الزهراء ( رض ) عند زواجها من علي ابن ابي طالب ( رض ) في ثيابها ، ويصرف مسن مهرها عليه ثلثين ، فقال (ص) : اجعلوا ثلثين من الطيب وثلثا في الثياب (١٢) .

وعن الخليفة عمر ابن الخطاب ( رض ) قال : « لو كنت تاجرا ما اخترت على الطيب . ان فاتني ريحه ، لم يفتني ريحه » ( ١٤ ) .

وجه الخليفة عمر ابن الخطاب ( رض ) الى ملك الروم بريدا ، فأشترت امراته ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب ( رض ) طيبا بدينار ، وجعلته في قارورتين ، واهدته الى امرأة ملك الروم ، فرجع البريد بملء القارورتين من الجواهر ، فدخل عليها عمر وقد صبته في حجرها ، فقال : من اين لك هذا ؟ فأخبرته ، فقبض عليه وقال : هذا للمسلمين ، فقالت : كيف وهو عوض من هديتي . قال : يبني وبينك ابوك ، فقال علي : لك منه بقيمة دينارك والباقي للمسلمين ، لان بريد المسلمين حملة (١٥) .

### الطيب في كتب الادب والتاريخ

كان للعرب في الجاهلية عاداتهم وتقاليدهم

ويذكر ان اول امرأة لبست المصيفات  
في الاسلام هي « شميلة زوج عباس » وهي  
اول من عبا الطيب (٢١) .

جاء ذكر الطيب على لسان الشعراء منذ  
العصور الاولى ، وقد تماذحت العرب بحسن الهيئة  
وطيب الراحة ، فقال النابغة الذبياني (٢٢) :

رفاق النعال طيب حجزاتهم

يحيون بالريحان يوم السبابس

وقال طرفة ابن العبد : (٢٣)

ثم راحوا عقب المك بهم

يلحفون الارض هدايا الازر

وقال كعب بن زهير يمدح قوما : - (٢٤)

المطمعون اذا ما ازمة ازممت

والطيبون ثيابا كلما عرقوا

**حلف المطيبين : (٢٥) :**

سماوا به لما رات بنو عبد مناف اخذ ماني  
ايدي بني عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء  
والسقاية وابت بنوعبد الدار عقد كل قوم على  
امرهم حفا موكدا على ان لا يتخاذلوا ثم خلطوا اطيابا  
وغمسوا ايديهم فيها وتعاقدوا ثم مسحوا الكعبة  
بأيديهم توكيدا فسموا المطيبين . وتعاقدت بنو  
عبد الدار وحلفاؤها حلفا آخر مؤكدا فسموا  
الاحلاف . وكان النبي الكريم ( ص ) من المطيبين .  
( محيط المحيط )

ويحدثنا التاريخ عن ازدهار الزراعة في العصر  
العباسي ، وكان العراق ، كما هو معروف ، يدعى  
بأرض السودان ، لكثرة مزروعاته وبساتينه . ولم  
تقف الزراعة عند زراعة الحبوب والفواكه وماشائها  
من المزروعات بل تعدتها الى زراعة الحدائق وتنمية  
الزهور ، سواء اكان ذلك في الحدائق العامة منها  
أم الخاصة ، حيث كانت تزرع على نطاق واسع ،  
وتباع حاصلاتها في الاسواق التجارية .

وكانت حيلة ذلك أن توسمت صناعة  
استخراج العطور والزيوت العطرية المستخرجة  
من الورد والزنابق والبنفسج والياسمين وغيرها .  
وقد اتقنت هذه الصناعة في كثير من المدن العراقية  
وتعدتها الى مدن اسلامية عديدة ايضا .

وقد اشتهرت بغداد في هذه الصناعة ، وكانت  
عطورها تصدر الى المدن الاخرى ، وحتى الى خارج  
العراق واشتهرت مدينة الكوفة في صناعة « دهان

الخاصة بأسلوب المعيشة والحياة اليومية ، وكانت  
الطبقة الفنية منهم مترفة في معيشتها ولباسها ،  
وهم في المادة عليا القوم من حيث احسب والنسب  
ايضا . وكان التطيب عندهم من دلالات الفنى والتبيل  
والترف ، وهو علامة من علائم الفرح ، وعدم  
استعماله دليل الحزن . وكان الطيب يقدم للمعابد  
والاصنام في ايام الاعياد والمناسبات الدينية . ولهم  
في الطيب امثال كثيرة ، منها : « ثلاثة يحكم بانبيلا  
حتى يدري من هم : رجل راينه راكبا ، او سمعته  
يعرب كلامه ، او شممت منه طيبا » (١٦) .

ومما يذكر عن تاريخ (١٧) انه كان ارتفاعها  
تسع اذرع ( نحو سبعة امتار ) ولم يكن فيها سقف ،  
وكان بابها بمستوى الارض ، فيدخلها من شاء ،  
ويلقي فيها الناذرون نذورهم من حلي ومتاع ونقود  
وطيب . فتقع في خزانة الكعبة التي كانت بمثابة  
صندوق للنذور ، وهي بئر عند بابها على يمين  
الداخل .

وكانت حاصلات الطائف تشمل الخضارة  
والفواكه ، كالبطيخ والموز والتين والعنب والرمان  
والزيتون ، وكذلك العسل . وقد اشتهرت الطائف  
ايضا بورودها وبمطرها الذي كان يمد أهل مكة بما  
يحتاجون من الطيب (١٨) .

وتعد مهنة بيع العطور من المهن المحترمة عند  
العرب . ويقال ان ابا طالب عم النبي الكريم (ص)  
كان يبيع العطور وكان تاجرا من تجارها .

واسهمت نساء مكة في صدر الاسلام في هذه  
التجارة ايضا . فكانت أسماء بنت مخربة أم ابي  
جهل تتاجر بالعطور والطيب ، وكانت هند زوجة  
ابي سفيان تتاجر مع « كلب » النازلين من بلاد  
الشام . وكنت خديجة (رض) تاجرة غنية وترسل  
الامناء للتجار على حسابها . وقصة ارسالها  
« الرسول الامين » في تجارتها معروفة في كتب  
السير (١٩) .

ومن النساء المعروفات في بيع العطور هي  
« منشم » (٢٠) التي كانت مضرب الامثال في  
الشؤم . وقال فيها زهير بن ابي سلمى : -

تداركنا عبا وذبيان بعدما

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

ومن النساء الجاهليات من كن يضمنن  
اجسادهن بالعطور حتى انهن كن ينشرن الطيب  
في الفراش . وفي ذلك قال امرؤ القيس : -

ويضحى فتبت المسك فوق فراشها

تودم الضحى لم تنتطق عن تفضل

سوفهن في الطين فقالت : ياسيدي اشتهي أن أفعل  
أنا وجواري مثل هؤلاء النساء : فأمر المعتمد بامعبر  
والمسك والكافور ، وصير طينا في القصر ، وجعل  
لها قريبا وحبالا من الابريسم وخرجت هي وجواربها  
تخوض في ذلك الطين . (٢٠)

### ● زواج المأمون

قال المسعودي (٢١) في زواج الخليفة المأمون  
بيوران بنت الحسن بن سهل ، واسمها خديجة  
وتلقب ب « يوران » .

ونشر الحسن بن سل في ذلك الاملاك من الاموال  
مالم ينثره ولم يفعله ملك قط ، لافي الجاهلية ولا في  
الاسلام . وذلك انه نشر على الهاشميين والقواد  
والكتاب والوجوه بنادق مك فيها رقاع باسماء  
ضياح واسماء جوار وصفتات دواب  
وغير ذلك ، فكانت البندقة اذا وقعت على قدر اقباله  
وسعوده فيها . فيمضي الى الوكيل الذي نصب  
لذلك ، فيقول له ، ضيعة يقال لها فلانة . . . . .

ثم نشر الحسن بن سهل بعد ذلك على سائر  
الناس الدنانير والدرهم ونوافج المسك وبيض  
العنبر . . . . .

● ذكرنا ان بغداد كانت مركزا لاستخلاص العطور  
من النباتات، وكانت المركز التجاري لها. وكان سوق  
العطارين « مشهورا فيها ، ويقع فيما يلي « باب  
الغربة » من دار الخلافة العباسية ، بالمشرفة انزلة الى  
شاطيء دجلة (٢٢) .

وكان للعطارين اسلوب خاص في حفظ العطور  
والطيب كل حسب نوعه وجنسه . وقد كانت  
صناعة القناني وزجاجات الزينة والبلور وماشابهها  
من الادوات الزجاجية معروفة في بغداد وفي كثير من  
المدن الاسلامية وقد تفنن صناع الزجاج في هذه  
الصناعة التي تحتاج الى المهارة في العمل والى الدقة  
في الفن . وكانت تحفظ الدهان في اوان متنوعة  
الاشكال والالوان . وكان « ماء الورد » يحفظ في  
في قوارير من البلور الملون وغير الملون . او يحفظ في  
اباريق صغيرة من فضة او نحاس او بلور . وهذه  
الاباريق تزخرف عادة بالوان خلاصة او صور  
جميلة ، ويرش منها ماء الورد على الضيوف .  
ولا تزال هذه العادة متبعة في الدواوين والمحافل في  
جميع أرجاء البلاد العربية ومنها العراق .

وقد حفظت العطور الغالية الثمن بزجاجات  
رقيقة ، تزين سطوحها نقوش جميلة ، وصور  
لحيوانات نادرة ومحبة ، كالطيور المفردة ،  
والصقور ، والأسود والغزلان وغيرها . وقد تنقش

الخيري والبنفسج « واشتهرت مقاطعة « جور » في  
بلاد فارس بعطرها المستخرج من الورد  
الاحمر المصروف حتى الان باسم ( الورد  
الجوري ) وكان يصدر ماء الورد الجوري « من  
جور اى الصين شرقا والى بلاد المغرب غربا (٢٦) .

وكان الخليفة المتوكل قد حمى الورد ومنعه  
من الناس ، وقال لا يصلح للعامة . فكان لا يرى الا  
في مجلسه ، وينسب اليه القول « انا ملك السلاطين ،  
والورد ملك الرياحين ، وكل منا اولى  
بصاحبه (٢٧) » .

وعندما ازدهرت الحركة التجارية في اوربا في  
القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين ،  
توسعت تجارة التوابل والافاويه ، ومنها المواد  
والنباتات العطرية التي هي المصدر الرئيس للزيوت  
والمطور ، وكذلك للحصول على مواد طبية مهمة  
جدا منها ، سواء كان ذلك منها مباشرة ، أم خلطها  
مع مواد اخرى من اجل تطيب الرائحة ليستيفها  
المرضى ، ولا سيما الاطفال منهم .

وقد كان للبرتغاليين وللاسبان السبق في  
احتكار تجارة هذه المواد من الشرق الاقصى او من  
البلاد العربية ، ومثال ذلك :-

الزنجيل من الهند ومن الجزيرة العربية .

الفوة من الجزيرة العربية

الحناء : من الجزيرة العربية .

العنبر من عمان

القطن من مصر .

الحرير من سوريا والعراق (٢٨) .

### طرف من احاديث الطيب

● نخر الكوفيون على البصريين ايضا بخصب  
الكوفة وحسن موقعها ، فهم - يقولون  
« الكوفة سفلت عن الشام ووبائها ، وارتفعت  
عن البصرة وعمقها ، فهي مريثة مريثة ، بربة  
بحرية ، اذا اتتنا الشمال هبت مسيرة شهر  
على مثل رضراض الكافور ، واذا هبت  
الجنوب جاءتنا بريح السواد وورده وياسيمنه  
وخيريته ، وارجحه ، ماؤنا عذب ، ومحتشنا  
خصب » (٢٩)

● قصة « اعتماد » زوجة المعتمد الاندلسي  
صاحبة يوم الطين .

رات « اعتماد » ذات يوم نساء البادية  
باشبيلية يبعن اللبن في القرب ، وهن رافعات عن

عليها أبيات الشعر الفنائي الرقيق او الامثال والحكايات القصيرة الممتعة (٢٢) .

● ويحدثنا الشابستي (٢٤) عن اخبار الديارات وما يدور فيها من حوادث وطرف . ونوجز انماطاً منها تخص موضوعنا الذي نحن بصدده ، وهو الطيب والعطور . فيقول الشببشتي في سياق حديثه عن « دير الوصي » :-

وكانت الدعوات المشهورة في الاسلام ثلاثاً لم يكن مثلها ، وهي دعوة عبد الله بن المعتز ، والثانية عرس زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر . فقال :-  
ان المهدي زوج ابنه الرشيد بأم جعفر ابنة اخيه ، فاستعد لها مالم يستعد لامرأة قبلها من الآلة وصناديق الجواهر والحلي والتيجان والأكاليل وقياب الفضة والذهب والطيب والكسوة . واعطاها بدنة ( ضرب من القمصان تلبسه النساء ) عبدة ابنة عبد الله بن يزيد بن معاوية امرأة هشام ولم ير في الاسلام مثلها ومثل الحب الذي كان فيها .... الخ

وكانت الدنانير تجعل في جامات فضة ، والدراهم في جامات ذهب ، ونوافج المك وجماجم العنبر الغالية في بواطئ زجاج . ويفرق ذلك على الناس ، ويخلع عليهم خلع الوشي النسوجة . وقد او قد بين يديه في تلك الليلة شمع العنبر في اتوار من الذهب .... الخ .

وكانت الدعوة الثالثة هي الدعوة الخاصة بعرس المأمون بمناسبة زواجه من بوران بنت الحسن بن سهل ( وقد تحدثنا عنها ) .

وجاء في وصف دير زكي :-

« وحكي عن الحسين بن يعقوب انه قال : صرت اتي الرها ، فبت بها وخرجت قبل عيد الصليب بيوم ، فاذا لدينا وجوه حسان من نصرانيات خرجن لعيدهن ، وعليهن جيد الثياب وفاخر الجواهر ، واذا روائح المسك والعنبر قد طيب الهواء منها .... الخ .

ووصف الشببشتي دير هند فقال :-  
« وحكي ان النعمان كان يصلي به ويتقرب فيه . وانه علق في هيكله خمسمائة قنديل من ذهب وفضة . وكانت ادهانها في اعياده من زنبق وماشاكنها من الادهان ويوقد فيه من العود الهندي والعنبر شيئاً يجلب عن الوصف » .

## ● ابيات من الشعر العربي (٢٥)

قال ابو الطيب المتنبي :-

قلق المليحة وهي مسك هتكها  
ومسيرها في الليل وهي ذكاء

وفي مثل هذا المعنى قال البحتري :-  
وحاولن كتمان الترحل في الدجى

فتم بهن المسك لما تضوعا  
وقال ابو حيان التوحيدي (٢٦) :-

حمراء مصفرة الاحشاء باعثة  
طيبا تخال به في البيت عطارا

كان في وجهها تيراً يخلصه  
قين يضرم في افئنه النارا

ومما قاله ابن الرومي ( في الوصف ) (٢٧) :-  
لهاريق تشف له الثنانا

وتروي عنه لامنه الظماء  
وانفاس كانفاس الخزامى

قبيل الصبح جلتها السماء  
تنفس نشرها سحراً فجاءت

به سحرية المسرى رخاء

## الباب الرابع

انماط من العطور النباتية

الاس . الخزامى . الخيري . الزعفران . الكافور  
الاس :

الاس نبات معروف بارض العرب منذ العصور الموغلة في القدم ، دائم الخضرة ، طيب الرائحة . وقد اختلف اصحاب المعجمات في اصل الكلمة ، ومنهم من قال بعربيتها . ويظهر من الدراسات الحديثة ان الكلمة مطابقة للكلمة الاكدية ( البابلية والاشورية ) اسو Asu وتكتب في نظام الخط السامري بالمقاطع السامرية السومرية شم - كسر Shim - Gir

بالعلامة السامرية الدالة على الشجر ، اي « كش Gish » ومعنى الاس في السومرية « الشجرة الطيبة الرائحة » وهي الرائحة المذكية المتميزة بها شجيرات الاس (٢٨) .

وقد تردد ذكر الاس في النصوص السامرية ، والجداول النباتية منذ منتصف الالف الثالث



ق . م . و ذكرت له استعمالات طبية عدة ، واستخرج منه العطر الذي اطلق عليه اسم « زيت الآس ، شمن - آسي ، أي سمن الآس » وذكر الآس في ملحمة جلجامش ( اللوح الحادي عشر - السطر ١٥٧ ) . وفي رواية بطل الطوفان البابلي « ارتو - نبشتم » عن الطوفان وكيف انه قرب من بعد انحسار الطوفان الى الآلهة اذ يقول « نصبت سبعة وسبعة ( اي أربعة عشر ) قدور للآلهة وكدست تحتها القصب الحلو وخشب الارز والآس فشم الآلهة شداها »

وكان اليونانيون والرومان يعظمون الآس ، ويستعمل للزينة في الولايم الكبيرة والاعيد والافراح ، فهو عندهم رمز الحب والمودة . وقد وجدت بعض اوراق الآس وازهاره محفوظة في توابيت المصريين ، مما يدل على قدمه بأرض مصر .

وورد ذكر الآس في كل كتب المفردات ، فذكره ديسقوريدس وبليني ، ودرسه الاطباء والمشايخ امثال ابن سينا وابن البيطار والانطاكى وغيرهم . وقد أسهبوا في تعداد فوائده الطبية واستعمالاته ، وفيها مبالغت كثيرة . ولم نجد له ذكرا مهما في دساتير الادوية الحديثة .

ومما قالوا فيه انه ينتفع من ثمار الآس واوراقه وازهاره . فالثمار سوداء تعرف بالفطس ، وقيل قبطس ، او حب الآس ، تؤكل ، خضراء ، او جافة ، وهي قابضة ، دافعة للارياح ، مقينة ، تنفع في حالات نفث الدم والقروح الباطنة ، وعصرها مدر للبول . ودهن الآس ينفع للنزلات الشعبية المزمنة والسيلانات والالتهابات الرحمية .

ومما قال ابن سينا : ورق الآس يطيب رائحة البدن ، وبزره يتمضمض به يقتل الدود المتولد في الاسنان .

والآس انواع كثيرة ، فصيلة الآسيات من ذوات الفلقتين (Myrtacées, Myrtaceae) والنوع الشائع منه هو Myrtus Communis ويسمى آس شامي ( دمشق Myrtus Damacena ويسمى بالانكليزية Myrtle وبالالمانية Echte Myrte ، وبالفرنسية Myrte وله اسماء عدة بالعربية ، منها : المرسين ( يونانية ) والقمام ، والهدس ( بلغة اهل اليمن ) ويسمى في عامية اهل العراق ( ياس بالياء )

### عطر الآس :

عطر الآس ، او ماء الآس معروف منذ العهود القديمة . وقد عرفه العرب معرفة جيدة . وذكر تحضيره في اغلب الكتب ، بالطريقة التي استخدمها صاحب كتاب « كيمياء العطر والتصييدات » ( صنعة ماء الآس ) فقال : « تؤخذ الاوراق والاطراف الغضة والازهار ، وتذق قليلا ، وتغلى بالماء فترة من الزمن ، ثم تجرى عليها عملية التقطير بالبخار ( اي التصعيد بالرطوبة ) فيحصل على ماء الآس ( اي دهن الآس ممزوجا بالماء ) . واذا اريد الحصول على الدهن النقي ، يرشح من المزيج ، او تجرى عليه العمليات الكيميائية المألوفة .

ويطلق الفرنسيون على دهن الآس المصطلح « ماء الملائكة » وهو يستعمل منذ قديم الزمان لتبخير البيوت والصالات لتعطر الهواء . ودهن الآس - بوصفه عطرا - قليل الاستعمال ، ولكنه يدخل في تحضير بعض انواع المطور المركبة .

### كيمياء الآس :

دهن الآس من الزيوت الطيارة ، قليل اللدوبان بالكحول نسبيا ( جزء واحد من الدهن يدوب في خمسة اجزاء من الكحول الذي تركيزه ٧٠ ٪ ) . وكثافته بحدود ٠.٨٩٠ - الى ٠.٩١٨ . ويحتوي على مواد عفصية Tannin ، وراتنجات ، و resines ، وحوامض عضوية ، ومواد سكرية . والاصل الفعال في دهن الآس ( اي الزيت الطيار ) مركب كيميائي من صنف الكحولات التربينية يعرف باسم « ميرتول Myrtol » وهو الذي يسبب الرائحة الطيبة في الزيت .

### الخزامى :

ورد في لسان العرب ، باب ( خزم ) : الخزامى نبت طيب الريح ، واحده خزاماة . وقال ابو حنيفة : الخزامى عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة ، طيبة الريح ، لها نور كنور البنفسج قال ولم نجد من الزهر زهرة اطيب من نفحة الخزامى وأنشد :

لقد طرقت ام الطباء سحابتي  
وقد جنحت للفور اخرى الكواكب  
بويح خزامى طلة من ثيابها  
ومن أرج من جيد المسك ثاقب

وقال امرؤ القيس :

كان المدام و صوب الغمام

وريح الخزامى ونشر القطر

وقد اجمعت المعجمات اللغوية وكتب المفردات الطبية على ان الخزامى هو الذي يقال له « خيري البر » لانه اذكى نبات البادية، وزهره اطيب الازهار يتمثل به في الطيب .

والخزامى او ( خيري البر ) جنس نبات من الفصيلة الشفوية ، وهو انواع ، وجميعها عطرة من اجل الافاوية ، وهي بريية ، وتزرع للرائحة والزينة .

### عطر الخزامى :

يستخرج هذا العطر من عشبة الخزامى بطريقة التقطير بالبخار ( التصعيد بالرطوبة ) ويسمى « دهن الخزامى » و « ماء الخزامى » اذا كان الدهن ممزوجا بالماء ، على غرار ماء الورد .

ويظهر ان صاحب كتاب « كيمياء العطر والتصعيدات » لم يفرق بين الخزامى والخيري ، اذ لم نجد فيه ذكرا للخزامى ، ولكنه - أي الكندي ، كما يقال - اسهب بتحضير عطر الخيري ودهنه ، كما ذكر اصافة ، وهي تنطبق لحد ما على اصناف الخزامى نفسه . ( ولنا حديث حول هذا الكتاب ) (٢٩)

ويقول « ابن ميسون » الخزامى صنف بري من اصناف الخيري ، ويقال له خيري او خيري اصفر . ويسمونه بمصر « المنثور » ومنه صنف بري وهو الذي يسمى الخزامى (٤٠) .

ان الخزامى الواردة في الكتب العربية القديمة هي العشبة التي تسمى « خيري البر » واسمها العلمي "Lavendula" وهذا الاسم يدل على جنس نبات الخزامى ، ويضم اصنافا كثيرة منها :

١ - خزامى معروفة ، او خزامى حقيقية ، واسمها العلمي Lavandula, Lavende Officinalis او L. vera ، وهي التي وردت في كتب المفردات باجماع العشابين والمؤرخين والاطباء .

٢ - خزامى ذكرية او خزامى عريضة الورق، واسمها العلمي L. Spica (Spike) ، او L. Aspic; L. mâle

٢ - خزامى عطره واسمها العلمي ،

L. Odorante (L. Fragrans)

٤ - اسطوخودوس ، واسمها العلمي

L. ehas ، ومعناها باليونانية

« حافظ الاوراج » وقد ذكرها ابن البيطار « اسطوخودوس » وقال معناها « موقف الاوراج » ومن اسمائها العربية « ضرم » وهي بريية ، تزرع في لبنان وتسمى « شميننة » ويطلق عليها في الجزائر « خلخانة » .

### المفردات الطبية :

ذكرت عشبة الخزامى في اكثر المفردات الطبية القديمة منها والحديثة . وقد نخص امين رويحه (٤١) « ما قيل في الخزامى قديما ، ومما قاله ان الخزامى مفيد لعلاج الكدمات والتواء المفاصل ، وآلام عرق النساء وغيرها من انواع الالام العصبية . كما يستعمل مستحلب الازهار في اضطرابات المعدة وطرده الغازات من الامعاء . . . . . الخ .

ونورد شيئا مما ورد في « كتات المتمدن (٢٤) » لما فيه من طرافة وكنموزج لما قاله العشابون القدماء :

« خزم وخزامى . . . . . لونه بنفسجي ، بل هو احسن من اللون البنفسج . . . . . وشمه والنظر اليه يحدث سرورا، ويفرح النفس، ويزيل الفم المعترض بلاسبب . واذا امسك انسان ورقة في كفه حبب الى كل من ينظر اليه . والخزامى هي خيري البر ، ويشرب لسوء مزاج الكبد والطحال . واذا بخر به اذهب كل رائحة منتنة ويعين على الجبل . . . . . الخ .»

### الدراسات الحديثة

تعريف مهمة : -

١ - الخزامى Lavandula ، او ورد الخزامى Lavandula Flowers انه الورد الجاف لعشبة الخزامى الحقيقية .

Lavandula Vera . وهذا الورد مسجل في دستور الادوية الامريكي منذ سنة ١٨٢٠ م .

٢ - زيت الخزامى Lavandula Oil وهو الزيت الطيار ( أي العطر ) الذي يحصل عليه من تقطير العشبة الزهرة للخزامى الحقيقية

( العشب كلها ) وهو مسجل في دستور الادوية  
الامريكي منذ سنة ١٨٢٠ م .

٢ - زيت ورد الخزامى ( ويسمى زيت  
الخزامى ايضا ) Lavandula Flowers Oil  
وهو الزيت الطيار الجيد ( اي العطر الممتاز ) الذي  
يحصل عليه من تقطير الخزامى الزهرة لعشبة  
الخزامى الحقيقية .

٤ - زيت الخزامى الذكري ( او الخزامى  
العريضة الورق ) Spike Lavandula Oil  
( Spike Oil ) وهو الزيت الطيار الذي  
يحصل عليه من تقطير الخزامى الذكري . وهذا الزيت  
اقل جودة من زيت الخزامى الحقيقية ، وهو عطر  
رخيص الثمن ، ويستخدم في غش الخزامى المتارة  
احيانا ، كما يستعمل في تحضير مواد التجميل ،  
وفي تعطر بعض المواد الغذائية ، كالحلاوى  
والهلام مثلا .

كان الرومان يستعملون ورد عشبة الخزامى  
واوراقها  
في تعطر الحمامات . وجاء الاسم Lavandula  
من الفعل اللاتيني Lavo اي يغسل او  
يستحم .

وتزرع عشبة الخزامى في الهضاب المرتفعة في  
فرنسة واسبانية وانكلترا والنرويج ، وكذلك في  
جنوب كاليفورنية . والخزامى التي تزرع في المناطق  
الباردة تنتج ورديا اقل جودة من ورد الخزامى التي  
تزرع في مناطق حوض البحر الابيض المتوسط .

### مصطلحات حديثة

١ - يقال للخزامى في كل اللغات الاوربية  
Lavander ، او Lavandel  
و Lavand . وقد اخذت بعض  
المعجمات العربية الحديثة بتعريب الاسم ، فكتب  
« لونده » ويقال في اللغة الدراجة « لونه » . ومن  
المحتمل ان اللفظة مأخوذة من Levant ومعناها  
بلاد المشرق .

ويطلق على هذه العشبة اسم « الخزامى  
الطبية » ايضا ، لانها تستعمل في الصيدلة لتعطر  
بعض الادوية ذوات الروائح غير المقبولة . وفي الطب  
تستعمل منعشا ومنبها خفيفا mild stimulant .

٢ - لون رجواني شاحب Lavander Color  
٣ - روح اللونده Spirit of Lavander  
او ماء الملكة .

{ - معطر بالخزامى Lavander .

٥ - ماء اللونده Lavander Water .

( Eau de Lavande ) وهو مزيج

من زيت الخزامى مع الماء ( ويسمى ماء الخزامى ) ،  
وهو معروف منذ قديم الزمان . ويضاف اليه قليل  
من الكحول لازابة الزيوت ليمتزج امتزاجا تاما مع  
الماء .

ان عطر الخزامى من العطور الجيدة ، ويكثر  
استعماله عند الشعوب كافة ، وهو من العطور  
المحببة جدا عند الانكليز . ويدخل الخزامى  
( اللونده في تحضير انواع مختلفة من العطور المركبة ،  
وهو مادة اولية اساسية في تحضير العطر الشائع  
الاستعمال في كل العالم ، وهو « القلونية - ماء  
كولون Eau de Cologne » وكذلك  
يدخل الخزامى في صناعة مواد التجميل والرزوات  
( بودره ) وصناعة الصابون الجيد . . . .  
وغيرها .

### نبذة من كيمياء الخزامى (٤)

ان كمية الزيت الطيار ( زيت الخزامى اي  
عطر الخزامى ) المستخلص من الاعشاب الفرنسية  
او من اعشاب حوض البحر الابيض المتوسط جيدة  
جدا ، اذ تتراوح ما بين ٨.٠ الى ٢٨.٠٪ من وزن  
الورد ( او من وزن العشبة كلها )

ان الزيت الطيار الجيد النقي المستخلص من  
ورد الخزامى الحقيقية يكون سائلا عديم اللون او  
اصفر شاحبا ، ويكون خاليا من الكحول والاسيتون ،  
وكثافته ٨٨٠ ر . - ٨٩٠ ر . ، ويحتوي زيت  
الخزامى الفرنسي على مركبات كيميائية كثيرة ،  
نذكر منها :-

١ - كحول اللينالول ، وهو كحول اليقاني  
ترييني غير مشبع ( Linalol C<sub>11</sub>H<sub>18</sub>O )

٢ - اسينات ( خلات ) اللينالول  
( Linalyl Acetate C<sub>13</sub>H<sub>20</sub>O<sub>2</sub> )

وهو استر حامض الخليك مع  
كحول اللينالول . ونسبة هذا الاستر في الزيت  
تتراوح ما بين ٣٠ الى ٢٥٪ من وزنه ، ورائحته  
طيبة جدا .

٣ - مواد اخرى ، منها الجيرانيول ،  
والكومارين والليمونين .

شبيهة كل الشبه بالمشور الأصفر ومن جنسه  
( الفصيلة الصليبية )

ويظهر من الاوصاف التي وصف بها نبات  
الخيري وازهاره ، ان المقصود هو النوع الاول المار  
ذكره ، اي المشور الاصفر او الخيري الاصفر ، فهو  
الشائع والاكثر أهمية في الطب ، فضلا عن طيب  
رائحته .

ومما قاله ابن البيطار عن الخيري : - عن  
ديسقوريدس : هو نبات معروف ، وله زهر مختلف  
بعضه ابيض وبعضه فرغيري ، وبعضه اصفر ،  
والاصفر هو نافع في اعمال الطب ( دهن الخيري ) :  
فهو يلفظ ويرفق الاثر الفليظ الكائن في العين ،  
ويعد من الادوية المضادة للاورام والتشنج . وقد  
ركز على الخيري انه علاج مهم للامراض النسائية .  
وذكر النويري (٥) دهن الخيري في باب الادهان  
العطرة كيفية تركيبها وتحضيرها .

ووردت « صنعات » عدة لعطر الخيري في  
« كتاب كيمياء العطر والتصييدات » المنسوب  
للكندي . ويظهر من المواصفات التي يذكرها ان  
المقصود من « الخيري » هو الخزامى - اي خيري  
البر وليس الخيري الاصفر وقد ذهبنا الى هذا  
الراي للاسباب الاتية : -

اولا : - يقرون اسم الخزامى دائما باسم  
« خيري البر » كما ذكرنا . وهو نبات شائع جدا  
عند العرب في طيب رائحته وجمال ازهاره ، وربما  
لم تذكر كلمة « البر » لشيوع الاسم .

ثانيا : - ورد اسم الخزامى بكثرة على لسان  
الشعراء والادباء ، ولم يذكر الخيري الا قليلا  
جدا .

ثالثا : - شاع عطر الخزامى عند الرومان  
باسم Lavandula ، كما قلنا ، ولم  
يرد ذكر الخيري .

رابعا : - بقي الخزامى محافظا على اهميته  
بوصفه عطرا نفسيا حتى الان ، ولا يزال يدخل في  
عالم صناعة العطور - كما « اللاونده » مثلا ( راجع  
الخزامى ) .

خامسا : - درس الخيري Cheiranthus  
Cheiri ' Giroflée ، الكيمياء

الالمانى « كومت (٦) » ويظهر من التحاليل انه يحتوي  
على مواد عطرية شبيهة التركيب بمواد الخزامى ،  
الا انها اقل جودة ، ولهذا السبب كان الخيري نادر  
الاستعمال في صناعة العطور .

لقد كان استيراد الولايات المتحدة الامريكية  
من زيت الخزامى نحو ( ..... ) اربعمئة الف  
كيلو غرام سنة ١٩٦٣ . وبقيمة تقرب من ميلوني  
دولار (٤٤) .

### زيت الخزامى الذكري

يحتوي الزيت الطيار في هذه العشبة  
على كمية اقل من خللات اللينالول . ويوجد فيه  
اكثر من ٣٥ ٪ من مركب يعرف باسم السينيول ،  
وفيه قليل من الكافور ، ومواد اخرى تربينية  
التركيب . وكل هذه المركبات لها روائح طيبة  
مقبولة ، ولكنها ليست جيدة جدا ، ولذا يستعمل  
هذا الزيت الرخيص - كما قلنا - في تحضير العطور  
الرخيصة الثمن ، وكذلك في تطير بعض المواد  
الغذائية .

### الخيري :

ورد في لسان العرب ( خير ) الخيري ( بالفتح )  
معرب . وكتبت الكلمة « خيري » ( بكسر الخاء ) عند  
الحديث عن الخزامى ( خزم ) . ويظهر ان اللفظ  
الصحيح « خيري » لانه ذكر بكسر الخاء في كل  
المعجمات ، وربما كان ضبط الكلمة خيري ، بالفتح ،  
خطأ مطبعيا .

والخيري جنس من الازهار كلها من الفصيلة  
الصليبية Cruciferae ، وهي انواع  
عدة ، منها

١ - مشور اصفر او خيري اصفر ، واسمه  
العلمي Cheiranthus Cheiri

( ان الاسم العربي القديم واضح ) ويسمى بالانكليزية  
' Violier ' Wall - Flower  
: Yellow gilli flower ' Bleeding heart  
واسمه الشائع بالفرنسية Giroflée  
بالالمانية Leucoje ' Goldlack

٢ - مشور بري او مشور شتوي ،

Mathiola bicornis

٣ - مشور ليلي Mathiola incanus

٤ - مشور رومي ، ومشور سنوي .

وتصنف الانواع الاخيرة ( من ٢-٥٥٥ ) في  
الغالب من فصيلة ازهار تعرف باسم المشور ايضا ،  
ومن نوع الميثولا Mathiola . وهي

## الزعفران

ذكر في لسان العرب مادة ( زعفر ) : الزعفران : هذا الصبغ المعروف ، وهو من الطيب . وروى عن النبي (ص) أنه نهى أن يتزعفر الرجل . وجمعه بعضهم ، وإن كان جنسا ، فقال زعافير . والجوهري جمعه ، زعافر ، مثل ترجمان وترأجم ، وصحصحان وصحاصح وزعفرت الثوب : صبغته . ويقال : المزعفر : الاسد الورد ، لأنه ورد اللون ، وقيل لما عليه من اثر الدم .

ومما جاء في القاموس المحيط :

الزعفران : إذا كان في بيت لا يدخله سام أبرص . من الحديد صدؤه . وزعفره صبغة ( جمعه زعافر ) .

وقال العسكري (٤٧) : الزعفران تعده العرب من الطيب . ويقال له الجادي والجساد .

والفيد : ورق الزعفران . وقد ترقت المرأة إذا تضحخت بالزعفران .

وفي الافصح (٤٨) : الزعفران نبات معروف يتخذ منه صبغ وطيب . وزعفر الشيء صبغه بالزعفران وغيره . وتزعفر تطيب بالزعفران .

ويقال الملاب هو الزعفران .

والعبر اخلاط من الطيب ، وقيل الزعفران .

وعده « ابن سيده (٤٩) » من الاصباغ ، حيث قال : ومما يصبغ به الزعفران . وقد زعفرت الثوب . وأنشد في وصف الاسد ام السبع فاستنجوا وابن نجاؤكم فهذا ورب الراقصات المزعفر

وذكر في لسان العرب ، مادة « فيد » فادت المرأة الطيب فيدا : دلكته في الماء ليلوب ، وقال كثير عزة : -

يباشرن فار المسك في كل مشهد

ويشرق جادي بهن مفيد

والفيد : ورق الزعفران . وقيل ورد الزعفران . ومن معاني الفيد : الشعر الذي على جحفة الفرس .

## المصطلح زعفران

يزعم ان المصطلح « زعفران » غير عربي ، اذ هو معرب . ولكن الدراسات الحديثة تؤكد ان الاسم منحدر من لغات وادي الرافدين الموغلة في القدم .

ففي اللغة الاكدية ( البابلية والاشورية ) يطلق عليه اسم « آزوبرانو Azupuranu » ، او « آزوفيرو Azupiru » وهو مرادف للتسمية السومرية التي تكتب بالعلامات المسمارية (U-Khar-Sag-Sar) ومعناها الحرفي « عشب الجبل البستاني » . وقد سمي باللغة السومرية sam-azupiru أيضا . وسمي باللغة الارامية « زعفران (٥٠) » .

ولقد ، اطلق العرب عليه اسم زعفران ، او زعفران اصفر . ثم نقلت الكلمة الى الغرب ، فقالوا عنه « سفرون او سفران Safran ' Safron » وهو الاسم الشائع في كل اللغات الاوربية (٥١) .

## الزعفران في المفردات

العقاقير : - ذكر الزعفران في كل كتب المفردات الطبية ، ابتداء من الالواح البابلية . وكتب عنه جالينوس وديسقوريدس ، وعقد له ابن البيطار وغيره من المشايخ والاطباء فصولا طويلة ، ونوجز ما قيل عنه : -

الزعفران منبه للمعدة ، مضاد للتشنج ، ومدرر للطمث . يقطر في الاذن فيسكن الامها . ويدخل في الاكحال لازالة الفشاوات وحدة البصر . ويصنع منه ذرورا لوقف نزيف الدم . . . . الخ .

الاصباغ : - يعد الزعفران من الاصباغ المقيدة ، فكان يستعمل لصبغة الحرير بلون اصفر . وقد بطل استعماله لأنه صبغ غير ثابت ، ولكنه يستعمل الان بكثرة جدا في صبغ كثير من المواد الغذائية لونه الاصفر البراق من جهة وطيب رائحته من جهة اخرى .

ويوصف الزعفران بأنه « شيخ الافاوية والبهارات » وهو اغلاها ثمنا واقلها كما ، ولهذا فهو كثيرا ما يفسد بالمصفر ، اذ يباع في الاسواق بغير المناقيل لندرته ( المئقال يساوي خمسة غرامات ) وقد اشتهرت موائد الخلفاء العباسيين وغيرهم من النبلاء والاغنياء بكثرة نشر الزعفران على الاطعمة والاشربة ، دليلا على الكرم وعلامة من علائم الترف والبلذخ (٥٢) .

## عطر الزعفران

الزعفران نبات عشبي من الفصيلة السوسنية ، ذات الفلقة الواحدة ، والمستعمل من النبتة المياسم ( م . ميسم Stigma ) واطراف جوامل

المشبع كمية قليلة من القرنفل والكافور ( مثقالا اي خمسة غرامات لكل منهما ) . ان اضافة هاتين المادتين تفيدان في تطيب الرائحة وتثبيتها ، ولاتوران على رائحة الزعفران بشكل محسوس ، ثم قطر المزيج ، فحصل الصانع على « الزيت الطيار » وقال فيما بعد ، اذا يشى ، اي يخفف ، فانه يكون اقل من الاول - وهذا هو الصواب بعينه - .

وعلى هذا النمط تصنع العطور المركبة في الوقت الحاضر . ولنا ان نعز بما حققه اسلافنا من خدمات للصناعة والكيمياء (٥٤) .

### نبذة من كيمياء الزعفران

تسمى نبتة الزعفران باللغة العلمية  
(Crocus Officinalis; Crocus Sativus)

من الفصيلة السوسنية

inidaceae . ويحضر الزعفران في الغالب ، من المياسم عند تفتح الازهار ، حيث تجمع باعتناء ، ثم تجفف بحذر فوق نار من فحم ، وهنا تفقد المياسم نحو ٨٠٪ من وزنها . ولهذا كانت مادة الزعفران الكيميائية ، ولاتزال نادرة وغالية الثمن .

وهذه احصاءات لطريقة بالمنتوج : -

١٥٠٠٠ وردة يستخرج منها ١٠٠٠ غرام من الزعفران الذي يباع في الاسواق .

٤٠٠٠ وردة يستخرج منها ٢٨ غراما من صبغ الزعفران .

١٠٠٠٠٠ وردة يستخرج منها ٧٥٠ غراما من عقار الزعفران ( اي الصبغ النقي )

يسمى الزعفران في كل اللغات الاوربية ( من الاسم العربي ) مسفرون Saffron او سفران saffan ، او سفرول Saffrol ويطلق عليه اسم « زعفران اسبانيا Spanish Saffron وهو مسجل في دستور الادوية الامريكي منذ سنة ١٨٢٠ م .

وتكثر زراعة عشبة الزعفران في الوقت الحاضر في اسبانية وفرنسة ، وتزرع ايضا في النمسة والمانية وسويسرة ، وفي بعض بلدان الشرق الاوسط .

يحضري الزعفران من مادتين كيميائيتين رئيسيتين (٥٥) .

اولاهما : كلوكسيد الكروسيين Crocin - glucoside

التانيث والبراعم الزهرية المجففة . وتحمل نبتة الزعفران ازهارا ذوات لون احمر جميل جدا . واما المياسم فلونها اصفر براق . وعند سحق اجزاء العشبة او خبطها ينتج مسحوق او خليط الزعفران المعروف ، وله رائحة طيبة وطعم مر ، ويحفظ عادة في اوعية مغلقة لئلا يتبخر زيتة ويفسد طيبه .

وعطر الزعفران من الاطياب التي كانت مشهورة في عصر الحضارة العربية الخالدة ، واجاد الصانع او العطار استخلاص الزيت من العشبة ، واستعمل « دهن الزعفران او زيت الزعفران » عطرا في حد ذاته ، او في تحضير العطور المركبة وقد ذكرت طرق تحضير زيت الزعفران في بعض الكتب المهمة ، ونورد بعضا منها : -

قال النويري (٥٢) : -

« تصعيد ماء الزعفران عن ابن ماسويه . يؤخذ رطل زعفران مسحوق ، ويصب عليه من الماء رطلان ، ويترك يوما وليلة ، ثم يضرب بالفدأة ، ويحرك باليد ، ويدلك ذلكا جيدا ، ثم يصفى بخرقة رقيقة ، ويجعل الماء في قرعة ، ويصعد . ومن احب الا يصفيه يصعده بثقله »

ملاحظة :

ان هذه الطريقة هي الطريقة الكيميائية الحديثة في مسألة التقطير ( اي التصعيد ) وليس لدينا تعليق عليها ، سوى استعمال الاجهزة الحديثة .

وهذا نمط آخر من عطر الزعفران ( مركب ) : « تصعيد آخر استنبطه التميمي : - قال : يؤخذ من الزعفران الشعر او قيتان ، فيجعل في برنية زجاج ، ويصب عليه من ماء الورد من ، ويسد رأسها ، ويترك يوما وليلة ، ثم يسحق له من القرنفل الزهر مثقال ، ومن الكافور مثقال ، ويضربان ضربا جيدا ، فانه يخرج منه مساء عجيب في الطيب . ثم يشى بالماء القراح فيخرج منه ماء ثان دون الاول » .

ملاحظة :

يلاحظ في هذه العملية الكيميائية

ماياتي : -

استعمل الصانع ( الكيميائي ) الاوزان بدقة ، فاخذ او قيتان من الزعفران ( نحو ستين غراما ) واطاف اليها ماء الورد ( نحو ١٤٠٠ لتر ) وتركه مدة من الزمن ( ينحل ) وبعد ذلك اضاف الى المزيج

وهذا المركب اصفر اللون يحتوي على الصبغ المعروف بأسم « سفرون » كما ذكرنا .

تانيهما : كلوكوسيد البكروكروسين

Picrocrocin - glucoside  $C_{16}H_{27}O_7$

وعند تحلل هذا المركب تحللا مائيا hydrolyses

ينتج منه « زيت طيار » كثيف القوام ، من صنف التربينات المتبلورة . "Crystalline Terpen"

مر الطعم ، وطيب

الرائحة ، وهو المسبب لرائحة الزعفران الزكية .

يستعمل الزعفران - كما قلنا - عادة مسحوقا

او خليطا من دون عزل اجزائه ( عطر وصبغ ) وقد

استطاع الكيميائي تحضير صبغ الزعفران Saffron

في المختبر ، وهو ينصهر بدرجة 11 درجة مئوية ،

ويغلي بدرجة 222 م .

## الكافور

جاء في لسان العرب ، باب كفر : الكافور :

الطلع . التهذيب : كافور الطلعة وعاؤها الذي

ينشق عنها ، سمي كافورا لانه قد كفرها ، اي

غطاها ، وقال العجاج : « كالكرم اذ نادى من

الكافور »

والكافور نبات له نور ابيض كنور الاقحوان .

والكافور اخلاط من الطيب مركب من

كافور الطلع ( والجمع كوافير )

قال الجوهرى : الطيب الذي يكون منه المسك

انما يرعى سبل الطيب فيجعله كافورا . وبهذا قال

الراعى :

تكسو المفارق واللبات ذا أرج

من قصب معتلف الكافور دراج

قال ابن سيده : الكافور نبت طيب الريح يشبه

بالكافور من النخل . وقال ابن دريد : لا حسب

الكافور عربيا لانهم ربما قالوا القفور والقافور .

يسمى الكافور في اللغة السنسكريتية كاربورا

Karpura ، ثم سماه سكان الملايو

والهند كابور ، واخذه العرب من الهند فسموه

( كافور ) Kafur ، ثم سمي باللاتينية

كامفورا Kamphora . واول استعمال

لهذا الاسم باللغة الانكليزية كان سنة 1230 م ، حيث

اطلق عليه اسم كامفاير ، ثم حورت

الكلمة طبقا للاسم اللاتيني ، فسمى Camphor

وهو الاسم الشائع الان في جميع اللغات الاوربية ،

علما بان الاسبان يسمونه طبقا للتسمية العربية

Al-Camphor ، حيث احتفظوا ب (ا)

- التعريف (٥٦)

والكافور مركب كيميائي صلب متبلور يشبه

البرد في شكله ، وينصهر في درجة 187 م ، ويغلي

في درجة 204 م . وله رائحة قوية خاصة به -

رائحة الكافور - ويحضر من مصادره الطبيعية ،

وهي اشجار الكافور ، وذلك باغلاء خشب الكافور

مع الماء في اناء مثبت عليه غطاء محدب ، حيث

يتصاعد - يتسامى - الكافور ، ويتراكم على الجدار

الداخلي للغطاء .

وتسمى اشجار الكافور باللغة العلمية اللاتينية

Cinnamomum Camphora وتنبت

هذه الاشجار في الصين واليابان وفرموزا ، واخيرا

نقلت الى امريكا ( فلوريدا ) وقد ادخلت زراعة

اشجار الكافور الى مصر في عهد الخديوي اسماعيل

باشا .

واشجار الكافور كبيرة الحجم يتراوح ارتفاعها

بين عشرة امتار الى خمسة عشر مترا ، وقد تصل

الى الاربعين مترا . وهي من الاشجار المعمرة ،

الدائمة الخضرة ، وتغطي ازهارا صغيرة صفراء

اللون . ويحضر الكافور عادة من الاشجار التي

يزيد عمرها على الخمسين عاما ، ويفضل استعمال

سيقان واوراق الاشجار على خشابها

القديمة (٥٧) .

## الكافور في كتب المفردات الطبية

الكافور مادة معلومة منذ قديم الزمان ،

ولا يعرف بالضبط متى عرف واستعمل . فقد ورد

ذكره في كل الكتب القديمة الطبية وغير الطبية ،

العربية وغير العربية . ونوجز هنا بعض ماجاء

عنه :-

١ - قال ابن البيطار (٥٨) :-

الكافور ببلاد قنصورا ( جزيرة سونديب

وهي جزيرة سيلان ) واليها يضاف الكافور

القنصوري ( بالقاف ) والسنة التي تكون كثيرة

الصواعق والبروق والرجف والقذف والزلازل يكثر



فيها الكافور . . . . ( هذا اعتقاد قديم ، فلا علاقة للصواعق والزلازل بزيادة المنتوج من الكافور )

وذكر ابن البيطار بعض ما أورده ابن سينا (٥٩) عن الكافور ، فقال : الكافور اصناف ، فمنه القنصوري ، والرياحي ( بالياء ) لانه يتصاعد مع الريح . ثم الاسفرك ( بالكاف عند ابن سينا وباللام عند ابن البيطار ) الازرق ، وهو المختلط بخشبة والمتصاعد عن خشبه ، وقد قال بعضهم ان شجرته كبيرة تظل خلتا كثيرا ، وتالفه النمورة ، فلا يوصل اليها الا في مدة معلومة من السنة . . . .

والكافور يمنع الاورام ، والرعاف ، ويقع في الادوية القلبية ، ويقطع الباه ، ويولد الحصاة في الكلي والمثانة .

وقال ابن البيطار نقلا عن اسحق ابن عمران : الكافور يجلب من بلاد الزابج وكلاه وهريج ، واعظمه من هريج ، وهي الصين الصغرى . وهو صمغ شجر يكون هناك ، ولونه احمر ملمع ، وخشبه ابيض رخو يضرب الى السواد . . . . الخ ويسمى الرياحي ( بالياء ) لان اول من وقع عليه ملك يقال له رباح ، واسم الموقع الذي يوجد فيه منصور ( بالغاء ) فسمى القنصوري ، وهو اجوده وارقه .

ومما جاء عن الكافور في التذكرة (١٠) : -

الكافور اسم لصمغ شجرة هندية تكون يتخوم سرنديب ( سيلان ) وآسية ومايلي المحيط كجزائر ملقة ، وتعظم حتى تظل مائة فارس ، خشبها شديد البياض خفيف ذكي الرائحة ، وليس لها زهر ولا حمل ( ان شجرة الكافور من الاشجار المزهرة ، ووصف ابن البيطار لها اصح من وصف الشيخ داود ) .

والكافور اما متصاعد منها الى خارج العود ، ويسمى الرياحي ( بالياء ) لتصاعده مع الريح . وقيل الرياحي ( بالياء نسبة الى رباح احد ملوك الهند وهو اول من عرفه ، وهذا الكافور ابيض يلمع الى حمرة ، وكلما مس نقص . . . . واما موجودا في داخل العود ، يتساقط اذا نشر ، وهو القيصوري ( بانقاف ) ويقال ( بالغاء ) وهو شديد البياض رقيق كالصفائح . وقد يكون الكافور مختلطا بالخشب غليظا خشن الملمس فيه زرقة ، ويسمى الازرار والازاد ، وهو ان يرض الخشب ويهرى بالطبخ ثم يصفى ويقوم بالماء . وهذا هو كافور الموتى ، ويسمى ارغول . . . .

وقد ينقط من الشجر ماء شديد الرائحة غليظ كانه القطران ، لكن فيه زرقة يسمى دهن الكافور وماءه . وتكثر هذه الانواع بكثرة الرعود والامطار ( لاعلاقة لذلك بزيادة المنتوج ، كما ذكرنا ) . ويقال ان الكافور يقتل ( وهو مادة سامة ) لان الحيات تحمي شجره بنومها عليه طلبا للتبريد ، وقيل من النمورة ، وهذا كله اذ لم تنشر ، فاذا نشرت وعملت الواحا اتخذتها الملوك تخوتا فلم يقر بها شيء من ذوات السموم ولا الهوام كالقمل والبق وغيرهما ، وهي خاصة مجربة عند ملوك الهند .

والكافور بارد ، يابس ، يقطع الدم حيث كان وبزبل قروح الرئة والسل . . . . وحرقة البول . . . . وتاكل الانسان . . . . وهو يضر الباه ويقطع النسل والشهوة ويسرع بالشيب . . . . وينفع من وجع المفاصل (١١) . . . .

كان الكافور من المقارنات المهمة في الطب القديم ، ونعرف ان كثيرا من هذه العقاقير بقيت محافظة على اهميتها ، وادخلت في الطب الحديث ، ومن بين هذه العقاقير الكافور ، اذ تستعمل مركباته بكثرة حتى الان . ونذكر بعضا من خواصه واستعمالاته في الصيدلة الحديثة :

الكافور مخرج للرياح ، ومنفث ، ومعرق ، ومضعف للباه . ويعطى في النزلات الشعبية المزمنة والسعال الديكي والربو ، وفي عسر الطمث . . . . والهستيريا . ومن الظاهر يستعمل مروخا مسكنا في الامراض الروماتيزمية ، واستنشاقا في تهيجات الانف ، ونشوقا في الزكام . ويستعمل موضعيا في التشققات ولسع الحشرات وفي الالام الجلدية .

ويستعمل الكافور في حوادث التسمم بالمخدرات ، ولاسيما التسمم بالمورفين والكورال . ويستعمل في تحضير بعض معاجين الاسنان ، وفي معالجة بعض امراض القلب . وبعد الكافور من المواد المعقمة السامة ، وقائلا للجراثيم النعيسة السببية لامراض عدة .

### الكافور والصناعات الكيميائية : -

دخل الكافور عالم الصناعة في سنة ١٨٦٨ م ، عندما اكتشف الكيميائي « هيت Hai »

خصائصه وفوائده . فقد استخدم الكافور في تحضير « الباغة » المادة المهمة في صنع الرقوق السينمائية ، وفي صنع كثير من الادوات المنزلية ، كالامشاط والازرار ، ولعب الاطفال وماشابه ذلك . وقد بقيت هذه المواد مدة طويلة من الزمن في الاسواق التجارية

من دون منافسة الى ان اكتشفت اللدائن ،  
« بلاستيك » الجديدة ، فازاحت المواد التي كانت  
تحضر من الكافور . ولا يزال الكافور يستعمل في  
تحضير البارود عديم الدخان ، وكذلك في صناعة  
الجلود الاصطناعية .

### هل الكافور من الاطياب ؟

ذكر الكافور في كل كتب المفردات الطبية ، وجاء  
على السنة الشعراء والادباء والمؤرخين . وقد وردت  
« صنعات » كثيرة لعطر الكافور في كتب تراثية  
عدة . وعلى سبيل المثال ، لا الحصر ، كتاب  
« كيمياء العطر والتصميمات المنسوب للكندي »  
وكتاب نهاية الارب للنويري ( ج ١١ و ١٢ )  
وغيرهما .

فلنا سابقا ، قد يقصد بالكافور اخلاط الطيب  
التي تتركب ، وسماها العرب « الكوافير » وقد يدخل  
الكافور في هذه الاخلاط - اي التراكيب - ولو كان  
المقصود الكافور نفسه ، لما قالوا « الكوافير »  
بالجمع ، لان الكافور مادة واحدة ونوع واحد .

والكافور رائحة قوية خاصة به ، وهي بحد  
ذاتها رائحة ليست مقبولة تماما كعطر مستحب ،  
ولكن الكافور يدخل احيانا في عمل الاطياب من اجل  
الحصول على عطر له رائحة معينة قد يستسيغها  
هذا او ذلك من الناس .

والعطور المركبة التي يدخل الكافور فيها  
كثيرة ، ولا يمكن حصرها بعدد او صنف معين ، لانها  
كانت قديما تخضع لمزاج الصانع او العطار ، وهي  
في الوقت الحاضر نتاج المختبرات الكيميائية ومعامل  
العطور التي تتنوع فيها المنتوجات دائما من اجل  
الحصول على عطور يقولون انها اكتشافات  
واختراعات جديدة لاغراء الناس وجمع الارباح  
الوفيرة منها .

ويدخل الكافور في تعطر منتوجات صناعية  
كثيرة ، ولاسيما في صناعة الشموع المعروفة منذ  
زمن بعيد جدا . ان شموع الكافور هي الشموع  
المطرقة بالكافور نفسه ، او غيره من المواد ذوات  
الروائح المطرقة ، وهذا القول يصدق على شموع  
العنبر ايضا ، اي الشموع المطرقة بعطر العنبر او  
المصنوعة من شحم حوت العنبر ، او اي عطر آخر  
شبيه بالعنبر .

وبهذه المناسبة تنوه بقصة زواج المأمون من  
بوران بنت الحسن ابن سهل ( راجع الباب الثالث )  
ومسألة شموع العنبر (١٢)

وتشير النصوص الادبية والتاريخية ان العرب  
قبل الاسلام كانوا يستخدمون مادة الكافور في تطيب  
الموتى ( الحنوط ) وبقيت هذه العادة جارية عند  
المسلمين ايضا ، حتى اصبح استعمال الكافور عند  
بعض المذاهب من واجبات غسل الميت (١٣) .

وجاء في لسان العرب : الحنوط والحناط :  
وروى ابن جريج ، قال : قلت لعطاء بن ابي رباح :  
اي الحناط احب اليك ، قال : الكافور . وقال ابن  
الاثير : الحنوط والحناط هو ما يخلط من الطيب  
لاكفان الموتى وأجسامهم .

### تعليق :

ان استعمال الكافور في الحناط عادة جيدة  
جدا ، لسببين اساسيين ، اولاهما : ان الكافور -  
كما قلنا - مادة معقمة ، وقاتل الحيوانات النقيعية  
وهذه ، تتكاثر في الجثث التي تتعرض للتفسخ من  
شدة الحر او من تأخير الدفن ، وثانيهما : ان الكافور  
يتسامى بسرعة ، ورائحته القوية تغطي على الروائح  
التي قد تحدث من جراء التفسخات التي تطرا على  
الجثث عند تأخير دفنها ، ولاسيما في الفصول  
الحارة من السنة .

وورد ذكر الكافور في القران الكريم في آية  
واحدة هي : ان الابرار يشربون من كأس كان  
مزاجها كافورا : ( سورة الدهر ، الآية الخامسة )

ومما جاء في تفسير هذه الآية الكريمة : ان  
العرب كانوا يمزجون كؤوس الخمر بالكافور حينما  
وبالزنجبيل حينما زيادة في التلذذ بها . وقيل ان  
شراب ابرار الجنة ممزوج بالكافور ، وقيل يمزج  
بالكافور ويختم بالمسك ، وقيل معناها طيب بالكافور  
والمسك والزنجبيل (١٤) .

والكافور معروف منذ زمن قديم جدا انه مادة  
سامة ، لذا كان مزجه بالشراب غير وارد ، فالقصد  
هنا الاخلاط الكافورية ذوات الروائح الطيبة ، وهي  
ليست سامة ، وقد تكون روائحها شبيهة كل الشبه  
برائحة الكافور . وهذه المواد كثيرة جدا ومعروفة ،  
ومنهما على سبيل المثال لا الحصر - الحبة السوداء ،  
وتسمى الحبة المباركة او حبة البركة او الشونيز  
او البشمة - كما سماها ابن البيطار - وهو الاسم  
الحجازي للحبة السوداء ، وفيها الحديث الشريف :  
مامن داء الا في الحبة السوداء له شفاء الا السام :  
اي ان الحبة السوداء تشفي كل داء الا الموت .

والحبة السوداء معروفة عند البابليين منذ  
العصور الموثلة في القدم . ويستخرج منها زيت

طيب الرائحة كافوري يعرف باسم « زيت الفنل  
Funnel Oil « أي زيت الحبة

السوداء . والمادة الكيميائية فيه تعرف باسم  
« فنشون Fenchone « من مشتقات  
الكافور الكيميائية . والاسم العلمي للحبة السوداء  
Nigella Sativum

والحبة السوداء من التوابل الكثيرة  
الاستعمال في صناعة المعجنات والمربيات، وفي العراق  
خاصة ، تضاف الي « الكنيجة » والخبز الجاف  
المعروف « خبز ركاك (١٥) » وهي ليست الحبة  
الحلوة ، كما يتوهم البعض . فهذه يطلق عليها  
« اسم أنيسون ، أو أنيسون Anisum

## المصادر والتعليقات

(١) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة / ص  
٥٦٨-٥٧١ ، دار البيان ، بغداد ١٩٧٢ م . هيرودوتس  
Herodotus المؤرخ اليوناني الشهير (٤٨٠-٤٢٥)  
ق.م.) الملقب ب « ابي التاريخ » وهو اول من استعمل  
المصطلح - هيستوريا Historia - للتاريخ .

وكتابه المعروف باسم = تاريخ هيرودوتس = اقدم الكتب  
التاريخية المروية ، ويحتوي على تسعة اجزاء ، الجزء  
الاول منه يضم اخبار بلاد ما بين النهرين . وتوجد  
ترجمات عدة لهذا الكتاب ( طه باقر ، ص ١٥٨ ) .  
M. Levey : Chemistry and Chemical  
Technologic in Ancient Mesopo-  
tania (P. 132) Elsevier - 1959.

ترجم الكتاب الدكتور محمود فياض ، والدكتور جواد  
البدري ، والدكتور جليل كمال الدين : بعنوان الكيمياء  
والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين / دار الرشيد  
للنشر - بغداد ١٩٨٠ م .

(٢) الدكتور احمد سوسه : العرب واليهود في التاريخ ،  
ص ٢٢ ، وزارة الاعلام ، بغداد ١٩٧٢ م .

(٣) فليب حتي : تاريخ العرب ( مطول ) ، ج ١ ، ص  
٥٩ ، الطبعة الرابعة ، دار الكشاف بيروت ١٩٦٥ م .

(٤) سونيا . ي . هاو / في طلب التوابل \ ترجمة محمد عزيز  
رفعت ، ص ١٦ ، مكتبة النهضة ، القاهرة ١٩٥٧ م .  
باخوس : ابن الاله جوبيتر ( المشتري ) في الاساطير  
الرومانية .

(٥) الكتاب المقدس ( العهد الجديد ) الطبعة الكاثوليكية  
بيروت .

انجيل سيدنا يسوع المسيح للقديس متى ص ٨٩ .

انجيل سيدنا يسوع المسيح للقديس مرقس ص ١٥٢ .  
انجيل سيدنا يسوع المسيح للقديس لوقا ص ١٩٧ .

ومما جاء في فصل دفن يسوع للقديس لوقا ( ص ٢٦١-  
٢٦٦ ) . . . . . وكان النسوة اللواتي جئن من الجليل مع  
يسوع يتبعن يوسف ، فأبصرن القبر وكيف وضع فيه  
جسده ، ثم رجعن وأعدن طيبا وحنوطا . . . . . دهن  
يسوع في بيت عنيا ( للقديس يوحنا ، ص ٢٢٢-٢٢٢ ) .  
« فتناولت مريم حقة طيب من التردن الغالص غالية  
الثمن ، ودهنت قدمي يسوع ، ثم مسحتهما بشعرها  
فعبق البيت بالطيب » . دفن يسوع - للقديس يوحنا ،  
ص ٢٥٢ . . . . . وجاء نيقوديمس وهو الذي ذهب  
اليه ليلا من قبل ، وكان معه خليط من المر والعود  
يناهز مائة درهم . فحملوا جسد يسوع وطبوه وكفوه ،  
كما جرت عادة اليهود في دفن موتاهم . .

(٧) المصدر رقم ٢ ، ص ١٢٢ .

(٨) زيت ال asaniata ، لم نستطع معرفة نوعه . . .  
ومن اين يستخرج .

المر : Myrrha ، ويسمى حبق الشيوخ وربحانهم .  
شجر يكثر في البلاد العربية ، تخرج منه مادة راتنجية  
هي « المر » قوي الرائحة . ومعناه باليونانية  
« الزائد الرائحة » يستعمل عطرا ، ويستخدم في تحضير  
ادوية كثيرة لمعالجة امراض الفم واللثة ، واوجاع  
الانف خاصة . قصب الليرة Calamus ، وسمي  
بذلك لانه من اللرائر اي الاطياب . وقد ذكر في التوراة  
قصب الفخر الاطياب وهي القرفة والمر والسليخة  
وقصب الليرة .

(٩) حدننا ، مشكورا ، الاستاذ الجليل كوركيس عواد ،  
فقال :

« هنالك كتاب عربي قديم ، عنوانه « الروض العطار  
في خبر الاطيار » لابن عبدالمنعم الحميري ، وقد الله  
سنة ٨٦٦ هـ . نشرت منه منتخبات عن الاندلس بعنوان :  
صفة جزيرة الاندلس ( القاهرة ١٩٢٧ م ) .

(١٠) الافصح في فقه / تاليف حسين يوسف موسى وعبدالفتاح  
الصعيدي \ ج ١ ، ص ٢٥٧ / الطبعة الثانية ، القاهرة  
١٩٦٤ م .

(١١) النسخ ، والنسخ : قال الاصمعي : النسخ الذي ليس  
بينه فسر ، والنسخ ارق منه . وقال ابو ليلى :  
النسخ والنسخ مارك ونسخ بمعنى واحد . ومنه حديث  
علي ( رض ) وجد فاطمة وقد نصحت البيت بنسخ  
اي طيبته وهي في الحج ( لسان العرب - نسخ )

(١٢) المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ( طيب ) ص ٤٢٢  
محمد فؤاد عبدالباقي \ دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م .  
المعجم المفهرس لالفاظ الحديث الشريف / باب طيب  
( ص ٦٢ ) مطبعة بريل ، لندن ١٩٦٢ م .

مفتار الحسن والصحيح من الحديث الشريف عبدالبديع  
صنقر / بيروت ١٢٩١ هـ .

كتاب الموطا للامام مالك بن انس \ بيروت ١٩٨١ م .  
رياض الصالحين للنووي الشافعي  
تحقيق عبدالله احمد ابو زينه \ بيروت .

ولي ذلك يقول عمر بن ابي ربيعة الخزومي في امرأة :  
ولها في الطيبين جدود تم نالت ذوات الاحلاف  
انها بين عامر بن لؤي حين لدى وبين عبد مناف  
والاحلاف من قريش هم : بنو عبد الدار بن قصي ،  
وسهم ، وجمح ، وعدي ، ومخزوم .  
واخذت قريش الابلاف من الملوك ، وتفسير ذلك الامن ،  
وتقرشت ، والتقرش : الجمع ، ومنه قول ابن حنزة  
اليشكري : -

اخوة قرشوا الذنوب علينا

في حديث من دهرنا وقديم

(٢٦) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري / آدم  
منزج ٢ ، ص ٢٦٢ / بيروت ١٩٦٧ م . نقلا عن الاصطخري  
١٥٢ ، وابن حوقل ٢١٢ .

(٢٧) المصدر رقم ١٨/٢ ج ، ص ٢٢٢ .

(٢٨) ١ - تاريخ الحضارات العامة / ج ١ ، ص ١٢١ . تاليف  
رولان موسنييه . ترجمة يوسف وفريد دافر بيروت  
١٩٦٦ م .

ب - في طلب التوابل / تاليف سونيا . ي . هاو .  
ترجمة محمد عزيز رفعت / القاهرة ١٩٥٧ م .

(٢٩) فحى الاسلام / احمد امين / ج ٢ ، ص ٧٩ ، الطبعة  
العاشر . عن كتاب البلدان لابن الفقه ١٦٤ .

(٣٠) ١ - تاريخ النمنن الاسلامي / جرجي زيدان / م ٢ ،  
ص ٦٥ . بيروت ١٩٦٧ م .

ب - الاعلام للزركلي ، ج ١ ، ص ٢٢٧ .

ج - نفع الطيب / م ٥ ، ص ٢٢٢ .

اعتماد الرميكية ( ت ٨٨ هـ = ١٩٠٥ م ) شاعرة  
اندلسية . كانت جارية لرميك بن حجاج فتسبت اليه ،  
والت الى المعتد بن عباد ، وقد تزوجها ، وهي ام  
اولاده .

(٣١) مروج الذهب / ج ١ ، ص ٢٠ . ( راجع التعليق رقم ٦٢ )

(٣٢) صور مشرفة من حضارة بغداد في العصر المباسي  
/ ميخائيل عواد بغداد ١٩٨٢ م . ويقال فيها اليوم :  
الشريعة .

(٣٣) المصدر نفسه .

يطلق على مثل هذه الابريق وما شاكلها في لغة العامة في  
بغداد وغيرها من المدن العراقية « كلبدان » اي اناء  
ماء الورد .

(٣٤) الديارات / لابي الحسن علي بن محمد المعروف  
بالشاهشي / تحقيق كوركيس عواد الطبعة الثانية ،  
بغداد ١٩٦٦ م . ( دير السوسي ١٤٩ . دير زكي  
٢٨٤ دير هند ٢٨٨ ) .

(٣٥) شرح ديوان المتنبي / عبدالرحمن البرقوقي / ج ١ ، ص ١٥ .  
القاهرة ١٩٢٨ م .

(٣٦) ابو حيان التوحيدي / عبدالرزاق محي الدين / ص ١٢٥  
القاهرة ١٩٢٩ م .

(٣٧) ديوان ابن الرومي / شرح الشيخ محمد شريف سليم  
ج ١ / ص ٨٢ . بيروت .

(١٢) التزيق والحلى عند المرأة في العصر المباسي ، ص ٧٢  
زكية العمر \ بغداد ١٩٧٦ م .

تعليق : كم كان مهر فاطمة الزهراء ( رض ) ؟  
فالتفق عليه انه كان دراهم معدودات .

(١٤) المختار من كتاب المستطرف في كل شيء مستطرف ص  
١٥٩ \ محمد عبداللطيف بن الخليل ، القاهرة ١٩٦٠ م .

(١٥) ربيع الابرار للزمخشري \ ج ٢ ، ص ٢٨٧ .  
تحقيق الدكتور سليم النيمي بغداد ١٩٨٢ م .

(١٦) تاريخ النمنن الاسلامي \ جرجي زيدان / م ٢ ، ص ٦١  
بيروت ١٩٦٧ م .

(١٧) تاريخ الكعبة \ حسين الخربوطلي ، ص ١٢٨ بيروت  
١٩٧٦ م .

(١٨) تاريخ العرب ( مطول ) ، فليب حتى ، ج ١ ، ص ١٤٢ .  
بيروت ١٩٦٥ م .

(١٩) تاريخ العرب في الاسلام / جواد علي ، ص ٦٢ بغداد  
١٩٦١ م .

(٢٠) المصدر رقم (١٢) - منشم - امرأة عطارة في صدر الاسلام  
وقصتها : تحالف قوم فادخلوا ايديهم في عطرها ،  
ليتحرموا به ، ثم خرجوا الى الحرب ، فقتلوا جميعا ،  
فتشاءمت العرب بها . وكان عطرها مضرب الامثال في  
الشؤم .

(٢١) صبح الاعشى للقلشندي / ج ١ ، ص ٢٥ « عبا الطيب  
يمبؤه عبا ، صنمه وخلطه » .

(٢٢) العقد الفريد / لابن عبد ربه \ ج ٦ ، ص ٢٢٧ .  
القاهرة ١٩٤٩ م .

( يوم السباسب : يوم السعائين ، وهو يوم عيد عند  
النصارى ) .

( ولي الحديث : ان الله تعالى ابد لكم بيوم السباسب ،  
يوم العيد - لسان العرب ) .

(٢٣) المخصص لابن سيده \ ج ٢٨ / ج ١١ ، ص ٤٠٢ - بيروت  
١٩٧٨ م .

( اذا بقيت رائحة الطيب في شيء ، قيل عبققت عبقا ،  
وعباقة ، وعباقية . وجاء البيت في العقد الفريد  
- اعلاه - يلحفون ) .

(٢٤) الاعلام / للزركلي ، ج ٦ ، ص ٨١ الطبعة الثالثة .  
« كعب بن زهير بن ابي سلمى المازني من نجد من شعراء  
الجاهلية ( توفي بحدود ٢٦ هـ = ٦٤٥ م ) وعندما ظهر  
الاسلام هجا النبي ( ص ) واقام يشجب بنساء المسلمين ،  
فهدر النبي دمه . فجاءه « كعب » مستامنا وقد  
اسلم ، وانشد الامية المشهورة التي مطلعها : -

بانث سعاد فقلبي اليوم متبول

متيم اثرها لم يقد مكبول

فعلا عنه النبي (ص) وخلق عليه برده .

( راجع عيون الاخبار للدينوري ايضا . م ١٤ ، ص ٢٠٤ ) .

(٢٥) مروج الذهب / للمصمودي / ج ٢ ، ص ٥٩ تحقيق محمد  
محي الدين عبدالحميد / بيروت ١٩٧٢ م .

الطيبون هم : بنو عبد مناف ، وبنو اسد بن عبدالمزى ،  
وزهرة ، ونيم ، وبنو الحارث بن لؤي .

خطا . فانكرهم هو الهرد او عروق صفر ، واسمه العلمي Curcanu Tinctoria ( من العربي ) وقد وضع ذلك ابن سيده في المخصص توفيقا ممتازا ( ج ٢ ، ص ٢١١ ) اما العصفر فاسمه زعفران كاذب ، او فرطم ، واسمه العلمي Cartamus Tinctoria ويطلق عليه اسم زعفران أمريكا أيضا .

( راجع / كاتب البحث / مواد التجميل في الحضارة العربية / مجلة المجمع العلمي العراقي / ج ٢ ، ص ٢٥٢ بغداد ١٩٨٤ م ) .

(٥٢) الزعفران من مجموعة الاصبغ المعروفة بالكيمياء باسم الاصبغ المباشرة

Substantive Farbstoffe ' Direct - Dyes

( راجع : كاتب البحث / لحات بآثر العراق العلمية ) وزارة الثقافة والاعلام - بغداد ١٩٨٥ م .

تعليق :

من الاكلات الشعبية العراقية هي الارز المزعفر ، اي المخلوط بالزعفران والثور عليه . كما يضاف الزعفران الى الاكلة المشهورة « زرده وحليب » التي تعمل مادة في البيوتات الموسرة في احتفالات عيد الولد النبوي الشريف ، وفي مناسبات اخرى .

(٥٣) نهاية الارب / ج ١٢ ، ص ١٢٥ .

التصميم : هو محمد بن احمد بن سعيد التميمي : طيب وعالم في الثبات والاعشاب ، ولد في القنس ، وتوفي بالقاهرة ( نحو ٢٨٠ = ٩٩٠ م ) الاعلام ، ج ٦ . وقد نقل عنه النويري كثيرا . وله كتاب بعنوان ( بجيب العروس وربحان القنس ) ولم يعثر على هذا الكتاب .

(٥٤) جاء في الكتاب والموسوم « كيمياء العطر والتصميمات »

المصدر رقم ٢٩ - المنسوب للكندي سبع صناعات ، من رقم ١٧ الى ٢٣ ، لعطر الزعفران ، وكلها عطور مركبة من الزعفران وغيره من المواد العطرية .

(٥٥) تعليق : بتكون المصطلح « كلوكوسيد Glucoside

من كلمتين : كلوكو اي سكر ، ماخوذة من العنب ، وسيد Sid لاحقة تشير الى مركب كيميائي .

والكلوكوسيدات مواد طبيعية تتكون في النباتات بكثرة جدا . ويتم تكوينها من اتحاد السكر ( اي سكركان ) مع مادة كيميائية عضوية ( غير السكر ) . وقد وضع هذا المصطلح في مؤتمر جنيف للتسميات الكيميائية في نهاية القرن التاسع عشر للميلاد .

(Geneva - Nomenclatures)

( للمزيد من المعلومات العلمية تراجع اي كتاب في الكيمياء العضوية العالية ) .

(٥٦) كاتب البحث / المصطلح الكيمياوي . المصدر رقم ٥٠ .

(٥٧) تعليق : توجد في اليابان اشجار كثيرة من الكافور ، معمرة ، يقدر عمرها بعدة مئات من السنين . وهناك شجرة كبيرة لا تزال موجودة في منطقة :

"Dazaifu Shrine, Fukuoka - Perfectura"

(٢٨) طه باقر / من تراننا اللغوي القديم ، ص ٤٢ / مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٨٠ م .

(٢٩) كاتب البحث / كتاب كيمياء العطر والتصميمات المنسوب للكندي / مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ١ ، ص ٢٦٢ / بغداد ١٩٨٥ م .

(٤٠) شرح اسماء العقار / تحقيق ماكس ما يرهوف / ص ٤١ . القاهرة ١٩٢٠ م .

تأليف الرئيس ابي عمران موسى بن ميمون المولود في قرطبة سنة ١١٢٥ م .

(٤١) التداوي بالاعشاب / الدكتور امين رويحة ، ص ١٦٢ ، دار الاندلس ، بيروت ١٩٦٥ م .

(٤٢) المعتمد في الادوية / تأليف يوسف بن عمران القسائي التركماني / تحقيق مصطفى السقا ، ص ١٢٥ ، القاهرة ١٩٥١ م .

1. Claus and Tyler : Pharmacog- nosy, Philad. 1968. (٤٣)

2. P. Karrer : Organic Chemistry Elsev. 1950.

3. Navesel Mazuyer : La Parfums Paris 1939.

(٤٤) اذا فرضنا ان نسبة الزيت في الورد تساوي ٢٪ ، فمعنى ذلك ان كمية الورد المستعمل من اجل الحصول على ( ٢٠٠٠٠٠ ) كيلو غرام من الزيت ( العطر ) تساوي ( ٢٠٠٠٠٠٠٠ ) عشرين مليون كيلو غرام من الورد فقط ..... !!!

(٤٥) نهاية الارب ، ج ٢٢ .

Kummert : Chem. Zeit. t. 35, P. 663 (1911). (٤٦)

(٤٧) كتاب التلخيص / لابي هلال العسكري ، ج ٢ ، ص ٦٩٦ / تحقيق الدكتور نزهة مصطفى / دمشق ١٩٦٩ م .

(٤٨) المصدر رقم (١٠) ، ص ٢٥٦ .

(٤٩) المخصص / ج ٢ ، ص ٢٠٩ .

(٥٠) ورد اسم الزعفران في النص التاريخي القصير الذي يروي حياة سرجون الاكدي على لسانه من ان اياه من مدينة الزعفران على الفرات .

وقد ذكرت للزعفران في المصادر السامرية استعمالات طبية عدة . كما استعمل في الصباغة ( اصفر ) وفي عمل العطور وتطبيب الاغذية . ( راجع / طه باقر - من تراننا اللغوي ، ص ٩٢ ) . وكاتب البحث . المصطلح الكيمياوي في التراث العربي / مجلة المجمع العلمي العراقي ج ١ ، ص ٢١٢ / ١٩٨٠ / بغداد .

ملاحظة : يقول البعض ان الكلمة زعفران ماخوذة من العبرية ( صفران ) وهذا غير وارد ابدا ، لان التسمية قديمة جدا .

(٥١) يسمى الزعفران باسماء عدة ، منها الجادي ، والجاد ، والرعييل ، والريهان ، والكريماس ...

ويطلق اسم الزعفران على الكرم والعصفر ، وهذا

في تلك الليلة شموع العنبر والكافور وزن الشمعة اربعين منا في كور من الذهب، فأكبر المأمون ذلك وقال :- هذا سرف - راجع ايضا : وفيات الاعيان ، ص ٢٦ ، ج ٢ الطبعة الاولى ١٩٤٨ م .

١. منا تساوي ٥٦ كيلوغرام تقريبا بحسب وزن السوق ، و ٢٦ بحسب الوزن الشرعي .

(٦٢) كتاب الوفا للامام مالك بن انس ( رضى ) ( غسل الميت ) .

(٦٤) مجمع البيان في تفسير القرآن / للطبرسي . في فسال القرآن / سيد قلب .

(٦٥) تعليق : روى لنا العلامة الجليل كوركيسي عواد حديثا عن الشونيز - وما احدى احاديثه - فقال مشكورا : كان الكتبة في صدر الاسلام يتعمون تنقيط الحروف المعجمة ، و يرون ان استعمالها يحط من اقدارهم العلمية . فلا يستعمل التنقيط الا الاعاجم والبتلون في تعلم الكتابة . وقد كان المأمون يوصي كتابه بقوله : -

لا تشونزوا كتاباتكم - شبه تنقيط الحروف بحسب الشونيز الذي يوضع في وجه الخبز .

ويبلغ محيط دائرة جلع هذه الشجرة من الاسفل ٢٦ متر ، ومحيط الجلع من الاعلى بارتفاع مدى الرؤيا ١٤ مترا .

Atlas of Med. Plants Takeka Chem. Industring Ltd. Japan, 1971.

( اطلس النباتات الطبية - مادة كافور ) :

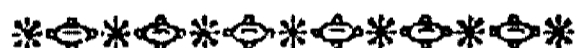
(٥٨) مفردات الادوية والاطبية - مادة كافور - ومروج الذهب للمسمودي م ١ ، ص ١٥٢ .

(٥٩) القانون ، ج ١ ، ص ٢٢٦ .

(٦٠) تذكرة اولي الاباب والجامع للمعجب المعجاب للشيخ داود الانطاسي - مادة كافور -

(٦١) يراجع نهاية الارب للنويري ، ج ١٢١١ . ( كالفور ) .

(٦٢) كتاب البحث ، النفط في التراث العربي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ص ١١٠ ، ج ٢٢٢/١ بغداد ١٩٨٢ م . ومما جاء عن الشموع في قصة زواج المأمون : انهم اوقدوا



# رِياضياتُ وادي الرافدين وأثرها في التراثِ الفكري الرياضي

خالد الجمد السيامي

رئيس قسم الرياضيات  
كلية العلوم - جامعة بغداد

١ - يقصد برياضيات وادي الرافدين جميع ما توصل اليه العراقيون الاوائل من سومريين واكديين وبابليين وآشوريين ... من نتائج رياضية عشر عليها في نصوص مسمارية على الواح الطين في اماكن متفرقة من العراق . وتسمى كذلك برياضيات بلاد ما بين النهرين ، كما يطلق عليها بالرياضيات البابلية في معظم الكتب الاجنبية لتاريخ الرياضيات . وهما رياضيات اصيلة لم تشتق أو تتطور من اي نوع لرياضيات سابقة لها ، كما انها لم تكن منقولة أو امتدادا من اية حضارة اخرى ، ولكنها نشأت وتطورت في وادي الرافدين نتيجة للمتطلبات الضرورية وطبيعة منطقتهم لسد احتياجاتهم في المقاييس والاوزان والفلك والحساب وغيره .

ان اسس الرياضيات واصولها ومبادئها قد وضعت في حضارة وادي الرافدين قبل 4000 عام . ان عددا من دساتير المساحات والحجوم وبعض النظريات كانت معروفة لديهم بصورة جلية واستخدموها في حل عدد من التمارين الرياضية المعقدة قبل غيرهم بعدد مئات من السنين .

ان هدفنا من دراستنا هذه هو كشف واظهار دور العراق القيادي في المهود القديمة وابراز ما قدمه الاسلاف من انجازات وابتكارات رائعة في مختلف حقول الرياضيات مما ستناول بالتفصيل بالصفحات الالية لبلقي ضوءا مشرقا على دور العراق الزاهر في التاريخ الحضاري مما يؤدي الى تعزيز الثقة بالنفس ورفع المعنويات عاليا لدى كل عراقي يعتز بوطنيته وقوميته .

٢ - لقد بدأت رياضيات وادي الرافدين مع الاعداد . ويعتقد الكثير من الاخصائيين ، بان السومريين هم الذي اكتشفوا الكتابة المسمارية وعلى هذا يكون من المحتمل بانهم الذين اكتشفوا ترقيم الاعداد .

اعتمد رياضيو وادي الرافدين ( السومريون ) نظاما للاعداد خليطا من الطريقتين العشرية والستينية ، والذي يبدو ان الرياضيين الاوائل ابتدأوا بالاساس العشري ، ثم ادركوا بعد قليل ان الاساس الستين احسن واصح . وهذا التغير الفكري الذي كان لابد مقصودا هو في ذاته يدعو الى الالتفات .



يقوم النظام الستيني الذي اتبعه العراقيون في وادي الرافدين على مبدأ « القيمة المحلية » أو الموقعية للأساس 60 حيث ان القيمة أو الصنف الذي يعنيه الرمز يعتمد على المكان الذي يشغله الرمز في التمثيل الرقمي للعدد . وهو نظام ممنوع من الوجهة الثقافية لانه مثال لاختراع انجز بصورة مستقلة في حضارات عديدة ، كما ان لنظام العدد الستيني ميزه ذات اهمية تاريخية كبيرة لانه يشبه ذلك الذي منه ابتدا نظام الترقيم العربي - الهندي .

يمكن كتابة الترقيم العام للعدد بالصيغة (١):

$$a_n 60^n + a_{n-1} 60^{n-1} + \dots + a_1 60 + a_0 60^0 + b_{-1} 60^{-1} + \dots + b_{-m} 60^{-m}$$

أو

$$a_n, a_{n-1}, \dots, a_1, a_0, b_{-1}, \dots, b_{-m}$$

وعلى هذا فان العدد 20,7,12 يكتب كمايلي

$$20,7,12 = 20 \cdot 60^2 + 7 \cdot 60 + 12 = 72432$$

ولما كان رمز الوحدة هو الرمز لاي واحد عدد صحيح موجب 60 حيث n من الاعداد او سالب او صفر . فان العدد 20,7,12 يمكن ان يكون اي واحد من الاعداد الاتية بالنظام العشري العالسي .

$$20,7,12 = 20 \cdot 60^2 + 7 \cdot 60 + 12 = 72432 \quad \text{أو}$$

$$20,7,12 = 20 \cdot 60^1 + 7 \cdot 60^2 + 12 \cdot 60 = 5345920$$

$$20,7,12 = 20 \cdot 60 + 7 + 12 \cdot \frac{1}{60} = 1200 \frac{1}{5} \quad \text{أو}$$

$$20,7,12 = 20 + 7 \cdot \frac{1}{60} + 12 \cdot \frac{1}{60^2} = 20 + \frac{7}{60} + \frac{1}{300} \quad \text{أو}$$

استنادا فيما اذا اعتبر العدد 12 مضروبيا في 1 , 60 ,  $\frac{1}{60}$  ,  $\frac{1}{3600}$  على الترتيب .

ان النظام الموقعي الستيني هذا لا يختلف اساسا عن نظامنا الموقعي الحالي سوى اننا نتبع النظام العشري ، بينما اتبع السومريون النظام الستيني . ان للنظام الستيني مزاياه في قابلية العدد 60 القسمة على الاعداد

مما يسهل التعامل مع الكسور . (٢)

ان تحويل تمثيل الاعداد من النظام الستيني الى النظام العشري سوف يفقد مزية قابلية القسمة (٣) ، ويتم هذا عند التعامل مع الكسور ، فان الرمز "20" على سبيل المثال لا يمثل العدد 20 فقط بالنظام الستيني ولكن عند تحويله للكسر العشري المناظر سيكون بالصيغة .

$$\frac{20}{60} = \frac{1}{3} = 0.333 \dots$$

وهو كسر غير منته والذي هو بالتأكيد غير متوافق مع النص الاصلي . وعلى هذا فان  $\frac{1}{3}$  ليس تعبيرا ملائما لانه يعني الكسر  $\frac{1}{3}$  فقط ، بينما الرمز "20" في النص قد تعني  $\frac{1}{3}$  ، 20 ، 20 ، مره لاية قوة الى 60  $(20 \cdot 60^n)$  (n عدد صحيح موجب وسالب وصفر )

$$\text{مثل } 1200 \text{ أو } 20 = \frac{1}{80} = \dots \text{ الخ .}$$

وكذلك الرمز 1,20 قد يعني  $80 = 60 + 20$  ولكنها  $1\frac{1}{2}$  أيضا او  $\frac{1}{45} = \frac{80}{3600}$  او  $80.60 = 480$

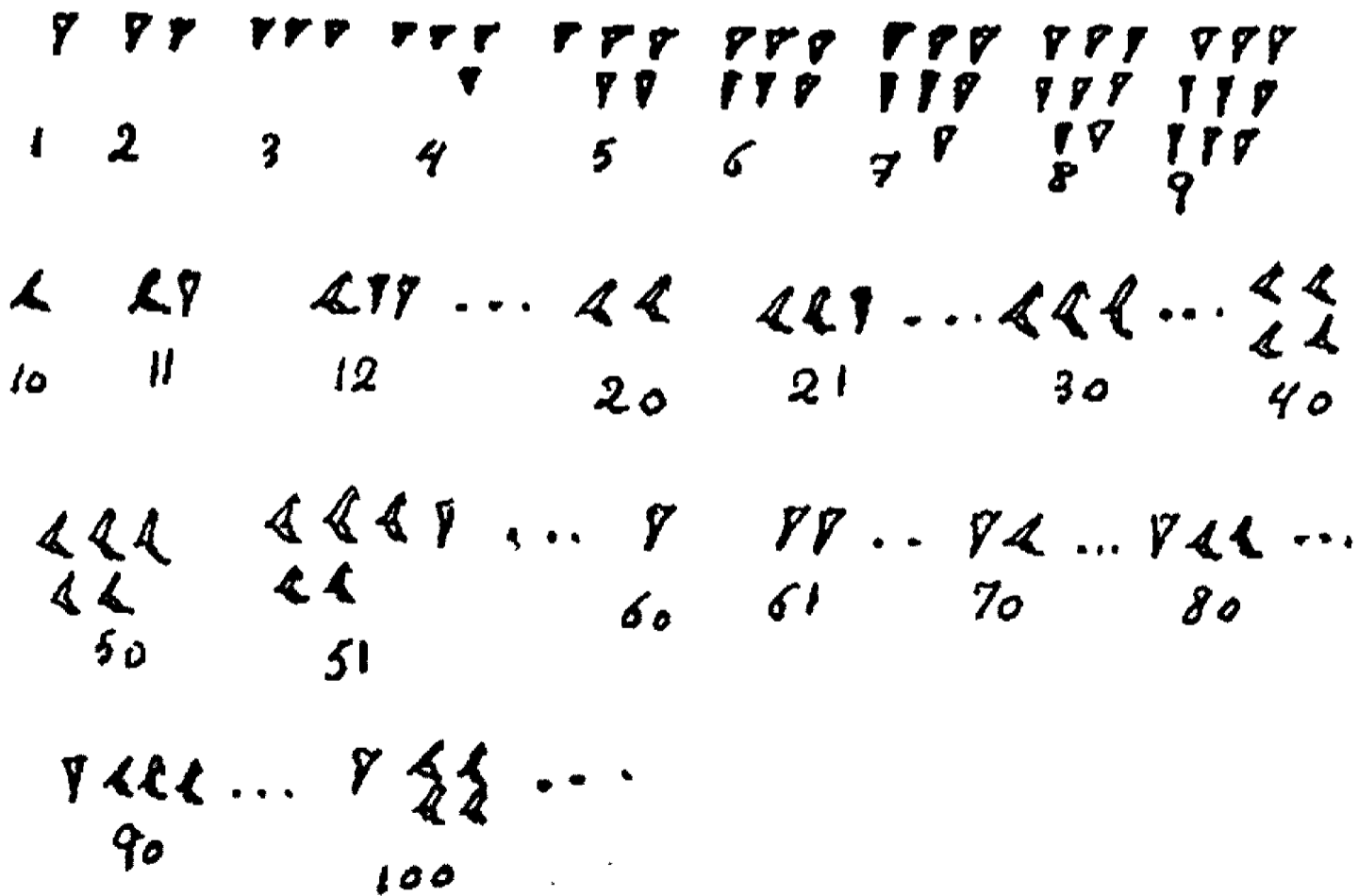
ولهذا واستنادا الى المرتبة الموقعية للمدرفانه عند كتابة الاعداد بالنظام الستيني سوف تستخدم العلامة « ف » للفصل بين الاعداد الصحيحة والكسور والرمز « و » للفصل بين المواقع الستينية . ان استخدام هاتين علامتين قد جاء لتفسير النص فقط. لهذا ستجده مسن تعليقات الرياضيين المتأخرين وليست في النصوص الاصلية فمثلا ان .

$$1;24,51,10 = 1 + \frac{24}{60} + \frac{51}{60^2} + \frac{10}{60^3}$$

$$2,3,15,8 = 2,60 + 3 + \frac{15}{60} + \frac{8}{60^2} \quad \text{و}$$

اما العلامات المسماة المستعملة للتعبير عن الارقام في رياضيات وادي الرافدين فكانت مقتصرة على علامتين فقط :

العلامة  $\nabla$  وهي رمز تمثل العدد 1 والعدد  $60^n$  حيث  $n$  عدد صحيح موجب او سالب ، وكتابة الاعداد الى تسعة يكون بتكرار هذا الرمز بما يساوي العدد المطلوب ، اما العلامة الثانية فهي  $<$  لتعبير عن العشرة او  $10.60^n$  عدد صحيح غير سالب كما هو في الامثلة الاتية .



كما وقد استخدم لعملية الطرح الرمز  $\nabla$  مثل :

$$\nabla \nabla \nabla \nabla = 40 - 2 = 38$$

اما الرمز الاتي فهو عدد بالنظام الستيني وما يقابل التعبير عنه بالاعتيادي :

$$\nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla = 2(60)^3 + 25(60)^2 + 42(60) + 81 \\ = 524,551$$

وفي الحقبة الطويلة من الزمن لاستخدام هذا النظام كان يشوبه نقص اد لم يكن يوجد فيها رمز للصفر . ونتيجة لذلك اصبح تمثيل الاعداد غامضة فكثيرا مالا يمكن التاكد من قيمة العدد الحقيقية الا من سياق الكلام ؛ على ان المسافات بين الرموز قد تساعد في بعض الاحوال . ولم يتم استعمال الصفر (هـ) بصورة منتظمة الا بعد عام 300 ق.م (العهد السلوقي) . ومع ذلك فلم يكن تمثيل الارقام يخلو من غموض لانهم اقتصروا على استخدام الصفر بين الارقام فقط دون النهايتين للعدد .

لقد وضع رياضيو وادي الرافدين بانقترده السلوقية رمزا خاصا للصفر وهو عبارة عن اسفين صغيرين موضوعين بشكل مائل مثل  $\nabla \nabla$  وقد اكتشفت لتكون شاغلة محل - حيث الترميم مفقود لهذا فان العدد  $\nabla \nabla = \nabla \nabla$  او  $2 + 0.60 + 2.60$  كان متميزا عن العدد  $2 + 2.60$  والظاهر ان رمز الصفر عند البابليين لم ينه جميع الغموضات ؛ لان الرمز قد استخدم للمواقع الخالية الوسطية فقط . ولا يوجد لوح يبين فيه استخدام رمز الصفر في موسلة احد طرفي العدد .

سوف تستخدم الرمز « د » يمثل الصفر في النظام الستيني ولهذا فالعدد 3610 يكون

$$\text{بالتظام الستيني بالصيغة } 1,0,10 \text{ (١) } 1,0,10 = 1.60^2 + 0 + 10 = 3610 \\ \text{الا ان الرمز } \nabla \nabla \nabla \text{ قد يكون} \\ \text{او } \dots, 2.60^1 + 2.60^0 \text{ } \\ \begin{matrix} & 1 & & 1 & & 1 \\ \dots & 2 & \text{---} & 2 & \text{---} & 2 & \text{---} \\ & 60 & & 60^0 & & 60 & \end{matrix} \\ \text{او } \dots 2. \text{---} + 2. \text{---} \text{ } \end{matrix}$$

الا انه يمكن ان يقال بوجه عام ان المسائل المراد حلها وطبيعتها تعمل على ازالة الالتباس او تقلل منها كما ان الاساس "60" يساعد على الاختيارات . فمن الطبيعي هناك فرق كبير بين طول يفرض انه 7 اذرع وبين طول مقداره 420 ذراع 7.60 ومع هذا النقص الواضح في النظام العددي الستيني الا انه دل على درجة من التجريد الحسابي يدعو الى الدهشة ، ويستحيل على الباحث ان يعرف اصل اكتشافهم لهذا النظام العددي المدهش .

٤ - لقد اخرج علماء الاثار في وادي الرافدين قبل منتصف القرن التاسع عشر ما يقرب من نصف مليون لوح من الواح الطين المنتظمة، في مختلف مناطق العراق . توجد مجموعة قيمة من هذه الالواح محفوظة في متاحف باريس وبرلين ولندن وفي الماروض الانثارية ليليل وكولومبيا وفي جامعة بنسلفانيا ومتحف بغداد . وتختلف هذه الالواح في حجوما فمنها الصغيرة والمكونة من انجات مربعة صغيرة الى تلك التي بحجم الكتاب المدرسي المقرر ، وبسمل انج ونصف للاخيرة عند المركز (٧) . اما الكدابة فتكون احيانا على جهة واحدة من الالواح وحيانا على الجهتين وعلى الحافات الدائرية للالواح في الغالب .

ان حصة الرياضيات من هذه الالواح التي عددها يقرب من نصف مليون هو حوالي 300 لوح - تضم صنفين رئيسيين من النصوص الرياضية وهي :

الالواح - التي تضم الجداول الرياضية المختلفة .

الالواح - التي تضم ومسائل جبرية وحسابية وحسابية وهندسية .

لقد اناط رولنسون عام 1847 اللثام عن الغاز هذه الالواح واكمل مبادئ الحل الذي اقترحه قبله كرو تفند . تبين هذه الالواح اوجه تقدم الحياة ومشوقاتها لفترات مختلفة من تاريخ حضارة وادي الرافدين . كما ان هناك سجلات مدرسية رياضية تؤرخ حضارة السلالة السومرية الاخيرة بحدالي 2100 ق.م . كما ان هناك مجموعة ثانية اخرى كبيرة تتناول حضارة السلالة البابلية الحاكمة

الاولى من عهد الملك حمورابي والى حوالي 1600 ق.م . ومجموعة ثالثة تتناول الفترة من 600 ق.م الى 300 ق.م مغطية حضارة الامبراطورية البابلية الحديثة لنبوخذ نصر والعهود التي تلت ذلك .

ان معظم معلوماتنا عن محتويات الالواح الرياضية لايتعدى عام 1935 ويرجع الفضل لذلك بصورة رئيسية الى الاكتشافات المدهشة لكل من الباحث الالماني نيكوباور والباحث الفرنسي وانجان . وبالرجوع الى هذا الكتز الفني بمنايع المعرفة امكنا الوقوف بدقة مدهشة على صورة رياضيات وادي الرافدين وانرها في التراث الفكري الرياضي ، ولقد وجد انها تتضمن طرائق رياضية راقية . فالالواح السامرية تعطي طرائق حسابية وحبرية ذات مستوى عال ، وتبين بوضوح ان النظام الستيني الموقعي قد اسس ولفترة طويلة . ويوجد 200 لوح من 300 تشمل جداول رياضية ، مثل جداول الضرب وجداول المعكوسات وجداول المربعات والمكعبات وجداول للاسس . اما الالواح الاخرى فتشمل مسائل حسابية وهندسية لحساب المساحات والحجوم ومسائل تتعلق بالررب البسيط والمركب ومسائل نظرية وبعض المسائل يؤدي حلها الى معادلات من الدرجة الاولى والدرجة الثانية . كما تضم الالواح معادلات من الدرجة الثالثة مما سناني على ذكرها فيما بعد تفصيلا

للهندسة في وادي الرافدين علاقة اساسية بالقياسات العملية . فعند دراسة الامثلة للفتسرة 2000 - 1600 ق.م نجد ان الرياضيين في وادي الرافدين قد استخدموا النتائج الاتية والتي تبين بأنها كانت مألوفة لديهم وهي :

- ١ - مساحة المستطيل تساوي حاصل ضرب طول ضلعيه المتجاورين .
  - ٢ - مساحة المثلث القائم الزاوية تساوي حاصل ضرب طول ضلعيه القائمين .
  - ٣ - تكون اضلاع المثلثين المتشابهين المحيطة بزوايا متناظرة متناسبة .
  - ٤ - مساحة شبه المنحرف الذي احد اضلاعه عمودا على ضلعيه المتوازيين تساوي نصف حاصل ضرب طول هذا العمود في مجموع الضلعين المتوازيين .
  - ٥ - العمود المرسوم من راس مثلث تساوي الساقين على قاعدته ينصفها .
- ومساحة هذا المثلث تساوي حاصل ضرب طول الارتفاع في نصف القاعدة .

ان من المحتمل بان الرياضيين في وادي الرافدين قد فكروا بهذه النتيجة لغرض مساحة المثلث بصورة عامة ، والذي يمكن اعتباره كعدد من مثلثات قائمة متجاورة او متداخلة الا انه لا يوجد مثال ما يؤيد ذلك .

٦ - تكون الزاوية المرسومة في نصف دائرة قائمة قائمة .

٧ - طول قطر الدائرة يساوي ثلث محيطها .

ومساحة الدائرة تساوي  $\frac{1}{12}$  من مربع محيطها  $(\pi \approx 3)$  « وذلك : اذا كان

S محيط دائرة كما جاء في النص ، فان مساحتها a مناظرة للقيمة « .

$$a = 0;5S^2 = \frac{S^2}{12}$$

يتاني تفسير هذا القانون من حقيقة ان  $\pi$  قريبة من 3 . . ولهذا مساحة الدائرة a الذي نصف قطرها V ومحيطها S هي معطاة في (A) .

$$a = r^2 \pi = \frac{(2r\pi)^2}{4\pi} = \frac{S^2}{4\pi} \approx \frac{S^2}{12}$$

٨ - النظرية المروفة ب ( نظرية فيثاغورس ) :

للمثلثات اضلاعها تقابل الاعداد 5'4'3 , 13'12'5 , 17'15'8 , 29'21'20 .

ضرب طول ابعاده الثلاث وحجم المنشور  
مساحة القاعدة مضروبة بارتفاع المنشور .  
مساحة القاعدة مضروبة في ارتفاعها .

٩ - حجم متوازي المستطيلات يساوي حاصل القائم الذي قاعدته متوازي اضلاع تساوي  
١٠ - حجم الاسطوانة الدائرية القائمة تساوي

المقطع ( الناقص ) تساوي حاصل ضرب  
لقد ظن ان الرياضيين في وادي الرافدين  
لديهم الصيغة المضبوطة المكافئة للحجم في حالة الهرم المربع ، اي ان (٩) .

١١ - حجم المخروط المقطوع ( الناقص او الهرم ارتفاعها في ثلث مجموع مساحتي قاعدتيها .  
لديهم الصيغة المضبوطة المكافئة للحجم في حالة الهرم المربع ، اي ان (٩) .

$$V = h \left[ \left( \frac{a+b}{2} \right)^2 + \frac{1}{3} \left( \frac{a-b}{2} \right)^2 \right]$$

حيث a ' b طول اضلعي قاعدتي المربعين .

ان الهندسة في حضارة وادي الرافدين لم تكن فرعاً من الدراسة الرياضية في مفهومنا الحاضر ، ولكنها نوع من تطبيق الجبر والحساب بحيث ان الاعداد تلتحق بالاشكال . لذا نجد ان المسائل الاكثر تعقيداً ذات الصيغة الهندسية هي مسائل جبرية . لقد اظهرت الاوضاع المسماة لحضارة وادي الرافدين بمختلف مراحلها بان ما يعرف بنظرية « فيثاغورس » كانت مستخدمة على شكل واسع . الا انهم كانوا ينظرون الى خاصية العلاقة بين اضلاع المثلث القائم الزاوية على انها علاقة عددية في حين اعتبرها الاغريق علاقة هندسية بحته وعبروا عنها « بان المربع المنشأ على وتر هذا المثلث يساوي مجموع المربعين المنشأين على الضلعين الاخرين » . فعلى سبيل المثال ، يوجد نص مسماري في مجموعة بيل تشمل على شكل مربع وقطريه بحيث كتب العدد 30 على احد الاضلاع والمددان 42;25,35 , 1;24,51 على امتداد القطرين . العدد الاخير هو في الحقيقة النسبة بين طولي القطر والضلع ، وهو من الدقة بحيث عبر مع مايتفق  $\sqrt{2}$  الى جزء واحد من المليون . ان هذه الدقة في النتيجة تكون ممكنة في حالة معرفتهم بما يسمى نظرية « فيثاغورس » .

يوجد عدد من الامثلة التي تظهر بان الرياضيين في وادي الرافدين على معرفة بهذه النظرية ، فهناك نص ل احد المسائل بالالواح السامرية على الصورة الاتية :

سلم او دعامة طولها 0;30 اسندت على جدار والسؤال : ما هو بعد الحافة السفلى للسلم من الجدار اذا انزلت الحافة العليا مسافة 0;6 وحدات ؟  
لقد وجد الجواب صحيحا باستخدام نظرية « فيثاغورس » .

اما المسألة الثانية فهي بالصيغة الاتية :

وضعت فصلة باتجاه جدار ، فاذا انزلت القصبه للأسفل ثلاث وحدات في حالة ابتعاد اسفل القصبه تسع وحدات ما هو طول القصبه ؟

وجد الجواب بالضبط وهو 15 وحده

لقد قلنا سابقا بان الرياضيين في وادي الرافدين كانوا على معرفة بمفهوم الاشكال المشابهة، وعلى الرغم من ان الشواهد والادلة تبين بانهم قد استخدموا التشابه في حل بعض المسائل ، الا ان هناك تضارب فيما اذا كانوا على بينة من قواعده ونظرياته .

لقد وجد اخيرا بين (1945 - 1961) الالواح الرياضية في تل حرمل في بغداد الجديدة وموجوده حاليا في متحف بغداد ما يؤكد لنا بان الرياضيين في وادي الرافدين قد استخدموا التشابه للمثلثات بإمكانية تامة ومعرفة قديرة بنظرياته ومفاهيمه .

وكمثال على ذلك نختار احد المسائل الهندسية والتي وجدت على احد الالواح مكونة من رسم هندسي لمثلث قائم الزاوية وفي داخله وعلى اضلاعه ارقام بالطريقة الستينية لمقادير الاضلاع ومساحات المثلثات المرسومة والتي سنصفها . وقد جاءت على الصورة الاتية : بعد اعطاء الرمز الملائمة . « مثلث

ABC قائم الزاوية فيه  $AB=75$  ،  $BC=60$  ،  $AC=45$

وحده . وقد قسم المثلث الى اربعة مثلثات قائمة صغيرة

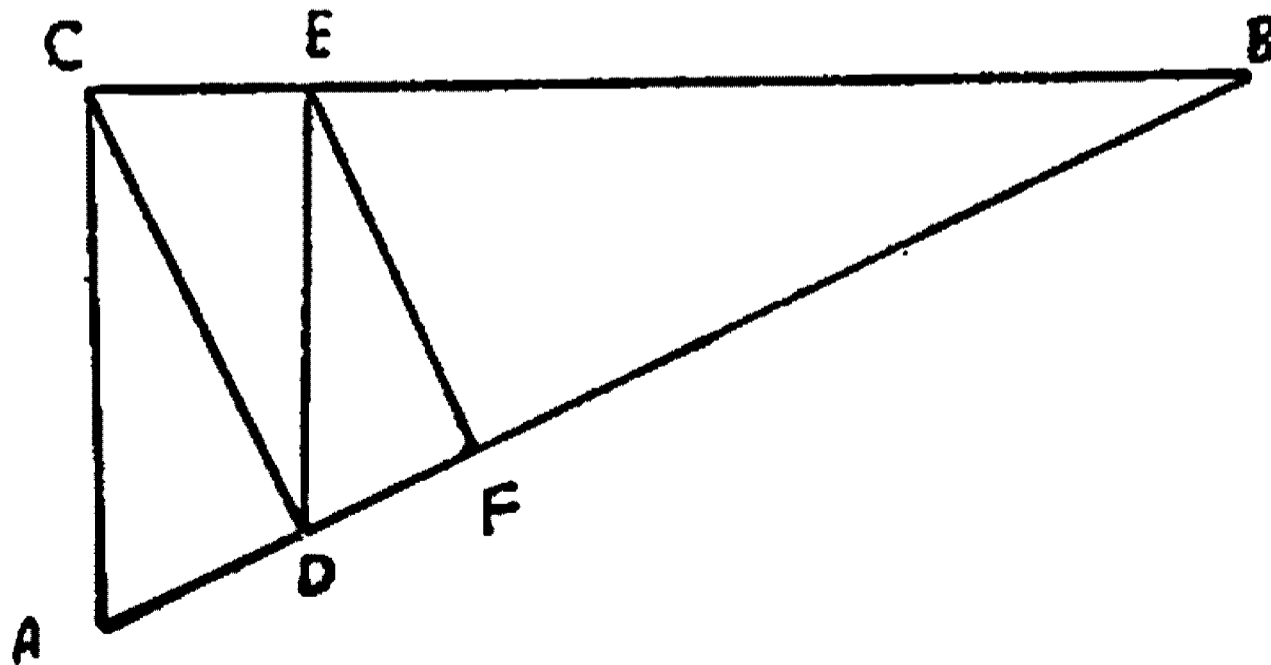
ACD ، CDE ، DEF ، EFB

باقامة عمود من الزاوية القائمة للمثلث الكبير على الوتر ثم تكرار رسم الاعمدة على اوتار المثلث الصغيرة . وكانت مساحات المثلثات الاربعة بالنظام الستيني هي على الترتيب

3,19;3,56,9,36 ، 5,53;53,39,56,24

486 = 8,6 ، 2,24 ، 5,11

والمطلوب هو ايجاد AD ، CD ، وكذلك اطوال اضلاع المثلثات الصغيرة الاخرى .



لقد حسب الرياضيون في وادي الرافدين طول  $27 =$  باستخدام مفهوم التشابه المثلثين

الكفاية لنظرياتنا (١٠) . وهي النسبة بين مساحتي مثلثين متشابهين كالنسبة بين مربعات الاضلاع المتناظرة .

ولما كان المثلثان ABC , ACD متشابهين فان

$$\frac{\text{مساحة المثلث ADC}}{(AD)^2} = \frac{\text{مساحة المثلث ABC}}{(AD)^2}$$

وبالتويض عن مساحة المثلث ADC = 486 ومساحة المثلث ABC =  $\frac{1}{2} \cdot 45 \cdot 60$  , AC = 45 نجدان

$$\frac{(AD)^2}{(45)^2} = \frac{486}{\frac{1}{2} \cdot 45 \cdot 60}$$

$$AD = 27$$

ومن ثم وجد هؤلاء الرياضيون  $BD = 48$  ,  $CD = 36$  ومن تشابه المثلثين BCD , DCB وجد طول  $CE = 21:36$  ثم يتوقف النص فجأة في منتصف حساب DE .

ان الصفة المميزة للهندسة في وادي الرافدين هي اصلتها الحقيقية اولا وخاصيتها الجبرية ثانيا . لهذا نجد عددا من المسال الهندسية تؤدي الى معادلات جبرية من الدرجة الاولى والثانية والثالثة . فعلى سبيل المثال ، وجد على لوح من مجموعة بيل تاريخه 1600 ق . م مسألة تتعلق بالهرم الناقص تؤدي لعدد من المعادلات الانية ، وتحصيل منها على معادلة من الدرجة الثالثة عند حذف Z وهي

$$X = C \quad Z = ay + b \quad Z(X^2 + y^2) = K$$

٦ - لقد كان الحساب في وادي الرافدين يتم بواسطة جداول تتراوح صعوبتها بين جداول الضرب البسيطة الى جداول معكوس الاعداد وجداول لمربعات ومكعبات الاعداد واخرى للجذور والتربيعية . كما عرفوا حساب الربح المركب والبسيط ووجدوا قيمة تقريبية للنسبة الثابته .

$$\pi = 3\frac{1}{8} = 3.125 \quad (11)$$

اما طريقة استخراج الجذر التربيعي للعدد 2 ، فنجده في لوح من مجموعة بيل ( رسم 7289 ) حيث نلاحظ ان الرياضيين في وادي الرافدين قد وجدوا قيمة  $\sqrt{2}$  الى ثلاث مراتب ستينية وقد كتب على اللوح بالطريقة المسمارية على الصورة الاتية (١٢) .

$$\sqrt{2} = 1 + \frac{24}{60} + \frac{51}{60^2} + \frac{10}{60^3}$$

يمكن كتابة هذا العدد بالصيغة الاتية :

$$1;24,51,10 = 1 + \frac{24}{60} + \frac{51}{60^2} + \frac{10}{60^3}$$

وعلى هذا فان قيمة  $\sqrt{2}$  هذه تساوي تقريبا 1,414222 وتختلف بحوالي 0,000008 عن القيمة الحقيقية .

يقال لطريقة استخراج الجذور التربيعية بالاجراءات الخوارزمية وكانت الرياضيات في وادي الرافدين متقدمة في هذا المجال وقد نسبت هذه الطريقة في بادىء الامر الى رياضي الاغريق امثال ارختياس ( 428 ق.م ) وهيرون الاسكندري ( 100 م ) وقد شاعت احيانا باسم خوارزمية نيوتن .



الى ان اظهر كل من نيكوباور وساكنس (١٢) بان الرياضيين البابليين هم الذين اوجدوا الجذر التربيعي للمعدد  $a$  بتقريب متناوب في وسطين حسابي وتوافقي وفق الاجراء الاتي :

اذا كان المطلوب ايجاد  $\sqrt{a}$  يفترض  $X = \sqrt{a}$  ومن ثم  $X^2 = a$  .

فاذا كان  $a_1$  هو تقريب اول لهذا الجذر مند ذلك ، نجد  $b_1 = \frac{a}{a_1}$  ، فاذا

كان  $a_1$  صغيراً فعند ذلك سيكون  $b_1$  كبيراً جداً والعكس بالعكس .

ثم يكون الوسط الحسابي  $a_2 = \frac{a_1 + b_1}{2}$  وهو تقريب آخر معقول ، وفي حالة كون  $a_2$

كبير جداً سيكون التقريب  $b_2 = \frac{a}{a_2}$  صغيراً جداً .

ثم نأخذ الوسط الحسابي  $a_3 = \frac{a_2 + b_2}{2}$  وهكذا يمكن الاستمرار بهذا الاسلوب بصورة

لانهاية للحصول على نتيجة افضل .

ان قيمة  $\sqrt{2}$  على لوح بيل 7289 هي  $a$  حيث ان  $a_1 = 1;30$  التقريب الاول .

واذا ما رجعنا للحل السابق ووضعناه بصورته العامة حيث  $b_1 = \frac{a}{a_1}$

$$a_2 = \frac{a_1 + b_1}{2} = \frac{a_1 + \frac{a}{a_1}}{2} = \frac{a_1^2 + a}{2a_1}$$

$$a = \frac{a_n^2 + a}{n+1}$$

نجد ان الصيغة الاخيرة تعرف في كتب التحليل العددي حالياً بطريقة نيوتن - رافسون (١٤) للجذور التربيعية وهي الصيغة السابقة نفسها الا ان طريقة اشتقاقها اختلفت بعض الشيء ، حيث اتبع ما يأتي .

لحساب  $\sqrt{a}$  تكتب المعادلة  $X^2 - a = 0$  ومنها تكتب دالة المعادلة  $f(X) = X^2 - a = 0$  ولنفرض ايجاد جذور المعادلة  $f(X) = 0$  تطبيق الصيغة الاشتقاقية

$$X_{n+1} = X_n - \frac{f(X_n)}{f'(X_n)} = \frac{2X_n^2 - X_n + a}{2X_n} = \frac{X_n^2 + a}{2X_n}$$

لهذا نرى على الرغم من نشر هذه الحقيقية في سنة 1945 من قبل نيكوباور وساكنس في المجلة الاميركية (American Oriental Series) حجم 29 ، لانزال نجد تسميتها باسم نيوتن . الطريقة الخوارزمية السابقة مكافئة لتقريب متسلسلة ذي الحدين ، وهي الحالة التي كانت مالوفة لدى الرياضيين في وادي الرافدين .

فإذا كان المطلوب إيجاد  $\sqrt{a^2+b}$  فإن التقريب  $a = a_1$  يعود الى

$$a_2 = \frac{a_1 + b_1}{2} = a + \frac{b}{2a} \text{ و } b_1 = \frac{a^2 + b}{a}$$

وهي منسجمة مع الحدين الاوليين لمفكوك عامة ، فان

$$\sqrt{a^2 + b} \approx a + \frac{b}{2a}$$

فمثلا لايجاد

$$\sqrt{85} = \sqrt{81} + 4 \approx 9 + \frac{4}{18}$$

$$\sqrt{131} = \sqrt{121} + 10 \approx 11 + \frac{10}{22}$$

قلنا سابقا بان الرياضيين في وادي الرافدين قد استخدموا بصورة عامة الجداول العددية بانتظام وبتقريب واسع . ويستدل على ذلك بما عثر عليه من جداول عديدة للضرب وجداول لمعكوسات الاعداد وللربعات والمكعبات والجذور التربيعية .

لنقف قليلا عند جداول المعكوسات وهي بصورة خاصة كثيرة بين الألواح البابلية . لقد استخدمت هذه الجداول لاجراء عملية القسمة ، وذلك بتحويلها الى ضرب . فلابد ان قيمة الكسر

على سبيل المثال كان يكتب كحاصل ضرب  $\frac{a}{b}$  وفي الامكان معرفة قيمة  $\frac{1}{b}$  من جداول

المعكوسات . ان نوع جداول المعكوسات المصطلح عليه بحسب ما يقوله نيبكوباور كان في العادة يحتوي على الأزواج الآتية (١٥) :

a	a <sup>-1</sup>	a	a <sup>-1</sup>
2	30	25	2,24
3	20	27	2,13,26
4	15	30	2
5	12	32	1,52,3
6	10	36	1,40
8	7,30	40	1,30
9	6,40	45	1,20
10	6	48	1,15
12	5	50	1,12
15	4	54	1,6,40
16	3,45	1	1
18	3,20	1,4	56,15
20	3	1,12	50
24	2,30	1,15	48
		1,20	45
		1,21	49,26,40

وبلاحظ في الجدول ان اعداد مثل 7 ، 11 ، 13 ، 14 غير موجودة لانها تعطي كسورا لانهاية .  
في الحقيقة تضم جميع الالواح التي تشمل جداول المعكوسات عدا لوح جامعة ييل على معكوسات  
الاعداد « النظامية » .

يقال للعدد السيني n بأنه عدد « نظامي » « regular » (١١) اذا امكن التعبير عن معكوسه  
 $n^{-1}$  (تعبير شيني) بعدد منته . وغير « نظامي » « Irregular » اذا لم يكن كذلك .  
وعلى هذا فالشرط الضروري والكافي لكي يكون n عددا نظاميا هو ، امكانية التعبير عن n يكون  
بالصيغة الاتية :

$$n = \alpha \beta \gamma$$

حيث كل من  $\alpha$  ،  $\beta$  ،  $\gamma$  عدد صحيح موجب

او صفر فاذا رجعنا للجدول نجد على سبيل المثال ان معكوس 8 هو العدد

$$\frac{7}{60} + \frac{30}{60^2}$$

اما معكوسات الاعداد 7 ، 11 ، 13 فهي مفقودة من الجدول لان معكوسات مثل هذه الاعداد  
« اللانظامية » غير محددة ستينيا . وهذا يماثل ما يصادفنا في النظام العشري الحالي فنجد ان  
معكوسات الاعداد 3 ، 6 ، 7 ، 9 غير منتهية عندما تنشر عشريا .

لقد واجه البابليون بعض مسائل في اللانهاية ، الا انهم لم يعتبروها بانتظام . اما فيما يخص العدد  
اللانظامي 7 فقد اعطى الرياضي في وادي الرافدين قيما اعلى وقيدا اسفل لمعكوسه .

لقد وجد ان معكوس اللانظامي 7 مقيد بين العددين 8,34,18 و 8,34,16,59

وعلى هذا اذا كان n عددا بالتدوين الشيني ، فالتمثيل الشيني للمعكوس هو  $n^{-1} = \frac{1}{n}$  ويمكن

الحصول عليه بقسمة 1 على n . ولهذا فمن المحتمل الحصول على نتيجتين اما ان التقسيم  
ينتهي بعدد من الخطوات ، فعند ذلك يسمى n عددا نظاميا او يستمر لانهاية وعند ذلك يسمى n  
عددا لانظاميا .

ان الشرط الضروري للحالة الاولى ، هو ان n لاتضم عددا 1 وليا غير موجود في الاساس 60  
وفي الكسور الستينية اللانهاية يمكن التوصل الى درجة مرضية من التقريب بالوقوف عند عدد  
معين من المراتب كما هي الحالة في جداولنا الاعتيادية فقد وجد احد النصوص الجدولية يشمل التقريب

$$\frac{1}{59} = ;1,1,1$$

$$\frac{1}{61} = ;0,59,0,59$$

وهذه التعبيرات الستينية مشابهة للعشرية

$$\frac{1}{9} = 0.111\bar{1}$$

$$\frac{1}{11} = 0.0909\bar{09}$$

وهي كسور واحدة بيها المقام اقل او اكثر من الاساس بواحد .  
لقد كان استعمال جداول معكوسات الاعداد عند الرياضيين في وادي الرافدين شيئاً مألوفاً .  
الى درجة نجدهم قد اعطوا بعض مسائلهم طابع التعقيد ليس الا بسبب تفوقهم الرياضي الباهر .  
فمثلاً لايجاد مربع العدد 12 ؛ تراهم يأخذون معكوس العدد 12 وهو «5» ثم يربعون العدد  
«5» ويكون الناتج «25» ثم يأخذون معكوس العدد «25» الذي هو «2,24» وهو مربع العدد  
(12) وهو صحيح وكان بالامكان الحصول عليه بطريقة اقصر . وفي هذا تطويل رياضي معروف لان  
وجوده يدل على البابليين كانوا رياضيين حقيقيين اذا حملتهم تجريداتهم « الرياضية » شوطاً بعيداً  
جعلتهم ينسجون الطرق السهلة بعض الاحيان .

٧ - لقد تطور الحساب في وادي الرافدين حوالي 2000 ق.م . الى ما يعرف بالجبر .  
لقد حلت معادلات الدرجة الثانية بطريقة مكافئة لما يعرف حالياً بطريقة الدستور وطريقة اكمال المربع .  
كما وجدت الواح تشمل جداول لمربعات ومعكبات الاعداد الصحيحة من 1 الى 30 . كما وجدت  
الواح تشمل جداول التركيب (١٨)  $n^2 + n^2$  للاعداد السابقة ، ويوجد عدد من المسائل يؤدي حلها  
للشكل التكميبي من المعادلات  $X^2 + X^2 = b$  التي يمكن حلها باستخدام جداول  $n^2 + n^2$  كما ان  
هناك مئات من المسائل غير المحولة على الواح بابل بحوالي 1600 ق.م تشمل معادلات آتية تؤدي  
الى معادلات من الدرجة الرابعة مثل :

$$Xy = 600$$

$$150 (X-y) - (X+y)^2 = 1000$$

$$Xy = a$$

وفي لوح آخر يوجد زوج من المعادلات

$$\frac{bX^2}{y} + \frac{Cy^2}{X} + d = 0$$

والتي تؤدي الى معادلة من الدرجة السادسة  $X^6$  .  
والتي ( هي من الدرجة ) الثانية في  $X$  .

وجد على احد الالواح المسماة عدد من نصوص المسائل الموجودة في الجبر عند الرياضيين  
في وادي الرافدين تبين انه لم تكن لديهم صعوبة جبرية عند حل المعادلات من الدرجة الثانية ذات  
الحدود الثلاثة ، وانما كانت عملياتهم الجبرية مرنة ومتطورة ، وذلك من تمكثهم من تحويل الحدود في  
المعادلات باضافات متساوية الى متساويات ومن ضرب طرفي المعادلة بكميات متشابهة لازالة الكسور  
او لحذف العوامل . كما انهم تمكنوا من اضافة  $4ab$  الى  $(a-b)^2$  للحصول على  $(a+b)^2$   
وذلك لمعرفتهم بعض صيغ التحليل البسيط .

عند حلهم المسائل الجبرية لم يستخدموا رموزاً حرفية لاجل الكميات المجهولة ، الا ان  
كلمات مثل « طول » و « عرض » و « مساحة » و « حجم » قد استخدمت بكفاءة تامة . وقد  
استخدمت هذه الكلمات بصورة تحريرية ولم تكن لدى الرياضيين في وادي الرافدين تلك الحساسية  
الناتجة من اضافة « طول » الى « مساحة » او « مساحة » الى « حجم » .

لقد بين نيكوباور في سنة 1930 على ان البابليين قد حلوا معادلات الدرجة الثانية على الكيفية  
الآتية : جاء في احدي المسائل ما يأتي « ما هو طول ضلع مربع الذي يقل ضلعه عن مساحته في  
14,30 او 870 التحويل العشري العادي حل هذه المسألة كما جاء في النص البابلي هو ماياتي .  
« خذ نصف 1 الذي هو 0;30 واضرب 0;30 الى 0;30 يكون الناتج 0;15  
اضف هذا الى 14,30 لتحصل على 14,13;15 وهو مربع العدد 29;30 ، الان اضف 0;30 الى  
29;30 لتحصل على 30 وهو طول ضلع المربع » .

وإذا أردنا تتبع طريقة الحل باستخدام الرمز وفرض طول ضلع المربع =  $X$  ، فمعد ذلك تكون معادلة الدرجة الثانية هي

$$X^2 - X = 870$$

والحل البابلي السابق مكافئ للصيغة

$$X = \sqrt{\left(\frac{b}{2}\right)^2 + C} + \frac{b}{2}$$

لاجل جذر المعادلة

$$X^2 - bX = C$$

حيث ان الدستور مالوف حاليا لدى طالب المدرسة .

اما المعادلة التي يمكن وضعها بالشكل

$$11X^2 + 7X = 6;15 = 6\frac{1}{4}$$

فقد حلها الرياضيون في وادي الرافدين بتحويلها الى النوع القياسي من المعادلات

$$X^2 + bX = C$$

وذلك بضرب طرفي المعادلة في معامل  $X^2$  وهو « 11 » لنحصل على

$$(11X)^2 + 7(11X) = 1,8;45 = 68\frac{3}{4}$$

وعند تعويض  $y = 11X$  تصبح المعادلة بالشكل

$$y^2 + 7y = 1,8;45$$

وحلها بدلالة  $y$  هو بالصيغة

$$y = \sqrt{\left(\frac{b}{2}\right)^2 + C} - \frac{b}{2}$$

ومنها تحدد قيمة  $X$  . ونجد هذا الحل متميزا لاستخدامه التحويلات الجبرية .

يمكن تصنيف معادلات الدرجة الثانية بالحالات الآتية :

$$X^2 + bX = C$$

$$X^2 = bX + C$$

$$X^2 + C = bX$$

وكمثال على الحالة الثالثة ما جاء في احد الألواح المسماة في بيل عن أسلوب حل النظام الآتي من المعادلات (١٩) .

$$X + y = 6;30$$

$$Xy = 7;30$$

لقد اتبع الرياضيون في وادي الرافدين الخطوات الآتية عند حلهم لهذه المسألة :

$$\frac{X+y}{2} = 3;15$$

وبتربيع الطرفين نجد

$$\left(\frac{X+y}{2}\right)^2 = 10;33,45$$

ثم نجد

$$\left(\frac{X+y}{2}\right)^2 - Xy = 3;3,45$$

ثم نجد الجذر التربيعي

$$\sqrt{\left(\frac{X+y}{2}\right)^2 - Xy} = 1;45$$

أي ان

$$\frac{X+y}{2} = 1;45$$

ثم نكتب

$$\left(\frac{X+y}{2}\right) + \left(\frac{X-y}{2}\right) = 3;15 + 1;45 = 5$$

$$\left(\frac{X+y}{2}\right) - \left(\frac{X-y}{2}\right) = 3;15 - 1;45 = 1;03$$

ونجد من المعادلتين الأخيرتين

$$y = 1\frac{1}{2}, X = 5$$

اما اذا اريد استخدام المعادلة الاخيرة من المجموعة السابقة من المعادلة ، فنجد ذلك يمكن تحويل المعادلتين بدلالة  $x$  فقط وذلك بعد ان نكتب

$$y = \frac{7;30}{X}$$

وبعويضها بالمعادلة الاولى ، نحصل على معادلة الدرجة الثانية

$$X^2 + 7;30 = 6;30X$$

حيث

$$X = -\frac{b}{2} + \sqrt{\left(\frac{b}{2}\right)^2 - C}$$

ان التحويل البابلي لمعادلة الدرجة الثانية من الصيغة

$$aX^2 + bX - C$$

الى الصيغة

$$y^2 + by = aC$$

بتعويض  $y = aX$  تظهر درجة من مرونة وقابلية غير اعتيادية في تقدم الجبر في وادي الرافدين . ان هذه البراعة متقاربة في اهميتها مع فكر ايجاد القيمة المحلية في النظام العددي ، وتعطي تفسيراً واضحاً للتفوق الواسع في الرياضيات في وادي الرافدين .

اما معادلات الدرجة الثالثة والرابعة ، فقد حلها الرياضيون في وادي الرافدين بالاعتماد على جداول لتكوين مربعات ومكعبات الاعداد من 1 الى 30 وهو بالصيغة  $n^2 + n^2$  المكتشف على الألواح المسماة .

واحدة من المسائل الموجودة على احد الألواح وتاريخها حوالي 1600 ق.م ، يؤدي حلها الى المعادلات الآتية .

$$xyz + xy = 1;10 = 1\frac{1}{2}$$

$$y = ax, z = by \quad (a = 0;40, b = 12)$$

تقود الى معادلة من الدرجة الثالثة

$$(bx)^3 + (bx)^2 = 4,12 = 252$$

يمكن ايجاد حل هذه المسألة من جدول  $n^2 + n^2$

اما معادلة الدرجة الثالثة من الحالة

$$144x^3 + 12x^2 = 21$$

فقد حلها الرياضيون في وادي الرافدين بالطريقة التحويلية بان ضرب طرفي المعادلة في 12 واستخدام التحويل  $y = 12x$  لتصبح المعادلة بالحالة الاخرى

$$y^3 + y^2 = 4,12$$

ومن جداول  $n^2 + n^2$  وجدان  $y = 6$  ومن ثم  $X = \frac{1}{2}$  او

$$. X = 0;30$$

اما المعادلة التكعيبية من الصيغة

$$ax^3 + bx^2 = C$$

فيتم حلها ، بتحويلها اولا الى الحالة القياسية البابلية بضربها في  $\frac{a^2}{b^3}$  لتحصل على

$$\left(\frac{ax}{b}\right)^3 + \left(\frac{ax}{b}\right)^2 = \frac{Ca^2}{b^3}$$

وهي معادلة من الدرجة الثالثة من النوع القياسي البابلي في المجهول  $\frac{ax}{b}$  ، التي يتم

تحديد X بعدئذ . توجد مسألة اخرى على الألواح المسماة تؤدي للمعادلة العامة من الثالثة وهي (٢٠)

$$mX^3 + (1-mb) X^2 - bx + a = 0$$

وهي مشتقة من المعادلات الآتية :

$$Xyz + Xy = a, z = mX, X + y = b$$

$$(a = \frac{7}{6} = 1;10, b = \frac{5}{6} = 0;50, m = 12)$$

وقد جاء في اللوح

$$\frac{xyz+xy}{mb^3} = \frac{x}{b} \cdot \frac{y}{b} \cdot \frac{z+1}{mb} = \frac{2}{5} \cdot \frac{2}{5} \cdot \frac{7}{10} = (0;24) (0;24) (0;42)$$



ومنها استنتج أن

$$\frac{x}{b} = \frac{2}{5}$$

$$\frac{y}{b} = \frac{2}{5}$$

$$\frac{z+1}{mb} = \frac{7}{10}$$

ولهذا ، فإن المعادلة العامة من الدرجة الثالثة لم تتحول الى الصيغة القياسية  $n^2 + n^2 = C$  الا ان تيكيوباور يعتقد بان الرياضيين في وادي الرافدين على دراية واسعة بتحويل المعادلة التكميلية العامة على الرغم من عدم وجود أدلة تثبت ذلك .

تضم الواح جامعة بيل مئات من مسائل غير محلولة موضوعة بترتيب منظم وتعتبر ذات أهمية كبيرة . ومن المحتمل ان بعضها قد يؤدي الى معادلات من الدرجة الرابعة ، كما نجد عددا من الامثلة الفريية المستخدمة فيها الاعدد السالبة في الجهة اليمنى من المعادلات مثل المعادلتين :

$$xy = 600$$

$$150(x-y) - (x+y)^2 = -1000$$

كما ان النصوص الفلكية البابلية نلقرن الثالث ق.م تبين بوضوح استخدامهم قواعد الاشارات بوضوح وعلى الكيفية الابية (٢١) :

$$+ \times + = - \times - = +$$

$$+ \times - = - \times + = +$$

كما وجد على لوح برلين مسائل يؤدي حلها الى معادلات من الدرجة الرابعة مشابه لما هو موجود على الواح بيل ، مثل :

$$Xy = 600$$

$$\frac{1}{13} X^2 + \frac{1}{19} [- (x+y)^2 - 600] + 3y^2 = 1000$$

وهي مثيرة بعض الشيء لاستخدام الرياضي في وادي الرافدين اعدادا « غير نظامية » في الكسور

$$\frac{1}{19} , \frac{1}{13}$$

ان جميع المسائل الموجودة حاليا والتي تدعو للقسمه على اعداد نظامية مثل 7 ، 11 ، 13 قد نظمت بحيث ان القواسم تختفي اثناء اجراء العمليات الرياضية .

ومن الامثلة الاخرى الموجودة في الواح جامعة بيل تكوين معادلة من الدرجة الثالثة بصورتها العامة عند مناقشة حجم الهرم الناقص نتيجة لحذف Z من المعادلات الابية :

$$Z(X^2 + y^2) = A$$

$$Z = ay + b$$

$$X = C$$

كما يمكن تكوين معادلة من الدرجة السادسة ( مكافئة للثانية في  $X^6$  ) من المعادلتين الانيتين

$$\begin{aligned} Xy &= b \\ \frac{a_1 X^2}{y} + \frac{a_2 y^2}{X} + a_3 &= 0 \end{aligned}$$

ان حل معادلات الدرجة الثانية والثالثة في وادي الرافدين هو انجاز مدهش يدعو للاعجاب لما وصل اليه من مستوى عال ومهارة تقنية فائقة ، كما ان نضج المفاهيم الجبرية وبراعة الحل وصل الى درجة كبيرة من التقدم . في واقع الحال اذا ما استخدمنا الرموز الجبرية حاليا نجد عددا كثيرا من المسائل المتداولة في العهد البابلية هي بسيطة - الا ان هذا ليس صحيحا اذا ما اخذنا على سبيل المثال المعادلة .

$$(ax)^6 + (ax)^2 = b$$

هي المعادلة  $y^6 + y^2 = b$  نفسها بدون استخدام المصطلحات والرموز التي لدينا حاليا ؛ نجد ان هذا بلا شك هو انجاز كبير في تطوّر الرياضيات . و خلاصة القول ، لقد وصل الجبر في وادي الرافدين الى مستوى غير اعتيادي من التجريد بحيث يجد الرياضي في حينه ان المعادلتين  $aX^2 + bX^2 = C$  ,  $aX^6 + bX^2 = C$

لم تكن سوى معادلتين من الدرجة الثانية في  $X^2$  ,  $X^6$  .

٨ - لقد وجد نيكيباور مسألتين مهمتين لسلسلات على لوح ليوفر (louvre) بحوالي 300 ق.م . احدهما بالشكل (٢٢) :

$$1 + 2 + 2^2 \dots + 2^n = 2^n + 2^n - 1$$

وهي طريقة يمكن كتابتها بالحالة

$$2.2^n - 1 = \frac{2^{n+1} - 1}{2 - 1}$$

وهو قانون لجمع التسلسلة الهندسية المعروف حاليا اما التسلسلة الثانية فهي بالشكل :

$$\begin{aligned} 1.1 + 2.2 + 3.3 + \dots + 10.10 \\ = 1^2 + 2^2 + 3^2 + \dots + 10^2 = \\ = [ 1(\frac{1}{3}) + 10(\frac{10}{3}) ] 55 = 385 \end{aligned}$$

وعلينا ان لانستغرب اذا كان الرياضيون في وادي الرافدين على معرفة بالقانونين :

$$\begin{aligned} \sum_{i=1}^n \gamma^i &= \frac{\gamma^{n+1} - 1}{\gamma - 1} \\ \sum_{i=1}^n i^2 &= \left[ \frac{(2n+1)}{3} \right] \sum_{i=1}^n i - \frac{n(n+1)(2n+1)}{6} \end{aligned}$$

حيث ان

$$\sum_{i=1}^n i = \frac{n(n+1)}{2}$$

لقد كانت الاولى معروفة لدى المعاصرين من الاغريق ووجد ارخميدس ما يكافئ الثانية . وقد لاحظ نيكيباور بالاستناد الى معرفة الرياضيين في وادي الرافدين الى  $n^3 + n^2$  فانهم كانوا يعرفون جيدا العلاقة المكافئة الى

$$\sum_{i=1}^n i^3 = \left( \sum_{i=1}^n i \right)^2 = \left( \frac{n(n+1)}{2} \right)^2$$

لقيم مختلفة الى n .

٩ - لقد وجد ضمن الألواح البابلية القديمة على بعض نصوص جدولية تشمل قوى متعاقبة لعدد معين مشابهة لجدولنا اللوغاريتمية الحالية ، أو بكلام أكثر دقة ، لمكوس اللوغاريتمات وفقد وجد على الواح محفوظة في اسطنبول جداول أسية ( أو لوغاريتمية ) من الحالة  $a^n$  حيث n عدد صحيح من 2 الى 10 و a هي واحدة من الأعداد

$$9 \cdot 16 \cdot 100 (1,40) , 225 (3,45)$$

ان تطبيقات الجدول المذكور كانت لغرض حل معادلات أسية من نوع  $a^x = b$  وقد برزت كأجوبة للسؤال :

« لاية قوى يجب ان يرفع اليه عدد a لكي نحصل على عدد معلوم » ان هذه المسألة مماثلة لإيجاد اللوغاريتم للأساس لعدم معلوم . على جوانب احدا الألواح ظهر ما يعبر عنه بما يأتي (٢٢)

$\log_{16} 2 = 0;15 = \frac{1}{4}$	$0;15$	$\frac{1}{4}$	$= 16^{\frac{1}{4}} = 2$
$\log_{16} 4 = 0;30 = \frac{1}{2}$	$0;30$	$\frac{1}{2}$	$= 16^{\frac{1}{2}} = 4$
$\log_{16} 8 = 0;45 = \frac{3}{4}$	$0;45$	$\frac{3}{4}$	$= 16^{\frac{3}{4}} = 8$
$\log_{16} 16 = 1$	$16^1$		$= 16$
$\log_{16} 32 = 1;15 = 1\frac{1}{4}$	$1;15$	$1\frac{1}{4}$	$= 16^{1\frac{1}{4}} = 32$
$\log_{16} 64 = 1;30 = 1\frac{1}{2}$	$1;30$	$1\frac{1}{2}$	$= 16^{1\frac{1}{2}} = 64 = 1,4$

اما المجموعة الثانية من الأعداد فيعبر عنها بما يأتي

$\log_2 2 = 1$	$2 = 2^1$
$\log_2 4 = 2$	أو $4 = 2^2$
$\log_2 8 = 3$	$8 = 2^3$
$\log_2 1,4 = 6$	$1,4 = 64 = 2^6$

ان واحدة من المسائل الموجودة على لسوح ليوفر بحوالي 1700 ق.م هي « ما هو الزمن اللازم الذي يأخذه مبلغ من المال ليضاعف نفسه بفائده قدرها 20% » .

المسألة عبارة عن إيجاد X ، التي هي عدد السنين من المعادلة  $(1;12)^x = 2$

وقد اتبع رياضي وادي الرافدين لحل هذه المسألة الطريقة الآتية :

$$(1;12)^3 < 2 < (1;12)^4$$

وعلى هذا فان X أكبر من 3 وأقل من 4  $(3 < X < 4)$

وتفطى المعادلة باستخدام جداول الأسس ان :

$$\frac{(1;12)^4 - 2}{(1;12)^4 - (1;12)^3} = 0;12, 46,40$$

شهرًا	2;33,20	أو
سنة	شهرًا	أي ان
X = 4	- 2;33,20	
	= 3;47,13,20	

١. - نظرا لمستوى تقدم الرياضيات في وادي الرافدين كما يظهر من الألواح السامرية المتواجدة بكثرة ، فإنه لا بد وأن يتساءل المرء فيما إذا كان الرياضيون في وادي الرافدين على علم ودراية بالنظرية المعروفة باسم « نظرية فيثاغورس » . وقد تأيد ذلك بكثير من الشواهد والأدلة وأعظمها ما جاء في لوح مكتبة بلمتون في جامعة كولومبيا في طبعة جديدة للنصوص السامرية لنيكيوباور وساكن وهو من أكثر الألواح الرياضية البابلية التحليلية شهرة لحد الآن . وهذه اللوحة المصنفة بعنوان بلمتون 322 مكتوبة بالنصوص البابلية القديمة للفترة من 1900 إلى 1600 ق.م . يحتوي اللوح على ثلاثة أعمدة كاملة بصورة رئيسية للأعداد ، كما يوجد عمود رابع غير كامل للأعداد على امتداد الحافة المكسورة (٢٤) ( توجد قطعة مكسورة من الحافة اليسرى إلى اللوح ) .

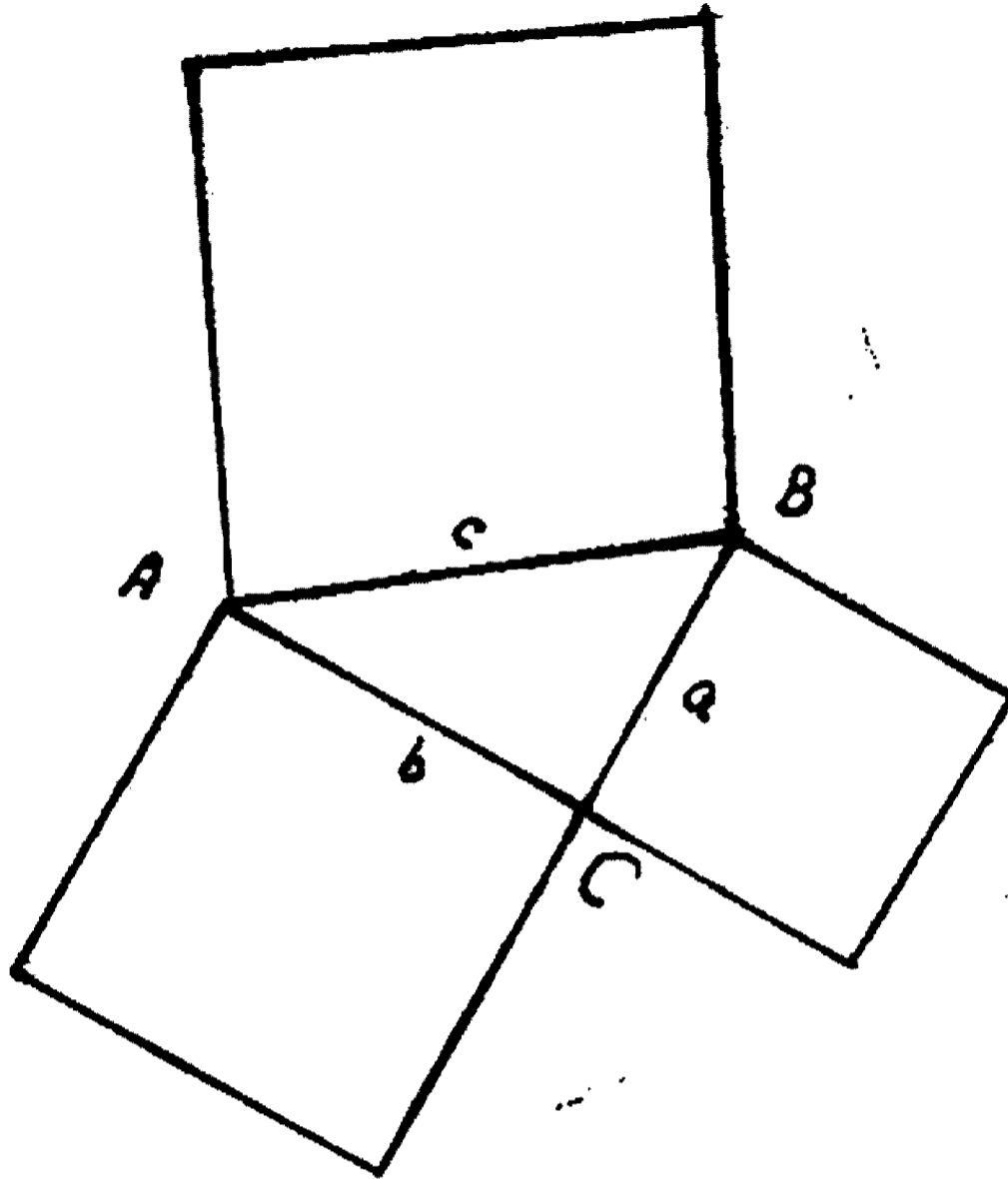
يتناول العمود على الجهة اليمنى القسوى عدد السطور . أما العمودان التاليان فيظهران لأول وهلة بصورة مصادفة . إلا أنه بعد دراسة قداكتشف أن هناك علاقة بين أعداد هذين العمودين ، ما عدا أربع حالات ، وهي علاقة الوتر والضلعين القائمين الصحيحين للمثلثات القائمة الزاوية . فإذا ما ربعت الأعداد في العمود الثاني من اليمين وطرحت من كل منها مربعا نظيره في العمود الثالث كان الناتج مربعا كاملا .

ان الاستثناءات الأربعة المبينة في الجدول الآتي مصححة بدلا من الأعداد الأصلية المدونة على اللوح بالفعل والتي مسجلة بين قوسين .

1,59,0,15	1,59	2,49	1
1,56,56,58,14,50,6,15	56,7	1,20,25,(3,12,1)	2
1,55,7,41,15,33,45	1,16,41	1,50,49	3
1,53,10,29,32,52,16	3,31,49	5,9,1	4
1,48,54,1,40	1,5	1,37	5
1,47,8,41,40	5,19	8,1	6
1,43,11,56,28,26,40	38,11	59,1	7
1,41,33,59,3,45	13,19	20,49	8
1,38,33,36,36	8,1 [9,1]	12,16,1	9
1,35,10,2,28,27,24,26,40	1,22,41	1,16,1	10
1,33,45	45,0	1,15,0	11
1,29,21,54,2,15	27,59	48,49	12
1,27,0,3,45	2,41	4,49	13
1,25,48,51,35,6,40	29,31 [7,12,1]	53,49	14
1,23,13,46,40	56	1,46 [53]	15

لفرض توضيح المدخل التي ربما قصدها رياضيو وادي الرافدين من الجدول ، علينا أن نرسم مثلثا قائم الزاوية . فإذا كان الاعتقاد بأن الأعداد الواقعة في العمودين الثاني والثالث ( من اليسار إلى اليمين ) تمثل ضلع a ووتر C لمثلث قائم الزاوية فإن العمود الأخير ( الجهة اليسرى ) يضم في حالة

$$\text{مربع } \frac{C}{b} \text{ أو } \frac{C^2}{b^2} \text{ حدودا مختصرا لقيم } \text{Sec}^2 A$$



الا أننا لانفترض بان الرياضيين في وادي الرافدين كانوا على اطلاع على مفهوم القاطع . عند ملاحظة العمود الاخير ( الایسر ) وتحويله لامدادنا الحالية ، نجد ان الاعداد في هذا العمود تتناقص باطراد من الاعلى الى الاسفل بمقدار يكاد يكون

$$\frac{1}{160}$$

من سطر الاخر . كما نلاحظ ان العدد الاول من هذا العمود يقترب من  $\text{Sec}^2 45$  والعدد الاخير منه يقترب من  $\text{Sec}^2 31$  ، مع ملاحظة ان الاعداد الداخلية ضمنها تقترب من قيم  $\text{Sec}^2 A$  عندما تتناقص A بالدرجات من 45 الى 31 .

في الواقع ان هذا التنظيم لم يتأت بطريق الصدفة ، وانما رتب بعناية فائقة ، حيث اشتقت اطوال المثلث استنادا لهذه القاعدة .

لقد تم انشاء الجدول بالاستناد لعدد بسن صحيحين نظاميين ستيينين U و V بحيث ان  $U > V$  ومن ثم تكوين الثلاثي الاتي من الاعداد .

$$U^2 + V^2 , 2UV , U^2 - V^2$$

تشكل الاعداد الثلاثة بسهولة ثلاثي فيثاغورس وهو مربع العدد الاكبر يساوي مجموع مربعي العددين الاخرين .

يمكن استخدام هذه الاعداد كاطوال لاضلاع المثلث القائم الزاوية ABC بحيث ان

$$C = U^2 + V^2 , b = 2UV , a = U^2 - V^2$$

فمثلا اذا كان  $U=2 , V=1$  تحصل على الاعداد الفيتاغورية الاولى

$$C = 5 , b = 4 , a = 3$$

لفرض حساب الضلع  $b$  لمثلثات قائمة الزاوية ذات اضلاع صحيحة محدودة بالوتر المعلوم  $C$  والضلع  $a$  على لوح بلمتون نجد الثلاثيات الفيثاغورية الاتية :

V	U	C	a	b	15	32	1249	799	960
5	12	169	119	120	12	25	769	481	600
27	64	4825	3367	3456	40	81	8161	4961	6480
32	75	6649	4601	4800	1	2	75	45	60
54	125	18541	12709	13500	25	48	2929	1679	2400
4	9	97	65	72	8	15	289	161	240
9	20	481	319	360	27	30	3229	1771	2700
25	59	3541	2291	2700	5	9	102	56	90

يبين الجدول السابق بان للرياضيين في واوي الرافدين دلائل بانهم على المام بالتمثيل الوسيطى العام وقابلية استخدامه لإيجاد الثلاثيات الفيثاغورية . ومما يقوى هذا الدليل نجد ان كلا من  $U$  ,  $V$  عدد ستيني نظامي كذلك  $b = 2UV$  عدد ستيني نظامي كما يظهر ان الجدول قد انشىء على اللوح باختيار مثنان لاعداد نظامية صغيرة للوسيطين  $U$  ,  $V$  .

لقد وجدوا ان هناك 38 زوجا ممكنا لقيم  $U$  ,  $V$  تحقق شروط المثلث القائم الزاوية بحيث ان  $a < b$  الا ان لوح بلمتون يضم خمسة عشر حالة الاولى منها فقط والمرتبة يوضع تنازلي بالنسبة للقيمة .

$$\frac{U^2 + V^2}{2UV}$$

كما يعتقد ان الجزء بلكسور من لوح بلمتون 322 من الجهة اليسرى يضم اربعة اعمدة اضافة بحيث كانت جدولا ليقم  $U$  ,  $V$  ,  $2UV$  وما نسمة الان  $\tan^2 A$  .

كما ان هذا اللوح يعطي انطبعا بانهم تمرين في نظرية الاعداد .

لقد اهتم الرياضيون في وادي الرافدين  $U$  و  $V$  التي تعطيهم اعدادا صحيحة نظامية فقط لاجل اضلاع المثلث بوضعيات مختلفة ، مبتدئين من مثلث متساوي الساقين قائم الزاوية ومنتهين بمثلث قائم الزاوية فيه  $\frac{a}{b}$  صغيرة جدا .

فمثلا ، ان الاعداد التي وجدت في السطر الاول مبتدئه مع  $V = 5$  ،  $U = 12$

مع القيم المناظرة  $C = 169$  ،  $b = 120$  ،  $a = 119$  قيم  $C$  ،  $a$

هي بالتاكيد تلك التي في الموقعين الثاني والثالث من اليسار في السطر الاول على لوح بلمتون والنسبة

$$\frac{C^2}{b^2} = \frac{28561}{14400} = 1;59,015$$

الذي يظهر في الموقع الاول من هذا السطر . وجدت العلاقة نفسها في السطر العاشر بتعبير كسري من ثمانية مراتب ستينية المكافئة الى حوالي اربع عشرة مرتبة عشرية في اعدادنا العشرية .

ان لمحتويات هذا اللوح ارتباطا مع مكموس الاعداد . فاذا كان  $a = 1$  ، فان  $(C-b)(C+b) = 1$  ويكون  $C-b$  ،  $C+b$  متماكسين فاذا كان  $C+b=n$  حيث  $n$

$$عدد\ ستيني\ نظامي\ ،\ فان\ C-b = \frac{n}{1}\ اي\ ان\ ،\ a = 1\ ،\ b = \frac{1}{2} (n - \frac{1}{n})\ ،\ C = \frac{1}{2} (n + \frac{1}{n})$$

ثلاث كسور فيثاغورية ، التي يمكن الحصول بواسطتها على ثلاثي فيثاغوري صحيح بضرب كل منها في  $2n$  . ويمكن حساب جميع الثلاثيات على لوح بلمتون بهذه الطريقة .

١ - مما تقدم من الممكن ذكر اهم خصائص ومميزات الرياضيات في وادي الرافدين واثرها في تطور الفكر الرياضي ، بما انجزته من ابتكارات ومساهمات جادة وعطاءات مميزة وعلى النحو الاتي :

١ - ابتكار الرياضيين في وادي الرافدين نظام الاعداد اطلق عليه النظام الستيني ، والذي اعتمد فيه مبدا المواقع المحلية ، حيث ان القيمة الذي يعينها الرمز تعتمد على المكان الذي باخذه الرمز في التمثيل الرقمي للعدد . لقد بقى النظام الستيني والنظام الموقعي في كتابة الاعداد ملكا دائما للانانية جمعاء ، يشهد عليه الان تقسيم الساعة الى 60 دقيقة والدقيقة الى 60 ثانية ، والدائرة الى 360 دقيقة والدرجة الى 60 دقيقة ، كل ذلك ورثته البشرية من سكان وادي الرافدين والراجح ان النظام الموقعي في كتابة الاعداد قد انتقل من بلاد الرافدين الى الهند واليونان ثم عاد الى العراق والعرب عامة ثانية من الهند في عهد العباسيين .

ب - تميزت رياضيات وادي الرافدين باهتمامها بصورة عامة بعلم الحساب والعدد والجبر ، لقد كانت لهم عبقرية فطرية في الجبر بقدر ما كان للاغريق في الهندسة الدرجة حل عدد من القضايا الهندسية جبريا كما جاء في لوح بلمتون 322 ، وهذا مما ادى الى التجريد الرياضي بخلاف اليونان الذين اهتموا بالشكل واهملوا العدد . اما اهتمام الاغريق بالجبر فقد جاء متأخرا على يد بعض الرياضيين امثال هيرون ( القرن الاول ميلادي ) وديو فنطس ( القرن الثالث ميلادي ) ويقول بعض مؤرخي الرياضيات انه لو سار الرياضيون الاغريق من حيث انتهى اليه رياضيو وادي الرافدين لو فردا ما لا يقل عن الف عام في تطور الرياضيات وتقدمها ، وان هذا التطور لم يمد الى سيرته في الاتجاه الصحيح الا على ايدي الرياضيين العرب المسلمين ( القرن التاسع الميلادي ) .

ح - لقد اُكتشفت الاكتشافات في رياضيات وادي الرافدين فسوء على تاريخ العلم الاغريقي ان المعلومات عن الرياضيات الاغريقية قبل اقليدس كانت على الدوام محاطة بشيء من الغموض وكان من العسير فهم هذا التقدم السريع من المراحل التي يمثلها الفينثاغوريون [ لقد رحل فيثاغورس الى بابل واتفق هناك اثني عشر عاما بدرس الحساب والموسيقى ، ويظهر من هذا انه اطلع على ما يعرف بنظرية فيثاغورس التي كانت معروفة لدى البابليين وغير معروفة لدى المصريين الى النظام البديع الذي تم الوصول اليه في زمن اقليدس ( 300 ق.م ) بل ربما قبله . ولا مناص لنا من من الاعتراف بان الاغريق اقتسبوا حقائق وطرائق رياضية من الكنوز البابلية اكثر بكثير مما كان يتصور لحد الان .

ق . م . مما تقدم تبين بان رياضي وادي الرافدين قد ارسوا الاسس الحقيقية للجبر خلال 2000

على الرغم من انه جبر عددي وصفي اي انه خال من الرموز ، وهذا هو الامر المألوف في جميع انواع الجبر قبل العصر الحديث تقريبا .



#### المراجع : الاجنبية

- |   |  |
|---|--|
| <p>Neugebauer, O. and Sachs, A. - ٤<br/>American Oriental Series V. 29, 1945.</p>                       | <p>Boyer B. Carl History of Mathematics - ١<br/>(1968).</p>  |
| <p>Penington H. Ralph, Introductory Com- - ٥<br/>puter Methods and Numerical Ana-<br/>lysis (1970).</p> | <p>Archibald, Raymond Clare, Outline of - ٢<br/>the History of Mathematics Volume,<br/>56, January 1949, Number 1.</p> |
|   | <p>Eves, Howard, An Introduction to the - ٣<br/>History of Mathematics Third Edi-<br/>tion, 1961.</p>                  |



## المراجع العربية او المترجمة

- ٦ - طه باقر : مقدمة في تاريخ الرياضيات في الحضارات القديمة .
- ٧ - جورج ساتون : تاريخ العلم الجزء الاول ( مترجم ) .
- ٨ - اوستن اور : نظرية الاعداد وتاريخها ، ترجمة - محي الدين يوسف - د . محمد ولصل الظاهر .
- ٩ - د . محمد عبداللطيف مطلب : تاريخ علوم الطبيعة .
- ١٠ - ياسين خليل : التراث العلمي العربي .
- ١١ - خالد السامرائي : مجلة معهد المورسين الممد الثاني \ ١٩٦٥ .
- ١ - مصدر ٢
- ٢ - التراث العلمي العربي .
- ٣ - مصدر ٢
- ٤ - مقدمة في تاريخ الرياضيات .
- ٥ - تاريخ العلم .
- ٦ - مصدر ١
- ٨ - التراث العلمي العربي .
- ٩ - تاريخ العلم
- ١٠ - مقدمة في تاريخ الرياضيات .
- ١١ - مصدر ٤
- ١٢ - مصدر ١
- ١٣ - مصدر ٤
- ١٤ - مصدر ١
- ١٥ - مصدر ٤
- ١٦ - مصدر ٤
- ١٨ - مصدر ٢
- ١٩ - مصدر ١
- ٢٠ - مصدر ٢
- ٢٢ - مصدر ٣
- ٢٣ - مصدر ١
- ٢٤ - مصدر ٢
- ٢١ - مصدر ٢

(( لن تكل القلامنا ولن ينضب البارود ))

(( قادية صدام اعادت زهو الابداع وفجرت ينابيع  
العطاء ))

(( من شماعات مهرجان المرید ))

# عِلْمُ الْحَيَوَانَاتِ عِنْدَ الْعَرَبِ

الدكتور

جليلك زبولحبت

وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي  
ووزارة الصحة

والمناخ والمضار والتداوي والانتفاع والتاريخ الطبيعي للحيوانات. بينما كانت النظرة الثانية نظرة علمية صرفه او بحثه . ولكن النظريتين تلتقيان أحيانا وتبتعدان أحيانا أخرى . فالعرب والمسلمون لم يُعدوا البحث في النشاط الحيوي أو على الأقل جزء منه مثل الهيئة والتركيب الخارجي وبعض التشريح الداخلي ، بقدر ما كانت تسمح لهم به ظروفهم . كما أن العلم الحديث وضع معلوماته عن النشاط الحيوي والتركيب والتشريح موضع الاستفادة وبني عليها أساس المعلومات الصرفة كثير من العلوم التطبيقية في حياته مثل الطب والبيطرة وتحسين وتربية الحيوان وعلم الألبان وفي المجالات الصناعية في الغذاء والملبس . . . الخ .

أنا في دراستنا هذه سوف نقتصر على ما جاء في كتابات العرب والمسلمين عن علم الحيوان الصرف فقط وسوف لا نتطرق إلى الطب والبيطرة والفلاحة والحيوان الاقتصادي ، إلا إذا كانت الكتب في هذه المجالات تتطرق إلى حقائق علمية عن الحيوانات . ليس من السهل الخوض بجميع ما جاء عن الحيوانات في كتب الطب والبيطرة والفلاحة العربية لأنها كثيرة ومنتشرة بين الآلاف من الصفحات .

أن جل دراسات العرب والمسلمين في علم الحيوان تكدرت في العهود بعد ظهور الإسلام وقد امتدت على عدة قرون حتى العهد الحديث . في بعض

علم الحيوان : عرف أحد العلماء المسلمين الأوائل (حاجي خليفة) علم الحيوان بأنه علم باحث عن خواص أنواع الحيوانات وعجائبها ومنافعها ومضارها وموضوعه جنس الحيوان البري والبحري والماشي والزاحف والطائر وغير ذلك . والفرض منه التداوي والانتفاع بالحيوان والاحتماء من مضارها والوقوف على عجائب أحوالها وغرائب أفعالها . ( كشف الظنون ، : ٦٩٥ ) .

ويعرف المؤلفون المحدثون علم الحيوان بأنه « العلم الذي يبحث في تركيب الحيوانات ودورة حياتها وعاداتها وأستجلاء مختلف نواحي نشاطها الحيوي » .

( جروف ونؤيل : بيولوجية الحيوان ، ١٩٦٢ ، ترجمة محمود رمضان وأحمد حسين حماد ، المجلس الأعلى للعلوم ، ١ : ١ ) .

يخصص هذان المؤلفان النشاط الحيوي - الحركة والتغذية والنمو والتنفس والأخراج والحساسية والتكاثر والتغيرات الكيميائية أثناء التحولات الغذائية .

ومن هذين التعريفين يظهر لنا بوضوح الفرق بين نظرة العلماء العرب والمسلمين إلى علم الحيوان وبين النظرة الحديثة . فالنظرة الأولى كانت تطبيقية بحثه ، إذ أنهم عنوا بالعجائب والغرائب

القرون كانت الدراسات وفيرة وكثيرة مثل مصدر  
الاسلام والقرنين الثاني والثالث ( قرن الجاحظ )  
والقرنين السابع والثامن ( قرني القزويني والدمشي ) .

هذا لا يعني أن التأليف قد انقطع وتوقف في  
القرون الأخرى ، ولكن الأصالة والجدة تتفاوت بين  
قرن وآخر ، لذلك تمثل القرون التي أشرنا إليها آنفاً  
ازدهار الكتابة عن الحيوانات .

غني عن القول أن معلومات المؤلفين العرب  
والمسلمين لم تكن كلها خاصة بهم ومن عندياتهم  
وأستنباطاتهم وبحوثهم ، إذ أنهم استفادوا أيضاً من  
علوم الأقاليم الأخرى مثل الفرس والهنود واليونان ،  
بعد ترجمة كتب هذه الأمم إلى اللغة العربية .

فنظرة في بحث محمد باقر علوان عن كتب  
الحيوان عند العرب ( ١٩٧٢ ) توضح هذه العلاقة  
عند علوان ( ٧٨ ) كتاباً عن الحيوانات عند العرب ،  
كثير منها ترجمت واختصارات وتذييلات لكتب  
أرسطو (الحيوان) والجاحظ (الحيوان) واندميري  
(حياة الحيوان الكبرى) هناك (٢٢) عنواناً مختصرات  
أو تراجم مكررة لكتاب أرسطو . وذكر المؤلف (١٥)  
عنواناً لمختصرات أو تراجم وكتب حيوان مفقودة ولم  
تصلنا . وقد ذكر المؤلف ثلاثة عناوين لمختصرات  
كتاب الحيوان للجاحظ كما أنه عدد ( ١٧ ) مختصراً  
وتذييلاً وترجمة لكتاب حياة الحيوان الكبرى  
لدميري .

هذه الأرقام لا تترك لنا سوى عدد قليل من  
الكتب المؤلفة من قبل علماء عرب ومسلمين وخصوصاً  
عن الحيوان . ولكن الدكتور علوان لم يذكر الكتب  
التي أنبتها عبدالسلام محمد هارون في مقدمته لكتاب  
حيوان الجاحظ والتي كتبها أناس قبل أو معاصرون  
لجاحظ مثل الأصمعي والسجستاني . . . الخ . . .  
كما أنه أيضاً استبعد كتباً أو أجزاءً من كتب ،  
الطب التي وضعها الأطباء العرب والمسلمون والتي  
تضم في صفحاتها معلومات وفيرة وعملية عن الحيوانات  
مثل كتاب الشفاء لابن سينا وشرح تشريح القانون  
لابن النفيس .

لعلم الحيوان عند العرب جذور عميقة في المجتمع  
العربي حتى قبل أن يتعرف ما لدى اليونان وغيرهم  
من هذا العلم . فالعرب قبل الإسلام تركوا لنا الكثير  
من المعلومات عن الحيوانات بأشعارهم ورواياتهم ،  
سواء أكانت هذه المعلومات حقيقة أم خرافة  
واساطير . لم تتطرق هذه الأشعار والروايات إلى  
التشريح والفلسفة ولكنها غنية بالحقائق الجيدة

عن البيئة والتاريخ الطبيعي والتربية وتحسين  
الاصناف بالإضافة إلى المصطلحات والمفردات في  
التسمية .

لقد عرف الأناضول العربي قبل الإسلام  
الحيوانات الوحشية بحكم معيشة بالصحراء  
وانقلوبات والجبال والتلول والبراري ، كما أنه  
تعرض بدون شك لهذه الحيوانات في حياته ،  
سلباً وإيجاباً ، فقد قادع ونازل الكثير منها عند  
الضرورة ودفاعاً عن النفس . وقد اشتهرت قصيدة  
بشر بن عوانه ومصارعته الأسد الذي هاجمه والتي  
أولها :

أفاطيم لو شهدت بطن خبت

وقد لاقى الهزير أخاك بشرا

فالعربي التقى الذئب والنمور والفهود والأسود  
والشعالب وبنات آوى وبنات عرس والقوارض المختلفة  
والطيور الجارحة والزواحف ونحل العسل . كل  
هذه الحيوانات شاهدها العربي وعرف عنها وعن  
طبائعها وحياتها وبأسا وقوتها ، وسجل هذه  
بأشعاره وأقواله ورواياته وحكاياته وأمثاله . كذلك  
سمع العربي ابن الجزيرة عن بعض الحيوانات  
الغريبة عنه أو قل قد يكون قد شاهدها أثناء  
تجواله خارج جزيرته أو أثناء جلوسه من قبل الغرباء ،  
القادمين إلى الجزيرة مثل الفيلة والطاروس والحمار  
الهندي وفرس الماء والزرافة . فكل هذه الحيوانات  
الأخيرة لم تكن من حيوانات الجزيرة العربية ولكن  
رحلات العرب وزوار جزيرتهم أدخلوا الكثير من  
المعلومات عنها قبل الإسلام وبعده .

كان العربي رجل صيد ، للنزعة والفائدة ،  
لذلك تراه أهتم بحيوانات الصيد وأدواته مثل  
الصقور والبزاة والشاهين والفهود والرماح والنبال  
وربى وأحسن تدريب الحيوانات التي كانت تساعده  
في الصيد وقال الكثير من الأشعار عنها واستمر على  
ذلك حتى بعد الإسلام ، بل وقد كتب الكثير عنها .  
فقد عثر محسن جمال الدين ( ١٩٧٢ ) على مخطوطة  
في مكتبة الحرم المكي الشريف بأسم « تحفة العبد  
فيما ورد في الخيل والرماية والصيد » للمؤلف  
أبراهيم بن ولي وكان التأليف في العصر العثماني  
الأول ، عصر سليمان القانوني المتوفي سنة ٩٧٤ .  
والكتاب يبحث - فيما يبحث - في أنساب الخيل  
والوانها واسمائها وحيوانات الصيد وطيوره وصيد  
الأسماك وخلايا النحل .

هذه الحياة قدمت الكثير عن التاريخ الطبيعي والبيئة للحيوانات وهي اهتمامات العربي قبل الاسلام ، فقد كان يهتم محلات الرعى والماء وأوقات الورد والمعيشة والتكاثر .

كما أن العربي قد أطلع على بعض الأعضاء الداخلية لبعض الحيوانات أما عن طريق ذبحها وتقطيعها واستعمالاتها في طعامه ويكون بذلك قد أطلع على أحشائها وحرّم أو استبعد بعضها وحلّل واستطاب بعضها الآخر . أو أنه أطلع عليها بحكم صراعه ومقارعتة لها في البراري والتغلب عليها وتمزيقها وفتح بطونها وسلخها وأخذ جلودها . إلا أن ما وصلنا عن التشريح الداخلي قليل جداً - ( إذا كان قد وصلنا شيء ) بالرغم أن العرب قبل الإسلام لم يتركوا شيئاً مكتوباً عن علم الحيوان - وشأنه بذلك شأن غيره من العلوم - إلا الملاحظات السبع على ما يقال لكنها رأيتهم قد تركوا ثروة كبيرة من المعلومات الجيدة والرديئة والصحيحة والمغلوبة والعلمية والخرافية بأشعارهم وأحاديثهم وأمثالهم . وقد قيّض الله لهم من حفظ لهم هذه الأشعار والروايات بالذات بشخص الجاحظ . فقد جمع لنا الجاحظ - وقد يكون غيره من العلماء الرواد - فيما بعد معلومات وفيرة وأعداداً كبيرة من هذا الشعر والأمثال الحيوانات المختلفة من الطيور والزواحف واللبائن مضافاً إليها معلومات عن الجن والعماريات والغول والسحابة ، مما أساء أحياناً إلى المعلومات الصحيحة الجيدة عن البيئة الحيوانية وتاريخها الطبيعي وطبائعها وصفاتها . ولكن ليس العرب وحدهم ممن ترك لنا الأساطير والخرافات بل أن اليونانيين ، وحتى أرسطو نفسه ، تركوا لنا الكثير من هذه الأساطير والخرافات في أشعارهم بل وحتى في كتاباتهم .

لقد حفظ لنا الجاحظ معلومات كثيرة وجيدة عن طريق حفظه الشعر والروايات العربية عن الحيوانات ، ولا يمكن حصر هذه بسرعة ، بل قد تحتاج إلى دراسة أو دراسات خاصة عن صفات وطبائع وحياة الحيوانات وعلاقاتها بالإنسان حسبما جاء في الشعر والمثل العربي القديم .

وقد اشتمل الشعر والمثل على معلومات عن الحيوانات الداجنة من أنعام وجمال دخيل وماشية وأنعام وقد اطلال وأكثر فيها الوصف وأغدق الأسماء على أعضائها وأجزائها ، لاسيما الجمال والخيل ، لأنها حيواناته العزيزة .

فما يلبي بعض أبيات الشعر والأمثلة على سبيل المثال فقط وكلها مأخوذة من الجاحظ وحده .

قال شاعر يصف سمن أبله وعظم أبدانها  
حمر تحقنت النجيل كأنما

يجلودهن مدارج الأنبار

والأنبار جمع نبر وهي دويبة إذا دبت على البعير تورم وربما كان ذلك سبب هلاكه ، هذا تفسير الجاحظ . نعرف الآن أن هناك يرقات لبعض أنواع الدبابيات تعيش على الجلود الجريحة أو المقرحة والتي تعيش على النسيج الحي على الماشية وتعمل مثل هذا العمل . وقال شاعر آخر ، عبيد بن أيوب ، عن الغول :

فلكه درّ الغول أي رفيقه

لصاحب قفر خائف متعثر

وقال أيضاً :

هنا خليل الغول والذئب والذي

يهيم بربات الجمال الهراكل

وقال شاعر آخر .

آلة يبول الثعلبان برأسه

لقد ذلّ من بالث عليه الثعالب

وقال الأعشى :

لكا لثور والجنبي يضرب ظهره

فما ذنبه أن عافت الماء مشرباً

وما ذنبه أن عافت الماء عاقر

وما أن تعاف الماء إلا ليضربا

وقال نهشل بن حري

كداب الثور يضرب بالبراري

إذا ما عافت البقر الظماء

وقال امرؤ القيس

له أيطلا ظبي وساقا نعامة

وأرخاء سرحان وتقريب تتفل

فكل هذه الأبيات وعشرات بل المئات أمثالا في كتاب حيوان الجاحظ وكلها تذكر الحيوانات لمناسبة أو أخرى ولسبب أو لآخر ، وللجاحظ الفضل في الحفاظ عليها وإظهارها واستعمالها وشرحها .

أما بالنسبة للأمثال ، هي الأخرى كثيرة ويجدها المتتبع في كتاب الحيوان للجاحظ وكتب الأمثلة

وكتاب حياة الحيوان الكبرى وغيرها . وفيما يلي بعض الأمثلة من الجاحظ :-

أضغ من سرفه

أدهن من ثعلب

أنثى من سلاح الثعلب

أعنى من الأبلق العقوق

أبعد من بيض أنوق

ومما لاشك فيه أن هذه الأمثلة لم تأت عبثاً بل لابد أنها جاءت بعد تجربة ومشاهدة واحتكاك طويل ومعرفة بأحوال هذه الحيوانات ومعانيها فن كتب مما سهل اطلاق الأمثلة .

ولقد اعتمد الجاحظ كثيراً على اشعار وروايات وأمثلة العرب في كتابه الحيوان وهو يبرر ذلك بقول جميل ومنطق صحيح عن معرفة العرب والأعراب بالحيوان ( ٣ : ٢٦٨ )

وقل معنى سمعناه في باب معرفة الحيوان والفلاسفة وقراناه في كتب الأطباء المتكلمين الا ونحن قد وجدناه او قريباً منه في اشعار العرب والأعراب ، وفي معرفة أهل لغتنا وملتنا ، ولولا أن يطول الكتاب ( ويقصد كتاب الحيوان ) وعلى أنى قد تركت تفسير اشعار كثيرة وشواهد عديدة ، مما لا يعرفه الا الرواية التحرير من خوف التطويل .

فهذه شهادة عالم ولغوي اطلع على كثير من المعلومات عن الحيوانات بعد أن ترجم المسلمون والعرب كتب الامم الأخرى .

وفي محل آخر ( ٦ : ٢٩ ) يعود الجاحظ ويقول .

« وانما اعتمد في مثل هذا على ما عند الأعراب ، وأن كانوا لم يعرفوا شكل ما احتيج اليه منها من جهة العناية والغلاية ولا من جهة التذاكر والكسب ، ولكن هذه الأجناس الكثيرة ، ما كان منها سبباً او بهيمة او مشترك الخلق ، فانما هي مبنوثة في بلاد الوحش من صحراء او واد او غائط او غيضة او رملة او رأس جبل وهي في منازلهم ومناشئهم فقد نزلوا كما ترى بينها واقاموا معها وهم أيضاً من بين الناس وحش او اشباه وحش .

وربما بل كثيراً ما يبتلون بالناب والمخلب وباللدغ واللسع والعض والاكل . فخرجت بهم الحاجة الى تعرف حال الجاني والجارج والقاتل

وحال المجني عليه والمجروح والمقتول وكيف الطلب والهرب وكيف الداء والدواء لطول الحاجة ولطول وقوع البصر مع ما يتوارثون من المعرفة بالداء والدواء .

اذن فمعلومات العرب قبل الاسلام عن الحيوانات جاءت نتيجة الحاجة والتطبيق ، فعلم الحيوان عندهم - وحتى عند العرب والمسلمين بعد الاسلام - كان علماً تطبيقياً .

ومن الجميل حقاً ان يدافع الجاحظ حتى عن الخرافات والأساطير التي وردت في اشعار وامثال وامثال العرب قبل الاسلام ، فينقل لنا قولاً عن المعتزلي الشهير ، ابراهيم بن سيار النظام ، يبرر فيه الخرافات والأساطير التي وردت بأقوال وأشعار العرب فالنظام يقول - كما نقل الجاحظ :-

أن الأعراب تذكر غريف الجنان وتفوق الغيلان بسبب أن القوم ينزلون بلاد الوحش وتعمل في سم الوحشة ومن أنفرد وطال مقام في البلاد والخلاء والبعد من الأنس ، استوحش ، ولاسيما مع قلة الأشغال والمذكرين . وإذا استوحش الإنسان تمثل له الشيء الصغير في صورة الكبير وأرتاب وتفرق ذهنه . ثم جعلوا ما تصور لهم من ذلك شعراً تناشدوه وأحاديث توارثوها فأزدادوا بذلك إيماناً ونشأ عليه الناشئ وربي عليه الطفل . فعند ذلك يُصار الى القول أن فلان رأى الغيلان وكلم السعلاة . ويتجاوز ذلك الى أنه قتلها أو زانقها وتزوجها . ومما زاد في هذا الباب انهم ليسوا يلقون بهذه الأشعار وبهذه الأخبار الا أعرابياً مثلهم والا عامياً لم يأخذ نفسه قط بتمييز ما يستوجب التكذيب والتصديق أو الشك ، . ياله من تبرير علمي ومنطقي ولا غرو فالنظام هو أبو المناطقة .

### - العصور الاسلامية -

في عصر انحطاط يكاد يكون شاملاً يلف بالبلدان المجارة للجزيرة والتي كانت اجزاء من الامبراطوريتين العجوزتين البيزنطية والساسانية ، ولد محمد ( ص ) في الجزيرة العربية وبمبيلاده وباشعاعه اشرقت على الجزيرة - ومن بعد على العالم أنوار الاسلام والتي كانت وهاجة منذ شروقها وبقيت وهاجة بالرغم من السنين والمآسي التي مرت بها ولسوف تبقى وهاجة أبد الدهر .

تغير العرب واقوام الشرق الأوسط ، فمن جهل الى علم ومن حكايات وروايات تتوارث شفاهاً

٥ - الحيوانات المائية - مثل الحوت ( السمك )  
والمحار والمرجان .

إذا أردنا أن نعين الحيوانات التي ورد ذكرها  
بالقرآن الكريم وموقعها من حيث التصنيف الحديث،  
فانه يمكن أن نحصرها بالشعب التالية :

أولاً - شعبة الجوفمعيويات - وهي حيوانات  
واطئة من حيث التطور . ورد في القرآن ذكر  
المرجان وهو الحجر الكريم الذي يحصل عليه  
الإنسان من البحار وتنتج حيوانات المرجان  
لاسيما مرجان الأحجار الكريمة .

أن القرآن لم يذكر هذا الحيوان بالاسم وعلى  
وجه الدقة أو حيوانات المرجان على وجه العموم ولكنه  
ذكر حجر المرجان وهو منتج هذه الحيوانات بسلا  
شك .

ثانياً - شعبة الرخويات ( النواعم ) - ورد ذكر  
اللؤلؤ في القرآن الكريم وهو في الحقيقة مادة  
ينتجها نوع من الرخويات ( من المحار ذات  
بل المصراعين). هنا أيضا لم يأت اسم الحيوان بل  
اسم منتوجه ولكن العرب يعرفون جيداً مصدر  
اللؤلؤ وقد اشتغلوا به ولا يزالون يستخرجونه  
من مياه الخليج .

ثالثاً - شعبة مفصليّة الأرجل - ورد ذكر كثير من  
الأنواع أو مجاميع الأنواع التي تعود الى هذه  
الشعبية مثل العنكبوت ونسيجه وبيته الواهي  
كما وصفه القرآن . ومثل الحشرات وقد ورد  
في القرآن أسماء وحشرات تعود لعدة رتب  
وهي :

الجراد - رتبة مستقيمة الأجنحة

القمل - رتبة القمل الماص

دابة الأرض - رتبة متساوية الأجنحة

الفراش - رتبة حرشفية الأجنحة

النحل - رتبة غشائية الأجنحة

النمل - رتبة غشائية الأجنحة

الذباب - رتبة ثنائية الأجنحة

البعوض - رتبة ثنائية الأجنحة

ومجموع ما ورد ذكره من الحشرات هو ثمان  
حشرات وكلها من الحشرات الاقتصادية الضارة أو  
النافعة أو الحشرات الطبية والمنزلية .

وأشعاراً الى تدوين وكتابة ومن أفراد الى مدارس  
وجماعات علمية . وبفضل هذا النور نمت المعرفة  
من كل الجوانب ، ولم يكن علم الحيوان الا واحداً  
منها .

وقد بدأ علم الحيوان بعد ظهور الإسلام مبكراً،  
فالقرآن الكريم ونهج البلاغة خير دليلين على ذلك وهما  
من أول مصادرنا عن الحيوان عند العرب والمسلمين  
في ابتداء العصر الإسلامي ، على عكس تلك التي  
رأيناها قبل الإسلام والتي وصلتنا شفاهاً .

يرد ذكر الحيوانات مثل الأسماك ( الحوت )  
والطيور والثدييات في مواضع كثيرة من القرآن الكريم؛  
بل أن سنة من السور من القرآن مسماة بأسماء  
حيوانات وهي البقرة والأنعام والنمل والنحل  
والعنكبوت والفيل .

يأتي ذكر الحيوانات أما بصورة صريحة  
باسمائها كالبقرة والجمال والغراب والذبابة والبعوض  
والضفادع أو يأتي بأسماء وصفية ورموز تدل على  
أنواع معينة من الحيوانات مثل دابة الأرض (الأرضة)  
والدواب والبدن والأنعام والوحوش والطيور  
والجوارح والمهز والقطط أو أن يذكر  
الحيوان ومنتوجه مثل النحل والعسل والأنعام  
ولحومها وجلودها ولبنها والعنكبوت ونسيجه . أو  
أن تذكر المنتوجات فقط بدون ذكر الحيوانات مثل  
اللؤلؤ والمرجان والمن .

يتوزع ذكر الحيوانات ومنتجاتها على ٤٨ سورة  
وفي ١٥٧ آية . لقد أول القرآن اهتماماً بالنسا  
بالحيوانات الداجنة الزراعية والتي لها مساس كبير  
بحياة الإنسان ولاسيما أولئك الذين عاشوا  
بالجزيرة .

يمكن تقسيم الحيوانات التي ورد ذكرها  
بالقرآن الكريم حسب المجاميع التالية :

١ - الحيوانات الداجنة - مثل البقر والغنم والماعز  
والخيل والحمير والبغال

٢ - الحيوانات الوحشية - مثل الذئب والسيب  
والفيل والوحوش وكل هذه حيوانات معروفة  
لأبن البادية وتتواجد حيث يتواجد ما عدا الفيل .

٣ - الطيور - مثل الغراب والهدهد والسلوى

٤ - الحشرات - مثل النمل والنحل والجراد  
والقمل والبعوض والفراش والذباب والأرضة  
وقريبها العنكبوت

تضم هذه الشعبة جميع الحيوانات الفقرية .  
والحيوانات التي ذكرها القرآن وتعود الى هذه  
الشعبة هي :

- ١ - الأرمحاك - وأسمها في القرآن الحوت ويأتي  
ذكرها بموضعين وهي أوطأ أنواع الحبلليات .
- ٢ - الميرمانيات - وجاء ذكر الضفادع .
- ٣ - الزواحف - وجاء ذكرها تحت حية أو أفعى أو  
تعبان أو جان .
- ٤ - الطيور - وورد منها أسماء الغراب والهدمد  
والسلوى كما ورد ذكر الطيور والجوارح عدة  
مرات بصورة عامة .
- ٥ - اللبائن ( الثدييات ) - وقد ذكر القرآن منها  
الابل والبقر والأغنام والماعز والابل والخنزير  
والحمير والكلب والذئب والأسد ( قسورة )  
والفيل والقرود ولا يفوتنا أن نذكر أن الانسان  
يعود الى هذه المجموعة .

فكلما رأينا لقد ذكر القرآن أنواعاً كثيرة من  
الحيوانات في مناسبات متعددة منها العظة ومنها  
التمثيل والتشبه وضرب المثل ومذا ما يذكرها مع  
حوادث تاريخية معينة تخص الأنبياء والرسل أو أن  
يذكرها ليذكر الانسان بنعم الله عليه نظراً لما توفر  
له من مأكلاً وملبس ووسائل نقل ودواء .

أما الكتاب الثاني الذي وصلنا من صدر الاسلام  
وفيه ملامح كثيرة عن الحيوانات فهو نهج البلاغة  
للإمام علي ( ع ) وقد ورد فيه ذكر كثير من  
الحيوانات . قد يكون نهج البلاغة من أبرز ما وصل  
من العصر الإسلامي الأول من شذرات لوامع وحكم  
جوامع وفكر صائبة وأوصاف متمعة عن الحيوان .  
وهذه اللامعات والخواطر تضم معلومات جد دقيقة في  
وصف الحيوانات . وأن ما أستشهد به الإمام عن  
حياتها من عبر وعظات أجاد فيه الوصف وأحسن  
النمت . وهي وإن لم تكن بحث مكرساً في هذا  
العلم بذاته ولكنها أمثلة حية في تبصر عالمها وفهم  
نظام حياتها ، بوصف معجز ، يتخذ الإمام منها أمثلة  
حية على عظمة بارزاً . وقد جاء وصف الإمام خالياً  
من الحشو ولم تشبه شائبه من الأساطير والخرافات  
التي كانت شائعة عند العرب قبل الإسلام أو عند  
سواهم من الامم .

يمكننا أن نصنف ونلحق ما جاء من معلومات  
عن الحيوان وعالمه في أقوال الإمام علي ( ع ) بالفروع  
التالية من علم الحيوان الحديث :-

١ - علم الهيئة والتركيب الخارجي . . . يعني  
دراسة الصفات والتراكيب والأجزاء الخارجية  
ودراسة تباين هذه الصفات والتراكيب

وأختلافها في الحيوانات المختلفة . فالإمام علي  
( ع ) يصف اجنحة وعيون الخفاش وعيون وأجزاء  
الغم وعضو السمع في الجراد وأعضاء الحس في النمل  
والمظهر الخارجي للطاووس ووصف ساقيه وريشه  
ومشيته .

٢ - التاريخ الطبيعي يعني دراسة طراز معيشة  
الحيوانات ومحلات وجودها وسكنها  
وتزاوجها وتغذيتها وطباعها وعاداتها وأوقات  
نشاطها وفعاليتها والحياة الاجتماعية المعقدة  
لدى بعض المجاميع ، بل وينفي ويسخر من  
بعض الأساطير التي الحققت ببعضها .

٣ - الأهمية الاقتصادية وتعني دراسة الحيوانات  
المختلفة من ناحية أهمية الاقتصادية ،  
الضارة منها والمفيدة مثل الجراد وعجز  
الانسان عن مكافحتها .

٤ - التسمية والتصنيف . فقد نوّه الإمام عن  
وجود مختلف الأجناس والأنواع والصور من  
الطيور ، معتمداً على بيئتها أو تراكيب اجنحتها  
وهيئتها وريشها . فهو يقول : والطيور مسخرة  
لأمره ، أحصى عدد الريش فيها والنفس وارسى  
قوائمها على الندى واليبس وقدر أقواتها  
وأحصى أجناسها ، فهذا غراب وهذا عقاب  
وهذا حمام وهذا نعام ، دعا كل طائر باسمه  
وكفل له رزقه .

وبعد هذه الفترة وهي فترة صدر الاسلام  
ينضم المسلمون في نشر دينهم والتعرف على الامم  
الأخرى التي دخلت الاسلام . ووجد الفتح الإسلامي  
في سوريا ومصر وإيران حضارات ذات مكانة رفيعة  
وكانت لهذه البلدان آدابها وعلومها الى جانب الطب .  
وكانت شروط الفتح الإسلامي سمحة وسهلة وكانت  
تسمح ببقاء بذور تلك الحضارات عند طوائف كثيرة  
من الأجناس . وقد توصلت العلاقات المتبادلة بين  
الأهلين والقادمين واندمجوا مع بعضهم . لانجد في  
فترة الدولة الأموية كثيراً من الدراسات ولكنها بلا

شك - ولا سيما في اواخر هذه الدولة - كانت البلدان وكانت الجذور قد بدأت بالامتداد .

لذلك ومباشرة بعد مجيء الدولة العباسية نجد انفجاراً بالمعرفة ويبدأ التدوين لكل العلوم وتبدأ الترجمة من كل الأمم وكذلك تبدأ أصالة التأليف . ومنذ ذلك الحين وحتى القرن الخامس عشر الميلادي نجد التأليف مستمراً بشتى أنواع العلوم والمعرفة من طب ورياضيات وميكانيك وهندسة وفلك وكيمياء وحيوان . يجد المتتبع أربعة أنواع من الكتابة التأليف في علم الحيوان ابتداءً من القرن الثاني الهجري ، وهذه الأنواع هي :

- ١ - كتابات عن الحيوانات من حيث أهميتها في اللغة .
- ٢ - كتابات عن الحيوانات من حيث أهميتها في الطب .
- ٣ - كتابات عن الحيوانات بصورة صرفة وبحة .
- ٤ - كتابات عن الحيوانات من حيث أهميتها في الزراعة .

ومما يؤسف له أن الكتابات من النوع الثالث - والتي تهتمنا - هي أقل الكتابات على الأقل ما وصلنا فليس هناك الا القليل من الكتب التي كتبت عن الحيوانات فقط ، بين هناك الكثير من الكتابات من حيث أهميتها الطبية ولايكاد طبيب يكتب كتاباً بالطب الا ضمنه بعض هذه المعلومات . فهناك التشريح وهناك المنافع الغذائية والتي يحتاجها الطبيب وما يجدر ذكره ان هذه الكتب عن الحيوانات سواء اكانت عن الحيوانات بصورة بحة او عن الحيوانات من حيث أهميتها في الطب كانت قد وضعت بعد الاطلاع ما تركته الاقوام الأخرى مثل الهند والفرس واليونانيين عن الحيوانات ، أي بعد فترة الترجمة . اما الكتابات عن الحيوانات من حيث أهميتها اللغوية فقد وضعت قبل عصر الترجمة او اثناء هذا العصر ولكن بقليل من الاعتماد أو التعرف على معلومات الأمم الأخرى ، بل ان الكتاب هنسأ استعانوا بما تركه العرب من شعر وروايات في جاهليتهم .

كتابات العرب والمسلمين في علم الحيوان :

نعود الآن الى ما تركه العرب والمسلمون من كتابات عن الحيوان . وقد سبق وان قسمنا هذه الكتابات الى اربعة انواع :

- ١ - كتابات في الحيوان لها علاقة في اللغة .

٢ - كتابات في الحيوان الصرف

٣ - كتابات في الحيوان لها علاقة في الطب والصيدلة .

٤ - كتابات في الحيوان لها علاقة في الزراعة .

وفيما يلي من الصفحات سوف نذكر بعض المؤلفين والكتب حسب هذا التقسيم مع موجز - وتفصيل احياناً - لكتبهم . كما اننا سوف نتطرق في الأخير الى بعض المؤلفين والكتب العربية عن الحيوانات في المغرب العربي والأندلس .

كتابات عن الحيوان لها علاقة في اللغة :

لقد عرفنا عدداً كبيراً من الكتب ، ضاع قسم منها ووصلت قسم آخر نتحدث عن الحيوانات ، بل ان بعضها او جلها مضمون باسم حيوان معين . أكثر هذه الكتب وضعت في القرنين الثاني والثالث للهجرة . الا ان هذه الكتب كلها في الحقيقة لا تزيد عن كونها معاجم وموسوعات لغوية خاصة بالحيوانات التي وضعت لها وليس هناك أية دراسة في طباع او خصائص الحيوانات ولاشك ان هذه الكتب او قسماً منها كانت قد وضعت قبل الاطلاع على كتب اليونان المترجمة ولكنها تعتمد كلياً على شعر العرب ورواياتهم كما انه ليس من السهل البت والقول ان كل هذه العناوين التي وصلتنا في الحقيقة هي كتب قائمة بذاتها ، بل قد تكون اجزاً او ابواباً من كتاب واحد وقد ذكرها المؤلفون العرب فيما بعد على انها كتب ، فابن النديم يعد اجزاء كتاب كتاب الصفات للنضر من شمبل على ان الجزء الثالث يحتوي على الابل فقط ، بينما يذكر هذا المؤلف في فحل اخر - مقدمة عبد السلام محمد هارون لكتاب الحيوان - على انه كتب كتاباً عن الابل ، يخيل لي انه اكثر الكتب التي سوف نذكرها فيما يلي فصول من كتب وليست كتباً كاملة .

كتب الابل : وهي كتب خاصة بالابل والجمال وهناك عدة مؤلفين وضعوا كتباً عن هذا الحيوان المهم في حياة العرب .

النضر بن شمبل . توفي عام ٢٠٣ هـ . وكتابه عن الابل ورد ضمن كتاب الصفات .

ابو عبيدة ، معمر بن المثنى التميمي ، توفي عام ٢٠٩ هـ .

عبد الملك بن قريب الاصمعي . توفي عام ٢١٦ وهذا العالم مشهور في اللغة والادب والروايات وكان قوياً .



## ( كتاب النمل والحشرات : )

ابو حاتم السجستاني

الاصمعي

ومثل هذا الكتاب ايضاً متخصص في الحيوانات

المعنية .

ومما هو جدير بالذكر فان كتاب الوحوش للاصمعي نشر في فيينا عام ١٨٨٧ من قبل غاير وكتابه في الخيل نشر ايضاً في فيينا عام ١٩٨٥ من قبل هافنر وكتابه في الثناء ايضاً نشر في فيينا عام ١٨٩٦ .

ويمكن اعتبار كتب المعاجم والقواميس هي الاخرى ضمن هذه الكتابات اذ انها ضمت معلومات وفيرة لغوية وتعريفية عن كثير من الحيوانات حسب مجيئها بالتسلسل الابجدي ومن هذه المعاجم :

١ - كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي وقد نشرت مؤخراً وزارة الثقافة والاعلام لهذا الكتاب تحقيقاً جديداً من قبل علماء لغة افاضل وقد ظهرت سبعة اجزاء والثامن في الطريق .

٢ - العباب الزاخر واللباب الفاخر للحسن بن محمد الصفاني والذي انجز الاستاذ محمد حسن ال ياسين جزءاً كبيراً منه في تحقيق حديث نشره له وزارة الثقافة والاعلام .

٣ - المخصص لابن سيده المغربي .

٤ - لسان العرب لابن منظور .

٥ - القاموس المحيط للفيروز ابادي

٦ - الصحاح للجوهري .

هناك آرايان حديثان حول اهمية هذه الكتب من الناحية العلمية وما يخص علم الحيوان بالذات فالاستاذ عبدالسلام محمد هارون يعتقد في هذه الكتب لم تكن الحيوانات هي بيت القصيد فهي في الحقيقة كتب في اللغة لا اكثر ولا اقل وهي بمثابة معاجم خاصة بالحيوانات التي الفت لها ، فليس هناك اى دراسة في طباع او خصائص الحيوانات ومن اجل التدليل على هذا فقد استخرج نصوصاً من كتاب الأبل للاصمعي تؤيد وجهة نظره . والنصوص هي :

النص الاول ( من اول كتاب ) :

« قال ابو سعيد عبدالملك بن قريب الاصمعي اجود وقت ان يُحمل فيه على الناقة ان تجتم سنة ويحمل عليها ، فيقال قد اضربت الفحل واضربها الفحل ، فان حمل عليها كل عام فذلك الكشاف ، فيقال ناقته كشوق ، وقد اكشف بنو فلان العام فهم يكشفون : اذا لقحت ابلهم على هذا الوجه ، »

ابو زياد الكلابي ، ورد بغداد ايام المهدي وعاش بها اربعين عاماً .

احمد بن هاشم الباهلي ، توفي في ٢٣١ هـ .

ابو حاتم السجستاني توفي ٢٤٨ هـ .

ابن قتيبة . توفي ٢٧٦ هـ ويوجد في كتابه عيون الاخبار فصول عن الخيل والحير والبغال والابل ، يتكلم فيها عن مزاياها وفضلها . وكذلك يوجد له كتابات عن الحيوانات في كتابه « ادب الكاتب »

## ( كتب الخيل )

وهناك ستة مؤلفين عن الخيل ، بعضهم ممن كتب عن الابل وهم .

ابن الاعرابي . توفي ٢٣١ هـ

ابو عبيدة ، معمر

ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي توفي - ٢٤٥ هـ

ابن هشام الشيباني

احمد بن حاتم الباهلي

وللاصمعي كتاب خاص عن الفرس

## ( كتب الغنم والمعز )

الاصمعي

النضر بن شميل

ابو الحسن الاخفش . توفي عام ٢١٥ هـ

## كتب الوحوش

١ - الاصمعي

٢ - ابو حاتم السجستاني

٣ - سعيد بن اوس . ابو زيد الانصاري توفي ٢١٥ هـ

## ( كتب الطير )

هناك ثلاثة مؤلفين ممن كتب عن الطير بصورة عامة هم :

ابو حاتم السجستاني

النضر بن شميل

احمد بن حاتم الباهلي

## ( كتب البازي والعمام والعقاب )

ابو عبيدة معمر بن المثنى وهو الكاتب الوحيد الذي ترك لنا كتاباً في هذه الحيوانات والتي لها علاقة كبيرة بالصيد والمراسلات .

## النص الثاني ( من خلال الكتاب )

« وما يذكر من الوان الابل ، يقال بعير احمر وناقة حمراء واذا بولغ في نعت حمرة قيل : كاذ عرق أرطاة . ويقال اجلد الابل واضربها الحمر ، فاذا خلط الحمر صفرة قيل : احمر مدمى ، »

## النص الثالث ( من اخر كتاب ) :

« اسماء عدد الابل :

الذود : بين الثلاثة والعشرة

الصرمة : التي ليست بالكثيرة

الصنبة : فوق ذلك الى العشرين الى الثلاثين الى الاربعين

الفكرة : الى الخمسين . الى الستين . الى السبعين .

الهجمة : المائة وما دناها .

الهنيذة : مائة .

العرج : الابل اذا كثرت فبلغت مائتين قيل عرج .

والبرك : ابل القوم جميعاً التي تروج عليهم .

أما الرأي الثاني والذي يقدمه الدكتور ياسين خليل ، فهو مخالف للرأي السابق ، فهو بعد ان يعدد الكتب التي وردت لهؤلاء المؤلفين في بدء النهضة . يقول هذه مجرد امثلة تبين اهتمام العرب بالحيوان من الناحيتين اللغوية والعلمية وهناك عدد من العلماء العرب في اللغة ممن سار على هذا المذهب فترك ثروة لغوية وعلمية نجد اثارها في كتب المعاجم اللغوية وكتب الحيوان والنبات والفلاحة فيما بعد . ولكي يدلل الدكتور ياسين على رايه يختار بعض الامثلة لاءظهار الطريقة التي اتبعها علماء اللغة في معالجتهم لاسماء الحيوانات . فهو يورد ثلاثة امثلة مقتبسة من كتاب العين للخليل بن احمد :

١ - القعقع : طائر ابلق بياض وسواد ، طويل المنقار والرجلين ، ضخمين ، من طيور البر ؛ يظهر ايام الربيع ويذهب في الشتاء . ( وقد يكون الاسم الصحيح والمستعمل في عصرنا هذا هو العققق . جليل ) .

٢ - العوهج : « ظبية حسنة اللوك ، طويلة العنق ، يقال هي التي سودا وان . والناقة الفتية عوهج والنعامه عوهج لطول عنقها ، »

٣ - ناقة عشراء : اي اقربت وسميت به لتمام عشرة اشهر لحملها فهي بعد ذلك عشراء حتى تضع .

والعدد عشراوات والجميع عشار . ويقال بل سميت عشراء لانها حديثة العهد بالتعشير وتفسير التعشير هو محل الولد في البطن . »

ثم يستمر الدكتور ياسين بالقول « وقد زخرت معاجم اللغة باسمااء الحيوانات التي عرفها العرب في محيطهم وتلك التي عرفوها من خاسرج الجزيرة العربية وأطرافها وقد اشتملت هذه المعرفة على معلومات غنية باوصاف الحيوانات وسلوكها واماكن وجودها ومناستها وطرق تكاثرها وتوالدها . »  
اعتقد ( جليل ) ان ما ذكرته المعاجم وكتب الاصمعي والسجستاني وغيرها تبقى بدون اهمية كبيرة في علم الحيوان والقاري ، لا يمكن ان يتعرف على الحيوان المقصود وبهذا الايجاز والاقتضاب من التعريف والوصف . انها معاجم متخصصة والمعاجم تبقى معاجم ولا تصل الى حد انها كتب حيوان او كتب بالمواد التي تذكرها وان لا لكان بالامكان اعتبار قاموس المورد او كتاب المنجد وغيرها كتب حيوان وفي اللغة الانكليزية كان على العلماء ان يكتفوا بقاموس وبستر او غيره لانها ايضا تذكر الحيوانات بسطر او سطرين . . . ان هذه الكتب لا نقيدها العالم بالحيوان لذلك لا تراهم يرجعون الا نادراً ، بل هي مصدراً خصباً للغويين . ومثل هذه الكتب لاتضيف اي معلومات حقيقية عن الحيوانات سواء أكان من وجهة نظر حياتيتها او بيئتها او تشريحها . وسوف نرى بالمستقل كتباً اخرى وان كانت تنحو منحى المعاجم ولكنها ايضا تقدم معلومات علمية عن الحيوانات جيدة ، مثل كتب القزويني والدميري .

## كتابات عن الحيوان الصرف :

ان هذا النوع من الكتابات هو ما يهنا في دراستنا الحاضرة اذ انها تعني ما تركه العرب والمسلمون من معلومات عن الحيوانات بصورة بحثية ولم تأتي بصورة جانبية .

في دراسة شيقة للدكتور محمد باقر العلوان : عام ١٩٧٢ ، كتب الحيوان عند العرب والمسلمين ، تظهر المعلومات التالية : يعدد المؤلف ٧٨ كتاباً ، كثير منها ترجمات واختصارات لكتاب ارسطو « الحيوان » ( والسدى يجمع بين طباع الحيوان واجزاء الحيوان ) وكان المترجم الاول هو يوحنا بن البطريق ( وهنا يتسرب خطأ لكتابة الدكتور علوان اذ يقول ان البطريق بن يوحنا بن البطريق والصحيح هو يوحنا بن البطريق كما جاء في تحقيق الدكتور عبدالرحمن بدوي عام ١٩٧٨ ) كان هناك ( ٢٢ )

يعتمد على كتب سابقة مثل كتب القزويني  
والدميري .

٨ - كتاب شهاب الدين احمد الأبهسي والمسمى  
« كتاب المستطرف في كل ما هو مستظرف » .  
يضم هذا الكتاب كتابات طويلة خاصة  
بالحيوانات ولكن معلوماته تكاد تكون  
منقولة نقلاً كاملاً عن الدميري وفيه وصف  
دودة القز .

٩ - كتاب احمد بن عبوالوهاب النويري المسمى  
« نهاية الازب في فنون الادب » . في الجزء  
الخامس من هذا الكتاب يتكلم عن الحيوانات .

١٠ - كتاب علي بن عبدالرحمن بن هديل الاندلسي  
تتلم عن الخيل والبيطرة وكان لهذا الكتاب  
صدي يكاد ان يكون دينياً لانه كان للمساعدة  
في الاعداد للحرب والجهاد بالعمل على تنمية  
قوات الفرسان ( الدوميلي ) .

١١ - كتاب ابي بكر بن المنذر بن بدر البيطار والمسمى  
كتاب كامل الصناعتين وفيه معلومات عن  
الخيال والبيطرة .

١٢ - الرسالة الثامنة من رسائل اخوان الصفا  
تبحث بالحيوانات والمعلومات الطبيعية .

١٣ - كتاب ابن قتيبة المعروف بـ ( عيون الاخبار ) فيه  
فصول عن الخيل والحمير والبغال والابل ، في  
فضلها وميزاتها وسيرها . كما تطرق ابن قتيبة  
الى الحيوانات في كتابه « ادب الكاتب » .

١٤ - كتاب ابو بكر محمد بن عبدالملك المعروف بابن  
طفيل في كتابه « حتى بن يقظان » معلومات  
جميلة عن التوالد الذاتي وعلم الأجنة والتشريح  
وسوف نتطرق له بالتفصيل مستقبلاً .

١٥ - كتاب عبدالله بن احمد بن البيطار ، اعظم  
التبائين والصيدلة في الاسلام . كتابه الجامع  
في الادوية المفردة فيه اكثر من ( ١٤٠٠ ) صنفاً  
من الادوية المختلفة ، ( ٣٠٠ ) منها جديدة ، قسم  
من هذه الادوية من اصل حيواني .

١٦ - تذكرة داود الأنطاكي ، تحتوي على كتاب كامل  
في الادوية مأخوذ الى حد كبير من كتاب ابن  
البيطار « الجامع في الادوية المفردة » .

١٧ - ابو جعفر احمد بن محمد الغافقي في كتابه  
الادوية المفردة يوجد حوالي ٣٦٧ صورة ملونة  
للنباتات والحيوانات .

عنوان لمختصرات أو تراجم أخرى لهذا الكتاب .  
ولان هناك ( ١٥ ) عنوا لمختصرات ونسب في  
الحيوان مفعوده ولم نصلنا . وهناك ثلاثة عناوين  
لمختصرات لكتاب الحيوان للجاحظ . وهناك ( ١٧ )  
عنوان لمختصرات وتدييات وترجمه لكتاب حياه  
الحيوان الكبرى للدميري .

هذه الاحصاءات لا نترك لنا سوى عدداً قليلاً  
من الكتب المؤلفة من قبل علماء عرب ومسلمين  
حصيصاً عن الحيوان .

الدهاتور علوان لم يعدد الكتب التي درها  
عبدالسلام محمد هارون والمؤلفه من قبل اشخاص  
عاصروا الجاحظ مثل الاصمعي والسجستاني مما  
قد يعني انه لم يعتبرها كتباً بالحيوان . لما انه  
استبعد الكتب او اجزاء الكتب التي تبحث او انها  
معلومات جيدة وعلميه اصيلة او مترجمه عن  
الحيوانات والتي سوف ندرسها في مقالتنا هذه .

ان الكتب التي كتبت خصيصاً عن الحيوان  
هي :

١ - كتاب الجاحظ : الحيوان .

٢ - جزء من كتاب القزويني : عجائب المخلوقات  
وغرائب الموجودات .

٣ - كتاب الدميري : حياه الحيوان الكبرى .

٤ - جزء من كتاب ابي حيان التوحيدي : الامتاع  
والمؤانسة ( الليلة العاشرة ) .

٥ - جزء من كتاب أمين الصوري . منصور . كان  
طبيعياً وصيدلانياً وكشف عن مناطق كثيرة في  
سوريا ، وذكر النباتات والحيوانات .

٦ - جزء من كتاب حمدالله المستوفى القزويني :  
وهذا غير القزويني الذي ورد اسمه آنفاً واسم  
الكتاب نزهة القلوب . وقد نشر ستيفنسون  
القسم الخاص بالحيوان في بحث في مجلة آيزيس  
١٩٢٨ ، ١١ : ١١ : ٢٨٥ - ٣١٦ ، وينقل هذا  
القزويني عن القزويني الأول من مجلة ما ورد  
عن الحيوان في كتاب نزهة القلوب هو اعتناؤه في  
كثير من الأمراض ذات الارتباط ببعض  
الحيوانات او قد يمكن ان نسميها الأمراض  
المشتركة والتي تصيب الانسان والحيوان .

٧ - كتاب محمد بن عبدالكريم الصفدي : اكمله  
حوالي ١٤٩٠م وهو كتاب عربي مزيد حقاً في  
علم الحيوان ( حسب قول الدوميلي ) وهو

١٨- اسامة بن منقذ في كتابه « الاعتبار » يتكلم في مسائل الصيد والقنص ويوفر بيانات نيرة عن الحيوانات وقد اطنب في وصف الصعور والبيزا ونرتيبها وقد كانت اللتب من هذا القبيل متداولة .

وقد يوجد غير ما ذكرنا من الكتب او بعض اجزاء الكتب تبحث عن الحيوانات ولكن الحقيقة تبقى هي ان الكتب المهمة والتي يمكن اعتبارها خاصة وصرفة عن الحيوانات قليلة . وبما يلي دراسات مفصلة عن الكسب المهمة جدا والصرفة :-

### ١ - الحيوان للجاحظ :

عاش الجاحظ في فجر عصر النهضة . في النصف الثاني من القرن الثاني والنصف الاول من القرن الثالث . وهو شخصيه معروفة وغني عن التعريف وقد كتبت عنه العشرات بل المناس من المقالات والكتب وهو مشهور في وفرة انتاجه في الكتب ولكن ما يهمنا هنا هو كتابه الشهير « الحيوان » . وهو كتاب ضخيم وصلنا بسبعة اجزاء كما وضعها الجاحظ وقد اكثر فيه من المعلومات عن التاريخ الطبيعي والبيئة للحيوانات كما عرفها العرب حينذاك وعرفها هو عنهم . وايضا نقل معلومات كثيرة عن الفرس والهنود واليونانيين وقد اكثر النقل عن ارسطو وبعض النقل عن جالينوس . وبنفس الوقت حفظ لنا الجاحظ بكتابه هذا اشعار واقوال وحكايات وروايات العرب عن الحيوانات وقد بقي مصدراً مهما عن الحيوان لمن جاء بعده من العلماء المسلمين مثل ابي حيان التوحيدي والقزويني والدميري . ومن محاسن حيوان الجاحظ ان يذكر وان كان بفسر وضوح احياناً - مصادرهم وقد يكون من اول العرب والمسلمين الذين اقتبسوا ونقلوا عن ارسطو بعد ان ترجمت كتبه الى العربية ، لاسيما كتاب الحيوان وكان الحيوان وكان المترجم الاول يوحنا بن البطريق معاصراً للجاحظ . ولكنه مع الاسف لم يستفد الجاحظ من ارسطو في تنظيم معلوماته وكتايباته عن الحيوان . فيبقى الكتاب بشكل متاهات وغابات من يدخله لا يرى طريقه بسهولة اذا كان من علماء الحيوان ، فما يسمى الى كتاب الحيوان - اذا كانت هذه اساءة حقاً - ان الجاحظ ملا كتابه بالشعر والقصص والروايات والمنطق والكلام والتاريخ ، لا اعتراض على ذلك في تلك التي استشهد بها الجاحظ عند الكلام عن حيوان ما ولكن في كثير من الحالات يكون ما اورده من اطناب وتطويل ليس بندي صلة الى

الحيوانات . وهو يستشهد بشعر العرب وأفوالهم عندما يحاجج ارسطو ويخالفه فيقول مثلاً هذا قول صاحب المنطق في عقوق العقاب وجفانها باولادها . فاما اشعار العرب فهي تدل على خلاف ذلك .

قال دريد بن الصمة :

وكل لجوج في المناقِ كانها  
إذا اغتمست في الماء فتخاء كاسر  
لها ناعض في الوكر قد مهدت له  
كما مهدت للبعل حسناء عافر

وعندي ان لا علم لأرسطو بما اورده عن عقوق العقاب ، كما ان دريد لم يبرهن شيئاً على عدم عقوقها .

وفي دراسة لكتاب الحيوان توصلنا الى مايلي :

كانت الدراسة محاولة في مقارنه اسلوب الجاحظ في تقديم المعلومات عن الحيوانات في كتابه الحيوان وكذلك طريقة عرضه وتاليفه هذا الكتاب مع المنهج العلمي الحديث في الدراسات الحياتية والذي يتطلب الملاحظة الدقيقة والنزيه ثم تحليل وتفسير ظواهر هذه الملاحظات ووضع التخمينات والفرضيات حولها ثم البرهنة على هذه الفرضيات بالتجربة والمقارنة والتي يمكن تكرارها اذا اقتضى الأمر . اذا ثبتت هذه الفرضيات في التجارب فإنها ترقى الى النظريات وبمدها الى القوانين .

الجاحظ في كتاب الحيوان قد سجل ملاحظات ومشاهدات دقيقة ونزيه وكذلك أعطى التعليقات والتفسيرات لهذه الظواهر ولكن ليس هناك الا القليل إلى ما يشير إنه وضع الفرضيات او النظريات قبل أن يجرى تجاربه والتي كانت كلها للمساهمة وليست نتيجة فرضيات او نظريات .

أما طريقة عرض المعلومات فإن الجاحظ وضع العنوان - وإن كان قد ابتعد كثيراً في متن الكتاب عن العنوان - ثم وضع السبب للتأليف وأشار دائماً الى الكتب والمعلومات والروايات والشعر والأقوال التي وردت في الحيوانات قبل وضع كتابه . ثم إنه ناقش آراء وملاحظات غيره عن الحيوانات وقد اشاد ببعضها وانتقد بعضها الآخر وحياناً بقسوة .

ان الجاحظ وقبل ١٢٠٠ سنة تقريباً يكاد ان يكون علمياً بالمعنى الحديث في ملاحظاته وتجاربه وإستنتاجاته ومناقشاته في كتاب الحيوان وان هذا الكتاب تراث علمي يعتز به العرب والمسلمون وقد

في ٧ : ١٢٥ يتكلم عن الكركدن وما سمعه عنه فيقول  
« والا أقر أن الولد يخرج رأسه حتى يأكل شبعه ثم  
يدخل رأسه من فرج أمه . ولست أراه محالاً ولا  
ممتنعاً في القدرة ولا ممتنعاً في الطبيعة . وأرى جوازه  
مهوراً غير مستحيل إلا أن قلبي ليس يقبله . . .  
ولست آبت في أفكاره وأن كان قلبي شديد الميل إلى  
ردّه . »

فهو هنا طائر لا يريد أن ينكر الخبر لأنه  
غير مطلع على الحيوان ولا يريد أن يقبله لأنه بشيء من  
من الغرابة .

وقد يكون ما نقوله من أنه كركدن هـ و في  
الحقيقة حيوان الكنغر الأسترالي المعروف وأن  
الناس القدماء من الهند واندونيسيا والشرق الأقصى  
قد عرفوه عن طريق بعض الذين وصلوا إلى أستراليا  
وطواهم التاريخ . أن الجاحظ مؤدب ومهذب ولا يريد  
أن يظن بالغير . فهو عندما يشير إلى الخرافات يقول  
« ولو كنت أجسر في كتبي على تكذيب العلماء  
وإدراسي الكتب لبدأت بصاحب هذا الخبر » (١٢٨:٧)

في ٧ : ١٢٨ يعلل تعليلاً علمياً القول هـ أن  
الأفعى تلد وتبيض ، فيقول هـ لأن تاويل ذلك أن  
الأفعى تنعزل ببيضها ( أي يعمر أخرجها ) فإذا  
طرقت بالبيض تلوب فحطمتها في جوفها ، ثم ترمي  
بتلك القشور والخراسي أولاً بأول كما لا بد لكل  
ذات حمل أن تلقي مشيمتها .

في ٧ : ١٣٣ يذكر الحرمة ( الحرمس ) ويقول  
أنها صغار وهذا الأستنتاج والقول صحيح والحرمس  
يكاد أن يشبه البعوض بتركيبه الجسماني إلا أنه  
أصغر حجماً .

والجاحظ يذكر الأرضة ، هذه الحشرة  
الاقتصادية المهمة ، في ثمان محلات من كتابه  
بمناسبات مختلفة ، بعضها ذات أهمية وجديرة  
بالاهتمام وبعضها الآخر لا تزيد عن الخرافة .  
وأهم هذه الأقوال يأتي في ٣ : ٣٤ - ٣٥ وربما  
أفسدت الأرضة على أهل القرى منازلهم وأكلت كل  
شيء لهم ولا تزال كذلك حتى ينشأ في تلك القرى  
النمل فيسلط الله ذلك النمل على تلك الأرضة حتى  
تأتي آخرها .

ففي هذا القول يثبت الجاحظ الأهمية  
الاقتصادية للأرضة ويشير إلى مكافحتها بالطريقة  
الحيوية .

ظل لمدة من الزمن تراثاً إنسانياً وبالرغم من أنه  
لم يفقد منزلته التراثية بالنسبة لنا نحن العرب  
والمسلمين وبالنسبة للإنسانية جمعاء . وكتاب  
الحيوان ، مع كونه ذا هدف كلامي في أساسه ، إلا  
أنه يقدم فائدة عظيمة لمؤرخي العلوم وعلم الحيوان  
بوجه خاص لأنه حفظ لنا ما قاله العرب في الحيوانات  
قبل الإسلام وكان أول عربي يثبت ويشير إلى النقل  
من أرسطو .

إذا أراد المرء أن يتتبع جميع أقوال وتعليقات  
الجاحظ بالحيوان بأجزائه السبعة لاستغرق ذلك  
وقتاً ومكاناً كبيرين .

فيما يلي بعض هذه الأقوال والتعليقات من  
الجزء السابع فقط والتي تظهر فيها الآراء والنقود  
العلمية .

٧ : ٢٤ . ينقل الجاحظ عن جالينوس في معرفة  
أنثى الطير وأنثى الدب وذلك في معرض معارف  
البهائم والطيور . وهذه محاولة للتمييز بين الجنسين  
في الحيوان .

٧ : ٣٢ . عندما يشك الجاحظ بصحة وعملية  
بعض الروايات الشائعة عن الحيوانات يذهب إلى  
الأصول والمصادر للتعرف على الحقيقة . فهو لم يفهم  
كيفية بناء الزناير عشوشها والخبر أخذه من ابن  
الكلبي والشرقي وهذان لم يفتر ذلك ، نراه يذهب  
إلى الذين يحثون الأرض للاستطلاع عن هذه  
الكيفية .

في ٧ : ٣٩ - ٤١ يتكلم عن السمك ويصل إلى  
أنواع السمك التي تغوص بالطين فيشك بذلك بعد  
أن تتبع جحور الأسماك في نهري دجلة والفرات  
وشط العرب .

في ٧ : ٦٧ . يعلل كثرة البيض الذي يضمه  
السمك والجراد بالقول من أن الحيوان الذي لا يزرع  
ولا يلقم ولا يلحم ولا يحضن ولا يرضع يكون كثير  
الذرية والنسل ، على خلاف الحيوان الذي يتدبر  
أطفاله . وهذا تعليل صحيح وعلمي ، إذ كلما صعبت  
حياة الذرية ووصولها إلى دور البلوغ كلما زاد إنتاج  
البيض ، وكلما كان وصول الذرية إلى دور البلوغ  
بسهولة كان إنتاجها للذرية قليل .

في ٧ : ٨٢ يقول الجاحظ : وقد يعرض بقدوم  
الإنسان ورم جاسر حتى تعظم له قدمه وساقه  
وصاحبه لا يبرأ منه ويسمى ذلك الورم داء الغيل .  
وبهذا يكون الجاحظ من أقدم من أشار إلى مرض داء  
الغيل ووصفه وأعطاه اسمه .

## ٢ - كتاب الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي :

أبو حيان التوحيدي من رجال الأدب والعلم في القرن الرابع الهجري ولكنه كان طموحا وبنفس الوقت فاشلا بحياته مما حدى به أن يصب على رأس الانسانية حقه المرير ولم يسلم أحد منه . ومن أهم كتبه التي نجت من الحرق على يديه ، كتاب الامتاع والمؤانسة . ومنهج في الكتاب هو تقسيم أحاديته حسب الليالي . وفي الليلة العاشرة يعدد ويذكر بدون أي تعليق أو إضافات ، عددا كثيرا من الحقائق سواء اكانت علمية أو خرافية وأسطورية عن الحيوانات . يظهر ان جميع هذه الحقائق أخذها واقتبسها من مصادر أخرى مثل الجاحظ أو أرسطو - عن طريق الجاحظ - هناك حوالي ( ٢٥٠ ) حقيقة منها ٧٠ وردت وبنفس الصيغة أو بتحوير قليل عند أرسطو أو عند الجاحظ . لذلك فلا يمكن القول أن ابا حيان كان ملما أو كاتباً عن الحيوانات ، ولكن ترك لنا فصلا جميلا من الحقائق ، مع الأسف لم يذكر مصادرها ، ولو فعل ذلك لأفادنا علمياً - ومما يدل على أنه يقصد بهذا الفصل علوم الطبيعة أنه في رسالته في العلوم لم يذكر علمي الحيوان والنبات على أنهما من العلوم . ويقرر كريف ، في مقالة في مجلة اوسيزس ١٢ : ٣٩٠ عام ١٩٥٦ على أن ابا حيان التوحيدي إنما استمد المواد لكتابة هذا الفصل من كتاب الحيوان لأرسطو ومن كتاب منحول لارسطو هو « كتاب نعوت الحيوانات » وبودي أن أزيد ان ابا حيان قد استمد أيضا مادة كثيرة من الجاحظ ومن روايات وأقوال العرب .

## ٣ - كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات :

نجد هذا الكتاب مطبوعاً ، أكثر الأحيان ، على هامش أو بنهاية كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري . وقد كتبه القزويني عام ٦٦١ هـ . واما معلوماته عن الحيوان في الكتاب فقد استقاها من أرسطو والجاحظ وابن سينا والبيروني ، كما أن معلوماته جاءت عن طريق السمع والبصر والفكر والنظر . وقد تضمنت معلوماته حقائق علمية ثابتة حتى الآن ولكن بينها ما هو خرافي . والحيوانات التي ذكرها تدخل ضمن المجاميع أو الشعب الحيوانية التالية :

### (شعبة معوية الجوف) .

المرجان

### (شعبة شوكية الجلد) .

سرطان البحر وهو اسم مقلوط لنجم البحر اذ

أن الوصف الذي يورده عن هذا الحيوان يدل على أنه نجم البحر . والحيوان الآخر هو الشفنين ، يعتقد الأستاذ عزيز العلي أنه قد يكون أحد زنايق البحر أو النجم الريشي .

### (شعبة النواعم والرخويات) :

ارنب البحر ، العبتار ، حلزون المحار .

### (شعبة الديدان الحلقيه) :

دودة خراطين ، دودة العلق .

### (شعبة مفصلية الأرجل) :

وقد تكلم القزويني على أنواع من هذه الشعبة عددها من الهوام والحشرات . وقد تكلم عن الأرض والبرغوث والبعوض والجراد والخنفساء ودودة الأرض والذباب والزنبور وبنت ورددان والعقارب والعناكب والفرشات وبقة الفراش والنحل والنبر والنحل .

### (شعبة الحبليات) :

وقد ذكر عدة حيوانات من هذه الشعبة وهي حيوانات كثيرة وقد أجرى الأستاذ عزيز صالح العزي دراسة ثمينة عن هذا الكتاب لتحديثه وتبيان الغث من السمين فيما جاء فيه من الحيوانات ويذكر الأستاذ محمد باقر علوان ( ١٧ ) مختصراً وترجمة له هذا الكتاب بالعربية والفارسية والهندية والفرنسية . . . الخ .

وقد أجرى هذا الباحث دراسة شيقة فيما كتبه العرب المسلمون من كتب عن عجائب المخلوقات وما وصلنا منها وما هو مطبوع ومحللات وجود المخطوطات أن وجدت .

ومن الجدير بالذكر أن القزويني يتحدث عن أمور أخرى تخص الهيئة والتركيب والتشريح والفلسفة في الحيوان ، لا سيما الإنسان ، بالإضافة إلى ما عده من الحيوانات وما لم يتطرق اليه عزيز العزي . فعند الكلام عن الحيوان يتكلم عن وسائل ووسائل الدفاع عن النفس عند الحيوانات وهذا أمر جديد .

وعند النظر في حقيقة الانسان يتطرق الى النفس الناطقة وفي تولد الانسان ووضع الجنين في الرحم وعن أسباب الذكورة والأنوثة وعن وضع الحمل . ثم يتكلم في تشريح أعضاء الانسان ويدخل ضمن هذا العظام والعضروف والعصب والأربطة واللحم والشحم والشرايين والأوردة والتراب والغشاء والجلد والمخ وكل هذه أعضاء متشابهة .

ثم يبحث في العين والأذن والأنف والسنة وألحم  
واللحمين والنسر والعنق والصدور وأيد وأظفر وأظفر  
والجنب والرجل وهذه كلها من الأعضاء المرئية الظاهرة  
وهناك أعضاء مرئية باطنية مثل الدماغ والرنه والقلب  
والبدن والمرارة والطحال والعدة والمخي والخلية  
والمنانة .

وهو يتكلم عن أعضاء التوليد أو النكاح وفي الحواس  
الحسية ويعبرها من القوى الظاهرة ولا يفوت أيضاً  
أن يذكر حواس أجزاء الجسم وما لها من أهمية في  
الضرب والسحر وما إلى ذلك . أن هذه الأعضاء  
والتقسيمات التي يضعها القزويني يرد قسم كبير  
منها عند أرسطو في طباع وأجزاء الحيوان وقد  
نحتاج إلى دراسة دقيقية لآليات ووظائف هذه العلاء .

### ( كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري ) :

عاش الدميري في القرن الثامن الهجري ونموه  
في ٨٠٨ هـ .

وكتاب حياة الحيوان الكبرى كتاب ضريف  
وعلمي يبحث في تير من الحيوانات وقد رتبها حسب  
الحروف الأبجدية . وقد شمل كتابه تقريباً جميع  
المجموع من الحيوانات المألوفة والتي نعرفها اليوم  
ما عدا المجهرية والغريبة جداً والتي لم يكتشف عنها  
انعلم إلا بعد ثلاثة قرون .

فقد بحث الدميري في الحيوانات المفصليّة  
الأرجل والأسماك والبرمائيات والزواحف والطيور  
والسدييات . المؤلف لم يلتزم أو يلتفتي بكتابها المعلومات  
العامة عن الحيوانات فقط بل يخصص في كل مجالات  
المعرفة المطروحة في زمانه . فهو يبحث في الأدب  
والدين والفقه والتاريخ والحديث والأحلام والفلسفة  
والطب والتغذية وما إلى ذلك من العلوم ولكنه جاء  
مرتباً بمعلوماته وعندما يتكلم في هذه الجوانب من  
المعرفة يأتي بها في علاقتها مع الحيوان قيد البحث  
وليست بشكل مشوش ومبعثر . كما هي الحالة عند  
الجاحظ وبالإضافة إلى المعلومات الصحيحة عن  
الحيوانات فإن هناك أيضاً كثيراً من الخرافات  
الأساطير غير العلمية . والدميري لم ينس  
المصادر التي استوفى منها معلوماته وإن كان بدائياً  
بذلك إلا أنه أعطى لكل صاحب حق حقه من العلوم  
وناقش بعض الحقائق التي نقلها عنهم والتي لم يعتقد  
بها أو لم يتفق مهم عنها .

### ( كتاب حي بن يقظان لابن طفيل : )

ابو بكر محمد بن عبد الملك ابن طفيل من العرب

المقدونية نبع في القرن الثاني عشر الميلادي . دخل  
سجل الحالدين يدب واحد هو حي بن يقظان .  
الذي اودعه فلسفته ومعرفته وادبت طريقه زمير  
في تديم دنك وكتاب حي بن يقظان عبارة عن قصة  
إنسان يولد ويعيش في جزيرة لوحده . يرأسه ابن  
طفيل منذ تولده حتى وفاته لكي يصعد على فلسفه  
بالنشوء الطبيعي وأصل الحياة . لم يدب ابن  
طفيل قصته لوجهه حيايه او حيوايه بل إنه يعرض  
لديمه خلق حي بن يقظان وأورد نظريته انحي  
الخاص . إذ جاء حي نتيجة رواج سري مما اضطرت  
الأم أن تقدمه بالماء بتأبوت وفي أجمه في الجزيرة  
رأته واعتنت به طيبه . والنظريه الثانيه نظريه  
التولد انداني ، فطينه حي بن يقظان بطنا من دنك  
تلك البزيرة نخرت منه طينته على مر السنين  
والاعوام حتى إمتزج فيها الحار والبارد والرطب  
باليابس إمتزج تكافؤ وتعادل قوي . فتعلق به  
به عند ذلك الروح الذي هو من أمر الله تعالى ففي  
هذه القصة كان لدى ابن طفيل بعض جذور نظريه  
التطور الطبيعي في الكائنات الحيه ، ونوه عن وجود  
المنافسة الشديدة بين الكائنات الحيه ولا بقاء إلا  
للأصلح ويرى إن النباتات والحيوانات جاءت من  
أصل واحد وإن النباتات ثم الحيوانات الأخرى كانت  
على الأرض قبل الإنسان وإن الإنسان هو أعلى مراحل  
التطور في الكائنات الحيه .

وكذلك عندما تابع ابن طفيل نمو حي بن يقظان  
تطرق إلى نمو الجنين وقد أعطانا فكرة ونظرة بسيطة  
عن علم الأجنة ولكنه طبعاً لم يرق إلى طريقة أرسطو  
في متابعة نمو جنين الدجاجة يوماً بعد يوم . وعندما  
ماتت الطيبيه بدأ حي بن يقظان بتشريح جسمها بحثاً  
عن الروح وبهذه العملية يعطينا ابن طفيل فكرة جيدة  
عن التشريح - تشريح الحيوانات - ولكنه اعتمد  
كثيراً على آراء جالينوس في التشريح .

### كتابات في الحيوان لها علاقة بالطب والصيدلة:

لقد نبغ عدد كبير من الأطباء العرب والمسلمين  
في عصر الحضارة الإسلامية ، ابتداءً من أول العصر  
العباسي ، ولم تخمد جذوة الدراسات الطبية حتى  
القرن السابع والثامن الهجريين وحتى بعد ذلك كانت  
هناك فلتات من الأطباء ذوي المكانة العلمية المرموقة .  
كان الطب ودراسته مختلطاً وجامعاً بين طب الهند  
وفارس واليونان والعرب وكانت الكتابات تجمع من  
بين هذه الأمم . كل كتاب في الطب وضعه طبيب عربي  
- إسلامي يتطرق في وقت ما وبإيجاز أو أطناً إلى

علم الحيوان لاسيما التشريح وفوائد الاعضاء من وجهه نظر التغذية والاهمية في الادوية .

لا يناد كتاب عن تاريخ الطب يخلو من اساره الى ان بحثنيوع وال ماسويه والعباديين وان تراه .  
وجل هؤلاء تبنوا وترجموا في الطب . فكتابهم اما اصيله او ماحودة عن اهم اخرى . وعندما تصالغ توام لتبهم التي تروها نجد فيها ما يسمى لكتاب الحيوان ، ولكن لم يصل منها لكتاب اللهم الا معتصات واختباسات ادرجها اطباء لاحفون ، كما ان بعضهم كتب في الطب هوايه ولم يعرف عنهم ايتهم راووه مهته . ولو اردنا استقصاء جميع ما كتب بهذا الخصوص لاستغرق منا كتبا لذلك سوف نقتصر الاشارة الى بعض اللامعين وبعض اشهر ما ترووه في الحيوانات .

١ - الحسن بن سهل : بن انطبري . من القرن الثالث الهجري ، ترك عددا كبيرا من الكتب اهمها كتاب ، فردوس الحكمة ، في الطب . يتطرق في الباب السادس من هذا الكتاب الى الحيوانات الاليفة وغير الاليفة ، مثل الطيور والسماك والزواحف ومنافعها ، لاشك تلك المنافع بالنسبة للطب والتطبيب وقد اعتمد على ارسطو كثيرا .

٢ - الكندي :

من القرن الثالث . من الفلاسفة العرب ومن كتب في الطب ولكنه لم يمتنه . ومن رسائله وكتبه الكثيرة رسالة في تبين العضو الرئيس من جسم الانسان وفي كيفية الدفاع وفي اجساد الحيوانات اذا فسدت .

٣ - ابو بكر الرازي :

طبيب وفيلسوف من القرنين الثالث والرابع . كما انه كان كيميائيا وموسيقيا واشتهر في الطب السريري . اهم كتبه الحاوي وفي كتابه المعنون « ان للانسان خالقا متقنا حكيما ، دلائل من التشريح ومنافع الاعضاء وقد كا يهتم كثيرا في العلوم الاساسية مثل التشريح والفلسفة ، فهو يقول « من لم يعن بالامور الطبيعية والعلوم الفلسفية والقوانين المنطقية . اتهمه في علمه لا سيما في صناعة الطب . ويقول « متى اجتمع جالينوس وارسطوطاليس على معنى فذلك هو الصواب ، فوهنا يجمع بين جالينوس الطبيب وارسطو العالم الطبيعي . وفي كتاب الرازي المعروف بالمنصوري المقالة الاولى هي مدخل الى الطب

وفي شكل الاعضاء وخلقها والمقالة الثانية كانت في السموم والهوام ، ويعد ان انهي الكتاب اضافة اليه معانة في الامور الطبيعية . ويعتمد بعض مؤرخي العلوم ان الرازي قد مارس التشريح فعلا .

٤ - الشيخ ابن سينا ، من القرنين الرابع والخامس .

وهو الفيلسوف وانطبيب المشهور . ولما يهنا عنه هو انه في كتابه البتيرة عن الطب قد تطرق نيرا الى الحيوانات سواء الامت معلوماه اصلية او من ارسطو . فقد عرض نماذج جيدة لوصف انواع الحيوانات والطيور . والفترة الثانية تعطينا فكرة عن هذه النماذج ، الحيوانات المائية لحيه وسطية ( اي في وسط الماء از في الحواف ودد يعني انها تعيش بالماء المالح او بالماء العذب ) ومنها طينية صخرية . بعضها ذات ملاصق نلزمها اصناف من الاصداف ومنها متحررة الاجساد مثل السمك والضفادع . منها مالا تزال تلصق ولا تبرج مثل اصناف من الاصداف والاسفنج ( وهذا جميل ان يعتبر ابن سينا ان الاسفنج حيوان ) ومنها ما يلصق . وتكلم عن العظام والفضاريف والاعصاب والشرايين والاوردة والاعشيه والرباطات والحركة الارادية والطبيعية ، واسهب في التشريح المقارن بين الحيوانات المختلفة والطيور والاسماك . ثم الاجهزة العضلية والهضمية والدورية والتناسلية والتنفسية . وان محاولاته في وصف انواع من طير واسماك وزواحف وتدييات وبرمائيات مما يذكر له بمزيد من التقدير يتكلم الاستاذان موراني ومنتصر) ١٦٧٤ (وكان ما جاء به ابن سينا كله من عنده . ولكن الحقيقة الجزء الاكبر مما جاء في هذه الفقرة في الحقيقة مأخوذ من طباع الحيوان لارسطو ، كما ذكر قسما منها الجاحظ وقد مر بنا ما يشبهها عند القزويني مما يدل على انه هو الاخر قد اقتبسها من ارسطو .

٥ - ابن النفيس :

ابو الحزم علاء الدين بن الحسن القرشي . من القرن السابع الهجري من العلماء العرب البارزين بحياتهم والمظلومين بعد وفاتهم الى حين . خبا ضوه وظل في زاوية النسيان حتى ١٩٢٤ عندما اكتشفه محيي الدين التطاوي و كتب اطروحته عنه في المانيا وكان ابن النفيس طبيا ورئيسا للاطباء ومديرا لمستشفى ومكرما عند ولاة الامر في حياته . ان ما يهنا من ابن النفيس كشوفاته في علم الحيوان لاسيما في التشريح . ففي « شرح تشريح



القانون ، شرح الأجران التي وردت في كتاب القانون لابن سينا - اشار بصورة جيدة الى الدورة الدموية الصفري ( الرئوي ) . فابن سينا قد تناول تشريح العصلات والاعصاب والاربطه والعظام وقد ناقش ابن سينا تشريح كل جزء من اجزاء الجسم مع وظائفه وامراضه مما سبب تبعض المعلومات السريحيه في شتى اجزاء كتاب القانون . جمع ابن النفيس هذه الشدراوات في كتابه « شرح تشريح القانون » . وضع ابن النفيس في مقدمه الشرح خمس مباحث هي :-

١ - اختلاف الحيوانات بالاعضاء .

٢ - منافع الاعضاء .

٣ - مبادئ « الفلسفة » بطريقة التشريح .

٤ - فوائد علم التشريح .

٥ - كيفية التشريح وآلاته

نظرية ابن النفيس في الدورة الدموية

« والذي نقوله نحن والله اعلم ان القلب لما كان من افعاله توليد الروح وهي انما تتكون من دم رقيق جداً شديدة المخالطة لجرم هوائي فلا بد وان يحجل في القلب دم رقيق جداً وهو لم يمكن ان يحدث الروح من الجرم المختلط منها وذلك حيث تولد الروح وهو في التجويف الايسر .

ولا بد في قلب الانسان ونحوه محالة رئة من تجويف اخر يلفظ فيه الدم ليصلح لمخالطة الهواء فان الهواء لو خلط الدم وهو على غنظه لم يكن جملتها جسم متشابه الاجزاء وهذا التجويف هو التجويف الايمن .

واذا لطف الدم في هذا التجويف ( اي الايمن ) فلا بد من نفوذه الى التجويف الايسر حيث مولد الروح .

ولكن ليس بينهما منقذ ( اي التجويف الايمن والايسر في القلب ) فان جرم القلب هنا سميك ليس فيه منقذ ظاهر كما ظنه جماعة ولا منقذ غير ظاهر يصلح لنفوذ هذا الدم كما ظنه جالينوس ، فان مسامه العام هناك مستحصنه وجرمه غليظ .

والدم بعد ان يلفظ في التجويف الايمن ينفذ الى الرئة وهناك يخالط الهواء ويرشح اللفظ ما فيه وينفذ الى الشريان الوريدي (الوريد الرئوي) ليوصله الى التجويف الايسر وقد خالط الهواء وصلح لان يتولد فيه الروح

وما بقي منه اقل لطافة تستعمله الرئة في غذائها فان نفوذ الدم الى البطين الايسر ان هو من الرئة بعد تسخينه وتصعده من البطين الايسر .

يمكن ايجاز تصور ابن النفيس للدورة الدموية ، كما تصورها بول غليونجي ( اعلام العرب رقم ٥٧ ) « الدم ياتي غليظ من البعد الى التجويف الايمن حيث يلفظ ثم يمسه الشريان الرئوي وهو وعاء غير نابض يتحرك بحركة الرئة حرته معتدده هي سبب غلظ جداره ، ثم يصل الى الرئة حيث ينقسم الى قسمين ، قسم رقيق يصفى من مسام الشريان الرئوي ، وقسم غليظ يتبقى في الرئة لتغذيتها . اما القسم الرقيق فانه يختلط مع الهواء القادم الى الرئة عن طريق القصبة الهوائية ويدخل الوريد الرئوي عبر جداره النحيف . وعلة هذه النحافة اولا ضرورتها لتسمح بمرور الدم الرقيق ثم كثرة حركتها اذ انها نابضة تلقائياً بالاضافة الى انها متحركة تبعاً لحركة الرئة . ثم يصل الدم الرقيق المخلوط بالهواء الى التجويف الايسر حيث تتكون الروح التي تخرج منه الى الابهر فالشرايين فالانسجة ، اما غذاء القلب فيكون عن طريق اوعية خاصة تمر في صميم عضلة القلب .

فابن النفيس عرف الدورة الدموية الصفري وعرف الشريان التاجي - المنتشر في القلب لا يصلح الدهن له - ومبدأ وجود الاوعية الشعرية الدموية لانتقال الدم عبرها من الاوردة الى الشرايين في الرئة

ان الوصف الذي ذكره سر فتيو في القرن السادس عشر عن الدورة الدموية الصفري يشبه شيئاً كبيراً - الى حد الكلمة تشبه الكلمة - وصف ابن النفيس لها ، وقد تمكن ابن النفيس من هذا العمل العظيم لانه تخلص من تقليد جالينوس وابن سينا وقد انتقد اراءهما بذلك . وفي المواضيع التي قلدهما بها ولم يبتعد عن كتاباتهما تشر وأخطأ .

٦ - ابن البيطار :

قد يكون كتاب جامع الادوية المفردة خير ممثل لكتب الصيدلة وبنفس الوقت فهو متأخر نسبياً . وقد ذكر الحيوانات من حيث خواصها ومنافعها او منافع اجزاء منها بالادوية . ولكن مع الاسف لم تأتي اشاراته لها بالمستوى المطلوب من شخصية علمية مثله او مثل ما قدم بالنسبة النباتات .

وفيما يلي امثلة لما ذكره ابن البيطار فيما يخص الحيوانات :

يأتي ابن البيطار باسم النباتات او الحيوان وبروي ما ذكره غيره من الاطباء والصيدالة عن خواص ومنافع للعلاج ، ثم يعطي رأيه هو ايضاً بالموضوع . اكثر ما كتب كان عن النباتات ولكن توجد بينها بعض الحيوانات ، امثلة لما كتبه عن الحيوانات :

١ - ايل : عن جالينوس : في اغذية لحوم الأيائل الدم المتولد عنها غليظ وهي عسرة الانهضام عن ابن سينا : لحوم الأيائل مع غلظها سريعة الانحدار وهي مدرة للبلن وهي مدرة للبول ايضاً .  
عن الرازي : في كتاب دفع مضار الاغذية  
واما لحوم الأيائل فالاجدر ان تجتنب ما كان كان حديث عهد بالصيد وكان قد صيد في زمان حار ولم يأت عليه منذ صيد ايام كثيرة ولم يشرب ماء كثيراً فان لحومها ربما قتلت في هذه الاحوال وهو لحم غليظ رديء الخلط فينبغي ان يصلح بشدة النهري والتدسيم .

١ - حباري : عن الشريف الأدريسي

هو طائر كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض الطول وهو مشهور ولحمه بين لحم الدجاج والبط وهو اخف من لحم البط لانه بري وفيه شيء من الغلظ .

عن جالينوس : ومن الناس من يسقى دم الحباري للربو وعسر التنفس .

عن الرازي : اما الحباري والكروان فلحومها لحوم حارة قوية شديدة التجفيف لا ينبغي ان تدمن .

٣ - حبرج : وهو طائر معروف بالديار المصرية مشهور بها .

٤ - حمارقبان : وهي الدويرة التي تكون تحت الحجاب والجرار تستدير عندما تلمس باليد .

٥ - عظاية : حيوان من جنس الجراذين يشبه

٦ - ابن عرس : وهو بعض الحيوان

اذا سلخ واخرج بطنه وطرح فيه ملح وجفف بالظل وشرب منه مثقال بشراب كان اقوى علاجاً ، يكون للهوام ، وجوفه اذا هس بكزيرة وجلف في ظل وشرب نفع من نهش الهوام .

٧ - أذان الحيوانات : ان غضاريفها لا تغذر ولا تهضم وما على غضاريفها من الجلد قليل الغذاء عسر الهضم لانه رقيق يابس .

٨ - أسفنج البحر : يذكر انه حيوان او كالحیوان -  
نقلا عن العباس النباتي .

٥ - امعاء : الرازي في كتاب دفع مضار الاغذية .

فاما الأمعاء فلا تصلح لطبخ الأسفنداجات بل للثقاق فاذا اتخذت ثقاق فليكثر فيه من الابارين والتوابل ولا بد من اكله ولا ينفرد به لانه كثير الغذاء جداً ، عسر الهضم والخروج من البطن لحشوته باللحم الاحمر .

١٠ - اوز : عن التميمي : فيه رطوبة فضلية كثيرة وحرارة قوية وهو بطيء الانهضام الا انه ايسر زهومة من لحم بط الماء واصلح غذاء وغذاؤه متوسط بين المحمود والمذموم .

ثم يقول واقول ان غذاءه جيد وكيموسه ايضاً صالح ليس برديء .

كتابات عن الحيوانات لعلاقتها بالزراعة والبيطرة  
ترك لنا المؤلفون والمسلمون عدة كتب في مجال الزراعة وقد اسموها الفلاحة ، من هذه الكتب :

١ - كتاب الفلاحة النبطية : ابو بكر بن وحشية .  
وهو لا يزال مخطوطاً .

٢ - كتاب الدرر الملتقط في علم فلاحة الروم والنظ .  
المؤلف محمد بن ابي بكر بن ابي طالب -  
الانصاري المعروف بشيخ حطين .

٣ - كتاب الفلاحة . ابو زكريا يحيى بن محمد بن العوام . وقد طبع ولكن لم يكن بتحقيق جيد .

٤ - كتاب الفلاحة . ابن البصال .

٥ - جامع فوائد الملاحه ، محمد بن محمد بن احمد الغزي .

٦ - علم الملاحه في علم الفلاحة . عبدالغني النابلسي .

ان ما يهمننا من كتب الفلاحة هو تلك التي فعالات مكافحة الآفات الزراعية او الى طريقة العناية في تربية حيوانات المزرعة .

وبالرغم من أنني طالعت كتب الفلاحة ، ولكن مع الاسف لم اجد ايها منها قد ذكر المحتويات والتفاصيل لطرق التربية والمكافحة . كما ان القليل من هذه الكتب قد طبعت او نشرت وأن اكثرها اما ضاعت او أنها لاتزال مخطوطة او مطبوعة بدون تحقيق جيد .

يقول الدكتور ياسين خليل « ولا يخلو كتاب من كتب الفلاحة تقريباً الا وفيه ذكر لبعض الحيوانات منها ما يحسن به الزارع تربيته والافادة منه . ثم يعطى مثلاً كتاب بن وافد ويقول « اختص القسم الاخير منه بدراسة الحيوانات . فهو على دراسة النحل والحمام والدجاج والاوز والطاووس وطيور اخرى . والفصول الاخيرة مخصصة لدراسة وسائل مكافحة اعداء البيوت الخلوية » .

ولكن مع الاسف الدكتور ياسين خليل لم يعطنا اي مثل لدراسة النحل او الحمام ولا اي وسيلة من وسائل المكافحة .

ويذكر على عبدالله الدفاع ، نقلاً عن عز الدين فراج ان القسم الثاني من كتاب الفلاحة لابن العوام يتناول تربية الماشية وعلاجها ودراسة صفاتها التشريحية ومعالجة كل عضو من اعضائها وكل مرض من امراضها ، ويخصص خلال هذه الدراسة فصلاً عن الخيل وصفاتها وكيفية تربيتها وكيفية ركوبها بسلاح او بغير سلاح . ثم يتحدث بعد ذلك عن الدواجن وتربيتها والعناية بها ، ثم عن النحل والمناحل والخلايا ويبيد في ذلك كثيراً من الاستيعاب والدقة والوضوح .

ويقول الدفاع « ان كتاب الفلاحة لم يحقق التحقيق الذي يرجوه كل عربي ومسلم في هذه المعورة ، مع العلم انه ترجم الى الاسبانية والفرنسية والاطالية لاهميته » .

اما عبدالغني النابلسي ، في كتابه علم الملاحه في علم الفلاحة ، فانه يذكر عندما يتكلم عن المحاصيل والاشجار ، طرق مكافحة الافات عليها - وهذا هو ما يخصصنا كثيراً في كتاباتنا عن الحيوانات لعلاقتها بالزراعة . . وفيما يلي امثلة لما اورده النابلسي من طرق المكافحة :

١ - واما النحل والجمالان والعظاية والدود - وهو انواع - فعلاجها الذي يؤثر فيها ان يؤخذ من الحنظل والبشرم وقثاء الحمار شميء . يجفف ويسحق ويطحخ بالماء والخل والملح حتى يتبخر الماء كله ثم يصب عليه ماء وخل وملح جريش ثم يطبخ ويعاد الماء والخل مرة ثالثة حتى يقره ويكرر رابعاً ويطحخ حتى يجف ويصير كالعسل فيطلى به الساق الفليظ من الكرم فيطرد عنها تلك الافات . . .

٢ - وفي محل اخر يقول واما الجراد والذباب ودود الارض فيبعدها الخردل اذا زرع في ثلاث نواحي من الارض التي فيها الزرع او الشجر .

٣ - فالبق والقمل - على القنبيط - يقضي عليه بالدخنة بالحمر والكبريت حتى يمتلى المحل بالدخان .

٤ - قال صاحب الفلاحة : اذا اخذ جلد ضبع وربط على المكيال عشرة ايام ثم اكتيلت به الحبوب وزرعت ابعدت الطيور والفار والدود .

٥ - وبنات حبق الفى\* وورقه وبزره يطيب به اللحم والشحم فيزيل عنه النتن وتغير الرائحة . . وينفع من عسر البول والمغص . . ويضمده به لسع العقرب مع الخل .

٦ - دخنة تطرد الجرذان البرية والفار يؤخذ وعاء من خزف مثل الجرة ويملأ بتبن مخلوط بقطران . ثم تسد مخارج جحور تلك الحيوانات الامخرجة واحداً توضع عليه تلك الجرة وتخرق من اسفلها خرقاً توقد فيه نار وينفخ على تلك حتى يدخن التبن والقطران فتهرب الجرذان التي في الجحر من الدخان اذا اصابها .

فلو دققنا اقوال النابلسي وما ينقله من وصفات لمكافحة الافات ، تجدها كلها غير علمية وليست بذات فائدة ولا تعدو الطلاسم والاحجبة وخلطان بعض المواد غير السامة والتي لا تصيب مقتلاً للافات .

ويذكر عمر فروخ قصة غريبة ، قد يعتبرها هو طريقة في تربية حيوانات المزرعة وهي قصة « نبات اشعب » . . فاذا كانت طرق التربية مثل هذه القصة فهذا مما يؤسف له . وانا لا اريد ان اعيد كتابة هذه القصة لانها غير علمية وليست معقولة ابداً ولا ادري كيف يصدقها عالم مثل عمر فروخ ويعيدها في كتابه .

وقد كتب عادل محمد علي مقالة عن « الرواد العرب في الزراعة والنبات » ولكن مع الاسف كل الذي كتبه كان عن النبات وليس عن الزراعة ولم يذكر شيئاً عن حيوانات المزرعة .

يظهر لي ان الكتاب العرب والمسلمين لم يتخلصوا من كتابات اليونانيين والفرس بالنسبة لاعمال المكافحة وتربية الحيوانات الزراعية وهذه هي بدورها كانت مملوءة بمعلومات بسيطة وخرافة وليست علمية .

## المصادر

- (١) ابن ابي اصيبعة ، احمد بن القاسم .  
عيون الانبياء في طبقات الاطباء . شرح وتحقيق الدكتور  
نزار رضا . منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥ .
- (٢) ابن فتيبة ، عبدالله بن مسلم .  
عيون الاطباء . الحرب والفروسية . وزارة الثقافة  
والارشاد القومي . المختار من التراث العربي ، رقم ١  
دمشق . اعداد مديرية احياء التراث العربي . عام  
١٩٧٧ .
- (٣) ابن البيطار ، ثيباء الدين عبدالله .  
الجامع لفردات الادوية والاذوية . اربعة اجزاء .
- (٤) ابو الحب ، جليل .  
ملاحق من علم الحيوان في نهج البلاغة . الاقلام : ١٨٢-١٩٠ .  
عام ١٩٦٥ .
- (٥) ابو الحب جليل .  
ابن طفيل وعلم الاجنة والتشريح . الاقلام ٢ (١٢) :  
٩٠-٩٥ عام ١٩٦٦ .
- (٦) ابو الحب جليل .  
حي بن يقظان . اصل الحياة عند بن طفيل  
الاقلام ٢ (٥) : ٢٦-٢٢ ، ١٩٦٧ .
- (٧) ابو الحب جليل .  
حياة الحيوان الكبرى للدميري الحيوانات مفصلة الارجل  
الاقلام ٤ (٢) : ٩٣-١٠٧ ، عام ١٩٦٧ .
- (٨) ابو الحب جليل .  
حياة الحيوان الكبرى . التدييات . مجلة المجمع العلمي  
المراقي من المجلد الثامن عشر . عام ١٩٦٩ .
- (٩) ابو الحب جليل .  
حياة الحيوان الكبرى للدميري . البرمائيات والزواحف .  
مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٢٠ ، عام ١٩٧٠ .
- (١٠) ابو الحب ، جليل  
ملاحق من علم الحيوان في القرآن الكريم . المورد . ٢  
(٣) : ٢٢-٤٤ . عام ١٩٧٨ .
- (١١) ابو الحب ، جليل .  
حياة الحيوان الكبرى للدميري . الاسماك . مجلة المجمع  
العلمي العراقي . (٢) ٢٧-٢٧٥ . عام ١٩٨٢ .
- (١٢) الدوميلي  
العلم عند العرب ، اثره في تطور العلم العالمي . ترجمة  
عبدالحليم ومحمد يوسف موسى . لناشر دار القلم .  
جامعة الدول العربية الدائرة الثقافية ، عام ١٩٦٢ .
- (١٣) ارسطو .  
كتاب طباع الحيوان . ترجمة يوحنا بن البطريق ، تحقيق  
وشرح وتقديم عبدالرحمن بدوي . نشر وكالة المطبوعات .  
الكويت . عام ١٩٧٧ .
- (١٤) التوحيدي ، ابو حيان .  
كتاب الامتاع والمؤانسة . الجزء الاول . شرح وتصحيح  
وفيهب احمد امين واحمد الزين . منشورات دار مكتبة  
الحياة . بيروت . بدون تاريخ .
- (١٥) الجاحظ ، عمرو بن بحر .  
كتاب الحيوان ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون .  
٧ اجزاء ، مكتبة مصطفى الباب الحلبي واولاده . بمصر .  
الطبعة الاولى . عام ١٩٢٨-١٩٤٥ م .
- (١٦) حكمت نجيب عبدالرحمن .  
دراسات في تاريخ العلوم عند العرب . وزارة الزراعة  
والتعليم العالي ، جامعة الموصل الفصل ١٤ ، علم  
الحيوان . عام ١٩٧٧ .
- (١٧) حميد موراني وعبدالحليم منتصر .  
قراءات في تاريخ العلوم عند العرب . جامعة الموصل .  
عام ١٩٧٤ .
- (١٨) الدميري ، محمد بن موسى .  
حياة الحيوان الكبرى . جزدان . شركة ومطبعة مصطفى  
الباب الحلبي واولاده بمصر عام ١٩٥٦ .
- (١٩) عادل محمد علي الشيخ حسين .  
الرواد العرب في الزراعة والنبات . مجلة الزراعة  
المراعية . ٢٧ (٢) : ٦٦-٦١ . عام ١٩٧١ .

- (٢٠) عبدالفتي النابلسي .  
كتاب علم الالاح في علم الفلاحة . منشورات دار الافاق  
الجديدة ، بيروت . عام ١٩٧٩ .
- (٢١) عزيز صالح لطفى .  
عجائب المخلوقات للتزويني ، دراسة في تراننا العلمي .  
المورد . ٦ ( ١ ) ٢٩٢ .
- (٢٢) هلى عبدالله الدخاخ .  
ابو زكريا بن العوام . مجلة الفيصل . السنة التاسعة ،  
العدد ٩٩ ، ص ١٢٠-١٢١ . الرياض . عام ١٩٨٥ .
- (٢٣) عمر فروخ .  
تاريخ العلوم عند العرب . دار العلم للملايين ، بيروت ،  
ص ٢٥٧ - ٢٧٢ ، عام ١٩٧٠ .
- (٢٤) فليونجى ' بول .  
ابن النفيس ، سلسلة اعلام العرب ، رقم ٥٧ ، الدار  
العربية للتأليف والترجمة بدون تاريخ .
- (٢٥) التزويني ، ابو زكريا بن احمد .  
عجائب المخلوقات والمرائب الموجودات . في ذيل كتاب حياة  
الحيوان الكبرى . شركة مصطفى الباب الحلي واولاده .  
بمصر . عام ١٩٥٦ .
- (٢٦) كمال السامرائي .  
مختصر تاريخ الطب العربي . الجزء الاول . منشورات  
وزارة الثقافة والاعلام في العراق سلسلة دراسات رقم  
٢٥٥ . عام ١٩٨٤ .
- (٢٧) محمد باقر علوان .  
كتب العيون عند العرب . المورد . ١ ( ٢-٢ ) : ٢١٥ .  
عام ١٩٧٢ .
- (٢٨) محمد باقر علوان .  
كتب عجائب المخلوقات في الادب العربي . المورد .  
٢ ( ٢ ) : ٢٢٥-٢٢٢ . عام ١٩٧٤ .
- (٢٩) ياسين خليل .  
العلوم الطبيعية عند العرب . وزارة التعليم العالي  
والبحث العلمي مطبعة جامعة بغداد . ١٩٨٠ .



# لغتنا العلمية في المغرب العربي

بفلم

## البشير السباعي

مشرق على مجلة الامتال

الكلابية / تونس

مواد معينة ومراحل معينة ، وترفع شعار « لتدريس العلوم بلغة العلوم » (٢) .

وقد لخصت الكاتبة نهال شكرى هذا الصراع بايجاز في جريدة الاهرام القاهرية بتاريخ ١٩ - ٥ - ١٩٧٧ حيث قالت : « لقد اصبحت قضية التعريب في المغرب العربي قضية حياة أو موت ، بسبب فرض اللغة الفرنسية على المغرب ، ووجهات النظر في قضية التعريب بالمغرب متعددة » .

فما هي نسبة الحقيقة في وجهة نظر هذا الشق أو ذلك ؟

وهل يجوز الهام المجموعة الاولى بالتزمت والسلفية المعطلة ( بكر الطاء ) واشوفينية أو قلة التعقلن أو حتى باحادية اللغة ورفض التفتح (٣) .

(٢) ١ - راجع تصريحات السيد الهادي نورية لمجلة

IBLA الاباء البيبي ١٩٧٥/٢ .

ب - راجع خطاب السيد الهادي نورية امام المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة

Action 25 - 12 - 1979

(٣) راجع - ص ١٩٦ وما بعدها من كتاب لعبدالله العروي ( المغرب ) .

La crise des Intellectuels Arabes Traditionnalisme ou Historicisme Edition: François Maspero.

هل ستصبح مسألة تعريب (١) المواد العلمية في التعليم الثانوي بالمغرب العربي قضية مزمنة ، تذكر بقضية دروفيس Drefus تبارى اقلام في الدفاع عنه والتحمس له من جهة، واخرى في ادانته والاحتراز منه من جهة ثانية ؟

هذه تؤكد انه من منطق التاريخ وطبيعة الاشياء ان تحسم هذه المسألة ، وتدرس مواد التعليم كل مواد التعليم بلغة البلاد الرسمية استكمالاً للسيادة الوطنية ، واتقاء للانقسام ، وتماثيا مع روح النظام التربوي الديمغراطي الاشتراكي . وتلك ترى وقف استعما لالعربية في

(١) قدمت بالمغرب العربي عدة بحوث جامعية حول التعريب ، ومن هذه البحوث في تونس :

- نظرة المعاصرين الى اللغة العربية ومشاكلها من خلال مجلة « الفكر » .

- حركة التعريب في تونس من ١٩٢٠ الى ١٩٧٠ .

- مسألة تعريب التعليم وتونس .

- مكتب تنسيق التعريب بالوطن العربي بالرباط .

( البحث الاخير قدم بعنوان الطروحة قال بها صاحبها المنجي الصيادي ( تونس ) شهادة الدكتوراه بجامعة

السيون سنة ١٩٧٢ .

وهل يحل لأحد أن يلصق بالمجموعة الثانية تهمة تكريس الفرنسة لعقول أبناء شعب المغرب العربي منذ ما يناهز ربع قرن ، عن طريق تلقين الحساب والفلاحة والحقوق وغيرها من العلم « الصندي » الصحيح بلغة لانيجري وجبل فيري ورود نسون ، لا بلغة القلصادي وأن شاباط وابن خلدون(٤) .

ثم هل توجد فعلا لغة علمية تصلح لتدريس العلوم ، ولغة أخرى غير علمية لاتصلح لذلك ، ولو على مستوى التعليم الثانوي ؟ ثم ما هو الخطر المحقق أو المحتمل لو يتم تعميم استعمال اللغة العربية في تدريس جميع مواد التعليم وخاصة ، مرحلتي الابتدائي والثانوي(٥) ؟

هذه الاتهامات والتساؤلات لا تزال تقرا وتسمع هنا وهناك في مغربنا العربي وتكاد

(٤) راجع كشكول معاصر - كشكول مفاخر - كشكول مسافر - للدكتور محمود عبدالمولى ( تونس ) راجع - ص ١٨ وما بعدها من كتابه :

MATHAN WEINSTOCH

Le mouvement révolutionnaire Arabe.

راجع - فرج السطبولي : « زعم بعضهم أن النسق الاجتماعي التوبوي المغربي بعد الاستقلال لم يكن سوى تعبير عن استمرارية نموذج المجتمع الاستعماري ، وهذا التاويل غير صحيح في نظرنا » - ص ٢٢٧ مسار تحول مجتمعات المغرب العربي المعاصر من الكراس عند : لركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية - مارس ١٩٧٩ - تونس .

(٥) راجع : التعريب في الوطن العربي المجلة العربية ص ١٥ جانفي ١٩٨٠ لعبد العزيز بن عبدالله ( المغرب ) .

تطرح كل يوم تقريبا ، ولها فرسانها وممولوها ، وتصل الى المواطن المغربي عن طريق دور الثقافة او الندوات والمؤتمرات(٦) او الكتب والمجلات او حتى عن طريق الاذاعة والتلفزة ، وربما عن طريق المناشير والكتابة على الحيطان .

والظواهرات(٧) ، هذا زيادة على ما يلهج به بعض الأيمة من فوق منابر الجوامع وحلقات الوعظ والارشاد(٨) .

وقد حاولنا فيما يلي عرض جرد لتصريحات الأوساط الرسمية والشبيهة بالرسمية ، ولأهل العلم انفسهم من بيداغوجيين ولغويين واساتذة في العلوم الصحيحة ، كما عرضنا نماذج من تصريحات الكتاب والصحف وقدمنا بذلك ما يمكن اعتباره شريطا وثائقيا يعطي « فكرة » عن واقع استعمال اللغة العربية في المواد العلمية بالمغرب العربي الى حين احالة هذا الجرد على النشر .

وقد بقينا عمدا في حيز بلدان المغرب العربي من حيث الاعتماد على التصريحات والمراجع ، عملا بالمبدأ الذي يقول : أهل مكة ادرى بشعابها .

(٦) تمت الى حد الآن ثلاث مؤتمرات للتعريب بكل من المغرب والجزائر وليبيا .

(٧) راجع مجلة الصياد ( ١٤-٢-١٩٨٠ ) و ( ٢٨-٢-١٩٨٠ ) .

(٨) يردد بعضهم أن العربية لغة أهل الجنة وأن الرسول قال : ليست العربية لاحدكم باب أو أم ، وإنما العربية اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربي . وغيرها مما يربط الاسلام بالعربية والعكس .

الحبيب بورقيبة

الفكر السياسي العربي  
ص ١٠٤ انور المالك  
La pensée Politique  
Arabe contemporaine  
Annouar Abdel Malek  
Edition du Seuil Paris  
VI France

« لقد كان هدفنا الاكبر منذ تأسيسنا للحزب الجديد ( ٢ - ٣ - ١٩٣٤ ) أن ننفذ البلاد من الفرنسية التي كانت تتهدد قوانا الحية في لسانها وتفكيرها وثروتها وناضلنا اذالكولا نزال من اجل حماية الذاتية التونسية ومقوماتها من الفزو الفرنسي الكاسح بجميع اشكاله الثقافية والدينية ، مقتدين بالمصلح الكبير خير الدين في التفتح على الغرب بأخذ تنظيماته العصرية وروح الديمقراطية فيه » .

قال الرئيس الحبيب بورقيبة في ٢٥ جوان ١٩٥٨ بالمعهد الصادقي :

المجلد ١٥ ج ٢ ص ٢٤  
مكتب تنسيق التعريب  
بالرباط المغرب

« أريد ان الاحظ لكم ان انتعلم بالمعاهد الثانوية سيكون متجها الى التعريب واستعمال اللغة العربية ، حيث تكون لغة التدريس لجميع المواد الا اذا اقتضت الضرورة والظروف ، ذلك لاجل مؤقت - استعمال الفرنسية - للاستفادة من الامكانيات التي بين ايدينا ، ريثما تعد المدارس التكوينية الا طارات الضرورية للتعليم باللغة العربية في جميع المواد » .

قال الرئيس في ندوة ضمت اساتذة التعليم الثانوي والعالي سنة ١٩٦٧ :

نوفمبر ١٩٦٧  
( الفكر )

« بوسع الاساتذة الموجودين هنا ان يبدو مايعن لهم من آراء ضوء ما اكتسبوه من التجارب ولهم ان يبينوا كيف يتصورون التحسين الذي يددون ادخاله على سير التعليم ، فما هو حسن في ذاتة يستمر العمل به بطبيعة الحال . اما ما يمكن تحسينه في اي ميدان من الميادين فلا ينبغي التردد في الاشارة الى الطرق الناجمة لتقويمه ، ويجب ألا يكون لمسألة الأشخاص تأثير من شأنه ان يعرقل سير الاصلاح » .

قال الرئيس مفتتحاً اشغال المؤتمر العاشر للحزب الاشتراكي الدستوري :

الفكر اكتوبر ١٩٧٩

الحبيب بورقيبة

« ولكن تونس في كل ذلك ، سواء نظرنا الى ابعادها المتوسطة او الى انتسابها الافريقي او الى انتمائها الاسلامي ، انما هي عربية اللغة وعربية الثقافة ، وعربية المصير » .

وعلق الاستاذ محمد مزالي وزير التربية القومية اذالك على الجملة الأخيرة من هذه الفقرة بقوله :



« ما أروع أداة الحصر وما أبلغها حينما نزلت هذه المنزلة من القوة والتأكيد في قول الرئيس :  
انما هي عربية اللغة وعربية الثقافة وعربية  
المصير » .

الشادلي القليبي

الفكر

١ افريل ١٩٧١

نعقد ان قضية استعمال اللغة العربية في مواد التعليم ودورها في ميادين الفكر والعلوم انما هي قضية حضارية ، لا قضية لغوية . والأمر فيها راجع أول وبالذات الى موقف النخبة المسيرة وصحة عزميتها .

نواب مجلس الأمة

مداولات مجلس الأمة

٢٠ - ١٢ - ١٩٧٤

بلا حظ التقرير السنوي لمجلس الأمة بتاريخ ٢٠ - ١٢ - ١٩٧٤ ان مشكلة التعريب تثار سنويا في هذا المجلس وهذا يدل على اهتمام الشعب بها لا اهتمام الخاصة . واهتمام الشعب عميق ولا يعكسه بدقة كل المهتمين بالتربية بالضرورة ، وتم التقدم باقتراحات عملية منها تكليف وزارة الاعلام والثقافة ووزارة التربية والوزارة الاولى ، برسم خطة للتعريب منسقة تشمل تعريب مواد التعليم والادارة وهناك ملاحظة تشير الى ان مشكلة التعريب كمشكلة الاستقلال فعندما لم يتحقق الاستقلال كان الناس يتحدثون عنه « فلما حصلنا عليه ، كفنا عن ذلك » .

نواب مجلس الأمة

« كتاب تدخلات نواب  
مجلس الأمة »  
أوت ١٩٧٩ ص ٤٢

المصطلحات العلمية العربية متقدمة جدا ومتوفرة في جميع الاختصاصات الحديثة جدا في البلدان العربية وما علينا الا أن ندخلها ونستعملها .

نفس المرجع ص ٦٠

هل يمكن الاستفادة بخبرة بعض الدول العربية في تدريس المواد العلمية والتقنية باللغة العربية ؟ ولماذا لا يقع احداث نواة تجريبية للتعليم العلمي والتقني باللغة العربية وتمكين اللغة العربية نفسا من النمو في نطاق المصطلحات والاستعمال العلمي .

نفس المرجع ص ١٤٢

لماذا لاتأخذ اجراءات حمائية للفننا كما فعلت فرنسا باتخاذات اجراءات حمائية دون اعتبار أية مصلحة سوى مصلحتها .

النصوص	المراجع	الشخصيات
<p>أما في التعليم الثانوي فإننا انتهينا من تعريب كل العلوم الانسانية من فلسفة وتاريخ وجغرافيا ويتواصل في الوقت الحاضر تدريس العلوم الصحيحة بالفرنسية لأسباب عملية ، إلا أن التعريب في مدارس اعداد المعلمين وهذا امر هام ، قد شمل كافة مواد التعليم .</p> <p>وفي التعليم العالي وقع الشروع في تعريب عدد من مواد العلوم الانسانية والحقوق .</p> <p>كما اننا جعلنا العربية مادة اجبارية في شعب اللغات الحية ، وذلك حتى لا تستأثر لغة أو حضارة اجنبية ما بذهن الطالب .</p>	الفكر جوان ١٩٨٠	محمد مزالي الوزير الاول ( تونس )
<p>« وفي اعتقادي وفي اعتقاد كل زملاء انه من الضروري التدريس باللغة العربية ، حتى نمكن الطالب من استعمال لغته الأم بكل سهولة وقد قمنا بادخال لغة انبلاذ في الاعمال التطبيقية وقد اظهرت النتائج ما يشجع على التعريب » .</p>	العمل ٦ - ١ - ٧٩ ص ٧	عبدالعزیز بن ضیا وزير التعليم العالي والبحث العلمي ( تونس )
<p>تعريف المواد العلمية للتعليم الثانوي بتونس فيما بين سنة ١٩٥٨ - ١٩٧٠ واستجاب الاساتذة التونسيون لذلك ، وظهرت - بمعونة كتابة الدولة لتربية القومية - الكتب العلمية المعربة ، منها كتاب الرياضيات ، وكتاب العلوم الطبيعية ، وكتاب الفيزيا والكيمياء ، ومنها الدروس العلمية التي كانت تنشر دوريا بمجلة العلم ، ومجلة العلم والتعليم ثم كان الرجوع الى اللغة الفرنسية سنة ١٩٧٠ لاستعمالها من جديد كأداة لتدريس العلوم في الثانوي . ( يلاحظ عدم تبرير الجمعية لهذا الراجع ، وهل كان لأسباب تربوية علمية ام لتدخلات شخصية - راجع لتدخلات نائب في مجلس الامة لمنجي الكعبي - ) .</p>	مجلة العلم والتعليم ٤١ ١٩٨٠	الوفد التونسي للجمعية الكيماوية ملف ندوة تعريب الكيمياء نابل - ٣١ جويلية ١٩٧٩
<p>ان حذف شعبة التعليم الثانوية التي عربت كليا في تونس بدون تعويضها بتعليم آخر يمنح اللغة العربية نصيبا كافيا من الاعتبار انما هو نكسة شديدة بالنسبة للعربية في هذه الربوع . ان التمسك باللغة العربية لا يهدف الى الحفاظ على ذاتيتنا وشخصيتنا فحسب ، ولكنه يهدف ايضا الى المحافظة على كياننا كمجموعة بشرية متماسكة العناصر منسجمة الاتجاه والتفكير ، بعيدة كل البعد عن التفكك ، فنحن بدون لغتنا نكون كما قال فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة : اشبه بالفبار البشري . (une poussière d'individus)</p>	الفكر افريل ١٩٧١	محمد الناصف تفقدية التعليم الابتدائي ( تونس ) عبدالعزیز بن حسن ادارة البرامج التربوية ( تونس )

« فقد قبل بتساكن لفتين : « لغة ثقافة » تكون العربية و « لغة أداة » تكون الفرنسية . وفي هذا النوع ما فيه من الغموض الظاهر ومن الفصل المفتعل لا تستعمل « أداة » لتلقين مواد التعليم « لغة ثقافية » ؟

- والرأي عندي أن تكون الفرنسية لانا اجتبييا ، لا أن تكون أداة في التدريس والخطابة والكتابة .

- والتحليل يفرض علينا أن تقتنع بأن العربية لغة كسائر اللغات لا بدعا من اللغات ، بغض النظر عن اعتزازنا بها لانها لغتنا ولغة الكتاب الكريم . والتحليل يفرض علينا أن تقتنع بأن الفرنسية لغة كسائر اللغات ، وهي على كل حال لغة اجنبية ، وليست لغة قومية لنا .

والخلاصة ان التعريب هو الحل الامثل للتخلص من التسمية الثقافية ، وما دونه لا يعدو ان يكون من المسكنات والحلول الجزئية ، ولا مستقبل للعربية بدون ضبط تعريب منسق تحدد غاياته وتضبط مسالكه وتدرس وسائله .

هناك المتذهب اللغوي الذي يربط اللغة بالعقل ويميز مثلا بين لغة الانسانيات ولغة العلوم ( في صلب اللغة الواحدة ) نقول انه يكفي أن ننظم لغتنا كي نظم عقولنا وتحدد مصطلحاتنا .

هذا وتوجد في اللغة الواحدة مستويات لغوية ، لكل منها وظيفتها التقنية والاجتماعية .

ان تكوين العقلية العلمية في الأفراد ونشر المعرفة الصحيحة بين كل افراد الامة تجعل العلم مشتركا تساهم في تنمية مساهمة جماعية وبذلك يصبح تجربة من تجاربنا ( لغة ومحتوى ) عملا يقول صيني مشهور :

« اذا اعطيت المرء سمكة تغذى بها مرة واحدة ، واذا علمته الصيد تغذى كل حياته » . ملاحظة : هذا يطابق وجهة نظر السيد محمد مزالي عندما كان وزيراً للتربية ، حيث قال : « ان ما نشكوه اليوم من ذبذبة تربوية ، وانما يرجع اصلا الى اننا استوردنا من الغرب ثمار الحضارة دون بدورها ، بينما استورد الغرب منا بدور حضارتنا منذ حوالي ٩ قرون » .

( الفكر - نوفمبر ١٩٧٥ )

الفكر  
نوفمبر ١٩٧٠

المنجي الشملبي  
معهد علوم التربية  
( تونس )

حوليات الجامعة  
التونسية ١٩٧٥

محمد رشاد  
الحمزاوي  
الجامعة التونسية  
المركز الثقافي  
الدولي

توجد لغة تعطي ولغة تأخذ ، فالعربية اليوم تأخذ ولا تعطي ، كما أن الفرنسية تأخذ الكثير من الانكليزية والروسية .

حوليات الجامعة  
التونسية ١٩٧٥

محمد رشاد  
الحمزاوي

يؤكد - لتحقيق تعريب العلوم - على :

- التشجيع المادي على الباحث العلمي ومكافأة الباحثين مكافأة مقيدة .

- تكثيف التنسيق بين لجان التعريب والجامع العربية .

- التعريف في الابان بالانتاج العلمي والموسوعات والمعاجم الفربية .

- التفرع للبحث والتأليف .

- التفرع للبحث والتأليف .

اللغة العربية لغة حية وأداة لنقل الفكر والعلوم وهي قابلة لمزيد النمو ، وافترض المصطلحات ، الذي يحتاج اليه احيانا هو ظاهرة طبيعية في اللغة .

La Presse.

١٨ - ١ - ١٩٧٢

عبدالقادر المهيري  
الجامعة التونسية  
مدير مساعد في  
الحزب

« لقد اقررنا العزم غداة الاستقلال على بناء امة لا فقط بالاعتماد على ثرواتها الطبيعية ، وقواها الحية ، ولكن بالاعتماد خاصة على تاريخ هذه الامة ، وحصل الاتفاق بالاجماع على ان بناء هذه الامة يعتمد حتما على التعريب ، كما يثبتته الدستور .

١٩٧٥ / ٢

وقد تمت دراسة النواحي التقنية للتعريب ، ونوقشت مسألة مراحل التطبيق ، ولم يسبق الا القرار السياسي ليدخل التعريب حيز التنفيذ » .

« ولكن يقول القائل لماذا نجد انفسنا وقد رجعت اليها نعمة التعريب بعد خمس عشرة سنة الاستقلال في نفس المواقف التي وقفها جيل ما قبلنا واصبحنا نردد نفس الاقوال بدون ان نشعر » .

- اني ارى ذلك طبيعيا ، وليس من قبيل المشاكل المصطنعة ولا هو من المسائل الهامشية اذا فرض علينا نفسه فرضا ، ولو كان مصطنعا ، هامشيا لما وجدناه بنفس الحدة او اكثر في بلدين شقيقين كانت وما تزال قضاياهما هي نفس قضايانا وهما :

الجزائر والمغرب الأقصى : الجزائر التي

الفكر  
افريل ١٩٧١

البشير بسن  
سلامه

ذهبت اشواطاً في التعريب ، لأن هذه المشكلة أكثر حدة عندها نظراً لتغلغل الاستعمار فيها . والمغرب الأقصى الذي بدأ يتحرك في عريضة المطالبة بالتعريب والتي أمضاها خمسمائة متشقف .

« الكردينال لافيغري كان ينصي بتعليم صبيان المستعمرين باللغة الفرنسية حتى ينقصوا عن أصلهم ؛ وأحمد بيرم التونسي كان يقول سنة ١٩٢١ : « إذا علمت شخصاً بلغته فقد نقلت العلم إلى تلك اللغة ، وأما إذا علمته بلغة أخرى فلم تزد على أنك نقلت ذلك الشخص إليها » .

الفكر  
جسوان ١٩٧٩

البشير بن  
سلامه

« عندما يصير المرء لا يمارس التفكير الأجنبي العربي حين يخاطب طلابه بلغة عربية ويصير الطالب لا يمارس غير التفكير العربي حين يخاطب معلم اللغة الأجنبية لعل ذلك يكون بداية التحرر الحقيقي لأنسانا التونسي العربي من ازدواج الشخصية الثقافية ، وهذا لا يتم إلا بعدما يصبح التعريب عنده لانظاما بل ذهنية يكتشف بفضل تواجدها فيه أن التعريب لا يرفض للاستلاب اللغوي فقط بل يرفض لكل أنواع الاستلاب الحضاري » .

الأخسلا  
فيفسري ١٩٧٩

الصادق شرف

( اساتذة علوم )

دكتور في العلوم الطبيعية ، وقد درس هذه المادة في التعليم الثانوي باللغة العربية .

وقد خصص - عندما كان مديراً للتعليم الفلاحي - مكتبا في الإدارة لتعريب المراسلات والمعاملات بين المعاهد وأولياء التلامذة . كما عمل - وهذا هام - على تعريب التعليم الفلاحي ، في مستوى التكوين المهني الفلاحي بداية من سنة ١٩٧٨ ، وصار تلامذة هذه المرحلة يدرسون الحساب وعلم النبات والآلية الفلاحية وسائر المواد العلمية الأخرى باللغة العربية . ولا تزال التجربة متواصلة إلى اليوم بإشراف المدير العام الجديد السيد حمدة حفصية .

الصباح  
أكتوبر - نوفمبر ١٩٥٦  
مجلة معهد الآداب  
العربية ٢ / ١٩٧٥

الفكر  
جويلية ١٩٧٦

زكريا بن مصطفى

كما سهل السيد زكريا بن مصطفى أعمال اللجنة التونسية لتعريب القاموس الفلاحي الفرنسي الذي تقرر الشروع فيه منذ ملتقى الحمامات ( ماي ١٩٧٨ ) .

## التخصص

## المراجع

## الشخصيات

مهندس رئيس وعضو باللجنة التونسية لتعريب القاموس الفلاحي الفرنسي وقد بادر - عند الشروع في تعريب التكوين المهني الفلاحي - بتعريب نشريّة «الاتصال» التي كانت تصدر بالفرنسية ، وذلك تشجيعا لنشر البحوث والدراسات العلمية باللغة العربية .

مصطفى الأبيض  
«الاتصال»  
ماي ١٩٧٩  
الفكر  
جويلية ١٩٧٩

عضو باللجنة التونسية لتعريب القاموس الفلاحي ، ومشرف مباشر على نشريّة «الاتصال» ومكتب تنسيق النشاط الثقافي بإدارة التعليم الفلاحي . وقد أعد دراسة عملية حول المصطلحات الفلاحية التونسية بالتعاون مع السيد مصطفى الأبيض وأحمد نور .

البشير السالمي  
«الاتصال»  
فيفري ١٩٨٠

وقد تمكن من جمع الدراسات العلمية المحررة باللغة العربية في الاقتصاد والتغذية وتربية الماشية والتوثيق وعلم النبات ونشرها بنشريّة «الاتصال» التي توزع على جميع المعاهد الفلاحية ورجال التعليم بها ، ومن بين المهندسين الذين شاركوا بنجاعة : فائزة بوريقة ، وشيرة غديرة وسيلة اليعقوبي ، زكريا بن مصطفى ، مصطفى الأبيض ، أحمد نوار ، التهامي بن سعيد ، مصطفى قلووز ، جميل مصطفى ، محمد الطرابلسي ، البشير السالمي .

منسق اللجنة التونسية لتعريب القاموس الفلاحي ، رئيس لجنة الكيمياء في ندوة تعريب الكيمياء جويلية ١٩٧٩ بنابل ومسؤول عن التفقد التربوي بإدارة التعليم الفلاحي وقد اضطلع بمجهود ملموس في سبيل توفير الوثائق التربوية والمراجع الضرورية لضمان حسن سير التعريب في مستوى التعليم المهني الفلاحي .

عبدالعزیز  
الاجنّف  
- محاضرات جلسات  
تعريب القاموس الفلاحي  
- مجلة العلم والتعليم  
٤١ - ١٩٨٠

عضو باللجنة التونسية لتعريب القاموس الفلاحي ، وصاحب نشريّة الرياضيات العصرية التي تصدر دوريا باللغة العربية ويساهم بصفة فعّلية في سير حركة التعريب في التعليم المهني الفلاحي عربت كل مواده العلمية كما ذكرنا اعلاه .

عبدالمع  
شيخ روحه  
نشريّة الرياضيات  
العصرية

يدرس حاليا علم النبات بالمدرسة العليا للزراعات الكبرى بالكاف باللغة العربية بنسبة ٧٥٪ وتجد محاولته هذه الصدى والقبول ، لدى تلامذته .

جميل مصطفى  
«الاتصال»  
فيفري ١٩٨٠

الشخصيات	المراجع	النصوص
البشير التركي	الفكر جانفي ١٩٧١	« لدينا من الاطارات العلمية والمراجع والخبرة ما يمكننا » اذا تجاسرنا « من التعريب الكامل لكل مراحل التعليم في أجل لا يتجاوز ١٠ سنوات » .
محمد سويسي	الفكر افريل ١٩٧١	« لا بد من ارجاع الأولوية الطبيعية للعربية في تدريس كافة المواد ، ولانرى من الملائق قصر العربية على المواد الأدبية والدينية وان تلتصق بلفتنا وصمة الشلل في سائر الميادين الحية ، ميادين العلم ، ونرى من السلازم المتحتم أن تمارس العربية مسؤولياتها في كل الاتجاهات الفكرية » . والدكتور محمد سويسي صاحب اطروحة « لغة الرياضيات في العربية » وصاحب معجم الرسالة الالواحيه لابن سينا وله بحوث اخرى علمية .
سليم عمار	الصباح ٢٤ - ٢ - ١٩٧٧	يدرس الدكتور سليم عمار دروسه في الطب باللغة العربية وقد قام باستفتاء على تلامذته حول قدرتهم على اسيعاب المسائل العلمية باللغة العربية فكان الاقتناع تاماً بصلاحيته وقيامها بوظيفة التبليغ بكل الامانة العلمية . والدكتور هو صاحب معجم « الطب وامراض العصب » نال به رضا مكتب تنسيق التعريب بالوطن العربي - بالرباط - ( المملكة المغربية )
عبدالكريم ياطيب	اللسان العربي لمكتب تنسيق التعريب بالرباط ٢٤٨ - ج ١ ص ٢٤٨	يدرس الدكتور عبدالكريم ياطيب دروسه في الطب باللغة العربية منذ سنة ١٩٧٧ ، ولم يتعرض لأي عائق تقني منعه من مواصلة استعمال العربية كأداة عملية للتدريس في اقسام تلامذتها تونسيون بنسبة ١٠٠ / ١٠٠ .
م . بوتيرة	عن استاذ الفيزيا مصطفى الحمداوي ( معهد خزندار ) باردو	يدرس مادة الكيمياء باللغة العربية بكلية العلوم بتونس ، ويشهد تلامذته ان الدرس واضح والاستيعاب جيد ، وتسجيل الدرس عملي .
محمد شرشور احمد الفاني البشير نوشه	مجلة معهد الأداب العربية ١٩٧٥ / ٢	هؤلاء اساتذة تونسيون مختصون في العلوم الصحيحة وقد درسوا العلوم الطبيعية والفيزيا والكيمياء باللغة العربية في التعليم الثانوي بتونس عندما كان مبريا قبل سنة ١٩٧٠ والبعض نهم لا يزال بالعربية في الاقسام المعربة الى هذا اليوم .

الشخصيات	المراجع	النصوص
محمد الحاج علي الحبيب زغنده	مجلة التعليم عدد ٤١ سنة ١٩٨٠	ان تدريس العلوم الطبيعية والفيزيا والكيمياء باللغة العربية شيء ممكن ، وليس بمشكل وقد قمنا بتدريس هذه المواد العلمية باللغة العربية وكان الأمر عمليا ، وكانت النتائج مشجعة وكان تلامذة التعليم الثانوي يتابعون الدروس بصفة عادية .
<b>طلبة العلوم</b>		
الاتحاد العام لطلبة تونس	IBLA عدد ١٣٦ سنة ١٩٧٥ / ٢	نظم الطلبة التونسيون تحت اشراف الاتحاد العام لطلبة تونس مؤتمرا في فيفري ١٩٧١ اطلقوا عليه اسبوع التعريب وقد غصت دار الثقافة ابن رشيقي بالجماهير وشاهدت انتظاما وازدحاما لا نظير له ، وقد علقت في الشوارع العاصمة لافتات تحمل شعارات مختلفة ، تطالب جميعها باستعمال اللغة الوطنية في التعليم والعمل .
طلبة الآداب	الفكر افريل ١٩٧١	ضرورة تعريب مواد التعليم الانسانية ولعلمية وتعريب لغة العمل . لسبين : ١ - نحن امة عربية . ٢ - نحن امة اسلامية لفتها الرسمية العربية . اما الفرنسية فهي بالنسبة لنا وسيلة استعمارية امبريالية ، كانت ولا تزال تحاول التأثير علينا لتدويب شخصيتنا القومية ومحو ذاتيتنا .
طلبة العلوم	الفكر افريل ١٩٧١	قام طلبة العلوم بمناسبة اسبوع التعريب ٢٣ / ٢ / ١٩٧١ بعملية سبر للآراء في هذا الموضوع كشفت ان نسبة ٩٥٪ من الطلبة ينادون بالتعريب ويرونه حتمية لا بد منها في التعليم والعمل ، بينما تذكر مجلة IBLA التي تصدرها الآباء البيض ان نسبة المطالبين بالتعريب كانت ٧٥٪ . وهذه نماذج من تصريحات طلبة العلوم .
المولدي الرياحي ( الطب )		مساكين نحن حقا ، الا يكفي اننا بقينا خمسين سنة نتجادل مسألة السفور والمرأة ، أم ترانا نريد ان تقضي خمسين سنة اخرى ... نتجادل فيما يعرب وفيما لا يعرب .
المنصف القشروي ( التصرف )		العربية قادرة ان تعمل بفاعلية في جميع الميادين اذ به كانت او علمية ، والامر متوقف على ارادتنا وعزيمتنا لا غير ..



النصوص	المراجع	الشخصيات
العربية لغتنا وجزء من وجودنا وهي كيان شخصيتنا التونسية ، ولذا لا بد من تدريس العلوم بها لاثبات كياننا ، وقد صارت لغتنا سهلة مرنة ولم تبق لغة الجاهلية .		ليلي الشابي ( التصرف )
اللغة العربية صارت اليوم تعبر عن ادق الاشياء ، العلمية ومعطيات العصر والمراجع متوفرة والاطارات متوفرة ، وما علينا الا ان نفتح بتواضع على اشقائنا في المغرب والمشرق كما تفتحنا على فرنسا .		عمر الطرابلسي ( الفيزياء )
تعريب العلوم ليس بمشكل اذا تجردنا من بعض المركبات .		علي البوزيدي ( الكيمياء )
لقد اتفقنا على ان التعريب حتمي في جميع المواد والمراحل ، واتفقنا على ان الاطار والمراجع ليسا مشكلا ، واتفقنا كذلك ان التعريب لا يعني غلق الابواب امام اللغات الاجنبية .		صفية بوشوشة ( التجارة )
آلة التفكير في الاقتصاد اصبحت الحسابيات وآلة التعبير الانكليزية ، وصارت الفرنسية تأخذ منها الكثير ، ولذا يمكن ان نعرب العلوم بدون ان نلحق انحذارا بالمستوى ، بل بالعكس نسمح لكثير من الطلبة الذين لا يحسنون الفرنسية بالدراسة بالعربية ، اما جلب المراجع وتشجيع الاساتذة فهو من عمل رجال السياسة وهو ممكن اذا ارادوا .		عبدالرزاق بن جماعة ( الطب )
« التعريب تام بجامعة القرويين ، وتام أيضا بكلية انتشأتها بمراكش وتطوان وفاس ، وتغذي هذه الكليات معاهد ثانوية مغربية . اما جامعة محمد الخامس التي احدثت بعد الاستقلال فكلية الآداب والحقوق والعلوم الاجتماعية بها كلها مغربية . وبالنسبة للابتدائي فهو مغرب مع اشتماله على حصة لتعليم اللغة الفرنسية .	اللسان العربي مكتب تنسيق التعريب بالرباط ١٥٢ ج ٢	الوند الرسمي للمغرب في مؤتمر التعريب الثالث بليبيا سنة ١٩٧٧
« لقد استطاعت اللغة العربية بالرغم من دسائس الدسائسين ، وتلفيقات المفرضين ان تستعيد مركزها عالميا وانسانيا كأداة للتعليم والعمل ولغة للتخاطب في المحافل الدولية .	اللسان العربي مكتب تنسيق التعريب بالرباط ١٥٢ . ١٢٠	عبدالعزیز ابن عبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب بالوطن العربي بالرباط ( المملكة المغربية ) عضو باكاديمية الملكة المغربية

« لقد سطرنا في نطاق المكتب سياسة عشرية بداية من سنة ١٩٦٣ - ومن نتائج هذه السياسة اننا أصدرنا معاجم موحدة المصطلحات بثلاث لغات عربية فرنسية انكليزية » .

جريدة العمل  
( تونس )  
٩١٧٩

- وقد فرغنا منذ سنة ١٩٧٣ من اعداد ستة معاجم خاصة بالتعليم الثانوي بالمغرب العربي ( تونس ، الجزائر موريتانيا ) وكل هذه المعاجم في العلوم والتقنية .  
( رياضيات ، فيزياء ، كيمياء ، علم الحيوان ، علم النبات ) ووجدنا فيها المصطلحات بين المشرق والمغرب .

- وكما هو خطير ان يبقى انتاج المكتب فوق الرفوف ولا نستعمله ، فالتعريب وتوحيد المصطلحات بيننا نحن المغاربة قضية حياة او موت .

« ان قضية اللغة العربية وتدریس المواد العلمية بها قضية لا تحتمل مجرد البحث ، لان احلال اللغة العربية الوطنية المكان الجدير بها هي قضية مفروغ منها ، وتلك ارادة شعبنا » .

الشادلي بن جديد  
المجاهد  
١٩٨٠ / ٢ / ٢٨

« ان وضع اللغة الوطنية في مكانها الجدير بها وتطويرها واثرائها لتعود كما كانت لغة علم وعمل وحضارة هو امر لا يقبله الاستعمار ويحاول محاول محاربتة بكل الوسائل ، وهذا يجب ان يجعلنا نحرض اكثر من أي وقت مضى على تحقيق التعريب الذي نادى به الشعب ، واقره الميثاق الوطني » .

الصيد  
٢٠ ماي / ١٩٨٠

- وفي التعليم الثانوي تمكنا الى حد الان من تعريب جميع المواد من تاريخ وجغرافية وفلسفة ، واحتفظنا فقط باللغة الفرنسية لتدریس الرياضيات والمواد التقنية ربما يتم تكوين الاطر المغربية .

الوفد الرسمي  
للمغرب

- اما التعليم العالي فقد عربت به جميع الكليات الا كلية العلوم والمدارس العليا لتقنية .

هذا وقد أصدر الوزير الاول مرسوما يخطط بكيفية دقيقة مراحل التعريب الاداري بجميع المصالح الادارية المغربية وذلك تدعيها للتعريب في التعليم .

« ان حزب الاستقلال بالمغرب الذي تمكن من تقلد مهام التربية القومية بالمغرب اثر الانتخابات التشريعية التي جرت سنة ١٩٧٧ والذي عسرف يتمسكه بالاصول الوطنية القومية قد عمل على تقليص اللغة الفرنسية والشروع في التعريب التدريجي » .

- وهكذا وجد تلامذة السنة الثالثة من التعليم الابتدائي أنفسهم يدرسون الحساب باللغة العربية ، بداية من السنة الدراسية الحالية ١٩٨٠ - والخطة تنص على مواصلة التعريب على هذا المنوال سنة بعد سنة بحيث يصبح التعليم المغربي معربا كليا في جميع مراحلته وبجميع موادده سنة ١٩٩٠ .

ملاحظة : يعلن السيد جون فريتون عن هذه الاجراءات بكل اسف وحررة معلقا عليها بروح علمية موضوعية لا مزيد عليها حيث يقول : ان هذه الاجراءات ليس لها ما يبررها ، لان العربية ليست لغة المغرب ، ولان معظم الاطفال المغاربة هم برابرة ولغتهم البربرية ، ولان التقدم التقني المشهود في المغرب سوف يتردى بمصيبة التعريب .

الرفع من نسبة التعريب باقسام المتوسط والفروع العلمية بالتعليم الثانوي ، وتقليص الشعب المزدوجة ، تمهيدا لتوحيد التعليم .

المزيد من التنسيق بين وزارتي التربية القومية والتعليم العالي لتوفير الاطار اللازم من اساندة التعليم الثانوي وخاصة في المواد العلمية باللغة العربية .

الشروع ابتداء من الموسم القادم في توحيد لغة التعليم للقضاء على الثنائية الموجودة بالنسبة للعلوم الاجتماعية والحقوق والعلوم السياسية والاعلامية والاقتصاد والتجارة وقصر تدريسها على اللغة الوطنية وحدها .

« بعد عشر سنوات من الاستقلال اصبح التعليم الجزائري حقيقة ماثلة للعبان بهياكله وبرامجه ولاتجاهاته . .

أما الازدواجية اللغوية الباقية في جزء من تعليمنا فهي ليست ازدواجية مذهبية ، فنحن لم

ص ٧١ عدد ٦٢  
شهر جوان ١٩٨٠  
بقلم

JOHN GRETTON  
"Les dilemmes de  
l'arabisation"  
Le monde de l'Edu-  
cation.

المبعوث التربوي  
الفرنسي الخاص  
الى المغرب

جون فريتون  
١٩٨٠

قرارات اللجنة  
المركزية في دورتها  
١٩٧٩ / ٣ / ٢٦

مجلة العلم  
والتعليم

عدد ٤٤ سنة ١٩٨٠

اللجنة المركزية  
للحزب

La pensée politique  
Arabe contemporaine.

ص ٢٠٠

لأنور عبدالمالك  
Edition du Seuil  
Paris V.

احمد طالب  
الابراهيمى

نوقف استعمال العربية على المواد الأدبية ، ولم  
نميز اللغة الفرنسية ولم نقرر استعمالها في المواد  
العلمية ، ولم نترع العربية للشارع والعامية ، ولم  
نخصص الفرنسية للمخابر والنخبة ، وهذا ما  
دعانا الى رفض الانضمام الى المجتمع الفرائكوفوني  
لانه لا يمثل في ( نظرنا ) لا وحدة سياسية ولا  
اقتصادية ولا حتى جغرافية ، بل هو تجمع يشتم  
منه ربح الاستعمار الجيد ، ونحن لنا لغتنا العربية  
التي هي لغتنا القومية والرسمية ، ولها اشعاعها  
الانساني العالي .

مؤسسات التعريب بالمغرب العربي	الانجازات	الأهداف	الملاحظات الخاصة
مكتب تنسيق التعريب بالوطن العربي بالرباط ( المملكة المغربية )	اعددنا المصطلحات العلمية للتعليم الثانوي بالمغرب العربي في ٦ معاجم وهي مطبوعة جاهزة - كونا مكتبة علمية عصرية . - اعددنا ٨٩ معجما تغطي كل الميادين العلمية في التعليم	حتى لا يقع قصر التعريب على مرحلة معينة ومواد معيّنة فيؤدي الى انقصاص فكري ووجود طبقية ثقافية في الوطن تهدد نموه الفكري والعلمي	- تقصير في الالتزام بتطبيق مصطلحات المكتب - معاجمنا تبقى معطلة على رفوف المؤسسات ولا تستعمل
معهد الدراسات والبحوث للتعريب بالمملكة المغربية	اعددنا « الرصيد اللغوي الوظيفي » للتعليم الابتدائي بالمغرب العربي . استنبطنا الطريقة الميارية في الطباعة العربية ترجمنا وقمنا ببحوث لغوية	اثبات ان العربية حية وتقنيات التعريب متقدمة واصلاح الأمة باصلاح اللغة كما يعتقد الحكيم كونفوشيوس	نطالب تزويدنا بالمزيد بالمختصين في العلوم والمزيد من التنسيق بين بلدان المغرب العربي

مؤسسات  
التعريب  
بالمغرب العربي

الإنجازات

الأهداف

الملاحظات الخاصة

معهد الألفية وعلم الأصوات والجزائر	- تجهيزات عصرية جدا - الترجمة العلمية لعدد من الوثائق والكتب - التعريف بالانتاج العلمي والمعجم المقربة العربية	- المساهمة في : - تحقيق التعريب الكامل مع المؤسسات الوطنية الأخرى - العمل بتوصيات اللجنة المركزية من أجل التعريب الشامل سنة ١٩٨٥	يلاحظ بعض التقاعس في المحافظة على شبكة العلاقات بين المؤسسات العربية المختصة في اللغة والتعريب
تونس وزارة التربية المغربية القومية - مجمع « الطب الأعمال الفردية وأمراض العصب » - « المصطلحات اللغوية الحديثة » - معجم علم الاجتماع وعلم النفس - لغة الرياضيات في العربية - المفاهيم والألفاظ في الفلسفة الحديثة المصطلحات الفلاحية التونسية	توفير الكتب المطلوبة للأقسام في ميدان التربية والتعليم	تنفيذ سياسة الحكومة في ميدان التربية والتعليم	موافقات بكل ما يجد في ميدان التعريب
سليم عمار			
رشاد الحمزاوي			
المنجي الصيادي			
محمد سويبي			
يوسف الصديق			
البشير السالمسي			
عبدالعزیز الاجنفي	نواة المعجم الفلاحي		
عبدالمعتم شيخ روجه	كتاب الرياضيات		

نسبة تعريب التعليم في المغرب العربي والسنسودان منذ ١٩٥٦

التعليم العالي	التعليم الثانوي	التعليم الابتدائي	الاستقلال	البلدان			
المواد العلمية	المواد الأدبية	المواد العلمية	المواد العلمية	المواد الأدبية	تاريخه		
غير موزونة باستثناء المحاضرات الفردية	موزونة جزئياً	موزونة بمعاهد أمستداد الملطيين ومرآة التكوين المهني الفلاحي	موزونة كلياً	موزونة كلياً	١٩٥٦/٣/٢٠	تونس	
موزونة جزئياً	موزونة كلياً	موزونة بمعاهد بكسونيين الملطيين	موزونة كلياً	موزونة كلياً	١٩٨٠	٢ / ٣ ١٩٥٦	المغرب

## الخطة تنص على ان التعليم به احوه الثلاث يكون موريا سنة ١٩٩٠

موريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا	٥/٢ ١٩٥٦	السودان
جزيريسيا	كلييسيا	كلييسيا	كلييسيا	كلييسيا	كلييسيا	كلييسيا		

## الخطة تنص على ان التعليم العالي يكون موريا كليا سنة ١٩٨٢

موريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا	٢ / ٢٠ ١٩٦٠	موريسيا
موريسيا	جزيريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا	١٩٨٠	موريسيا		
جزيريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا	٧ / ١ ١٩٦٢	الجزاير
			موريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا		
			موريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا		
			موريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا		
			موريسيا	موريسيا	موريسيا	موريسيا		

الخطة : تنص على ان التعليم به احوه الثلاث يكون موريا كليا سنة ١٩٨٥ .

## الاستنتاجات

### في المستوى الرسمي :

- اجماع متجدد بين ممثلي أعلى مستوى في المغرب العربي على الاقرار بوجود اخلال لغتنا العربية المحل الذي اغتصب منها في ميدان تعليم العلوم .

- يرون أن الاستمرار في التبعية الثقافية وتعليم العلوم بالفرنسية مخالف للتيار العام المطالب دوما بالتعريب ، وعميق الشعور بالغبس وانكسة لدى الشعب والمتعاطفين معه .

- يرون أن استمرار الارتباط اللغوي بالمستعمر القديم أفضى الى افراز اطرار متوسطة وعليا متفكرة لأصلها اللغوي والثقافي والاجتماعي ، ونتج عن ذلك بدعة الاعتقاد لدى سواد الشعب بأنه مسلوب الإرادة وتسييره نخبة فرنسية عميلة (٩) .

- يرون في توحيد لغة التعليم ببلدان المغرب العربي توحيد لأوطانه وصيانته لذائته .

- يرون - حرصا على التفتح - ابقاء اللغة الفرنسية لانثراء الثقافة القومية نغفل لا كلفة تعليم .

### في المستوى التربوي :

- اجماع على أن تلقين مواد التعليم بلغتين مختلفتين يساوي تربية مغشوشة ، ولن تفرز الا جيلا هجينا شادا بالنسبة لغيره من بقية ابناء الشعب العربي والشعوب القريبة وتفرز جيلا يوصف محليا « قري مائة لا دين ولا ملة » ، « مذذب » .

Poussiere d'individus

- يرون أن تلقين العلوم في الثانوي بالفرنسية ضربة قاتلة للغة القومية ، لان نسبة التلامذة المتتحقين بالتعليم الثانوي تبلغ اليوم ٢٥٪ في مقربنا العربي ، بينما لا يتجاوز عدد المتتحقين بالتعليم العالي من هذه النسبة ١٪ .

(٩) راجع القومية في مسار المغرب العربي المعاصر لفرج السطبولي ( تونس ) مجلة الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية عدد ٤ مارس ١٩٧٩ .  
 راجع محاضرة الزيتونة في مرآة الصغر التونسي الحديث ينزل الماجستيكة ( ١٢٠٢-١٩٧٩ ) للدكتور المنجسي الكعبي .

- يرون أن تلقين العلوم بلغة اجنبية في الثانوي ينتج عنه :

١ : انفصام فكري ووجود طبقة ثقافية في الوطن تهد نمو العلم .

٢ : انقلاب الاطار المنكون باللغة الاجنبية صاحب العلم والخبرة الى منبت بالنسبة لوطنه ، فيتنكر الى لغته وأصله الاجتماعي ، ويصدر احكاما مجحفة على الثقافة المنتمي اليها اصلا ، ويبدأ بهجرة الوطن وهو مفيم فيه جسديا ، ثم بهجره في اول فرصة سانحة روحا وجسدا ، وتلكم مأساة هجرة العلم والتقنية (١٠) .

- يرون أنه لا يمكن تصور أي تقدم علمي أو تكنولوجي الا في سياق ثقافي أصيل ( لراجع تاريخ النهضة العلمية والتقنية الحديثة في اليابان والروسيا مثلا ) .

- يرون ضرورة التحرك لاخذ اجراءات حمائية لغاتنا اللغة القومية : فالاكشاف والفنادق والمكتبات المتصدرة في شوارع مقربنا العربي ومدنه السياحة تعج بكل ماهب ودب من الصحف والمجلات والكتب الفرنسية اذنة محتوى تأليقا ، وتخلو أو تكاد من الحرف العربي ، سواء كان من تونس أو المغرب أو الجزائر أو الشرق ، وأنه لمن أسوأ أنواع التحدي والاستفزاز أن يشطب على لغة أمة وثقافة أمة في عقر دارها وعلى مرآى ومسمع من ذوي الامر والنهي فيها وعلى علم من وزارات الثقافة والاعلام الوطنية بها .

### في المستوى اللغوي :

- اجماع بين ممثلي أعلى مستوى لغوي في المغرب العربي على أن العربية حبة وصالحة بالتجربة والدليل لتعليم العلوم الصحيحة والتقنية .

- المصطلحات العربية الموحدة جاهزة : بالعربية والفرنسية والانكليزية : في ٨٠ معجما بفضل مكتسب تشييق التعريب بالرباط واللبان

(١٠) راجع نموذج التعليم ونفاقته بهجرة الكفاءات للاستاذ رفا بوكراخ ( تونس ) المستقبل العربي عدد ١٥ - تاريخ ١٩٨٥ .

راجع التمزق اللغوي للكتاب المغربي : عبدالكبير الخطيبي  
 La Presse ١٩٧٩-١٥-٢



- الطريقة المعيارية في الطباعة العربية التي  
استنبطها معهد الدراسات والبحوث للتعريب  
عملية جدا ، وتمكن من استغلال مردودية  
التقنية حاليا - على قدم المساواة مع  
اللغات الاوروبية ؛ هذا الى جانب استحداث  
الحاسبة الالكترونية الرمبية والاعلامية  
العربية ؛ لخزن اللغة اخذا وعطاء  
واستعمالا .

- ان جهل حيوية العربية وكفاتها العلمية اليوم ؛  
او تجاهلنا هو نتيجة الانبهار بثقافة المستعمر  
القديم ؛ ومناورات وسائل اعلامه ضد اللغة  
القومية في بلبلان المغرب العربي  
المستقبل (١١) .

(١١) راجع اخر ما كتب

Les dilemmes de l'Arabisation De JOHN  
GRETTON.

Le Monde de l'Education - Juin 1980 -  
PARIS.

المختصة في المغرب والمشرق العربيين ؛  
- مصطلحات المواد العلمية في التعليم الثانوي  
بتونس والمغرب والجزائر وموريتانيا مطبوعة  
جاهزة في ستة معاجم منذ سنة ١٩٧٣ .  
- رصيد هام من الوثائق والكتب العلمية المغربية  
متوفرة في مكتبة عصرية التنظيم والتوثيق ؛  
يشرف عليها مكتب تنسيق التعريب  
بالرباط .

- الاطار المغربي المغرب متوفر اكثر من اي وقت  
مضى .

- اطرات المغرب العربي المزدوجة اللغة قادرة  
على التعريب مع شيء من التحسيس والكفاءة  
المادية المفيدة .

- تقنيات التعريب بالمغرب العربي عامة ؛  
وبمكتب تنسيق التعريب ومعهد الدراسات  
والبحوث للتعريب بالمغرب خاصة ؛ صارت  
متقدمة جدا وهي تتصدى اليوم بحزم وعزم  
وبخبرائها واجهزتها العصرية ، لصناعة  
المقابل العربي للمصطلحات التي تقذف بها  
الحياة العصرية .

# دراسة مقارنة في كتب التراث الزراعي

الدكتور

ناصر حسين صفر

كلية الزراعة / ابو حريب  
جامعة بغداد

## المقدمة :

والادعاء به لنفسه . وعليه سحاول في هذه المقالة القصيرة توضيح هذا الري من خلال قراءة في هذه الكتب الثلاثة .

ان المفهوم الدارج للزراعة هو ما يزرعه الانسان من نبات لكسي يقات عليه او لكسي يكسو جسمه باللابس او لفرض تغذية انعامه او لكسي يخرج منها العقاقير التي تستعمل في علاجه من الامراض . اما المفهوم العلمي للزراعة فنقصد به علم التي تستعمل في علاجه من الامراض . اما المفهوم العلمي للزراعة فنقصد به على دفن او مهنة وصناعة انتاج المحاصيل النباتية والحيوانية النافعة للانسان . وتعريف الزراء بانها علم يعتبر تعريفاً حديثاً نسبياً نظراً لانه ينظر الى الزراعة قديماً على انها مجرد عملية بذور في التربة ثم تركها لتنمو تحت الظروف الطبيعية حتى يحن موعد حصادها فتحصد . ثم تطورت الاحوال وتقدمت العلوم خاصة في القرن التاسع عشر بحيث تجمع لدى العلماء الكثير من المعلومات في الكيمياء والنبات والحيوان والبيولوجيا والهندسة وغيرها من العلوم التي افادت الزراعة هذا الى جانب التجارب والبحوث العديدة التي التي اجريت على الطرق المختلفة للزراعة والتسميد وتغذية الحيوان ومقاومة الافات وغيرها مما ادى الى ان اصبحت الزراعة مجموعة من العلوم والمعارف العلمية المبنية على اساس الملاحظات التي تم اثباتها والتجارب التي كررت مرارا والزراعة فضلاً عن انها

لا ينكر فضل العرب على الامم لما قدموه من علوم مختلفة ساعدت على بناء الحضارة الحالية . فمن العلوم التي اهتم بها العرب وابدعوا فيها هو علم النبات وعلم الكيمياء وعلم الفيزياء والطب والصيدلة وعلوم الاداب والاجتماع وعلوم اللغة واخيراً علوم الزراعة هذا ما اثبتته الكتب التي خلفوها وراءهم نبالرغم من قدم الكتب يجد القارئ لها امور اثبت العلم صحتها واهميتها للحياة اليومية ومن هذه الحقائق ما يذكره ابن البضال عن انواع المياه واصنافها وطبائعها وتأثيرها في النبات يذكر في هذا الخصوص ان ماء المطر هو اصلح انواع المياه في الزراعة في نمو النبات ويعمل ذلك بقوله انه لا يترك اثرأ للاملاح في التربة وان هذه الحقيقة اثبتتها التجارب والاختبارات الحقلية لذلك نلاحظ السدول التي تعتمد على السقي او الري يشاهد عندها مشكلة الملوحة او التملح كما هو الحادث في القطر العراقي . كذلك من الامور الجلية للعرب انهم اول من اعتبر الزراعة عدة علوم وليس علم واحد قائم بذاته كما اثبتتها كتبهم الزراعية ككتاب الفلاحة النبطية لابن العموم وكتاب الفلاحة لابن وحشية وكتاب السدر الملتقط في علم فلاحتي الروم والنبط لمحمد ابن ابي بكر بن ابي طالب الانصاري بالرغم من ان هذا الراى ابتدا الضرب العمل به منذ القرن التاسع عشر

العرب من تصانيف في الزراعة والنبات ان تأليفهم تدخل في اربعة صنوف اساسية يتداخل احيانا كتب الصنف الواحد منها بكتب غيره ، وهي كما يلي :

- ١ - الكتب الزراعية التي تتناول العلوم الزراعية المختلفة وتبعية الاعتناء بها ومقاومة آفاتها .
- ٢ - الكتب التي تتناول النباتات الطبية وفوائدها وخصائصها وهي تعرف قديما بكتب المفردات الطبية والمقاير .
- ٣ - الكتب التي تتناول الرحلات النباتية ومسا شاهدهود خلال رحلاتهم من نباتات مع ذكر اوصافها ورسمها بالالوان الطبيعية .
- ٤ - الكتب اللغوية التي تتناول في بعض فصولها شيئاً عن النباتات ومفرداتها وخصائصها .

فالقاء نظرة على مجموعة كتب القسم الاول نلاحظ ان العرب في كتبهم هذه اعتبروا الزراعة هي عبارة عن مجموعة علوم مختلفة تخدم الزراعة وهذا ينطبق على المفهوم العلمي للزراعة في الوقت الحاضر حيث تعرف الزراعة الان كما قلنا سابقاً انها مجموعة علوم مختلفة ان . اول هذه العلوم علوم الزراعة هو علم المحاصيل الحقلية أو الفلاحة حيث يعرف بان ذلك العلم الذي يبحث في اساسيات وعمليات انتاج المحاصيل وادارة الحقل وبعبارة اخرى انه ذلك العلم الذي يبحث في الجهاز البيئي المحصولي وادارته في سبيل خير الانسان الدائم المتزايد ويهتم هذا العلم بصفة عامة بالنواحي البيئية والوظيفية والوراثية للنباتات العشبية وتحت الشجرية التي تزرع على نطاق واسع من اجل تغذية الانسان الاساسية او من اجل تغذية انعامه او من اجل تزويده بالخامات النسيجية او الصناعية او الطبية كما يهتم بالعلوم المختلفة وتطبيقاتها المنصلة بانتاج تلك النباتات وتحسينها وبادارة الحقل وتحسينه بينما نجد ان ابن العوام في كتابه الموسوم « كتاب الفلاحة » معنى فلاحه الارض هو اصلاحها وزرع النبات وغرسه والقيام عليه بما يصلحه ( وهنا تعداد مفصل للاعمال الزراعية ) حتى يدرك فائدة ويكثر بمشينة الله عاندة . من هنا نلاحظ التقارب بين علم المحاصيل الحقلية ( الفلاحة ) في الوقت الحالي وما اخبرنا به ابن العوام عن هذا العلم في كتابه الموسوم « كتاب الفلاحة » .

بالحقيقة ان هذا الكتاب تبحت الفصول الاولى منه في الفلاحة بينما تبحت الفصول الاربعة الاخيرة في تربية الماشية ووصفها وصفا قيما وكيفية علفها

مجموعة من العلوم فهي ايضا مهنة او فن . والمهنة او الفن هي الطريقة التي تؤدي بها عملية معينة دون البحث عن مسبباتها بعكس العلم الذي يبحث عن مسببات الظواهر ونتائجها . وعلوم الزراعة يمكن دراستها في الكتب والمراجع اما فن الزراعة او مهنة الزراعة فانه لا يمكن ان يكتسب عن طريق الدراسة في الكتب وحدها . فالدقة في اجراء العمليات الزراعية المختلفة وتوقيتها تحتاج الى الكثير من المران حتى يصبح الفرد خبيراً في ادائها والزراعة كصناعة لها نوايج يكون المزارع ملماً بطرق الشراء والبيع الحكيمة وكذلك الوسائل التي يمكن تقليل تكاليف الانتاج ونظراً لتشعب الدراسات والبحوث الزراعية وازدياد المعلومات الزراعية الى الحد الذي اصبح من العسير على اي فرد ان يلم جميعاً فقد قسمت المعلومات الزراعية الى عدد من العلوم الزراعية المختلفة نذكر منها :

علم المحاصيل الحقلية ( الفلاحة )	Agronomy
علم البساتين ( علم البستنة )	Horticulture
علم الوراثة	Genetics
علم الامراض النباتية	plant pathology
علم الحشرات الاقتصادية	Economic Entomology
مبيدات الآفات	pesticides
الانتاج الحيواني	Animal production
الدواجن	Poultry
الصناعات الغذائية	Food Technology
الالبان	Dairy science
الاقتصاد الزراعي	Agricultural Economics

ولقد ادى ايضاً ازدياد المعارف في كل عام من هذه العلوم الزراعية الى ايجاد الفاكهة وعلم الخضر وعلم الزهور ( الزينة ) . كما تشمل مبيدات الافات Pesticides مبيدات الحشرات Insecticides ومبيدات الفطريات Fungicides ومبيدات الادغال Herbicides .

والآن لنترجع الى كتب التراث التي خلفها العرب وراءهم سيلاحظ الباحث المتبع لما وضعه

ونظافتها ومعالجة بعض امراضها . كذلك يتحدث  
وكتابه هذا عن بعض الصناعات التي يخص الفائقة  
والخضروات وهو ما يسمى الان بعلم الصناعات  
الغذائية Food Technology

بالواقع ان هذا الكتاب يبحث في جميع العلوم  
الزراعية حسب راي الدكتور عبدالحميم منتصر .

كذلك هناك كتاب آخر له علاقة بموضوعنا  
وهو كتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية . يبلغ عدد  
صفحات هذا السفر النفيس ستمائة وخمسين صفحة  
وهي تضم ثلاثة عشر بابا واذا تركنا جانبا القسم  
المتعلق بالدراسات الدينية والفلسفية كما اهلنا  
ما جاء فيه من نظريات تتعلق بتاثير الكواكب في  
النباتات او كيفية الحصول على نباتات جديدة بطرق  
خيالية امكنا ان نقسم ما تبقى الى قسمين :

القسم الاول يتعلق بطريقة زراعة كل نبات  
ورد ذكره في هذا الكتاب مع ذكر اوصافه والارض  
التي تلائمه ووقت الزرع والجين والفصل والهواء  
والدبال المستعمل في التسميد واخيرا لمحة عن فائدته  
كغذاء او دواء وطريقة حفظه كنبات او كمحصول .  
ان هذا القسم يمثل في الوقت الحاضر علم انتاج  
المحاصيل بدراسة الوسائل والامور المختلفة لانتاج  
المحاصيل الحقلية . حيث يختص هذا الفرع من علم  
المحاصيل وتشمل هذه الوسائل القضايا الزراعية  
المختلفة مثل طرق خدمة المحصول والارض والفرق  
والتشعب والتسميد والرى ( السقى ) والحصاد  
والخزن ومن هنا نلاحظ التشابه الواضح بين علم  
انتاج المحاصيل الحقلية الان وما ورد في القسم من  
كتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية . اما القسم الثاني  
من هذا الكتاب ففيه معلومات عامة تتعلق بصفات  
التربة الجيدة والماء الصالح للزراعة والشروط  
المناخية العامة والخاصة اذ ان هذا القسم يقترب في  
محتواه الى علم التربة Soil Science

والذي هو احد فروع الزراعة اذ ان هذا العلم يبحث  
في دراسة صفات واحوال الترب واي منها صالحة  
للزراعة واي منها لا تصلح واي منها توجد بزراعة  
بعض المحاصيل عن بقية المحاصيل الاخرى .

كذلك نلاحظ في هذا الكتاب اي الفلاحة  
النبطية في الباب الرابع والسابع والتاسع والحادي  
عشر دراسات لمجموعة من النباتات العشبية  
والشجرية والخضرية حيث ان ما يقابل في هذه  
الابواب في الوقت الحالي علم البساتين  
Horticulture وان هذا العلم يحتوي الان ثلاثة

فروع هي علم الزهور ( الزينة ) والخضر والبساتين  
ففي الباب الرابع من هذا الكتاب فيه دراسة لبعض  
الشجيرات العطرية والتي تقابل الان محاصيل الزينة  
اي تلك النباتات التي تزرع لغرض اضافة الجمال  
والراحة للنفس من خلال اشكالها الجميلة والوانها  
الزاهية المتعددة ورائحتها الذكية التي تدخل للنفس  
الراحة والبهجة ، اما في الباب السادس ففيه دراسة  
لمجموعة من الحبوب والنباتات الخضرية وعددها ٢٨  
ان ما في هذا الباب يقابل محاصيل الخضر الان التي  
هي فرع من علم البساتين والتي تعرف بانها تلك  
النباتات العشبية التي تزرع بمساحات صغيرة اما في  
الباب الحادي عشر وفيه يتكلم حول الاشجار المثمرة  
الحراجية وعددها ٨٠ مع تركيز خاص على اشجار  
العنب والتخيل حيث افراد لها ابوابا خاصة وهما العاشر  
والثالث عشر لاهميتها الكبيرة وكل ما موجود في هذه  
الابواب يقابل الان محاصيل البساتين .

كذلك نلاحظ في هذا الكتاب كيفية مكافحة  
الآفات الزراعية من اعشاب وحشرات وامراض تصيب  
النباتات الزراعية وان ما في هذا الكتاب يقابله في  
الوقت الحاضر علمي الامراض النباتية  
Pesticides ومبيدات الآفات Plant pathology  
حيث يبحث العلم الاول في الامراض التي تصيب  
النباتات الاقتصادية وكيفية علاج المصابة منها وكيفية  
التخلص والقضاء على هذه الامراض . اما علم  
مبيدات الآفات فانه يهتم بتلك المواد المصنعة التي  
عند استخدامها يمكن القضاء من خلالها على تلك  
الآفات والتي نطلق عليها الان Herbicides

واذا تصفحنا كتاب الفلاحة النبطية لوجدنا هناك  
مجموعة كبيرة من الطرق التي تستعمل فيها العقاقير  
ومواد سامة في مكافحة بعض من هذه الآفات والتي  
تقابلها الان المبيدات Herbicides حيث هناك  
طريقة لمكافحة البراغيت ودفن الضرر عن الكرم  
ومكافحة الخلد . كذلك نلاحظ في هذا الكتاب وصف  
في كيفية تجنب النباتات من الامراض في باب الشجر  
حيث يعتقد بان النبات كالانسان يصاب ايضا  
بالامراض . ان هذا الراي صائب وعلمي وقد اثبتته  
البحوث والدراسات منذ فترة ليست بالبعيدة جداً  
حيث ان النبات المريض هو بسبب دخول احياء دقيقة  
صغيرة لا ترى بالعين المجردة الى جسم هذا النبات  
كما تدخل جسم الانسان وتصيبه بالمرض . كذلك  
هناك علم اخر من العلوم الزراعية المهمة وهو علم  
الادغال (Weed Science) ويهتم هذا العلم

بدراسة ومكافحة النباتات الغريبة والتي تشارك  
النبات المزروع بالحقل في كافة الامور من غذاء وماء  
وهواء حيث يطلق على هذه النباتات بالادغال  
Weeds وهناك باب في هذا الكتاب اي كتاب  
الفلاحة النبطية يتضمن مكافحة هذه النباتات والتي  
يدرج تحت استئصال الاعشاب حيث تقسم الطرق  
المستقلة لهذا الغرض الى ثلاثة اقسام :-

١ - استئصال الحشائش الدغليسة بواسطة  
الطلسمات .

٢ - اهلاك الشوك بالاستناد الى وجود التنافر  
الحيوي بين النباتات .

٣ - القضاء على النباتات بواسطة العقاقير .

ان الطريقة الثانية والثالثة من هذه الطرق هي  
من ضمن الطرق الحالية المستعملة في مكافحة  
الادغال فبالنسبة الى الطريقة الثانية في مكافحة  
الاعشاب تقابلها الآن ما يسمى بـ  
Crop competition أي زراعة المحاصيل  
المنافسة اذ ان زراعة المحاصيل المنافسة تعتبر من  
ارخص طرق مكافحة الادغال واكثرها فائدة للمزارع  
حيث انها تدل على حسن استخدام المحصول وتطبيق  
افضل الوسائل في الانتاج الزراعي اما الطريقة الثالثة  
وهي استعمال العقاقير للقضاء على النباتات فتقابلها  
الآن استعمال بعض المواد الكيماوية المصنعة في المعمل  
والتي نطلق عليها الان بـ  
Herbicides

وان طريقة استعمالها اما برشها على التربة قبل  
الزراعة او بعد الزراعة او رشها على النبات قصد  
القضاء عليه . بالواقع ان صناعة المبيدات لمكافحة  
الادغال اخذت الان تشغل حيز واسع في الصناعة وان  
هناك بعض البلدان المشهورة بانتاج مثل هذه المواد  
وتصديرها الى الخارج ولو هناك بعض الآراء التي  
تطالب بتمديد استعمالها خوفاً من تلوث البيئة  
وتفضيل الطرق الميكانيكية والزراعية والحيوية  
عليها واعتقد ان العرب القدامى انتبهوا لهذه الناحية  
لذلك ادرجت هذه الطريقة بعد طريقة الاستناد الى  
وجود التنافر الحيوي بين النباتات والا لماذا ادرجت  
قبل الطريقة الثالثة .

كذلك من الكتب التي تؤيد وجهة نظر كاتب  
المقال هو كتاب الدر المنتقط في علم فلاحتي الروم  
والنبط . حيث الف هذا الكتاب القيم محمد بن ابي  
بكر بن ابي طالب الانصاري وهذا الكتاب جامع

لترجمة كتب عن النبطية وعن الفلاحة الرومية حيث  
قسم الكتاب الى الابواب التالية :-

ففي الباب الاول : في ذكر الشهور الاعجمية  
ومداخلاتها وما يعمله المعنى بأمر الفلاحة من عمل  
مخصوص بها .

الباب الثاني : في ذكر قواعد تجريبية حسابية  
من لوازم الكتاب كسماع الرعد ومعرفة ما مضى من  
ليله بمغيب القمر وطلوعه ومعرفة الطالع والفارب  
والمتوسط ومن المنازل ومعرفة الانواء والنظر في دلائل  
المطر . وهذا ان دل على شيء ، فانه يدل على ان العرب  
هم الذين جعلوا علوم الزراعة قائمة على البحث  
والاختبار بعد ان كان مبنيًا على السحر والطلاسم  
والنظريات الخاطئة والخرافات الخيالية لذلك هم  
الذين اوصلوا هذه العلوم وعلوم اخرى الى اوربا  
يوم كانت تتخبط في دياجير الجهل .

الباب الثالث : في ذكر الرياح ومهابها وامزجتها  
والنبات المتأثر بها .

الباب الرابع في الكلام على الرياح وتأثيرها في  
الحياة والبقاع وكذلك الشمس وفعلها العام وتأثيرها  
وهو سر من الاسرار .

الباب الخامس : في ذكر صالح الارض للنبات  
وفاسدها وما هو السبب والعلاقة فيه .

الباب السادس : في ذكر الارض الكثيرة الماء  
في اعماقها والقليلة الماء والعديمة كذلك .

الباب السابع في طيور الماء وغيرها والذي تؤثره  
وكيفية التخلص من شرها .

الباب الثامن : كيفية حفر الابار واستخراج  
وازالة البخار القاتل منها ذكر يعيد مياها بالحبل  
والاعمال .

الباب التاسع : في تأسيس القرى وما ينطبق  
من وضع مساكنها وهيئاتها .

الباب العاشر : في مدح اصل القرى وذكر  
محاسنهم والوصية بهم لمن ملكهم وحكم فيهم . ان

مواد الباب التاسع والباب العاشر يدخل في موضوع  
الارشاد الريفي وله علاقة كبيرة بعلم الاقتصاد

الزراعي Agricultural Economics

وهو موضوع مهم وحيوي لانه يتعامل مع اهم عنصر

مهم في الزراعة وهم الفلاحين او العمال الزراعيين الذين يمتلكون الصمود الفقري في الانتاج الزراعي .

الباب الثاني عشر : في وصف غراس كرمة نعرف بكرمة الترياق استنبطها النبط تغني عن كثير من الادوية والدرياقات بشرها وهذا الباب له علاقة بعلم الوراثة Genetics اذ ان استنباط اصناف المحاصيل او النبات الاقتصادية سنأتي من خلال علم تربية وتحسين النبات Plant Breeding وان هذا العلم سبنى اساسا على علم الوراثة بالاصل .

الباب السادس عشر : فيما يطرد الحيات والمقارب والوزغ وبقي من سوما .

الباب العشرون ! في ذكر اشياء تطرد البق واما نارس والبرغش والفسافس والحملان المسماة القراد وذبان الدواب المؤذي .

الباب الواحد والعشرون : في ذكر تربية النمل ودودة القز كما ينبغي .

الباب الثالث والعشرون : في تيفية اقتناء الدجاج وبناء بيوتها وكذلك الحمام .

الباب الرابع والعشرون : في ذكر الغنم والماعز وتربيتها .

الباب الخامس والعشرون : في ذكر البقر والخيول والحمر وسياستها . بالواقع ان هذا الكتاب خير مما يبرهن بان المفهوم العام للزراعة في الوقت الحاضر يطابق مضمون هذا الكتاب . علاوة على ذلك ان علماء الزراعة العرب قد تحققوا في بعض هذه العلوم وافردوا لها كتباً خاصة بها كما هو الحاصل الآن او ما نطلق عليه بالاختصاص وفي هذه العلوم العلم الذي يبحث في كيفية الاعتناء والمحافظة وتربية الطيور الداجنة اذ ما يطلق عليه الان بعلم الدواجن Poultry

واهم هذه الكتب التي تبحث في هذا العلم والتي صنفت من الكتب الزراعية التراثية كتاب الاسرار عن الطيور والازهار ، لمؤلفه ابن غانم عزالدين عبد السلام احمد المقدسي ويصنبر من اقدم الكتب العربية التي كتبت عن الطيور واسرارها وطريقة حياتها عند العرب كما تناول الكتاب ايضا طريقة معيشة وتكاثر هذه الطيور في بيوتها . كذلك من الكتب الزراعية التي لها علاقة بهذا الخصوص كتاب المنز لريفي الذي ألفه ابن العوام وهو يعتبر خلاصة احسن الوسائل الزراعية في ذلك العهد وفيه يشرح بالتفصيل

لاهم صفات وأعراض امراض الحيوانات الداجنة التي تعيش بالمنزل الريفي وكيفية تربية هذه الطيور ورعايتها والادوات المستعملة في تربيتها . كذلك كتاب اخر يعتبر من الكتب التراثية الزراعية ويحذر حذو الاختصاص او التعمق هو « علم البيطرة » الذي ألفه ثابت بن قرة . وهو كتاب قيم يبحث عن اكثر الامراض التي تصيب الحيوانات الداجنة والطيور وعوارض هذه الامراض وطرق الوقاية والعلاج المتبعة في ذلك الوقت كما يتناول بالتفصيل الانواع المختلفة من الدواجن التي تربي في بيوت العرب .

كذلك من كتب الاختصاص في ذلك الوقت والتي تعتبر من كتب التراث الزراعية كتب تبحث في تربية النحل . ومن هذه الكتب كتاب نحل عبر النحل ألف هذا الكتاب تقي الدين احمد بن علي المقرئ حيث بدأ المقرئ بالحديث عن النحل من الناحية الحياتية فنكلم عن اليعاسب ووصفها وعن العامل من النحل والبطال ثم ذكر النحل في ادوار نموه المختلفة منذ تخلفه يرقة الى ان يصير نحلة وكذلك نحدث عن بيوت النحل او خلايا النحل وكذلك عن آفات النحل وعرج بعد هذا عن المسل فذكر انواعه واصنافه المختلفة من حيث الطعم والرائحة والكثافة والرقرة والصفاء والكدر وكثرة الحلاوة وقتلتها النح . . . . . كذلك من الكتب الاخرى التي تتحدث عن النحل في قسم كتب التراث الزراعية كتاب النحل والعسل الذي ألفه حاتم سهل بن محمد السجستاني كذلك كتاب النحلة لابي عمرو اسحاق بن مراد الشيباني وكتاب اخر عن النحلة لابي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي وقد اكد ابن النديم في الفهرست وجود هذه الكتب وقد ذكر صاحب القاهوس في مادة ( عسل ) انه وضع عنه مؤلفاً لغويّاً خاصاً فقد قال : واقررت لمنافعه واسماؤه كتاباً هذا مع العلم ان موضوع تربية النحل يدخل تحت علم الحشرات الاقتصادية Economic Entomology

في الوقت الحاضر ويدرس في كليات الزراعة في جميع انحاء العالم وكذلك القطر العراقي .

وبعد هذه الرحلة الموجزة في كتب التراث الزراعية نلاحظ ان اغلب العلوم في الوقت الحاضر التي تنطوي تحت الزراعة موجودة في هذه الكتب وهذا يدل على ان العرب هم اول من فكر بان الزراعة ليست مجرد وضع البذور في الحقل والانتظار لحين الحصول على الحاصل بل يتعدى الى ابعاد من ذلك بكثير اي كل ما له علاقة بالانتاج النباتي والحيواني .

المصادر التي اعتمدت في هذه الدراسة

- ١ - ابو النصر ، عادل ، ١٩٦٠ ، تاريخ الزراعة القديمة .
- ٢ - الشيخ حسين ، عادل محمد علي ، نوابغ الفكر العربي الاسلامي ، ١٩٨٤ ، ج ١ ، بغداد .
- ٣ - بك ، احمد عيسى ، ١٩٤٤ ، تاريخ النبات عند العرب ، مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر .
- ٤ - ستكري ، محمد ندير ، ١٩٧٥ / ١٩٧٦ ، اساسيات انتاج الحاصل الحقلية ، جامعة حلب .
- ٥ - صفر ، ناصر حسين ، النباتات الطبية عند العرب ، الموسوعة الصغيرة ١٤٤ ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٤ .
- ٦ - قاسم ، سيد سعد ، اساسيات انتاج الحاصل ، ١٩٦٣ ، مطبعة المعارف بمصر .
- ٧ - ملخصات البحوث ، الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب ١٩٨٣ ، الكويت .

\* x \*

« شهداء اليوم قصائد الفد »

« من شعارات مهرجان الربيع »

# الدميري وكتاب حياة الحيوان

عزير العلي العزير

الهيئة العامة للبحوث الزراعية التطبيقية  
ابو حريب

الشافعي (٣) . اصله من قرية دميرة التي ذكرها ياقوت الحموي فقال « دميرة : بفتح اوله وكسر ثانيه ، وبناء مثناه من تحت ، وراء ساكنة : قرية كبيرة بمصر قرب دمياط . . . وهما دمرتان ، احدهما تقابل الاخرى على شاطئ النيل في طريق من يريد دمياط » (٤) . وذكرها بشيء من التوسع والتفصيل صاحب الخطط التوفيقية المرحوم علي باشا مبارك ، فبين انهما دمرتان : قلبية وبحرية ، وكلتاهما تابعتان لركز سمبود في مديرية الغربية ، وحدد موقع كل منها (٥) .

ومع هذا الوضوح في شكل كلمة « دميرة » فقد اختلف الناس في كيفية نسبتها اليها . فقد ذكر طاش كبري زاده ان منهم من يقول بكسر الدال وكسر الميم ، ومنهم من يقول بضم الاول وفتح

علم الحيوان واحد من العلوم التي ساهم فيها العرب تأليفا وترجمة . فقد كتبوا فيه كثيراً من الكتب والرسائل التي تبحث في الحيوان في اللغة ، او في طبائع الحيوان ، او امراضه وعلاجه ، او في منافع ومضاره ، ونحو ذلك من نواحي البحث في الحيوان . وقد استقصاها تاريخياً د . محمد باقر علوان في دراسة قيمة عنوانها « كتب الحيوان عند العرب » (١) .

وقد وصف طاش كبري زاده علم الحيوان قوله « علم الحيوان : وهو علم باحث عن خواص انواع الحيوانات وعجائبها ومنافعها ومضارها . وموضوعه جنس الحيوان البري والبحري والماشي والزواحف والطيائر ، وغير ذلك ، والوقوف على عجائب احوالها وغرائب افعالها . . . » (٢) .

والدميري - بتأليفه « حياة الحيوان » - يعتبر أشهر من كتب في هذا الموضوع . فمن هو الدميري ؟ وما قصته كتابه ؟

الدميري هو : ابو البقاء كمال الدين ، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري القاهري

(\*) هذه الدراسة جزء من مقدمة كتاب المؤلف « الظير في حياة الحيوان » ، الذي تتولى نشره دائرة الشؤون الثقافية والنشر في وزارة الاعلام .

(١) المورد ١ (٢-٣) : ٢٤-٢٤ .

(٢) مفتاح السعادة ١ : ٢٢١ .

(٣) حول ترجمته ومصنفاته ، انظر : الضوء الاعم ١٠ : ٥٩-٦٢ ، مفتاح السعادة ١ : ٢٢١ ، ٢٢١ ، ٢٢١ ، كشف الظنون ١ : ٦٩٦-٦٩٧ ، شذرات الذهب ٧ : ٧٩-٨٠ ، البدر الطالع ٢ : ٢٧٢ ، الفوائد الجيبة : ٢٠٢-٢٠٤ ، معجم المؤلفين ١٢ : ٦٥-٦٦ ، دائرة المعارف الاسلامية ( الترجمة العربية ) ٩ : ٢٩٠-٢٩٢ ، دائرة المعارف الاسلامية ( النص الانكليزي ) ٢ : ١٠٧-١٠٨ ، مقدمة في تاريخ العلم ٢ (٢) : ١٦٢٩-١٦٢١ ، الموسوعة العربية اليسرة : ٨٠٢ ، الاعلام ٧ : ١١٨ .

(٤) معجم البلدان ٢/٤٧٢ .

(٥) الخطوط الجديدة ١١ : ٥٧-٦٠ .



الثاني على زنة التصغير ، منهم من يقول بفتح الدال وكسر الميم (١) . وأشار اللكنوي أيضا الى هذا الخلاف (٧) . لكن كلا منهما رجح أن الصواب بفتح الدال وكسر الميم . ومما يعزز ترجيحها ما ذكره طاش كبري زاده من أنه وجد نسبة الدميري بضوطة بفتح الدال وكسر الميم بخط بعض الثقات في أحد المصادر ، وفي ذيل كتاب « الجواهر المضية » (٨) .

ولد الدميري بالقاهرة في اوائل سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة تقريبا ونشأ بها . ذكر السخاوي ذلك وقال انه رأى تاريخ مولد الدميري بخطه نفسه (٩) وهذا يرجع على ما ذكر الكنوي نقلا عن ابن شهية من أنه ولد في حدود سنة خمسين وسبع مئة (١٠) .

تكسب بالخياطة في اول نشأته ، ثم اقبل على العلم فلزم البهاء السبكي (١١) وانتفع به وبأبي الفضل النويري (١٢) ، والجمال الاسنوي (١٣) . وأخذ الادب عن البرهان القيراطي (١٤) ، والعربية عن البهاء بن عقيل (١٥) .

- (٦) مفتاح السعادة ١ : ٢٢١ .  
 (٧) الفوائد البهية : ٢٠٤-٢٠٣ .  
 (٨) مفتاح السعادة ١ : ٢٢١ .  
 (٩) الضوء اللامع ١ : ٦٢-٥٩ . وانظر ايضا شذرات الذهب ٧ : ٨٠-٧٩ .  
 (١٠) الفوائد البهية : ٢٠٣ - ٢٠٤ . ومن اخذ بهذا التاريخ دائرة المعارف الاسلامية ( الترجمة العربية ٩ : ٢٩٠ - ٢٩٢ ) لكن الكاتب بين ان هذا التاريخ مشكوك فيه . وفي النص الانكليزي لدائرة المعارف الاسلامية ( ٢ : ١٠٧-١٠٨ ) انه ولد في اوائل سنة ٧٤١ وان التاريخين الاخرين ( ٧٤٥ و ٧٥٠ هـ ) مشكوك بهما ايضا . اما سارتون ( ٢ : ١٦٢٩-١٦٤١ ) فقد اخذ سنة ٧٤٥ هـ ( ١٣٤٤ م ) تاريخا لولده . واما الشوكاني ( ٢ : ٢٧٢ ) فذكر ان مولده في اوائل سنة ٧٤٢ . والاصح ما ذكره السخاوي والشوكاني .  
 (١١) أحمد بن علي بن عبدالكافي السبكي ( ٧١٩-٧٦٣ هـ ) . له ترجمة في البدر الطالع ١ : ٨١ - ٨٢ وممجم المؤلفين ١٢:٢-١٣ .  
 (١٢) ام اعثر على ترجمة له فيما تيسر لي من مصادر .  
 (١٣) عبدالرحيم بن الحسن بن علي الاسنوي ( ٧٠٤-٧٧٧ هـ ) . له ترجمة في بنية الوعاة ٢ : ٩٢-٩٣ والبدر الطالع ١ : ٢٥٢-٢٥٣ وممجم المؤلفين ٥ : ٢٠٣-٢٠٤ .  
 (١٤) ابراهيم بن عبدالله بن محمد الطائي القيراطي ( ٧٢٦-٧٨١ هـ ) . له ترجمة في شذرات الذهب ٦ : ٢٦٩-٢٧٠ والاعلام ١ : ٤٩ .  
 (١٥) عبدالله بن عبدالرحمن القرشي المقيلي ( ٦٩٨-٧٦٩ هـ ) . له ترجمة في بنية الوعاة ٢ : ٧٧-٧٨ وشذرات الذهب ٦ : ٢١٤-٢٥١ والبدر الطالع ١ : ٢٨٦-٢٨٧ والاعلام ٤ : ٩٦ .

وسمع على اخريسن في القاهرة ومكة والمدينة . ثم تصدى للاقراء وانتفع به جماعة ، وكانت له حلقة تدريس في الجامع الازهر واخرى في القبة البيبرسية بالقاهرة يدرس فيها الحديث النبوي (١١) . ودرس في مكة ايضا وافتى ، وفيها جاور سنوات وحج ست مرات وتزوج هناك . وفي اخر امره عاد الى القاهرة سنة ثمان مئة ، واقام بها حتى توفاه الله في ثالث جمادى الاولى سنة ثمان وثمان مئة ، ودفن بمقابر الصوفية وكان معروفا بشدة ورعه وحظه الوافر من العبادة وفعل الخير .

وذكر السخاوي ان له نظما جيدا ، منه قوله :

بمكارم الاخلاق كن متخلفا  
 لبفوح ند شدائك العطر الندي  
 واصدق صديقك ان صدقت صداقة  
 وادفع عدوك بالتي فاذا الذي (١٧) .

من مصنفاته « الديباجة شرح سنن ابن ماجة » في اربع مجلدات (١٨) ، وذكر السخاوي انه في خمس مجلدات ، وانه مات قبل تحريره وتبييضه (١٩) . و « بشرح منهاج النووي » في اربع مجلدات ، دعاه بالنجم الوهاج (٢٠) ، ضمنه فوائد كثيرة خارجة عن الفقه (٢١) . ونظم في الفقه ارجوزة طويلة فيها فروع غريبة وفوائد حسنة . واختصر شرح الصفدي للامية المعجم فأجاده (٢٢) وصنف « حياة الحيوان » ، وهو موضوع هذه الدراسة .

### حياة الحيوان

يعتبر « حياة الحيوان » الكتاب الذي شهر به الدميري شهرة لم تتحها له مصنفاته الاخرى . وقد اشار في خاتمته الى انه فرغ من مسوداته في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة (٢٣) ، أي انه

- (١٦) الضوء اللامع ١ : ٦٢-٥٩ .  
 (١٧) اشارة الى قوله تعالى « ولا تستوي الحسنه ولا السيئة ، ادفع بالتي هي احسن ، فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه واي حميم » ( فصلت : ٢٤ ) .  
 (١٨) الفوائد البهية : ٢٠٤-٢٠٣ .  
 (١٩) الضوء اللامع ١ : ٦٢-٥٩ .  
 (٢٠) تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢ : ١٧٢ - ١٧٣ .  
 (٢١) الفوائد البهية : ٢٠٣-٢٠٤ .  
 (٢٢) تاريخ الادب العربي ٢ : ١٧٢-١٧٣ .  
 (٢٣) حياة الحيوان الكبرى ٢ : ٤١٢ .

الاروى مع النعام برعى ، وقضوا باجتماع الحوت والضب قطعا ، واتخذ كل اخلاق الضبع طبعاً . ولبس جلد النمر اهل الامامة ، وتقلدها الجميع طوق الحمامة .

والقوم اخلاق وشئى في اشيم  
وقيل نبي شأنهم اشتدي زيم

وظن الكبير انه اصدق من القطا ، وان الصغير كالفاخته غلطا . وصار الشيخ الافيق كذات النحيين ، والمعيد ذو التحقيق كالراجع بخفي حنين . والمفيد كالأشقر تحيرا ، والطالب كالحبارى تحسرا ، والمستمع يقول: كل الصبد في جوف القراء ، والنقيب كصافر يكرر : اطرق كرا . فقلت عند ذلك : في بينه يؤتى الحكم ، وباعطاء القوس باربها تتبين الحكم . وفي الرهان سابق الخيل يرى ، وعند الصباح يحمد القوم السرى . واستخرت الله تعالى وهو الكريم المنان ، في وضع كتاب في هذا الشأن ، وسميته : حياة الحيوان ، جعله الله موجبا للفوز في دار الجنان ، ونفع به على مر الازمان ، انه الرحيم الرحمن . ورتبته على حروف المعجم ، ليسهل به من الاسماء ما استسجم « (٢٨) » .

### منهاج الدميري في حياة الحيوان

يضم « حياة الحيوان الكبرى » ١٠٦٩ مادة باسماء الحيوان مرتبة حسب الترتيب الالفبائي ، بضمنها المرادفات والمكررات ونحوها . ومن هذا المجموع هناك ٣١٩ مادة خاصة باسماء الطيور وتؤلف ٢٩٨ / من مجموع مواد الكتاب . والترتيب الالفبائي هذا يمتد ليشمل الحرف الثاني من المادة ، وحيانا الثالث . وقد دعا الدميري مواد كل حرف بابا ، مثل باب الالف ، باب الباء ، باب التاء ، الخ . . . وفي آخر كل باب ادرج اسماء الحيوان المعروفة بكنائها ، مثل : ابو جرادة في آخر باب الجيم ، وابو رياح وذو رميح في آخر باب الراء ، وهكذا . مع ذلك فانه لم يلتزم دائما بهذا التسلسل ، فنراه مثلا يذكر « ام عجلان » في اوائل باب العين ، ثم يعود فيذكره من جديد في آخر الباب نفسه . ومثل هذا التكرار نجده ايضا في الحيوانات المعروفة باسمائها لابكناها ، فزاه مثلا يذكر « العلام » مرتين في باب العين .

اما المرادفات فتمثل اسماء اخرى للحيوان ، او اسماء ذكوره واناثه او اسماء صفاره . فهو يذكر « اللئب » في باب الذال ، ويذكر مرادفه

(٢٨) حياة الحيوان الكبرى ٢:١ .

كان في الحادية والثلاثين من عمره عندما انجز مسوداته .

وقد اشار اليه معاصرو الدميري ومن جاء بعدهم . فقد وصفه السخاوي بقوله « ... وهو نفيس ، اجاده واكثر فوائده ، مع كثرة اسنطراده فيه . . . وله فيه زيادات لا توجد في جميع النسخ ، واتوهم ان مافيها ماهو مدخول لغيره ان لم تكن جميعها ، لما فيها من المناكير . . . » (٢٤) . وذكره طاش كبرى زاده قوله « ومن كتب المحاضرات حياة الحيوان لكمال الدين الدميري ، ولها كبرى وصفى » (٢٥) . وقال ابن العماد الحنبلي في وصفه « وله كتاب حياة الحيوان : كبرى وصفى ووسطى ، ابان فيها عن طول باعه وكثرة اطلاعه » (٢٦) . اما اللكنوي ، فقد قال فيه - نقلا عن كشف الظنون - « ... وهو كتاب مشهور في هذا الفن ، جامع بين الفث والسمين ، لان المصنف فقيه فاضل محقق في العلوم الدينية ، لكنه ليس من اهل هذا الفن كالجاحظ ، وانما مقصده تصحيح الالفاظ وتفسير الاسماء المبهمة . . . » (٢٧) . وهذا التقليل في سبب احتواء الكتاب على الفث والسمين تقليل منطقي ومقبول ، خاصة اذا علمنا ان المحيط الثقافي العام في القرن الثامن الهجري كان مساعدا في قبول الفث والسمين وفي تقبل الخرافات والاساطير .

### الباعث على تأليف حياة الحيوان

ذكر الدميري في ديباجة « حياة الحيوان » السبب الذي حدا به الى تأليفه . وقد استخدم السجع في كلامه على ذلك ، علما ان اسلوبه في متن الكتاب اسلوب مرسل . وحشر في كلامه من الامثال واسماء الحيوان ما وافق السجع . لذا آتت كلامه بنصه لطرافته . قال الدميري « وبعد ، فهذا كتاب لم يسألني احد تصنيفه ، ولاكلفت القريحة تأليفه . وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس ، التي لامخبا فيها لعطر بعد عروس ، ذكر مالك الحزين والذئب المنحوس ، فحصل في ذلك ما يشبه حرب اليسوس . ومزج الصحيح بالسقيم ، ولم يفرق بين نسر وظليم . وبحككت المقرب بالافعى ، واستنتت الفصال حتى القرعى ، وصيروا

(٢٤) الفوه الاعم ١:٥٩-٦٠ .

(٢٥) مفتاح السعادة ١:٢٢١ .

(٢٦) شلرات الذهب ٧:٧٩-٨٠ .

(٢٧) الفوائد البهية : ٢٠٢-٢٠٤ . وانظر : كشف الظنون

١:٦٩٦-٦٩٧ .

لاستخبائه كالصدف . قال الراجزي : ولما فيه من الضرر . وفي قول انه يحل اكله وهو مذهب مالك رحمة الله تعالى عليه « ١ . ه .

ثم يذكر خواص الحيوان الطبية . ففي مادة « سرطان » نفسها يذكر الدميري استعماله في الطب بعد ذكره حكم الشريعة فيه فيقول « اكل السرطان ينفع في وجع الظهر ويصلبه . . . ولحمه نافع للمسلولين جدا . واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصل . وينفع من لسع الحيات والمقارب » ١ . ه .

بعد ذلك يذكر تعبير رؤيا الحيوان في المنام فيقول « السرطان في المنام تدل رؤيته على رجل كثير الكيد لكثرة سلاحه ، عظيم الهمة بعيد المآخذ عسر الصحبة . ومن رأى انه كل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من أرض بعيدة . . . » ١ . ه .

واذا كان للحيوان ذكر في امثال فانه يأتي بها . ففي مادة « سنور » يذكر ما جاء في السنور من امثال العرب فيقول « قالوا : اتقف من سنور . والثقف : الاخذ بسرعة . . . وقالوا : كانه سنور عبد الله ؟ يضرب لمن لا يزيد سنا الا زاد نقصانا وجهلا . وفيه قال بشار بن برد الاعمى :

ابا مخلف ما زنت نباح غمرة  
صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطي  
كسنور عبدالله بيع بدرهم  
صغيرا فلما شب بيع بقيراط

لكنه مولد ليس من كلام العرب . وقال ابن خلكان . . . » ١ . ه .

وبسبب تطرق الدميري الى النواحي التي ذكرت انفا فانه يستطرد في بعض المواد استطرادات مطولة او مختصرة . واطول هذه الاستطرادات جميعا ذلك الذي جاء في مادة « اوز » والذي شغل ستين صفحة من الكتاب . فقد اراد الدميري ان يثبت مقولة ذكرها المؤرخون وهي ان « كل سادس قائم بامر الامة مخلوع » ، فذكر تاريخ الخلفاء الراشدين ، وخلفاء بني امية ، وبني العباس في العراق ثم في مصر . ومن الطريق ان هذا الاستطراد جاوز تاريخ وفاة الدميري ( ٨٠٨ هـ ) الى تاريخ مبايعة المستكفي بالله العباسي في مصر عا ٨٤٥ هـ ( ٢٩ ) . ولاشك ان هذا التجاوز من عمل النساخ الذين ارادوا ان يجعلوا من « حياة الحيوان » كتابا في

« ذؤالة » في الباب نفسه ، و « اطلس » في باب الالف . او يذكر « الضبع » في باب الضاد ، ويذكر مرادفها « ذبخ » في باب الدال . او يذكر « مالك الحزين » في باب الميم ، ومرادفه « بلشون » في باب الباب ، وهكذا . وبعض الاسماء لها مرادفات كثيرة ، فالحمامة مثلا لها اربعة عشر مرادفا ، منها « زغلول » لفرخ الحمام مادام يزق ، و « ساق حر » لذكر القميري ، و « عكرمة » لانثى الحمام . وقد اثبت كلا من هذه المرادفات في بابه .

ومن عادة الدميري ان يضبط الاسم او المرادف ويذكر اختلاف الروايات في ضبطه ، الا الاسماء المشهورة التي لا تحتاج الى ضبط . ففي مادة « زهدم » مثلا يقول « زهرم : بزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة : الصقر ، ويقال : فرخ البازي . . . » . ثم يورد اقوال اللغويين فيه وما يدل عليه الاسم . مثال ذلك : « سام ابرص : بتشديد الميم . قال اهل اللغة : وهو كبار الوزغ . وهو معرفة لانه تعريف جنس ، وهما اسمان جملا واحدا . ويجوز فيه وجهان ، احدهما ان انبنيه على الفتح كخمسة عشر . والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يشي ولا يجمع على هذا اللفظ ، بل تقول في التثنية : هذان ساما ابرص ، وفي الجمع : هؤلاء سوام ابرص ، وان شئت قلت : هؤلاء السوام ، ولاتذكر ابرص ، وان شئت قلت : هؤلاء البرصة والابارص ، ولاتذكر سام قال . الشاعر :

والله لو كنت لهذا خالسا ما كنت عبدا اكل  
الابارصا « ١ . ه . بعد ذلك ( واحيانا قبل ذلك ) يصف الحيوان وصفا مفصلا يكفي لتحديد نوعه ، او وصفا موجزا لكنه كاف لتحديد نوعه او جنسه على الاقل . لكنه في احيان اخرى يصف الحيوان بايجاز شديد لا يستطاع معه معرفة نوع الحيوان ، بل حتى فصيلته ورتبته . فهو مثلا يقول « بو زيدان : ضرب من الطير » ويكتفي بذلك ، او يقول « الشربني ، كمينطي : طائر معروف يعرفه الاعراب » ، او يصف طائرا اخر بقوله « اللقاط ، بالتشديد : طائر معروف سمي بذلك لانه لقط الحب » . فاسي شيء يفهمه القاريء الاستعانة بكتب اللغة ومعجماتها فانه لن يجد فيها اكثر مما قاله الدميري ، لانه هو الذي استقى ما قاله من تلك الكتب والمعجمات .

وبعد وصف الحيوان يذكر حكم الشريعة فيه من حيث التحليل والتحريم ففي مادة « السرطان » مثلا يذكر حكمه الشرعي قوله « يحرم اكله

مقدمته انه كان تلميذا للدميري وانه سمع منه حياة الحيوان مشافهة . وقد ابقى على ترتيب الكتاب الاصلي ، لكنه حذف منه جميع الاستطرادات والمقالات الفلسفية والدينية والشواهد الشعرية والحكايات وغيرها ، فجاء مختصرة كتابا صغير الحجم (٢٦) وقد اهداه الى الامير احمد شاه بن مظفر شاه من ملوك الهند . منه نسخة في طوب قابي سراي (٢٧) ، واخرى في الخزانة الملكية في الرباط كتبت عام ١٣٠٧ هـ (٢٨) .

ومن جرد « حياة الحيوان » التقي الفاسي (٢٩) . ذكر ذلك السخاوي عند ترجمة للتقي الفاسي يقوله : « واختصر حياة الحيوان للدميري » (٤٠) ، وزاد عليه اللكنوي قوله « جرد حياة الحيوان ونبه على اشياء مهمة » (٤١) .

ومن مختصراته مختصر بعنوان « طيب الحياة » للشبيبي المكي (٤٢) ، ذيل به على حياة الحيوان (٤٣) .

ومنها « مختصر كتاب الحيوان » لابن قاضي شهبه (٤٤) . منه مخطوطة في بودليانا (٤٥) .

ومنها « الملتقط من عجائب المخلوقات وحياة الحيوان » للصفدي (٤٦) ، كتبه عام ٨٩٦ (٤٧) .

(٢٦) جايلار : ٢٢-٢٤ من مقدمة ترجمته لحياة الحيوان .  
(٢٧) تاريخ الادب العربي ، الملحق ٢: ٢١٠ ، ودعاء « عيون الحياة » .

(٢٨) فهارس الخزانة الملكية ٢: ٢٣٠ .  
(٢٩) تقي الدين ، محمد بن احمد بن علي الفاسي ( ٧٧٥ - ٨٢٢ ) . له ترجمة في الضوء اللامع ٧: ١٨٠-٢٠٠ ، البدر الطالع ٢: ١١٤-١١٥ ، معجم المؤلفين ٨: ٢٠٠ . وانظر : كشف الظنون ١: ٦٩٦-٦٩٧ .

(٤٠) الضوء اللامع ٧: ١٨٠-٢٠٠ .  
(٤١) الفوائد البهية : ٢٠٣-٢٠٤ .  
(٤٢) جمال الدين ، محمد بن علي بن محمد الشبيبي المكي . توفي عام ٨٢٧ .

(٤٣) كشف الظنون ١: ٦٩٦-٦٩٧ ، شلرات الذهب ٧: ٢٢٢ ، البدر الطالع ٢: ٢١٤ ، معجم المؤلفين ١١: ٤٥ ، الاعلام ٦: ٢٨٧-٢٨٨ .

(٤٤) ابو الفضل ، محمد بن ابي بكر بن احمد بن محمد ، المعروف بابن قاضي شهبه (٧٩٨-٨٧٤) . انظر : المورد (٤-٢) : ٢١٠ ويعرف ابوه وجده باللقب نفسه . ولم تذكر المصادر المتيسرة لاي منهم مصنفا باسم « مختصر كتاب الحيوان » .

(٤٥) المورد (٣-٢) : ٢١ ، وانظر تاريخ الادب العربي ١٧٢-١٧٣ والملحق ٢٧: ٢٧٢ .

(٤٦) محمد بن عبدالكريم الصفدي ، فاضل عارف بالحيوان . كان حيا عام ٨٩٦ انظر : كشف الظنون ١: ٦٩٧-٦٩٨ ، معجم المؤلفين ١٠: ١٨٨ .

(٤٧) تاريخ الادب العربي ٢ : ١٧٢-١٧٣ .

التاريخ ايضا . وهناك استطراد في مادة « فرس » عنوانه « فصل في صبح البرازين » ( ٢٠ ) . واستطراد اخر في مادة « فيل » عنوانه « فصل في العقل وزينه ، وتبج الجهل وشينه » (٢١) . وكل من هذين الاستطراذين قصير قياسا الى الاستطراد الاول . وهناك استطرادات اخرى ، يطول بعضها ويقصر بعضها الاخر ، لم اذكرها في هذه الدراسة خشية الاطالة ، لكن اكثرها حكايات وروايات ادبية او تاريخية حشرها في كتابه حشرا .

## مصادر حياة الحيوان

ذكر الدميري انه جمع مادة كتابه من ٥٦ كتابا و ١٩٩ ديوانا من دواوين شعراء العرب (٢٢) . لكن كلامه هذا غير موجود في الطبعة التي بين يدي وهي طبعة حجازي ، بل هو مذكور في طبعات اخرى مثل طبعة صبيح سنة ١٣٥٢ هـ .

وقد نشر سوموجي دراسة كاملة لفهرس مصادر حياة الحيوان للدميري (٢٣) سيأتي الكلام عليها فيما بعد . ويكفي في هذا الموضع ان اشير الى ان عدد المصادر التي ذكرها سوموجي بلغ ٨٩٥ مصدرا ، اي اكثر بكثير مما ذكره الدميري نفسه .

## مختصرات الكتاب

كتب الدميري « حياة الحيوان » بثلاث نسخ : كبرى ووسطى وصغرى (٢٤) ، وفي الكبرى زيادة التاريخ وتعبير الرؤيا . وبسبب كثرة الاستطرادات والمرادفات ونحو ذلك من زيادات ، فقد عملت مختصرات لهذا الكتاب .

من هذه المختصرات : « عين الحياة » للدماميني (٢٥) ، اتمه في مدينة « نهار واله » (كجرات) في البنجاب بالهند عام ٨٢٣ هـ ويبدو من

(٢٠) م . ن ٢: ٢٢١-٢٢٢ .

(٢١) م . ن ٢ : ٢٢٨-٢٣٦ .

(٢٢) كشف الظنون ١: ٦٩٧-٦٩٦ .

(٢٣) المجلة الآسيوية ٢١٢: ١٢٨٥ .

(٢٤) مفتاح السعادة ١: ٢٣١ ، ٢٢١ ، شلرات الذهب ٧: ١٧٢-١٧٣ ، تاريخ الادب العربي ٢ : ١٧٢-١٧٣ ، دائرة المعارف الاسلامية ( النص الانكليزي ) ٢: ١٠٧-١٠٨ ، مقدمة في تاريخ العلم ٣ (٢) : ١٦٤٠ .

(٢٥) محمد بن ابي بكر الخزومي الدماميني (٧٦٣-٨٢٧) . له ترجمة في الضوء اللامع ٧: ١٨٤-١٨٧ ، بلية الوعاة ١: ٦٦-٦٧ ( وانفرد بتعديد وفاته عام ٨٢٧ او ٨٢٨ ) ، شلرات الذهب ٧: ١٨١-١٨٢ ، البدر الطالع ٢: ١٥٠-١٥١ ، الاعلام ٦: ٥٧ .

وهناك عدد آخر من مختصرات «حياة الحيوان» لا يمكن الإحاطة بها جميعاً في مثل هذه الدراسة . وقد استقصاها علوان واحداً واحداً (١٠) ، ليرجع إليه من شاء مزيداً من معلومات حول الموضوع .

أما في عصرنا هذا ، اعلم غير مختصر واحد لعبد الحاذق عنوانه « المختار من حياة الحيوان الكبرى » ، نشره في القاهرة بعد عام ١٩٥٨ م وقد اختاره من النسخة التي نشرتها مطبعة

وقد اختاره من النسخة التي نشرتها مطبعة ومكتبة سبيح بالقاهرة عام ١٣٥٢ هـ ، والتي اعتمدت بدورها نسخة طبعة بولاق الاميرية . وقد حذف منها الزادات ، خاصة ما استقاه من كتاب « عجائب المخلوقات » للقرظيني ، ثم عاد إلى ما بقي منه فضببط بالشكل أسماء الحيوانات والمبارات والكلمات أو الأحاديث ، وفسر معانيها (٢١) . ومع كل الجهد الذي بذله في ذلك فإن الحاذق لم يكن حاذقاً ؛ فقد بقي على تصحيفات الاصل المطبوع واخطائه من غير تنبيه عليها ، بل انه ضببط بالشكل بعض تلك التصحيفات ، وتبعاً لذلك كان ضبطه مصحفاً ايضاً . ومع هذا ؛ يبقى جهده على علته مشكوراً .

### ترجمات حياة الحيوان وترجمات مختصراته

اشتهر كتاب « حياة الحيوان » في العالم الاسلامي واستفاضت شهرته فيه ، بل ان شهرته وصلت الى اوربا . لذلك فانه ترجم الى عدد من اللغات الشرقية والغربية .

فقد ترجمه الى الفارسية الحكيم شاه محمد القرظيني (١٢) للسلطان سليم خان القديم وزاد عليه اشياء (١٣) .

وترجمه الى الفارسية ايضاً محمد نقسي التبريزي (١٤) برعاية شاه عباس الثاني ١٠٥٢ - ١٠٧٧ هـ (١) وكانت الترجمة بعنوان « خواص الحيوان » (١٥) .

(٦) المورد ١ (٢-٤) : ٢٢-٢١ .

(٦١) المختار من حياة الحيوان الكبرى : ٨-٤ من المقدمة .

(٦٢) الحكيم شاه محمد : مفسر حكيم طيب منطقي متكلم . انظر : معجم المؤلفين ١٥١:١١ .

(٦٣) كشف الظنون ٦٩٦:١-٦٩٧ .

(٦٤) محمد تقى بن محمد صالح الحسيني التبريزي . له رسالة في محاسبة النفس . تولى سنة ١١٢٠ هـ (١٧٠٨ م) . انظر : معجم المؤلفين ١٣٦:٩ .

(٦٥) لعله « خواص الحيوان » الذي ذكره طاش كبري زاده ( انظر الهامش ٥٩ ) .

واختصر السيوطي « حياة الحيوان » في جزئين : الاول « ديوان الحيوان » والثاني « نذيل الحيوان » ؛ فرغ منه عام ٩٠١ (٤٨) . من الاول نسخة في الخزانة الملكية في الرباط كتبت عام ٩٠٢ (٤٩) . وقد ترجم « ديوان الحيوان » الى اللاتينية ، وسياتي الكلام على الترجمة فيما بعد .

واختصره ايضاً ملا علي القاري في مكة عام ١٠٠٢ ، ودعا « بهجة الانسان في بهجة احيوان » (٥٠) .

ومن مختصراته « حاوي الحسان من حياة الحيوان » لمحمد بن عبدالقادر بن محمد الدميري (٥١) ، كتبه سنة ١٠٦٣ . منه نسخة في المكتبة العباسية بالبصرة ، ذكرها علي الخاقاني (٥٢) ، ونسختان الخزانة الملكية في الرباط (٥٣) . وقد وهم الخاقاني فظن ان الدميري هذا هو نفسه الدميري مؤلف « حياة الحيوان » (٥٤) ، ونقل عنه هذا الوهم خير الدين الزركلي (٥٥) .

وهناك مختصر آخر لعمر بن يونس بن عمر الحنفي (٥٦) عنوانه « مختصر حياة الحيوان » (٥٧) . منه نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف (٥٨) .

وقد ذكر طاش كبري زاده مختصراً آخر لحياة الحيوان فقال « ورأيت مختصراً مسمى بخواص الحيوان ، وهو كاف في هذا الباب ، الا اني لم اعرف مصنفه » (٥٩) .

(٤٨) جلال الدين ، عبدالرحمن بن الكمال السيوطي (٨٤٩) - (٩١١) . انظر : الضوء اللامع ٦٥:٤-٧ ، كشف الظنون ٦٩٦:١-٦٩٧ ، بغية السعاة : المقدمة ، شذرات الذهب ٥١:٨-٥٥ ، البدر الطالع ٢٢٨:١-٢٣٥ ، الاعلام ٢٠١:٢-٢٠٢ .

(٤٩) فهرس الخزانة الملكية ٢:٢٢٦ .

(٥٠) علي بن سلطان محمد القاري ، توفي عام ١٠١٤ . له ترجمة في خلاصة الانر ٣:١٨٥ ، البدر الطالع ١:٤٤٥-٤٤٦ ، معجم المؤلفين ٧:١٠٠-١٠١ ، الاعلام ١٢٥-١٢٣ . وانظر : كشف الظنون ٦٩٦:١-٦٩٧ .

(٥١) لم اعثر على ترجمة له فيما ليس لي من مصادر .

(٥٢) مجلة الجمع العلمي العراقي ٨:٢٢٧ .

(٥٣) فهرس الخزانة الملكية ٢:٢٢٢-٢٢٤ .

(٥٤) مجلة الجمع العلمي العراقي ٨:٢٢٧ .

(٥٥) الاعلام ٧:١١٨ .

(٥٦) لم اعثر على ترجمة له فيما تيسر لي من مصادر .

(٥٧) كشف الظنون ٦٩٦:١-٦٩٧ ، هدية الدارين ١:٧٩٦ ، وقد صحف لقبه الى « النحيفي » .

(٥٨) جمال الدين ، المورد ١ (٢-١) : ١٧٨ .

(٥٩) مفتاح السعادة ١:٢٢١ .

وترجم « حياة الحيوان » الى التركيبة  
عبدالرحمن فندي السيواسي ، وطبعه في  
القسطنطينية عام ١٢٧٢ هـ ( ١٨٥٦ م ) (٧٥) .

وترجم « حياة الحيوان الكبرى » الى الانكليزية  
العميد جاياكار (٧٦) . وقد ترجمه عن نسخة ذكر  
في مقدمته انه ابتاعها من بومبي بالهند ، لكنه لم  
يوضح ان كانت تلك النسخة مطبوعة ام مخطوطة  
(٧٧) . لكن الحاذق ذكر انها الطبعة العربية المصورة  
المطبوعة في ايران عام ١٢٨٥ هـ (٧٨) . وقد نشر  
جاياكار الجزء الاول من الترجمة في لندن وبومبي  
١٩٠٦ ؛ وهذا الجزء يطابق الجزء الاول بالعربية  
اذ ختم كلاهما بحرف الراء . وفي بداية هذا  
الجزء من الترجمة قدم للكتاب بقدمة تفيصة  
( سيأتي الكلام عليها فيما بعد ) . ثم  
نشر القسم الاول من الجزء  
الثاني عام ١٩٠٨ م في لندن وبومبي ايضا ، ووصل  
فيه الى نهاية حرف الغاء . وقبل ان يتم ترجمة  
بقية ذلك الجزء انتقل الى رحاب الله تعالى ،  
فبقيت الترجمة مبتورة ، ينقصها مواد حرف القاف  
الى نهاية الكتاب .

ابيع جاياكار في ترجمته التريب الالفبائي  
الذي التزمه الدميري . وقد بدأ كل مادة بالاسم  
العربي لكل حيوان مطبوعاً بحروف عربية  
مشكولة ، يتلوها الاسم نفسه بين قوسين مكتوباً  
بلفظه العربي بحروف لاتينية لبيان كيفية تلفظه ؛  
واحيانا هذا الاسم بالاسم الانكليزي للحيوان .  
بعد ذلك يأتي نبض كلام الدميري على ذلك  
الحيوان . وكلما وردت اسماء مرادفة او اسماء  
حيوانات اخرى او اسماء اشخاص او مصادر  
نقل عنها الدميري ، فان جاياكار يفعل ما فعله  
الدميري ؛ اي انه يبنون تلك الاسماء والمرادفات  
بحروف عربية ، يلي كلا منها الاسم نفسه بحروف  
لاتينية . ويظل هذا دأبه الى ان ينتهي من تلك  
المادة لينتقل الى المادة التي تليها ، فيجري فيها  
مجراه في سابقتها . وهكذا يستمر الى آخر  
الترجمة .

(٧٥) م . ن : ٢١-٢٢ ، فهرست مصادر حياة الحيوان : ١١ ،  
تاريخ الادب العربي ١٧٢:٢-١٧٣ .

(٧٦) ضابط هندي متقاعد واستاذ في كلية بومبي بالهند .

(٧٧) حياة الحيوان ( الترجمة الانكليزية ) : ٢٩ من المقدمة .

(٧٨) المختار من حياة الحيوان الكبرى : ٦ من المقدمة .

وترجم ابراهيم الحافلاني (٦٦) ديوان الحيوان  
للسيوطي الى اللاتينية ، وطبعت الترجمة في باريس  
عام ١٦٤٧ م (٦٧) وقد قام صامويل بوشار (٦٨)  
بضم معظم هذه الترجمة الى كتابه « الحيوانات  
المقدسة » . وهو كتاب كبير قمع في جزئين ويضم  
مجموعة كبيرة من التاريخ الطبيعي للحيوانات  
المذكورة في الكتاب المقدس ؛ ويمكن اعتباره النظر  
اللاتيني لكتاب الدميري . وقد طبعه في لندن عام  
١٦٦٣ م (٦٩) .

وهناك مقتطفات من « حياة الحيوان » ترجمها  
الى الفرنسية سلفستردى ساسي (٧٠) وادخلها في  
الطبعة الفرنسية من كتابه « طرديات اوبيانوس  
الثاني » (٧١) الذي نشره في ستراسبورغ سنة  
١٧٨٧ م (٧٢) .

وعن الطبعة العربية لحياة الحيوان المطبوعة  
في ايران عام ١٢٨٥ هـ ( ١٨٦٩ م ) ، هناك ترجمة  
فرنسية غير منشورة قام بها بني دي  
لاكروا (٧٣) .

وعن الطبعة العربية نفسها هناك ترجمة  
فارسية محفوظة في مكتبة الارسيغال في  
باريس (٧٤) .

(٦٦) ماروني من لبنان ، هاجر الى ايطاليا وتوفي بها عام  
١٦٦٤ م ( معجم المؤلفين ١٨:١-١٩ ) .

(٦٧) المود ١ (٢-٤) : ٢١ ، الاعلام ٢:١-٢:٢ .

(٦٨) صامويل بوشار (١٥٩٩-١٦٦٧) : عالم فرنسي مشهور .  
كان راعيا للكنيسة البروتستانتية في « كان » لعدة  
سنوات . وكانت له معرفة عميقة بالعبرية والسريانية  
والكلدانية والعربية . انظر : دائرة المعارف البريطانية  
٧٦٨:٢ .

(٦٩) مقدمة في تاريخ العلم ٢ (٢) : ١٦٢٩-١٦٤١ .

(٧٠) البارون سلفستردى ساسي (١٧٥٨-١٨٢٨) مستشرق  
فرنسي معروف . كان واسع الاطلاع على اللغات الشرقية  
والغربية . قضى حياته في التعليم والتأليف والنشر .  
وهو الذي انشا الجمعية الآسيوية عام ١٨٢٢ بالاشتراك  
مع ريبوزا ( الاعلام ٢:٢٦ ) .

(٧١) اوبيانوس الثاني : شاعر سوري من الفامية ، له شعر  
تعليمي لى الصيد والطرده اهداه الى الامبراطور الروماني  
كاراكالا ( بعد سنة ٢١١ م ) . ( دائرة المعارف البريطانية  
٨١٥:١٦ ) .

(٧٢) مقدمة في تاريخ العلم ٢ (٢) : ١٦٢٩-١٦٤١ . وقد ذكر  
جاياكار (ص ٢) من مقدمته ( ان مترجم المقتطفات  
وناشرها هو الفرنسي بيلان دي بالو .

(٧٣) حياة الحيوان ( الترجمة الانكليزية ) : ٢١-٢٢ من المقدمة .

(٧٤) م . ن : ٢١-٢٢ من المقدمة ، فهرست مصادر حياة  
الحيوان : ١١ .

ومن إعادة جاباكار ان لا يعلق على كلام الدميري ، لكنه في مواضع عديدة من الترجمة يعلق بهوامش موضحة احيانا، او ذاك الاسم العلمي للحيوان ، او مخرجا الايات القرآنية ، او معرفا ببعض المصطلحات الاسلامية .

ان هذه الترجمة تدل على علو كعب المترجم باللغتين العربية والانكليزية ، وعلى تضلعه التام في علوم العربية من ادب وشعر ولفة ، وفي العلوم الاسلامية من فقه وحديث وتفسير ، علاوة على تمكنه في علوم الحيوان . فليت المنية كانت امهله اذن لاتم ترجمة الكتاب .

وقد عرف بالترجمة واستعرض جزء بها بايجاز شديد الأب لويس شيخو اليسوعي في مجلة « المشرق » . ففي تعريفه بالجزء الاول وصف الترجمة بالدقة والامانة « الابعض المحال ، وجدنا صاحبنا شرد فيها قليلا عن المعنى » (٧٩) . وفي تعريفه بالجزء الثاني قال « وصاحب هذا النقل يكتفي غالبا في ترجمة الاصل بامانة دون ان ينتقد عليه في شيء » (٨٠) . اما المألوف ، فقد اثن على الترجمة والمترجم بقوله « والترجمة جسنة جدا ، والمترجم عالم هندي من بيت مشهور » (٨١) . ومع ذلك ، فان كوف لم يكن واضيا تماما من الترجمة ، فقد قال « والترجمة الانكليزية من قبل جاباكار غير مرضية تماما ، خاحنة من ناحية فقه اللغة » (٨٢) . اما سارتون فقد بين ان تنقيح هذه الترجمة وانماها امر مرغوب فيه تماما (٨٣) .

### الدراسات المعاصرة لحياة الحيوان

هناك عدد من الدراسات حول اقسام منتخبة من « حياة الحيوان » قام بها باحثون

(٧٩) المشرق ١: ٧٦٥-٧٦٦ .

(٨٠) م . ن ١٥ : ٢٩٢-٢٩٣ .

(٨١) معجم الحيوان : هـ من قائمة مصادره .

(٨٢) دائرة المعارف الاسلامية (النص الانكليزي) ٢: ١٠٧-١٠٨ .

(٨٣) مقدمة في تاريخ العلم ٢ (٢) : ١٦٤١ .

اوربيون في القرنين التاسع عشر والعشرين ، وعدد اخر محدود قام به باحثون عرب في النصف الثاني من هذا القرن .

فقد قام ا . بيرون بترجمة مقتطفات من « حياة الحيوان » متعلقة بالابل والماشية والغنم والفيلة ، وعلق عليها وضمها الى دراسة لكتاب « كامل الصناعتين » الذي نشره في باريس عام ١٨٦٠ (٨٤) .

وهناك دراسة نقدية لحياة الحيوان ضمنها لوسيان لكير الجزء الثاني من كتابه « تاريخ الطب العربي » الذي نشره في باريس عام ١٨٧٦ (٨٥) . ودراسة نقدية اخرى لكتاب الدميري قام بها كيكل ونشرها باللغة المجرية في بودابست عام ١٨٨٩ (٨٦) .

اما دراسة جاباكار للدميري وكتابه فقد تضمنتها مقدمته لترجمته كتاب « حياة الحيوان » والتي تصدرت الجزء الاول من الترجمة الذي نشر في لندن وبومبي عام ١٩٠٦ (٨٧) . وهي دراسة نفيسة تطرق فيها كاتبها الى الفتح الاسلامي واستقرار العرب في البلاد المفتوحة وسيادة اللغة العربية فيها باعتبارها لغة القرآن والدين الجديد . ثم تطرق الى بدايات التأليف في العلوم الدينية والعربية اولا ، والى بدايات الترجمة الى العربية ، ثم الى التأليف في شتى صنوف المعرفة ومنها علم الحيوان . بعد ذلك انتقل جاباكار الى الكلام على حياة

(٨٤) م . ن : ١٦٢٩-١٦٤١ . اما كتاب « كامل الصناعتين »

فيعرف ايضا بالناصرى . وهو كتاب في البيطرة والزردقة

( اي علاج الخيل وتربيتها ) . وهو من تأليف ابي بكر

بن المنذر البيطار ( كان حيا قبل عام ٧١١ هـ ) ، احد

بيطرة اصطلح الملك الناصر محمد بن قلاوون ( كشف

الظنون ٢ : ١٢٨٠-١٢٨١ ) . وقد ذكره كحالة باسم ابي بكر

بن المنذر البيطار ( معجم المؤلفين ٣ : ٧٦٠ ) . من الكتاب

نسخة في جسترى ، ذكرها كوركيس عواد ( المورد ٢

( ٢ ) : ١٨٧-٢٠٢ ) .

(٨٥) مقدمة في تاريخ العلم ٢ (٢) : ١٦٢٩-١٦٤١ .

(٨٦) م . ن : ١٦٢٩-١٦٤١ .

(٨٧) حياة الحيوان ( الترجمة الانكليزية ) : ١-٢٠ من المقدمة ،

الدميري ومصنفاته ، وعلى « حياة الحيوان » وبعض مختصراته وترجماته وطبعاته ، فجاءت دراسة جامعة مانعة .

وهناك ايضا دراسة حول الدميري وكتابه اعدها د . ب . ماكدونالد لتشر ضمن مواد « دائرة المعارف الاسلامية » المنشورة عام ١٩١٢ (٨٨) .

ودراسة ج . ستيفنسون التي ضمنها دراسته لما يتعلق بالحيوان في كتاب « نزهة القلوب » (٨٩) والتي نشرها عام ١٩٢٨ (٩٠) .

اما بودونهايمر فقد نشر عام ١٩٢٨ ايضا مقتطفات من « حياة الحيوان » تتعلق بما ورد فيه حول الحشرات (٩١) .

وفي سنة ١٩٢٩ نشر ه . ا . فتكلر في مجلة « الاسلام » دراسة بالالمانية تتعلق بما ورد حول التخزير في كتاب « حياة الحيوان » (٩٢) .

واما جوزيف سوموجي فله سلسلة من الدراسات لحياة الحيوان ، نشرها بين عامي ١٩٢٨ و ١٩٤٠ . اولى هذه الدراسات عنوانها « فهرست مصادر حياة الحيوان للدميري » نشرها بالفرنسية في « المجلة الاسيوية » الصادرة في باريس سنة ١٩٢٨ (٩٣) . وقد صدر دراسته هذه بمقدمة حول حياة الدميري ومؤلفاته ، وعلى راسها « حياة الحيوان » . فتطرق الى دواعي باليف الكتاب والى منهاج الدميري في تاليفه والى

بعض مختصراته وترجماته وطبعاته . ونظرا للاستطراد الكثير في « حياة الحيوان » وكثرة مواضيعه وتنوعها ، فقد يوب سوموجي مصادر الدميري لثلاثة وعشرين بابا ، منها اللغة ، التاريخ ، الحديث ، الفقه ، التفسير ، والفلسفة ، الحيوان ، الطب الخ . . . وأشار الى موضع ورود كل مصدر منها في الطبعة الاميرية الثانية من الكتاب ( ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٧ م ) بالصفحة والسطر ، ذكرا تاريخ وفاة مؤلف كل مصدر منها . وخصص الباب الحادي والعشرين لمؤلفين لايعرف عنهم غير اسمائهم ، وقد ضم هذا الباب مئتين وسبعة اسماء ، اي حوالي ربع عدد المصادر التي ذكرها . واقتصر في الباب الثاني والعشرين على المؤلفين اليونانيين والمترجمين الذين استقى منهم الدميري . اما الباب الثالث والعشرين فقد خصه للكتب والرسائل غير المنسوبة لاحد ، اي المصادر المجهولة المؤلفين ، وقد ضم هذا الباب ثمانية وثمانين عنوانا ما بين كتاب ورسالة . وبذلك بلغ مجموع المصادر التي حصرها سوموجي ٨٩٥ مصدرا . وهذا العدد الضخم من المصادر يدعونا الى ا كبار الدميري الذي راجعها كلها واستقى منها معلوماته ، والى الثناء على سوموجي الذي بذل كل هذا الجهد حتى اتم فهرستها وتبويبها .

وثانية دراسات سوموجي كانت بالالمانية وعنوانها « تاريخ الخلفاء في كتاب حياة الحيوان للدميري » ، نشرها في مجلة « الاسلام » عام ١٩٢٩ (٩٤) .

ونشر دراسة ثالثة بالانكليزية بالعنوان نفسه في « مجلة الدراسات الشرقية » الصادرة في لندن عام ١٩٣٥ (٩٥) .

ونشر دراسة رابعة بالانكليزية ايضا عنوانها « الصور التوراتية في حياة الحيوان للدميري » . وكانت هذه الدراسة احدي مقالات الكتاب المعنون « مقالات تكريمية للدكتور ادواردي مالر » المنشور في بودابست سنة ١٩٣٧ (٩٦) .

(٩١) مقدمة في تاريخ العلم ٣ (٢) : ١٦٢٩-١٦٤١ .  
(٩٥) م . ن ٣ (٢) : ١٦٢٩-١٦٤١ .  
(٩٦) م . ن ٣ (٢) : ١٨٦٧ . وانظر : تاريخ الادب العربي ١٧٢:٢-١٧٣ .

(٨٨) مقدمة في تاريخ العلم ٣ (٢) : ١٦٢٩-١٦٤١ .  
(٨٩) نزهة القلوب : كتاب في شرح الارافسي والماليك والمنعريات والاطلاق والكواكب . كته بالفارسية حمدالله بن ابي بكر بن حمد المستوفي القزويني ، التوفي في حدود سنة ٧٥٠ هـ ، ورثه على فاتحة وثلاث مقالات وخاتمة ( كشف الظنون ١٩٤٥:٢ ) .

(٩٠) مقدمة في تاريخ العلم ٣ (٢) : ١٦٢٩-١٦٤١ .  
(٩١) م . ن ٣ (٢) : ١٦٢٩ - ١٦٤١ .  
(٩٢) م . ن ٣ (٢) : ١٦٢٩-١٦٤١ .  
(٩٣) المجلة الاسيوية ٢١٣:١٢٨٥ ، مقدمة في تاريخ العلم ٣ (٢) : ١٦٢٩-١٦٤١ .



المزيد حول حياتها وبناء اعشاشها وتقسيم افرادها الى طوائف متخصصة حسب واجباتها المناطة بها ، وحول انواع الارضة في المناطق الاستوائية ، وبعض انواعها المعروفة في العراق ، ونحو ذلك من معلومات ، وفي « حياحب » او الخنافس المضيئة نجده قد اغفل ذكر انواعها وكيفية اطلاقها الضوء وطبيعة الضوء . كل ذلك كان باستطاعته تقديمه في عشر اسطر . تضاف الى الاسطر الخمسة التي خص بها الحياحب .

وكانت دراسة الثانية المنشورة عام ١٩٦٩ بعنوان « الثدييات في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري » (١٠٠) . وقد استعرض فيها الثدييات او اللبائن التي ذكرت في « حياة الحيوان » ، وجرى فيها على النوال نفسه الذي جرى عليه في دراسة الاولسى «

وفي دراسته الثالثة المنشورة عام ١٩٧٠ بعنوان « البرمائيات والزواحف كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري » (١٠١) ، نجده قد جرى فيها مجراه في دراستيه السابقتين .

اما دراسته الرابعة المنشورة عام ١٩٨٢ فكانت بعنوان « الاسماك في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري » (١٠٢) ، وكانت على نمط دراساته الثلاث السابقة لها .

وقد بين لي عذره في ذلك ، وهو ان هدفه من تلك الدراسات لم يكن تقصي الحقائق حول كل نوع من الحيوان اتى على ذكره ، بل مقارنة معلومات اللميري بحقائق علم الحيوان المعاصر ومدى مطابقتها لتلك المعلومات لهذه الحقائق . ومع كل ذلك ، يبقى لابي الحب فضل تعريف القاريء العربي ببعض تراثنا العلمي الذي لم ينشر منه حتى الان الا اقل القليل «

ومما لاشك فيه ان هناك دراسات اخرى

وكانت دراسته الخامسة بعنوان « تفسير الاحلام عند اللميري » ، وقد نشرها بالانكليزية في « مجلة الجمعية الاسيوية الملكية » عام ١٩٤٠ (٩٧) .

اما الدراسات بالعربية ، فبالامكان اعتبار مقدمة محمد الحاذق التي كتبها لمختاراته من حياة الحيوان والتي نشرها في القاهرة بعد سنة ١٩٥٨ ، دراسة موجزة للدميري وكتابه « حياة الحيوان » (٩٨) .

وفي العراق قام الدكتور جليل ابو الحب بنشر اربع دراسات موجزة لحياة الحيوان ، نشرها في بغداد بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٨٨ . ففي دراسته الاولى ( ١٩٦٧ ) المعنونة « علم الحيوان عند المسلمين والعرب : حياة الحيوان الكبرى للدميري » (٩٩) استخراج مآذره اللميري حول مفصلة الارجل ( الحشرات والعناكب والقشريات ونحوها ) . وقد ذكر فيها تسع عشرة مادة تخص مفصلة الارجل وردت في حياة الحيوان ( عدا مرادفاتها او اسماء اخرى تتعلق بها ) . وقد علق على كل منها بايجاز شديد لاشبع رغبة القاريء في معرفة المزيد حول كل منها ؛ يستثنى من ذلك مادة « النملة » ومادة « النحل » اللتين اورد فيهما معلومات مفيدة ومسهبية الى حد ما ، لان اللميري كان قد اسهب فيهما اكثر من غيرهما . وفي تعليقاته الموجزة الى حد الاخلال بما هو مطلوب معرفته نجده مثلا يفقل الاسم العلمي للحشرة ، ويضرب صفحا عن كثير من الحقائق العلمية التي كان بإمكانه تقديمها مبسطة للقاريء المثقف غير المتخصص في علم الحيوان . فمادة « الارضة » مثلا خصها باثني عشر سطرا فحسب ، ذكر في اخرها ان الارضة من الحشرات الاجتماعية ، واكتفى بذلك . ان المثقف غير المتخصص بعلم الحيوان يعلم ان الارضة حشرة اجتماعية ، لكنه يرغب في معرفة

(١٠٠) مجلة المجمع العلمي العراقي ١٨ : ٢٢٥-٢٤١ .

(١٠١) مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٠ : ١٦٢-١٨٥ .

(١٠٢) مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٢ (٤) : ٢٧٠-٢٩٥ .

(٩٧) م . ن ٢ (٢) : ١٦٢٩-١٦٤١ .

(٩٨) المختار من حياة الحيوان الكبرى : المقدمة .

(٩٩) الاحلام ٤ (٤) : ٩٢-١٠٧ .

« عجائب المخلوقات وفضائل الموجودات »  
للقرظيني (١٠٨) .

تم نشر المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة  
طبعة الكتاب الرابعة .

وقد ذكر جاباكار ان الكتاب طبع في القاهرة  
ست طبعات ما بين عام ١٨٥٨ م وعام  
١٩٠٣ م (١٠٩) .

وفي عام ١٢٥٢ هـ نشرت مطبعة ومكتبة  
صبيح بالقاهرة الطبعة الخامسة من الكتاب  
معتمدة على نسخة بولاق الاميرية . وهذه الطبعة  
تقع في جزءين كبيرين ، وليس بهامشها « عجائب  
المخلوقات » للقرظيني . وهي الطبعة التي اعتمدها  
محمد الحاذق في مختاراته من حياة الحيوان  
الكبرى (١١٠) .

ثم توالى بعد ذلك طبعات الكتاب في القاهرة  
وبيروت ، مثل طبعة حجازي سنة ١٢٦٧ هـ  
( وهي الطبعة التي اعتمدها في هذه الدراسة ) ،  
وطباعت اخرى غيرها . وجميع تلك الطبعات -  
ابتداء من طبعة بولاق الاميرية وحتى اليوم -  
طبعت تجارية سقيمة ملأى بالتصحيفات  
والاخطاء . وهذا ما حدا بكوف الى ان يقول ان  
الحاجة الى طبعة محققة لاتزال قائمة (١١١) .

### حياة الحيوان في الميزان

عاش اللميري في الفترة التي اعقبت سقوط  
الخلافة العباسية ببغداد عام ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) .  
وهي فترة انحطاط في شتى مناحي الحياة ، لكنها  
تميزت في جانبها الثقافي بظهور علماء موسوعيين  
مثل النويري وابن خلدون والقلقشندي والسيوطي  
والقرظيني وغيرهم ، دونوا كتباً يغلب عليها الطابع

(١٠٨) حياة الحيوان ( الترجمة الانكليزية ) : ٢١-٢٢ من  
المقدمة .

(١٠٩) م . ن .

(١١٠) المختار من حياة الحيوان الكبرى : ٨٤ من المقدمة .

(١١١) دائرة المعارف الاسلامية (الفن الانكليزي) ١٠٧:٢-١٠٨ .

حول حياة الحيوان، ورنى بلغات اخرى غير ما ذكرت  
لكنني لم اطلع عليها ولم اسمع بها . وحسبي في  
هذه الدراسة اني اثبت فيها ما اطلعت عليه .

### طبقات حياة الحيوان

النسخ المطبوعة المتداولة من « حياة  
الحيوان » هي « حياة الحيوان الكبرى » . وقد طبعت  
هذه النسخة الكبرى اول طبعة لها في مطبعة بولاق  
الاميرية في مصر عام ١٢٧٥ هـ ( ١٩٥٨ م ) باعتناء  
الشيخ محمد قطة العدوي وبرعاية الخديوي سعيد  
باشا (١٠٢) ؛ وهي اقل اخطاء مما تلاها من  
طبقات (١٠٤) . وقد ذكر الدر ميبلي ان طبعة من  
« حياة الحيوان الكبرى » طبعت في القاهرة بجزئين  
سنة ١٨٦١ م (١٠٥) .

اما الطبعة الثانية منه فكانت في المطبعة  
الاميرية نفسها عام ١٢٨٤ هـ ( ١٨٦٧ م ) باعتناء  
الشيخ محمد الصباغ (١٠٦) .

ثم طبع طبعة عربية مصورة في ايران ( لعلها  
في طهران ) عام ١٢٨٥ هـ ، وهي طبعة تضم صور  
ورسوم الحيوانات وبعض الادميين الوارد ذكرهم  
فيه (١٠٧) . وهذه الطبعة هي التي ترجمت الى  
الفارسية والى الفرنسية ، وهي ترجمتها جاباكار  
الى الانكليزية ( راجع ترجمات حياة الحيوان في  
هذه الدراسة ) .

وفي عام ١٣٠٥ هـ ( ١٨٨٧ م ) صدرت في  
القاهرة طبعة الكتاب الثالثة عن المطبعة الميمنية  
( الميمنية ٤ ) ؛ وهي اوضح حروفا من طبعتي  
بولاق . وقد طبع في هامشها لأول مرة كتاب

(١٠٢) حياة الحيوان ( الترجمة الانكليزية ) : ٢٠-٢١ من المقدمة،  
فهرست مصادر حياة الحيوان : ١١ .

(١٠٤) المختار من حياة الحيوان الكبرى : ٧ من المقدمة ، وقد  
ذكر انها طبعت عام ١٢٧٤ هـ .

(١٠٥) العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي : ٥٧ .

(١٠٦) حياة الحيوان ( الترجمة الانكليزية ) : ٢١-٢٢ من المقدمة  
فهرست مصادر حياة الحيوان : ١١ .

(١٠٧) المختار من حياة الحيوان الكبرى : ٥٦ من المقدمة .

الموسوعي ، وأن كان ذلك لا ينفي ظهور مدونات موسوعية في الفترة السابقة لها فكأنهم أرادوا بذلك تعويض مادمرة الفول - ومن قبلهم الصليبيون - من براك الاسلام الثقافي حواضر العالم الاسلامي - وفي مقدمتها حاضرة الخلافة بغداد - وحفظ ما بقي منه من الضياع . فجمعوا ما استطاعوا جمعه من هذا الباقي متناثرا هنا وهناك ، و اضافوا اليه ما وعته ذاكرة كل منهم من تحصيله العلمي وما وقع عليه في مطالعاته ومشافهاته ، و اورد عود مؤلفاتهم الموسوعية مثل « نهاية الارب في فنون الادب » للنويري ( توفي ٧٢٢ ) ، و ناربخ ابن خلدون ( توفي ٨٠٨ ) ، و « صبح الاعش » للقلقشندي ( توفي ٨٢١ ) ، و خطط المقرئزي ، و « السلوك في معرفة دول الملوك » له ايضا ( توفي ٨٤٥ ) ، وغيرها من مؤلفات .

والدميري واحد من هؤلاء الموسوعيين ، تشهد له بذلك مصنفاته التي ذكرت في اول هذه الدراسة ، و كتابه الشهير « حياة الحيوان » خير شاهد على ذلك . وقد مر بنا منهاجه في تدوين كتابه هذا ، فلا حاجة بنا لاعادة القول فيه . فهو معجم الفباني عربي باسماء الحيوان ومرادفاتهما . وهو كتاب لغة يورد اقوال اللغويين واختلافهم في ضبط اسماء الحيوان و اعرابها ، مستشهدا بالنحاة والمجيمين . وهو مدونة في التاريخ الطبيعى ، يصف الحيوان وطباعه وبيئته اتما بحقائق علمية احيانا و باوهام و اساطير احيانا اخرى . وهو كتاب في النفقه يذكر حكم الشريعة في تحليل او تحريم اكل هذا الحيوان او ذاك ، او تحليل و تحريم بعض اجزائه . وهو كتاب في الصيدلة والطب البشري ، يذكر منافع الحيوان و اجزائه و مضارها و كيفية التداوي بها ، و في الوقت نفسه يحوي معلومات في الطب البيطري . وهو ايضا كتاب في الماثورات الشعبية كالامثال و تفسير الاحلام . و فيه طائفة سالحة من الحكايات و الشعر تجعل منه كتابا في الادب . و اخيرا ، هو كتاب في التاريخ ، يشهد له بذلك استطراده الطويل في ذكر تاريخ الخلافة الاسلامية .

كل هذه المعلومات المتناثرة في كتب و رسائل و دواوين شتى ، جمعها الدميري في كتاب واحد ضخيم هو « حياة الحيوان الكبرى » فجاء كتابا موسوعيا لاشك في موسوعيته .

فاذا وزنا الكتاب بموازين عصرنا هذا شالت كفته ، لاننا سنجد خليطا غير متجانس من معلومات شتى في مختلف ألوان المعرفة ، اصاب المؤلف في بعضها و جانب الصواب في بعضها الاخر . لكننا اذا وزناه بموازين عصره ، و بالقدر الذي تيسر لمؤلفه من المعرفة العلمية في على الحيوان ، و بدافع حرص المؤلف على حفظ تلك المعرفة - و معارف اخرى - من الضياع بضمها بين دفتي كتاب موسوعي واحد ، فان كفته سترجح رجحانا بينا .

لذلك استطيع القول ان « حياة الحيوان » معجم نفيس في اسماء الحيوان ، استقصى فيه مؤلفه ما استطاع استقصاءه من معلومات علمية و لغوية و ادبية و فقهية و طبيعية تتعلق بكل حيوان منها ، فجاء معجما موسوعيا لم يترك فيه مؤلفه للقاريء في ايامه و ما تلاها من قرون زيادة لتزيد . و بذلك يعتبر هذا الكتاب سفرا يستحق الاعتناء و التحقيق ، و يحق لنا ان ننزله منزلة مرموقة بين كتب ترانا العلمي الخالد .

## مصادر الدراسة

ابن العماد الحنبلي ، عبدالحى :

شدرات الذهب في اخبار من ذهب ( ٨١ ) .

دار السيرة - بيروت ، ١٩٧٩ م .

ابو الحب ، جليل :

علم الحيوان عند المسلمين و العرب : حياة الحيوان الكبرى للدميري .

الاحلام ٤ ( ١ ) : ٩٢-١٠٧ .

وزارة الثقافة و الارشاد - بغداد ، ١٩٦٧ م .

التدبيات في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري .

مجلة المجمع العلمي العراقي ١٨ : ٢٢٥-٢٤١ .

بغداد ، ١٩٦٩ م .

البرمائيات و السواحف في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري .

- مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٠ : ١٦٢ - ١٨٥ .  
بغداد ، ١٩٧٠ م .  
الاسماك في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري .  
مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٤ (٤) : ٢٧٠-٢٩٥ .  
بغداد ، ١٩٨٢ م .

البغدادي ، اسماعيل باشا الباباني :

- هدية المارلين : اسماء المؤلفين واثار المصنفين (٢-١) .  
اوفسيت مكتبة المثنى عن طبعة استانبول ، ١٩٥١ و  
١٩٥٥ م .

جمال الدين ، محسن :

- المخطوطات الادبية في مكتبة الحرم المكي .  
المورد ١ (٢-١) : ١٧٢-١٨٠ .  
وزارة الاعلام - بغداد ، ١٩٧٢ م .

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله :

- كشف اللثون عن اسامي الكتب والفنون (ج١) .  
اوفسيت مكتبة المثنى عن طبعة استانبول ، ١٩٤١ م .

الحاذق ، محمد :

- المختار من حياة الحيوان الكبرى .  
وزارة الثقافة والارشاد القومي - القاهرة ، بمسند  
١٩٥٨ م .

الحموي ، ياقوت :

- معجم البلدان (٥-١) .  
دار صادر - بيروت ، ١٩٧٧ م .

الخافاني ، علي :

- مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة .  
مجلة المجمع العلمي العراقي ٨ : ٢١٨-٢١٢ .  
بغداد ، ١٩٦١ م .

الخطابي ، محمد العربي :

- فهارس الخزائن الملكية ( م ٢ ) .  
الرباط ، ١٩٨٢ م .

دائرة المعارف الاسلامية ( الترجمة العربية ) :

- مادة « الدميري » بقلم د . ب . مكدونالد ، ترجمة  
احمد الششتاوي ، ٩ : ٢٩٠-٢٩١ . القاهرة ، دون  
تاريخ .

الدميري ، كمال الدين :

- حياة الحيوان الكبرى (٢-١) .  
مطبعة حجازي - القاهرة ، ١٣٦٧ هـ .

الزركلي ، خير الدين :

- الاعلام (٨-١) .  
دار العلم للملايين - بيروت ، ١٩٧٩ م .

السخاوي ، محمد بن عبدالرحمن :

- الصوء اللامع لاهل القرن التاسع (ج ١) .  
مكتبة القدسي - القاهرة ، ١٣٥٥ هـ .

السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن :

- بفحة الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢-١) .  
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . مكتبة عيسى البابي  
الحلي - القاهرة ، ١٣٨٢ هـ .

الشوكاني ، محمد بن علي :

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢-١) .  
مطبعة السعادة - القاهرة ، ١٢٤٨ هـ .

شيخو ، اويس :

- مطبوعات شرقية جديدة .  
المشرق ، ٧٦٥:١-٧٦٦ .  
المطبعة الكاثوليكية - بيروت ، ١٩٠٧ م .  
مطبوعات شرقية جديدة .  
المشرق ١٥ : ٢٩٢-٢٩٢ .  
المطبعة الكاثوليكية - بيروت ، ١٩١٢ م .

طاشكيري زاده ، احمد بن مصطفى :

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم  
(٢-١) . مراجعة وتحقيق كامل كامل بكري وعبدالوهاب  
ابو النور . دار الكتب الحديثة - القاهرة ، دون  
تاريخ .

علوان ، محمد باقر :

- كتب الحيوان عند العرب .  
المورد (٢-٢) : ٢٤-٢٤ .  
وزارة الاعلام - بغداد ، ١٩٧٢ م .

عواد ، كوركيس :

- ذخائر التراث العربي في مكتبة جسترستي - دبلن .  
المورد ٢ (٢) : ١٨٧-٢٠٢ .  
وزارة الاعلام - بغداد ، ١٩٧٣ م .

القران الكريم :

كحالة ، عمر رضا :

- معجم المؤلفين : تراجم مصنفي الكتب العربية (١٥-١) .  
مكتبة المثنى - بغداد ، دار احياء التراث العربي -  
بيروت ، دون تاريخ .

اللكنوي ، محمد عبدالحى الانصاري :

الفوائد البهية في تراجم الحنفية

- عني بتصحيحه محمد بدر الدين ابو فراس النعماني .  
الجمالي والخانجي - القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .

مبارك ، علي باشا :

- الخطط الجديدة لمر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة  
والشهيره ( ج ١١ ) . المطبعة الاميرية ببولاق - القاهرة ،  
١٣٠٥ هـ .

Geschichte der Arabischen Litteratur.  
Zwet. Band II. E.J. Brill, Leiden.

Encyclopaedia Britannica. 1953. Vols. 3 and  
16. Encycl. Brit. Ltd., London.

Encyclopaedia of Islam. 1965. Vol. 2.

E.J. Brill, Leiden, and Luzac, London.  
Jayakar, A.S.G. 1906 and 1908.

Ad-Damiri's Hayat Al-Hayawan (A  
Zoological Lexicon). Translated from the  
Arabic. Vol. I and Vol. II part 1. Luzac,  
London, and Taraporevala, Bombay.

Sarton, George. 1975.

Introduction to the History of Science.  
Vol. III part II. Krieger Pub. Co., Hunting-  
ton, New York.

Somogyi, Joseph de. 1928.

Index de sources de la Hayat al-Haya-  
wan de ad-Damiri.

J. Asiatique 213 : 5 - 128, Paris.

الحبي ، محمد :

• خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر (1-1) .  
المطبعة الوهابية - القاهرة ، 1282 هـ .

الملوف ، امين :

• معجم الحيوان .  
هدية المقتطف السنوية - القاهرة ، 1922 م .

الموسومة العربية الميسرة :

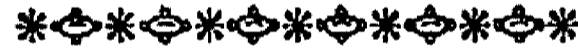
• باشراف محمد شليق خريال .  
دار العلم ومؤسسة فرانكلن - القاهرة ، 1965 م .

ميمني ، الدو :

• العلم عند العربواثره في تطور العلم العالي .  
نقله الى العربية عبدالعليم النجار ومحمد يوسف موسى .  
دار القلم - القاهرة ، 1962 م .

Brockelman, Carl. 1938.

Geschichte der Arabischen Litterature.  
Suppl. II. E.J. Brill, Leiden.  
----- 1949.



« الشهداء كتبوا قصائدنا بالدم »

« من شعرات مهرجان المرید »

# امراض العين في ارجوزة ابن طفيل

الدكتور

محمد الحاج قاسم محمد

مستشفى الاطفال

الموصل - العراق

نوع الخط : مقربي رديء بخط ناسخين  
اصحح الثاني ما افسدته الايام .

بالنسبة للمخطوطة ككل هناك نقص كبير في  
اجزاء من بعض الابيات نتيجة لتمزق بعض  
اجزاء الاوراق وكذلك هناك نقص في صفحات  
المخطوطة كما وان كثيرا من الكلمات في صفحات  
الصفحات غير واضحة اما لرداء التصوير او  
لاهمال الناسخ في كتابة الهمزة والتنقيط مما  
اضطرنني للرجوع الى الكتب الطبية العربية  
الاخري التي تبحث في امراض العين بغية الوصول  
الي الكلمة الصحيحة وعلى الرغم من ذلك فبان  
بعضها بقيت غير مقروءة .

## امراض العين عند ابن طفيل :

ان لطب العيون الذي ذكره ابن طفيل في  
ارجوزته خصائص لا بد من انتويه بها قبل الدخول  
في التفاصيل ويمكن حصرها بمايلي :

١ - ان ماجاء في الارجوزة يعتبر مصدرا جديدا  
في امراض العيون ومعالجتها يمكن الاستعانة  
به لمقارنة في دراسة تاريخ تطور هذا الفرع  
المهم من فروع الطب في المغرب العربي .

٢ - الهيكل العام لطريقة ابن طفيل في معالجة  
امراض العين لاختلف كثيرا عما جاء في كتب  
غيره من اطباء زمانه ويمكن حصرها في الامور  
التالية :

## الارجوزة في الطب لابن طفيل (١) :

هناك قسم قليل من مؤرخي الطب يبدون  
تحفظا في نسبة هذه الارجوزة لابن طفيل ، الا اننا  
نتفق مع الكثرة بانها له بشهادة لسان الدين بن  
الخطيب حيث ذكر في « الاحاطة بادباء غرناطة »  
بان ابن طفيل قد الف ارجوزة في الطب (٢) الصورة  
التي اعتمدت عليها الارجوزة في هذه الدراسة  
صورت عن صورة في الخزانة العامة للكتب -  
الرباط والمصورة بدورها عن النسخة اليتيمة من  
المخطوطة والموجودة في جامعة القرويين في مدينة  
فاس في المغرب والمرقمة ( ٣١٥٨ ) .

(١) ابن طفيل / هو ابو بكر بن محمد بن عبدالمك بن محمد  
بن طفيل القيسي ولد في العقد الاول من القرن الثاني  
عشر قرب غرناطة درس العربية والفقه والتفسير في غرناطة  
ثم انتقل الى قرطبة واشتبيلية حيث اصبح عالما واسع  
العلم عارفا بالفلك والرياضيات والطب . ثم هجر الى  
المغرب العربي واصبح وزيرا وطيبيا لابي يعقوب يوسف  
عبد المؤمن ومن بعد تولده ابو يوسف يعقوب الملقب  
بالنصور حتى مات في مراكش سنة ١١٨٥ م .

وخلاصة القول ان ابن طفيل كان شاعرا « طبيبا » ،  
فلكيا وفيلسوف ، اشتهر بقصته حي بن يقظان .  
لم نثر له على ذكر مؤلفاته الطبية سوى قصة حي بن  
يقظان والارجوزة في الطب .

(٢) صالح - معني / ابن طفيل فاسايا ومواقف ص ١٤ - دار  
الرشيد بغداد ١٩٨٠ .

١ - تقليل الغذاء وتخفيفه مع اختيار الأغذية التي تولد بخارات وسوء هضم والاجتناب عن الأطعمة المالحة والحوامض والحريفة .

ب - اجتناب الحركات المنيقة .

ج - ادامة لين الطبيعة واستعمال المسهلات .

د - استعمال الفصد والحجامة ( وهو يباليخ في ذلك اكثر من غيره من الاطباء والطب الحديث لا يؤيد ذلك دون شك ) .

٣ - لم يتناول ابن طفيل امراض العين تناولا منهجيا ولم يصنفها كغيره من اطباء زمانه ، حيث نجد بان اغلب من تكلموا عن امراض العين ذكروها بشكل متسلسل مستعرضين امراض العين لا تختلف كثيرا عما جاء في كتب

٤ - لم يتناول جميع امراض العيون المعروفة في زمانه ( كخروق القرنية ، سرطان العين ، غشور العين ، الزرق ، الشرناق ، التوتة الخ ) كما ان استعراضه للأمراض ( اعراضها ، اسبابها ، وعلاجاتها ) جاءت مختصرة ولم يحط بها بصورة شاملة وذلك لان جملة غايته كانت على ما اعتقد تقديم فصل موجز عن امراض العيون في كتاب شامل لامراض الانسان للطبيب العام وليس لصاحب الاختصاص .

والان لندخل في صلب الموضوع :

كان نصيب امراض العين ثمانية وعشرون بابا من المقالة الثانية وهي الباب الثاني . والابواب ابتداء من الباب التاسع عشر وحتى الباب السادس والاربعين نستعرضها في فيما يلي حسب تسلسلها

الباب الثاني : في سواد الاجفان .

يذكر هنا اسباب سواد الاجفان من الخارج وكيفية معالجتها فيقول : (٢)

الباب الثاني في سواد الاجفان :

ان السواد خارج الاجفان من اسفل يمرض للانسان من مرض الكبد والاحشاء او كالتى يعرض للنساء عند ظهور الحمل للمينان او ضربة تعرض للاجفان

(٢) المخطوطة / ص ٤١ .

يعالج بأقل السدواء  
لكبد العليل والاحشاء

وعالج الثاني بالضمد  
من ورق الفجل عني التمادي

او ورق الكرنب والفودج  
او ما بها المصور بعد ( )

او ماء فجل يشبع بالزرنينخ  
وسحقا بالماء كالطبيخ

الباب التاسع عشر : في القروح في العين من الرمد وغيره يتكلم هنا باختصار عن نوعين من البثور ( البثور السود والبثور الحمر ) الا انه يسهب في ذكر اسلوب العلاج والذي يشمل عنده ( اعطاء المسهلات مع العلاجات التي كانوا يسمونها في زمانه مبردة ) وهي العلاجات المرخية المرطبة ؛ والأدوية التي ذكرها منها ماتستعمل موصفا في العين او على شكل شياقات او تؤخذ عن طريق الفم .

يقول في الباب التاسع عشر في القروح في العين من الرمد وغيره :

متى رأيت بترا في العين  
ولم تكن من امرة في ( )

وما يكون في السواد  
يكون كالكافور في الميزاد

واحمرا يكون البياض  
فاقصد الى الفصد بلاامراض

واسته المسهل من دواء  
ولا تكن في الفصد ذاابطاء

وليكن الاسهل بالمطبوخ  
من اصفر الهليلج ( المزوخ )

او تقيع الصبر المجلوب  
وكلما يصلح من حبوب

واحمه الاغذية المخوفة  
الحار والمالح والحريفة

واعطه بوارد البقول  
ومايزيل لهب العليل

وكلما يفدوا من الحوامض  
لتقمع الحر الشديد العارض

فأن بدا اليك غور القرع  
ولاح منه عظم ( )

فاجعل له الملاج كل رادع  
وما يقوى العين اذ تدافع

مما ذكرنا قبل في الرمود  
من العلاج الناجع المحمود  
وانذر على عين العليل الليلا  
فانها لا تحمى التكيلا  
واعتمد العلاج بذور  
فانه اصوب في البثور  
وقطر العين بهذا الشيف  
فانه ايضا بليغ كاف  
يتخذ شيف وعنزروت  
وكندل وصبر منموث  
واقليميا وحجر الاحمال  
والمراجزاء على اعتدال  
تعجن بمد سحقها بالماء  
واصنعها كالمعديس باستواء  
فان غدا في البثر احتياج  
القي في نسخته اسفيداج

#### الباب العشرون : البياض في العين .

يتناول في هذا الباب الكثافات البيضاء التي  
تصيب القرنية ويبين انها تحصل اثر البثور ثم  
يتكلم عن طرق المعالجة والخلاص منها . وان كثيرا  
من كلمات بعض الابيات لم استطع قراءتها للاسباب  
التي ذكرتها سابقا يقول في البياض في العين (٤) :

اذا ( ) في اثر البثور  
( ) بياض ( ) ندير  
وكان ذاك ( ) رقيقا  
فانه سهل ان ( )  
دون احتياج فيه للعلاج  
وان يكن ( ) ( )  
وفي العينيين له بقاء  
الا اذا واضب الـداء  
( ) ادوية البياض  
اذا بدا في العين ذا اعراض  
( ) في الساعات والاقوات  
بعد بخار الماء من ( )  
او بعد ان يخرج من حمام  
او داخلا فيه على التمام  
والماء منه فايق النعمان  
يجلو الرقيق منه للعيان

( ) والغسل والزنجار  
وزبد البحر الذي يختار  
مجموع كان شئت او فرادة  
فكل ذائشفي اذا تمادي

( )  
( )

( ) من خل  
حكا بليغا مثل سحق الكحل  
وقطر من لبن النساء  
وواصل الحكمة على استواء  
وتم قطر قطره من شهد  
واحمل على الجميع حمل الحمد  
واكل به العينين للبياض  
فانه البرء بلاغتياض  
صفة اخرى

واطل على حديدة هندية  
قطران عرعرار على مويصة  
وتحمى في لهيب الجمر  
حتى ترى حمراء مثل الجمر

( ) ذلك تجرد الحديدية  
حتى تراها ( ) جديدة  
ويسحق الجرد كمثل الكحل  
فانه كحل جليل الفمسل

اخرى اقوى منها  
او يسحق التوفال من نحاس  
بالخل عند الشمس في مهراس

( ) ايسام على ( )  
وبعد ذاجففه للهواء

( ) كالاكحسال  
وذره في المين بالتوالي

#### الباب الواحد والعشرون : في الجرب والسبل .

يذكر هنا اعراض مرض الجرب وهو المرض  
المعروف حاليا بالترخوما Trachoma واحد  
اختلاطات هذا المرض وهو السبل الذي يسمى بلغة  
الطب اليوم بـ (Pannus) كما ويتكلم عن  
كيفية علاجها ومن بين ذلك يذكر العلاج الجراحي  
( الجرد واللقط كاختر وسيلة للخلاص من  
ذلك ) .



يقول في الجرب والسبل: (ه)

دليل داء السبل ( )

يمرض في العروق و ( )

( ) على البياض

وضر من اعظم الامراض

( ) في الشمس

ملا يرى الابشيق النفس

من دليل الجرب الخشونة

وحبرة في عينه كمينة

ذاك كما تفعل الطبيعة

بدفعها عن نفسها الرفيعة

فهو يفعل لسائر الاعضاء

اذا امست ضرر الادواء

علاج من يشكو من الداء

الفصد في القيغال بالسواء

وان يديم الفصد في الجبين

والشرب من طبيخ قلثمون

ولا يدع صاحبه بذي العلة

ان يدخل الحمام دون قلة

بكل يومين كل ثالث

ولا يكن فيه كثيرا لاهت

ولا يكن من الطعام شابع

لاكن يكون قليلا اوجايح

ويفتح المنيبين فوق الماء

سخنا على البخار بالهواء

ويفصد القيغال كل شهر

مقلا لدمه في القسدر

ويسهل الفضول باستقصاء

فانها البرء لهذا الداء

وبخر البخار والدخانا

ولا يرى في دهره سكران

احمد التمور والحلواء

وكلمما يولد امتلاء

وتزيت من الطعام شابع

وتركه الصياح في ترانسح

وييمن التحميل بالشياف

الاعمر المشهور فهو شاف

او بالشياف الاخضر العروف

وبعد ذا يذكر في التصنيف

فان كفا كفا والا الجرد  
واللقط مامن ذا وهذا يد

الباب الثاني والعشرون : في السقطة والضرية  
في العين .

يتكلم هنا عن اصابات العين نتيجة ضربة  
اوسقطة وطريقته في العلاج هي الطريقة المعتادة التي  
لايحيد عنها في اغلب امراض العين من حيث الفصد  
والحجامة واستعمال الحليب في التقطير ووضع  
الدهونات واللبانج على العين وشدها .

يقول في السقطة والضرية في العين (1) :

تناول وقع سقطة او ضربة

لعين انسان فعال صعبة

( ) الجفن التحليل

كانما تخرج بالفظول

( ) الاسهال

( ) باعتدال

بالسقمونيا مع الجلاب

ومساء اجاص ( )

ويفصد العليل في القيغال

ويحتجم في الساق ( )

وفي قفاه توضع الحاجم

يبالغ الشرط وحصر دايم

وتحلب اللبن في العينييين

مرضعة بنتا من الثدييين

او يحلب اللبن مع لعاب

سفرجل يصلح في ذا الباب

واحمل على الحدقة العلية

بدهن مسن ( ) مبلولة

من بعد ( ) جيد بالمسح

من بيضة فانه ذو نجح

( ) شدها تحليل

وليضطجع على القفا العليل

الباب الثالث والعشرون : في الطرفة

يقصد هنا في كلامه عن الطرفة ما نطلق عليه  
اليوم بالتزيف تحت  
وينصح باستعمال دم ريش افراخ الحمام واللبن  
على شكل قطرة ومع البيض مع دهن الورد على  
شكل ضماد يذكر بان الفصد من القيغال والحجامة  
يشفييه .

(٦) المخطوطة / ص ٥١-٥٢ .

(٥) المخطوطة / ص ٥١-٥٢ .

يقول في الظفرة (٧) :

فقد يرى في الابتداء في نقطة  
في العين حمراء عرق من سقطة  
( ) لآفات  
مما ينال العين من عاهات  
يحب اللبن وهو سخن  
فيها من الشديين ففيه امن  
ودم ريش افراخ الحمام  
انفع شيء ودم التمام  
يعصرها في عينه العلية  
فانها ونفحة جليسة  
او الرقيق من بياض البيض  
مع اللبن من النساء محض  
ان شكا بوجع شديد  
قلبن البطن بلا مزيد  
سقمونيا مع الجلاب  
او حقنة سالحة الارطاب  
واضرب بمسح البيض دهن ورد  
واحملة في قطن بمثل الزبد  
فان كفا او فاحجم القيظالا  
فانفصده وارسل دمه ارسالا

#### الباب الرابع والعشرون : في الظفرة

الظفرة : pterygium معناها كما جاء في  
المعجم ( جليلة تغشى العين من الجانب الذي  
يلي الأنف ) .

وهي كما نعرف اليوم تكون غالبا بيضاء ، كما  
قد تكون حمراء لكثرة اوعيتها الدموية ، واحيانا  
صفراء خاصة لدى الشيوخ . وتصيب في العادة  
الاشخاص المعرضين للاجواء الملوثة بالفبار  
والدخان .

وابن طفيل بعد ان يصفها يذكر بان علاجها  
الفصد والاسهال والحمام الساخن فان لم يستفد  
العليل عندها ينصح بكشطها وقطعها جراحيا .

يقول في الظفرة : (٨)

زيادة الملتحم التي قدام  
يعرف بالظفرة في الكلام  
( )  
حمرة الى السواد ( )

وربما ( )  
( ) الامتلاء  
فان بدت رقيقة ابراعا  
الفصد في القيظال ( )  
وبعدما الاسهال بالقوقايا  
فكم راينا قد كفا بلايا  
( ) بالخل و ( )  
( )

( ) ان تخرج من حمام  
او انكباب فوق ماء حمام  
وان تكن غليظة تعالج  
بكشطها وقطعها من خارج

#### الباب الخامس والعشرون : في الدمعة واسبابها وعلاجها

يذكر هنا بان الدمع يسيل من العروق اما من  
فوق او من تحت او من قفا الاذن ويذكر العلاج لكل  
نوع .

يقول في الدمعة واسبابها وعلاجها (٩) :

منى رايت دمعة تسيل  
ولم يلح من خارج دليل  
علمت ان ذلك من رطوبة

لعينه من راسب صبيبة  
( ) في العروق فوق ( )  
او في العروق تحت بطن ( )

فان غدت من العروق العيون  
بدا على الجبين هذا ( )  
وان عرفت من العروق ( )

سالت دموع العين ( )  
فاجسر اذا رايتها من فوق  
واقطر من ( )

او في العروق من قفا الاذنين  
ان كان لم ( )

فان بدت عروقه من تحت  
سقيته ابارجاء في الوقت

او من حبوب الكينة المررنة  
او مسهلات غيرها شريفة  
واحمل على يافوخه ارداعة

وكلما تشده من ساعة

(٧) المخطوطة \ ص ٥٢-٥٣ .

(٨) المخطوطة / ص ٥٣ .

(٩) المخطوطة \ ص ٥٢-٥٣ .

وحكة من اهليلج في المساء  
وقطر العين على السوراء

### الباب السادس والعشرون : في الشبكرة والعشا

الشبكرة كلمة فارسية تعني العشا ( او عدم الرؤية ليلا ) = العمى الليلي . وأصلها في الفارسية من مقطعين شاب يعني ( ليل ) وكور ( عمى ) يعلل ابن طفيل سبب العمى الليلي هنا معتمدا على نظريات كانت سائدة في تلك الأيام والتي لا تتفق مع تفسيراتنا لاسباب هذا المرض اليوم كما يذكر العلاجات اللازمة لذلك يقول : (١).

أن عشا العين من نجارا  
يحصل في الدماغ باضطرابا

لايستطيع دفعه الدماغ  
فللعشاء عند استبلاغ

لفظ من روحه النفساني  
يمنع من ان ترى العينان

( ) منه يكون النور  
فيعثر عن ذلك ذا الحرور

ويبصر العليل بالنهار  
( ) ابصار

وذاك ان يروح في العشاء  
يلطف من حرارة الهواء

لقوة الحر الذي في الشمس  
فينفد البصر دون لبس

وفي الدجا تكثر الرطوبة  
في الروح من برودة رهيبه

فيمنح الروح الذي في الناظر  
من ان يرى شيئا قريبا حاضر

ذا يكون مبصرا نهارا  
وفي الدجا يمتنع الابصار

وذاك ان روحه النفساني  
وهو الذي ترى به العينان

( ) على بعيد  
فيلطف اللفظ بالتحديد

( ) بعد ذاك  
يرى الذي امله ادراكا

فيبتدى علاجه بالحقن  
لينزل الداء فيها احسن

وبمدها الاسهال للكيوس  
بالشرب من حبوب جالينوس  
( ) الخلط الذي في السراس  
بالفرغرات ثم بالمطاس

صفة شياف نافع من العشا

( ) له مرارتيس وعسل  
وشحم جوف حنظل كالخل

( ) مثقال بلانقصان  
وخذ الى ذلك بالميزان

من فوريون نصف درهم  
مع مثله نشادر مقدم

( ) كيلاء من السكينج  
يدعكه هذا كله بالرسنج

مع مرارالتيس في السراس  
دعكا بليفا زايد القياس

واعمل مثل عدس شيافا  
وقطر العين فيه الطافا

بالماء مغمورا من السداب  
ودم بلا هجر ولاعتساب

### الباب السابع والعشرون : في الظلمة وضعف البصر

يعزى في هذا الباب ضعف البصر لسببين  
احدهما الناتج عن اليبس والاخر عن الرطوبة وذلك  
استنادا الى النظرية التي كانت سائدة في زمانه  
والتي لا تتفق ومفاهيم الابصار اليوم . كما  
وانه يصف العلاجات اللازمة لكل نوع .

يقول في الظلمة وضعف البصر (١١) :

يعرض ضعف البصر العينين  
اذا بحثت عنه من نوعين

اما من اليبس او الرطوبة  
والحال في هذا او ذا مريضة

علامة اليبس ضمور العين  
ونزول الدمع من الماقين

ولا ترافي المسين رطوبة  
من داخل وخارج لجيبسة

وقد يرا عند حبس الجوع  
وتعب ونصب منبوع

وعندما ينتصف النهار  
يزيد حتى يذهب الابصار

(١١) المخطوطة ص ٥٥ .

(١٠) المخطوطة ص ٥٤ .

وقد يزيد عقب الاسهال  
ومن دواء ليس ذي اعتدال  
وما عرى فيه من الرطوبة  
دليله علامة مصيبة  
فان يزيد الداء بعد الاكل  
وعقب النوم ( ) الفصل  
فعالج الضعف الذي من يس  
بدهن مرطب للراس  
يوضع فوق الراس وليثما  
منه العليل دائما منضمما  
ويسقط العليل ايضا نائم  
فكل ذا رطوبة ملايم  
ومرة بالادمان للحمام  
وصب ما فاتر لا حام  
وليكن العليل فيه صايم  
فانه اجود ان يلايم  
ويشرب الشراب بعد مزج  
بمذب ماء بارد كالثلج  
واحمل على الياقوخ من بوارد  
ولبن النساء بالمقاصد  
وتطبخ الماء بدار فلفل  
وقطر المسين وكمل  
او من طبيخ الرج والشراب  
او ماء بسباس بلاعتاب  
وافصد له القيغال والجينا  
واستعمل الاسهال والثليينا  
وربما كان الاذى في المعدة  
فصار للعين يحلل بشدة  
دليله الايرى يسوم  
وان يمضي ولا يقيم  
علاجه ( ) المعدة  
بكلما يفسلها بشدة  
والاكل من ايارج تقديرا  
ومثله ( ) صفيرا  
وياكل الجلبير العايق  
من ( ) بالمصطلي الموافق

### الباب الثامن والعشرون : في نزول الماء من المسين

يعطي في هذا الباب لنزول الماء في العين  
اسبابا عديدة يمكن تحديدها بمايلي :

١ - ينزل من الدماغ .

- ٢ - من ذاتها نتيجة البرودة والرطوبة .
- ٣ - نتيجة ضربة او لكمة .
- ٤ - قد يحدث من اكل غذاء فاسد .
- ٥ - واخيرا من بخار يصعد من المعدة .

وهو يصف اعراض وعلاج كل نوع في هذا  
الباب فيقول (١٢) :

الماء قد ينزل في العين  
واصله يكون من علويين  
نوع من البرد مع الرطوبة  
( ) نزلت صبيبة  
تنزل في العين من الدماغ  
فتحجب النور عن البلاغ  
وتمنع الروح من النفوذ  
من جرحها للموضع المنفذ  
وان بدا حدوثه من ضربة  
تواقع الجبين او من لكمة  
ومنه من اكل غذاء فاسد  
ياخذه العليل بالتعاهد  
وقد لبعضه افات  
تقدمه من قبل بينات  
مثل الصداع الصعب والدوار  
اذا صار واذا زاد على المقدار  
وكالخيالات التي يراها  
ظاهرة بمالهها اشباهها  
كالبق والبعوض والبان  
وشرر الوقود والدخان  
وربما يعرض الابصار  
من الذي يرقى من البخار  
من معدة العليل للعينين  
حتى يرى ذلك في الشقين  
وتنقص الاعراض او تسزل  
اذا خلى من الغذى العليل  
ويكثر التخيل عند التخممة  
وكثرة الاذى وطول البسمه  
وان يكن قد جاوز الشهرين  
ولم تكن كدودة في المسين  
فاعلم يقينا منك ان المعدة  
فيها بخار فاسد ذو حدة

(١٢) المخطوطة ص ٦٤٥ .

فان سقيت العبقر العليلا  
وجدته قد فقد التخبيلا  
الماء في العين اندي يكون  
من ذاتها فانه يبين  
بيدو لها التخيل ( ) دايم  
وكلما يمضي تراه لازم  
لاسيما اذا مكث شهران  
وكون في ذاتها العينان  
فاعلم بان الماء في العينين  
مستحكما ولا تكن في عين  
وقد يتم ( ) العام  
او زابدا بعده ايام  
( ) الماء من قيامه  
ان دام التخيل مع دوامه  
وياخذ ( ) في السمان  
حتى ( ) العينان  
ويكثر الماء من الشمال  
في اكثر الافات والاهوال  
( ) التخيل عن برسام  
وذاك لا يصبح بالبدوام  
علاجه اذا كان من الدماغ  
فاقصد اذا كان من الدماغ  
بالنقص للخلط والاستقراغ  
بحب جانيوس والقوفايا  
فانه يقاوم البلايا  
او ساير الايارج الكبار  
او بتقبع الصبر المختار  
ويلزم الفراغر القومية  
لتخرج البلاغم الرديسة  
ويحذر التفجير والحجامة  
فان في تركها سلامة  
ويدخل الحمام بالبدوام  
ولا يكن الاعلى الصيام  
ويهجر الاطعمة الفلاظا  
وليحتفظ من ( )  
لاسيما السمك فهو بارد  
مولدا خلطا رديا فاسد  
ويهجر الشراب حجرا قاطما  
ولايات مثل الطعام شاسع  
لتكتمل بداخل المرار  
مواظبا في الليل والنهار

في السوام كان او وحوش  
اوسمك او من ذوات الريش  
من ايها كان من المرار  
وايها امكن في الاحضار  
مجموعة بالماء من بسباس  
وعسل يمتزج في القياس  
لاسيما ان كان من طيور  
غذاؤه اللحوم كالنسود  
وامنه مايدلك السوداء  
كان شرابا ذاك او فداء  
ويحذر السمك والالبانا  
وكل يرطب كايين ماكانسا

### الباب التاسع والعشرون في الكمنة واقسامها وعلاجها

في هذا الباب يتكلم عن الكمنة التي تعني  
نخشب الاجفان عند النوم نتيجة التهابات تكون  
مصحوبة بانصباب قبيحي .

يقول في الكمنة واقسامها وعلاجها (١٢) :

من علل العين الكبار الكمنة  
واصلها قبح شديد المحنة  
يحدث عن ثلاثة اسباب  
معلومة شديدة صمام  
اما عن الرمل او صداع  
او قرحة هارضة في القاع  
ونوعها يكون من ضربين  
من كبر وصفر في العين  
فمنه باشكاله صعر  
ومنه يحدثه كبير  
علاجه يفصد من قيفال  
وتفرد العلاج بالاسمهال  
حالة تنق الدماغ  
بقوة النقص والاستقراغ  
او فطر الزمن شهد  
فانه يحلها بجمسد  
او بشياف الكندر المذكور  
من بعدذافي بابيه المسطور  
وضمد العين في داء الكمنة  
بحلية تزيل عنها المحنسة

وبزر كنان مع الاكثيل  
مطبوخة تصلح للتخليل  
وقطر الكمنة باللماب  
من ذا وذا دائما بلاعتاب  
وراطب العين بهذا العلاج  
حتى يسيل القيح بالانضاج

### الباب الثلاثون : في الانتشار واقسامه وعلاجه

بالرجوع للكتب الطبية المعروفة في زمانه  
لمعرفة اعراض هذا المرض وجدنا بانهم قد ذكروا  
( الصداع الشديد واضطراب الرؤية واتساع في  
الحدقة وتبند النور ) وهذه الاعراض قريبة جدا  
لما نطلق عليه اليوم بداء الزرق ( كلوكوما ) الذي  
يصعب شفاؤه وهو ما اكده ابن طفيل ايضا  
حيث يقول :

ينشر الناظر من اسباب  
اربعة محصورة الحسباب  
من ضربة في العين او صداع  
ملازم للرأس بالأوجاع  
او لانصباب الفضل من رطوبة  
زايدة في ذاتها صبيبية  
( ) بعارض من صوم  
او لامتناع قاطع للنوم  
وقد يكون ذا من الولادة  
فلا يرى كالخلقة المعتادة  
وقد يرى صاحب هذا الداء  
ليس يرى شيئا من الاشياء  
( ) تعب العين  
حتى يكون قدره ضعفين  
وربما يلحق بالبياض  
وهو شديد الضرفي الامراض  
ليس له بصر اذا ماصار  
ممكنا وجاوز المقدارا  
لكنه قديرا البصير  
منه اذا ما حسن التدبير  
ولم يكن يحدث من صداع  
او ضربة مولدة الأوجاع  
العلاج

فقدم الفصد من قيفال  
واخرج الدم على اعتدال

واجعل على غرتة الحاجم  
وليكن المر كثيرا دايما  
واسقه ماهو ( ) مرار  
( ) من ابارج بمقدار  
( ) فوق الراس  
وامزج به خلا على قياس  
فان ( ) وجود ماء البحر  
فاخلط من الملح بماء النهر  
وجزه خل واغسل العينين  
ووجهه من جهة الصدغين  
ويكمل العينين بالمرار  
من حيوان المشي او طيار  
وان يكن حدوته من ضربة  
قد نالت العين بحال صعبة  
فاحمل عليه من دقيق الغول  
بماء ورد فايق جليل  
من بعد ان تفجر القيفال  
وترسل الدم له ان طالا  
او ضمد العين بالحظمي  
وورق من هندبا ( )  
او بدقيق حنطة الشمر  
يسقى بماء الهندبا العسير  
وزد اليه دهن البنفسج  
ومن حشيش عشب البابونج

### الباب الواحد والثلاثون : في ضيق الحدقة واقسامها وعلاجها

يتناول هنا اسباب ضيق الحدقة = ضيق  
البؤبؤ Myasis وكيفية علاجه . يقول :  
الضيق من امراض ثقب العين  
يكون من شيئين معروفين  
امامن الطيممة المولودة  
وهذه حالة له موجودة  
كانه ينظر للبصير  
تنظر القريب بالتحديد  
لاسيما ان كان من نوعين  
قد خالطا بيضية العينين  
اما لنقصان من الرطوبة  
واما من زيادة صبيبية  
فما يكون منه عن نقصان  
ليس له بصر مدى الزمان

وما يكون منه من رطوبة  
فحاله في بدئه قريبة

### العلاج

علاجه التقليل للفساد  
واكل ماخف من الاشياء  
محاله في طبعه حراف  
مع خردل وقلفل معاف  
ويفصد العليل في القيصال  
وبعد ذا فبالاسهال  
بكل مايتخرج الرطوبة  
فالنهج في الطبيعة  
وكحل العينين بهذا الكحل  
فانه شفاء جميل الفعل  
( من توتيا )  
( بالسواء )  
جميعها اربعة وواحد  
من غير نقصان وغير زايد  
ومرقيشيا وزن درهمين  
مع يسر وثلوث خلطين  
زنت مثقال على التعديل  
ومثل من عرف زنجبيل  
وثن المثقال دار فلفل  
وقللا بوزنه معادل  
تحق بالمهراس باستقصاء  
وانخله ( الماء )

الباب الثاني والثلاثون : في السدة في العين  
واقسامها وعلاجها :

يذكر ابن طفيل هنا ماكان سائدا في زمانه  
وهو انه قد يحدث سدة في تجويف العصب النوري  
يمنع الروح الباصر من النفوذ وهو مالا يقبله الطب  
الحديث كما ويذكر العلاجات اللازمة لشفائه .  
يقول :

يعرض في العصبذي التجويف  
في العين ضر ذو اذى مخوف  
وهو يرى على سدة ( )  
وقد اتت في كتبهم موصوفة  
دليلها مايجد العليل  
من ثقل في العين لايزول  
يعرضها في دفعة بسرة  
فيجد الثقل والمضرة

ومن دليل ما يخص السدة  
ان تعصب العين بضغط مدة

فان رايت سدة في ( )  
في عينيه التي بغير عصب  
( مباشرة تخفيفا )  
فابحث عليها تجد الطريفا

### العلاج

علاجه ان تامر العليل  
اذا وثقت في القدي دليلا  
ان تطبخ الزووس من حملان  
( من غنم سممان )  
ويفتح العين على البخار  
مادام في الرؤس من نار  
واتبع الاشياء في ذا السدة  
نجار لحم حمر البيداء  
يطبخ عموما على تنور  
بالماء والملح بلايزور  
وعند ذاك يفتح العليل  
عنه للبخار اذ يجسول  
ويلزم ( )  
فربما راى بذاك النورا

الباب الثالث والثلاثون : في الوردنيج  
وعلاجه :

يتكلم هنا عن ورم الجفن الدموي ( هيماتوم  
الجفن ) وعلاجه يقول :

الوردنيج من علل الاجفان  
( اذا يكون ذا عدوان )

( من دم مسرار )  
محترق مثل احتراق القار  
واذا رايت باطن الجفون  
رايت فيها اللحم ذا غضون  
بعضا على بعض كمثل ورد  
مركب ان مر بالسرود

سال دم من لحمها في الحين  
وذلك من رطوبة الجفون

### العلاج

وذلك بالفصد من القيصال  
فلا تكن للفصد ذا اغفال  
وذا علاج ينفع الوردنيج  
مختبركم مرة قد خرج

الذي يؤكد بأن المداخلة الجراحية هي العلاج الوحيد  
وفي الاطفال استعمال النظارات او غلق السليمة  
واستعمال المين الحولاء تفيد في كثير من  
الحالات .

يقول (١٥) :

قد يرى اكثر في الصغار  
ولا يرى يعرض للكبار  
علاجه ان يرقد العليل  
موسدا ويوقد القنديل  
من جانب مخالف للناظر  
فليست تبريه بشيء اخر  
واجمل له قلادة الوانبا  
ليقسم اللحظ لها عيانا  
فان يرجى بذا الشفاء  
وقل ما يبرا هذا الداء

**الباب السادس والثلاثون : في الفرب  
وعلاجه :**

يستعرض هنا مرض الفرب Dacryasistitis  
وهو عبارة عن التهاب حاد في الموق . يصيب القناة  
الدمعية القريبة المحاذية للأنف ويؤدي إلى ورم  
خارجي صلب صغير ، ويمتد ليصل إلى الكيس  
الدمعي عن طريق القناة الدمعية وكثيرا ما ينفجر  
محدثا ناسورا يقول في ذلك : (١٦)

الفرب العارض في الماقبي  
من ورم يكون بـاق  
يخرج بين الأنف والخيشوم  
بحدة وورم اليم  
وربما صار إلى الناسور  
فأفسد المظم بلا تأخير  
وربما انفجر في التجويف  
من باطن الأنف بلا تحريف

### العلاج

علاجه التفتيح بالسدواء  
بالرفق واللطيف بلاجفاء  
بمرهم من شأنه التفتيح  
مرطب حتى يسيل القيح

(١٥) المخطوطة ص ٦١-٦٠ .

(١٦) المخطوطة ص ٦١ .

( ) نافع لك

يؤخذ من اطراف ورد ناظر  
مما على الأوراق في الاواخر  
اربعة معدودة دراهم  
وزعفران نصفها ملايم  
ودهم من سنبل هندبسي  
وبزر خشخاش من النقي  
زفة نصف السنبل المذكور  
ومثله صمغ على التقدير  
يصنع بعد صحنه شيافا  
وتكحل العين به التظافا  
من بعد فصد العرق والاسهال  
بأصفر الأهليلج الحلال

**الباب الرابع والثلاثون : في السقط في  
العين :**

يتناول هنا كيفية التخلص من الاجسام  
الغريبة التي تدخل في العين يقول (١٤) :

قد تالم العين بوقع السقط  
من شدة الصعد لها والضغط  
علاجها ان تغلب الجفنين  
بالرفق كي تنظر مافي العين  
ان بدا اخذته برفق  
ولتكن الاخذ له ذا حذق  
او بل حبات من الكتان  
واقذف بما في باطن الاجفان  
واغمس على الباطن باستتباب  
ليعلق السقط مع الجباب  
فان كفا او فلعاب الحـب  
يخرج مافي العين دون كرب  
( ) العين عند النوم  
وشدها وحلها في اليوم  
وابيض البيض اذا ما صبا  
في العين ( )

فان ترى الرمد بعد ذا ( )  
فيفصد العليل في التداوي

**اباب الخامس والثلاثون : في الحول  
والاعوجاج :**

يتكلم في هذا الباب عن كيفية معالجة حول  
العين في الاطفال الا ان قوله جاء مخالفا للطب الحديث

(١٤) المخطوطة ص ٥٩ .



وبعدده ( ) بالشسيان  
والصبر المختار واللبان

وذا الشيف جيب  
مجرب تعقد الفضول

يوقد من اوراق جلنار  
وعنزروت فانق مختار

وانمد ومن يمانى الشيب  
مقادير على سواء حسب

وربع جزء واحد زنجارا  
ولاتكن الا رضى مختارا

يسحق هذا كله كالكحل  
وانعه قدر عدس بالنسل

واطله بالماء من سماق  
وقطر الشيف في الماسق

ثلاث قطرات على التوالي  
في كل يوم ( ) بالحالي

وكل وقت ( ) الناظورا  
وبعد ذا تعمه تقطيرا

( ) الزكية بالنها  
( )

( )  
فكن له ( ) اذ ابدا

### الباب السابع والثلاثون : في الفدة فسي العنين :

يذكر هنا بان اللحمية التي تقع في الموق قد  
يزداد حجمها عن الحجم الطبيعي فيقول (١٧) :

وقد يزيد اللحم في الماسق  
وتعرف الفدة باتفاسق

يكون فيه وجع وحمرة  
وتمتلي عروقها بمرة

علاجها يكون بالاسهال  
والفصد بعد ذلك في القيغال

وبعلاج الظفيرة القوية  
فامتثل العلاج بالسوية

### الباب الثامن والثلاثون : في البسردة والتحجسر

يتكلم هنا عن التحجر وهو مانسييه  
Lithiasis والبردة التي نسميها Chalazion

(١٧) المخطوطة ص ٦١-٦٢ .

ويتمري تحجر الاجفان  
من كثرة السوداء في الانسان

وتتمري بردة الجفون  
من خلط سوء باطن كمين

### العلاج

علاجها بالترك للفداء  
من كل مايزيد من السوداء

وباجتناب تخم الطعام  
وللترك للاكل لدى المنام

شيف نافع لهما  
ويؤخذ المررع اللبان

وصبر وجزء زعفران  
ومن كثيرا مثل جزء واحد

على سواء كلها لا زايد  
يعصر بالجميع من سباس

واصنع شيفا منه بالقياس  
( ) واكحل به التحجرا

حتى ترى لثمة تائرا

### الباب التاسع والثلاثون : في السلاق والحكة في الاجفان (١٨) :

يستعرض هنا نوعا من انواع الحكة في الاجفان  
التي تكون مصحوبة بحمرة وزيادة في افراز الدمع .  
يقول (٢٠) :

اما السلاق فهو من رطوبة  
مالحة في حالها صعوبية

دليله الحمرة في الجفون  
ودمعا دائمة الفضول

وحكة شديدة الاكسال  
مع مدة في دمعا السيل

### العلاج

علاجه الاسهال بالاهليلج  
ولحم تمر الهند والبنفسج

وبعدد الفصد في القيغال  
والفصد في الجبين باعتدال

(١٨) المخطوطة ص ٦٢ .

(١٩) المخطوطة ص ٦٢-٦٣ .

(٢٠) المخطوطة ص ٦٣ .

هوذا الضماد يقطع السلاقا  
 ( ) والاماقسا  
 ضماد يقطع السلاق  
 ( ) عدسى ( )  
 ( ) سماق على تقدير  
 وورق السورد ( )  
 ( ) فلاتسرى  
 وشحم رمان على السواء  
 مقدار ما يصلح للأجراء  
 بعد السحق ( )  
 وضمد الجفن من التهيج

### الباب الاربعون : في جساء الاجفان وصلابتها :

يتكلم هنا عن الجساء وهو ما يسمى  
 Sclerasis والاسراض التي ذكرها لهذا المرض  
 عمر حركة الاجفان في حالة الانفتاح والانغلاق  
 مصحوب مع وجع شديد وحمرة . يقول (٢١)

قد تعرض الجساء للاجفان  
 مع وجع تحسه المينان  
 وحمرة وعسرة انفتاح  
 عند انقضاء النوم في الصباح  
 وشدة اليبس مع الصلابة  
 وقلة الحراك والاجابسة  
 واما يكون من صفراء  
 محرقة جلابسة للداء  
 علاج الجساء  
 ملاجه ادامة الحمام  
 والانكباب فوق ماء حام  
 وصبه سخنا على اليافوخ  
 والدهن بالشيرج في تبريح  
 وكحل العين بماء الحلبسة  
 في خرق ذات الغطاء رطبة  
 ومره ان يشم دهن الشيرج  
 مواظبا والدهن من بنفج  
 او دهن انقرع والنيلوفر  
 او مثل ذا من دهن مختبر  
 واضرب له صفرة بيض نيه  
 واختر لهذا بيضة طرية

مع دهن البنفسج الطري  
 واحمل على الاجفان دون لي  
 ويسمط العليل بالادهان  
 فانها نفع لهذا الشان  
 ان كفا هذا والا الفصد  
 في عرق القيصال فهو ( )  
 ويسهل العليل بالاشياء  
 مما له تاثير في الصفراء

### الباب الواحد والاربعون : في انتفاخ الاجفان :

يعرف هنا اربعة انواع من انتفاخ الاجفان  
 ويسلسلها حسب شدتها مبتدأ بالنوع البسيط كما  
 ويتكلم عن علاج كل نوع يقول (٢٢)

النفخ قد يعرض للجفون  
 من علل معروفة التكوين  
 اربعة مقرورة محصورة  
 مذكورة في كتبهم مسطورة

#### النوع الاول

او لها ما يمتري من قيح  
 فجأة للسالم الصحيح  
 ( ) الكبير  
 ( )  
 ( ) للبياض  
 ( ) البلغم في الاعراض  
 ( ) هذا على الامر الاعم  
 ( ) الشيخ الذي ( )  
 ( ) انتفاضا سريما  
 ولا تكون ( ) شنيما

#### النوع الثاني

ونوعها الثاني يزيد قبحا  
 حتى بعد يخاف منه القيحا  
 وذا يكون باردا ثقيلا  
 ولونه يكون مستحيلا  
 وربما تبعه الدموع  
 وكان فيه وجع فظيع

#### النوع الثالث

ونوعه الثالث باليقين  
 اكثر نفخا فيه في الميون

إذا غمزت فوقه يفسور  
ثم يرى قد رجع التنفور

### النوع الرابع

ونوعه الرابع غير خاف  
لأنه قد زاد في الأسراف  
حتى يعم النفخ للمبينين  
وينتهي ذاك إلى الخدين  
مع الجاف فيه والصلابة  
وكمده في اللون كالكتابة

### المسلاج

فعالج الأفل بالطلاء  
من صمغة وحضض سواء  
ومن كثيرا يعجن الجميع  
بالماء فهو نافع بديع  
وعالج النوع الذي يليه  
بالمز والكنسدر في ترفيه  
من بعد سحق جيد ونخل  
حتى يكون بالغا كالكلحل

مع الكثير أو مع الأفيون  
يطلى به دائما على الجفون  
بالماء من كرز خضراء  
في غدوه دائما وفي المساء

وعالج الثالث من أنواعه  
بحضض يصرع داخله  
وفلفل والصمغ مع الفيون  
وقاقيا وصبر موزون

على السواء كلها موزونه  
( ) وماء الهندبا معجونة  
وعالج الرابع من ذاك البداء  
بدا ورده جزء ميثاء

واصنع شافا حسن التقدير  
بماء حي العالم المشهور  
والكل يحتاج إلى الأسهال  
بكلما يصلح باعتدال

الباب الثاني والأربعون : في جحوظ العينين  
وعلاجه :

يتكلم هنا عن بروز أو نتوء حدقة العين وعلاجه  
بقول : (٢٢)

قد يعرض الجحوظ في العينين  
من كثرة القي على ( )

أو من صياح مفرد عظيم  
أو اختناق ضاغط لزوم

أو من صداع ثابت في الرأس  
أو كالذي يعرض في النفاس

في عسلج ذلك  
ملاجه ( ) حديدة  
جذابه بقوة شديدة

لتجرف الأخلط نحو السفلى  
من جسمه بقوة في الفعل  
وبعدها الفصد من القيصال  
حتى يخف الخلط بالأسهال

ويلزم النوم وعلى قفاه  
حتى يرى قد دخلت عيناه  
ويحذر الحراك والصياما  
وكثرة الكلام والأمامبا

وهجر السكر والامتلاء  
وكلمما ينفخ الأعضاء  
ويغتدى على غذاء حامض  
وماله قوة فهو ، فايض

وقطر العينين بالشياف  
شياف سماق بليغ كاف  
وضمد العين بدهن الورد  
يضرب بالبيض وزدي ( )

( ) شدها أياما  
ولا ترخي رقدتها لزاما  
واحمل على العين مع الماقي  
ضماد رمان مع السماق

وعسدس مفشي وورد  
ولزم العين بليغ الشد

الباب الثالث والأربعون : في الشعيرة في  
الجفن :

نعرف الشعيرة بأنها التهاب بصيلة الهدب  
أو عدة بصيلات منه والغدد المجاورة بواسطة  
جرتومة المكورات المنقودية فيظهر من جراء ذلك  
حويصل صغير في أسفل الهدب بشكل مستطيل  
تقريبا يشبه حبة الشعير .

وقد اكتفى ابن طفيل في ذكر شكلها وعلاجها في  
قوله (٢٢) :

قد يالم الجفن من الشعيرة  
وقد أنت في كتبهم مسطورة

(٢٢) المخطوطة ص ٦٥ .

ذلك . ذلك الى زيادة في الرطوبة ذاكرة كيفية التخلص من

يقول في ذلك :

الشعر الزايد والمقلوب  
يحدث من رطوبة تذبذب  
( ) تدفعها الطبيعة  
عن نفسها العزيزة الرفيعة  
العلاج

علاجه تنقية الدماغ  
بحب قويا على استبلاغ  
او بحبوب المصطلي المشهورة  
او من حبوب غيرها مذكورة

وواظب الشعر لذي البلية  
بالدم من ضفادع يريفة  
او خذ له قليل سوكران  
والبزر من قظونا بالمران  
ومن قطران على السواء  
ومن دم الخفاش كالبراء

واطل بها الشعر بأثر التنف  
مجففا فالجفوف يشفا  
لانه ان كان رطبا زادا  
في دايه ومكن الفسادا  
وكيه بابرة معقوفة  
يشفع في الواضع المنتوفة

الباب السادس والأربعون : في انتشار  
الأشفار :

يتكلم هنا عن تساقط الأجفان ويعزى ذلك  
الى اخلاط البدن فاما من الحرارة او البرودة . ثم  
يذكر علاج ذلك .

يقول

اما انتشار شعر العينين  
فانه يكون من نوعين  
نوع من الحرارة الشديدة  
ويحدث الثاني من البرودة  
وداؤ ( ) الشعر ( )

وبرداء من كثرة السواد  
اذا غدت ( ) وذى معقوفة  
وتركت حتى غدت كمينة  
ومن دليل كونه من حر  
حرارة وغلظ فسي الشعر

وشكلها كحبة الشعر  
ذات ( ) ليس بالكثير

علاجها ( ) بدهن الورد  
يصنع منه مرهم كالزبد  
واطل به من فوقها ضمادا  
واجعل له من شرج كمادا  
( ) وخل  
والسكينج البليغ الحل  
او قطمه ( )  
يطلى فيه الفرد باليقين

الباب الرابع والأربعون : في القمل في  
الأجفان :

من المعلوم بأنه قد تعرض الأهداب لمثل  
هذا الطفيلي حيث ينتقل اليها نتيجة سوء العناية  
وعدم النظافة وابن طفيل هنا يذكر كيفية التخلص  
منه بقول (٢٥)

يقول في القمل في الأجفان :

القمل في الأجفان نوع واحد  
يحدثه خلط رطيب فاسد  
( ) تدفعه الطبيعة

لانها عزيزة حفيظة  
علاجها تنقية الأشفار  
وغسلها بماء ملح حار  
والصق على مكانها بيورج  
واسحقه سحقا بالغا ( )

او فاء سحق الشب مع الزرنيج  
والحمل على الأشفار بالتطبخ  
او من شراب الزئبق المسحوق  
يحمل فوق الشعر كالطسوق  
ومره بالدخول في الحمام  
وغسلها بماء ملح عام  
فان كفا والا فبالاسهال  
يربعه وتستقيم الحال

الباب الخامس والأربعون : في الشعر الزايد  
المقلوب :

يحدث أحيانا نبات شعرة او شعرتان او اكثر  
في البصيلة الهدبية وقد تكون احداها قصيرة  
فتعكس الى جهة كرة العين ويعزى ابن طفيل سبب

(٢٥) المخطوطة ص ٦٦٦٥ .

وحمرة تظهر في الجفون  
 مع وجع وقلّة السكون  
 ومن دليل كونه من برد  
 تمكن البياض فوق الجلد  
 ولا يكون غلظ في الشفر  
 وتظهر العلة عند الفم  
 وقد يكون ذلك من نقصان  
 ( ) الشعر ( )  
 وهو داء الثعلب المعروف  
 فيسقط الشعر في المتسوف  
 علاجه اذا كان من الصفراء  
 علاج ماكان من الصفراء  
 بنفضها دائما على استقصاء  
 والفصد للقيفال والحجامة  
 لكي تؤول الحال للسلامة  
 وبعد هذا فاكحل العينين  
 ولتعمل بالحلل للجنبين  
 ( ) فهو نافع  
 ينبت الشعر وهو ناجع

صفة كحل ( )  
 يؤخذ قوتيا خضراء  
 وكحل ( ) بالسواء  
 ومن نوى تمر بليخ السحق  
 جزء بقدر الكحل بعد حرق  
 ومن غبار كندر مجلوب  
 وسنبل جزءان بالتقريب  
 ( ) نصف الجزء باعتدال  
 من لازورد فايق حلال  
 يسحق كل واحد فرادى  
 وردها بسحقها مادي  
 وكحل الجنبين بالتمادي  
 فانه يذهب بالفساد  
 وما يكون منه من سوداء  
 فانفضه بالقوقا ( )  
 من غير فصد فيه او حجمة  
 فذا هو الطريق للسلامة  
 واجعل ماء بصل مأكول  
 في اليوم مرات بلا تقليل  
 ويطلب الاطلية الموصوقة  
 ففي باب داء الثعلب المعروفة

« من المرید الی قادسیة صدام الکلمة الشریفة تذکی روح الامة وضمیرها »

• من شعارات مهرجان المرید •

# المقطّاع

( ديوان شعري تعليمي في الكيمياء )  
لمؤيد الدين أبي اسماعيل الحسين بن عليّ الدوّلي المعروف بالطفرائي

تحقيق الدكتور

زروق فرج زروق

كلية الآداب / جامعة بغداد

درس في صباه وشبابه علوم عصره الشرعية والحكمية ، وحين بلغ أشده بدأ دربه ، بعلمه وأدبه ومواهبه ، إلى مناصب الدولة السلجوقية العالية ، فخدم السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان ، وكان منشيء السلطان محمد بن ملكشاه طوال مدة مملكته ، وتولى ديوان الطغراء ، ثم تولى الاستيفاء ، وعزل من مناصبه في عهد السلطان محمود بن محمد ، فاستوزره مسعود أخو السلطان محمود . ثم نشبت الحرب بين الأخوين ، وهزم جيش مسعود ، وأسر الطفرائي ، وقتل .

## الناظم :

هو مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبدالصمد الدوّلي ، المعروف بالمنشيء ، وبالطفرائي . من أبر أعلام العصر السلجوقي في السياسة والشعر والكيمياء . ولد سنة ٤٥٣هـ ، ومات قتيلا سنة ٥١٥هـ . وهو من أسرة عربية كريمة ينتهي نسبها إلى أبي الأسود الدوّلي العالم البصري الشهير .

وفيات الاعيان لابن خلكان . البداية والنهاية لابن كثير . لغخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي . ومن أهم المراجع : « الطفرائي - حياته ، شعره ، لاميته » للدكتور علي جواد الطاهر . ترجم فيه للطفرائي ترجمة وافية ودرس شعره دراسة تحليلية ، وكان مما نضحه انبات عربية أصل الطفرائي وعروبة لاميته ( ص ١٩ - ٢٠ ، ١١١ - ١١٥ ) .

من مصادر ترجمته وأخباره ودراسته : ديوانه بتحقيق ت. علي جواد الطاهر و د. يحيى الجبوري . مؤلفاته في صنعة الكيمياء . كتاب الإنساب للسمماني . نصرة الفترة وعصرة الفترة ، وخريدة القصر وجريدة العصر للعماد الكاتب . راحة الصدور وآية السرور لمحمد بن علي الراوندي . زبدة النصرة ونخبة العصرة أو تاريخ دولة آل سلجوق للفتح بن علي البنداري . معجم الأبناء لياقوت . الكامل في التاريخ لعم الدين بن الأثير . الفيتا المسجّم لملاح الدين الصفدي .

## آثاره :

وصل إلينا من مؤلفاته في الكيمياء كتب ورسائل وأشعار ، هذا ثبتها :

- ١ - مفاتيح الرحمة
- ٢ - مصابيح الحكمة
- ٣ - جامع الأسرار
- ٤ - تراكيب الأنوار
- ٥ - حقائق الاستشهاد
- ٦ - سر الحكمة في شرح كتاب الرحمة [ لجابر ابن حيان ]
- ٧ - الإرشاد إلى الألواد
- ٨ - أسرار الحكمة
- ٩ - الرسالة الخاتمة
- ١٠ - الأسرار في صحة صناعة الكيمياء
- ١١ - رسالة في الطبيعة
- ١٢ - ذات الفوائد
- ١٣ - وصية الطفرائي من تدابير جابر
- ١٤ - المقاطيع - في الصنعة

وفي طائفة من مكتبات العالم في الشرق والغرب نسخ خطية من كل هذه المؤلفات . ومن هذه المكتبات مكتبة المتحف العراقي ببغداد ودار الكتب المصرية ومكتبة المتحف البريطاني ولم يطبع من هذه المؤلفات إلا ما قمت بتحقيقه ، وهو : رسالة « ذات الفوائد » وقد نشرت في مجلة « المورد » ج ٢ ( بغداد ١٩٧٤ ) ص ١٩٥ - ٢٠٦ ، ورسالة « حقائق الاستشهاد » وقد نشرتها وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية ، طبعت بعمان في الأردن سنة ١٩٨٢ .

## الديوان ( المقاطيع ) :

عرفت بهذا الديوان في الدراسة التي صدرت بها تحقيق رسالة الطفرائي « حقائق الاستشهاد » . وهي رسالة في إثبات الكيمياء والرد على ابن سينا ، فكان مما قلته في هذا التعريف : ان هذا الديوان يتضمن مقدمة ثرية مهمة لما تزودنا به من معلومات مفيدة عن دراسات الطفرائي الكيمياوية وعن سبب نظمه هذه المنظومات وعن رايه في الرمزية الكيمياوية .

يخبرنا الطفرائي في هذه المقدمة عن سنوات دراسته الجدية الطويلة ويذكر بعض الحكماء والعلماء الذين درس كتبهم مثل هرمس وهرقل

وزوسيموس ومارية وخالد بن يزيد وجابر بن حيان وابن وحشية ، ثم يبين مادعاه إلى نظم هذه القصائد والمقاطيع وهو تدارك مافات خالدا وجابرا وذا النون المصري الذين نظموا شعرا كيمياويا فلم يحسنوا النظم .

وفي هذه المقدمة - فضلا عما تقدم - نموذج من شعر الطفرائي الذي تحدثت عنه المصادر ووصفه العماد الكاتب في « خريدة القصر » بأنه نثر الدراري ونثره الدرر . ولم يصل إلينا منه شيء .

وتتوالى القصائد والمقاطيع بعد هذه المقدمة على غير نسق وترتيب . إلا ان أولى هذه القصائد يمكن عدّها مقدمة شعرية للديوان ، وأخرى هذه القصائد خاتمة شعرية له .

يتحدث في القصيدة الأولى عن دراساته الكيمياوية الجادة « بغير استاذ ولا مرشد » . وعن منظوماته ، فيشير إلى لغتها الرمزية ، ويصفها بأنها :

محجوبة بالرمز لكنها

بالكشف في انائها سافرة

ويتحدث في القصيدة الأخيرة عن حله رموز الحكماء القدماء هرمس وهرقل وبليناس وجابر ابن حيان ، ويذكر كتابه « مفاتيح الرحمة » و « مصابيح الحكمة » ويقول ان في مقاطيعه اختصارا لجميع ما طوله هؤلاء الحكماء .

وبين هاتين القصيدتين ترد أربع وتسعون قصيدة ومقطوعة ( في مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني ) وتسع مقاطيع أخرى ( وردت في مخطوطة مكتبة المتحف العراقي وغيرها ) . وهي بمجموعها تؤلف مرجعا نافعا موجزا عن علم الكيمياء القديم . فهي تشمل على طائفة متنوعة من الموضوعات والنظريات والتجارب ، منها : الطبائع الأربعة ( الأرض والماء والنار والهواء ) . والأجساد الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص الأسرب والرصاص القلبي والخارصين ) . والحجر ( الشيء الذي تكون منه الصنعة وهو صنفان حيواني ومعدي ) . والأرواح ( الكبريت والزنبق والزرنيخ والشادرا ) . والحل والمقد والتبييض والتحمير والتمزيج والتعفين والتقطير والتكليس .

وتشمل أيضا على أساطير كيمياوية قديمة منها : التنين الجائع الذي يمص الفداء من ذنبه . والملك المسن الذي استرد شبابه . والملك الشيخ العقيم الذي برى من عقمه وكثر نسله . واجتماع

هرمس واخوانه الخمسة وأخيه وما جرى من حوار بين هرمس والشمس .

وتتردد في هذه المنظومات الفاظ ورموز ومصطلحات كيميائية كثيرة . وقد جمعت منة وسبعة وعشرين منها في فهرس مبوب وجعلتها ملحقا ثانيا ، في آخر هذا التحقيق . وهي ذات شأن ونفع عند من يبحثون عن أمثالها ويجمعونها ويشرحون معانيها ودلالاتها فيفتنون بها ترائنا العلمي ويسرون الافادة منها في مجالات التعليم والبحث والتأليف وفي المختبرات والمعامل .

ومن الجدير بالذكر ان الطفرائي لم يقتصر في منظوماته على الناحية النظرية من علم الكيمياء بل عني ايضا بناحيته العملية ، فوصف العمليات الكيميائية وصف الخبير ، واسهب في وصف بعض الادوات الكيميائية ، وحث على اجراء التجارب .

وخلاصة القول ان هذا الديوان بشكله الشعري ومضمونه العلمي يصل الطفرائي الشاعر الكبير بالطفاي العالم القدير ، ويعرض نموذجاً حسناً من نماذج الشعر التعليمي عند العرب ، ويقدم للدراسين مرجعاً قيماً مفيداً من مراجع علم الكيمياء عندهم ، لما يتميز به من جودة النظم وسعة العلم وحسن العرض وطرافة المنهج .

### تحقيق الديوان :

اعتمدت في تحقيق الديوان على مخطوطتيه الاتينين :

١ - مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني بلندن رقم المخطوطة : ١/٨.٤٧ شرقيات ( الاوراق ١١ - ٣٠ ب )

عدد السطور في الصفحة الواحدة : ١٩ - ٢٣ سطراً

اسم الناسخ وتاريخ النسخ : غير المذكورين  
نوع الخط : اعتيادي تكثر فيه الالفاظ غير المنقوطة ويشوبه التصحيف والتحرير  
صفحة العنوان : المنظومات الاولى يقال انها للطفرائي الشهيد ( بخط غير ناسخ المخطوطة )

اول المخطوطة : بسم الله الرحمن الرحيم هذه مقاطيع من اعمال فكره في حل رموز الحكماء القدام والمحدثين في الصنعة الحكيمة المكتومة (ق ا ب) .

آخر المخطوطة : وهذي المقاطيع فيها اختصار جميع العلوم الذي طولو

تمت المقاطيع بحمدالله تعالى وبحمد الله رب العالمين ( ق ٣٠ ب )

ملحوظة : ان مايشير اليه عنوان المخطوطة ( المكتوب بخط غير ناسخها ) من شك في صحة نسبة المقاطيع الى الطفرائي لامبرر له ولا قيمة للمقاطيع بلا ريب طفرائية ؛ وقد بين في مقدمتها النثرية سبب نظمها ، وذكرها في كتابه « جامع الاسرار » فقال « ... المقاطيع التي عملتها في هذه الصنعة وهي تنيف على الف بيت فيها اكثر علوم القوم ... » وذكرها مرة اخرى فقال « ... ولي في المقاطيع قطعة في ذكرها [ اي في ذكر البيضة ] نوردها هاهنا ونجتزئ بها عن غيرها » . انظر مخطوطتي جامع الاسرار ، بمكتبتي المتحف العراقي ( في آخر الجزء الاول ) ودار الكتب المصرية ( ج ٢ ق ١٧٥ ) . كما ان مصادر ومراجع كثيرة ذكرتها منسوبة اليه .

٢ - مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد

رقم المخطوطة : ٤٤٠١

عدد الصفحات : ١٢ صفحة (ص ٣٠٤-٣١٩)

عدد السطور في الصفحة الواحدة : ٢٥ سطراً

اسم الناسخ : غير مذكور

تاريخ النسخ : سنة ١٠٩٢ هـ

نوع الخط : اعتيادي يشوبه التصحيف

والتحرير

صفحة العنوان : هذا كتاب ابو اسمعيل

الحسين بن علي الطفراء

اول المخطوطة : بسم الله الرحمن الرحيم

هذه مقاطيع من اعمال فكره في حل الرموز للحكماء

الاقدمين والمتأخرين في الصنعة الحكيمة المكتومة

( ص ٢٠٥ )

آخر المخطوطة : واحكم الناس في صناعته

من اقتدى بالمهيمن الباري ( ص ٣١٩ )

ملحوظة ١ : لم يكتب الناسخ ابيات الشعر

في سطور مستقلة ، بل كتبها متلاحقة في سطور

تامة مثلما يكتب النثر .

ملحوظة ٢ : يختلف تسلسل المقاطيع في هذه

المخطوطة ، احيانا ، عن تسلسلها في المخطوطة

الاولى .



وتنفرد كل واحدة من المخطوطتين ولاسيما  
تذولي بذكر مقاطيع لاتذكرها الاخرى .

ويختلف عدد ابيات طائفة من المقاطيع في  
المخطوطتين فيزيد او ينقص ، في الاولى او الثانية .

### منهج تحقيق الديوان :

١ - صدرت التحقيق بتعريف بالطفرائي ودراسة  
لكيميائه ولديوانه الشعري الكيمياوي  
« المقاطيع » .

٢ - رقت القوائد والمقاطع .

٣ - صممت في متن الديوان اخطاء التصحيف  
والتحريف واشرت في الحواشي الى الاخطاء .

٤ - شرحت طائفة من الالفاظ والرموز  
والمصطلحات الكيمياوية .

٥ - ضبطت بالشكل مايشكل من الالفاظ .

٦ - اضفت الى الديوان المحقق مستدركا ضم  
مالم يرد في مخطوطته اللندنية من شعر  
الطفرائي في الكيمياء ، وهو ماشرت عليه  
في مصادر كيمياوية خطية اخرى ، اهمها  
المخطوطة البغدادية .

٧ - ارفقت الديوان بثلاثة ملاحق ، ضمن اولها  
تعريفا بالحكماء والعلماء والكيمياويين الذين  
ورد ذكرهم في مقدمة الديوان الشعرية وفي  
بعض مقاطيعه وتضمن ثانياها فهرسا لما جاء  
في الديوان من الفاظ ورموز ومصطلحات  
كيمياوية . وتضمن ثالثها شروحا وتعليقات  
رايت الا اتقل بها حواشي صفحات المنظومات  
المحققة لطولها .

٨ - استعملت الرموز والاختصارات الآتية :

ل - مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني  
بلندن ٨٠٤٧ شرقيات

ب - مخطوطة مكتبة المتحف العراقي  
بيفداد ٤٤٠١

مب - مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني  
بلندن ٧٥٩٠ اضافيات

المجموع - مجموع خطي بمكتبة المتحف  
العراقي ببفداد

ق - الورقة

ق ا - وجه الورقة

ق ب - ظهر الورقة

ح - الصفحة

واستعنت في الدراسة والتحقيق بطائفة من  
مؤلفات الطفرائي الخطية وغيره من العلماء في  
الكيمياء ، وبمصادر ومراجع مطبوعة عربية .

وقد رايت اتخاذ مخطوطة لندن اصلا لوفرة  
ماحتوته من المنظومات ( بلغ عددها ٩٤ منظومة )  
ولوضوح خطها نسبيا ، فجملت نصوصها في متون  
الصفحات ، ولكني جمعت في هذه المتون ، في احيان  
اخرى ، ابياتا او الفاظا مما ورد في مخطوطة بغداد  
حين بدا لي انها الصحيحة او الراجحة . ولم اشر  
في الهوامش الى مااتفقت فيه روايتا المخطوطتين .

بيد اني اشرت في الهوامش الى الرواية التي رايتها  
مفروطة او ضعيفة او اقل حظا من الرجحان ،  
سواء اكانت واردة في مخطوطة لندن او مخطوطة  
بغداد .

واني اذ اقدم هذا الديوان الشعري التعليمي  
الى المعنيين بالتراث العلمي العربي من المثقفين  
والعلماء والدارسين اؤمل ان اكون قد وفقت فيما  
نشدته من خدمة هذا التراث .

والله الوفق .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه مقاطيع من أعمال<sup>(١)</sup> فكره في حل رموز الحكماء القدماء والمحدثين<sup>(٢)</sup> في الصنعة الحكيمة المكتومة ، وأكب على مطالعتها بضع سنين هجر فيها ملاده وسهر ليله وكد نهاره<sup>(٣)</sup> حتى من اللعليه بفك رموزها<sup>(٤)</sup> وأطلق على غوامضها وهداه الى استخراج دقائقها<sup>(٥)</sup> ، فعرف مقاصد كل طائفة<sup>(٦)</sup> في التسمية والالغاز ، ووقف على مذهب كل حكيم في استعمارة الالفاظ وتفسير الاوضاع<sup>(٧)</sup> ، وتأمل<sup>(٨)</sup> الاخبار المروية فيها عن الانبياء عليهم السلام ، والكتب القديمة المنسوبة الى مشاهير الحكماء كهرمس وهرقل وأسطانس وزيسموس وديسقراطيس وآرس ومارية ومهراريس وسنيدوس وأمثالهم من أرباب التصانيف<sup>(٩)</sup> لعل عددهم يزيد على ستين حكيمًا<sup>(١٠)</sup> سوى كتب من عداهم من الاسلاميين كخالد بن يزيد وجابر بن حيان وابن وحشية فعمل حسبة<sup>(١١)</sup> لله تعالى كتابين كبيرين في شرح رموز مشاهيرهم ومذكورهم<sup>(١٢)</sup> ونسب كل قول الى صاحبه ، وأتبعه بشرح لطيف على طريقة القوم سالكا فيه بيانا بلا تورية<sup>(١٣)</sup> وانماضا من غير تسمية ، واجترأ على ما لم يجترى<sup>(١٤)</sup> عليه أحد قبله ، وسمى أحدهما « مفاتيح الرحمة » . وهو

- 
- (١) ل : اعمال  
(٢) ب : حل الرموز للحكماء القدماء والمتأخرين  
(٣) ل : واسهر ليله واكد نهاره  
(٤) ب : الرموز  
(٥) ب : دقائقها  
(٦) ب : أهلها  
(٧) ب : وتصيرها  
(٨) ب : وما جاء  
(٩) ب : كهرمس والافلاطون ومارية ومهراريس واسفيدوس من التصانيف  
(١٠) ل : ستين حكيم  
(١١) ب : بمشيئة  
(١٢) ل : ومدروكاتهم  
(١٣) ل : بيانا في خفية  
(١٤) ل : وأخبر على ما لم يخبر

يشتمل على كلام الرسل - عليهم السلام -<sup>(١٥)</sup> والحكماء ، والآخر سماه « مصابيح الحكمة » وهو منتزع من كلام الملوك كهرقل وخالد وغيرهما . وأعانه الله تعالى على جمع ذلك بالصبر الجميل على الفكر الطويل والبحث الشديد والاختلاف من كل علم بنصيب ، وأجمل وفصل وطول وعرض وصرح اقتداء بالقوم في المحاماة على علمهم وكتمان ما كتم الله . ولما فرغ منهما عمل هذه المقاطيع على غير نسق وترتيب ، وانساعدها الى نظمها ما رآه من اختلال كل نظم يروى منه<sup>(١٦)</sup> عن خالد بن يزيد وجابر بن حيان وغيرهما وعدولهم عن تفصيح الالفاظ واستيفاء المعاني ومطابقة بعضها بعضا اما ضنا بالعلم<sup>(١٧)</sup> واستهانة بالنظم ، فأراد بذلك تدارك ما فاتهم . وجرأه على زيادة البيان الشفقة على طالبي هذا العلم الضارين<sup>(١٨)</sup> في غمرة الحيرة والظالين ما لم تتصور حقيقته في أذهانهم ولا عرفوا كيفية السبيل الى طلبه ، وهو معترف بالفضل لاهله ، ومحتذ مثالهم في قوله وفعله ، ومعترف من بحرهم فسي شرحه ، و انما جمع ونظم القول لمن فهم عنه أولا ثم لمن أتعب نفسه وكده<sup>(١٩)</sup> فكره ثانيا . وكان سوء ظنه بنفسه وقصورها عن فك<sup>(٢٠)</sup> رموزهم مانعا له من اساءة الظن بالحكماء واضعي الرموز وضاربي الامثال . وأما من حمله فرط إعجاب به بعمله وسوء ظنه بمن تقدمه على الوقوعة في الصادقين ( ق ٢ أ . ص ٣٠٤ ) وجعلوا قصور أذهانهم عما علموه<sup>(٢١)</sup> حجة على أصحابنا ، واغتمزوا<sup>(٢٢)</sup> عليهم بتناقض ظواهر أقوالهم ، وشنعوا عليهم ببطلان دعاويهم وعولوا على شهادة<sup>(٢٣)</sup> التجارب فان هؤلاء وامثالهم في اعظم الحاجة الى النظر في كلامهم والتعقل<sup>(٢٤)</sup> فان واضعي هذه الرموز كانوا صادقين حكماء محامين على ما ستوعهم الله من العلم . قد نزههم الله تعالى عن مواقف الريب ومعاريف الكذب وأعادهم بغناهم<sup>(٢٥)</sup> وما آتاهم من مفاتيح خزائنه عن قبائح الأخلاق والشيم . وإن كانوا كما يظن بهم أهل زور وخديعة فلا معنى للنظر في كتبهم وتضييع الأيام بتأمل هذيانهم . ولعل من يتذمر<sup>(٢٦)</sup> علينا ويتعاض لصعوبة رموزنا عليه فيحاف انها كذب إذا عمل فكره وأخلص ذهنه ولاح له طرف من الحق

(١٥) ذكر الطبراني في كتابه اقوال أربعة من الانبياء ، هم: موسى وداود وسليمان وشيت عليهم السلام ( مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة ، مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني ق ١١٥٩ ) . وانظر كتاب اسطقس الاس الثاني لجابر بن حيان ص ٨٦ ، ٩١ . والفهرست لابن النديم - مقدمة المقالة العاشرة .

(١٦) ب : من اختلاف كل نظم روي فيها

(١٧) ب : اما صيانة للشر

(١٨) ب : على طالبي هذا العلم الفاضل التائمين الضارين .

(١٩) وكده : ساقطة من ب .

(٢٠) ل : قفق .

(٢١) ب : وجعلوا قصور ذهنه عما اضمره .

(٢٢) ب : ويغمزوا ؛ ل : وتممروا . ومعنى اغتمزه طعن عليه ( القاموس المحيط . غمز ) .

(٢٣) ب : شهادات .

(٢٤) ل : في اعظم الحرج من النظر في كلامهم والتعقب .

(٢٥) ب : واعانهم بنياتهم .

(٢٦) ب : يتدبر . ومعنى تذر عليه تنكر له واوعده ( القاموس المحيط . ذمر ) .

يرجع في رأيه صاغرا ويحسن الظن بأصحابنا أئمة والله يجزل ثوابنا على ما اعتدناه من كتمان الحق  
 صيانة له من اظهارة<sup>(٢٧)</sup> واشفاقا عليه وتخليدا له ، ويجعلنا واخواننا الاتقياء في جوار الرحمة ودار  
 الكرامة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ( ق ٢ ب ٠  
 ص ٣٠٥ ) وحسن أولئك رفيقا .

- ١ -

قال رحمه الله تعالى : [ فمن ذلك مبدأ القول ]<sup>(٢٨)</sup>

من فضله بالنعيم الغامرة <sup>(٢٩)</sup>	الحمد لله الذي خصنا
تكاثرتها الأمم الغابرة	الهنالك الرموز التي <sup>(٣٠)</sup>
إلى اختيار الطرق الجابرة <sup>(٣١)</sup>	بغير استاذ ولا مرشد
منتننا عن شكره قاصره <sup>(٣٢)</sup>	إلا بتوفيق نسه سابق
قد ساعدتها مقله ساهره	وهمة تقضي بتديده
بها تزكى الاقنن الزاهره	والبحث عن كل الفنون التي
محدد والعترة الطاهره <sup>(٣٣)</sup>	وصلوات الله تترى على
مكتومة شاردة نافره <sup>(٣٤)</sup>	وبعد فالحكمة مخزونة
فيها من صنفقة خاسره	قد ضل قوم بتأويلها
في قطع من بعدنا سائره	وقد رأينا نظم أسرارها
بالكشف في أثنائها سافره	محبوبة بالرمز لكنها
في هجج حائرة بأثره <sup>(٣٥)</sup>	نشرأ بها فينا وطيا لها

(٢٧) ل : صيانة في اظهارة .

(٢٨) زيادة من ب .

(٢٩) ب : الفاخرة .

(٣٠) ب : الذي

(٣١) ب : الى اجتناب الطرق الغابره .

(٣٢) ب : ثم بتوفيق له سابق منتها عن شكره قاصره

ل : مبينا عن شكره قاصره .

(٣٣) ثم صلاة الله . وعشرة الرجل : نسله ورهطه الادنون .

(٣٤) ب : مكتوبة ساردة نافره . والحكمة اسم يطلقه اهل صنعة الكيمياء على صنعتهم .

(٣٥) ب : نشرأ لها فينا وطيا لها عن سجع حائرة نائره .

وربما جاءك من رمزنا  
فأحسن الظن بنا إنما

خلاف ما عندك بالنادره (٣٦)  
كلامنا في الصنعة الفاخرة (٣٧)

ق ٣٠٥ ص ٣٠٥

وذاك كشف للرموز التسي  
وإنما تمرى أسلافنا  
ضناً بسر الله في أرضه  
فإن في إفتسائهم سره  
فإن تفتنت فلا تبسده  
وكل وأتفق غير مستأثر  
واسسح لعقبك ولا تفتتر  
وقدم الخيرات واسهر لها  
وكس على نفسك مستحفظا

قد أضرتها الفطن العابره (٣٨)  
بالرمز والترجمة الساتره  
وخفية للفطن الثائره  
خراب دنيا لهم عامره  
إلا تكس تبغي به الآخرة (٣٩)  
فقد كسيت الفقر والفاقره (٤٠)  
بهذه الغادرة الساحره (٤١)  
ليلك إن الموعد الساهره  
واحذر جوار الأنس الحائره (٤٢)

ق ٣٠٥ ص ٣٠٥

- ٢ -

وقال أيضاً رحمه الله :

بدا الحركات ثم اتفك عنها  
وكون هذه الأكوان حره

وزايلها لخفتها السكون  
وبرد منها يس ولين (٤٣)

(٣٦) ب : بالبارده .

(٣٧) يشير الطغراني في هذا البيت وسابقه الى انه يستخدم في مقاطيعه لغة اهل الصنعة القدماء . وهي لغة غامضة تكثر فيها الاسماء وتورد الرموز والألفاظ والاساطير والتشبيهات والتوريات والاستعارات والمجازات . وتتضمن الرموز الكيماوية أسماء كواكب وحيوان ونبات وأحجار كريمة ، وتتضمن أيضاً الألفاظ الدينية مثل الأجساد والأرواح والقيامة والخلق وقد استخدمت رموزاً لمواد ومفاهيم ، وعمليات كيميائية قديمة . وهذه الألفاظ في مجال استخدامها الرمزي تعني معانيها الكيماوية الباطنة ، وتقتصر عليها ، ولا تعني معانيها الظاهرة . ولزيد من التعرف على الرمزية الكيماوية ينظر بحث الدكتور كامل مراد « الرمز في الكيمياء عند العرب » وبحث الدكتور فرات فائق خطاب « قصة الرموز والمصطلحات والمعادلات في الكيمياء القديمة » .

(٣٨) ب : قد أظهرتها الفطن العابره .

(٣٩) ب : فان تفتنت فلا تهدد إلا لمن يبغى به الآخرة .

(٤٠) ل : متأثر . الفاقرة : الداهية .

(٤١) ب : الساحرة الغادره .

(٤٢) لم يرد البيت في ب . وأصله في ل :

وكس بنفسك مستحفظا  
واحذر مجاورة الأنس الحائره .  
ل : وكون منها الابوان حراً  
وبرداً منها يس ولين .

ولما كانت الحركات دوراً  
 ودار الحر فوق البرد حيناً  
 فلما استل<sup>(٤٤)</sup> منه الحر ليناً  
 وتم لها طبائع مفردات  
 لاعلامها بأسفلها<sup>(٤٧)</sup> اتصال  
 فافلاك<sup>(٤٨)</sup> تدبرها نجوم  
 وقد تبعت مزاجات المبادي  
 وحين تفاوت التركيب فيها  
 فهذا سرنا المكتوم فافطن<sup>٥</sup>  
 ولا تستودع الاسرار إلا  
 اذا حثّظا شرك زيد فيهم  
 قرينك لا يكون قرين سوء

وتحت الدور مركزها الأمين<sup>٥</sup>  
 تولد منها لين متين<sup>(٤٤)</sup>  
 بدا في الجوهر اليس الكمين<sup>(٤٦)</sup>  
 خفيات لأظهرها بطون<sup>٥</sup>  
 وآخرها بأولها رهين<sup>٥</sup>  
 تدور كما يدور المنجنون<sup>٥</sup>  
 تراكب تقر<sup>٥</sup> بها العيون<sup>٥</sup>  
 تغايرت الاسامي والفسون<sup>٥</sup>  
 لما قلناه . والعلم المصون<sup>٥</sup>  
 فؤادك فهو مومنها الامين<sup>٥</sup>  
 فذاك السر أضيع<sup>٥</sup> ما يكون<sup>٥</sup>  
 فإن<sup>٥</sup> السر يسلبه القرين<sup>(٤٩)</sup>

(٣)

وقال ايضاً رحمه الله : [ وقال ايضاً الجدي<sup>(٥٠)</sup>

وطائر يخرج من حفرة  
 يعرفه الناس جميعاً ولا  
 يطير في الجو الى قلة<sup>(٥٢)</sup>  
 فيحرق الصخر ويرثى على  
 يؤخذ<sup>(٥٤)</sup> حياً ثم يلقي على  
 لطيفة مظلمة القعر  
 يدرون ما فيه من الامر<sup>(٥١)</sup>  
 كهوفها تطبق بالصخر  
 قتلته . يالك من وكر<sup>(٥٣)</sup>  
 نار لنا حامية الجمر

- (٤٤) ل : يس متين .  
 (٤٥) ل : انسل .  
 (٤٦) ب : بدا في الجو السر الكمين .  
 (٤٧) ل : واسفلها .  
 (٤٨) ب : بافلاك . والمنجنون : الدولاب يستقى عليه او المحالة بسنى عليها ، والدهر ( القاموس المحيط . مجن ) .  
 (٤٩) لم يرد البيت في ب .  
 (٥٠) زيادة من ب .  
 (٥١) ب : يرون ما فيه من السر .  
 (٥٢) ب : قبة والقلة : اعلى الراس والسنام والجبل وكل شيء القاموس المحيط . القل ( القل )  
 (٥٣) ب : يخرق الصخر ويوفي على قتله . يالك من صخر .  
 (٥٤) ل : يوجد .

محشئة<sup>(٥٥)</sup> تشنف في البحر  
حصينة الارجاء كالقصر  
يتقى رميم الميت في القبر  
تدريج من شهر الى شهر  
عاد جناحاه لدى<sup>(٥٦)</sup> الحشر  
ق ٤٠ ص ٣٠٦

حتى إذا صار رماداً بلا  
تبنى له في بحرنا قبلة  
يلبث فيها مدة مثلما  
وروحه ينفخ فيها على ال  
حتى إذا استكمل أيامه

- ٤ -

وقال أيضاً رحمه الله :

ضعيفة ليس بها كوكب  
بالدور في أفلاكها تراب<sup>(٥٧)</sup>  
ولأرض في هاوية ترسب  
ماء وفوق الأرض لا تغرب  
فابتدأت أفلاكها تصلب  
مدبّرات شأنها معجب  
والمعدن المكروه والطيب  
منه التراكيب التي ركبوا<sup>(٥٩)</sup>

قد كانت الافلاك في بدئها  
قيما الشمس التي لم تزل  
وماؤها يزخر في جوفها<sup>(٥٨)</sup>  
ودامت الشمس زماناً على ال  
وأطلعت أبخرة منهما  
واخترعت أنجها أنفسا  
وكون الآسار علوية  
وكل هذا أصله واحد

ق ٤ ب ص ٣١٠

- ٥ -

وقال ايضاً رحمه الله :

حكمة فينا واغضوا الكتاب<sup>(٦٠)</sup>  
ظلمتم قد رتبوا لها رتبنا<sup>(٦١)</sup>

ياقاتل الله معثراً ظلموا اذ  
في السحر والكون والعزائم وال

(٥٥) ب : مجسبة . والمحشئة : حديدة تحركها النار ( القاموس المحيط . حش ) .

(٥٦) ب : الى .

(٥٧) ب : تعجزها الشمس لم تزل بالدور في افلاكها تسحب .

(٥٨) ب : في حرها .

(٥٩) في هذه المقطوعة ، وفي مقاطع أخرى منها المقاطيع ٨ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢١ ، ٤٥ ، ٤٥ ، ٥٠ ، نماذج من اختلاط علم الكيمياء القديم بما كان معروفاً من المذهب والآراء الفلسفية والطبيعية والفلكية ، واقتباسات من كتب قديمة . وقد كان هذا الاختلاط من أسباب صعوبة الكيمياء وغموضها . وزاد غموضها استخدام اللغة الرمزية .

(٦٠) ب : يقاتل ... واعموا الكتاب .

(٦١) ب : رتبوا لنا . والعزائم : الرقى . والظلم خطوط او كتابة يستعملها الساحر ليدفع كل مؤذ ، والكلمة من الدخيل ( المتجدد بالظلم ) ولم ترد في القاموس المحيط .

والكياياء العويص قد لقي الـ  
 في المعدنيات والنبات ولم  
 حقائق تشبه المجاز وأمثال  
 حتى اذا ما الحكيم أبصرها  
 قالوا ولم يكذبوا ولا صدقوا  
 إذ بني الحكمة الشريفة قد  
 سخر أفلاكهم لأمرهم  
 وسخر الأربيع الطبائسح لا  
 والمعدنيات والنبات وما  
 في قولهم تكوين ما طلبوا  
 قالوا ولا غرو انهم علموا  
 وأيسر الأمر عندهم عمل الـ  
 وحيروا الناس في كلامهم الـ  
 لكن اتانا الذين هم  
 قالوا اجعلوا كل ماله جسد  
 وجسدوا الشيء ماله جسد  
 وقربوا الأمر فيه وهو إذا  
 يرزقه الله من يشاء ولم

ناس بتدبير امره نصبا  
 ينادروا معدناً ولا عثبا (٦٢)  
 يحاكي صدقها الكذبا (٦٣)  
 والجاهل الفرّ أمننا هربا (٦٤)  
 قولاً خفيّ الرموز مضطربا  
 اتاهم الله قدرة عجيبا  
 نجومها السائرات والشهب (٦٥)  
 قائم من أمرهم بسا وجبا (٦٦)  
 فيه حياة ما لنا (٦٧) وجبا  
 إن قلبوا كل شيء انقلب (٦٨)  
 إذ عرفوا الأصل فيه والسيبا (٦٩)  
 فضة إذ يقبلونها ذهباً  
 غامض حتى تفرقوا شعبا  
 من خشية الله جانبوا الريا (٧٠)  
 لا جرداً واريحوا به التعبا (٧١)  
 وقد وصلتكم وحزتم الأربا (٧٢)  
 سهّله الله رينسا قريبا  
 يلاق فيه بؤساً ولا نصبا  
 قه أ - ه ب

- ٦ -

وقال أيضاً رحمه الله (٧٣) :

بالنار صنعتها وفيها  
 إصلاحها منها ومنها

سرها وولادتها  
 دائماً إفسادها

(٦٢) ب : ولا ذهباً ..

(٦٣-٦٦) : لم ترد الأبيات في ب .

(٦٧) ل : عثا .

(٦٨-٧٠) : لم ترد الأبيات في ب .

(٧١-٧٢) لم يرد البيتان في ب .

(٧٣) لم يرد من هذه القصيدة في إلا بيتان مضطربان .



فيها إذا بتها<sup>(٧٤)</sup> ومنها  
وبها لدى التحير زال  
أو ما ترى الحمى التي  
زادت فسزاد مياها  
ولذاك رفق قوامها  
وعلى اعتدال الحر حاد  
طبقات نارك لا تلتهبها<sup>(٧٥)</sup> أولاً إجمادها  
ولها على التدرج فضيل زيادة تردادها<sup>(٧٦)</sup>  
فصير للاجلاد<sup>(٧٨)</sup> منها أدربة<sup>(٧٩)</sup> تمتادها  
إن لم تعود زايست<sup>(٨٠)</sup> أرواحها أجمادها  
والسوى قرارتها يكسون لدى السبوك معادها  
والماء من أعدائها وبه يطيب رمادها  
ورموزنا فيها يطول لظولها تعدادها

ق ١٦٠ ص ٣١٠

- ٧ -

وقال رحمه الله تعالى :  
تركنا البرية في حيرة  
فتكليمهم غير تكليمنا  
وتصعيدهم غير تصيدنا  
وزئبقهم والرصاص<sup>(٨٠)</sup> الخبيث لا يصلحسان لا كيرنا  
لهم معدن ولنا معدن  
ومن لم يكن عارفاً بالرموز فلا يهلكين<sup>(٨١)</sup> بتعيرنا

- (٧٤) في ل : إذا انتهى .  
(٧٥) في ل : أو ما ترى الحمى التي  
(٧٦) في ل : متحاربين .  
(٧٧) في ل : بردادها .  
(٧٨) الاجلاد : جمع الجلد . واجلاد الانسان وتجالده جماعة شخصه أو جسمه ( القاموس المحيط . الجلد ) .  
(٧٩) لم يرد البيت في ب .  
(٨٠) ل : بالرصاص .  
(٨١) ل : بتعيرنا .

وإن الأولى جهلوا علمنا  
مقاديرهم وموازينهم  
وليس علينا سلام وقد

ولم يفتنوا لتفاسيرنا (٨٢)  
جميعاً خلافاً موازيننا (٨٣)  
لقيناهم بمعاذيرنا (٨٤)

ق ٠ ٦ ص ٣١١

- ٨ -

وقال أيضاً رحمه الله :

الأرض أم " بـرة"  
فيها العقاقير التي  
ومنابع القطران وال  
لما أصابت وجهها  
كـريت<sup>(٨٧)</sup> وأصلحها ميا  
كل النبات بمائها  
وغرائب النبات الخبي  
ان زاد فيها اللطف قال  
وأداتها هي لطفها  
صلحت لحمل نفوسنا  
قد حلّ فيها قوة  
وهي المقر لسرنا ال  
فاذا صغت لك فضه  
والعقد منها محكم

فيها طبائع أربع  
صارت تضرر وتنفع<sup>(٨٥)</sup>  
كـريت منها تنبع<sup>(٨٥)</sup>  
شمس تلوح وتنفع<sup>(٨٦)</sup>  
هـ صاب منها المـرع  
يروى ومنها يشبع<sup>(٨٨)</sup>  
ثة عن ثراها تنزع<sup>(٨٩)</sup>  
حيوان منها يطبع<sup>(٩٠)</sup>  
فالنطق فيهنسا يودع<sup>(٩١)</sup>  
فالنور منها يسطع<sup>(٩٠)</sup>  
أضحت تقول وتسمع<sup>(٩٠)</sup>  
مكتسوم والمستودع<sup>(٩١)</sup>  
فالتبر فيها يزرع<sup>(٩١)</sup>  
والصبغ فيها مشبع<sup>(٩١)</sup>

ق ٠ ٦ ص ٣١١

- (٨٢) ل : لتعايرنا .  
(٨٣) ب : خلاف تقاديرنا .  
(٨٤) ب : يلومنا او فلا لم وقد كفيئاهم بمعاذيرنا . يشير الطفراني في هذه المقطوعة وفي مقاطيع  
اخرى ، منها المقاطيع ١٠ ، ٥٩ ، ٨٣ ، ٨٤ الى ما بين ظاهر اقوال اهل الصنعة وباطنها من  
اختلاف ، ويحث على معرفة المعاني الكيماوية الخفية وعدم الاغترار بظواهر الاقوال والرموز .  
(٨٥) لم يرد البيت في ل .  
(٨٦) ب : تبدو لنا عن وجهها شمس تلوح وتنفع .  
(٨٧) ب : كـريت . وكري النهر استحدث حفره ( القاموس المحيط . كرى ) .  
(٨٨) لم يرد البيت في ل .  
(٨٩) ل : وغرائب النبات الكريمة عن بردها يترع .  
(٩٠) لم يرد البيت في ب .  
(٩١) ل : يودع .

وقال أيضاً رحمه الله :

إلا الحكيم العليم<sup>(٩٣)</sup> الماهر الفطن<sup>٩٤</sup>  
وتارة في الثدايا ناصعاً<sup>(٩٥)</sup> لبن<sup>(٩٦)</sup>  
زيتاً وفي الكرم خمرأ فيه يختزن<sup>(٩٧)</sup>  
أعلى النبات وفيه أثمر العصن<sup>(٩٨)</sup>  
أشياء وهو حقير<sup>(٩٩)</sup> ماله ثمن<sup>(١٠٠)</sup>  
وبعض جوهرة<sup>(١٠١)</sup> بالبيض مر تهن<sup>(١٠٢)</sup>  
وفي تراكييه التلوين والثخن<sup>(١٠٣)</sup>  
والقدر معتدل والوزن متزن<sup>(١٠٤)</sup>

ق ٦ ب ٠ ص ٣١١

في الماء سر عظيم<sup>(٩٣)</sup> لا يحسن<sup>(٩٤)</sup> به  
فتارة في تجاويف العروق دم  
وهو الذي صار في الزيتون يانعه  
وهو الذي جذب الترب الغليظ إلى  
فيه الحياة لما فيه الحياة من أن  
رباطه يخار الأرض منعقد  
بيطه غير ذي لون ولا ثخن  
قسطاسه مستقيم غير ذي سبل<sup>(٩٩)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله :

وفيه ترتيل<sup>(١٠٠)</sup> وتأويل<sup>(١٠١)</sup>  
فظاهر الكتب أضاليل<sup>(١٠٢)</sup>  
مع الكباريت أباطيل<sup>(١٠٣)</sup>  
رمز لدى القوم وتمثيل<sup>(١٠٤)</sup>  
يسس ولين فيه تحليل<sup>(١٠٥)</sup>  
أجناس بالأركان تحصيل<sup>(١٠٦)</sup>

يا أيها السائل عن سرننا  
فتش عن<sup>(١٠١)</sup> الباطن من كتبنا  
إن الزوايق<sup>(١٠٢)</sup> وتركيبها  
والمعدنيات وأجسادها  
حار وبرد بعده<sup>(١٠٣)</sup> منها  
تركب<sup>(١٠٤)</sup> الأركان منها وللا

- (٩٢) في كل من ب ومخطوطة المتحف البريطاني ٧٥٩٠ اضافيات - وسنرمز اليها بالحرفين (مب) -  
ق ١٩٠ : عظيم . وفي ل : خفي .  
(٩٣) وردت كلمة العليم في ب ومب . وسقطت من ل .  
(٩٤) ب : فمرة في تجاويف العروق دم وتارة في الثدايا سافاً لبس  
(٩٥) م : وهو الذي صار في الزيتون نابغة زيتاً من الكرم خمرأ منه تخزن  
(٩٦) ورد البيت في ل و م ب . ولم يرد في ب .  
(٩٧) ب : يسير .  
(٩٨) ل : جوهرة .  
(٩٩) ل : ميل ؛ ب : عوج . وقلد رجحت رواية م ب .  
(١٠٠) الترتيل الحسن من الكلام ، ورتل الكلام ترتيلاً احسن تأليفه ( القاموس المحيط . رتل ) .  
(١٠١) ل : على .  
(١٠٢) ب : الزبايق .  
(١٠٣) ب : فركب .

ودار أعلاها على سفنها  
وامتزج الظلمة بالنور وال  
طبائع من واحد أربع  
فهذه من سرتنا جملة  
فتمّ تمزيج وتعديل  
أدوار فيهن الأفاعيل  
قد طان فيها القان والقيـل  
لها شروح وتفاصيل

ق ٧٠ ص ٣١١

- ١١ -

وقال أيضا (١٠٤) :

في المعدنيات لنا حكمة  
أعمالنا فيها وأسرارنا  
لا شعرة نعني ولا بيضة  
وأخرج الأشياء عن طبيعها  
وفي انقلاب الأرض عن طبيعها  
فحلّ رمز القوم واحرص على  
[٠٠٠٠] (١٠٥) مخبوءة في الصدور  
وماسواها فمتاع الفرور  
فعدّ عن تدييرهم في الشمور  
فبالتصاعيد (١٠٦) تصحّ الأمور  
غنى وملك دائم لا يور  
فهم المعاني فعليها تدور

ق ٧٠ ص ٣١١

- ١٢ -

وقال أيضا :

ان انهواء به الحييا  
يخفى ويظهر فعله  
لا لون فيه وكله  
يرث الحرارة والرطو  
منه تجسد ماؤنا  
والنار جارتها (١٠٨) على ان  
ة وشأنه شأن عجيب  
فيعسده دان قريب  
لون إذا نظر الأريب  
بة لا يحسّ له ضريب  
وتروح (١٠٧) الأرض الصليب  
تحقيق وهو لها قريب

(١٠٤) لم ترد المقطوعة في ب .

(١٠٥) كلمة ساقطة لعلها مكتومة .

(١٠٦) ل : فبالتعابد . والتصاعيد جمع التصعيد من تدابير اهل الصنعة . وهو يستهدف الحصول على الجزء المتطاير من المادة السائلة المزوجة بسوائل أخرى ذات درجات غليان عالية أو بمواد صلبة ، عند تسخينها . (اعلام العربي في الكيمياء ص ١١٦ - ١١٧ ، ١٦٨ ) .

(١٠٧) ل : تزوج . ومعنى تجسد صار من الاجساد ، وهي عند اهل الصنعة : الذهب والفضة والحديد والنحاس والاسرب والرصاص القلعي والخارصين ( مفاتيح العلوم ص ١٤٧ ) .

(١٠٨) ب : خارجها .

وبه سره وعفونسة  
وبلطفه عذب الجننا  
سبحان خالقنا الذي  
في طبعه ظهر الديسب  
ة وأنصر الفصن الرطيب  
في صنعه حار الليب

ق ٧ ب ٥ ص ٣١١

- ١٢ -

وقال أيضا :

في الحل والعقد سر لا يباح به  
فكل نام فمن تراكيب منعقد  
وما تروح في تحليله جسد  
وفيك بكتوم<sup>(١٠٩)</sup> هذا السر مشروح  
هباؤه بعد هذا الحل مشروح<sup>(١١٠)</sup>  
إلا تجسد في تركيبه روح<sup>(١١١)</sup>

ق ٧ ب ٥ ص ٣١١

- ١٤ -

وقال أيضا :

في الحل والعقد حار الناس كلهم  
وما تحلل فينا واستحال دماً  
وما تروح في تحليله جسد  
والنبت يندوه حرّ لين ونسدى  
ومنهما النشء دورا دائما أبدا  
من الغذاء ففي أجسادنا انعقدا  
إلا تجسد روح منه فاتحدا<sup>(١١٢)</sup>  
حلّ الثرى فارتقى في جسده سعدا

ق ٧ ب ٥ ص ٣١١

- ١٥ -

وقال أيضا :

حل وعقد واثال<sup>(١١٣)</sup> وأوزان  
يئض وحمير بتدبير واينه<sup>(١١٤)</sup>  
كذب وزور وتضليل وبهتان  
لا خلف فيه إلى أن يكمل الشأن

(١٠٩) ب : وفيه مكنون .

(١١٠) ب : وكل مام من تركيب منعقد هباؤه فيه بعد الحل مشروح .

(١١١) ذكر الطغرائي البيتين الاول والثالث في كتابه « مفاتيح الرحمة » مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني ق ٦٨ ب كما يأتي : « وقلت في الحل والعقد :

في الحل والعقد حار الناس كلهم  
وما تروح في تحليله جسد  
والسر فيك اذا فكسرت مشروح  
الا تجسد في تركيبه روح «

(١١٢) ل : فانعقدا .

(١١٣) الاثال : من الات الصنعة يعمل من زجاج او فخار على هيئة الطبق ذي المكبة والزرق لتصعيد الزئبق والكبريت والزرنينخ ونحوها (مفاتيح العلوم ص ١٤٦ - ١٤٧) .

(١١٤) كذا .

فأفطن° فما بمد هذا الشرح تبيان°  
منهسا أداة وأيسام ونيران°  
أتقت (١١٦) عليك فالتقصير حرمان

ق ١٨٠ ص ٣١١

فأمرنا وأحد والسحق يصلحه  
إلا قلائل من أسرارنا كتمت  
فكد فكرا (١١٥) وأسرع في التجارب ان

- ١٦ -

وقال أيضا (١١٧) :

تكليس روح ثابت لا يطير°  
أيض روح نخلت بالحريير°  
أجنحة من روحها في السعير°  
كان لها أنهض نحو الأثير°  
فحكها أمر علينا يسير°  
لجسما عقد متمر البرير°  
في الحل والعقد بقول شهير°  
عكمتنا الله جزاء° حقير°  
واعمر° بها عقباك فهي المصير°  
ماوى لنا فهو الثواب الكبير°

ق ١٨٠ ص ٣١١

إحراقنا البالغ في أول الـ  
والكلس ان أدخل آثالنا آلـ  
فاجعل لأجسادك تنهض بها  
وكلمنا ثقلت أرواحها  
وروح الأجداد في حلها  
وجرد الأرواح في عقدها  
فهذه غاية ما عندنا  
وإنما الصنعة في جنب ما  
فاسعد° سا أوتيت من حكمة  
وما أعده الله في جنة الـ

- ١٧ -

وقال أيضا :

تكلس اجزأؤه وانهدم°  
عديم التماسك لا يلتصم  
[ ٠٠٠٠ ] جعلت تلتصم (١١٨)  
ولين السخونة حتى يتم°  
رطوبتها مايبيل الرحم

بنزع الرطوبة من جسمها  
وصار به قشفا ميتا  
فإن أنت رطبت اجزأؤه  
وباللطف والفرق تدبيره  
فلا تنهك الأرض واستبق من

(١١٥) ل : فك فكرك .

(١١٦) ب : اتقت .

(١١٧) لم ترد القصيدة في ب .

(١١٨) كلمة ساقطة .

ففي نزع بِلْتَيْهِمَا مَوْتَهُمَا  
وبالماء تغسل اوسساخها  
ويجعمل باطنهما ظاهرا  
وبالدهن يذهب ظل النحاس  
ومنه تولد اصباغنا  
وبالارض ييسط (١٢١) ادهاننا  
وبالصبيغ تشرق ألوانها  
وتشميع أجسادنا الباليات  
وتنمو الزروع وتزكو الربوع  
فإن أنت أحسنت تدبير ما  
ومنع (١١٩) تزوجها والعقم  
ويكشط عنها البلا والسقم  
ويبرز من سرها ما اكتتم  
ويعمر من ارضنا ما استرم (١٢٠)  
فيغدو به ماؤنا وهو دم  
فيثبت في النار لا ينهزم  
فتصبح نيرة في الظلم  
بالماء كان وبالدهن تسم  
ويزهر من نبتها ما نجم  
ذكرناه حزت كنوز النعم

ق ٨ ب

- ١٨ -

وقال ايضا :

إذا ارواحنا بالطبخ يوماً  
وبالتركيب يفظ بعد طبخ  
فأعلى مائنا غسل مصقنى  
فيمسك ماؤنا بمراه حتى  
وبدء جيننا صلصال طين  
تكوّن نطفة وله قرار  
ففكر تستفد (١٢٤) كنزاً دفيناً  
غلظن فذلك العسل الثخين (١٢٢)  
بتدبير له أمد" وحين  
وآخره "رأى" ذهب ثمين  
يتم وذلك العقيد المبين  
بدا من لينة حمأ" سنين (١٢٣)  
حصين لا يطاف به مكين  
فحلمتنا هي الكنز الثمين

ق ٩

- ١٩ -

وقال ايضا :

خلق الله للظلام جحياً  
فهي من غيظها عليه تفور

- (١١٩) ل : منعم .  
(١٢٠) استرم الحائط : دعا الى اصلاحه ( القاموس المحيط . رمة ) .  
(١٢١) ل : يبسط .  
(١٢٢) يقصد بالارواح المواد المتطايرة والمتسامية وهي : الزئبق والنشادر والزورنيخ والكبريت  
والرهمج الاحمر ( اعلام العرب في الكيمياء ص ١١٩ ) .  
(١٢٣) السنين من سن الطين اي عمله فخارا ( القاموس المحيط . سن ) .  
(١٢٤) ل : سر .

ثم أنشا سحابة فسقاها  
وأماط الثلام منه برفق  
يالهـا فلنة (١٢٥) أقامت زماناً  
هكذا جاءنا الخفي من العد  
ري صوب من السحاب درور  
فهي نور وما سواه غرور  
ثم غابت فاصبحت وهي نور  
م عليه من الرموز ستور

ق ٩

- ٢٠ -

وقال أيضاً :

فحاسنا تغلنا وزئبقنا  
وهو إذا ابيض فضة فإذا  
صنوان من واحد إذا امتزجنا  
والجسد اللين الضيف هوال  
والروح أباقة لختهما  
والناس بالزئبق الغرور وبسال  
قد تركوا النور يتضيء به ال  
مطار في طبخنا عن الثقل (١٢٦)  
ما احمر تبره فرخان من أصل  
في البحر حازا اكسرم القمل  
حابس للأبقسات بالثقل (١٢٧)  
تطير في جوهها وتستعلي (١٢٨)  
كبريت والأوساخ في شغل  
ساري وساروا في ظلم الجهل

ق ٩

- ٢١ -

وقال أيضاً رحمه الله :

الصلب يخلط بالرطوبة مدة  
والرطب يخلط بالصلابة مدة  
والصنغ روح بالحصان تولدت  
والروح في التركيب غاصت فاغتدت  
وبهذه الاجساد لما جن في ال  
قد ألقت ارواحها وجسومها  
فاذا البخارات ارتقت في رأسها  
فيصير رطباً سائلاً طياراً  
فيصير صلباً يشبه الأحجارا  
وتعودت وسط الجحيم قرارا  
اجساده روحاً يروم مطيارا  
أجساد قد صار الثخين نضارا  
بالنار حتى لا تخاف النارا  
عكست لتنزل لا تطيق قرارا

(١٢٥) ظلمت .

(١٢٦) الثقل - بالضم - والثافل ما استقر تحت الشيء من كدرة ( القاموس المحيط . الثقل ) .

(١٢٧) ل : بالثقل .

(١٢٨) ل : وتستعل .



كالأرض عفتها الميساء وصعدت  
حتى اذا بلغ البخارات المدى  
وتغلقت في الأرض وهي جديبة  
فلذاك وسئنا الأداة وهكذا  
فافطن لحكمتنا التي ضربت لها ال  
واستبقر بالكتمان ملكك إنه ال

منها السخونة في الهواء (١٢٩) بخارا  
زلت وصارت ديمة مدرارا  
فاستخرجت من قعرها الازهارا  
تبنى العوالم مركزاً وقرارا  
أمثال واستنبط بها الأسرارا  
الملك [ الذي ] (١٣٠) قد أوتي الابرارا

ق٩ب

- ٢٢ -

وقال أيضاً :

الحمد لله الذي خصنا  
أهمننا علم أداة لنسنا  
معمولة من جوهسر خالص  
في رأسها فتح وإكيلها ال  
مررد الصرح له غرفة  
أم لسوك الأرض في جوفها  
تقيهم فهي بهم بيرة  
تحملهم في جوفها أشمها  
وانسا إكيلها ثديها  
في جوفها تقبر موتاهم  
لطيفة الخصر وأردافها  
في وسط البحر ومن تحتها  
هذي أداة القوم أظهرتها  
فضحت أسرارهم دفعة  
وبؤت بالذنب ومن خالقني  
فواصلوا الدرس ولا تساموا  
وقايسوا أمركم تدركوا

بالعلم . والعقبى لمن يشكر  
مكتومة تخفى ولا تظهر  
داخله من خارج يصير  
مقلوب في داخلها يقطر  
غامضة المسلك لا تظهر  
جنيها الأبيض والأحمر  
من لبس العذراء ما يحصر  
معدودة تبهما أشمها  
يرضعه الأصغر فالأكبر  
حيناً ومن باطنها تحشر  
وجيدها من خصرها أكبر  
نار حضان أبداً تسر  
بارزة وهي التي تضم  
وبحت بالسر لمن يشعر  
أستوهب الذنب وأستغفر  
وأعملوا الفكر ولا تضجروا  
مكنون سر الله واستبصروا

ق٩ب

(١٢٩) ل : الهوى .

(١٣٠) زيادة يقتضيا السياق والوزن .

وقال أيضاً :

وذوات أجساد تكهن ضائف  
غذيتها بالنار التي ان  
وأرادت النيران إحراق التي  
حتى اذا عجزت عن استخراج  
أحرقنها بالنار حتى عودت  
ورددن في اجسادها ارواحها  
وبقن اجساداً خوالد بعدما  
خلدت فلا نار على احراقها  
فاظنن<sup>١</sup> لى الله فيك فانه  
والر فيك وانت تجهله كما  
أجياها حامت على أوراقتها  
ادينا رماتها بفراقها  
بقيت فلم تقدر على إحراقها  
نفسها ولا ثبات لاستغراقها<sup>(١٣١)</sup>  
رما طيور الجور من أطرافها  
بعد البلى فسرير في أعراقها  
بليت رماهم في أطرافها  
قدرت ، ولا ماء على إغراقها  
لذوي النهى كالشمس في إشراقها  
جهل الحماهم ما على أعناقها  
ق ١٠ أ

وقال أيضاً :

لنا أرض نسمسها زماننا  
ونسقيها من الماء المصفى  
ونجعل ما يطير السحق عنها  
ونسخ ظلهما عنها برفق  
ونأخذ ريعنا منها كثيراً  
تغفر في بطون الأرض منها  
غدت ألوانها سوداً وبيضا  
ونجعل حبه سنبلا طحيننا  
ونعجن من خميرته سيقنا  
ففكره في السذي قلناه واصبره  
ونركبها ونجعلها ذلولاً  
لدى التعطيش ما يشفي العيلاً  
هباء لا يحن به ضيلاً  
يخفف من طبيعتها الثقيلاً  
لبذر قد طرحناه قليلاً  
واطلع نبتها زهراً جميلاً  
وحسراً لا تريد به بديلاً  
فخمره على مهل طويللاً  
يعد<sup>٢</sup> علاجها البصر الكليلاً  
عليه تستفد رمزاً جميلاً  
ق ١٠ ب

(١٣١) كذا ورد هذا البيت والبيت الثاني ، ولم يستقم معناها . ووزناها بسبب ما صابها من تحريف وتصحيف .

وقال أيضاً :

أنات وذكرانها صنوها  
تموت الذكورة في جوفها  
ومن غلظ في طباع الإنثا  
ومن صبرها في قتال السعير  
وبالضد في الحالتين الذكور  
ونجلهما منهما عالم  
ذكاء الذكور وصبر الإنثا  
وبالنار تحيا وفيها تموت  
فأصباغه ولدت في الجحيم  
ونجلتهما منهما أكرم  
فتعقب نسلاً ولا تعقب  
تلقن دهنراً ولا تفهم  
ثبتت فيهما ولا تهزم  
ذاكاء وحياً كما يعلم  
جسريء على خصه مقدم  
وعند اللقاء فلا تحجم  
وتبراً فيهما كما تسقم  
فهي على حرها تسلم  
ق ١١ أ

وقال أيضاً: (١٣٢)

إذا ما الطلق لم يفسل بماء  
فلا حملٌ لديه ولا مزاج  
وحلٌ الطلق غسل الذنب فاعمل  
تصنّب عليه ماء جوف كيس  
فتجمع صفوه في الماء منه (١٣٥)  
ويسحق بعده بالماء دهنراً  
فذاك الراسب المغسول يدعى  
ويخرج منه أجزاء السواد  
يرجى والمصير إلى الفساد  
به فهو الطريق إلى الرشاد (١٣٣)  
وتعركه برفق واتشاد (١٣٤)  
ويبقى ثقله شبه الرماد  
فتخرج منه منفعة العباد (١٣٦)  
بأصلاح وأجساد شداد  
ق ١١ أ

وقال أيضاً :

قد خلط اليصاص بالسواد وأحكس التدبير بالترداد

- (١٣٢) لم ترد المقطوعة في ب . وقد وردت في مجموع خطي في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ،  
وسنتفح بنصها هذا في مقابلته بنص « المقاطيع » رامزين إليه بكلمة ( المجموع ) .  
(١٣٣) في المجموع : « وحلب الطلق غسل الزيت فاعلم به بان الطريق الى الرشاد .  
(١٣٤) لم يرد البيت في المجموع .  
(١٣٥) ل : « فيخرج صفوه في الماء فيه .  
(١٣٦) لم يرد البيت في المجموع .

وأخرج الرطب من الشدادِ  
وصارت الاجساد بالاهماد  
ثم التقطنا زهرة الأجسادِ  
والماء يشتاقي إليه الصادي  
ولم تزل تنضج بالإيقادِ (١٣٩)  
غاص بها رمائم البلادِ  
وأوجب الروحان في الميلاذِ  
وغاض ما فيها من السوادِ (١٣٧)  
بلا نفوس فهي كالجسادِ  
وهو الصدى (١٣٨) من ذلك الرمادِ  
سبع مرار كمل الأعدادِ  
في الجسد الباني بلا فسادِ  
وصار خلطانا الى اتحادِ  
كأنما كنا على ميمادِ  
ق ١١ ب ٣٠٦٠

- ٢٨ -

وقال أيضاً :

الفضة الرطبة مساء لنا  
وأما في الرمز مكنونة (١٤٠)  
ونجلاها من ذهب صابغ  
جاء بنجل قدره منهما (١٤٢)  
أربعة من واحد فاتبه  
فكل هذا من تخاليفنا  
مستخرج من أرضنا راكد  
وهي نحاس يابس بارد  
ماجدة أجلها ماجد (١٤١)  
أعلى فعم النجل والولد  
من وسن يا أيها الرائد  
وإنما تديرنا واحد  
ق ١١ ب ٠ ص ٣٠٦

- ٢٩ -

وقال أيضاً :

أعشابنا بالماء أخرج صبغها  
ونحاسنا دامت ظلال سواده  
حاطت به زماً وأنعم طبخها (١٤٣)  
دهراً فأحكم بالأوابق سلخها (١٤٤)

(١٣٧) ل : وأخرج الرطب من السداد . وقاض ما فيها من البراد .

(١٣٨) ل : الصدا .

(١٣٩) ل : بالانقاد .

(١٤٠) مكنومة .

(١٤١) ب : جامدة أجلها جامد . انظر شرح وموزعه المنظومة في « شروح وتعليقات » .

(١٤٢) ل : جا محل مدرة .

(١٤٣) ب : خلطت قواها ثم أحكم طبخها .

(١٤٤) ل : فأحكم بالأوابق وسلخها .

والروح وهي عقارنا إن صادفت  
والبيض يحصن مدة معلومة  
مزجاً من الأجساد أنجب مرخها (١٤٥)  
فيحول ما فيها ويخرج فرخها  
ق ١١ ب

- ٢٠ -

وقال أيضاً :

خلطنا بتركينا غيره (١٤٦)  
وتسم المزاج يسه والزواج  
وبان لنا صبغنا المستير  
فمن رام من بعد ذا أن يزيد  
رماداً لطيفاً وماء عتيدا  
وأثناً من بعد خلقاً جديدا  
يضاً وحرراً وخضراً وسوداً (١٤٧)  
بياناً فقولوا له الا مزيداً  
ق ١٢ أ

- ٢١ -

وقال أيضاً :

بضاعة هرمس مكنونة (١٤٨)  
لجين وتبر له خالصان  
كنسوز ملوك لنا سبعة  
لنا سبعة ولنا واحد  
قرينان في الحبس لا يخرجان  
يموتان فيه وبعد البلى  
فإن كنت ممن يحب الوقوف  
وخض في التجارب بعد الوقوف  
وشركته مع أقرونس (١٤٩)  
وقس بشركته الأنفس (١٥٠)  
مفاتيحها بيدي هرمس  
وفوق الغني على المفلس (١٥١)  
ثلاث سنين من الحبس  
طويلاً يعيشان في المرمس  
غلى سر حكمتنا فادرس  
على السر واصبر ولا تياس  
ق ١٢ أ ص ٣٠٧

(١٤٥) ب : وهي عيارنا ... انجب مزجها .

(١٤٦) ل : في تراكيننا عتره .

(١٤٧) ب : وبانت لنا صنعة المستير      فبيضا وحرراً وخضراً وسواداً .

(١٤٨) ب : مكنونة .

(١٤٩) ل : وشركته مع اقرونس . قال د . مرادكامل في بحثه « الرمز في الكيمياء عند العرب » ان الكيمياء بين العرب ربطوا الظواهر الفلكية بعناصر كيمياوية واستخدموا أسماء الكواكب العربية او اليونانية او الفارسية رموزاً للمعادن . واقرونس معرب Kronos وهو باليونانية اسم زحل ويرمز به للاسرب او الابرار او الرصاص . انظر ص ٤٤ - ٤٧ .

(١٥٠) ل : انفس شركته انفس .

(١٥١) ل : لدا سبعة ولنا واحد      وموت العنا على المفلس

وقال أيضاً :

إن أخذنا الكبرى ثم خلطنا  
ومزجناهما بصبر ورفق  
وانغمس الكبرى في الجسد  
جسد راسب وروح لطيف  
ودعوا ما [ قد ] (١٥٤) طار منه نضاراً  
فاصاب الكبرى من وهج النسا  
فأبته عن الأبقاج جسموم  
واستجن الأرواح في غلظ الأج  
ولزمنا التكرار حلاً وعقداً  
جسداً ميتاً به وسقينا  
وقررنا بذلك الرفق (١٥٢) علينا  
الأبيض من أصعب الأمور علينا  
خلق النفس (١٥٣) منها بين بيننا  
والذي قرء في الإناء لجينا (١٥٥)  
ر فرام الفرار فيما رأينا  
صار في جوفهن لما التقينا (١٥٦)  
ساد من حرها اتقينا (١٥٦)  
فبلغنا من أمرنا ما اشتيننا  
ق ١٢ أ ٥ ص ٣٥٧

وقال أيضاً (١٥٨) :

إن الألى ضربوا لنا مثلاً  
جعلوه من تدبيرهم وسسلاً  
حفظوه أياماً لها عدد  
واستخرجوا منها فراخهم  
فيهن طاووسية نسجت  
في البيض قالوا الحق في المثل  
والبده محذوفاً من العمل  
جهم بلا (١٥٩) سأم ولا ملل (١٦٠)  
ألوانها شتى على مهل  
حلل الغراب ودكنة الحجل (١٦١)

(١٥٢) زيادة من ب .

(١٥٣) ب: الروح . وجاء في أقوال أهل الصنعمان ما يصفون من الحجر يسمى النفس وماء الكبرى  
النقي والزئبق الشرقي .

(١٥٤) زيادة يقتضيهما الوزن .

(١٥٥-١٥٧) لم ترد الآيات في ب .

(١٥٨) ذكر الطبراني هذه المقطوعة في كتابه « جامع الأسرار » ( مخطوطة المتحف البريطاني ٨٢٢٩  
شقيات ق ١٥ ) وسننتفع بنصها هذا في مقابلته بنص « المقاطيع في المنعة » .

(١٥٩) ل : لهم عدداً جما . والتصويب من « جامع الأسرار » .

(١٦٠) لم يرد البيت في ب .

(١٦١) رجحت نص هذا البيت كما ورد في « جامع الأسرار » . وهو في ل :

فهي طاووسية ألوانها  
وهو في ب :

فبين طاووسية نسجت  
حلل الغراب ودكنة الحجل

ماء" ومع صار قشرهما مثل ضربناه ففضل به ال  
 كنفاً وواقية (١٦٢) من الخلل (١٦٣)  
 جهال أهل النوك والخيل (١٦٤)  
 ق ١٢ ب ٠ ص ٣٠٧

- ٢٤ -

وقال أيضا :

خير امثاله التي ضربوها والسراج المنير أوقد بالزيت  
 مثل (١٦٥) في الزجاج والمشكاة  
 ت فجلتي (١٦٦) بنوره الظلمات  
 خارج من بطون ذلك النبات  
 قدسنا ظاهر وماء الحياة  
 ان تظننت فأنض (١٦٩) الخيرات  
 بير فيه فالتاس في حسرات  
 ق ١٢ ب ٠ ص ٣٠٧

- ٢٥ -

وقال أيضا (١٧٠) :

تناسخ ارواحنا في الجسموم وطورا قويا وطورا ضعيفا  
 ومهما صفا من ظلام الرسوب طار إلى الجو نورا لطيفا  
 وباليدور والكون صفو النفوس ويلزم منها اللطيف الكثيفا  
 فأحسن بي الظن إني فتحت عليك من الرمز بابا شريفا  
 ق ١٣ أ

- ٢٦ -

وقال أيضا :

ملائكة السماء هم أمدوا ملوك الارض بالنصر المبين

- (١٦٢) ل : كناية تنفي .  
 (١٦٣) لم يرد البيت في ب .  
 (١٦٤) لم يرد البيت في ب . والنوك بالضم والفتح الحقيق ( القاموس المحيط . النوك ) .  
 (١٦٥) ب : مثلا .  
 (١٦٦) ب : فجلا .  
 (١٦٧) ب : طور سيناء معدن النبات فيه قدسا ظاهرا وماء الحياة .  
 (١٦٨) ب : يبدوك .  
 (١٦٩) ل : فانصب .  
 (١٧٠) لم ترد المقطوعة في ب .

هما خلقان من قدس ولكسن°  
 فما في العلو من قدس خفيف  
 ومازج نارنا حر خفي  
 خزائن ربنا اجتمعت إليهم  
 قالف° بينهم تظفر وتخرج°  
 ملك الارض تخلق بعد حين  
 وما في الارض من قدس ركين (١٧١)  
 فمن زائر ومن جنس لعين  
 وملك العالمين بسلا قرين  
 غوامض سرنا الخافي الدفين  
 ق ١٣ أ ٠ ص ٣٠٧

- ٣٧ -

وقال أيضا :

رطب° تراكييك إن  
 إن° الطييح كله  
 أول أعشسساك أن  
 خضرة مشسوبة  
 بمد سواد فاحم  
 وآية الشمس ظهو  
 والزعفران صبغة (١٧٥)  
 فعود الطفسل يسى  
 ويتسق° منه السذي  
 واحذر عليه نكبة  
 واحذر على السر قفي ال  
 تالله ما نال امرؤ  
 جفت بماء البورق (١٧٢)  
 قوته في المبرق  
 تخرج بالماء النقي (١٧٣)  
 بحسرة من غسق (١٧٤)  
 إلى يسااض يسسق  
 ر حسرة في الشفق  
 يتلوه لون العلق  
 ر النار لا يحترق (١٧٦)  
 ما كان بالمتسق  
 من غرق أو حرق (١٧٧)  
 إفشاء ضرب العنق (١٧٨)  
 مسراده بالخرق (١٧٩)

- (١٧١) ب : وما في القدس من ارض امين .  
 (١٧٢) ل : المرق . والبورق مسحوق بلوري ابيض يشبه الشب ( اعلام العرب في الكيمياء ص ١٢١ ) .  
 (١٧٣) ل : اول اعتنائك اخراجك الماء النقي .  
 (١٧٤) ب : بصفرة في الورق .  
 (١٧٥) ب : للزعفران صبغة .  
 (١٧٦) ل : فعود الطفل لينه بالنار لا يحترق .  
 (١٧٧) زيادة من ب .  
 (١٧٨) ل : واحذر على السر الخفي .  
 (١٧٩) ل : زاده الحرق .



ولم تفت حكتنسا  
فألرزق لا الحدق هوال  
غير جهسول أو شقى  
أصل فبالله ثقى (١٨٠)

ق ١٣ أ

- ٢٨ -

وقال أيضا :

قد جاءنا في حكمة مكنونة  
والشمس قائمة بأول بابها  
وشماعتها القلاب لا ظل له  
والبدر ذو القرنين يلمع نوره  
فطن احمرارا في البياض كأنه  
ويليه هرمس وهو مصدوع الصدا  
والسدرة الخضراء أروى عرقها  
والزهرة الزهراء خارج بابها  
في باطن الألوان وهي خفية  
عذراء يحبلها (١٨٦) بنفخة روحه  
وكذلك أخبل بالدخان اذا ارتقى  
وإلي<sup>١</sup> تحتاج (١٨٧) الطبائع كلها  
طبعي البرودة واليبوسة وتلدت<sup>٢</sup>  
أسقي (١٨٨) وأكرب<sup>٣</sup> ثم أزرع<sup>٤</sup> مثلما  
وحصيد زرعي مثل بذري خارج  
ولي<sup>٥</sup> الزجاجاة وهي سرغامض

كتمانها لذوي النهى إفساح  
مكشوفة لشماعتها أوضاح  
ملك الملوك ورأسها الججاج (١٨١)  
ملآن وهو الأزهر الوضاح (١٨٢)  
شفق يلسوح وراءه إصباح<sup>٦</sup>  
المدفون فيه وبرقه للملاح (١٨٣)  
مصى الندى وبه ارتوى الملتاح (١٨٤)  
ولها بأثناء الرموز صياح<sup>٧</sup>  
وبها [ ٠٠٠ ] (١٨٥) تنجسد الأرواح  
ملك تقوم بنفخه الأشباح  
فحل يتم بزراعته الإلقاح  
حتى يتم<sup>٨</sup> ، ومني الإصلاح  
مني الهموم ومني الأفسراح<sup>٩</sup>  
يعنى بأرض زروعه (١٨٦) الفلاح<sup>١٠</sup>  
عني وفي<sup>١١</sup> أمانة وصلاح<sup>١٢</sup>  
والزيت والمشكاة والمصباح<sup>١٣</sup>

ق ١٣ ب ٠ ص ٣٠٨

(١٨٠) ب : والرزق لا الحدق فبالله ثقى .

(١٨١-١٨٢) لم يرد البيتان في ب .

(١٨٣) ب : وهو منزوع الصدى فيه وفرقه لملاح .

(١٨٤) ل : والدرة الخضراء أروى عروقها مص الندى وبه ارتوى الملاح .

(١٥٨) سقطت هنا كلمة . ولم يرد البيت في ب .

(١٨٦) ل : عذرا تجتلى . ب : تجلتى .

(١٨٧) ل : والى . ب : والتي نحتاك .

(١٨٨) ل : واسقى .

(١٨٩) ل : زرعه . ولم يرد البيت في ب .

وقال أيضا :

أيمن مولود رأيناه في  
وهو نحاس الحكماء الذي  
من السما والارض مستخرج  
إن لان بالادهمان أحجارنا  
تبصر فيها زبدا رائيا  
علومنا<sup>(١٩٠)</sup> مولودنا الأخضر  
صدّه في التركيب أو زتجروا<sup>(١٩١)</sup>  
يلين منبه الحجر الاغبر  
فالدهن من أحجارنا يعصر<sup>(١٩٢)</sup>  
تحمله الامواج اذ تزخر  
ق ١٤ أ ص ٣٠٨

وقال أيضا :

رمادنا فسي قبة مرفوعة  
رفع النفوس إلى الهواء وعادت الـ  
أما الرسوب فقير منتفع به  
فاصمد إلى الفلك المحيط فمده  
سحر العيون برمزه المقلوب  
أجساد بين بلى وبين رسوب  
والمنتهى فنهاية المطلب  
فك الأسير وفرجة المكروب  
ق ١٤ أ

وقال أيضا :

لنا الانهار من لبن وخمر  
وفي<sup>(١٩٣)</sup> أنهارنا رضراض تبر  
وهيكلنا المقدس فيه روح  
نرث عليه من ماء لطيف  
وقسله بساء البحر حتى  
ونجعل جسمه روحا لطيفا  
ومن غسل ومن ماء معين  
و در بين ياقوت ثمين  
وجسم والقرين مع<sup>(١٩٤)</sup> القرين  
يعيش به ويسخفه بلين  
يسزول ظلاله عنه لعين  
فيمترجان في الكن الكنين

(١٩٠) ل : علمنا .

(١٩١) ل : زنجري . وصدوه : صداه أي جلوه .

(١٩٢) الاحجار هي المرقشيتا والدوص والتويبا والدهنج والطلق ( تسمى الان اليكا وهي سليكات  
الالنيوم المزدوجة مع فلز آخر كالمغنيسيوم او الكالسيوم او الحديد ) . ( اعلام العرب في  
الكيمياء ص ١٢١ ) .

(١٩٣) ب : ومن .

(١٩٤) ل : من .

فذاك دواؤنا الفاروق يشفي بشرته من الداء الدفين  
ق ١٤ ب ٠ ص ٣٠٨

- ٤٢ -

وقال أيضاً :

جمعنا العلم في بيتي      ن . طوبى لذي الفهم  
تمتني الجسم بالماء      وعقد الماء بالجسم  
ومن نسليهما صبغ      بطول السحق والهضم  
وما تدرك ما قلست      إذا لم تك ذا فهم  
ق ١٤ ب ٠ ص ٣٠٨

- ٤٣ -

وقال أيضاً :

المبدأ الأول فسي      علوم ما فرد أحد<sup>(١٩٥)</sup>  
وحدثه في نوعه      وهو كثير في العدد<sup>١</sup>  
وإنان في حكمتنا      أب قديم وولد<sup>٢</sup>  
تلوهمنا ثلاثة      نفس وروح وجسد<sup>٣</sup>  
وأربع أركاننا      قد زال عنهن الجسد<sup>٤</sup>  
ألف منها واحد      فدام فينا وخلص<sup>٥</sup>  
فجد في استخراجك ال      رمز فمن جد وجد<sup>٦</sup>  
ق ١٤ ب ٠ ص ٣٠٨ - ٣٠٩

- ٤٤ -

وقال أيضاً :

تظهر بماء الحياة الذي<sup>(١٩٦)</sup>      لصنعتنا . فيه تظهر<sup>(١٩٧)</sup>  
إذا عرض فر من جوهر<sup>(١٩٨)</sup>      خيث صفا ذلك الجوهر<sup>٧</sup>

(١٩٥) لم يرد البيت في ب . والمبدأ الأول ، في الفلسفة ، هو الحقيقة الأولى التي تتخذ أساساً لبناء عقلي شامل . ويعني به الطغرائي هنا ( حجر القوم ) . ويعني بالأب القديم ( الماء ) . ويعني بالولد ( الصبغ ) . أما النفس والروح والجسد عند أهل الصنعة فترمز هنا إلى الزئبق والكبريت والملح . انظر ما جاء في المنظومات ٢٨ ، ٤٢ ، ٦٤ ، ٩١ ، ٩٣ . أما الأركان الأربعة فهي الطبائع الأربعة . انظر المنظومة ٤٥ .

(١٩٦) ل : التي .

(١٩٧) ب : صناعتنا به تظهر .

(١٩٨) ب : إذا جوهر بين من عرض .

فخلوا الظواهر واستنبطوا ال  
 فإن بواطن أعمالنا  
 ألم ترَ أسربنا (٢٠٠) أسوداً  
 وأن الحديد ليسه بطن  
 ولما أريد ظهور الكمون  
 أمدت بواطن أركاننا  
 وذلك قانسون أعمالنا  
 ففكر لتعرف ما قد ذكرت  
 علوم والحكمة استظهِروا (١٩٩)  
 خلاف الظواهر لا تنكر  
 وباطنه الذهب الأحمر  
 رصاص يصر إذا يسبر (٢٠١)  
 ليرز من ذلك ما يستتر  
 بأمثالها ففدت تظهر  
 به تمّ طلسمنا الأكبر  
 ففيه فوائد لا تحصر  
 ق ١٥ أ ص ٣٠٩

- ٤٥ -

وقال أيضاً: (٢٠٢)

طبيعتنا التي لا ظل فيها  
 فأرض (٢٠٤) أصبحت ماء وأمسى  
 وصار هواؤنا من بعد ناراً  
 وحر بعده قد صار ناراً  
 وصارت نارنا من أرضاً (٢٠٦)  
 ومن تقلينا طبقات هذي ال  
 وقد حصلت لنا أرض جديد  
 لها من نسل أربعة تاج (٢٠٣)  
 هواء ذلك الماء الأجاج  
 بها حسن اختلاط وامتزاج  
 بها حسن ائتلاف وازدواج (٢٠٥)  
 يتم بها التساوي والمزاج  
 أراضي لاحت السبل الفجاج  
 لنا من شمسها أبداً سراج  
 ق ١٥ أ ص ٣٠٩

- ٤٦ -

وقال أيضاً :

أرض لنا ألبت ذهبنا في رغبة يدعوها لها

- (١٩٩) لم يرد البيت في ب .  
 (٢٠٠) ل : أبرتنا . والأسرب الرصاص الأسود ورمزه زحل . أما الرصاص الأبيض فهو الرصاص القلبي أو القصدير ورمزه المشتري . انظر « الرمز في الكيمياء عند العرب » ص ٤٥ .  
 (٢٠١) لم يرد البيت في ب .  
 (٢٠٢) وردت هذه المقطوعة في مجموع خطي بمكتبة المتحف البريطاني رقمه ١٣٠٠٦ شرقيات، ق ٧٠٧ ب . وسنتفع بنصها في المجموع في مقابلته بنص « المقاطيع » .  
 (٢٠٣) لم يرد البيت في ب .  
 (٢٠٤) المجموع : بارض .  
 (٢٠٥) لم يرد البيت في ب .  
 (٢٠٦) ب : والمجموع : أرض .

صمدت بأجنحة المليكة نحد  
 حتمى إذا بلغت نهايتها  
 كبريتة من ارضنا خرجت  
 يستقي بها التنين جوعته

و الجسو تبغى عنده أربا (٢٠٧)  
 عادت تحاول في الثرى سربا  
 صبغ اللجين بشمسها (٢٠٨) ذهبها  
 وهي التي يدعونها ذهبها

ق ١٥ ب ٠ ص ٣٠٩

- ٤٧ -

وقال أيضاً :

قد قلت للتليذ اذله  
 أظفيء سنخونة حرنا بندي  
 بالمشري برده فهو لسه  
 وهو الحديد الكير (٢١٠) أحرقه  
 مزج الرصاص به فأصلحه (٢١١)  
 ضدان لما طال مكثهما  
 فافتح برفق باب حكمتنا  
 واكشف غطاءك حين يبرد ما  
 فالزئبق المرار تصحبه  
 والروح إن خرجت فلا عوض  
 يدعونها ذهباً لحررتها  
 لما وجدنا الأمر مختصراً

عما سواء مرابه الارقا : (٢١٠)  
 أو ماترى المريخ محترقا  
 نسم البرود اذا هما اعتقا  
 في معدن التسخين فاحترقا  
 وكسناه لونا منه مؤتلقا  
 في الجبس لانا فيه واتفقا  
 واصبر فإن لباننا غلقتا  
 في جوفه وتجنب الحرقا  
 ارواح اجساد إذا أبقا  
 عنها فإن الجسم قد رهقا  
 وبياضها يدعونها ورقا  
 سهلاً سدداً دونه الطرقا

ق ١٥ ب ٠ ص ٣٠٩

- ٤٨ -

وقال أيضاً :

اذا التركيب سميناه باسم  
 كما قيل العوالم لاجتماع (٢١٢)

وفيه سواء فهو لنا وتيره  
 حوت أشياء لا تحصى كثيرة

(٢٠٧) لم يرد البيت في ب .

(٢٠٨) ل : سميتها .

(٢٠٩) ب : فما عنه مراساه الارقا . وفي حاشية الورقة : عما سواء .

(٢١٠) ل : لكن . والكير زق ينفخ فيه الحداد ( القاموس المحيط . الكير ) .

(٢١١) ل : فاطبخه .

(٢١٢) ل : كما مثل العوالم باجتماع .

تفاوتت<sup>(٢١٣)</sup> الرموز على الاسامي  
فمن در وياقوت ثمين  
سواء سمّي الأخلاط فيه  
فلا تستعظم التدبير واعمل  
يسير" فيه تدبير يسير  
تكاتم سره الحكماء ضناً  
ففيهن الحقيمة والخطيره  
واملاح وزاجات حقيره  
نحاساً أ رصاصاً أو شحيره<sup>(٢١٤)</sup>  
إذا ما كنت منه على بصيره<sup>(٢١٥)</sup>  
بلا تعب مؤوته يسيره<sup>(٢١٦)</sup>  
بما علموا وفي الكتمان خيره  
ق ١٦ أ ٠ ص ٣٠٩

- ٤٩ -

وقال أيضاً :

أنعم إذابة ما سكبت فإنسه  
زرنبخنا يطفو ذوراً ميتساً  
والسمّ والترياق في تركيبنا  
وإذا تشخص غيره بفرائب  
فعليك بالكتب القديمة إنها  
لا تقدمن<sup>(٢١٩)</sup> على إزالة لفظه  
للصبع أقبل وهو فيه أغوص<sup>(٢١٧)</sup>  
ويغوص<sup>(٢١٨)</sup> حين يذاب وهو مرصّص  
متجاذبان فمهلك ومختصّص  
فيه فذاك بذاته يتشخص  
منها نهذب سرننا ونلخص  
فيه عن معنى به يتخصّص  
ق ١٦ أ ٠ ص ٣٠٩

- ٥٠ -

وقال أيضاً :

النور في العنلوله معدن  
والحر وهو النور من شأنه  
تباعدت أطراف قطريهما  
فراصب بالطبع لا يرتقي  
ودارت الأفلاك واستخرجت  
ومعدن الظلمة في الأسفل  
في سائر الأحوال أن يعتلي  
فاختلفا في الأبعد الأطول<sup>(٢٢٠)</sup>  
وصاعد بالطبع لم ينزل<sup>(٢٢١)</sup>  
أسرارنا في سفله من عل

(٢١٣) ل : تهاونت .

(٢١٤-٢١٧) لم ترد الابيات في ب . والشحيرة شجرة .

(٢١٨) ل : ويغوب . والذرور والذريرة ما يدر من دواء أو عطر ونحوهما ( القاموس المحيط . الدر) .

(٢١٩) ب : لا تعد من .

(٢٢٠) لم يرد البيت في ب .

(٢٢١) ل : لا ينزل . ولم يرد البيت في ب .

تلحم بالظلمة نورا وبال  
 والتحمت منها تراكيننا  
 غلظة لظفا وهي (٢٢٢) لا تأتلي  
 حتى اتهمت منها إلى الأفضل  
 ق ١١٦ . ص ٣٠٨

- ٥١ -

وقال أيضا :

حجر يظهر في التند  
 فيه غوص واتشسار  
 كان فيه الطبع حيا  
 ثم غاص الطبع (٢٢٥) فيه  
 ثم عند البعث لما  
 عاد فيه مثلما كا  
 وبدا من مستجن ال  
 ذهب من ذهب وال  
 ثم محتجب في ال  
 والذي كان به المو  
 حير منه حركات (٢٢٣)  
 وتفسور وثيمات  
 قبل أن كان الوفاة (٢٢٤)  
 فهو في القبر رفات  
 جمع الشمل الشتات  
 ن وما حمل المسمات  
 طبع تلك الكامنات  
 أصل فيه الثمرات  
 بذر أبداه التبات (٢٢٦)  
 ت به كان الحياة  
 ق ١٦ ب . ص ٣٠٩ - ٣١٠

- ٥٢ -

وقال أيضا :

حجر تركيبنا فوق حجر  
 زئبق منعقد في جسد  
 ملغم بالطلق معقود به  
 خالص ما فيه غش وكدر  
 قر فيه بعدما كان تفسر  
 فهو فينا حجر فوق حجر  
 ق ١٦ ب

(٢٢٢) ل : لظفا ولا تأتلي .

(٢٢٣) ب : بركات .

(٢٢٤) ب : كان فيه الصبغ حيا قبل ان حان المسمات .

(٢٢٥) ب : الصبغ .

(٢٢٦) جاء في رسالة للمصنف الجديد ( مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني ق ١١٠٢ ) بين فيها رموز الحكماء من اهل الصنعة ما يأتي « وسموا التبييض موتا والتحمر حياة لان طبع البياض بارد وهو طبع الموت ، وطبع الحمرة حار وهو طبع الحياة . وسموا كل ذائب على النار نافر منها ومنحل الجوهر حيا ، وسموا كل جوهر لا يدوب على النار ميتا ، وسموا كل شيء عدم الدوب والرطوبة في جوهره ميتا » .

وقال أيضاً :

الزئبق الأبيض الرقيق إذا  
أبيض ما لم يسه لهيب  
وأمه (٢٢٧) في مجتها حجر  
قشورها أفسدت طبائعها  
خزائن الله في دواخلها  
مطروحة في الطريق هينة  
وهي إذا أحكمت طبائعها  
وسرها الظاهر يخفى كما

ما فارق الأرض فهو طيار  
أحمر إن مس جلده النار  
لها جنى طيب وأزهار  
فهو بغير القشور يختار  
تخرج من جوفها وتمتار  
ليس لها في النفوس مقدار (٢٢٨)  
ملك عزيز الوجود (٢٢٩) جيار  
قد اختفت في العيون أنوار

ق ١٦ ب

وقال أيضاً : (٢٣٠)

حكمة أخفيت عن الناس طراً  
طعمه الانبياء قون حلال  
من يردّه لغير عقباه يحرم  
خفية من معرفة الأشرار  
وبلاغ الأبرار والأخيار  
فتزود منه لتلك المدار

ق ١٦ ب

وقال أيضاً :

قال الحكيم مقالاً أبان  
ألم تر أن لاجسادنا  
ومن شأن أرواحهم الإباق  
يكون عدواً (٢٣٢) لها خاذلاً  
ويضحى صديقاً لها في الأخير  
به نصحه وأماط الحسد (٢٣١)  
على النار صبراً وفيها جلد  
إذا وهج النار من الجسد  
لدى النار في بدء ما يتقد  
فيلزمها بعد ما ينقصد

- 
- (٢٢٧) ل : وامها . ب : فامه .  
(٢٢٨) لم يرد البيت في ب .  
(٢٢٩) الوجود : زيادة من ب .  
(٢٣٠) لم ترد المقطوعة في ب .  
(٢٣١) ب : وانال الجسد .  
(٢٣٢) ل : عبداً .



فمن زادهما زادهما جودة  
فلا تستهن° بالرمد الرميم  
ولا تضجرت° بطول الرهان  
وصبفاً فتلك عليها ترد° (٢٣٣)  
فبفيتها فيه لما همد°  
إلى أن يتم° وينشأ الولد°

ق ١٧ أ ص ٣١٢

- ٥٦ -

وقال أيضاً :

أتطمع في المزاج° ما تهيا° (٢٣٤)  
وهل ينمو بما تغذوه حتى  
اليس الهضم يجعل ما يلاقي  
وليس السحق سحق يد ولكن  
ويقبله دماً يغدو وينمى° (٢٣٧)  
كذا يحرر° من بعد ايضاض° (٢٣٨)  
دواؤك حين تخلطه بسحق  
يطير° (٢٣٥) هباؤه في كل عرقٍ  
هباء بعد تسقية ودقٍ (٢٣٦)  
حضان الطير في لين ورفقٍ  
تردد في النزول وفي الترقسي  
دواؤك إذ تمشيه بحذقٍ

ق ١٧ ب ص ٣١٢

- ٥٧ -

وقال أيضاً :

هلموا اذا ما خفتهم الفقر فاصعدوا  
خذوه فردوه إلى أصله السذي  
هباءً لطيفاً لارسوب لثقله  
وصونوهما من كل شيء° (٢٣٩) وأحكموا  
منيع النواحي محكم الرأس حابس  
ولا تضجروا بالسحق فهو ملاكـه  
فإن لانت الارض الكريمة أخرجت  
الى جبل من فوقكم يبت الفنى  
تفرع منه نبتة وتكوننا  
وماء حياة عالي القدر مشنا  
له من زجاج ناصع اللون معدنا  
لما فيه من ريح الهواء تحصنا  
به يظهر السر الذي كان مبطننا  
لكم زهراً يرضي القلوب° (٢٤٠) تلونا

(٢٣٣) ل : فما زادهما ردها جودة . فتلك عليها ترد .

(٢٣٤) ب : ولا تهيا . ل : وما بهيا .

(٢٣٥) ل : بصير .

(٢٣٦) ب : ورق .

(٢٣٧) في ل : دما يغدو او ينمى . وقد رجحت رواية ب .

(٢٣٨) في ل : كذا يحمى بعد بيضاض . وقد رجحت رواية ب .

(٢٣٩) ب : شرب .

(٢٤٠) ب : يصبي القول .

هي الارض حبلى بالأجنّة برهة  
ولا تدعوا البذور الذي قد طرحتم  
ولا تهملوا نار الحضبان فإنها  
وربّوه دهرأ لا تملّوا رضاعه  
فذلك عقد الاتفصال لشده  
فان اقم كررتم عقد حلتسه  
فان رمتم الحملان منه فقطروا  
فضحت لكم سري واظهرت حكمتي  
فان تجهلوه فاستعينوا بفكرة  
فبالفكر فلنا علم ما غاب بعدما  
ولا تدعوا كتمانته ان علمتتم  
حباتي بهذا العلم ربي معلماً  
ولا تبظروا ان نلتتم ما ذكرته

وبالنار تغدو الطفل والماء أزمننا (٢٤١)  
يجف فتخطوا من ثماركم الجنى (٢٤٢)  
تقلّب ما شتم ظهورا وابطننا  
لتستحكم الاوصال منه وتمتنا  
تداخل في اجزائه ، وتمكنا  
مراراً تباعاً كان اغلى واثمننا  
على القشر محمراً من الدم مثخنا (٢٤٣)  
وبحت بسر الله في الخلق معلنا  
تغادر ما استعصى (٢٤٤) من الامر هينا  
جعلناه دأباً لا يملّ وديدننا  
وكونوا لسر الله في الارض مخزنا  
واوضح لي ما ألبسوه ميّنا  
وروموا به العتي وحوزوا به المنى (٢٤٥)

ق ١٧ ب ٠ ص ٣١٢

- ٥٨ -

وقال ايضاً : - [ وقال ارجوزة مليحة في المعنى ] (٢٤٦)

الحميد لله العلي القادر  
والصلوات عدد القطار (٢٤٧)  
وبعد ، فالتركيب سر غامض  
وهو الذي قد حار فيه الناس  
تحالف (٢٤٨) القوم على كتمانته  
فكرت عشر حجج كوامل

ذي النعيم البواطن الظواهر  
على النبي المصطفى المختار  
بحر عميق ، لم يخضه خائف  
وحاد عن طريقه القياس  
وأضربوا في الكتب عن بيانته  
في سره فلم أفسز بطائل

(٢٤١) ب : بعد الطفل والنار أزمننا .

(٢٤٤) في ل : ولا تدعوا الارض التي قد فرحتم بها تجف فتخطوا من ثماركم العنا .

(٢٤٣) الحملان عند اهل الصنعة الخميرة .

(٢٤٤) ل : استغنى .

(٢٤٥) ب : ورموه للعقبى .

(٢٤٦) زيارة من ب .

(٢٤٧) ب : ثم صلاة عدد الامطار . والقطار جمع القطرة ، وارض مقطورة ممطورة ( القاموس

المحيط . قطر ) .

(٢٤٨) ب : تخالف .

وطار عن مقلتي النعاس<sup>٢٤٩</sup>  
وهو لمن وفق خير مصرع<sup>(٢٤٩)</sup>  
سراً بختم ربه مختوما<sup>(٢٥٠)</sup>  
وان علمت ان روعي تهدر<sup>(٢٥٠)</sup>  
يلوح للعاقل دون الجاهل<sup>(٢٥٠)</sup>  
وانه من أفضل المعارف<sup>(٢٥٠)</sup>  
قد زالت الظلمة عنه والحد<sup>(٢٥٠)</sup>  
فانه صابون هذا<sup>(٢٥٢)</sup> الأمر<sup>(٢٥٢)</sup>  
مستخرج من عنصر الصابون<sup>(٢٥٤)</sup><sup>(٢٥٤)</sup>  
قد قدرا بأعدل التقدير<sup>(٢٥٥)</sup><sup>(٢٥٥)</sup>  
بالسقي والسحق معاً فامتزجا<sup>(٢٥٥)</sup>  
مدته الموقوتة المعلومة<sup>(٢٥٥)</sup>  
وقبل ذلك قد عقدت زئبقا<sup>(٢٥٧)</sup><sup>(٢٥٧)</sup>  
ينعقدان عقداً زيت جامد<sup>(٢٥٧)</sup>  
فإنها تعكس قطر الماء<sup>(٢٥٧)</sup>  
قيّد به فهو من الأسرار<sup>(٢٥٧)</sup>  
مفسولة مبيضة شداد<sup>(٢٥٧)</sup>  
مطروحة في جاحم الأوار<sup>(٢٦٠)</sup>  
عزيزة في عزها ريانة<sup>(٢٦٠)</sup>

حتى إذا استولى عليّ الياس<sup>(٢٤٩)</sup>  
فزعت في ذلك إلى التضرع<sup>(٢٤٩)</sup>  
نذرت أن أتركه مكتوما<sup>(٢٥٠)</sup>  
أصوم عن افتهاره لا أفطر<sup>(٢٥٠)</sup>  
إلا بسر غامض مباطل<sup>(٢٥٠)</sup><sup>(٢٥٠)</sup>  
فاعمل بما قلت والاتخالف<sup>(٢٥٠)</sup>  
بيّض نحاساً محرقاً فهو جسد<sup>(٢٥٢)</sup>  
ثم اعقد<sup>(٢٥٢)</sup> الدهن بماء البحر<sup>(٢٥٢)</sup>  
وبعده فاعمد لأسريقون<sup>(٢٥٢)</sup>  
جزأين مجموعين في التدبير<sup>(٢٥٦)</sup>  
لونين<sup>(٢٥٦)</sup> صارا واحداً فازدوجا<sup>(٢٥٦)</sup>  
يطبخ في أداتنا المكتومة<sup>(٢٥٦)</sup>  
حتى يصيرا زعفراناً عرقا<sup>(٢٥٦)</sup>  
فاجمعهما ثم بسوزن واحد<sup>(٢٥٨)</sup>  
وبرهما في السحق بالعمياء<sup>(٢٥٨)</sup><sup>(٢٥٨)</sup>  
والشِبُّ قيد الأبق الفرار<sup>(٢٥٨)</sup>  
وعد إلى الناهك<sup>(٢٥٩)</sup> من أجساد<sup>(٢٥٩)</sup>  
ثم أطلّ عذابها في النار<sup>(٢٥٩)</sup>  
حتى تصير تربة عطشانه<sup>(٢٥٩)</sup>

- (٢٤٩) ل : فزعت في ذلك للتضرع .  
(٢٥٠) ل : ان لا اتركه ؛ ب : ان اكنمه .  
(٢٥١) ب : الا بستر غامض مباطل .  
(٢٥٢) ب : ثم اخلط .  
(٢٥٣) ل : بين .  
(٢٥٤) الأسريقون او السريقون او السيليقون من أكاسيد الرصاص .  
(٢٥٥) ل : قدتها بأعدل التقرير ؛ ب : قد قدرا بالعدل والتقرير .  
(٢٥٦) نورين .  
(٢٥٧) ل : يصير زعفرانا عرق قد عقدت به زيقا .  
(٢٥٨) العمياء من أدوات الصنعة . وهي الانبيق الاعمى الذي لا ميزاب له ( مغنايح العلوم ص ١٤٦ ) .  
(٢٥٩) ب : السافل .  
(٢٦٠) ب : مهانه .

يصبح عطشاناً وفي البحر فمه<sup>(٢٦١)</sup>  
 نفساً غدت مذهبة منضضة  
 واسسقهما حقهما موقى  
 مثلهما في وزنه المعدل  
 فهي التي تعطي كمال الصورة  
 لاربع صرن الى اتحاد  
 فإنها من أكبر الأعوان  
 وفزت من تدبيرها بالحق<sup>(٢٦٤)</sup>  
 تنجيهم من فقر هذي الدار  
 فالملك لا يعدل ماقد حزتا  
 مؤونة الدنيا بما أوتتا  
 ق ١٩ أ ٠ ص ٣١٢ - ٣١٣

كالجوت لا يرويه شيء يلهمه  
 ضم إليها نفسها الميضة  
 واسسقهما بمائنا المصفي<sup>(٢٦٢)</sup>  
 وخذ من الزيت العتيق الأول  
 واطبخهما في الاله المستورة  
 قيامة الارواح في الاجساد  
 والرفق ثم الرفق بالنيران<sup>(٢٦٣)</sup>  
 الا اذا عقدتها بالرفق  
 وهي عطاء الله للابرار  
 فالله في كتمانها إن فزتا  
 فاسع لعقبك فقد كفتا

- ٥٩ -

وقال أيضا :

تحكم مبادئها بالفكر والنظر<sup>(٢٦٥)</sup>  
 فعل الطيمة أعمى القلب والبصر  
 من غير خبير ولا تغتر بالخبر<sup>(٢٦٦)</sup>  
 يداه أو لا فلاينفك في خسر  
 قياس أطلع أقوام على عبر<sup>(٢٦٧)</sup>  
 وما سواه فلعو غير ذي شر  
 للجاهلين فلا تغتر وافتكر  
 لغو وتشبيه مستور بشتهر  
 تناسختها صنوف الخلق في صور

ياطالباً لنهايات العلوم ولم  
 رام اطلاعاً على سر الخليفة في  
 محضتك النصيح لا تعرض لمرهم  
 للقوم عرف فمن يظن له ظفرت  
 فقس لتدرك مكنون العلوم فبال  
 الأمر في واحد لا غير معتدل  
 وانما أكثروا الأسماء مدهشة  
 وكل ما ذكروه في معادتهم  
 والسر في الروح فاطلبها مطهرة

(٢٦١) ب : . . . يلقيه يصبح ظمأنا وفي الماء فمه .

(٢٦٢) ب : رطبهما بمائه .

(٢٦٣) ب : ولتسمن بالرفق في النيران .

(٢٦٤) ب : حتى اذا عفنتها برفق وقرت من تدبيرها بحق .

(٢٦٥) ب : يدرك مبادئها من قبل والنظر .

(٢٦٦-٢٦٧) لم يرد البيتان في ب .

ما زال ينقل في الاشباح صورتها حتى ارتقت في جبال الاعتدال الى فيها هباء ان منحلان قد عقدا مما تحيّر في أرض مقدسة ميّزهما ثم خذ كلاً على حدة الا عوارض روحانية عرضت فصعد الارض في الأثال تضربها كما رأيت صنوف النبت مطلعة من بعد أن تظهر النيران قاهرة وجسد الروح بالترداد فهو لنا نوحادر القوم والدهن الذي كمت وببيض الثفل واجعل لونه يققاً ثم اجعل الكل في التعفين تتركه روح ونفس وجثمان يتم بها ينحل في ادفن ماء ثم تعقده هناك قد تم اكسير البياض لذي فكرر العمل المذكور إن ترا ألقي الخيرة في التركيب تودعه ال والحل والدهن دور وهو إن عظقت وفيه مجرى الطباق السبع حالته ولم تنزل حركات النيرين إلى يزداد هذا وتفنى هذه أبدا وكل عاد فمنحل ومنعقد

من ذي حياة إلى نبت إلى شجر كمالها، وهو رمز القوم في الحجر بالبردي شاهق عالٍ ومنحدر إن لم يهتجه حر النار لم يطر بلا قذاة ولا شوب ولا كدر بها لطائف لا يدركن بالنظر بالنار فهي تهبيها (٢٦٨) بلا صور بالماء والشمس أنواعاً من الزهر ما كان من وسخ فيها ومن وضر (٢٦٩) نار تحلل ما يبقى من المدر أسماؤه وهو منسوب إلى المرر فهو الرماد وفيه غاية الوطر ميقات موسى (٢٧٠) وقد وافى على قدر إكسيرا وعليها (٢٧١) بنية البشر فهو الغنى لقليل المال مفتقر علم بمكنون سر الله في النظر كيب الصناعة أمر غير مختصر تعفين بالزبل عند الدفن في الحفر منه الاعالي على ما تحتها بدر (٢٧٢) طورا وحالته بالانجم الزهر (٢٧٣) أن تم منها اجتماع الشمس والقمر كالיום والليل من طول ومن قصر دماً ولحماً ففكر فيه واعتبر

(٢٦٨) ل : تهبها . والتهبية من تدابير الصنعة .

(٢٦٩) ب : من بعد ان طيران الماء ...

(٢٧٠) ب : منزله ميقات موسى . يريد بميقات موسى اربعين ليلة . قال تعالى :

« وواعدنا موسى ثلاثين وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة » .

(٢٧١) ب : يتم به اكسيرا وعليه .

(٢٧٢-٢٧٣) لم يرد البيتان في ب .

هذا هو السر في الحل الذي كتموا  
وسر تحميره قد ضربت لكم  
وهو الغذاء الذي في الكبئد صار دماً  
كذا دواؤك لين النار تلبسه  
فإن أعدت اليه الحل ثانية  
والدهن والصبغ رمز غير ما ذهبت  
والدهن ماء تجن الارض باطنه  
وهو النحاس بلا ظل فزئبقنا  
فإن صيرت على تحميره بحمي  
اولاً فزئجراً نحاساً محرقاً وأعد  
ودهن صفرة بيض فاغمرن به  
حتى إذا صار مثل الماء فارم على  
تجدد كالتقزمز المحلول يصبغ ما  
واطبخ دواءك في رفق فإن به  
والزرع بالماء يزكو وهو يفرقه  
وقطعك الماء عنه طول مدته  
وانف انرائب فالاركان (٢٨٧) تجمعها  
قد انشئت اربعا من واحد حدث  
ولا تلائم روح غير جثتها  
ولا تغرتك الاسماء فهي على آل  
وان ظفرت بعقد الانفصال له (٢٧٩)  
وان وققت على سر الخميرة لم  
فاصبر وفكر ولا تضجر لطول مدى

أظهرته فهو باد غير مستتر  
في كشفه مثلاً تبيان مختصر (٢٧٤)  
وصار في الشدي ميبضا من الدرر  
صبغا تولد فيه ظاهر الاثر  
والعقد زادك صبغا على القدر (٢٧٥)  
اليه أفهام أهل الجهل والخور  
والصبغ إنشاء خلق فيه متفطر  
منه استفاد قتال النار في سقر  
نار لطيف بلا حرق ولا ضجر  
عليه صبغ حديد خالص الزبر (٢٧٦)  
ما قد علمت وقطره على عكس  
محلولة مثله من فاحم الشعر  
بيضت وزناً بوزن منه فاختر  
حسن التزاوج من اثني ومن ذكر  
إن زدته ، فأقتصد في الماء واقتصر  
قبل الحصاد فساد فاسق في قدر (٢٧٧)  
أخوة في فتاء السن والكبر  
في آخر العمر شيخ وهو في الصغر  
يوماً وفي ذلكم ذكرى لمدكر  
ألوان تظهر في اعقابها الاخر  
فذاك والله عندي غاية الظفر  
تحتج الى العود فيها مدة العمر  
فالصبر مفتاح قتل قفل الحادث العسر

(٢٧٤) ل : في ضربه مثلاً ببيان منحصر .

(٢٧٥) الشطر غير مستقيم الوزن بسبب تحريف الحقه .

(٢٧٦) ل : عليه صبغ حديد خالص الشرر ، والزبر القطع من الحديد ( القاموس المحيط .

الزبر ) .

(٢٧٧) ب : فاسق او قدر .

(٢٧٨) ب : فالاخلاط .

(٢٧٩) ب : الانفكالك له .

فأحرز لسانك (٢٨٠) لا تحمل على غرر  
بالفضل، واحذر مصير البغي (٢٨١) والبطر  
ما حزت فاغتنم الاحسان وادخر

ق ١٩ أ - ٢٠ ب ٠ ص ٣١٣ - ٣١٤

- ٦٠ -

وارضنا البيضاء من فضه  
تطلبه بالقسوة المحضه  
أصلح منه بعضه بعضه  
عنه يمشي (٢٨٥) ماؤه ارضه  
وما سوى ذلك لا ترضه

ق ٢٠ ب ٠ ص ٣١٤

- ٦١ -

رباهما في الزمن الذاهب  
في أفق الشرق ومن غارب  
وتم منه بقية الطالب  
وصاحب المغرب من جانب  
فالتقيا في الوسط الغالب  
عداوة المصحوب والصاحب  
ومن سكون الثابت الراسب  
فيها انبساط الغائص الذائب  
نار صبور ليس بالهارب

ق ٢١ أ ٠ ص ٣١٤

وإن هديت الى مكنون سرهم  
وإن رزقت فلا تأسف على أحد  
واعمل لعقبك (٢٨٢) فالدينا بأجمعها

وقال أيضا :

سماؤنا من ذهب خالص (٢٨٣)  
والجوهر الأول قيد الذي (٢٨٤)  
لما سبكناه بتديرننا  
لا داخل فيه ولا خارج  
فارض بما فيه ففيه الغنى

وقال أيضا :

صنوان (٢٨٦) ضدان أب واحد  
بينهما بعد فمن طالع  
قد ظفر الطالب بالهارب  
فصاحب المشرق من جانب  
صارا جميعا نحو وسط السما  
فاضطجبا فيه وزالت به  
ومن حراك النافر المرتقي  
طبيعة خامسة ولدت  
كالذهب الإبريز باق على ال

(٢٨٠) ب : فاخزن .

(٢٨١) ب : سير النفي .

(٢٨٢) ب : لاخراك .

(٢٨٣) كلمة خالص زيادة من ب .

(٢٨٤) ل : والجوهر الأول فيه الذي .

(٢٨٥) ل : يمني . والتمشية من تدابير الصنعة .

(٢٨٦) ل : صنغان .

وقال أيضا (٢٨٧) :

الزئبق الشرقي في سرنا ال  
والزئبق الأسفل سر لنا  
والزئبق الاصل هو الزئبق ال  
بطن حديث وهو مستنبت  
بين السما والارض تدعونه ال  
نجل كريم جاء من بررة

مكتوم يدعى الزئبق الأعلى (٢٨٨)  
دعوه في آخره ثفلا  
غربي جسم طار فاستعلى  
من أرضنا إن نجلت نجلا  
مصالح والصمغة (٢٨٩) والمقلا  
عذراء (٢٩٠) قد وافقت البعلا

ق ٢١ أ . ص ٣١٤

وقال أيضا :

بدموعنا غسلت بقايا ذنبنا  
وإذا السعير على النفوس تسلطت  
لطف الرؤوف بها فأحرق ذنبها  
قلو آذ أرواحا سواها رمن أن

والنار تأكل ظلها وظلامها (٢٩١)  
لعقابها اذ زودت آثامها (٢٩٢)  
عنها وصان (٢٩٣) بلطفه أجناسها  
يدخلن فيها ما أطمئن قيامها (٢٩٤)

ق ٢١ أ . ص ٣١٤

وقال أيضا :

قالوا النحاس مثاله بشر :  
وأراد تدبير الدواء على  
وتبلدوا فيها وما عرفوا

نفس (٢٩٥) وروح حية وجسد  
هذا المثال الحق كل أحد  
كيف الطريق والطريق جدد (٢٩٦)

(٢٨٧) لم ترد المقطوعة في ب .

(٢٨٨) ل : على الزئبق الأعلى . والزئبق الشرقي هو النوشادر .

(٢٨٩) له : والصمغ . والمقل صمغ شجرة يتداوى به من أمراض كثير ( القاموس المحيط .  
المقل ) .

(٢٩٠) ل : جا من بره غدرا .

(٢٩١) لم يرد البيت في ب .

(٢٩٢) ل : بعقابها ازدوت ايامها .

(٢٩٣) ل : وصار .

(٢٩٤) البيت زيادة من ب .

(٢٩٥) ل : له نفس . والنفس والروح والجسد عند الكيميائيين القدماء ترمز الى الزئبق والكبريت  
والملاح . وترمز ايضا الى الماء والهواء والارض .

(٢٩٦) ل : حدد . والجدد الارض الفليضة المستوية ( القاموس المحيط . جدد ) .



بالدفن أو بالسحق سحق يد  
 طرحوا عليه دواءهم ففسد°  
 فيه على نار السبوك جلد°  
 تدبيراً نجح (٢٩٧) طالب ووجد°  
 بين الغرائب نية (٢٩٨) وولد°  
 حتى ترقى هابط وصعد°  
 قات وتمت للمزاج مدد° (٢٩٩)  
 ذا حلء ملاقى وذلك عقد° (٣٠٠)  
 في البحر قام جنينها وقعد°  
 من ذلك التزويج خير (٣٠٢) وليد°  
 ق ق ٢١ ب ٣١٤

- ٦٥ -

وقال أيضاً :

إذا ما الأرض لم تنخل مراراً  
 ولا ناراً ولا أرضاً جديداً (٣٠٣)  
 وأيقن أن أرضك بعد شت°  
 يقسم ولا يزول بلا ذئيب  
 وإن هواءنا والنار نفس (٣٠٧)  
 فإن رددت بكتتها (٣٠٩) عليها

- (٢٩٧) انجح : صار ذا نجا .  
 (٢٩٨) ل : شبه .  
 (٢٩٩) ب : وتروح الجسم الغليظ بميقات وخفت للزواج مدد .  
 (٣٠٠) ل : داخل ملاقا وذلك عمد .  
 (٣٠١) ل : هجت .  
 (٣٠٢) ل : غير .  
 (٣٠٣) ل : جديد .  
 (٣٠٤) ب : عناء .  
 (٣٠٥) ب : فإيقن أن أرضك بعد موت - إذا صارت بنخلكم هباء .  
 (٣٠٦) ب : فلا تزول بلا ذئيب - ولا تعس نحن ولادماء .  
 (٣٠٧) ب : تعس .  
 (٣٠٨) ل : زوا . ب : دواء .  
 (٣٠٩) ل : ابقتها .

هو التين جِماع فمصّ رأسٌ له ذنباً وصيّره غذاءٌ  
ق ٢٢ أ ص ٣١٣

- ٦٦ -

وقال أيضاً :

قد خرج التين من بحرنا  
هامته في الارض منكوسة  
اقسام في داخله مسدة  
والنار تحت البحر مشبوبة  
ومسكن التين في جوفه  
ماوى الشياطين ومن فوقه  
له (٢١١) دويٌ وحفيفٌ كما  
يحرق مامرٌ به راجفٌ (٢١٢)  
جِماع فما مصّ مصّة  
رمز لنا يقصر عن فهمه  
بين هبابات وأنسارٍ  
ورجله في فلك النار  
يقذف نيساراً بتيسارٍ  
بجاحم للجمر فرّارٍ  
جزيرة في جرفٍ هسارٍ  
غرفة (٢١٠) اخيارٍ وابرارٍ  
للريح إذ جاءت باعصارٍ (٢١٣)  
من حيوانات وأشجارٍ  
من ذنب بالدّر مشكارٍ (٢١٤)  
مجال أو هام وأفكارٍ  
ق ٢٢ أ ص ٣١٥

- ٦٧ -

وقال أيضاً :

اخلط° بمائك صمغنا (٢١٥) فهما  
فإذا هما اتحدا نظرت السى  
أجمده بالأجساد فهو بهما  
والصمغ يجمع ذات بينهما  
رطبان (٢١٦) يلتزقان في العمل  
جسد (٢١٧) صحيح الوزن معتدل  
يقوى وفيه السر بالثقل (٢١٨)  
حتى تفوز بغاية الامل  
ق ٢٢ ب ص ٣١٥

(٢١٠) ل : غرف . ب : مرقة .

(٢١١) ل : لها .

(٢١٢) كما الريح اذا جاءت باعصار .

(٢١٣) ب : راجما .

(٢١٤) ب : مسطا . . ناقة مشكار : مثلثة الضرع .

وقال أيضاً :

عَلَّمَ الْمَاءَ قَتَالَ النَّارَ بِالطَّبِيخِ الطَّوِيلِ  
وَاخْلَطَ الزَّبْيُقَ بِالنَّفْسِ (٣١٩) يَكُنَّ خَيْرَ عَدِيلٍ  
فَهَمَا الرُّطْبَانُ وَالزَّوْجَانُ ذَابَا فِي الثَّقِيلِ (٣٢٠)  
ثُمَّ أَجْمِدُ ذَلِكَ بِالْكَحْلِ النَّحَاسِيِّ الثَّقِيلِ  
تَجِدُ الْأَرْكَانَ شَيْئًا وَاحِدًا عَمَّا قَلِيلٍ  
وَاسْتَعْنِ فِي الْعِلْمِ وَالْأَعْمَالِ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ

ق ٢٢٢ ب ص ٣١٥

- ٦٩ -

وقال أيضاً :

بِالزَّوَابِيْقِ زَالَ ظِلُّ النَّحَاسِ وَأَبْتَدَا عَقْدَ آتْنِكَ (٣٢١) ذِي صَرِيرٍ  
فِيهِمَا يَصْبَغُ اللَّجَيْنِ وَمِنْهَا شَتْدُ صَبْغِ النَّضَارِ فِي التَّحْمِيرِ  
وَدَعْوُهُ إِذَا تَنَاهَى أَحْمَرَارًا فَلَهُ عِنْدَ الْبُلُوغِ بِالْفَرْفِيرِ  
وَهُوَ نَارٌ لَسْمِنًا وَبِهَا التَّدْيِيرُ بِدَاءِ أَمْرِنَا وَالْأَخْسِيرِ  
فِي تَرَائِبِ خَسَّةٍ تَنْشَأُ الْأَصْبَاغُ فِي مَائِنَا النَّقْصِيِّ النَّمِيرِ  
وَبِنَارِ الْحَضَانِ يُخْرَجُ ذَلِكَ الـ صَبْغُ فِي الْمَاءِ مَثْبَعُ التَّحْمِيرِ  
حَمْرَةٌ مُسْتَجَنَّةٌ فِي بِيَسَاضِ أَخْرَجْتَهَا النَّيْرَانَ بِالتَّقْدِيرِ  
وَهُوَ [ ٥٥٥ ] (٣٢٢) مَرْكَبٌ مِنْ لَطَافِ وَشَدَادِ شَيْتِ (٣٢٣) يَطْبِخُ يَسِيرِ  
فِي أَدَاةٍ مَسْدُودَةِ الرَّأْسِ لِاتِّخَا رَجٍ [ مِنْهَا ] (٣٢٤) الْإِنْفَاسِ عِنْدَ الزَّفِيرِ  
فَإِذَا طَائَرَ تَرَقَّى إِلَيْهَا رَدَّ مَسْنُ قَبَّةِ (٣٢٥) إِلَى التَّقْمِيرِ

(٣١٥) ب : صبغنا .

(٣١٦) ل : رباطا .

(٣١٧) ب : جسم .

(٣١٨) ب : الحده بالأجساد فهو بها يقوى وفيه السر فافتعل .

(٣١٩) ب : بالصمغ .

(٣٢٠) البيت زيادة من ب .

(٣٢١) الآتك : أشد الأسراب أو أبيضه أو خالصه (القاموس المحيط . الآتك) .

(٣٢٢) كلمة ساقطة .

(٣٢٣) ل : شيت .

(٣٢٤) زيادة يقتضيهما السياق والوزن .

(٣٢٥) ل : قبه .

وهو كالحوت لا يزال الماء      ء ومأواه في قرار السمير  
وبهذا قال الحكيم برمز      غامض بين خفي شهير  
إن صنع الأجساد إن تم في الأجر      ساد فافطن تفرز بملك كبير  
ق ٢٣ أ

- ٧٠ -

وقال أيضاً :

ميقات موسى<sup>(٢٢٦)</sup> يوم تديرنا  
وكل ما في الكتب من سبعة  
فقدننا الماءين أسبوعنا  
وهكذا أجزاننا سبعة  
وما وردنا الأبيض ذلك الذي  
والطينة البيضاء وهي التي  
والحرف<sup>(٢٢٧)</sup> الأحمر نار لنا  
والذهب الرطب العزيز الذي  
والجسد الكحلي<sup>(٢٢٨)</sup> أبارنا  
والنيران اثنان رقتهما  
والمعدنيات كذا سبعة  
ويحك هذا رمز أسرارنا  
فافطن فإن الفطنة الحدس  
قد طال فيها الخوض والدرس  
مضاعفاً ما فيهما وكس  
لا شمسك في ذلك ولا لبس  
منه يكون الزرع والفرس  
من شأنها الإمساك والحبس  
حمراء فيها الحمر واليبس  
يقول قوم انه الشمس  
[ ٠٠٠ ]<sup>(٢٢٨)</sup> وهو المظلم النحاس  
إلى الكمال الأنجم الخمس  
يدركها العقل أو الحس  
يحار فيها الجن والإنس  
ق ٢٣ ب

- ٧١ -

وقال أيضاً :

نجومنا سبعة في الكتب قد وضعت  
ماء ومهر وكيوان وكاتبه  
لهما حدود وأسماء وأعلام  
والمشتري واناheid وبهرام<sup>(٢٢٩)</sup>

(٢٢٦) يريد أربعين ليلة .

(٢٢٧) كذا .

(٢٢٨) كلمة ساقطة .

(٢٢٩) ل : ماء ومهن وكيوان وكاتبة والمشتري واناheid وبهرام

يذكر في هذا البيت النجوم السبعة وفيها ما هو اعجمي . وهي ترمز الى المعادن ، فماء او القمر رمز الفضة ، ومهر او الشمس رمز الذهب ، وكيوان او زحل رمز الاسرب او الايار ، والكاتب او عطارد رمز الزئبق ، والمشتري رمز القصدير او الرصاص القلعي ، واناheid او الزهرة رمز النحاس ، وبهرام او المريخ رمز الحديد .

فيها المعادن منها الدرّ والسام<sup>(٢٢٠)</sup>  
سعد منير له تقض وإبـرام<sup>٢٢١</sup>  
فيه السعد فارغام وإنمام<sup>٢٢٢</sup>  
مزعفرأ لونه السرّ الذي راموا<sup>(٢٢٣)</sup>  
منهن أرواح واجسام<sup>(٢٢٤)</sup>  
بها تماسك عند السبك أجرام<sup>٢٢٥</sup>  
أثنى خروج ولوج منضج خام<sup>٢٢٦</sup>  
شمس ومن نورها ينجاب إظلام<sup>٢٢٧</sup>  
ضاعت فلم تمن أعمال وإيام<sup>٢٢٨</sup>  
وانّ تهاير القاب واعلام<sup>٢٢٩</sup>  
واسم وحير أوهم وافهام<sup>٢٣٠</sup>  
وفيه قد قال اقوام واقوام<sup>٢٣١</sup>

ق ٢٣ ب

مراتب وتدابير لنا ظهرت<sup>٢٣٢</sup>  
وللرصاص فذا ذكر [ ٠٠٠ ]<sup>(٢٣٣)</sup>  
والآخر المظلم النحس<sup>(٢٣٤)</sup> الذي خفيت<sup>٢٣٥</sup>  
وفي الحديد إذا أحكمت صنعته  
ثم النحاس التي أسرارنا حجبت  
وفي الزواييق أسرار معظمة  
رخو صليب [ منير ]<sup>(٢٣٥)</sup> مظلم ذكر  
والبدر متلىء نورا وباطنه  
وهي النجوم التي إن كن ناقصة  
وإنما هذه الاشياء واحدة  
إذا تغير لون غيرت اسمه<sup>(٢٣٦)</sup>  
هذا الذي ترك الالباب حائرة

- ٧٢ -

وقال أيضاً: (٢٣٧)

يمتص منه الغذا اذا سغبا  
يعود حياً من بعد ما عطبا  
لبان حتى نسا وجبا  
ماء زماناً حتى ارتوى وربا  
من بعد أن صعدا هما ذببا  
غذاؤه دائماً فيا عجباً

ق ٢٤ أ

تيننا جائع لسه ذنـب  
وهو بذلك الغداء يرضمه  
كالطفل من ثدي أمه رضع الـ  
فراشه ترينا الذي شرب الـ  
قد صير الماء والهواء له  
وإنما النار والهواء هما

- ٧٣ -

وقال أيضاً: (٢٣٨)

والماء منه مركب وبسيط<sup>٢٣٩</sup>

الجسم منه مفرد ومركب<sup>٢٤٠</sup>

(٢٢٠) السام : جمع السامة وهي الذهب والفضة أو عروقهما في الحجر ( القاموس المحيط . السوم ) .

(٢٢١) كلمة ساقطة

(٢٢٢) جاء في المنظومة السابقة انه الابار .

(٢٢٣) ل : مزعفر اللون ذاك السر الذي راموا .

(٢٢٤) وزن الشطر الثاني غير مستقيم لسقوط كلمة منه .

(٢٢٥) منير : كلمة ساقطة . بها يستقيم الوزن والسياق .

(٢٢٦) كذا . والشطر غير متزن .

(٢٢٧-٢٢٨) لم ترد المقطوعتان في ب .

والماء والتركيب ما في جوفه  
والجسم ذو التركيب ما فيه صبغة<sup>(٣٣٩)</sup>  
كل المركب اولاً فتضاعف ال  
فامزج عيطك بالمركب [ ٥٥٥ ]<sup>(٣٤٠)</sup>  
واطبخ لتخرج دهنا من أرضه  
وارفق بدهنك ينسبط لك صبغه

ق ١٢٤

- ٧٤ -

وقال أيضاً :

الجسد البالسغ في لينه  
والجسد المنحل عن روحه  
واللزج الرطب<sup>(٣٤٣)</sup> له قوة  
وفي اللطيف الرطب عجز عن ال  
وبالقوي الرطب تدبيره

تعشقه الروح ولا تفرقه<sup>(٣٤١)</sup>  
فروحه إن تركت تركه<sup>(٣٤٢)</sup>  
يقاتل النيران إذ تدركه<sup>٥</sup>  
تصعيد للجسم فلا يملكه<sup>٥</sup>  
يصعده في الجو أو يسكه<sup>٥</sup>

ق ٢٤ ب ٥ ص ٣١٣

- ٧٥ -

وقال أيضاً :

في باطن الأرواح كبريتة  
وإنما تصبو إلى تربها<sup>(٣٤٤)</sup>  
تلك القرابات التي بينها  
قد زوجت بالحل أجسادها<sup>(٣٤٦)</sup>

تجذب الأثني إلى نفسها  
لأنه في الأصل من جنسها  
تحددت<sup>(٣٤٥)</sup> باللبث في جسها  
فاصبحت تصبو إلى نفسها

(٣٣٩) ل : مما فيه صمغة . « وأما الاجساد فهي التي اختلطت في معادنها من الارواح والاجساد،  
على غير مزاج فهي التي تطير وتثبت لان الطيار منها ارواحها والحال منها اجسادها . وهي  
المرقشيتا والمغنيسيا والدهنج واللازورد والدوص ووامثال ذلك » انظر مختار رسائل جابر  
ابن حيان ٦٤-٦٥ .

(٣٤٠) كلمة ساقطة .

(٣٤١-٣٤٢) لم يرد البيتان في ب .

(٣٤٣) ل : والجسد الرطب .

(٣٤٤) ل : قربها .

(٣٤٥) ب : تجردت .

(٣٤٦) ب : قد زوجت بالخل اجسامها .

وهذه الأصباغ قد ولدت من بذرها الأصباغ في شمسها  
ق ٢٤٤ ب ٠ ص ٣١٥

- ٧٦ -

وقال أيضاً :

جند من الأحزاب قد نزلوا على  
فارتاع منهم أهلها فتحصنوا  
والجند خارجها تحاصر أهلها  
يرمون داخلها بنفط أبيض  
حتى إذا طال الحصار عليهم  
فتحت وقتل أهلها وتهدمت  
وغدت حجارتها تذوب وأرضها  
والملك أفرح ما يكون بنصرة  
مدن لهم أسوارهن رفاق<sup>(٢٤٧)</sup>  
منهم يهن وأحكم الإغلاق<sup>(٢٤٨)</sup>  
قد ضاق منها بالحصار خناق  
فيه لمن ناواهم إحراق  
واشتد منه الخوف والإشفاق  
والنار تضرم والنفوس تساق<sup>(٢٤٩)</sup>  
فيها أصابيح الدماء تراق  
تمت هياها له الخلاق  
ق ٢٤٤ ب ٠ ص ٣١٥ - ٣١٦

- ٧٧ -

وقال أيضاً :

حكماؤنا وصفوا لنا صنماً  
في السوق منصوباً بمدرجة  
في قد إنسان علاوته<sup>(٢٥٠)</sup>  
فيه العناقيد التي فضجت  
يا عاصم المنقود خسده إذا  
واعصره واكتفه بخايسة  
فاذا تكرهت الشراب فخذ  
واجمله اقساماً توزعها  
فيه لغامض سرنسا علم  
يجتاز فيها العرب والعجم  
والمنكبان عليهم كرم  
حمر وقبل تضاجها سجم<sup>(٢٥١)</sup>  
ما احمر فهو لتضجه شم<sup>(٢٥٢)</sup>  
قد سد غامض بابها ردم<sup>(٢٥٣)</sup>  
حجراً قيقاً ما له حجم  
فلكل نوبة طبخة قسم

(٢٤٧) ل : اسوار رفاق .

(٢٤٨) ل : فارتاع منها اهلهما فتحصنوا منهم بهم ثم احكموا الاغلاق .

(٢٤٩) لم يرد البيت في ب .

(٢٥٠) ب : في يد انسان علاوته ؛ ل : في قد انسان على قبة . ويريد بالصنم التمثال .

(٢٥١-٢٥٢) لم يرد البيتان في ب .

(٢٥٣) ب : واعصره والفة بجاية قد شد غامض بابها روم .

واطرحه في دن الشراب ولا  
 ثم اثنوه بالرفق مبتدئاً  
 واشرب شراباً لا نظير له  
 فافطن لما وضع الحكيم لنا  
 تعجل عليه فإنه المزم  
 فيصير كلساً ماله جرم  
 ما بمدده عطش ولا وهم  
 فيما حكاه فإنه الغنم  
 ق ١٢٥ . ص ٣١٦

- ٧٨ -

وقال أيضاً :

جـرى بين هرمس والشمس في  
 وإخوانه وهم خمسة  
 وهرمس أقدمهم كلهم (٣٥٥)  
 فقال لهم : إنني قد نظرت  
 فلم أرَ أجدر يا شمس (٣٥٦) منك  
 فنحن نوليك (٣٥٧) فالطف بنا  
 ونرقي بك اليوم فوق الجميع  
 وأعلم أنك لسي قاتل  
 فقال (٣٥٩) له الشمس : نعم القرين  
 فإن كنت مستيقنا انسي  
 فقال له : (٣٦١) بي تزداد نسلاً  
 فقال له (٣٦٢) الشمس : إنَّ الجميع  
 سوي آرس إنسه كساره  
 قديم الزمان كلام طويل  
 وأختاه (٣٥٤) بين يديه حلول  
 واكبرهم وهو شيخ نيل  
 وفكري صحيح ورأيي أصيل  
 بهذا الملك وهو المحل الجليل  
 فمن عند مثلك يرجى الجميل  
 ومالي (٣٥٨) عما نسراه عدول  
 وأنني عما قليل قاتل  
 لعمرى أنت ونعم الخليل  
 بقربك مني حسني (٣٦٠) يزول  
 ومن قوة منك عمري يطول  
 لي ولأمرك طوع ذلول  
 لحكمك وهو الشقي الخدول (٣٦٢)

(٣٥٤) ل : واحباره .

(٣٥٥) ب : مولداً .

(٣٥٦) ل : بالشمس ، ب بالشمس . وقد خاطب الشمس بصيغة التذكير بوصفها رمزا للذهب .

(٣٥٧) ب : ونحن نواليك .

(٣٥٨) ل : وما في .

(٣٥٩) ب : فقالت .

(٣٦٠) ب : حسني مني .

(٣٦١) فقال له . ب فقلت لها .

(٣٦٢) ل : فقالت . ب فقالت .

(٣٦٢) ب : طوعاً



فقال له: (٣٦٤) إنَّ ذاك الجفء  
إذا أنا أرضعته مدة  
فقال (٣٦٥) له الشمس : إياك أن  
فإنك إن غبتَ عني قتلتُ  
وفرقتَ بيني وبين الرفاق  
فقال له : أحسن الظن بي  
فقال (٣٦٩) له الشمس : إن صحَّ ذا  
والا فعندي لكم كلكم (٣٧٠)  
فقال : والله ربي حلفت  
اقم لديك الى ان يصير  
فقال له الشمس : اني حلفت  
فأن صح قولك ذا لا برحت  
فقالوا جميعا : رضينا بذا  
فقال لهم اخوتي كلكم  
فقال له الشمس : منك الأباقُ  
وانت فتحت لهم في الإباقُ  
فإن انت أبقتهم لسم يكن  
واهلك ملكي واهلكتي  
فقال له : اعمل برأيي فأنسى  
عليك بإغلاق ناموسنا (٣٧٥)

ظل يزود وحال تحسولُ  
وداريتة فهو برَّ وصولُ  
تغيب عني غالتك غولُ (٣٦٦)  
وكان للملكي وبال وييلُ  
فالعقد مني ومنهم سحيل (٣٦٧)  
فبي سوف تجمع تلك الشكولُ (٣٦٨)  
فحظك مني حظ جزيلُ  
من النار والله سيف صقيلُ  
لا زلت ما عشت عما اقبولُ  
جسمك روحا ، ونعم البديل  
يمينا شهودي عليها عدولُ  
الا وجسمي اليك ثقيلُ  
فكل بما نحن قلنا كفييل (٣٧٢)  
يريد الأباقُ فماذا تقبولُ  
وانت لأمثال هذا فمبولُ  
وذلك من نبعهم مستحيلُ  
لنسل بقاء ولا لي حويلُ  
وأتلقت من إخوتي من يعول (٣٧٣)  
نصيح ، وللنصح يرجى القبول (٣٧٤)  
ففيه المييت وفيه المقييلُ

- (٣٦٤) ل : وهو الشفيق الحدول .  
(٣٦٥) ل : فقالت . ب : فقالت .  
(٣٦٦) غال : اهلك . الفول : الهلكة والداهية والسعلاة ( القاموس المحيط . غاله ) .  
(٣٦٧) السحيل : الحبل الذي على قوة واحدة .  
(٣٦٨) ل : فقال لهم احسن بي فبي شوق بجمع تلك الشكول . ب : فقلت لها احسن الظن  
بي فسوف تجتمع الشمول .  
(٣٦٩) ل ، ب : فقالت .  
(٣٧٠) ب : حاكم .  
(٣٧١-٣٧٢) لم يرد البيتان في ب .  
(٣٧٢) ل : وتلفت من اخوتي مما يعول .  
(٣٧٤) ب : فقال لها اعمل برايك اني نصيح وبالنصح يرجى القبول .  
(٣٧٥) ب : ناووسنا . والناموس : بيت الراهب والناووس حجر منقور تجعل فيه جثة الميت .

إلى أن يسد عليه<sup>(٢٧٦)</sup> السيل<sup>٥</sup>  
فأصل الفساد الدهسول<sup>٥</sup>  
فطوعي شبايهم<sup>(٢٧٨)</sup> والكهسول<sup>٥</sup>  
ثباهي الملوك<sup>٥</sup> وتسي<sup>(٢٧٩)</sup> العقول<sup>٥</sup>  
وذاك لمثلك عندي<sup>(٢٨٠)</sup> قليل<sup>٥</sup>  
ويا طيب ما ضمنته<sup>(٢٨١)</sup> الفصول<sup>٥</sup>  
وحسبي ربي ونعم الوكيل<sup>٥</sup>  
ق٢٥ ب٠ ص ٣١٤ - ٣١٥

- ٧٩ -

وقال أيضاً<sup>(٢٨٢)</sup> :

ما لم يكن بينهما الصفة<sup>٥</sup>  
ويستفاد اللون والصبغة<sup>٥</sup>  
قد جمع الرقبة واللذغة<sup>٥</sup>  
ق٢٦ ب٠ ص ٣١٩

وأحكم مغاليق ابوابه<sup>٥</sup>  
ومن قيم الامر لا تذهلني<sup>٥</sup>  
لاستخرج<sup>(٢٧٧)</sup> الروح من اخوتي<sup>٥</sup>  
واجعله لك تاجاً به<sup>٥</sup>  
وارفع ذكرك في الغابرين<sup>٥</sup>  
فياحسن ذلك من مجلس<sup>٥</sup>  
حكيت لكم كل ماقد وعيت<sup>٥</sup>

لا يجمد الماء بأجساده<sup>٥</sup>  
وهي التي تغلظ فيها القوى<sup>٥</sup>  
والسم والترياق في واحد<sup>٥</sup>

- ٨٠ -

وقال أيضاً :

ملك رام دخول الظلمات<sup>٥</sup>  
اهلها قدرته عند الثبات<sup>٥</sup>  
ولداً ازهر علوي الصفات<sup>٥</sup>  
أن يذوقوا معه روح الحياة<sup>٥</sup>  
ورأى ستة أملاك عتاة<sup>٥</sup>  
بالمدي مشحودة فيها البتات<sup>٥</sup>  
[ قطعة ]<sup>(٢٨٢)</sup> فهي كأمثال الفتات<sup>٥</sup>

في قديم الدهر قد كان لنا<sup>٥</sup>  
ليشع النور منها ويرى<sup>٥</sup>  
ثم يسخلف فيهم مثلهم<sup>٥</sup>  
طلبوا الصلح إليه فأبى<sup>٥</sup>  
فرأى ستة بلدان بهسا<sup>٥</sup>  
ودعا الطباخ حتى جاءه<sup>٥</sup>  
فصل الأعضاء منها قطعة<sup>٥</sup>

(٢٧٦) ب : عليك .

(٢٧٧) ل : لا تستخرج .

(٢٧٨) ب : فتياهم .

(٢٧٩) ل : وتصر .

(٢٨٠) ل : عنى .

(٢٨١) ل : ظمنته . ب : ختمته .

(٢٨٢) لم ترد المقطوعة في ب .

(٢٨٣) زيادة يقتضيها السياق والوزن .

فهو يستخرج بالطبع لها  
وأتى الملك بأدهان لهم  
ثم لما دهن الملك بها  
فقد وهو طري السن من  
ونقى الظل الترابي الذي  
ثم ولاها فتى من نسله  
يا لها من دهنه . من مَسَّها  
رَمَزَ القوم عليه ضنة

ودكأ يخرج من ذلك الرفات°  
في ذكاء المسك من طيب الشذاة° (٣٨٤)  
نَعَمَّتْهُ رِيحُ تلك النفحات°  
بعشيب فهو يُصْبِي الصَّبَوَات° (٣٨٥)  
كان فيه فهو نوري السمات° (٣٨٦)  
خالداً لا يتقي ريب المات°  
قاتل النار بصبر وثبات°  
فهم يدعونه ماء الحياة°

ق ٢٦ ب ٠ ص ٣١٧

- ٨١ -

وقال أيضاً :

الملك الشيخ العقيم الذي  
قد طلب النسل بأكثراره  
فعمت تلك العذارى ولم  
حتى إذا استياس لا طفلة  
فَرَّءَ إلى الله ، فسحرا به  
وجاءه الوحي بأن هذه ال  
قم° فاركب البحر وأمواجه  
ملججاً فيه ففي وسطه  
فيها العقاقير التي لا يرى  
وشربها ماء الحياة (٣٩٤) الذي

تحت يديه الحزن والسمل°  
وطء (٣٨٧) عذارى ما لها بمل°  
يولد له في عمره نجس (٣٨٨)  
تقر عينيه ولا طفل (٣٨٩)  
من دمة الواكف مخضل (٣٩٠)  
عقدة (٣٩١) وسنط البحر تنحل°  
هائلة (٣٩٢) تسفل او تعلقو  
جزيرة ضاق بها السيل (٣٩٣)  
في سائر الدنيا لها مثل°  
ينزل منه الويل والطل°

- (٣٨٤) ب : الشراب .  
(٣٨٥) ل : يضي الصبات . ب : يصبى اللغات . وأصبى الشيء فلانا استهواد فحن اليه .  
والصبوات : جمع الصبوة وهي جهلة الصبيان .  
(٣٨٦) ب : الصفات .  
(٣٨٧) ب : وصل .  
(٣٨٨-٣٩٠) لم ترد الابيات في ب .  
(٣٩١) ب : الصخرة .  
(٣٩٢) سقطت هذه الكلمة من ل .  
(٣٩٣) لم يرد البيت في ب .  
(٣٩٤) ل : واسقها الماء الحياه .

فمن دواها وعقايرها  
تلبث فيها مستحماً بها  
حتى إذا ما دبَّ في جسمك<sup>(٣٩٦)</sup> النور  
تخرج منها وعلى رأسك<sup>(٣٩٧)</sup> التاج السذي ليس له عدل  
مضاعف الحسن فمن نور المشرق والمنسرب لا يخلو  
فأنت إن لامست من بعده  
فمثل الأمر الذي جاءه  
فاتشر<sup>(٣٩٨)</sup> النسل وضاق الفضا  
وبقي الملك لأعقابسه  
فالحمد لله العلي<sup>(٣٩٩)</sup> الذي  
شرايك السائق والاكل  
يمضي عليك<sup>(٣٩٥)</sup> الفصل والفصل  
ولم يبق له ظيل  
تلك العذارى كثر النسل  
والوحي حتم حكمه فصل  
بهم وطاب الفرع والأصل  
فمنهم الاحسان والعدل  
من عنده الافصال والفضل<sup>(٤٠٠)</sup>

٣١٥ ص ٠ ١٢٧

- ٨٢ -

وقال أيضاً :

قيامتنا جمع ارواحنا  
فمظلمها في قرار الجحيم  
وليس بأرواحنا حاجة  
فلو غيرها رام فيها الدخول  
فخض في التجارب بعد اليقين  
وسر في الطريق اذا ما رأيت  
فبالعمل الحق يرجى ومن

واجسادهن بدار المقامه  
ونيرهما في محل الكرامه  
إلى غير أجسادها في القيامه<sup>(٤٠١)</sup>  
لدى الحشر لم تفن عنها قلامه  
فإن التكاسل يحيي الندامه  
دليل الهدى وعرفت علامه  
توقر للعلم يرجو السلامه

ق ٢٧ ب ٠ ص ٣١٥

(٣٩٥) ل : بلبث فيها مستحماً بها يمضي عليه الفصل والفصل . ولم يرد البيت في ب .

(٣٩٦) ل : جسمه .

(٣٩٧) ل : رأسه .

(٣٩٨) ب : فكثر .

(٣٩٩) سقطت هذه الكلمة من ل .

(٤٠٠) ب : من عنده الاحسان والنيل .

(٤٠١) مر ذكر المقصود كيمياويا بالأجساد والارواح عند اهل الصنعة . وذكره ابو القاسم

العراقي في « العلم المكتسب » . انظر « قصة الرموز والمصطلحات والمعادلات في الكيمياء

القديمة » ص ١٤٣ .

وقال أيضاً :

موازين الطبائع في يدينا  
تقابل بعض ما فيها بعض  
بدا لمزاجها بشراً سويّاً  
تفور في أوائله جسزوع  
تربّسى في جهنم وهو طفل  
وصار يقابل النيران جلدّاً  
وعالمتنا على حدة وفيه  
وأنواع النحاس وهن عشر  
وفي تدبيرها سر عظيم  
فكبريت وزرنيخ وملح  
يحيط بكله جبل صغير  
تدبّر بيضة الحكماء منه  
فدع عنك المعادن فهي لغو  
ودبّر معدن الحكماء واصبر

فنقص كيف شئنا أو نزيد  
فنخرج عند ذلك ما نريد  
وكانت وهي شيطان مريد  
وقور في أوخره جليد  
فأخرج وهو جبار عنيدي  
قويّاً لا يفر ولا يجيد  
معدنتنا فرخو أو شديد  
مسمّاة بها كمل العديدي  
وخير لا اقطاع له عتيدي  
وفرار يفسد ويستفيد  
ومنه معين مائك والصميد  
فييدي ماتريد وما تميدي  
ورمز إن فطنت له بعيدي  
عليه فهو ملك لا ييدي

ق ٢٧ ب ص ٣١٥

وقال أيضاً (٤٠٢) :

للجسم إن داخلته روحه فرح (٤٠٣)  
روحان هذا له وزن وذاك بلا  
هذا به تغلب الأجساد وانفركت (٤٠٤)  
ماء ونار هما الأصلان قد جمعا  
والحر من مارج النار (٤٠٥) التي صعدت  
رموزنا وهي شبه اللغو مسن ظفرت

والروح بالجسم عند البعث يمتسك  
وزن به تمّ في أجسادها الحرك  
ألوانها وهي مثل الماء تنسبك  
والطبع بين كلا الضدين مشترك  
والماء كوتن فيه الدود والسلك  
بها يدها فأيقن أنه ملك

(٤٠٢) لم ترد المقطوعة في ب .

(٤٠٣) ل : فره .

(٤٠٤) ل : هذا به تغلب الاجساد وانقلبت .

(٤٠٥) ل : والحر مارج النار .

قالوا إذا لم تكن ذا فطنة<sup>(٤٠٦)</sup> فعلى

معليك ضمان القول والدرك

ق ٢٨٠ . ص ٣١٥

- ٨٥ -

وقال أيضاً :

إذا ما الشس في السرطان صارت  
فتحت دوائه الأفلاك روح  
سواد عروقها يجنيك ورداً  
وقد فرشت برضراض كريم  
فخذ رضاضه واتركه فيسا  
ورش عليه ماء العين حتى  
وأنعم سحقه بالمساء واعزل  
وخذ منه السواد تجد ضياء<sup>(٤١١)</sup>  
وسخنه ورطبته وحتّر  
هو الجسد الغليظ غدا لطيفاً  
به ينفي سقيمك وهو يعطي  
عطية ربنا وأجل نعمسى  
تبارك من عطاياه جسام

فدونك هيكل القوس المبارك  
من الناسوت قد حملت ثمارك  
ترى فيه احمرارك واصفرارك  
يولد صبح جوهره نضارك<sup>(٤٠٨)</sup>  
يقيه سم ريحك او غبارك<sup>(٤٠٩)</sup>  
يرطبه لدى السحق المبارك  
اذاه وأهد<sup>(٤١٠)</sup> عند الطبخ نارك  
كجنح الليل حين جلا نهارك  
بسه الياقوت فهو ينير دارك  
بوزن الروح تحبه<sup>(٤١٢)</sup> ادارك  
غنى أبداً فيؤمنك افتقارك<sup>(٤١٣)</sup>  
له إن أنت أحسنت اعتبارك  
وأنعمه مضاعفة تبارك

ق ٢٨٠ . ص ٢١٨

- ٨٦ -

وقال أيضاً :

قد زرعتنا النصار في الفضة البيضاء وهي التي تسمى بزورا<sup>(٤١٤)</sup>

(٤٠٦) ب : حكمة .

(٤٠٧) ل سواد عروقك يجنيك ورد

(٤٠٨) لم يرد البيت في ب .

(٤٠٩) لم يرد البيت في ب .

(٤١٠) ب : وهو .

(٤١١) ب : بياضا .

(٤١٢) ل : لا تخشى .

(٤١٣) ب : فيغنى بل يسد لك افتقارك .

(٤١٤) ل : بدورا .

وسقينا اليزور<sup>(٤١٥)</sup> ماء حياة  
 وحصدنا من الشمس شوسنا  
 وقتلنا قيد الشمس بهساب  
 ورمزنا على الطبائع رمزاً  
 ودعونا الرطاب<sup>(٤١٨)</sup> منها بحوراً  
 ودعونا رطابنا بصلاب  
 حجر واحد ونهج قديم

فامتلا نبتها البهيج منها سرورا<sup>(٤١٦)</sup>  
 وحصدنا من البدور بدورا  
 من رماد فما استطاع تقورا  
 زيده<sup>(٤١٧)</sup> بالذكاء والفكر نورا  
 ودعونا الصلاب منه سخورا  
 فتركنا بنسي المطالب بسورا  
 من رآه لم يستطع ان يجورا

ق ٢٨ ا ٠ ص ٣١٨

- ٨٧ -

وقال أيضاً :

اعمل بجَدّ وجكّد<sup>٤١٩</sup>  
 وحمّـر الروح وبيّض<sup>(٤١٩)</sup> بالتصاعيد الجسد<sup>٤٢٠</sup>  
 وحكمم التزويج فالـ  
 واسبك بلبن النصار قالـ  
 وكلمسا حلتسسه  
 وإن جهلست الوزن قاعـ  
 وكسمن خبيرا بالأدا  
 وحجر الصنمسة قاعـ  
 فقد كشفنا لك ما

فإن مسن جَدّ وجسد<sup>٤٢٠</sup>  
 خلط هو الأمر الأشد<sup>(٤٢٠)</sup>  
 خلط إذا ذاب همـد<sup>٤٢٠</sup>  
 من جسد فقد عقد<sup>٤٢٠</sup>  
 جنبه ففي المجن الرشد<sup>٤٢٠</sup>  
 ة والسداد والمسد<sup>٤٢٠</sup>  
 رفته فقد نلت الأمد<sup>٤٢٠</sup>  
 لم يیده قط<sup>(٤٢١)</sup> أحد<sup>٤٢٠</sup>

ق ٢٨ ب ٠ ص ٣١٨

- ٨٨ -

وقال أيضاً :

إنّ الجزيرة في البحر المحيط لها  
 سور وباب<sup>(٤٢٢)</sup> وفيها غرفة الملك

- 
- (٤١٥) ل : البدور .  
 (٤١٦) ل : فامتلى البهيج منها سرورا .  
 (٤١٧) ب : زنده .  
 (٤١٨) ل : الرضاب .  
 (٤١٩) ل : واحكم .  
 (٤٢٠) ل : واحكم بالخط والامر الاشد .  
 (٤٢١) ل : كل .  
 (٤٢٢) ل : بدور ونار .

زجاجة جوف مثكاة تضيء بها  
وحولها سدره خضراء قد حملت  
وفي الجزيرة عين أرضهما ذهب

مصباح زيت تجلي غلثة الحلك  
حمر اليواقيت فامتدت إلى الفلك  
لونان من جامد فيها ومنسبك  
ق ٢٩٠ ص ٣١٨

- ٨٩ -

وقال أيضاً :

بالعدل قام الخلق وهو ملاكته  
والضدّ غالب (٢٢٣) ضدّه وبقهره  
ومن التعادل ثم طبع خامس  
وهي الطبيعة دبّرت بنيتها  
فغليظته بلطيفته إصعاده  
والصبع بالتفصيل غاص وبالندى (٢٢٤)  
في جوفه مفتاحه ولبعضه

وبه استقام نظامه ومساكه  
ظهر السكون وبان منه حراكه  
لا ضد فيه ولا يخاف هلاكه  
فتعاقبا والشيء منه ملاكته  
ولطيفته بغليظته إمساكه  
والشمس أخرج لونه سبّاكه (٢٢٥)  
إصلاحه ولبعضه إهلاكه  
ق ٢٩٠ ص ٣١٨

- ٩٠ -

وقال أيضاً : (٢٢٦)

أما الحديد فإنسه  
مزج الرصاص به فأز  
نزع الحرارة واليبو  
فإذا الطباع تعادلت  
وإذا تزغفر بالنسدى  
وإذا ارتقى في صبغة (٢٢٧)  
فيه البلاغ لقانع  
يضحي الفقيسر بنيلسه

إن لأن منه فوائده  
جبّ وهو نعم الوالد  
سنة عنه رطب بارد  
صلح المزاج الفاسد  
فالصبغ منه خالد  
صعداً فننم "بارد"  
يشقى به ويكابده  
وهو الغني الواحد (٢٢٨)

ب ٢٩

(٢٢٣) ل : غال .

(٢٢٤) ب : وماء الندى .

(٢٢٥) ل : أراد بالشمس الذهب ، فذكر الفعل اخرج .

(٢٢٦) لم ترد المقطوعة في ب .

(٢٢٧) ل : ارتقا في صبغه .

(٢٢٨) ل : الواحد .



( ٩١ )

وقال أيضاً :

حجر القوم واحد      والتدائيس واحد  
وابنهم وهو صبغهم      فيه للخلق فائده  
ولله الماء والبد      وله الأرض والسده  
خالد في شسوته      زوجسوه بخالسده

ق ٢٩ ب ٠ ص ٣١٨

( ٩٢ )

وقال أيضاً :

نصحا لكم نصحا نرجي ثوابه      من الله لا حمدا نريد ولا شكرا  
ونحن<sup>(٤٢٩)</sup> بسكنون من السر مضر      تناجيكم سرا ونسمعكم جهرا  
فلا تعملوا أو تعلموا الباب كله<sup>(٤٣٠)</sup>      ولا تستروه أو تحيطوا به خبرا  
وإن خضتم فيه بعلم وحكمة      فصبرا على ما بين أيديكم صبرا  
ولا تكثروا إلا الجيل<sup>(٤٣١)</sup> فقدّموا      لأتقكم ما بين أيديكم ذخرا  
وهذا ختام القول في الحكمة التي      بدأنا بها ٠ شكراً لخالفنا شكرا

ق ٢٩ ب ٠ ص ٣١٨

( ٩٣ )

وقال أيضاً :

أحلف بالله مارمزت ولا      كتبت شيئا من سر أسراري  
الماء والأرض أصل صنعتنا      قد دبيرا بالهواء والنار  
مكشوفة للعيون بارزة      ما حجبت<sup>(٤٣٢)</sup> دونها بأستار  
أوزانها سرها فإن علمت      فإن مقالها بقنطار  
وإنما صبغها تولد من      مزاج أركانها بمقدار  
كالنبت من مائه وتربته      والشس قد جاءنا بأزهار

(٤٢٩) ب : وبخنا .

(٤٣٠) ل : البيان كله .

(٤٣١) ب : الجياد .

(٤٣٢) ل : ما حجب .

وأحكم الناس في صناعته من اقتدى بالمهيمن الباري

ق ٣٠٠ . ص ٣١٩

( ٩٤ )

وقال أيضاً (٤٣٣) :

ولما حللنا جميع الرموز  
وما قاله هرمس أولاً  
ورمز بليناس وهو الذي  
وما جاء في حكم الأولين  
وما رام إغماضه جابر  
سمحنا بما يظنوا كلهم  
وبخنا بأسرارهم في الذي  
« مفاتيح » مشحونة بالعلوم  
قريب بها من أقاويلهم  
كما بان ما جاءنا آخر  
وهذي المقاطيع فيها اختا

ولم يبق من حلنا مشكل  
وجاء به آخراً هرقل  
تضمنه السَّرْب المعقل  
وواقفه المحكم المنزل  
وهو في كنهه كنه هو (٤٣٤)  
به وشرحنا الذي أجملوا  
جمعنا وجئنا بما أهملوا  
بها يفتح القفل المعطل (٤٣٥)  
« مصابيح » زاهرة تشعل (٤٣٦)  
بأمثالها لا ولا أول (٤٣٧)  
رجيع العلوم الذي طوّلوا

ق ٣٠٠ أ

### المستدرك

— تسع منظومات لم ترد في مخطوطة المتحف البريطاني —

وقال أيضاً :

( ٩٥ )

من الناس من لم يكن عارفاً  
فلما توسّط ذلك الطريق  
ولو كان يعرف ما خلطه

بسر الطريق وأحوالسه  
عارضه بعض أهوالسه  
بالوانسه أو بأشكاله

(٤٣٣) لم ترد المقطوعة في ب .

(٤٣٤) انظر التعريف بهرمس وهرقل وبليناس وجابر في الملحق الاول .

(٤٣٥-٤٣٦) يشير الطفراني الى كتابه الكيمياريين « مفاتيح الرحمة » و « مصابيح الحكمة » .

(٤٣٧) ل : كلمان ما جانا اخر مثلها لا ولا اول .

وكان له خبرة بالسدواء      وانعقاد وبيجراله (٤٣٨)  
وكيف يدبسه بالندي      وبالشمس ضمناً بأفعاله  
عليما بأيسام تديسه      بأشهره أو بأحوالسه  
وتبيضسه مثل تحميره      ولا تغلسن ياغفالسسه  
ولا تضجرن بطول الزمان      فالصبر مفتاح أقفاله (٤٣٩)

(٩٦)

وقال أيضاً :

قد تم بالنقص والتركيب ما طلبوا      وأنشأوه بتزييج وتمغين  
نالوا بأيسر حظ من صناعتهم      غنى وملكاً ولاملك السلاطين (٤٤٠)  
وقال رحمه الله :

(٩٧)

وقال رحمه الله

حضانتنا السحق فلا      تسحق دواء بيد  
وهو الذي قد جاءنا      ممن صبغنا بالوليد  
لا يجلب الصبغ (٤٤١) الذي      تريده ممن بعد  
إن الذي يصبغ (٤٤٢) لا      يزيد وزن الجيد  
لذلك قد حدوه في      علومنا بالمد  
وقال قوم جهلوا ال      حكمة : ذا قول ردي  
حكماً بلا علم مقا      ل جاهل ذي فند  
ما خالفوا حكمتنا      لو وقفوا للرشد (٤٤٤)

(٤٣٨) كذا . ومن المحتمل ان ( ويجراله ) تحريف ( ويجرياله ) . والجريال صبغ أحمر وحمرة الذهب وسلافة العصف وما خلص من لون أحمر وغيره والخمر أو لونها ( القاموس المحيط . الجرجل ) .

(٤٣٩) في المخطوط : أفعاله .

اقتبست هذه المنظومة من ديوان الطفرائي في الكيمياء ( مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ) ص ٣١٠ .

(٤٤٠) اقتبست هذه المنظومة من ديوان الطفرائي في الكيمياء ( مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ) ص ٣١٠ .

(٤٤١) في المخطوط : الصنع .

(٤٤٢) في المخطوط : يصنع .

(٤٤٣) اقتبست هذه المنظومة من ديوان الطفرائي في الكيمياء ( مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ) ص ٣١١ .

وله رحمه الله :

تجربة المرء عن يقين  
ومن يجرب بغير علم  
فقد غدا في الطريق يمشي  
فأحكم العلم ثم جرب  
فظاهر الكتب ليس فيه  
والحجر الأصل والأداة الـ  
وحكمة هذا الستار سر<sup>(٤٤٤)</sup>  
فاصبر إذا ما طلبت واصبر  
واسترزق الله بابتهاج  
عون على أمره كبير  
ولا نصيح له مشير  
لا هو أعمى ولا بصير  
فإنما يفلح الخبير  
تفح وتضليلة كثير  
فروع وتدبيره يسير  
وأمر ميزانه عسير  
فإنه<sup>(٤٤٥)</sup> المطلب الخطير  
فإنه الواحد القدير<sup>(٤٤٦)</sup>

وقال أيضاً رحمه الله :

لا الماء النقي به خلطنا  
نمارسه بتبيض ولكن  
ويبقى منه ما فيه اجتماع  
يصير دواؤنا منه لصوقاً  
وكم لك في الطبائع من مثال  
لدى التحمير أبار النحاس  
بتحمير فيأبى في المراس  
تشمل الخلط من جسد وراس  
يرد الأهمات عن التماس  
نصيره طريقاً للقياس<sup>(٤٤٧)</sup>

وله رحمه الله تعالى :

أجساد صنعتنا مركبة  
لما تفاوتت في بسائطها  
ضدان مختلفان طبعهما  
ظهر التعادي فيهما عرضاً  
ذكرانهما وإناهما فراق  
صور المزاج تفاوت الخلق  
في مبتسدا التركيب متفق  
فنفاه تدير له نسق

(٤٤٤) في المخطوط : سر هذا وأمر ...

(٤٤٥) في المخطوط : فانما .

(٤٤٦) اقتبست هذه المنظومة من ديوان الطبراني في الكيمياء ( مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ) ص ٣١٨ .

(٤٤٧) اقتبست هذه المنظومة من ديوان الطبراني في الكيمياء ( مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ) ص ٣١٥ .

لما تساوى الوزن تم به جسد له من روحه طبق  
متكون لونين ذا ذهباً في رمز صبغتنا وذا ورق<sup>(٤٤٨)</sup>

( ١٠١ )

قال الطفرائي في آخر الجزء الأول من كتابه « جامع الأسرار » : « ... وقد وصفت المائين جميعاً أعني الماء البسيط وماء الخالد في مقطوعة من جملة المقاطيع التي عملتها في هذه الصنعة ، وهي تنيف على ألف بيت فيها أكثر علوم القوم ، فقلت في الماء الخالد :

يا أيها الباحث عن سرنا مستعظماً للأمر مستتكراً  
انظر إلى ماء الحياة الذي فيه أعاجيب لمن فككراً  
أبيض في منظره ناصع<sup>٤٤٩</sup> يصبغ ما خالطه أحمر  
فهو لجين خالص منظراً وهو نضار خالص مخبراً  
وينشر الأموات دَبَّ البلى فيها فصارت رمساً دثراً<sup>(٤٤٩)</sup>  
ويحرق الجسم الذي قد عتا على لهيب النار واستكبروا  
لأن به الماس على يسه وانحل منه الطلق حتى جرى  
وغض من ماء الحديد الذي اشد ولم يدعن لأن يكسراً  
ولم يدع ظل النحاس الذي فيه فأضحى لونه مسفراً  
تضحى عقيم الثرب<sup>(٤٥٠)</sup> من مه جلى تجن الملك الأكبر<sup>(٤٥١)</sup>

( ١٠٢ )

قال الطفرائي في كتابه « جامع الأسرار وتراكيب الانوار » : « ... انا تقول ان الروح إما أن يكون لها وزن أو لا ، فإن كان لها وزن فهي شيء يدبر الجسد وينقله ، وهو بالحقيقة ماء

(٤٤٨) اقتبست هذه المنظومة من ديوان الطفرائي في الكيمياء ( مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ) ص ٣١٨ .

(٤٤٩) الرمم : جمع الرمة وهي العظام البالية بالقاموس المحيط . رم .

(٤٥٠) الثرب : شحم رقيق يغطي الكرش والامعاء ( القاموس المحيط . الثرب ) .

(٤٥١) اقتبست هذه القصيدة من ديوان الطفرائي في الكيمياء ( مخطوطة مكتبة المتحف

العراقي ببغداد ) ص ٣١٠ واعتمدت في تقويم نصها وتنقيحها مما أصابه من تحريف

وتصحيف كثيرين على ثلاث نسخ خطية من الجزء الأول من « جامع الأسرار » - أحد

مؤلفات الطفرائي في الكيمياء - وقد وردت فيه القصيدة . وهي نسخ :

دار الكتب المصرية لمبهمات ٦٩/٧٣١ ، ق ١٧٣ ب .

مكتبة المتحف البريطاني بلندن ٨٢٢٦ شرقيات ، ق ١٩٦ ب .

مكتبة ويلكم الطبية التاريخية بلندن ٢٨ شرقيات ، ق ٢٦٧ ا .

الحياة أعني ماء الحياة المستخرج من الحجر . قد قلت فيه قصيدتي المسماة بالسر المكتوم ووصفت فيها هذا الروح الذي هو ماء الحياة وجزء من الحجر ، فقلت :

قل لمن يطلب الحجر°	هل اتى العلم والنظر°
ليس والله ماؤنسا	من دم لا ولا شعرا°
لا ولا البيض والمنسى (٤٥٢)	لا ولا البول والقذر°
لا ولا سائر المعسا	دن أعني بها المدر° (٤٥٣)
لا ولا نابست ولا	حيوان وذي ثمر°
لا ولا ملحمة العقبا	ب التي شانها الكدر°
فاطلبوا الملح باجتها	د ولو كان في سقر°
وانخلوه . فيالسه	إن ظفرتهم به ظفر°
وإذا مسها فهمتهم°	وتحققتم الخبسر°
فهو شمس النهار لا	شك فيها ولا أشر°
وهو بدر الدجى إذا	لم يشب كنهه كدر°
يشبه الزعفران في الـ	لون والصبغ في الشجر°
أحسنوا الخلط بمده	قد فهمتم بلا ضجر°
سكنوا الجوع قبة	من زجاج بلا بصر°
قد حوت خير عنصر	حجر ليس بالحجر° (٤٥٤)
صخرة العلم هذه	وهو كن لمن خبر°
وهو البيت يتهم	فافهموا يا أولي النظر°
وهو الرأس عندهم	في البرابي لمن نظر° (٤٥٥)
وهو مغياهم°	واسمه صورة الصور° (٤٥٦)
وهو البيض عندهم	وبه خالد خبر° (٤٥٧)
وهو تنين رمزهم	وبه زوسم شهر° (٤٥٨)

(٤٥٢) المنى : ماء الرجل ( القاموس المحيط . مناه ) .

(٤٥٣) المدر : قطع الطين اليابس او العلك الذي لا رمل فيه ( القاموس المحيط . المدر ) .

(٤٥٤) حجر ليس بالحجر : رمز الاكسير . من رموز الكيمائيين اليونانيين القدماء انظر ( الرمز في الكيمياء عند العرب ص ٤٨ ) .

(٤٥٥) البرابي : بيوت الحكمة عند المصريين القدماء . انظر نهاية الادب للتوبري ج ١ ص ٣٩٤ .

(٤٥٦) المغنيسيا : من عقاقير الصنعة ( مفاتيح العلوم ص ١٤٨ ) .

(٤٥٧) خالد : هو خالد بن يزيد بن معاوية الكيمائي العربي الاول .

(٤٥٨) التنين : من رموز الزئبق عند أهل الصنعة ( الرمز في الكيمياء عند العرب ص ٥٢ ) وزوسم أو زوسيموس حكيم يوناني قديم .

وهو برياة هرمس  
وهو سبع بحفرة  
وادرسوا الكتب كتبهم  
فجميع السذي ترد  
مثلكم كنت أولاً  
وأرى كل ناقص  
لم أزل هكذا إلى  
فإذا الأمر واحد  
صفحة الشمس هذه  
يشبه الشمع ذوبه  
وإذا طال كالسحابة  
هذه تحفمة إلى  
وتدبر سطورها  
أجمل القول قد بدأ (٤٦١)  
واقصد المعدن الكريد  
ويسمى بذى الغير (٤٥٩)  
حين مرقونس احتضر (٤٦٠)  
إنما أحسنوا النظر  
دوننه فهو مستطر  
أمزح الصفو بالكندر  
كاملاً من عمى البصر  
أن بدأ الحق واشتهر  
ليس شيء سوى الحجر  
جسد الصفة القمر  
وإذا سأل كالمطر  
ب وكانسار إن قطر  
ك فخذها ولا وزر  
فبها الحق مستطر  
أجمل انسر قد ظهر  
م مرامي ذوي النظر (٤٦٣)

فتأمل ذلك فإني قد أتيت فيها بكل اوصاف هذا الروح وخواصه وتدابيره ، واطلقت عليه الحجر في هذا النظام . وقد علمت انه ماء الحجر لا نفس الحجر . وقملت ذلك اقتداء بطريق ارباب المعارف في عدم التصريح بالاسرار فسميت هذا الماء حجراً وأطلقت عليه أسماء من العالم تماثله ، كما ستشاهده في هذا الكتاب مما يبهر العقل . فأما ما لا وزن له من الأرواح فإنه اللون والصبغ يسمونه نفساً وهو لا يحصل إلا بعد التدبير . . . » (٤٦٣)

( ١٠٣ )

« وقال [ الطغرائي ] ايضاً وأجاد رحمه الله تعالى :

خذ العلم عن قرب ونكّب عن البعد (٤٦٤)  
ففي القرب أشياء تسدل على الرشد

- (٤٥٩) البريابة : مفرد البرابي .  
(٤٦٠) مرقونس : انظر التعريف به في الملحق الاول .  
(٤٦١) في المخطوطة : واحمل القول قند .  
(٤٦٢) في المخطوطة : في مرامي .  
(٤٦٣) اقتبست هذه المنظومة من « جامع الاسرار وتراكيب الانوار » التي تحتفظ بها مكتبة وبلكم الطبية التاريخية بلندن ، رقمها ٣٨ شرقيات ، ق ٨ ١ ٨ ب .  
(٤٦٤) نكب عنه : عدل .

خذ الحجر المنبوذ في الطرق والثرى  
لها جريان بارك الله فيهما  
وثالثها فرد وإن جل ذكره  
وثابيد من حل وعقد كلاهما  
فهذا وعهد الله جملة سرفسا  
رصيره ماء تستريح من الكدر  
إذا اجتمعا صارا على هيئة الزبد  
ولا بد للآئين من ذلك الفرد  
وكل الذي ترجوه في الحل والعقد  
حكيناها للأخ<sup>(٤٦٥)</sup> المقيم على العهد<sup>(٤٦٦)</sup>

### ملحق

تعريف بالحكماء والعلماء الذين ورد ذكرهم في « المقاطيع »

أرس • بليناس • ديمقريطس • زوسيوس • سفيدوس • هرمس : من الحكماء والعلماء  
اليونانيين القدماء الذين ألفوا كتباً ورسائل في صنعة الكيمياء ، ووردت أسماؤهم وأسماءها  
واقتراسات منها في مؤلفات الكيمياء بين العرب •

خالد بن يزيد جابر بن حيان • ابن وحشية : من أربز أعلام الكيمياء العرب ، من أصحاب  
التأليف في صنعة الكيمياء •

انظر التعريف بكل هؤلاء الحكماء والعلماء في « حقائق الاستشهاد » الملحق الأوز  
ص ٩٥ - ١٠٣ •

أسطانس : قال ابن النديم : « ومن الفلاسفة أهل الصناعة الذين شهروا بها وألفوا فيها كتباً  
اسطانس الرومي من أهل الاسكندرية ، وله من الكتب على ما ذكر في بعض رسائله ألف كتاب  
ورسالة ولكل كتاب ورسالة اسم يسمى بها • وكتب هؤلاء القوم مبنية على الرمز والالغاز •  
فمن كتب أسطانس كتاب محاوراة اسطانس توهير ملك الهند » ( الفهرست ص ٣٥٣ ) •

مارية : ذكرها ابن النديم مع من ذكرهم من الفلاسفة الذين تكلموا في الصنعة وقال إن لها  
كتاباً سماه « كتاب مارية القبطية مع الحكماء حين اجتمعوا إليها » وكتاباً آخر عنوانه « كتاب مارية  
الكبير » ( الفهرست ص ٣٥٣ ) • وفي دار الكتب المصرية رسالة في الصنعة عنوانها « رسالة مارية  
بنت سابة الملك القبطي إلى آرس وسؤاله وجوابه » •

مرقونس : ذكره ابن النديم أيضاً مع من ذكرهم من الفلاسفة الذين تكلموا في الصنعة

(٤٦٥) الأخ - بالخاء المشددة - لفة في الأخ ( القاموس المحيط . الأخيخه ) .

(٤٦٦) وردت هذه المنظومة في مجموع خطي بمكتبة المتحف البريطاني بلندن ، رقمه ٧٥٩ .  
اضافيات ، الورقة ٩٠ ب . وقد زودني معهد أحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية  
بصورته - منسكورا . ووردت أيضاً في ديوان خالد بن يزيد بن معاوية في الصنعة  
( مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ، رقمها ٢١٢٣ ) ولكن هذا الديوان لا يخلو من قصائد  
ومقاطيع نحلها جامعها إلى خالد وهي لسواد . والراجح عندي أن هذه المنظومة مما  
هو منحول إلى خالد . وهي للظفراني .



( الفهرست ص ٣٥٣ ) • وذكره ابن وحشية مع من ذكرهم من الحكماء والفلاسفة الذين رمزوا بأقلامهم كتبهم وعلومهم « شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام » ( ص ١٦ ، ٢٣ ، ٢٧ ) •

مهراريس : ورد اسمه محرّفاً إلى مهادرس مع أسماء الفلاسفة الذين تكلموا في الصنعة ( الفهرست ص ٣٥٣ ) • وذكره الطفرائي في مقدمة كتابه المخطوط « مصابيح الحكمة » مع من ذكر من الحكماء الذين اعتمد على مؤلفاتهم في دراساته ومؤلفاته الكيماوية •

هرقل : هو الامبراطور البيزنطي هيراكليوس الأول ( ٦١٠ - ٦٤١ ) • كان صاحب مؤلفات في الصنعة • وقد ذكر ابن النديم (الفهرست ص ٣٥٣) كتاباً له في الصنعة هو « كتاب هرقل الأكبر - أربعة عشر كتاباً » وذكره أيضاً الحاج خليفة ( كشف الظنون ص ١٤٧١ ) • واثني الطفرائي في « مصابيح الحكمة » على هذا الكتاب الذي سماه « كتاب هرقل الملك » وأشار إلى أنه كان أحد مصادر دراسته الكيماوية الرئيسة •

## ملحق ٢

فهرس الألفاظ والرموز والمصطلحات الكيماوية التي وردت في « المقاطيع »

أ - إباق ، أثال ، إجماد ، أداة ، اذابة آرس ، ارض ، استنباط ، أسرب ، أسريقون ، أقرونس ، إكبير ، الآلة ، المستورة ، إلغام ، أناهيد ، أنك

ب - بليناس ، بهدام ، يورق ، بيضة ، بيضة الحكماء

ت - تبيض ، تجربة ، تجسيد ، تحمير ، تدير ، تردد ، ترطيب ، تركيب ، تزويج ، تمزيج ، تسخين ، تسقية ، تشميس ، تصدية ، تصعيد ، تعفين ، تقطير ، تكليس ، تمشية ، التنين ،

تهية

ث - ثقل

ج - جسد ، جوهر

ح - حجر ، حديد ، حضان ، حكمة ، حل ، حملان

خ - خلط ، خميرة

د - دق ، دن ، دهن ، دواء

ذ - ذهب

ر - رسوب ، رصاص ، رمز ، روح

ز - زاج ، زعفران ، زنجرة ، الزئبق الأسفل ، الزئبق الأعلى ، الزئبق الشرقي ، الزئبق الغربي ، الزئبق الفرار

س - سبك ، سحق ، سداد ، سقي

ش - شب

ص - صابون ، صبغ ، صمغة ، صنعة

ط - طبخ ، طبع ، طبيعة ، طلسم ، طلق ، الطينة البيضاء

ع - عجن ، عرض ، عقار ، عقد ، عمل ، العمياء ( اسم أداة )

ف - فرار ، فرفير ، فضة

ق - قياس

ك - الكاتب ، كبريت ، كحل ، كيمياء ، كيوان

ل - لجين ، لون

م - ماء ، ماء الحياة ، ماء ، مدة ، المريخ ، المزاج ، المشتري ، معدن ، معدن الحكماء ، مقدار ،

ملح ، مهر ، ميزان ، ميقات موسى

ن - نحاس ، نخل ، نزار ، نفس ، نوشادر

ه - هباء ، هرمس

و - الورد الأبيض ، وزن

ي - ياقوت

### ملحق ٣

#### شروح وتعليقات

#### المنظومة ( ٥ )

#### الكيمياء :

ذكرت هذه اللفظة معجمات اللغة ، وأشارت إلى ما قيل في أصلها ، وبينت ما يراد بها عرف بها الفيروز ابادي ، فقال : « الكيمياء - بالكسر - الإكسير ، أو دواء يُحتملُ على معدنيّ فيتحريه في الفلك الشمسي أو القسري . » ( القاموس المحيط . مادة كام )

وعرف بها ابن منظور ، فقال : « والكيمياء معروفة ، مثال السبياء ، اسم صنعة ، قال الجوهري : هو عربي . وقال ابن سيده : أحسبها أعجبية ولا أدري أهي فعلياء أم فيعلاء . » ( لسان العرب . مادة كمي ) .

وقال الزبيدي : « ( والكيمياء بالكسر - ) معروف ، مثل السبياء ، كذا نصّ الجوهري . واختلف فيها ، فقيل : هي لفظة عربية ولا يدري مِمَّ تشتقّ ، فإن كانت من هذا التركيب فأصل الكوم العظم في كل شيء ، فسمي هذا العلم به لكونه عظيم المنزلة بعيد المنال ، وقيل من الاكتماء وهو الاختفاء . . . وقال الصفدي في شرح اللامية : ( كي ميا ) أي متى تجيء ؟ على وجه الاستبعاد . . . وقيل هي معربة أصله ( كي مي بايد ) أي من الذي يجده أو يحصله ؟ ، ثم اختصر في الاصطلاح الخاص . يطلق على ( الإكسير ) المركب من الركنين العظيمين الشعر والدم . أو من ثلاثة أجزاء ، أو من أربعة . ( أو دواء ) وهو المسمى بالإكسير عندهم إذا تمّ وظهر صبغة من القوة إلى الفعل واتحدت أعالية مع أسافله قويت كفيته وتغيرت ، وهو المعبر عنه في اصطلاح القوم

بالتضيق ، وحينئذ ( يحمل على معدني ) بالتدبير الإلهي بوضع ميزان الذكر والأنثى في أرض  
 هرميس ( فيجربه في الفلك الشمسي ) المعبر عنه بالرابع ( أو القسري ) المعبر عنه بالاول بل يجعل  
 الاول رابعاً بظهور الصبح المسخن في الروح وهو تمام العمل بالإجمال عند العارف الفهيم فتدبر .  
 والله حكيم عليم . وفي معرب الجواليقي : الكيمياء معروف وهو معرب ... وانشدنا  
 شيخنا :

كاف الكنوز وكاف الكيمياء معا      الا يوجد ان فدع من تسك الطعام

وقال الطيبي إنه من قبيل المعجزة لما فيه من قلب الأعيان ، ونذا أنكره

بعض الحكماء . وفي تعليقه خلاف . ( تاج العروس . مادة كوم ) .

وذكرتها مصادر أخرى ، منها « إرشاد القاصد » لابن الأكتفاني ، الذي عرف بها تعريفاً  
 وافياً ، فقال إن علم الكيمياء « علم يراد به سلب الجواهر المعدنية خواصها وإفادتها خواص لم تكن  
 لها . والاعتماد فيه على أن الفلزات كلها مشتركة في النوعية ، والاختلاف الظاهر بينها إنما هو أمور  
 عريضة يجوز انتقالها لأن الاستحالة في الطبيعة غير منكورة . والجهور من الحكماء يدبرون دواء  
 يعبرون عنه بالإكسير وعن مادته بالحجر المكرم ، ويلقون الإكسير على الحجر حال انعاله بالذوبان  
 فيحيله كإحالة السم الجسد الوارد عليه لكن إلى الصلاح . ولهم بدل عن الحجر يقوم منه إكسير  
 دون إكسير الحجر ، ولهم شبه بالحجر ، وشبيهه بالبدل . وإكسير الحجر يفعل أفعالا مختلفة  
 بحسب القوابل فيحيل الفضة ذهباً ، ويصنع الياقوت الأبيض أحر ، ويعقد الزئبق ثابتاً ، ويؤثر  
 في أعمال الطب آثاراً فوق تأثيرات الأدوية الطبية ... » ( إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد  
 ص ١٠٠ - ١٠٢ ) .

ومنها « كشف الظنون » لحاجي خليفة ، الذي عرف بالكيمياء ، فقال إنها « علم يعرف به  
 طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية وجلب خاصية جديدة إليها » ، وذكر بعد هذا التعريف  
 كلاماً كثيراً مفيداً تضمن اختلاف العلماء في شأن هذا العلم واتهامهم إلى قائلين بإمكانه ومنهم  
 خالد بن يزيد بن معاوية وجابر بن حيان ومسلمة بن أحمد المجريطي وأبو الأصبغ ابن تمام العراقي  
 وأبو اسماعيل الطبرائي ومحمد أميل التميمي وأبو بكر الرازي وابن أرفع رأس وأبجدكسي ،  
 وقائلين بامتناعه ومنهم ابن سينا وتقي الدين أحمد بن تيمية ويعقوب الكندي . وختم كلامه بذكر  
 أبرز الكتب والرسائل في الكيمياء . ( كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ص ١٥٢٦ -  
 ١٥٣٣ ) .

#### المنظومة ٢٨

قال المصنف الرومي الجديد ( على بك بن خسرو الأزنقي ، المتوفى سنة ١٠١٩ ، من علماء  
 الصنعة الأتراك ) في رسالة له في الكيمياء ، أولها : نحمدك اللهم حمد العارفين ؛ مخطوطة مكتبة  
 المتحف البريطاني بلندن ، ق ١٠٣ ب - ق ١٠٤ أ :

« قول مؤيد الدين الطفرائي رحمه الله حيث يقول :

الفضة الرطبة ماء لنا      مستخرج من أرضنا راكد  
وأما في الرمز مكنونة      وهي نحاس يابس بارد  
ونجلها من ذهب صاينغ      ماجدة أهلها ماجد  
جاء بنجل قدره منهما      أعلى فنعم النجل والوالد  
أربعة من واحد فاتبه      من وسن يا أيها الراقد  
فكل هذا من تخالطنا      وإنما تديرنا واحد

شرح هذا القول : قوله ( الفضة الرطبة ماء لنا ) أراد به الروح التي هي الأتشي . وقوله ( مستخرج من أرضنا راكد ) أراد به العقد من الذكر والأشي لما انفصل وقطر طلع ماء ورسب أرض . وقوله ( ونجلها من ذهب جامد ) أراد به النفس الذي هو الذكر . وقوله ( جاء بنجل قدره منها - أعلى فنعم النجل والوالد ) أراد به الماء النقي المقطر من بينهم . «

#### المنظومة ٤٥

قال المصنف الرومي الجديد يشرح هذه المنظومة ، في رسالته التي سبق ذكرها ، ق ١١٠ ب :

« للطفرائي في هذا المعنى قصيد يقول :

طبعنا التي لا ظل فيها      لها من نسل أربعة تاج  
... الأبيات

فانظر يا أخي الى اتفاق هذه المعاني بتغير الألفاظ . ولكن كم بين لفظ الطفرائي وبين لفظ صاحب الشذور مثلما بين الأخرس والفصيح والأعمى والبصير ، كما تقدم القول في التوطئة ، وإن كان مؤيد الدين الطفرائي أقرب المتأخرين الى حجر الحكماء وتدييرهم ورموزهم وواقعا على أسرارهم وموافقا لأقوالهم وما نصوه في كتبهم بما لا يقاس من غيرهم ، فلهذا استشهدنا بقوله مع قول صاحب الشذور فإن معانيهما معنى واحد . «



قلت : صاحب الشذور هو علي بن موسى الأنصاري الجياني ، الأندلسي ، المعروف بابن أرفع رأس ( - ٥٩٣ هـ ) . له « شذور الذهب » - ديوان شعري في الكيمياء . قال ابن شاعر الكتبي في « فوات الوفيات » : « لم ينظم أحدي الكيمياء مثل نظمه بلاغه معان وفصاحه الفاظه وعذوبة تراكيب ، حتى قيل فيه : إن لم يعلمك صنعة الذهب علمك صنعة الأدب . وقيل : هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء ... »

## المنظومة ٦٥

قال المصنف الرومي الجديد في رسالته التي سبق ذكرها ، ق ١٠٩ أ - ق ١٠٩ ب : « ولقد أحسن مؤيد الدين الطبرائي في تشبيه هذا المعنى بعينه ، بقوله :

إذا ما الأرض لم تنجبل بماء      فلا ماء تصير ولا هواء  
... الأبيات

قوله وإن هواءنا والنار نفس      بنخلنا قد اكتسبت رواء  
أراد أن النفس لما استجنت في باطن الأرض لا تزال ريانة وقد انتقلت من اليوسة الى الرنبية وبقيت هواء متعلقة بباطن الماء . فاعلم أنه سر عظيم . فانظر يا أخي الى اتفاق المعنى بتغير الألفاظ . فرضي الله عن تلك الأنفاس الطاهرة الزكية . واعلم أن النخل هو الحل في كل مرة في التعفين . وقوله : بلا ذيب . أي بلا رسوب [وهو] الذي سوه ذنباً . وقوله : ولا نفس تجن . أي انها تبقى دائماً معلقة في باطن الماء مالها رسوب . وقوله : ولادماء . أي بلا حمرة تظهر بهافي بياض الماء . وقوله : هو التين جاع فمص رأسه      له ذنباً وصير غذاء  
هو ترديد الماء على الأرض في كل مرة وتعفيه وتقطيره . فانظر يا أخي الى هذا الشرح الواضح البين الذي يحير العقول ولا يعرفه أحد في وقتنا هذا ... »

## المنظومة ٧٧

وردت هذه الأسطورة الكيماوية التي تضمنتها المنظومة في كتاب « العلم المكتسب في زراعة الذهب » لابي القاسم محمد بن أحمد العراقي ( حققه وترجمه الى الانكليزية هوليامر ، وطبع بباريس سنة ١٩٢٣ ) . انظر ص ٣٠ - ٣٢

## المنظومة ٩٣

مفاتيح الرحمة ومصايح الحكمة :

كتابان يذكران أحياناً بوصفهما كتاباً واحداً مؤلفاً من جزأين أو « مقالتين » . إن « مفاتيح الرحمة » أول ما ألفه الطبرائي في الكيمياء . قال في مقدمته انه جمع فيه أقوال ستين حكيمياً حصلت له تصانيفهم وأقوالهم ، وانه جمعها في كتابه هذا « ليكن إليها الناظر فيه ويحول عن قلبه الريب ويثق بالله » . وأعقبه بكتابه « مصايح الحكمة » الذي جمع فيه « كلام الملوك

وما صنّفوه وصنّف لهم « وهؤلاء الملوك هم هرقل ومارية القبطية وثيودورس وخالد بن يزيد . وقد أضاف إلى كتبهم وكلامهم كتباً الفيت امتثالاً لرغبات ملوك أو طلباتهم . وقد اختار هذه الكتب - كما قال - لأن مؤلفيهما أو من ألقت لهم كانوا أغنياء ؛ فهم منزهون عن الطمع والعبث والخداع ، وحظ هذه الكتب من الهدف العلمي السليم ، والمنهج الواضح المستقيم أوفر من حظوظ سواها ووصف الطفرائي « مفاتيح الرحمة ومصايح الحكمة » - في كتابه الكيماوي الآخر : جامع الأسرار - ، فقال : « وقد جمعنا في كتابنا الكبير الذي سميناه ( مفاتيح الرحمة ومصايح الحكمة ) من شرح الرموز وبيان مقالة كل حكيم ما إن ظفرت به لم تحتج إلى غيره ، وأوردنا فيه كلام نيف وستين حكيماً أكثرهم من القدماء . »

وتوجد من مفاتيح الرحمة ومصايح الحكمة ، أو من مفاتيح الرحمة وحده ، عدة نسخ خطية تحتفظ بها المكتبات الآتية ، وغيرها :

- ١ - مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني بلندن ١/٨٨٢٩ شرقيات
- ٢ - مخطوطة مكتبة ويلكم التاريخية الطيبة بلندن ١/٢١ شرقيات
- ٣ - مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ٢٦١٤ عربيات
- ٤ - مخطوطة مكتبة أياصوفيا بإستانبول ٣/٢٤٦٧
- ٥ - مخطوطة الخزانة العامة برباط الفتح في المغرب د ٦٤٣

## المصادر والمراجع

### ١ - الكتب المطبوعة :

- ابن الاكفاني ، محمد بن ابراهيم بن ساعد  
 ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد ، تحقيق طاهر بن صالح الجزائري ، بيروت ، ١٢٢٢ هـ جابر بن حيان .
- ١ - مختار رسائل جابر بن حيان ، عني بتصحيحها ب. كراوس ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ .
  - ٢ - « أسطقس الاس الثاني » مصنفات في علم الكيمياء ، تحقيق ارك يحيى هوليارد ، باريس ، ١٩٢٨ .
- الحاج خليفة ، مصطفى بن عبدالله  
 كشف القنون عن اسامي الكتب والفنون ، استانبول ، ١٩١١ .
- خطاب ، د . هرات فاتق  
 « قصة الرموز والمصطلحات والمصادلات في الكيمياء القديمة » مجلة المورد ( ١٩٧٧ ) ص ١٢٥ - ١٥٧
- الخوارزمي ، ابو عبدالله محمد بن احمد  
 مفاتيح العلوم ، القاهرة ، مطبعة الشرق ، د . ت .
- الزبيدي ، ابو الفيض محمد بن احمد  
 لاج العروس من جواهر القاموس ، القاهرة ، ١٢٠٥ هـ .
- الطاهر ، د . طي جواد  
 الطفرائي - حياته ، شعره لاميته ، بغداد ، ١٩٦٢ .

الطائي ، د. فاضل أحمد

اعلام الكيمياء عند العرب ، بغداد ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨١ .

الطفرائي ، مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي النولّي

حقائق الاستشهاد ، تحقيق د . رؤوف فرج رؤوف ، عمان ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٢ .

الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب

القاموس المحيط ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى . مراد ، د . كامل

« الرمز في الكيمياء عند العرب » مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ، ١٩ (١٩٦٥) ص ٢٢-٥٥ .

ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن يعقوب

الفهرست ، تحقيق كستاف فلوكل ، ليزك ، ١٨٧١-١٨٧٢ .

## ب - المخطوطات :

خالد بن يزيد بن معاوية

ديوان خالد بن يزيد بن معاوية ، مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد رقمها ٢١٢٢ .

الطفرائي ، مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي النولّي

جامع الاسرار . ١ - مخطوطة مكتبة المتحف العراقي رقمها ٢٢٨٠ . ب - مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة رقمها

طبيعات ٦٩/٧٢١ . ج - في مجموع خطي بمكتبة المتحف البريطاني بلندن رقمه ٨٢٢٩ شرفيات . د - مخطوطة

مكتبة ويلكم الطبية التاريخية بلندن رقمها شرفيات .

مفاتيح الرحمة ومصاييح الحكمة ، في مجموع خطي بمكتبة المتحف البريطاني رقمه ٨٢٢٩ شرفيات . المقاطيع في

الصنعة . ١ - مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني رقمها ٨٠٤٧ شرفيات . ب - في مجموع خطي بمكتبة المتحف العراقي،

بمنوان ( القصيدة الطراوية ) رقمه ٤٤٠١ .

مجموع خطي بمكتبة المتحف البريطاني رقمه ٧٥٩ شرفيات ، مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة . مجموع خطي

بمكتبة المتحف العراقي رقمه ١٣٠٠٦ .

المصنف الرومي الجديد ( علي بك بن خسرو الازنيقي )

رسالة في الكيمياء غير معنونة ، مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني . اولها : نحمدك اللهم حمد المارقين بوحدانيتك

المتصرفين بعكمتك . وهي في شرح أبيات من « شلورالذهب » - وهو ديوان شعري في الكيمياء لابن ارفع راس .



« قادسية صدام فجرة ينابيع الشمر والكلمة المقاتلة في عقل وضمان المبعين »

« من شعارات مهرجان الربيع »

# الرجوزة في أسباب الحميات

## لابن سينا

تحقيق الدكتور

د. زهير مرزاوي الشامي

جامعة البصرة - كلية الآداب

### المقدمة

كثيرون أولئك الذين تحدثوا عن ابن سينا وابتغوا أهميته العلمية والفلسفية وتطرقوا في أحاديثهم عن حياته الخاصة واثرها في مجمل نشاطاته التي استوحيها في حقول المعرفة إلا أن الدراسات الحديثة فقيرة نوع ما في ما اهتم به الشيخ الرئيس في مجال الشعر والأدب .

لقد عني ابن سينا بالطب عناية بالغة وأولا جهده وتفكيره وحاول أن يضعه سهلا مبسطا بين يدي طلاب العلم والمهتمين في هذا الحقل من العلوم . وهو يعلم جيدا أن الشعر كان وما يزال سلس التعبير كثير الحفظ وأكثر تركيزا أو ابلغ معنى في ما يريد وصفه أو ينفه .

وهكذا نرى أن ابن سينا قد نظم أرجوزته في الحميات والأورام بمنظومة شعرية وضع فيها مجمل علومه الطبية فيما يهم الطبيب من تعريف من الحمى والأورام وأعراضها وطرق تشخيصها في الأعمار التي تصيبها والفصول التي تحدث فيها والمستوى المعاشي للفرد المصاب بها ، كما تطرق ابن سينا إلى العلاج غير متناسي أن ينبه الطبيب إلى أوجه التشابه والتداخل بين أنواع الحمى ، فالحمى الوردية قد تشبه حمى القب والثانية قد تتداخل مع الأولى .

وفي هذه الأرجوزة أظهر ابن سينا مدى اهتمام العرب والمسلمين بالطب وفق الأسلوب الشعري ، حيث اعتبره المنطق والمنظور العلمي الذي ينشده مربى اليوم لطلابه وتحاول الأمم الحفاظ على تراثه ومستواه .

وهذه الأرجوزة هي إحدى الرسائل الطبية التي عثرنا عليها مخطوطة في مكتبة معهد « ولكم » للتاريخ تحت رقم ( ١٠٠ ) في لندن ، ومكتوبة بخط نسخي مقروءة ولكنها لا تخلو من بعض التصحيحات في ضوء الأخطاء البسيطة التي وردت فيها ويعتقد أنها من شطحات القلم الذي يصاب به الناسخ في تلك العصور .



ان اهمية المخطوطة تكمن في كونها وصفاشعريا لعرض الحمى واسبابها بصورة ادبية مركزه مبينه المدى الذي توصل له الطب في وصف انواع الحمى وتشخيصها وبيان اعراضها وطرق فحص المريض المصاب بها كما ان لابن سينا سبع ارجوزات اخرى اضافة الى هذه الارجوزة .

لقد حاولت جاهدا تفسير هذا البحث وشرحه في ضوء الطب الحديث مشيرا الى مواطن السبق العلمي الذي توصل له الشيخ ابن سينا .

كما ان البحث لا يخلو من بعض الصعوبات وخاصة في تخريج ابياتها الشعرية من المضمن الادبية والتاريخية وعدم توصلنا الى ما يبغى اليه . وقد اتبعت في تحقيق هذه الارجوزة ذات الطريقة المتبعة في تحقيق النصوص الشعرية في الادب العربي .

وارجو ان اكون قد وفقت الى ما يبغى اليه من وضع هذه الارجوزة العلمية بين يدي المختصين في العلوم الطبية والله من وراء القصد .



### ( النص )

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين آمين

( ١ )

- |   |  |
|---|--|
| الدائِمُ الفَرْدُ الحَكِيمُ الفاطِمِ      | ١ - الحَمْدُ لِلَّهِ العَلِيِّ القَادِرِ       |
| وَالطَّوَلُ وَالْفَضْلُ وَالإِمْتِنَانُ   | ٢ - ذِي المِيزِ والقِيدِ رَهَ والسُّلْطَانِ    |
| عَلِيِّ النَّبِيِّ النَّاسِخِ المِذَاهِبِ | ٣ - صَلَاةِ اللّهِ ذِي المَوَاهِبِ             |
| الهَائِمِ القَرَشِيِّ المُرَشِدِ          | ٤ - خَيْرِ الوَرَى رَسولِنَا مُحَمَّدٍ         |
| يَهْدِي الى الأَيْمَانِ والأَسْلَامِ      | ٥ - أَرْسَلَهُ اللّهُ السَّيِّدَ الأَنْبِيَاءِ |
| وَفِي ضَرْوبِ الحَمِيَّاتِ صَمْتُهَا (١)  | ٦ - وَهَذِهِ إِرْجُوزَةٌ عَمَلْتُهَا           |
| فِيما شَرَطْتُ شَرْحَهُ مِنْ فَنِّ        | ٧ - وَأَسْأَلُ اللّهُ جَمِيلَ العَمَلِ         |

(١)

كما جرت عليه عادة الاقدمين من الاطباء تبدأ الارجوزة بحمد الله العلي القادر والصلاة والسلام على نبيه محمد (ص) سائلا الله جميل العون فيما شرح من فن .

(١) في المخطوطة صنيمها وهو تصحيف

( ٢ )

## في حد ما شرطت في الحميات واجناسها

- ١ - وَحِيدٌ هَذِي الْحُمِيَّاتِ (٢) الْهَائِجَةُ
- ٢ - تَضُرُّ بِالْأَعْضَاءِ وَالْأَفْعَالِ
- ٣ - أَجْنَاسُهَا ثَلَاثَةٌ عَدَدَتُهَا
- ٤ - مِنْهُنَّ مَا تَنْسَبُهَا لِلْيَوْمِ
- ٥ - وَحُمِيَّاتِ الدِّقِّ جِنْسٌ "ثَانِي"
- ٦ - وَحُمِيَّاتِ الْعَفْنِ (٣) "جِنْسٌ" ثَالِثٌ
- ٧ - فَحُمِيَّاتِ الْيَوْمِ فِي الْأَرْوَاحِ
- ٨ - وَحُمِيَّاتِ الدِّقِّ (٤) فِي الْأَعْضَاءِ
- ٩ - وَحُمِيَّاتِ الْعَفْنِ فِي الْأَخْلَاطِ

( ٢ )

يخص هذا الباب لانواع الحميات والتي تضرباعضاء الجسم والافعال الصادرة من الاعضاء وكذلك الاعمال الصالحة .

- (٢) الحمى ثلاثة اجناس يجب ان يحفظها الطبيب كما سوف يبينها
- (٤) حمى اليوم الواحد التي قد تحدث عن الحركة او الصوم
- (٥) حمى الدق الجنس الثاني من الحميات
- (٦) حمى العفن الجنس الثالث الذي لا زال يبحث عن سببه
- (٧) ينسب لحمى اليوم الواحد اصابها للروح ويذكر ان بروءها قريب
- (٨) حمى الدق تصيب الاعضاء وخاصة تلك المتشابهة الاجزاء
- (٩) حمى العفن تصيب الاخلاط وتختلف عن الاولى والثانية كما بينا في محل الاسابة

( ٣ )

## ( القول على حمى يوم )

- ١ - وَهَذِهِ الْحُمَى أَقُولُ فَأَعْلِمُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ إِسْمِ حَوْتٍ (٥) فِي الْيَمِّ

(٣)

- ١ - يبين الشيخ الرئيس لفظ حمى مشتق من اسم الحوت - ح - واليم - حمى ولا ادري ما هي العلاقة في هذا وقد يكون ذلك لضرورة الشعر والقافية .

(٢) الرا عن الحميات واسبابها واعراضها وعلاج كل نوع منها في القانون لابن سينا ج ٢/ص ٦٢-٦٤ .

(٣) العفن - هي الالتهابات والانتانات .

(٤) الذي مرض السيل ، او داء الياس كما كان يسمى قديما .

(٥) حوت في اليم : اي سمكة في اليم ، ولا يرى وجها لاشتقاق الحمى من الحوت الا اذا فمد ابن سينا الزوغان الذي تصف بها الاسماك ونوبات الحمى

٤ - أَكْثَرُ مَا يُعِيشُ يَوْمًا وَاحِدًا (٦)  
 ٣ - وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَ جَالِينُوسِ  
 فَلَا تُكُنْ بِقَوْلِهِمْ مَثَانِدًا  
 فِي هَذَا الْحَمَى مَعَ الْمَجُوسِ (٧)

٢ - يبين خطورة حمى اليوم ويؤكد ان المصاب بهلا يعيش اكثر من يوم واحد  
 ٣ - ويسند ذلك لجالينوس والمجوس الذين يتفقان في قولهما فيما يخص حمى اليوم

(٤)

( في الاسباب المحدوثة لحمى يوم )

١ - أسبابها قسمتها قسمين  
 ٢ - ضرب " يكون الأثر فيه المرض  
 ٣ - أولها ما تلقى الجسموما  
 ٤ - مثل لقاء الشمس والنيران  
 ٥ - والغسل في مياه نظرون (٩) وشب  
 ٦ - وعدم الحمام للمعتاده  
 ٧ - ومن دواعيها الى الانسان  
 ٨ - كالقزع الشديد او كالهيم  
 لأنها أيضا على ضربين  
 وآخر " والأصل فيه المرض (٨)  
 من جارح فكمن به عليا  
 والبرد والثلج فخذ يساني  
 أو ماء كبريت فجنب هل السبب  
 والمكث فيه سبب " فعادة  
 حركة النفس والجسماني  
 والحزن والغضب او كالفهم

(٤)

يذكر الان الاسباب التي تؤدي الى حمى اليوم

١ - ان اسبابها هي قسمين وهي ايضا على ضربين  
 ٢ - الضرب الاول الاساس فيه المرض نفسه اما النوع الاخر فتكون عرض لمرض  
 القسم الاول الذي يصيب الجسم والسبب هو الجروح ويجب العلم بذلك  
 ٤ - يذكر العوامل الطبيعية مثل الشمس والنيران والبرد والتعرض للثلوج كاسباب تصيب  
 الجسم بالحرارة .  
 ٥ - يعزوها ايضا للاستحمام في مياه النظرون او الشب او المياه الكبريتية التي يجب ان تتجنب  
 لانها السبب الرئيسي في الاصابة .  
 ٦ - قد تحدث الحمى نتيجة عدم الاستحمام واما المكث الطويل في الحمام فقد يسبب الاصابة  
 بالحمى .  
 ٧ - اما اعراض الحمى فهي حركة غير طبيعية في النفس والجسم قد تكون اسراعا في النفس او  
 وعثه .  
 ٨ - اما الاعراض الاخرى فهي القزع الشديد والهيم والشعور بالحزن او الانفعال او الغم والكآبة

(٦) ليس في قانون ابن سينا ولا في اي كتاب طبي تراثي ما يؤيد ذلك .

(٧) المجوسي في هذا البيت بكسر السين اما في اصل الاسم فبناء النسبة ، والمجوسي هو علي بن العباس المجوسي طبيب  
 عند الدولة البويهية وصاحب كتاب كامل الصناعة الطبية او الكتاب الملكي .

(٨) يقصد بذلك ان الحمى وقد تكون مرعسا وقد تكون عرضا اي علاقة لمرض من الامراض .

(٩) النظرون - نوع من اصناف البورق يلبد مطوئه لمسحبتن العمومين .

- ٩- أو تمسبُ بفرطٍ أو صيامٍ  
 ١٠- وربما أيضاً اتتْ للمدمنِ  
 ١١- وعن طعامٍ طبعته الحرارةُ  
 ١٢- أو خلفه تعدثٌ أو عن تخمة (١٠)  
 ١٣- أو مثلاً حادثٌ أو سدد (١١)  
 ١٤- وكثرة النومِ أو الافراحِ

- ٩ - ان التعب الشديد والاعياء او الصيام قد يكون سببا للحمى كذلك السهر مع انفلق او الزكام وهي اسباب معروفة لدينا اليوم كمسببات للحمى .  
 ١٠- يضع الشيخ الرئيس اهمية للطعام والشراب كمسبب للحمى وخاصة الانواع المسخنة - للجسم  
 ١١- فالغذاء قد يكون ذا طابع حراري يولد الحرارة او اذا تناول الفرد اكثر مما يجب  
 ١٢- وهو لا ينسى التخمة كاحد اسباب الحرارة او الاعياء الذي ينصح الشخص بتجنبه ان هو اراد السلامة .  
 ١٣- يعزو الشيخ الرئيس لكثرة النوم والافراح سببا للاصابة بالحمى

(٥)

- ١ - الحد في الذبول باختصار  
 ٢ - بحرهما تذوب الرطوبة  
 ٣ - اسبابها كميات يوم  
 ٤ - لكنهما دائمة البقاء  
 ٥ - وربما تحدثها الاوجاع

(٥)

- ١ - يعطي الطب اليوم اهمية كبرى لكمية السوائل الموجودة في الجسم وتقصانها يسبب التيبس وهذا ما يشير له الشيخ الرئيس بان الاعضاء عندما تفقد السوائل تنقص عن المقدار المقرر لها .  
 ٢ - ان الحرارة تسبب التعرق وتقصان السوائل من الجسم فقوله تذوب الرطوبة هو السبب لتسميتها مذبية .  
 ٣ - اما اسباب هذه الحمى في كحميات اليوم حيث ان الفم والهلم والنوم السيء قد يحدثها .  
 ٤ - ولكنها تختلف بانها تدوم لفترة طويلة اكثر من حمى اليوم الواحد  
 ٥ - وربما يجوز ان تكون وربما تحدثها الاوجاع وكذلك حميات العفن والصداع

(١٠) التخمة - امتلاء المعدة بالاكل والشرب .

(١١) السدد - هو انسداد الاعضاء وهو احد اسباب القولنج

- ٦ - وقُرِحَتْ فِي رِيهَ قَدْ قَدِمَتْ  
 ٧ - انواعها ثلاثة عند العمد  
 ٨ - قَسَمْتُهَا بِحَسَبِ الرطوبَةِ  
 ٩ - او هي في اول الانقصاد  
 ١٠ - دليلها صعب على الجمداق (١٣)  
 ١١ - يَظْهَرُ بِهَا الطَّامُ والشَّرَابُ  
 ١٢ - ونوعها المدعو بالشيخوخسي
- وشوصة (١٢) وذات جنب صعبت  
 وكلها مذيبة لحم الجسد  
 بمسدة في العقد او قريية  
 وهذه اسلم للاجساد  
 لانها قليلة الاحتراق  
 فافهم وقد يحدثها الصيام  
 يس من الظفر الي اليافوخ

- ٦ - اما اسباب هذه الحمى فهي قرحة الرئة الزمنة وهذا معروف لدينا طبيا اليوم كاحد اسباب الحمى الزمنة وكذلك ذات الجنب الصعب العلاج .  
 ٧ - انها ثلاثة انواع عند تعدادها وكلها تسبب الهزال الذي ينتج عن اختفاء الشحوم التي تكسو الجسم واذا تطور الوضع تضمحل العضلات وهذا ما يسميه الشيخ الرئيس مذيبة لحم الجسد  
 ٨ - انه يقسما بحسب كمية الرطوبة في الجسم  
 ٩ - ان هذه الحرارة في اول الامر تكون اقل خطورة واسلم للجسد  
 ١٠ - دليل تلك الحمى يمكن ان يكون صعبا على الجسد لانها قليلة الاحتراق  
 ١١ - قد تكون ذات علاقة مع الطعام والشراب وقد تحدث نتيجة الصوم  
 ١٢ - النوع المدعو بالشيخوخسي بسبب التيس لكل الجسم من الظفر الى اليافوخ

(٦)

### ( القول في علاج هذه الحمى )

- ١ - وَمَنْ يَرِدْ عِلَاجَ حَمَى الدَّقِ  
 ٢ - اول ما تنظر في الهواء  
 ٣ - بلبن النساء وهو الأفضل  
 ٤ - كلبن الأتان (١٤) ثم الماعز
- فاليبتديء علاجها برفق  
 إتبعه بالدثار والغذاء  
 من غيره من لبن يستعمل  
 فلا تكمن عن حوزة بعاجيز

- ١ - انه ينصح الطبيب بالرفق عند المعالجة وهذه قاعدة يمارسها طبيب اليوم  
 ٢ - اثبت الطب الحديث أهمية الهواء النقي العليل في العلاج الطبي وهو ما ينصح به الشيخ الرئيس اضافة الى الدثار والغذاء ولا احد ينكر أهمية الغذاء في المساعدة على شفاء المريض .  
 ٣ - ان اللبن من المواد التي يستطيع الانسان هضمها بسهولة لذا ينصح بها ابن سينا وخاصة لبن الاتان والماعز ولا يجوز للطبيب التكاسل في الحصول عليها

(١٢) الشوصة - التهاب الأنسجة والعضلات فيما بين العلاج المستمر

(١٣) لم افد على معنى هذه الكلمة، وقد تكون تصحيفا لكلمة (حداق)

(١٤) الاتان - انثى الحمار ، والفرد اناة

- ٥ - وأستقيم ماء الشعير<sup>(١٥)</sup> صرفاً فان فيه للعلاج لطفاً  
٦ - ولتغذهم اغذية معتدلة جيدة الكيموس<sup>(١٦)</sup> لا مستثقل

(٦)

- ٥ - ان ماء الشعير يحتوي على بعض الفيتامينات التي يزداد احتياج المريض لها اثناء الحمى كما انه لطيف على المريض .  
٦ - كما بينا سابقاً ان للغذاء اهمية في شفاء المريض لذا ينصح الشيخ الرئيس بان تكون الاغذية سهلة الهضم معتدلة جيدة الكيموس الذي تستحيل له المواد بعد هضمها وامتصاصها من قبل الامعاء لتنتقل الى الكبد ويجب ان لا تكون ثقيلة على المريض من ناحية الهضم .

(٧)

- ١ - والبول والبخر اذا ما اعتقل  
٢ - وان رأيت ورماً في الابط  
٣ - تتبعه حمماً هي اليومية  
٤ - دليلها نضج يرى في الماء<sup>(١٨)</sup>  
١ - قسراً فقد آن لها ان تقبل  
فانه عن انصباب خلط<sup>(١٧)</sup>  
وهكذا تبسح للاريسه  
والنبض قد يكون اذا استواء

(٧)

- ١ - البخر ما يخرج من البطن من ريح او غائط والشيخ الرئيس ينبه الطبيب ان انحصار البول والريح والغائط بصورة غير طبيعية قد بسبب الحمى فهي تقبل ان حدث ذلك .  
٢ - اما اذا رأى الطبيب ورماً في الابط فان التفسير المنطقي هو انصباب الخلط والخلط لدى الاطباء القدامى قد يكون دماً او بلفماً او سوداء او صفراء وهي الاخلاط الاربعة .  
٣ - ان انصباب الخلط بسبب حمى اليوم تتبع اصابة الاعضاء ايضاً .  
٤ - ان الشيخ ابن سينا ينبه الطبيب بفحص البول عندما تنضج الحرارة وكذلك فحص النبض ولا يخفى على احد اهمية فحص الاثنان من الناحية السريرية لتشخيص المرض في الممارسة اليومية .

(٨)

( في علاج حمى يوم بقول كلي )

- ١ - القصد في التدبير والعلاج  
٢ - فعالج الاضداد بالاضداد  
تقصان ما زاد على المنهاج  
تسلك بذلك سبل الرشاد

(٨)

- ١ - ان العلاج يجب ان يرجع الى الحالة الطبيعية كل ما زاد عن المنهاج الطبيعي للجسم  
٢ - وهو ينصح بمعالجة الاضداد بالاضداد وهذا ما مارسته أوروبا لفترة طويلة حيث ذلك يؤدي الى شفاء المريض .

(١٥) ماء الشعير - يفيد لدى البول وحل الاخلاط الصارة

(١٦) الكيموس - هو ما يؤل اليه الطعائ في المعدة واول خطوة لي تكون الاخلاط

(١٧) الخلط مادة سياله تتكون من الكيموس ، وهي اربعة انواع خلط الدم وخلط السوداء وخلط الصفراء وخلط البلمم

(١٨) الماء في فحص المريض كتابة عن البول

- ٣ - وداو بالبرودة السنخونة  
 ٤ - واقضي على الاخنوان بالافراج  
 ٥ - بنقر طنبور وضرب عمود  
 ٦ - فحركينات النفس بالسسلو  
 ٧ - النوم والسكوت والقنرار  
 ٨ - واستعمل الحمام بعد التضع  
 ٩ - وعالج الحمى عن الزكام  
 ١٠ - ومن يرد علاج حمى الورم  
 ١١ - بالفصد ان كان له تحمّل  
 ١٢ - وليفتدى الاغذية اللطيفة
- وذبر التجفيف باللدونة  
 تلبخ بذلك غايصة النجاح  
 بصحة الابندان قنال عودي  
 وحركات الجنتيم بالهندو  
 علاج من شطت به الديار  
 فأنه من السقام متجسي  
 خيفة ان يقضي الى البرسام (١٩)  
 فليقدم تسكين ذلك الألم  
 وللضماد فليكن مستعمل  
 يحفظ بهما المهجة الشريفه

- ٣ - فعالج البرودة بالسخونة وكذلك التجفيف باللدونة اي التلين وهو نمارسه اليوم حيث ندر  
 المريض عند شموره بالبرد والجفاف بالتلين .  
 ٤ - ان الشيخ الرئيس يعرف ما للموسيقى من تأثير على الحالة النفسية فهو ينصح بها للمريض  
 وان صحة البدن سوف تعود بذلك .  
 ٥ - اما حركات النفس وهو ما نسميه الحالة النفسية فهي بالسلو والترويح تعالج واما حركات  
 الجسم فتعالج بالخلود الى الراحة .  
 ٦ - انه يعطي اهمية للنوم والراحة والسكوت في علاج الحمى وهذا ما يمارسه طبيب اليوم  
 ٧-٩ اما اهمية معالجة حمى الزكام فهي متأتية من مضاعفات الزكام وهي البرسام الذي هو  
 التهاب في الحجاب الحاجز والذي نعرفه اليوم ونمارسه عمليا وهذا سبق علمي في الممارسة  
 العلاجية .  
 ١٠ - ان على الطبيب ان يسكن الالم المصاحب لحمى الورم ويجب ان يقدم ذلك على علاج الحمى  
 نفسها فالمريض يجب ان لا يقاسي من الالم وهو يمارسه طبيب اليوم في المعالجة الطبية .  
 ١١ - وانه ينصح بفصد المريض او استعمال التضميد في العلاج  
 ١٢ - يعود فيكرر اهمية الغذاء في حفظ صحة المريض وروحه والمهجة هي الدم او دم القلب او  
 الروح واذا حافظنا على روح المريض ودمه حافظنا على حياته وهو ما نبينه في المعالجة الطبية .

(٩)

### ( القول في حمى الدق واسبابها وعلاماتها )

بكسر الدال وهو داء يصيب القلب ولا تمتد معه حياة غالبا

(٩)

الدق : داء تعرفه العامة بالسخونة الرفيعة وهو مرض السل والشيخ الرئيس يدعي انها  
 تصيب القلب لذا فهي قاتله ولا تمتد معها الحياة غالبا لذا فهو داء يصيب الرئة .

(١٩) برسام - التهاب الغشاء الذي يغطي الرئة اي ( ذات الجنب ) .

( ١٠ )

او من غداء بين الفساد  
بعفن الاخلاط في الاجساد

( ١٠ )

ان الشيخ الرئيس يذكر ان الحمى قد تكون نتيجة لتعفن الاخلاط في الجسم

( ١١ )

( القول في الدلائل الدالة على اجناس الحمى العفنه )

- ١ - اقول في التفصيل والدلائل
  - ٢ - وعشرة" نظمتها في الشعر
  - ٣ - اسبابها قديمة" في البدن
  - ٤ - والخلط قد يكون" ذا فساد
  - ٥ - فيظهر" البرد" والاقشعرار
  - ٦ - وتارة" تدلنا الحرارة
  - ٧ - وتكثر" الاعراض" في الصعود
  - ٨ - والجسم" لا يتفى عن الكمال
  - ٩ - والخلط" مهما داخل العروقا
- ماقال في كتابه الاسرائيل<sup>(٢٠)</sup>  
حتى أتت مثل نظام الدر  
سابقة فيه بطول الزمن  
من خارج العروق والاوراد  
ومع ذلك قد تكثرت الادوار  
والاضطراب قد يدل تارة  
مثل الصداع الدائم الشديد  
اذا تأخذ الحمى في الانفصال  
كان العليل داه مطبوقا

( ١١ )

- ١ - انه يذكر بالتفصيل الدلائل الدالة على اجناس حمى العفن وهو يشير الى ما قاله الاسرائيلي في كتابه .
- ٢ - ان اسباب الحمى ذات قدم وتمتاز باصابتها للجسم بطول الزمن وهو ما نطلق عليه اليوم Chronicity
- ٤ - قد يفسد الخلط خارج العروق والاوردة مؤديا للاصابة بحمى العفن
- ٥ - ان الطبيب يجب ان يفتش عن علامات المرض ليستطيع التشخيص وهذا ما ينصح به ابن سينا فالمرضى قد يظهر عليه الشعور بالبرد او القشعريرة .
- ٦ - او ان الحرارة تدل على نوع الحمى والاضطراب الذي يصيب المريض .
- ٧ - اما الاعراض فقد تشتد خاصة الصداع الدائم الشديد وطبيب اليوم يولي اهمية كبيرة لنوع الصداع الذي يشكو منه المريض ويحاول ان يشخص المرض من خلال ذلك .
- ٨ - ان المريض عندما تتركه الحمى لا يعود الى حالته الطبيعية - الكمال - وهذه اشارة طبية مهمة تساعد الطبيب على التشخيص فحالة المريض بعد ترك الحمى له مهمة جدا من الناحية التشخيصية في الممارسة اليومية .
- ٩ - انه يصف حالة المريض بكونه في حالة شدته مهما كان نوع الخلط داخل العروق فهو دائما مطبوقا .

(٢٠) الاسرائيلي - هو اسحاق بن سليمان الاسرائيلي - مصري - فيرواني خدم الاغلبية من بعدهم المهديين . وله مؤلفات قيمة منها كتاب العميات



- ١٤- في شدة بالليل والنهار  
١١- والنبض صلب امتسلا  
لكنه يرتاح في الأسحار  
وبالفجاجة يدل الماء (٢١)

- ١٠- ان المريض يعاني من المرض في الليل والنهار ولكنه يرتاح قرب وقت السحر . ان ذلك اشارة مهمة للطبيب في معرفة زمن معاناة المريض وزمن المرض فهي تساعد على التشخيص والمعالجة وطبيب اليوم يعمل جدولا لحرارة المريض تدله وتساعد على التشخيص وهذا ما يمارسه وينصح به ابن سينا .  
١١- انه يصف علامات النبض عند الفحص فهو صلب وممتليء وهو ما نعمله لطلبة الطب كما ينصح فحص البول الذي يكون فجأ والفجاجة هي عدم النضوج .

( ١٢ )

( في الاستدلالات التي كان جالينوس يستعملها في حميات العفنة )

- ١ - ويستدل بالطبيعات (٢٢)  
٢ - فانظر الي السحنة والمزاج  
٣ - والفصل والبلدة والهواء  
٤ - وما ترى تتبع من اعراض  
من الامور اكثر الاوقات  
والسن والغالب من أمشاج  
ومهنة الانسان والغذاء  
فإنها دلائل الامراض

( ١٢ )

انه يذكر الاستدلالات التي كان جالينوس يستعملها في تشخيص الحميات العفنة وبهذا لا يظن الرجل حقه ويعزز من كلامه بالنظر لواقع جالينوس عند الاطباء العرب والمسلمين .

- ١ - ان التشخيص الطبي يعتمد على اكتشاف وضع غير طبيعي لدى المريض لذا يجب ان ينتبه الطبيب للحالة الطبيعية للمريض وعند ذلك تكون لديه المقدرة في التشخيص في كثير من الاحيان ونحن نعرف اليوم المرض بأنه اضطراب في الحالة الطبيعية للبدن .  
٢ - لذا يجب ان ينظر الطبيب الى سحنة المريض وهو ما نطلق عليه اليوم المظهر العام والذي يدل على شدة المرض فالمرضى الخطر ليس كالمريض ذي الحالة البسيطة ولا ينسى مزاج المريض الفرح الضاحك ليس كالمريض المهموم او المصاب بالكآبة ولا ينسى ايضا سن المريض فالشيخ ليس كالشاب في تحمله للمرض وهو ما يؤثر على علامات المرض .  
٣ - اما الحقائق الطبية المهمة التي نسجلها في تاريخ المرض في الممارسة اليومية من العمل الطبي فقد لخصها في هذا البيت من الشعر فالامراض قد تتأثر بالفصل والمدينة ونوع الهواء ومهنة الانسان والغذاء وهذه جميعا قد تؤثر على المريض وتبدل نوع مرضه او قد تكون سببا في مرضه .  
٤ - اما الاعراض فهي علامات يراها الطبيب وهي ليست المرض نفسه بل انها دلائل للامراض ويجب على الطبيب الانتباه الى ذلك والطبيب الذي يستطيع ان يفرق بين المرض والمرض هو الطبيب الحاذق الذي يتمناه الشيخ الرئيس لمريضه .

(٢١) البول = الماء

(٢٢) الطبيعات والطبائع سواء في الطب . وهي اربعة : الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة .

- ١ - أعدل بهم الي مهب المشل
- ٢ - ورثها رثا بماء الورد
- ٣ - ولتجعلن بيوتهم مفتحة
- ٤ - وموضع العليل ايضا يفرش
- ٥ - وبالبنفسج<sup>(٢٤)</sup> وبالخيلاف
- ٦ - شمس لبعضهم من الكافور
- ٧ - اجتنب التخفيف والجلد
- ٨ - من قرع او بقله حمقاء<sup>(٢٧)</sup>
- ٩ - واعمل لهم كشكا من الشعير
- ١٠ - واجعل شرايتهم من الجلاب

- ١ - انه ينصح بوضع المريض في الهواء النقي الذي يأتي من الشمال والكل يعرف اهمية ذلك ذلك من الناحية العلاجية على المريض اليوم اما الشك بان الملابس قد تنقل المرض ولذا يجب ان توضع في السندل هو تفكير علمي سائب حيث نعقم الملابس اليوم وما نسميها بالتعفير .
- ٢ - انه يرش الملابس بماء الورد ليرفع من الناحية النفسية والمعنوية للمريض
- ٣ - ان البيت يجب الا يفلق بل يفتح للهواء الطلق حيث ان ذلك يفيد المريض وهو ما نطلق عليه اليوم عوامل التهوية .
- ٤ - ولا ينسى فراش المريض يجب ان يكون مريحا مفروشا بالورد مثل الآيس ، حيث ان ذلك سوف ينعش المريض وهو ما يبتغيه الطبيب في المعالجة وهو ما نطلق عليه اليوم مراعات الحالة النفسية للمريض .
- ٥ - انه يمتنع ان البنفسج والخلاف والشاهشيرم علاج كافي والخلاف هو نوع من الصقاصف وهي الادوية المتوفرة في زمانه .
- ٦ - انه يضع الكافور في المقدمة في المعالجة ولكنه لا ينسى ان يحذر الطبيب من بعض العواقب العلاجية لذا يجب عدم خلط العود والعير .
- ٧ - كما انه لا ينسى ان يذكر الاشياء التي يجب على الطبيب ان يتجنبها عند المعالجة والغذاء الرطب البارد ويجب ان لا يستعمل .
- ٨ - ٩ ، ١٠ - يخصصها الشيخ الرئيس لتغذية المريض والامور التي يجب ان يتجنبها والتي يجب ان يتناولها وهي تتعلق بالهضم بالدرجة الاولى فقسم منها سهل الهضم والاخر عسر وهذا ما يفتش عنه ويعمل به طبيب الحاضر مع مريضه .

(٢٣) السندل - نوع من الخشب ابيض واحمر . ينفع من الخلقان العارض من الحميات شرابا وطلاء ، كما يفيد الاورام الحارة .

(٢٤) البنفسج - شرابه يفيد الصدر والصداع وذات الجنب والحميات . وكان يستورد الى العراق من بلاد السند والخرز

(٢٥) الشاهشيرم - ارجح ان هذه الكلمة مصحفة عن كلمة شاهقرم وهو نبت يفيد نقيته الحرارة والارق .

(٢٦) العود من اقصان اعواد خاصة تنمو في الهند ذات رائحة زكية يفيد حالات القلب والحميات .

(٢٧) البقلة الحمقاء - نبت مخلول يفيد حالات الكبد والحميات .

(٢٨) سريسي - قد تكون هذه الكلمة مغلطة عن سرخر او سوس .

- ١١- واحذر عليهم ان يلين الطبع
- ١٢- واستعمل الحمام والادمان
- ١٣- ادخلتهم في كل يوم ابزنا (٢٩)
- ١٤- حذرهم الرياضة القليلة
- ١٥- وهكذا المهموم والاوصابا والفمر والافكار والالتامبا

- ١١- انه يعرف ان ليونة الطبع تسبب فقدان الرطوبة وربما تؤدي الى الهلاك وهذا ما نسميه بنقص السوائل والتيبس الذي يسبب الهلاك .
- ١٢- ١٣ ، ١٤ انه يطلق اهمية كبيرة على الحمام بالنسبة للمريض وكذلك الرياضة القليلة او الكثيرة الطويلة وهذه امور نمارسها اليوم علاجيا وهي مهمة جدا .
- ١٥- انه لا ينسى اهمية الحالة النفسية في الاسراع بالشفاء للمريض المهموم والذي يشغل باله بالتفكير والتعب لا يشفى .

( ١٤ )

### ( القول في الاسباب المعينة على توليد العفونة )

- ١- اما الذي يعيش في العفونة
- ٢- وعدة في السام تلحج
- ٣- أفصيد مثل هذه الشكاية
- ٤- والفصد واجب في الابتداء
- ٥- والسن والمزاج والمواييد (٣٠)
- ٦- وان رأيت جملة الشروط
- ٧- فاعدل عن الفصد الى التبريد
- ٨- وسائر العلاج مثل المحرقه

( ١٤ )

- ١- انه يحاول ان يفر سبب حدوث العفونة وهو يعتبر شدة التكثيف كاحد الاسباب .
- ٢- كما يعتبر الخراج الغليظ المحصور احدا الاسباب
- ٣- ان الشيخ الرئيس يعتبر العلاج في هذه الحالة الفصد وهو نافع جدا - للغاية -
- ٤-٥- ان الفصد يجب ان يكون في ابتداء المرض ويجب التأكد من ان المريض يتحمل الفصد فيجب ان ينظر الى قوته وسنه ومزاجه وعلاماته .
- ٦-٧- ان الشروط للفصد ان لم تتوفر ان كان ضعيفا فيجب ان يستعمل الطبيب التبريد .
- ٨- كما يجب ان يتجنب المواد الفلانية المحرقة التي تسبب العفونة وغيرها ..

(٢٩) الابزون - الحمام الحرفي  
(٣٠) المواييد - جمع مادة

## ( القول على حمى قوسوسي وهي المحرقة )

- |                                  |                           |
|----------------------------------|---------------------------|
| ١ - واعلم بان الحميات المتحرقة   | تفوق في اعراضها للمطابقة  |
| ٢ - يصحبها حر شديد وعطش          | وقد يكون معها برء وبطش    |
| ٣ - والمثبره والصفراء من اسبابها | ولا ترى تريح في اغيايها   |
| ٤ - والفرق بينهما وبين القبر     | اخلاط هذه بقرب القلب      |
| ٥ - اكثر ماتحدث في المصيف        | وقد ترى في زمن الخريف     |
| ٦ - كذا وفي الكهول والشبان       | والسختن من امزجته الانسان |
| ٧ - يكثر فيه الاختلاط والارق     | والاضطراب والسبات والقلق  |
| ٨ - وصفرة تعلق على الاسنان       | والبول والبخر متغيران     |
| ٩ - وان اردت الحكم بالقضاء       | للخير والشر في ذا السداه  |

- ١ - ان الطبيب يجب ان يعرف ان اعراض الحميات المحرقة فوق اعراض الحميات المطبقة .
- ٢ - ان الحر الشديد والشعور بالعطش من اعراض هذه الحمى وكذلك البرء والبطش .

## ( القول في حمى سونوخس وهي المطبقة )

- |                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| ١ - وثم حمى سميته دميته      | تبعها من شوصة بليسه        |
| ٢ - تكون من قبل تعفن الدم    | الاخلف في هذا المقال فاعلم |
| ٣ - وان تعفن تدعي المطبقة    | وقد يؤول امرها للمحرقة     |
| ٤ - ضروبها ثلاثة مقسومه      | مشهورة معدود معلومة        |
| ٥ - ضرب به الاسقام في ازدياد | واخر يؤول للنفس اذ         |
| ٦ - وثالث معتدل في السقم     | في حال افراط وتقصر فاعلم   |

- ١ - ان احد انواع الحمى هي النوع الذي يسميه دميته متاينة كالبليه من شوصه تصيب البدن .
- ٢ - ان السبب هو تعفن الدم ولا خلاف في ذلك بين العارفين بالمرض
- ٣ - ان التعفن بسبب حمى المطبقة التي قد تتحول الى المحرقة .
- ٤ - ان اقسام هذه الحمى ثلاثة مقسمة معروفة
- ٥ - اول هذه الانواع تؤدي الى الموت واخر يؤدي الى الازمان
- ٦ - اما النوع الثالث فهو معتدل ينتج عن حالة نقص او افراط

- ٧ - وهذه الضروبُ في التبيين  
 ٨ - فانظرَ خُبوتَ العقلِ والتنفيسِ  
 ٩ - والاضطجاعُ مع حسنِ الشهوةِ  
 ١٠ - والمشرقِ الشاملِ للابدانِ  
 ١١ - اذ كانَ ما ينحلُّ من بخارِ  
 ١٢ - فعندَ هذا يستوى السُّقامُ  
 ١٣ - وان غدا التعفنُ غير الاكثرِ  
 ١٤ - واذ غدا امرهُما بالعكسِ  
 ١٥ - دليلنا القلقُ والاوجاعُ  
 ١٦ - والنخسُ والالامُ في الصدغينِ  
 ١٧ - وندوةٌ تعلقُ بالابدانِ  
 ١٨ - مع اعتدالِ في قوامِ الفرعِ  
 ١٩ - والنبضُ فيه قوةٌ وعظنمُ  
 ٢٠ - اكثرُ ما يعرضُ للفتيانِ
- بحسبِ التحليلِ والتعفنِ  
 وكسبِ طبيياً ما همَرُ التفرسِ  
 وقلّةِ الكَرَبِ ووفرِ القوةِ  
 لاسيما ان كان بحسبانِ  
 مثلَ الذي يعفنُ في المقدارِ  
 هذا الذي ليسَ بهِ اهبامُ  
 زادَ السُّقامُ فاستمعُ واعتبرِ  
 فالانتقاصُ شأنها في الحسِ  
 وثقلُ الاعضاءِ والصداعِ  
 ورديةُ الخيالِ في العينينِ  
 والبولُ في اللونِ كالارجوانِ  
 وقد بدا تورمُ في الصدغِ  
 وحسرةٌ في الوجهِ لاثبهمِ  
 وفي الربيعِ من الازمانِ

- ٧ - ان درجة الحمى تعتمد بحسب درجة التحليل في الجسم ودرجة العفونة وهذا معروف  
 لدينا اليوم ان درجة المرض واعراضه تتناسب مع قوة السبب .  
 ٨ - ان الطبيب يجب ان يكون شديد الفراسة اي قوي الملاحظة ويجب عليه ان يلاحظ احساس  
 المريض وكذلك تنفسه .  
 ٩ - ان المريض يجب ان يلاحظ قوته ويوفرها ويجب ان يتجنب الارهاق الجنسي .  
 ١٠ - كما ان الطبيب يجب ان يتنبه الى المشرق الشامل والبحرات التي تصيب الانسان .  
 ١١ - ان ما يتحلل في الجسم من بخار سوف يؤدي الى كمية مساوية من التعفن في الجسم  
 ١٢ - ان كمية التعفن كما سبق وان ذكر سوف تؤدي الى سقام مساوي له بالقوة .  
 ١٣ - فاذا زاد التعفن زاد السقام لذا يجب ان يعتبر الطبيب لهذه الحقيقة  
 ١٤ - اما اذا حدث عكس ذلك فقد يحدث انتقاص في الحس  
 ١٥ - دليل الطبيب هو القلق والاوجاع وثقل الاعضاء والصداع  
 ١٦ - كذلك النخس والالام خاصة في الصدغين وروية الخيال في العينين وهذا ما نسميه الهلوسة .  
 ١٧ - اما البول فيتغير لونه ويصبح كالارجوان .  
 ١٨ - اما العلامات الدالة فهو امتدال في الفرع وورم في الصدغ  
 ١٩ - اما النبض فيكون قويا وتعلو وجه المريض حمرة .  
 ٢٠ - ان هذه الحمى تصيب الفتيان خاصة في زمن الربيع

## ( القول في علاج هذه الحمى )

- ١ - إفرش<sup>٢١</sup> امامهم من الريحان
- ٢ - واختر<sup>٢٢</sup> لهم مجالسا جوفيه
- ٣ - من مسكن<sup>٢٣</sup> ومطعم<sup>٢٤</sup> ومشرب<sup>٢٥</sup>
- ٤ - اصنع<sup>٢٦</sup> لهم كشكا من الشعير
- ٥ - واسقيهم السكنجين<sup>(٢٧)</sup> في البكور
- ٦ - وان تكن<sup>٢٨</sup> قوتهم قويه
- ٧ - فلتسقيهم ماء الشعير وحده
- ٨ - وخذ<sup>٢٩</sup> من الصندل ما اصفرا
- ٩ - واسحقهما بالفا في الدرس
- ١٠ - وزد<sup>٣٠</sup> قليلا فيه من الكافور
- ١١ - واضرب<sup>٣١</sup> لهم خلا بدهن الورد
- ١٢ - وان رأيت ثقلا في الرأس
- ١٣ - وأنظر<sup>٣٢</sup> فإن رأيت نضجا قد حضر
- ١٤ - أسهله<sup>٣٣</sup> بالاجاص والبنفسج
- ١٥ - أصفر<sup>٣٤</sup> وبخيار<sup>٣٥</sup> شنبر<sup>٣٦</sup>

والورد والخلاف والكرومان<sup>(٣١)</sup>  
واقصد<sup>٣٢</sup> السى التعديل بالكثيب  
ومليس<sup>٣٣</sup> ومن بخسور<sup>٣٤</sup> طيب  
وتسقي اقراسا من الكافور  
وبمدحين اعطيهم كشك الشعير  
والمتهي يندسي الى الامثيه  
ولا تزد<sup>٣٥</sup> عليه شيئا بمده  
وزد<sup>٣٦</sup> له امر عودا أخيرا  
اعجنهما عجنسا بماء الخس  
واطبل<sup>٣٧</sup> على الكبود والصدور  
وادهن<sup>٣٨</sup> جينهم به بقصد  
فكن<sup>٣٩</sup> بحفظ<sup>٤٠</sup> الدهن اذا احتراس  
فكن<sup>٤١</sup> بنقص<sup>٤٢</sup> الخلط<sup>٤٣</sup> دائب<sup>٤٤</sup> الحذر  
والتمر<sup>٤٥</sup> تمر<sup>٤٦</sup> الهند<sup>٤٧</sup> والاهليج<sup>(٤٨)</sup>  
والسقمونيا<sup>(٤٩)</sup> ولا تكسر<sup>٥٠</sup>

انه يخص هذه الابيات لعلاج الحمى وهو ينصح الطبيب الاعتناء بفراش المريض والمحل الذي يجب ان يوضع فيه المريض كما ان الغذاء يجب ان يكون سهل الهضم معتدل الطبيعة .  
انه يضع اهمية كبيرة على الكافور ويستعمله اقراسا او يطلي به الكبد والصدر . واما ادويته فلا تتعدى التمر هندي والاهليج وخيار شنبر وسقمونيا ولكنه ينصح بعدم الاكثار من الادوية وهي ناحية مهمة حيث ان كثرة العلاج قد تؤدي الى المرض او قد تعرقل العلاج .

(٢١) الكرومان - تعريف ؟

(٢٢) السكنجين - مزيج من السكر او المسك والحل . وهو معروف

(٢٣) هليج - ليرة شجرة هندية او كابية . نفيد المدة والحيات

(٢٤) سقمونيا - نبت يفيد في حالات العجل والحيات

( ١٨ )

( القول في حمى الورد وهي المواظبة )

- ١ - وخصص اسم الورد بالمواظبة
  - ٢ - وكونها من بلغم تعفنا
  - ٣ - تنوب يوماً غير ربع اليوم
  - ٤ - وهذه تنذر بالشفاء
- لائها في كل يوم تأتيه  
تضرراً بالأبدان ضراً ينسا  
والربيع ترك في مقال القوم  
وغيرها ينذر بالشفاء

( ١٨ )

- ١ - ان هذه الحمى التي يسميها المواظبة هي حمى الورد التي تأتي المريض كل يوم .
- ٢ - اما سببها فهو تعفن البلغم الذي ير بالأبدان ضرراً ينسا
- ٣ - انها تنوب ايضاً يوماً .
- ٤ - وهي تنذر بالشفاء وغيرها من الحمى يؤدي الى الهلاك والشفاء

( ١٩ )

( القول في حمى غب وهي التأتية يوماً ويوماً لا )

- ١ - والغب عن عفونة صفراء
  - ٢ - ونصف يوم خطها إذ تصحى
  - ٣ - دليلها الكرب والالتهاب
  - ٤ - والنخس في الكبود والالوجاع
  - ٥ - والبول أحمر لطيف ناري
  - ٦ - والنبض في أولها صغير
- تكون والربيع عن السوداء  
ونصفه الثاني ويوماً تذهب  
والبرد والغشي والاضطراب  
والعطش الشديد والصداع  
والاسهال والقي للمراري  
مواتر ليس له تفسير

( ١٩ )

- ١ - ان الشيخ ابن سينا يحاول ان يعلل سبب كل حمى فهو يعتقد ان حمى الغب تنتج عن عفونة صفراء في معظمها ولكن العفونة السوداء قد تسبب ربع هذه الحمى .
- ٢ - انها تصيب في اول اليوم واخره وتترك المريض يوماً اخر .
- ٣ - ان دلائل المرض على المريض هي الكرب والالتهاب والشعور بالبرد والغشي والاضطراب .
- ٤ - ويشكو المريض من ألم ناخسا في موضع الكبد وكذلك الوجع والعطش الشديد والصداع .
- ٥ - اما البول فهو احمر اللون والمريض مصاب بالاسهال والقيء عند التعفن المراري
- ٦ - ان الطبيب يجب ان لا ينسى فحص النبض الذي يكون صغيراً في البدء ثم مواتراً وليست له تفسير .

- ٧ - أقل ماتدور<sup>٣٦</sup> بالاجسام  
 ٨ - وربما زادت علي هذين  
 ٩ - وان تكن مشوبة<sup>٣٧</sup> بغيرها  
 ١٠ - اكثر ماتعرض<sup>٣٨</sup> للشبان  
 ١١ - والفلغموني<sup>٣٩</sup> يسوق الحمى  
 ١٢ - ككبد<sup>٤٠</sup> أو الحجاب<sup>٤١</sup> القلب
- اربعة او سبعة الايام  
 فنوتسه<sup>٤٢</sup> سبعة<sup>٤٣</sup> فسي اثنين  
 دامت<sup>٤٤</sup> ولم تكبح<sup>٤٥</sup> عنان<sup>٤٦</sup> سيرها  
 وفي المصيفي<sup>٤٧</sup> من الازمان  
 ان هو في عنصر<sup>٤٨</sup> يس<sup>٤٩</sup> الحمى<sup>٥٠</sup>  
 وانما يسوق<sup>٥١</sup> حمى<sup>٥٢</sup> الغب

- ٧ - ان هذه الحمى تتواصل لمدة اربعة او سبعة ايام ان ذكر ذلك يفيد الطبيب في التشخيص .  
 ٨ - ان هذه الحمى قد تستمر لفترة اطول حوالي اسبوعين .  
 ٩ - اما اذا كانت مصحوبة بمرض اخر فانها قد تدوم ولا يكبح عنانها شيء  
 ١٠ - انها تصيب الشبان وخاصة في الصيف  
 ١١ - اما الفلغموني فقد يسبب الحمى اذا كان احد عناصر التيبس  
 ١٢ - خاصة في اصابة الكبد والقلب تحدث حمى الغب .

( ٢٠ )

### ( القول في علاج الحمى المحرقة وحمى الغب )

- ١ - قد قلت<sup>٥٣</sup> ان الضدان في ضده  
 ٢ - وقد عرفت<sup>٥٤</sup> الحميات<sup>٥٥</sup> المحرقة<sup>٥٦</sup>  
 ٣ - قد اورها<sup>٥٧</sup> بكل شيء يصلح<sup>٥٨</sup>  
 ٤ - اعراضها<sup>٥٩</sup> البرد<sup>٦٠</sup> الشديد<sup>٦١</sup> المتعب<sup>٦٢</sup>  
 ٥ - ولونها<sup>٦٣</sup> يميل<sup>٦٤</sup> للسوداء<sup>٦٥</sup>
- فاجعائته<sup>٦٦</sup> اصلا<sup>٦٧</sup> واتخذ<sup>٦٨</sup> عنده  
 وانها لكل<sup>٦٩</sup> طبع<sup>٧٠</sup> مقلقه<sup>٧١</sup>  
 ويبرد<sup>٧٢</sup> لهيب<sup>٧٣</sup> قلب<sup>٧٤</sup> يلفح<sup>٧٥</sup>  
 حتى كان<sup>٧٦</sup> العظم<sup>٧٧</sup> فيها<sup>٧٨</sup> يضرب<sup>٧٩</sup>  
 وتارة<sup>٨٠</sup> يكسون<sup>٨١</sup> ذا كمداد<sup>٨٢</sup>

( ٢٠ )

- ١ - انه ينصح<sup>٨٣</sup> الطبيب<sup>٨٤</sup> بان يعالج<sup>٨٥</sup> الضد<sup>٨٦</sup> بالضد<sup>٨٧</sup> فالحرارة<sup>٨٨</sup> بالتبريد<sup>٨٩</sup> كما سبق<sup>٩٠</sup> ان ذكر  
 ٢ - ان الحميات<sup>٩١</sup> المحرقة<sup>٩٢</sup> مقلقه<sup>٩٣</sup> لكل<sup>٩٤</sup> طبع<sup>٩٥</sup>  
 ٣ - ان الطبيب<sup>٩٦</sup> يجب<sup>٩٧</sup> ان يعالج<sup>٩٨</sup> بكل<sup>٩٩</sup> ما يصلح<sup>١٠٠</sup> حال<sup>١٠١</sup> المريض<sup>١٠٢</sup> ويبرد<sup>١٠٣</sup> لهيب<sup>١٠٤</sup> قلبه<sup>١٠٥</sup> الحار<sup>١٠٦</sup> الذي<sup>١٠٧</sup> يلفح<sup>١٠٨</sup> من  
 حرارته<sup>١٠٩</sup> .  
 ٤ - ان وصف<sup>١١٠</sup> البرد<sup>١١١</sup> الشديد<sup>١١٢</sup> الذي<sup>١١٣</sup> يتعب<sup>١١٤</sup> المريض<sup>١١٥</sup> وكان<sup>١١٦</sup> العظم<sup>١١٧</sup> يترب<sup>١١٨</sup> بعضه<sup>١١٩</sup> بعضا<sup>١٢٠</sup> قد<sup>١٢١</sup> يكون<sup>١٢٢</sup> وصفا<sup>١٢٣</sup>  
 للقشعريرة<sup>١٢٤</sup> .  
 ٥ - ان لون<sup>١٢٥</sup> المريض<sup>١٢٦</sup> يميل<sup>١٢٧</sup> الى<sup>١٢٨</sup> السواد<sup>١٢٩</sup> وتارة<sup>١٣٠</sup> يكون<sup>١٣١</sup> كالجبر<sup>١٣٢</sup>

(٣٦) الفلغموني - التهابات معدية .

٣٧ - ٢٨ وكلمتا عنصر والحمى محرفتان .



- ٦ - والنخس والأوجاع في الطحال  
 ٧ - مع ابيضاض او مع سودا  
 ٨ - والنخس ذو تفاوت صغير  
 ٩ - أكثر ما يحدث في الخريف  
 وريقة تظهر في الإسهال  
 او كان هذا الخلط في النفساذ  
 وفي اتماء دورتها كبير  
 لسذي المزاج البارد اللطيف

- ٦ - ان النخس هنا والوجع يكون في محل الطحال اما البول فيكون رقيق اللون  
 ٧ - ان لون البول يعتمد على الخلط الذي في الجسم فقد يكون ابيض او اسود  
 ٨ - ان النخس في بداية المرض صغير ولكنه يميل الى الكبد عند اكمال دورة المرض  
 ٩ - انها تحدث في الخريف عند الاشخاص ذوي المزاج البارد اللطيف .

( ٢١ )

( القول على علاج هذه الحمى )

- ١ - لا تغفلن ان يتبين عنصرا  
 ٢ - فعالج احتراق ذلك مسرعا  
 ٣ - وان رأيت نضج ذلك الخلط  
 ٤ - بلازورد<sup>(٤٠)</sup> وافتيمون<sup>(٤١)</sup>  
 ٥ - وبالمنا ايضا وبالاھليلج  
 ٦ - وليأكل السلق من البقولي  
 ٧ - ولتمطهم شراب الافستين  
 ٨ - كذلك أيضا من شراب الغاقي  
 ٩ - اوسع لهم في صالح الغذاء  
 تولدت منه وكن متبصرا  
 يبحث<sup>(٣٩)</sup> مقاوم كي تقلعا  
 فاقصد الي استفراغه بقسط  
 وماء لبلا وغازيقون  
 وفي بالسكتجين الساج  
 ولتيمهم اطبخة الاصول  
 وقرصة الاسقولوفندريون  
 فانه يجبر قلب الفاءت  
 من لحم دراج ومن جداء

( ٢١ )

- ١ - ان الطبيب يجب ان لا يفغل في العلاج ان يفتش عن السبب الرئيسي المسبب للحمى  
 ويجب ان يكون بصيرا بذلك .  
 ٢ - ان الطبيب يجب ان يفحص الخلط فان كان ناضجا يجب ان يسمي الى افراغه ولكن  
 بالتقسيط . ان القاعدة العلاجية هي اخراج الجراحة المتجمعة في الجسم في المعالجة الطبية التي  
 تمارس اليوم .  
 ٤ - انه يخصص الابيات حتى (١٢) لنوع الادوية والغذاء الذي يجب على الطبيب ان يستعلمه ، ان  
 تلك المواد هي العناصر الرئيسية المتوفرة في وقت الشيخ الرئيس لذا يركز عليها .

(٣٩) يبحث - تصحيفا لا امره اصله

(٤٠) بلازورد .

(٤١) الفتيمون - عشية شرابها ينفع المالتجوليا وتحلل الثايل والنخ والسند

ودع 'حد الأقاويل' والبهتان  
 ترك' اللحوم' جملةً ومادراً  
 إذ لم يكن مزاجه محروراً  
 ورهل الجسم في البلغم  
 وقد يرى في الظهر والاكثاف  
 أو ابيض "رق" وفي ذا عسر  
 وفي سواها لا يزال يظماً  
 كما يرى يكثر في إنتهاها  
 وفيه ضعف" واختلاف" سابع  
 وللشيوخ دون ما بهتان  
 بالبارد الرطب من الغداء

١٠- ومن فرأى من حملان  
 ١١- فان بعض المحدثين قد يرى  
 ١٢- ولتعطه اليمام والعصفورا  
 ١٣- ومن دليلها رطوبة الفم  
 ١٤- ويبلغ البرد السي الاطراف  
 ١٥- وبول شاكها ثخين" كدر  
 ١٦- وليس يعتريه فيها ظمأ  
 ١٧- والعرق القليل في ابتدائها  
 ١٨- والغشي والنبض بطيء واسع  
 ١٩- أكثر ما تعرض للصبيان  
 ٢٠- وتعتري الناس غنى السواء

- ١٢- ان اعراض هذه الحمى رطوبه في الفم وترهل الجسم وتقيء البلغم  
 ١٤- قد يشتكي المريض من البرد الذي يصيب المراقه وقد يصيب الظهر والاكثاف  
 ١٥- ان البول قد يكون ثخيناً كدراً او ابيض رقيق وفي ذلك عبرة للطبيب .  
 ١٦- ان المريض لا يشتكي من الشهور بالظلمة ولكن في الانواع الاخرى من الحمى يكون ذلك احد  
 الاعراض .  
 ١٧- ان المريض قليل التعرق في البدء ولكن ذلك يكثر في نهاية المرض  
 ٢٠١٦- انها نصيب جميع الاعمار وكذلك جميع طبقات الناس وتصاحب الطعام البارد المؤدي الى  
 الرطوبة .

( ٢٢ )

( القول في علاج هذه الحمى )

- ١ - واستعمل القسي لحمى الورد<sup>(٢٢)</sup>  
 ٢ - وقههم بالكثرة لاتستدعي  
 وأجعل علاجهم بقرص الورد  
 ان هو لم يات لهم بالطوع

( ٢٢ )

- ١ - ان الشيخ الرئيس يطلب من الطبيب ان يجعل المريض يتقيا بقرص الورد  
 ٢ - اولا يجب ان يتم ذلك طوعا بالبداية اوكرها اذا لم يتم طواعية

(٢٢) حمى الورد - هي الحمى التي تسببها الحساسية من الورد .

- ٣ - واسقيهم من السكجيين  
 ٤ - ولتغذهم بالسلق او بالنعناع  
 ٥ - غلظ غذاهم فسي الابتداء  
 ٦ - أسهل بكل مسهل للبلغم  
 وأمرس لهم من الجلنجيين  
 واقصد الى المثلث المقطوع  
 ولطفنه وقست الاتهساء  
 كتريد أو كلباب القرطم

٢ - ٦ - انه يتعمل المسهل للبلغم بالتبريد اولباب القرطم اما الغذاء فالسلق والنعناع والغذاء يجب ان يختلف في البدء عن ذلك في النهاية.

( ٢٣ )

### ( القول في اسباب حمى الربع وعلاماتها )

- ١ - قد قلت ان الربع عن سوداء  
 ٢ - ثوبتها يسوم بغير ثمان  
 ٣ - وقبل يوم اخذها الاربع  
 ٤ - اما على سبيل الاختلاط  
 حيث ذكرت القسول في الصفراء  
 وبعده فتركها يومسان  
 وربع اليوم ويومسين تدع  
 او التجاوز من الاختلاط

( ٢٣ )

- ١ - ان الحمى الربع هي الحمى التي تاتي يوما وتقطع يومين وهو يعتقد انها سببه عن السوداء من الاخلاط .  
 ٢ - ان اصابها يوم ثم تركها للمريض يومان  
 ٤ - ان هذا الوصف ينطبق على حمى الملاريا التي تصيب يوما وتترك المريض يومين .

### ( القول على اجناس الاورام )

( ٢٤ )

- ١ - واعلم بان الحد في الاورام  
 ٢ - وجنس ما تنقسم الاورام  
 ٣ - من حمرة تكون عن صفراء  
 زيادة تملو على الاجسام  
 اربعة قد قالها الامام  
 وصرطان صار عن سوداء

( ٢٤ )

- ١ - ان الشيخ الرئيس يعرف الورم بانه زيادة تملو على الجسم طبعاً ان هذا التعريف ينطبق اذا كان الورم خارج الجسم ويمكن مشاهدته بالعين المجردة .  
 ٢ - ان الاورام اربعة اقسام حسب قول الامام .  
 ٣ - الورم الاحمر ينتج عن الصفراء والصرطان على السواء

- ٤ - والفلموني قد يكون من دم  
 ٥ - أساؤها معلومة مشهورة  
 ٦ - واللمس من دليلها واللون  
 ٧ - وقد مضت اسباب الانصباب  
 ٨ - ذكرها الرئيس في الارجوزه
- والبلغم الرخويثري من بلغم  
 في كتب الطب ثري مسطوره  
 وفي الدليل للطبيب عون  
 فيما قضي في اول الكتاب  
 بينة الاوصاف لا ملفوزه

- ٤ - اما الفلموني فهو من الدم والبلغم يرى من بلغم  
 ٦ - ان الورم يمكن ان يشخص باللمس وهذا ما يجربه الطبيب عند الفحص اما اللون ففيه عون كبير للطبيب .  
 ٧ - ان الانصباب للدم والبلغم والسوداء والصفراء قد ذكرها في اول الكتاب كمسببات للورم  
 ٨ - ان هذه الاعراض التي ذكرها الرئيس واضحة لا تحتوي على الغاز .

( ٢٥ )

( القول في علاج الاورام بقول كلي )

- ١ - ابدأ بالاستفراغ في العلاج  
 ٢ - ارسل من الدم بقدر القوة  
 ٣ - وقد عرفت المسهلات طراً  
 ٤ - اهليلجاً خضاً وأفتيمونياً  
 ٥ - وأردع اذا رأيت شيئاً ظاهراً  
 ٦ - فادرع بالخشولان وبالصندل  
 ٧ - واستعمل البزر من الكتان  
 ٨ - ولحم عجل لهم غذاء
- من كل خلط كان ذا احتياج  
 والفصل والسن ووقت السنة  
 فافرغ بكل ما يزيل الصفراء  
 وسقمونيا وغاريقونيا  
 واستعمل المحللات اخيراً  
 والسورد والاقايميا والقوفل  
 فقيهه بالتحليل برودان  
 ودونه في فضله الجداء

( ٢٥ )

- ١ - ان الخطوط العريضة في المعالجة الطبية التي يستعملها الشيخ الرئيس هي : -  
 (١) الاستفراغ خاصة كل خلط يسبب الاحتياج للورم  
 (٢) الفصد ولكن مشروطاً بفحص قوة المريض وسنه والوقت من السنة  
 (٣) المسهلات لتنزيل الصفراء وبذلك تساعد الشفاء ويجب استعمال المسهل المتوفر حيث انها جميعاً تؤدي الى نفس النتيجة .  
 (٤) اما الادوية فهي الاهليلج والافتيمونيا والسقمونيا والفاريقونا  
 (٥) يستعمل المحللات من الادوية في اخر الامر وليست في البداية .  
 (٧) ان بزر الكتان لديه خاصية في التحليل والتبريد  
 (٨) انه ينصح بلحم العجل بالدرجة الاولى وبلحم الجدى بالثمنه .

(٢٦)

( في انثعبالش والتعورش ) (٤٣)

- ١ - وقد يثري في ظاهر الانسان
  - ٢ - وكونه هذا عن غليظ بلغم
  - ٣ - وقد يكون امرها بالضيد
- بـردٍ وحرٍ داخلٍ الابـدانِ  
لا يستحيلُ جملةً الي الدمِ  
فالقنحُ نحواً من علاج الوردِ

(٢٦)

- ١ - ان المريض قد يكون بارداً في الظاهر من بدنه ولكن داخله حاراً محموماً
- ٢ - ان تلك الحالة تنتج من البلغم الغليظ الذي لا يستحيل بملته الى الدم
- ٣ - والعلاج هنا مشابه لعلاج حمى الورد

(٢٧)

( في الماء الذي يغسل به اقدم المحمومين )

- ١ - اطبخ من الاهليلج والبابونج
  - ٢ - واغسل به الشوق مع الاقدام
- وزد اليهما من البنفسج  
فالفضل يتحصل من المسام

(٢٧)

- ١ - انه ينصح بالبابونج والبنفسج في طبيخهم
- ٢ - انه يذكر ان فضلات الجسم تنحل عنه وتتركه عن المسام وهذه ملاحظة علمية فزيولوجية جديرة بالاعتبار والاهتمام .

(٢٨)

( القول في الحمى المعرفة بشطر الغب )

- ١ - والغيب ان رأيتها تنوب
  - ٢ - فان تكسنت ياذا اللب
  - ٣ - دليلها من اجل ذلك يصعب
- في كل يوم فلها تركيب  
فانها تدعي بشطر الغيب  
لكن علي امثالنا لا تفرب

(٢٨)

- ١ - ان حمى الغب اذا غابت في يوم يسميها بشطر الغب
- ٢ - ان ذلك سوف يجعل تشخيصها صعباً ولكن على امثال الشيخ الرئيس ذو الخبرة تغيب وهذا ما يجب على الطبيب ان يتذكره .

(٢٢) هكذا وردت في المخطوطة وهي لا تدل على معنى واضح .

- ٤ - فمن غدا بالمفردات عالمياً  
٥ - فخذ علاجها من الاسباب  
يكون في البحر الصواب دائماً  
من ماضي في اول الكتاب

٤ - ان الطبيب الذي يكون عالماً بتلك الحقائق سوف يكون غزير المعلومات  
٥ - ان علاج هذا الحمى مشابه لغيرها من الانواع التي ذكرت في بدء الكتاب

( ٢٩ )

( القول في الحميات المركبة )

- ١ - والحميات قد تسمى مركبة  
٢ - فالقرب قد تدور مثل الورد  
٣ - فاجتنب الدليل بالادوار  
٤ - وحميات القرب في التصنيف  
وان في تركيبها مغربه  
والربيع قد رأيتها بالضد  
وانظر السبب الاعراض باختصار  
بحسب التركيب والتضعيف

( ٢٩ )

- ١ - ان ابن سينا يحاول ان يشرح للطبيب كافة الاحتمالات فالحمى قد تكون مشتركة الاسباب  
ومتسببه من اكثر من نوع واحد .  
٢ - فحمى القرب والورد قد تشبهه والربيع قد تكون تماماً بالضد منها  
٣ - ان الاعراض هي خير من يدل على نوع وعلى الطبيب ان يكون حاذقاً في ذلك .

( ٣٠ )

- واخر استعمل السحر  
وجملة القانون في الاورام  
افراغك الخلط الذي هو السبب  
والسعي في ابطا ما قد حدثنا  
واستعمل القيء كبيراً عاجلاً  
او حلبه فاسق وموم  
شيئان واضحان من اعلام  
ذلك طريق شفا يجلب  
من سيء المركبي لا يلبثا  
ان اشتكيتها بعضو ساقل

( ٣٠ )

- ١ - ان ابن سينا ينبه ان الناس قد تستعمل السحر لطلب الشفاء  
٢ - ولكن ان الشيء الواضح في العلاج للاورام شيئان واضحان  
٣ - افراغ الخلط الذي هو السبب في الحمى وهذا سوف يؤدي الى الشفاء  
٤ - كما يجب على الطبيب ان يسعى لابطال ما يحدث من الامور غير الطبيعية حتى لا تستمر .  
٥ - لذا يجب ان يبدأ القيء فهو يؤدي الى الشفاء العاجل

ان تُشكَّ في عضو ريس ورمأ  
واستعمل التحليل ما استطعتا  
فاحذرهُ من الردع كي تسلما  
تكن بهذا الفعل قد اصبنا

- ٦ - ان اعضاء الجسم لا تتساوى عند اصابها بالورم فالعضو الرئيسى في الجسم يجب ان تحذر  
في العلاج كي يسلم المريض .  
٧ - ولا ينسى ان يستعمل التحليل للاخلاق متى كان ذلك ممكنا .

كملت الارجوزة في الحميات والاورام المستدركة على الرئيس على بن سينا رحمه الله  
تعالى وكان الفراغ من عدد الاجوزة نوا الإربماء المباركة الذي هو رابع عشر جماد الثاني من سنة  
واحد وسبعين والف برسم العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصر محمد الطيب الشام نما البيروني  
مسكنا غفر الله له ولوالديه والى من قرابها ودعاه بالمغفرة لانه عبد عاص وحسبنا الله ونعم الوكيل  
على الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

### ابى على بن سينا

ارجوزه في اسباب الحميات وعلاماتها للشيخ الرئيس على بن سينا تغمده الله برحمته واسكنه  
فسيح جناته .

آمين

### المراجع

مخطوطة معهد ولكم للتاريخ الطبي - لندن/ تحت رقم ( ١٠٠ )

.....

# رسالتان في صناعات المخطوط العربي

تطبق  
بِزَوْنِ بِنْتِ وَتَوْفِيْقٍ

وميز العرب بين ادوات الكتابة المتشابهة بالعديد من المصطلحات ، كالخبر والمداد ، ولم يكن الاختلاف واضحاً بين المصطلحين حتى بين المعاصرين ، ثم اني توصلت الى ان المداد هو الذي يمكن حفظه على هيئة اقراص جافة ومادة جسيمة متفتنة تذاب بماء الصمغ عند الاستعمال وهي تحتاج الى حرق المواد الداخلة في صنعته مثل المفص والزاج . ويكون لونه ، على خلاف الخبر ، واحداً ، هو الاسود وان كان على درجات كالثاقم . والحالك ، والمدهام وتختلف انواع المداد حسب البلد الذي يضع فيه نشمة المداد الصيني والهندي والكوفي والفارسي والبحري .

ولتختلف المواد الداخلة في صناعة الخبر عنها في صناعة المداد ، الا انها تطبخ بماء الصمغ دون دخان او حرق ، وتكون سائلة وتحفظ في قوارير خاصة . وهناك انواع مختلفة من الاجبار مثل حبر يناسب الكافد واخر الورق . او الرق وللاسفار وخاص بالمصاحف .

وتعد الليقة من الوسائل المهمة في صناعة الكتاب ويمكن تعريفها بانها القطن الذي يوضع داخل الدواة وتصنع كذلك من الحرير او الصوف واي شيء له خاصية التشبع بالصمغ على ان يحتوي الخبر على مادة الصمغ ويجب ان يكون الصمغ اي الخبر مادة سائلة نقية ويجب ان تمد دائماً بالماء حتى لا يترسب في الليقة ويجب ان تمد دائماً بالماء

## ( انواع الليق وكيفية اعمالها )

تعتبر صناعة الكتاب من اهم الصناعات الحيوية التي اولاهها العرب عنايتهم واهتمامهم ، نظرا لكونها الاساس الاول في عملية التوصيل الثقافي والفكري التي اضطلعوا بها في العالم منذ ان خرجوا اليه هداة محررين ولذا فقد ازدهرت هذه الصناعة ازدهاراً كبيراً شمل جميع مجالات الخط والقلم والورق والخبر والمداد واللسون والتجليد ظلت نماذجها باقية تزخر بها خزائن المخطوطات في العالم وتزهو بروقتها والوانها وخطوطها الجميلة .

وكان للازدهار الكبير الذي شمل صناعة الكتاب هذه اثره في تطوير وسائل الكتابة الرئيسية نفسها فتعددت الأقلام بحسب تعدد غايات الكتابة او بحسب انواع الورق المستعمل ، فكان منها المتخذ من ريش اجنحة النسر ، او من الشعر وتسمى ( اقلام شعر ) وتكون من شعر عرس او شعر آذان البقر فتجمع الشمرات على عود من صندل او عاج او ابنوس وتلصق عليه بقراء . ومثلما تنوعت الاقلام تنوعت الدوى ( جمع دواة ) فكان احسنها ما يتخذ من اجود انواع الخشب وافلاهُ ثمناً كالابنوس والصندل حتى تحفظ الخبر مدة طويلة . او من النحاس او الفولاذ . اضافة الى المستلزمات الاخرى الملحقة بها من سكين البري والقط . ومحراك الدواة .



( ١١٢٠ هـ ) ( ١٧٠٨ م ) وتتضمن المخطوطة صناعات متعددة منها فصول في « صناعة الليق والاحبار والاصباغ والالوان » وقد قمت بتحقيقها والتعليق عليها ( مجلة المورد العدد ٣ \ مجلد ٢ \ ١٩٨٢ ) ص ٢٥١ - ٢٨٠

(٢) « رسالة في صناعة الليق والاحبار » وهي مخطوطة مجهولة المؤلف نفع في ٤ ورقات تتضمن ٢٧ طريقة لصناعة الحبر والمداد . وتوجد في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ( ٧ \ ٦٠٢٢ ) وقد حققتها ونشرت في مجلة المكتبة العربية التي تصدرها المكتبة الوطنية ببغداد عدد ٢ ( ١٩٨٢ ) .

(٤) تحفة الخواص في طرف الخواص ، في علم الاحبار والمداد وهي مخطوطة في ٢٠٠ ورقة . صورة منها في معهد المخطوطات العربية القاهرة .

(٥) رسالة في صناعة الورق الليق والحبر تأليف محمود خليفة سليمان في ٤ ورقات كتبت سنة ( ١٧٢٧ م ) في دار الكتب المصرية ( ٥ : ١٥١ ) .

(٦) فصل في كتاب صبح الاعشى للقلقشندي . « في ذكر الات الخط وهي الدواة والقلم والحبر والمداد » ٢١٠/٢ .

(٧) « انواع الليق وكيفية اعمالها » وهي المخطوطة التي انشرها الان . تقع في ١٠ اوراق وهي فصل من كتاب غير معروف المؤلف توجد في مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد برقم ( ١٤١ ) . تصف المخطوطة صناعة الليقة وتدبيرها وطريقة حل وتفكيك المعادن التي تعد لليقة لتصبغها وسبل ذلك وطريقة اعداد المعادن وطحنها لتصبح جاهزة لصبغ . الليقة .

فضلا عن فصل في عمل لصاق الذهب والكتابة به وانواع الصمغ والغراء اللازم لذلك ، والمواد والالات المستخدمة ، كالكين والاسفنج ومصاقل الذهب ولوح الصقال .

حتى لاتجف وتدهن بالسندردس واذا جفت تسقى بماء الصمغ فيسود لونها واما اذا كانت مادة الحبر نباتية فيجب ان تطبخ وتذاب جيدا ، وان كانت من الاحجار فينبغي ان تسحق جيدا وتنعم . ورغبة في صبغ الورق فد طوروا صناعة الالوان بمعرفة خواصها ونحديده اصولها ونسب خلطها ، فالاصفر من الزرنيخ الاسفر ، والاحمر من الزرنيخ الاحمر ، والازرق من اللازورد والنيلسة ، والابيض من الاسفيداج والبورق . وبهذه الالوان صبغوا الورق المستعمل للكتابة بعد بل الورق بما الشب وعود والزعفران او بحسب اللوان المراد ثم ينشف ويجفف في الظه ويعقل ويكتب عليه ورغم تنوع صناعات الكتاب العربي فان اوصاف هذه الصناعات وعناصرها جاءت متشابهة الى حد كبير في المصادر العربية وسبب ذلك يعود الى معرفة الكتاب بهذه الصناعات وشهرتها في ازمانهم وتوارثهم لطرقها واسرارها بصورة عملية . ومن الكتب القرانية التي اوردت في فصولها هذه الصناعات المتشابهة نذكر .

(١) « عمدة الكتاب وعدة ذوي الالباب » للمعز بن باديس الصنهاجي المتوفى سنة ( ٥٤١ هـ \ ١٠٦٢ م ) ويتضمن المخطوط اثنا عشر بابا من ضمنها فصل في صناعة الاحبار والليق والالوان . والمخطوطة في المكتبة الوطنية بتونس . وتقع في ٢٨ صفحة .

(٢) « قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار » لاحمد بن عوض بن محمد المغربي الامام الذي نبغ في العصر العثماني وعاصر العالم الطبيعي المشهور داود الانطاكي القاهري المتوفى ( ١٠٠٨ هـ / ١٦٠٠ م ) وهي نسختان في اوربا . الاولى في لايبزك تحت رقم ( ٧٥٥ ) والثانية في مونت برقم ( ٢١١٦ ) وتوجد نسخة اخرى في المكتبة مونت القادرية في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني ببغداد برقم ( ٩١٢ ) وتقع في ( ٢٢٣ ورقة ) وتاريخها

## النص

### أنواع الليق وكيفية اعمالها

#### قال المفيد :

ينبغي لمن أراد عمل الليق والاصباغ ان يتسدى .

اولا بتدبير الصمغ العربي المحلول ، وهو أن تأخذ من الصمغ العربي الابيض المعقرب<sup>(١)</sup> ما اخترت فتدكه ناعماً<sup>(٢)</sup> وتنخله ثم تبله بالماء الصافي في وعاء زجاج ثم أنه يعطي لكل جزء منه ثلاثة أجزاء من الماء وسد رأس الاناء وتعلقه في الشمس نهراً كاملاً ثم تحركه حتى انه يختلط في بعضه البعض وتتركه حتى يركد<sup>(٣)</sup> ثم أنك تأخذ منه بقدر ماتحتاج<sup>(٤)</sup> اليه لأصلاح الليف والاصباغ والادهان فان جف تدهن من فوقه\*  
بالسندروس<sup>(٥)</sup> المحلول فانه لا يعود يزول ذلك الدهن ولو غسلته<sup>(٦)</sup> بالماء فاعلم ذلك .

١ - الصمغ العربي المعقرب : هو الصمغ المأخوذ من شجرة القرظ ولونه لون الزجاج الصافي ويقصد بالمعقرب : المعوج .

ابن البطار ، الجامع لمفردات الادوية والاغذية : ج ١ / ص ٨٥ ووظيفته ربط الحبر واعطاؤه خاصية تساعد على استخدامه في الكتابة فيحول دون انتشاره كما يعمل على تماسكه والتصاقه على الساند .

٢ - في الاصل ناع

٣ - في الاصل يركض

٤ - في الاصل تحتاج

٥ - السندروس : *Callitris quadrivalvis*

نبات مادة راتنجية تستخرج من شجرة لها خاصية جذب دهن يقال له دهن الصواني : احمد عيسى ، معجم أسماء النبات ص ٣٧ وقال داود ان هذه الشجرة توجد في ارمينية واجوده اصفر براق تذكرة داود ١ / ٢٠٢ .

٦ - في الاصل عنله

### صفة ليفة حمراء (٧)

يؤخذ من الزنجفر الاحمر<sup>(٨)</sup> ويسحق ناعماً ثم يصب<sup>(٩)</sup> بماء حب الرمان الحامض أو بماء الليمون ويقلب عليه الماء ويفسل غسلاً جيداً وتصفيه بعد أن تتركه ساعة حتى أن يركد<sup>(١٠)</sup> ثم يسحق على صلاية مانع<sup>(١١)</sup> أو صلاية ناعمة لمساء وأسقيه بالماء قليلاً قليلاً وأنت تسحقه الن أن لا يعود يشرب شيء من الماء ويبقى كأنه كالحريرة .

فحينئذ : يلقي عليه الصمغ المحلول وأسحقه به قويا حتى أنه يدخل في أجزائه فان أردته ليفة تركته على ليفة حريرة مفولة في حرق زجاج واكتب ما أردت وأن أردته المدهان<sup>(١٢)</sup> فمشيه بالقلم الشعر<sup>(١٣)</sup> على ما اخترت من الدهان وغيره فاعلم .

### صفة ليفة (٨) صفراء

يؤخذ الزرنبيخ الاصفر الذهبي<sup>(١٤)</sup> المورق يطحن وينخل ثم يسحق على صلاية مانع بالماء<sup>(١٥)</sup> حتى لا يعود يشرب شيء وألف عليه الصمغ المحلول التي حيث يرغيك فأرفعه لحاجتك اما الكتابة أو الدهان فاعلم ذلك .

### ليفة (٩) اخرى صفراء

إذا عدم الزرنبيخ الاصفر أسحق الاسفيداج العراقي<sup>(١٦)</sup> وألق عليه الزعفران<sup>(١٧)</sup> الجنوبسي وألق عليه الصمغ المحلول واكتب به عوضاً عن الزرنبيخ الاصفر فاعلم ذلك .

### ليفة (١٠) خضراء زدي

يأخذ الزرنبيخ الاصفر المسحوق الناعم وألق على كل مثقال منه وزن ربع درهم نيلة<sup>(١٨)</sup> هندية

٧ - في الاصل احمل

٨ - الزنجفر . الاحمر هو كبريتيد الزئبق الاحمر، وقال ابن البيطار هو حجر الزئبق يصنع من الكبريت والزئبق ، الجامع لمفردات الادوية والاعذية ١ / ١٧١ .

٩ - في الاصل ( يصول )

١٠ - في الاصل ( يركض )

١١ - صلاية : حجر المسن :

١٢ - المدهان : اله ادهن ، قارورة الدهن .

١٣ - القلم الشعر : وهو عود الزعفران المسمى الشعر .

١٤ - الزرنبيخ الاصفر : هو اشرف انواع الزرنبيخ كاوراق الذهب داود / تذكرة ١ / ١٧٧

١٥ - في الاصل ( الماء )

١٦ - الاسفيداج : هو كاربونات الرصاص القاعدية ويعرف باسم سيداج .

١٧ - الزعفران : نبات صحراوي يشبه البصل ومن اسمائه الجادي والكوكم وزهره فيه

شعر ابيض هو الزعفران داود / تذكرة ١ / ١٧٨

١٨ - في الاصل خضر

١٩ - النيلة وتعرف بالوسمة او النيلج وهي اسماء لنبات له ساق فيه صلابة ولونه مائل لاسي

الزرقة وعند غسل ورقه تجلو ما عليه من زرقة ، يوسف التركماني : المعتمد في الادوية

المفردة ص ٥٣١

واسحقه الى حيث يعجبك لونه في الخضرة الزرعية وينزل عليه الصمغ المحلول وأفعل به ما أردت اما الكتابة او للدهان .

#### صفة ليقة (٥) زنجاري

يسحق الزنجار العراقي<sup>(٢٠)</sup> سحقا ناعما ثم تلى عليه ماء<sup>(٢١)</sup> الصمغ المحلول وأفعل به ما شئت وأكتب به في الليق او الدهان فاعلم ذلك .

#### صفة ليقة (٦) فستقي

وهو ان تلقي على ذلك الليقة الزنجاري بخل دانقين<sup>(٢٢)</sup> زعفران جنوبي فانه يحسن ويرضيك لونه فاعلم ذلك

#### صفة ليقة (٧) بيضاء

يؤخذ الاسفيداج العراقي يسحق ناعما بالصمغ الابيض المحلول الى حيث يحسن بياضه .

#### صفة ليقة (٨) لازوردي

وهو ان تلقي على كل درهم أسفيداج ربع درهم نيلة هندية وأسحقه جيدا في صلايه<sup>(٢٤)</sup> ماض حتى انه يبقى شبه الازورد فاعمل منه ليقة أو بطانة للدهان وأطرش فوقه بالازورد .

#### صفة ليقة (٩) حمراء

يسحق وأطرح عليه قطعة نيلة هندية وأجعلها ليقة أو دهان

#### صفة ليقة (١٠) فاختي<sup>(٢٥)</sup>

التي مقطرة من الحبر على درهم من السيلقون<sup>(٢٦)</sup> أو شيئا يسيرا من النيلة الهندية المحلولة تم ذلك

٢٠- في الاصل ( ما )

٢١- الزنجار : خللات النحاس القاعدية ، مادة زرقاء تميل الى الخضرة .

٢٢- الدانق = ٨٢ حبات قمع = ١٦٦ درهم = ٥٣١ ر. غم

٢٣- الازورد : معدن يتولد بجبال ارمينية وفارس ويوجد في الذهب واجوده الصافي الشفاف الضارب الى الزرقة والخضرة وكاربونات النحاس القاعدية .

٢٤- في الاصل ( صلايا )

٢٥- فاختي : الفخت ضوء القمر اول ما يبدو ومنه اشتقاق الفاخته لونها .

٢٦- السيلقون - وهو الا سرنج ويميل منه الحبر الاحمر ابو عمران القرطبي / شرح العقار ص ١٧٠

### صفة ليفة (١١) عودي (٣٧)

اسحق الزرنبيخ الأحمر سحقاً ناعماً وألق عليه أدنى ما يكون من الحبر وخذ الأحمر وألق عليه الأصفر والمداد وذلك جميعه بعد التصنيع واعلم ان جميع الالوان يتولد بعضها من بعض إذا أقيت على بعضها البعض باختلاف الأوزان .

### صفة ليفة (١٢) وردى

يؤخذ من الزنجفر والاسفيداج وأسحقتهما واجعلهما في أناء وصنفهما فان أردت السوردي عميق فاعمل الأحمر أكثر وأن أردته صافي فاعمل الاسفيداج أكثر .

### صفة ليفة (١٣) نارنجي عميق

يؤخذ من السيلقون يسحق ويعمل عليه ماء الصنع المحلول ويكتب به يجيء مليح .

### صفة ليفة نارنجي صافي

يؤخذ من الزرنبيخ الأصفر ويعمل عليه قطرة زنجفر أحمر ويصنع ويكتب به فاعمله .

### صفة ليفة عسلي

### صفة حل الذهب لليق

إذا أردت ذلك فخذ زبديه<sup>(٢٨)</sup> صفتي زرقة ملساء ناعمة وتطرح في وسطها عشرة أوراق ذهب مصري [ وت<sup>(٢٩)</sup> ط ر ع ل ح م ] خرويه<sup>(٣٠)</sup> عسل نحل وتمرس الجميع فيه قليل قليل حتى أن ينحل جميعه فأغسل عنه حلاوة العسل بالماء وأتركه يرسب وصف عنه الماء وألف عليه وزن حزوبه صنع عربي محلول واكتب به فاذا اجف أتركه ساعة وأصقله بحجر الجزع<sup>(٣١)</sup> يكون قد عمل منه مصقلة فانه يظهر لونه ويأتي كما تحب وتختار فاعلم ذلك .

٢٦- عودي : نسبة الى نبات العود وهو طيب  
وأفضل العود راسبه في الماء المعتمد في الادوية المفردا التركماي ٢٤٥

يؤخذ جزء من المداد وجزء من اترنجفسرويصنع ويكتب به لليق او الدهان .

٢٨- زبديية : اناء مصنوع من الخزف الصيني بلون الزبد : تكملة المعاجم العربية | دوزي  
ترجمة محمد سليم النعيمي ص ٢٨١ | ج ٥

٢٩- هكذا في الاصل .

٣٠- حزوبية : مكيال في مصر يساوي ١٦/١ من القلح و = ٦ لتر والان تساوي ١٢٩ ر .  
لتر فالترهنتس : المكاييل والاوزان الاسلامية ترجمة د . كاميل المسسلي ص ٦٢  
( عمان ١٩٧٠ ) .

٣١- حجر الجزع : الجزع : كلمة عربية معنى اقطع وهو حجر مثطب فيه كالمون بين بياض وصفره وحمرة وسواد ، واذا جلى على ( العشر ) نوع من الخشب ، بالعسل اشرق وانار ، اتيفاشي ، الورقة ٦٦ وتذكرة داودا | ١٠٦

### صفة ليقة فضية

يؤخذ أوراق الفضة [ بتاع الطلا ]<sup>(٢٣)</sup> أعمل بهم مثل ما عملت بالذهب سواء واعمل عليهم الصمغ وأكتب به تجيء تقية بيضاء مليحة فاعلم ذلك .

### صفة حل جميع المعادن

إذا أردت ذلك فخذ حجر المحك<sup>(٢٤)</sup> وحك عليه أي معدن شئت فانه ينحل بحاله أول بأول حتى لا يبقى من ذلك الحجر شيء تقطر عليه من الصمغ المحلول وتكتب به فإذا اجف أصقله فانه يظهر لونه أي حجر كان نحاس أحمر كان أو أصفر أو حديد أو غيره فانه يظهر مليم .

### صفة لصاق الذهب

يؤخذ غري السمك يرش<sup>(٢٤)</sup> ويجعل في الماء ويكون بالزعفران ويرفع على النار لينه حتى يأخذ له قوام ثم تتركه يبرد فإذا برد يؤخذ قلم شعر يعمل في ذلك الغري والزعفران ويمش على موضع تريد تحل فيه الذهب على الورق كذلك حتى يفرغ موضع تريد عمله فإذا أردت أن تلتصق الذهب ندي الموضع بالزعفران ويلصق من فوق الذهب فإذا جف أصقله وبالجدع أو بالحجر الصرف<sup>(٢٥)</sup> فانه يملس ويحسن .

آخر مثله :

يؤخذ الكلخ<sup>(٢٦)</sup> الأبيض ويحل بخل خمرو يترك ساعة حتى يذوب ثم أكتب به ماشئت على قوس أو كتاب وألصق عليه أوراق الذهب أو الفضة فانه جيد يعني<sup>(٢٧)</sup> عن غراء السمك وكذلك تعمل بأوراق الفضة .

### صفة قطع اوراق الذهب

يؤخذ قطعة جلدة حور<sup>(٢٨)</sup> تخطها شبه المخدة الصغيرة وتحشى قطن وتأخذ ورقة الذهب

٣٢- هكذا في الاصل

٣٣- حجر المحك : ويسمى العراقي حجر ثقيل الى البياض يكون بأعمال الموصل والفرات لزج إذا مر به على اوساخ قلعها ويعمل منه كالمفارك في الحمام بالعراق .

٣٤- في الاصل يبشر :

٣٥- حجر الصرف :

٣٦- الكلخ : وهو الاشق لزايق الذهب لانه يلحمه كاللتنكار واسمه بمصر الكلخ وبال يونانية امونيا فيون . وهو صمغ يؤخذ بالشرط من شجرة صغيرة دقيقة الساق مزغبة التي بياض زهرها بني حمرة وزرقة تكون بجبال الكرخ وأجوده الأبيض اللين السريع الانحلال .

٣٧- في الاصل ( يعني )

٣٨- الحور : وهو جلد ضان مدبوغ تجلد به الكتب ، وفي لسان العرب الحور الجلود

←

بطرق السكين وتعمل على المخددة وتقطع منها بالسكين قدر حاجتك ثم تأخذ قطن وتبلها بريقك بل خفيف وأعملها على الورقسة فتشال<sup>(٢٩)</sup> في القطنه أعملها على الغري أو الكلخ ووكدها<sup>(٤٠)</sup> بالقطنه الناشفة وخليها حتى تجف وأصقلها تجيء فانه وكذلك تفصل ورق القطنه فاعلم ذلك

### صفة صباغ الورق إذ اردت ذلك

خذ ماشئت من ورق ما قبله في ماء مشيب<sup>(٤١)</sup> عود القسية<sup>(٤٢)</sup> اما في ماء البقم<sup>(٤٣)</sup> اما الزعفران أو زهرة النيله الهندية ثم أنشر الورق على قصبه فارسية<sup>(٤٤)</sup> تكون غليظة وتكون في الظل فاذا جف أصقله وأكتب فيه فأن أعجبك لونه والا غيره بعد أن تنشفه قبل صقله فاعلم هذه الحكم وأكتما عن غير أهلها .

البيض الرقاق تعمل منه الاسفاط وتيل انه الاديم المصبوغ بحمرة وقال ابو حنيفة :

هي الجلود الحمر التي لسيت بقرظية والجمع اجوار .  
وقال الجوهري : الحور جلود حمر بغشى بها السلال الواحدة حورة . وتيل هي مادبغ من الجلود بغير القرط .

تكملة المعاجم العربية | دوزي ترجمة د . محمد سيلم النعيمي ص ٣٥٦ | ج ٣ .

٢٩- في الاصل تشنال .

٤٠- وكدها : ثبتها .

٤١- ما مشيب : اي ماء فيه شب : والشب هو التزاج الابيض شديد الحموضة واجوده المشفق وله اسماء شب الاساكمة وشب المعصر . واليمانسي ومن خواصه غسل الصدا وجلاء المعادن وترويق الماء والشراب . داود/ تذكرة . ص ٢٩٠ / ج ١ .

٤٢- العنسية عود العنسية Bois de nerprun ويسمى الصفيراء وفي سوريا عود الخير .

معجم اسماء النبات . د احمد عيسى ص ١٥٥

اسمه العربي عيشان وبالفارسية الصنار ويشتهر في المغرب انه الذي يصبغ به الاصفر وتسميه العامة الصفيري واهل مصر القيصر ( أو عود العتية ) ص ١٣ شرح اسماء العقار/ القرطبي .

٤٣- البقم - شجر يصبغ به ويعرف ( بالعندم ) وصفه داود بأنه حنثب شجر هندي ورقه كاللوز وزهره أصفر وثمره مستدير أخضر واحمر واذا اسود ويؤكل كالعنب .

٤٤- نصب فارسي : نبات فارغ الوسط يعمل منه الشباب واجوده الاسود البالغ المعروف بالواسطى واغظله الفارسي . داود تذكرة ص ٢٥٩ / ج ١ .

## في عمل الكاغد البلدي ووضع الاسرار في

### الكتب وما يمحو الدفاتر والرفسوق

لما اياها وصعوبة محو ما فيها من كتابة على ان ذلك لم يمنعهم من البحث عن بدائل اكثر بقاء واقل كلفة لذا فقد نقلوا صناعة الكاغد التي مارسها الصينيون الى بلادهم فاسسوا مصانع الكاغد في سمرقند وخراسان منذ عهد الخليفة السفاح ولقيت صناعته تشجيعا رسميا مما جعلها تنتشر في أرجاء الدولة العربية الاسلامية الاخرى منها بغداد ودمشق وطرابلس والاندلس وطور العرب صناعة الكاغد فاستبدلوا مادة الحرير الغالية بمادة القطن الرخيصة ومواد اكثر رخصا مثل بقايا الاقمشة البالية مما سهل على البشرية الحصول على هذا المنتج الحيوي بأرخص الائمسان .

وقد تعددت انواع الكاغد فكان هناك الطلحي ، والنوحي ، والجعفري ، والفرعوني ، والطاهري ، نسبة الى أسماء صانعيه كما تفننوا بتلوينه بالوان جلابة دلت على رقي اللوق الفني لاهل ذلك العصر ويشير صاحب عمدة الكتاب (٢) طريقة صناعة الكاغد من مادة اخرى اكثر وفرة وفي غاية الرخص هي القنب الابيض .

وطريقته ان ينقع القنب (٢) ويسرح حتى يلين ثم ينقع بماء الجير (١) ويفرك باليد ويجفف وتكرر هذه العملية ثلاثة ايام ويبدل الماء في كل مرة حتى يصبح ابيض ثم يقطع بالمقراض وينقع بالماء حتى يزول الجير منه ثم يدق في هاون وهو ندى حتى الاتبقى فيه مقد ثم يحلل في الماء ويصبح مثل الحرير ويصب في قوالب حسب الحجم المراد وتكون قطع الورق مفتوحة الخيطان فيرجع الى القنب ويضرب شديدا وينطى في قالب كبير بالماء ويحرك على وجهه حتى يكون ثخيناً ثم يصب في قالب ويقلب القالب على لوح ويلصق على الحائط حتى

يتفق مؤرخو الحضارة على عمق الاثر الذي تركته صناعة الورق على مجرى التاريخ البشري عبر العصور ، فهذا الاختراع المدهش الفضل الاول في تخليد الثقافة ونشرها بين مختلف انحاء العالم . وسير الاتصال والتفاعل بين ثقافات الامم مهما تباعدت . ولعل من ابرز ما أسهم به العرب في مجال الحضارة الاسانية هو تطويرهم الناجح لهذه الصناعة الحيوية واشاعتها بين وابتكار طرق ميسورة لاحتاج الى مواد غالية ثمز على طالب العلم ومحبي الثقافة وذلك باستعمال مواد رخيصة جديدة لها ميزة البقاء دهورا طويلة ، وهما خزائن العالم تحفل بمئات الألوف من المخطوطات العربية القديمة كتبت على انواع مختلفة من الورق الجيد الذي انتجته مصانع العرب .

وتؤكد المصادر على ان العرب عرفوا اولا اوراق البردي (١) مادة رئيسة للكتابة وسموها [ القرطاس الفرعوني ] او الطوامير وكان هذا النبات المفيد ينمو في مصر نموا طبيعيا وبكثرة مما سهلت على المصريين القدماء استخدامه لهذا الغرض منذ اقدم العصور وكانت تجري عليه عدة عمليات ضرورية فكان يؤخذ اللحاء الداخلى للساق ونصف طوليا وتوضع الطبقة فوق الاخرى ثم يغمس بالماء ثم يضغط عليه فتندخل اجزائه وتلتصق ببعضها وتستعمل بعض الصمغ النباتية لتزيد من مرونته ويقطع حسب الحاجة وكانت هناك عوامل ساعدت على جودة هذه الصناعة في مصر هي جفاف المناخ اللازم للحفاظ عليه وقيل ان صناعته انتقلت الى سامراء امام المنتصم فلم تنجح هناك ولم تكن مثل صناعة مصر وجودتها .

ولقد فضلت مؤسسات الدولة العربية الاسلامية هذه المادة في اعمالها ومراسلاتها نظرا



## وصف النسخة :

المخطوطة هي فصل من كتاب « المخترع في فنون من الصنع » مؤلف غير معروف كتبها محمد ابن قوام بن صفى بن محمد ضياء ترك خاكوري المعروف بقاضي خان سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م .

ويتألف الكتاب من خمسة عشر بابا خامسها « في عمل الكاغد البلدي ووضع الاسرار في الكتب وما يمحو الدفاتر والرقوق » وهو في خمس اوراق كل منها ١٧ سطرا وتوجد منه نسخة مصورة ضمن مخطوطات الاستاذ كوركيس عواد المحفوظة الان في مكتبة الدراسات العليا ببغداد برقم ( ١٥٤٤ ) . كتبت المخطوطة بخط غير معجم بحفل بالاخطاء اللغوية والاملائية مما ادى الى صعوبة في قراءته والاهتداء الى صحة الفاظة .

وليس في المخطوطة ما اشار اليه عنوانها عن « وضع الاسرار في الكتب وما يمحو الدفاتر والرقوق » .

في حين اشارت مصادر اخرى الى هذه الطرق .

مثلا . في مخطوطة عمدة الكتاب (١) . وفي تذكرة داود (٢) فصلا في قلع الكتابة من الورق . وكذلك مخطوطة قطف الازهار للمغربي (٣) .

يجف ويسقط ويؤخذ له دقيق ناعم ونشاء فسي الماء البارد ويغلي حتى يفور ويصب على الدقيق ويحرك حتى يروق فيطلى به الورق ثم تلف الورقة على قصبه حتى تجف من الوجهين ثم يرش بالماء ويجفف ويصقل .

وهناك عدة اواع من الصمغ للورق منها الرز المطبوخ او النخالة ، او الكثيراء (٥) بعد غسلها بالماء .

## التعريف بالمخطوطة :

اما المخطوطة التي نشرها مهني تنفرد بتقديم طريقة صناعة الكاغد البلدي ويمكن تلخيصها على النحو التالي :

« يؤخذ لحاء شجر المرخ ويغسل بماء نظيف ويغمر فيه اربعة ايام ثم يجفف بالشمس تكرر العملية مرتين يعمل بعدها على شكل كعب وتجفف بالشمس بعد رشه بالماء ثم يدق بدقماق خمسة ايام حتى يصير عجينة ويوضع عليه حجر ويجفف حتى يصير مثل خيوط القطن وتعمل من كل كبة ورقة وتقلب في قالب على الوجهين ويوضع عليها ثقل حتى يخرج الماء ويؤخذ بعدها السذرة البيضاء لعمل القراء تطبخ ويؤخذ النشاء وينش الورق ثم يفرط سطح الورق ويصقل بالرخامة . ونلاحظ ان هذه الطريقة تشبه تقريبا صناعته في عمدة الكتاب ولكن من مادة اكثر وفرة ورخصا من القنب . لذلك سمي الكاغد البلدي .

٤ - الجبير : وهو النوره عند اهل مصر ويستعمل للقصر

٥ - الكثيراء : (tragacantha) صمغ يؤخذ من شوك القناد تذكرة داود ج ١ ص ٢٦٧ .

٦ - في الورقة ٤٢ مخطوطة عمدة الكتاب الباب التاسع في عمل ما يمحو من الدفاتر .

٧ - ج ٢ ص ١٩٢ .

٨ - المورد : المجلد الثاني عشر - العدد الثالث ١٩٨٢ . ص ( ٢٧٢ ) .

١ - البردي : Papyrus . نبات بطول فوي لراع وساقه رهيفة هشة ومنه مايفتل جبلا والحصر المعروفة في مصر الاكباب منه ويصنع منه القرطاس المصري تذكرة داود ج ١ ص ٧٠ .

٢ - مخطوطة ( عمدة الكتاب وعدة لوي الاكباب ) لاميير المر ابن باديس في مكتبة المطارين بتونس ورد فيها فصل في صناعة الكاغد .

٣ - القنب : Sativa . وهو لحاء شجر الشهدانج معد للحيال والخيوط تذكرة داود ج ١ ص ٢٦٤ .

## في عمل الكاغد البلدي ووضع الأسرار في الكتب وما يمحو الدفاتر والرقوق

### صفة عمل الكاغد البلدي

يؤخذ لحاء شجرة<sup>(١)</sup> المرخ<sup>(٢)</sup> فييبس<sup>(٣)</sup> وتقشر منه الظاهرة<sup>(٤)</sup> فيرمى بها ويؤخذ القشرة الداخلة البيضاء التي خيوطها<sup>(٥)</sup> كانت<sup>(٦)</sup> متينة<sup>(٧)</sup> فقلها<sup>(٨)</sup> بماء حائر<sup>(٩)</sup> شبه<sup>(١٠)</sup> البركة، ويفرش تحته من ورق العشر<sup>(١١)</sup>.

مايقه من التراب ووسخ البركة ويكون الماء قد رما يفره مواد كثيرة ويغطي فوقه في وسط الماء بورق العشر<sup>(١٢)</sup> عيدان لطاق<sup>(١٣)</sup> وعيدان صغار حتى يمنعه ويمنع الورق من الصعود وحتى لايبان<sup>(١٤)</sup> منه شيء ولا يطفو فوق الماء ويقوم في الماء منقعا أربعة أيام بلياليها ثم تخرج من حوض

١ - في الاصل ( سحر )

٢ - المرخ : Pyrotechnicum وهو شجر النار سريع الوري ينفرش ويطول في السماء حتى سيتظل فيه ليس له ورق ولا يكون الزناد الذي يقتدح به . ناج شوك وعيدانه سلية تضبان دقاق ومنه العروس / ص ٢٢٠ / ج ٧ .

٣ - في الاصل ( قبيس )

٤ - في الاصل ( الطاهرة )

٥ - في الاصل ( حيوط )

٦ - في الاصل كان

٧ - في الاصل ( متن )

٨ - في الاصل ( منل )

٩ - ماء حائر : اي ماء مجتمع في الحوض بسبب اليه مسيل ماء الامطار . القاموس المحيط الفيروز ابادي ص ١٦ ج ٢ .

١٠ - في الاصل ( شبه )

١١ - العشر : في الاصل المس - والعشر شجرة سبطة دقيقة الورق كثيرة الاغصان لها زهر الى الصفرة ويغال انها تطرد البق بخورا وفرشا تسدكرة داود / ص ٢٢٧ ج ١ .

١٢ - في الاصل ( العسر ) .

١٣ - في الاصل ( لطاق ) .

١٤ - في الاصل ( الابيان )

الماء ويعصر مافيه من الماء ويترك في زاوية البيت وهو مرصوف (١٥) كدسا (١٦) شيئا فوق شيء ثم يفرش (١٧) له من ورق العشر (١٨) مايقيه (١٩) من من تراب البيوت ويقي (٢٠) محمولا (٢١) في الزاوية مغطى (٢٢) عليه ايضا بورق [ العشر ] (٢٣) ثلاثة ايام بليا ليها من مرر (٢٤) .

لانه ان زاد (٢٥) عليه الرصف بالزاوية تلف (٢٦) وكان ورقه ينقص ثم يخرج من البيت ويضحى (٢٧) [ بالشعر ] صفا او سففا (٢٨) [ ثم ] (٢٩) يخضخض (٣٠) ما بقى (٣١) من التراب في الشمس حتى يجف (٣٢) ولا يبقى فيه من رطوبة الماء [ شيء ] (٣٣) ويجف (٣٤) [ ثم تفر القشرة الداخلة ] (٣٥) بالماء ثانية وتعصره من الماء وتكبيه (٣٦) كيا صغارا [ (٣٨) ثم تخلى (٣٩) في ركن خزن (٤٠) الكتب .

- 
- ١٥- في الاصل ( موصوف ) .
  - ١٦- في الاصل ( كسا ) .
  - ١٧- في الاصل ( يعرش ) .
  - ١٨- في الاصل ( العبر ) .
  - ١٩- في الاصل ( ما بقية ) .
  - ٢٠- في الاصل ( وسقى ) .
  - ٢١- في الاصل ( محمودا ) .
  - ٢٢- في الاصل ( مصطى ) .
  - ٢٣- كلمة ساقطة في الاصل .
  - ٢٤- في الاصل ( عرد ) .
  - ٢٥- في الاصل ( راد ) .
  - ٢٦- في الاصل ( راد ) .
  - ٢٧- في الاصل ( ويصح ) وبعدها كلمة ساقطة قدرت ( بالشمس ) .
  - ٢٨- هكذا في الاصل .
  - ٢٩- في الاصل كلمة ساقطة ن .
  - ٣٠- في الاصل ( خض ) .
  - ٣١- في الاصل بقي .
  - ٣٢- في الاصل ( بحفا ) .
  - ٣٣- كلمة ساقطة في الاصل .
  - ٣٤- في الاصل ( جفا ) .
  - ٣٥- هذه العبارة ساقطة في الاصل
  - ٣٦- في الاصل ( تكسه ) .
  - ٣٧- في الاصل ( كسا ) .
  - ٣٨- بياض في ( الاصل ) .
  - ٣٩- في الاصل ( محلى ) .
  - ٤٠- في الاصل ( مركن ) .

بعضها فوق بعض وتسوي<sup>(٤١)</sup> كبة واحدة بعد واحدة وتنقى<sup>(٤٢)</sup> ماتبقى فيها من قشور  
اللحاء الغليظ الأخضر ومن الوسخ ومن أثر<sup>(٤٣)</sup> ماتعلق من الماء حتى يصير نقيا<sup>(٤٤)</sup> من كل قشر  
وقش<sup>(٤٥)</sup> هذا وهو رطب وينعم<sup>(٤٦)</sup> ماتكون بالظفر<sup>(٤٧)</sup> حتى يخاو<sup>(٤٨)</sup> من جميع ما فيه  
ولا يحتاج الى [ أن ] تكبسه<sup>(٤٩)</sup> لأن الدق يسكه وينعمه ويخلطه بعضه ثم<sup>(٥٠)</sup> يضحي بالشمس -  
ثانيه<sup>(٥١)</sup> على موضوع نظيف أو ثوب حتى لا ينشقه تراب ولا قش ولا تنسى<sup>(٥٢)</sup> تذره<sup>(٥٤)</sup>  
بالماء ثالثة ( ثم )<sup>(٥٥)</sup> يطبق<sup>(٥٦)</sup> وتعصره وتكبه<sup>(٥٧)</sup> [ ثم يعاد ]<sup>(٥٨)</sup> عمله الاول وترده الى  
وعائه الذي كان فيه وهو رطب ويخرج من الوعاء كبة لينة<sup>(٥٩)</sup> وتضع الكبة على [ ]<sup>(٦٠)</sup>  
الارض مثل حجر [ الرحا ]<sup>(٦١)</sup> تظيفة وتستعمل<sup>(٦٢)</sup> دقماقا نظيفا من خشب العتم<sup>(٦٣)</sup> او

- ٤١- في الاصل ( سول ) .
- ٤٢- في الاصل ( وستى ) .
- ٤٣- في الاصل ( امر ) .
- ٤٤- في الاصل ( نفا ) .
- ٤٥- في الاصل ( وغشى ) .
- ٤٦- في الاصل ( لعامة ) .
- ٤٧- في الاصل ( الابالظفر ) .
- ٤٨- في الاصل ( كا ) .
- ٤٩- في الاصل ( نسل ) .
- ٥٠- في الاصل ( لم ) .
- ٥١- في الاصل ( باسه ) .
- ٥٢- في الاصل ( لاشفه ) .
- ٥٣- في الاصل ( ولاس ) .
- ٥٤- في الاصل ( ملدره ) .
- ٥٥- كلمة ساقطة في الاصل
- ٥٦- في الاصل ( يطبق ) .
- ٥٧- في الاصل ( وتكسه ) .
- ٥٨- كلمة ساقطة في الاصل .
- ٥٩- في الاصل ( لسه ) .
- ٦٠- بياض في الاصل .

حجر اسود مخرق ٢ كالاسفنج صلب يتولد

٦١- حجر الرحا ، في الاصل العصا ، والرحا :

بجبال حلب تذكرة داود/ ص ١١٩ / ج ١ .

٦٢- في الاصل ( مستعمل )

العظيمة الفائلة . oleaster . - معجم

٦٣- العتم : وهو الزيتون الجبلي من الاشجار

اسماء النبات ، احمد عيسى ص ٢٧ / .

من خشب [ ٦٤ ] من خشب يكون بوجهين ويكون بقدر ما وقع الانسان بيده وتتابع به الضرب ولا تعب (٦٥) ولا تتركه (٦٦) الضرب (٦٧) بالدقماق (٦٨) .

[ حتى ] (٦٩) يمتد ويصير مثل عجين لين (٧٠) في كل يوم تضربه مرة واحدة وتعيده الى وعائه (٧١) لا يزال (٧٢) لذلك خمسة ايام وبعد الخمسة ايام ويقدم (٧٣) بنا في (٧٤) وعائه فتنقعه (٧٥) على مصفا (٧٦) فيه خشونه نظيف فان عدم المصفا (٧٧) كان على حجر مثل [ حجر ] (٧٨) [ خشنة ] (٧٩) وترشه بالماء وتعجنه (٨٠) بيده (٨١) حتى يختلط (٨٢) .

شيئا بشيء تم تنزله في الماء في حوض مجتمع فيه الماء النظيف من الوسخ وتخضه حتى يختلط (٨٣) بالماء ثم تنشفه ( بخرقه ) (٨٤) وهي تجفف (٨٥) الماء حتى يذهب منه جميع الشنة (٨٦)

٦٤- بياض في الاصل .

٦٥- في الاصل ( ولاسب ) .

٦٦- في الاصل ( ولانراك ) .

٦٧- في الاصل ( لصو ) .

الدقماق : مطرقة من الخشب .

٦٨- ذات راسين وتسمى المرصاح والطخماخ - دوزي ج ٤ / ص ٢٨٢ .

٦٩- كلمة ساقطة في الاصل .

٧٠- في الاصل ( البر ) .

٧١- في الاصل ( وعليه ) .

٧٢- .

٧٣- في الاصل ( وسقدم ) .

٧٤- في الاصل ( به في ) .

٧٥- في الاصل ( نيفة ) .

٧٦- في الاصل ( صفا ) .

٧٧- في الاصل ( صفا ) .

٧٨- كلمة ساقطة في الاصل .

٧٩- كلمة ساقطة في الاصل ولعلها حجر .

٨٠- في الاصل ( ونفخه ) .

٨١- في الاصل ( بيده ) .

٨٢- في الاصل ( يعطط ) :

٨٣- في الاصل ( سحطط ) .

٨٤- كلمة ساقطة في الاصل .

٨٥- في الاصل ( تحق ) .

٨٦- في الاصل الشنه ، واليشنة وهي الاستنة وتسه س به - صر ( الشيبة ) وهي اجزاء

شعرية تتخلق باصول الاشجار واجودها ما على الصنوبر والجوز وكان ابيض نقيا .

تذكرة داود ص ٤٦ / ج ١ .

التي فيه وهي يس الشجر وهي اليشنة وتجمعه كبة كبة ثم [ تنزله ] (٨٧) الى حوض مغضض (٨٨) اكثر من القالب عرضا وطولا نظيفا من الوسخ فيأخذ من الماء الصافي ما يملأه ولا تترك (٨٩) في الماء شيئا من وعش أو كدر ولا منشور ثم ينزل الكبي (٩٠) في الحوض كلها ويخدشها بعود رأسه فيه أربعة عيدان (٩١) صلبة مزوجا مثل مجدح (٩٢) اللبن ضربا جيدا في الماء حتى يختلط جميع الكبي (٩٣) في الماء ويقتى مثل الجفر (٩٤) الذي يدق من القطن في الماء ثم تشفه (٩٥) بالخرقة ثانية وتعمله كبا كل كبة بقدر الأترجة أو كيفما تشاء وتضع (٩٦) الكبي على حافة الحوض ثم يرجع ينزل في الحوض من الكبي قطعة قطعة كل بقدر الليمون المركب أو النارنجة بشيء تستعمل منه خمس أوراق (٩٧) روها وتقيها (٩٨) وتخدشها من الساعة ثانية بالمخدش حتى يختاط الشجر المذكور المدقوق في المساء وينزل فيه القالب ويطلع فيه الشجر بقدر حتى يطلع متساويا وتكون الورقة متساوية من جميع جوانبها (٩٩) وعلى قدر الحافة (١٠٠) التي تريد فاذا تساوت الورقة في القالب فيكون تحته (١٠١) على الايسر لوح واطىء على قدر القالب بطوله وعرضه فتصنعه وتفرش فوقه ثوبا أبيض وكلما طلع في القالب ورقة قلب القالب على وجهه الذي فيه الورقة وأمسه (١٠٢) بخرق (١٠٣) بكفك (١٠٤) مسحتين أو ثلاثية (١٠٥) حتى تسقط

٨٧- كلمة ساقطة في الاصل .

٨٨- مغضض : وهي من غموض ، بئر غموض اي كثير الماء .

٨٩- في الاصل ( ولانادن ) .

٩٠- في الاصل ( الكتب ) .

٩١- في الاصل ( عيلان ) .

٩٢- مجدح اللبن : من جدح الشيء خلطه سببياً من الماء واللبن ولحـوهمها « جدح السويق في اللبن » خلطه .

٩٣- في الاصل ( اللب ) .

٩٤- الجفر وهو خيوط من القطن دقية مقصورة تجعل حزمة .

٩٥- في الاصل يشنه .

٩٦- في الاصل ( ولصع ) .

٩٧- في الاصل ( ورق ) .

٩٨- في الاصل ( قارها ) .

٩٩- في الاصل ( حواسها ) .

١٠٠- في الاصل ( الخامها ) .

١٠١- في الاصل ( لحسه ) .

١٠٢- في الاصل ( مسحه ) .

١٠٣- في الاصل ( بحرق ) .

١٠٤- في الاصل ( كفه ) .

١٠٥- ( لاحقاً ) في الاصل .

الورقة من القاب وتصير— ممتدة فوق الثوب كلما عمل ورقة حطها فوق الأخرى الى حدها<sup>(١٠٦)</sup> ورقة فما فوقها وكلما نقص الماء الذي بالحوض مما تقدحه<sup>(١٠٧)</sup> بالقلب صب عليه ماء آخر حتى يكون الحوض مائلا من الماء<sup>(١٠٨)</sup> لان الشجر وهكذا<sup>(١٠٩)</sup> اذا قل الماء متر نزه<sup>(١١٠)</sup> ماء<sup>(١١١)</sup> آخر كلما نقص فاذا فرغ من جميع الشجر الحاصل معه في الحوض من الذي رويته<sup>(١١٢)</sup> ويبقى<sup>(١١٣)</sup> الورق مرصوفا بعضه فوق بعض فتضع فوق الورق خرقة نظيفة تغطه<sup>(١١٤)</sup> جميعه وتأخذ حجر مسنون الوجه فتضعها على الخرقة التي فوق الورق وهو ترزم بها جوانب الورق الذي تحت الخرقة حتى يخرج مافيه من الماء ويبقى فيه رطوبة لاغير<sup>(١١٥)</sup> ثم ترفع الحجر والخرقة من فوق الورق ثم ترجع تفرد الورق كل خمس ورقات أو ما يقابلها<sup>(١١٦)</sup> وحدها ثم تضعها في الشمس على مصفا<sup>(١١٧)</sup> نظيف بحيث لا يناله<sup>(١١٨)</sup> تراب ولا وسخ<sup>(١١٩)</sup> وتخليه<sup>(١٢٠)</sup> حتى يجف<sup>(١٢١)</sup> وتبقى فيه رطوبة هينة فيرفع الورق من المصفا<sup>(١٢٢)</sup> وترجع تفرده ورقة ورقة .

١٠٦- في الاصل : ( مايه ) و

١٠٧- تقدحه : من الاقداح « اي : اخذ بالقدح .

١٠٨- في الاصل : ( الماء ) .

١٠٩- في الاصل : ( وكذا ) .

١١٠- في الاصل : ( لوله ) .

١١١- في الاصل : ( ما ) .

١١٢- في الاصل : ( ورده ) .

١١٣- في الاصل : ( ولعى ) .

١١٤- في الاصل ( نغطه ) .

١١٥- في الاصل ( لاغسر ) .

١١٦- في الاصل ( ما يقارها ) .

١١٧- في الاصل ( صفا ) .

١١٨- في الاصل ( لايباله ) .

١١٩- في الاصل ( ولاوشح ) .

١٢٠- في الاصل ( ولحله ) .

١٢١- في الاصل ( لحق ) .

١٢٢- في الاصل ( صفا ) .

في موضع تطيف بحيث لا يصله الهواء<sup>(١٢٣)</sup> ولا التراب ولا القش<sup>(١٢٤)</sup> فتفرش له فوق اللوح الاول خرفة نظيفة وتضعه عليها وهو يخلصها<sup>(١٢٧)</sup> ورقة ورقة وتضعها<sup>(١٢٨)</sup> واحدة حتى يكمل<sup>(١٢٩)</sup> الجميع ثم يرجع نضجه<sup>(١٣٠)</sup> على المصفا<sup>(١٣١)</sup> في الشمس كل خمسى ورقات<sup>(١٣٢)</sup> وحدها حتى يجف وتضحى وتنشف من الماء ولا يبقى فيها رطوبة بالجملة الكافية ثم ترفعه وترصفه<sup>(١٣٣)</sup> خمسى ورقات حتى تكمله وتضع عليه اللوح وفوق اللوح حجر ترزمه بها ثم ترهك<sup>(١٣٤)</sup> .

من الذرة البيضاء الرطبة<sup>(١٣٥)</sup> التي تسمى الفياشي أو الارزن<sup>(١٣٦)</sup> او الشريحي<sup>(١٣٧)</sup> الرطب الذي<sup>(١٣٨)</sup> [ لا يعلب قدر نصف الزيدي البقري ]<sup>(١٣٩)</sup> . لمائة<sup>(١٤٠)</sup> ورقة وعلى حساب ذلك تبدأ<sup>(١٤١)</sup> بذلك<sup>(١٤٢)</sup> الذرة حتى يزول منشرها ثم ترهك رهكا<sup>(١٤٣)</sup> ناعما بالمرّة لما قدر سبع مرات وتترك اما الى أن يحض الى يوم ثاني<sup>(١٤٤)</sup> ثم يشد<sup>(١٤٥)</sup> بخرفة خشنة<sup>(١٤٦)</sup> حتى يخرج منها

١٢٣- في الاصل ( الهوي ) .

١٢٤- في الاصل ( المشى ) .

١٢٥- في الاصل ( حرفه ) .

١٢٦- في الاصل ( لطمه ) .

١٢٧- في الاصل ( لخلصها ) .

١٢٨- في الاصل ( ولصعها ) .

١٢٩- في الاصل ( كمل ) .

١٣٠- في الاصل ( لصحه ) .

١٣١- في الاصل ( اصفا ) .

١٣٢- في الاصل ( ورقه ) .

١٣٣- في الاصل ( ووصقه ) .

١٣٤- ترهك : اي تطحن من مرحة : طاحونة يد تستعمل لجش القمح وطحنه .

١٣٥- الذرة البيضاء : نوع من الحب معروف اصله ذرو او ذري وهي حب مدور ابيض واصفر يؤكل طرا . اسمه املى .

١٣٦- في الاصل الازرق - وهي كلمة ذرة ( بالفارسية ) .

١٣٧- هكذا في الاصل ولا يعرف اسم الشريحي للذرة .

١٣٨- في الاصل ( الذي ) .

١٣٩- هكذا في الاصل .

١٤٠- في الاصل ( مايه ) .

١٤١- في الاصل ( سدا ) .

١٤٢- في الاصل ( لك ) .

١٤٣- في الاصل ( دهكا ) .

١٤٤- في الاصل ( ماني ) .

١٤٥- في الاصل ( يشق ) .

١٤٦- في الاصل ( احسنه ) .



مادق من الرهيك ويبقى (المقريزي) (١٤٧) في قلب صدره .

ويوقد (١٤٨) عليه لينضج (١٤٩) ريبصح<sup>١٠٠</sup> مثل طيبخ (١٥١) شاء نشا الغراء (١٥٢) يترك (١٥٤) الى اناه آخر ويؤخذ خرقة (١٥٤) يكبب كبة (١٥٥) لها فتعصر (١٥٦) وهو يصنعها (١٥٧) في النشاء (١٥٨) ويأخذ منه معلق بالخرقة (١٥٩) وتمسح (١٦٠) به وجه الورقة وتغلبها وتمسح به قفاها فلا يزال لذلك حتى جميع الورق وجها وقفا عملا مسويا (١٦١) بقدر لا يكثر (١٦٢) ولا يقل وهو يضع الورق واحدة فوق أخرى الى حد عشرين ورقة أو ثلاثين ورقة .

ثم (١٦٣) غر (١٦٤) مصلحا (١٦٥) الورق المنشاورويه (١٦٦) بغراء (١٦٧) النشا ثم (١٦٨) ترفعها على عقده وتضعيه (١٦٩) في الشمس على شرف (١٧٠) مقمر (١٧١) نظيف من التراب وسواه وتلنزق (١٧٢)

- 
- ١٤٧- هكذا في الاصل .
  - ١٤٨- في الاصل ( ولو ) .
  - ١٤٩- في الاصل ( سطح ) .
  - ١٥٠- في الاصل ( وسطح ) .
  - ١٥١- في الاصل ( طح ) .
  - ١٥٢- في الاصل ( المر ) .
  - ١٥٣- في الاصل ( يرك ) .
  - ١٥٤- في الاصل ( حرته ) .
  - ١٥٥- في الاصل ( كه ) .
  - ١٥٦- في الاصل ( معيض ) .
  - ١٥٧- في الاصل ( صها ) .
  - ١٥٨- في الاصل ( الهشاء ) .
  - ١٥٩- في الاصل ( الحرته ) .
  - ١٦٠- في الاصل ( ومح ) .
  - ١٦١- في الاصل ( مستوية ) .
  - ١٦٢- في الاصل ( ثلثين ) .
  - ١٦٣- في الاصل ( لم ) .
  - ١٦٤- في الاصل ( عد ) .
  - ١٦٥- في الاصل ( مصلحا ) .
  - ١٦٦- في الاصل ( رته ) .
  - ١٦٧- في الاصل ( بعثر ) .
  - ١٦٨- في الاصل ( سم ) .
  - ١٦٩- في الاصل ( تكحه ) .
  - ١٧٠- في الاصل ( شقف ) .
  - ١٧١- في الاصل ( مقصص ) .
  - ١٧٢- في الاصل ( وملزق ) .

أطراف الورق • القصاص (١٧٣) ترطبه (١٧٤) بالبناء (١٧٥) حتى لا يطيرها الريح ولا تكمشها (١٧٦) الى ان تجفف (١٧٧) وينشف النشاء الذي فيها (١٧٨) ثم يمرر (١٧٩) [ عليها بكين ] (١٨٠) رأسه حاد مثل المشرط وتفتح (١٨١) به أطراف الملزقة (١٨٢) على القصاص (١٨٣) حتى يخلصها بسهولة ولا تنحرف (١٨٤) من طرفها الملزق الى طرفها [ السائب ] (١٨٥) ثم ترفع (١٨٦) الورق سويا (١٨٧) ثانية (١٨٨) ثم تصقله ورقة ورقة على حجر ملساء مثل الرخافة بحجر أخرى يكون مسنده (١٨٩) ملساء مدوره مثل المصقلة او ( الخرززه ) (١٩٠) ايضا فل (١٩١) الزجاج أو اللوح بقدر ما يقبض عليها الصانع الورقة على طول (١٩٣) وجهها وقتها •

حتى يكمل صفا لها ثم يعطفها على وجهانصفين ويسك طرفها فتاوت حتى لا يميل (١٩٣) طرفها (١٩٤) ثم تكسر وسطها بالمصقلة ولا يزال تصقل الجميع وتكسرها (١٩٥) وهو نضعها واحدة

- 
- ١٧٢ - هكذا في الاصل .
  - ١٧٤ - في الاصل ( ترطوبه ) .
  - ١٧٥ - في الاصل ( انشا ) .
  - ١٧٦ - في الاصل ( ولا تكمش ) .
  - ١٧٧ - في الاصل ( لحف ) .
  - ١٧٨ - في الاصل ( مها ) .
  - ١٧٩ - في الاصل ( مر ) .
  - ١٨٠ - كلمة ساقطة في الاصل .
  - ١٨١ - في الاصل ( ولمشع ) .
  - ١٨٢ - في الاصل ( الملزمه ) .
  - ١٨٣ - هكذا في الاصل .
  - ١٨٤ - في الاصل ( سخرت ) .
  - ١٨٥ - كلمة ساقطة في الاصل .
  - ١٨٦ - في الاصل ( مربع ) .
  - ١٨٧ - في الاصل ( دسوتا ) .
  - ١٨٨ - في الاصل ( ابسه ) .
  - ١٨٩ - في الاصل ( سده ) .
  - ١٩٠ - هكذا في الاصل .
  - ١٩١ - هكذا في الاصل .
  - ١٩٢ - في الاصل ( الطول ) .
  - ١٩٣ - في الاصل ( لامسل ) .
  - ١٩٤ - في الاصل ( طرفاها ) .
  - ١٩٥ - بياض في الاصل .

فوق واحدة ( حتى ) (١٩٦) يكمل الجميع ثم يأخذ ( عودا ) (١٩٧) في قراءة (١٩٨) الكتب  
المختومة (١٩٩) وفض ختامها (٢٠٠) فصفحتها (١٠٢) إذا كان الكتاب طويلا طويت درجه حتى  
تقراءه (٢٠٢) بالرفق وحتى يتبين لك منه فصل (٢٠٣) لك منه الكتاب فاذا قرأته فاعده في طياته (٢٠٤) كما  
كان في حاله (٢٠٥) الاولى واما فض ختامه فاذا كان الطالع طرفه فالحيله (٢٠٦) فيه سه (١٠٧) وأن كان  
يابسا (٢٠٨) فبخبره (٢٠٩) بخسارا (١١٠) بماء (٢١١) حار فانه يلين (٢١٢) وينفتح عقيد  
الدواة (٢١٣) يسيرا يسيرا (٢١٤) ان شاء الله تعالى .

- 
- ١٩٦- في الاصل ( عو )
  - ١٩٧- في الاصل ( عو ) .
  - ١٩٨- في الاصل ( قراه ) .
  - ١٩٩- في الاصل ( المختومه ) .
  - ٢٠٠- في الاصل ( جامها ) .
  - ٢٠١- في الاصل ( قصفها ) .
  - ٢٠٢- في الاصل ( لعراه ) .
  - ٢٠٣- في الاصل ( قضا ) .
  - ٢٠٤- في الاصل ( طيا ) .
  - ٢٠٥- في الاصل ( حاله ) .
  - ٢٠٦- في الاصل ( فالحله ) .
  - ٢٠٧- في الاصل ( سه ) .
  - ٢٠٨- في الاصل ( سا ) .
  - ٢٠٩- في الاصل ( محره ) .
  - ٢١٠- في الاصل ( سحارا ) .
  - ٢١١- في الاصل ( الما ) .
  - ٢١٢- في الاصل ( لسي ) .
  - ٢١٣- في الاصل ( الدواه ) .
  - ٢١٤- في الاصل ( سرا ) .

---

« اهلا بشعراء الامة في بغداد حصن العروبة »

« واحاملة مشعل الحضارة »

« من شعارات مهرجان الربيع »

# فهرس لأدوية المفردة النباتية والمعدنية الواردة في كتاب المصوري في الطب لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي .

تحقيق وشرح الدكتور

حازم البكري الصبيح

مفردات دوائية اوردها المؤلف في تضاعيف الكتاب جلها نباتية ، وبعضها ماهو حيواني ؛ وقليل منها معدني .

منها ماينتج ويعرف ويستعمل في بلد من البلدان او صقع من الاصقاع .

ومنها مايعرف اسمه وشكله ؛ ولايعرف عن أصله شئى لانه لاينتج في ذلك البلد .

ومنها مايعرف شكله فقط ؛ اما اسمه فقد تغير الى اسم آخر يختلف عن مايسمى به في بلاد اخرى .

اما المفردات ذات الاصل الحيواني ؛ فقد افردناها فهرساً خاصاً سيلي هذا الفهرس .

اما المفردات النباتية والمعدنية فقد راينان ان نجمع اسماءها ونجعل منها هذا المجمع الصغير ؛ شارحين باقتضاب مايمهم القارئ ان يعرفه عن هذا الدواء يمكنه الاستفادة مما جاء في الكتاب .

أبهل	توتيا	( ر )	طلحلب
أترج	تودري	راتنج	طرثيث
أئمد	تين علك	رازيانج	طرخشقوق
أذخر	( ج )	راوند	طرخون
ازادريخت	جاروس	رتة	طرفا
اسارون	جاوشير	روسنج	طين ارطبوس
اسطوخودس	جيصين	ريباس	طين ارمني
اسقيل	جرجير	ز	طين اكل
اشق	جمدة	زاج	طين قريطوس
اشنان	جلاب	زبد البحر	طين مختوم
اشنة	جلنار	زراوند	( ع )
اصطيرك	جلنجبين	زرنب	عاقرقرحا

عزعر	زرنباد	جمار	اطريفل
عروق صفر	زعفران	جميز	اظفار الطيب
عصا الراعي	زنجار	جند بادستر	افتيمون
عصفر	رنجيل	جنطيانا	افستين
علك الانباط	زوقا	جوزبوا	افيون
عناب	( س )	جوز مائل	اقاقيا
عنب الثعلب	ساذج	ح	اقحوان
عنبر	سبستان	خنشا	اكليل الملك
عنص	سدر	حب انزلم	املج
عود	سذاب	حب الثيل	امير باريس
( غ )	سرخس	حرف	انا غليس
غار	سرمق	حرف	انجدان
غاريقون	سرو	حرميل	انجرة
غافت	سقمونيا	حسك	انزروت
غالية	سقولو فندريون	حشيشه الزجاج	انفحة
غبراء	سكبينج	حوض	( ب )
غرب	سليخة	حطيت	بازروج
( ف )	سماق	حماض	بازورد
فاشرا	سنباذج	حماما	بان
	سنبل	حمقاء	بخور مريم
قاروانيا	سندروس	حند قوفا	برشياوشان
قراسيون	سورنجان	حنظل	برنجاسف
قربون	سوس	حي العالم	بزر قطونا
فلقل مويه	سوسن	( خ )	بسد
فلنجمشك	سياليوس	خبث الحديد	بسفايح
فوتنج	( ش )	خربق	بقم
فوفل	شابابك	خصى الثعلب	بلاذر
فوة الصبغ	شاذنج	خلاف	بلبوس
( ق )	شاهترج	خل خمر	بلسان
فاقله	شب	خلنج	بليج
قشاء الحمار	شقرديون	خولنجان	بنج
تردمانا	شهدانج	خيار سنبر	بنجنكشت
قرطم	شورج	خيروي	بنطافلن
قرظ	شوكران	( د )	بهمن
قرع	شونيز	دبق	بورق
قرفة	شيع	دردي	بيش
قرنفل	شيطرك	درونج	ت

قسط	شيلم	دقلى	تربد
قصب الذريرة	( ص )	دلب	ترمس
قطران	صبر	دم الاخوين	ترنجبين
نانخواه	سندل	دبودار	تشميزج
نشادر	ماهو بذانة	كزبرة	قطران
نظرون	مداد	كشوت	قطف
نعناع	مر	كموب	قفر اليهود
نمام	مرداسنج	كما درپوس	قلقاس
نورة	مرزنجوش	كما فيطوس	قلقديس
نيلنج	مرقشيثا	كعون	قلقنت
تبلوفر	مرماخور	كندر	قلي
( ه )	مريز	كندس	قليميا
هليلج	مشكطر امشيع	كهرباء	قليميا
هليون	مصطكى	كيل دارو	قنطوريون
هندبا	مفات	( ل )	قنة
هوفاسطيدس	مقر	لادن	قيشور
( و )	مقل	لازورد	قيصوم
وج	ملح اندراني	لحية التيس	( ك )
ويس	ملوكية	لسان الثور	كاشم
وسخ الكور	من	لسان الحمل	كافور
وسمه	ميس	لقاح	كاكنج
( ي )	ميمه	لك	كبابه
بروح	ميونج	لوف	كبر
ينوع	( ن )	( م )	كثراء
	نارنج	مازريون	كراوية
	ناردين	ماميثا	كرسنة
	قسط	ماميران	كرب

#### ابهل :

شجرة تنبت لحالها في وسط وجنوب اوربا ، يدعونها سابين . وكان القدماء يعتقدون بانها تعيد من السحر وتبطل تأثيره .

ترتفع الى اثني عشر قدما تقريبا . ازهارها بشكل سنابل ، تنتج ثمراً يشبه تمر الشبق بشكله وحجمه ولونه الاحمر اذا كان رطباً ، ثم يميل الى السواد كلما ازداد نضوجاً ، واصبحت فيه حلاوة وعطرية .

#### اترج :

ورد ذكره باسم حماض الاترج . وهو من اول الحمضيات التي عرفتھا الاقدمون . ويعرف عندنا الآن باسم النارج . وقد ورد ذكره في التوراة - سفر التكوين - حيث جاء ان تاخذون لانفسكم ثمر الاترج بهجة . لذلك دعوا ليمون اليهود . وسماه اليونانيون ترياق السموم . اما العرب فقد دعوه قديماً باسم متكا واستدوا اليه كثيراً من الفوائد .

## ائمسد :

يعرف الآن باسم الكحل . وقد عرف منذ القديم باسم الكحل الاصفهانى الاسود وهو ما يعرفه الكيميائيون باسم الأنتيمون . مولده جبال فارس . وقال الأطباء : اجوده الرزين البراق ، السريبع التفتت ، اللذاع . وقد استعملوه في علاج امراض العين ، اما نساء اليوم فتستعملنه لتسويد اشفار العين للزينة و ( المكياج ) .

## اذخر :

وقد ورد الاسم في بعض الكتب ( بالدال المهملة ) . وهو ما يعرف في مصر باسم الخلال الماموني . لزعمهم ان الخليفة المامون كان يطلبه ليخلل اسنانه بقضبانه الدقيقة . وهو نبات حشائشي ينبت في السهول غالبا . جذره غليظ كثير الفروع ، عطرى الرائحة حاد الطعم . وساقه قصبية ترتفع قدما واحداً . وازهاره انتهائيه تخلف ثمرأ بشكل سنبله مؤلفة من مجموعة من القضبان الدقيقة يزيد عددها عن ثلاثين قضيبا ، ومرنا في نفس الوقت ولا ينكسر بسهولة ، ذات رائحة عطرية محببة .

## ازادخت :

ومن اسمائه : زنزلخت ، وفي بلاد الشام يسمى الجرود وفي مصر يدعى الزيزفون ، وهو شجر حرجي مرتفع البيض الخشب طريه اوراقه ريشيه ، وازهاره عنقودية بنفسجية ذات رائحة زكية تشبه رائحة الزنبق ، يتخذنها شراب معرق . وهي لا تنتج ثمرأ . لذلك يضرب المثل بها فيقال ( يعد ولا ينجز ، كالزيزفون يزهر ولا يثمر ) .

## اسارون :

ومن اسمائه : اذان الانسان ، او النردين البري ، نبات معمّر ينبت في الاماكن الظليلة والغابات الكثيفة . جذره افقي ممتد فيه عقد بين مسافة واخرى . تنبعث منه رائحة قوية غير مقبولة فيها شينى من رائحة الفلفل . وطعمه مفشي . وهو ما يستعمل في العلاج . ويقال انه يقتل اليرابيع وفئران الحقل اذا اكلت منه .

## اسطوخودس :

اسم يوناني معناه ( موقف الارواح او حافظها ) وبعضهم يسميه اسطوخودس ومن اسمائه : الكمون الهندي . واللحلاح ( في بلاد المغرب ) وفي اوروبا الخزامى الفرنسية . والمرب عرفوه باسم الضرم .

شجيرات برية لا يزيد ارتفاعها على قدمين ، بعضها منتصب وبعضها منبسط . اوراقها خيطية ، وازهارها بنفسجية او بيضاء اللون بشكل سنبله بيضاوية الشكل . ولكل من الاوراق والازهار رائحة عطرية مقبولة .

## اسفيل :

وبعضهم يسميه اشقيل ( بالشين المثلثة ) . والعرب يعرفونه باسم العنصل او بصل الفار وجاء في كتاب التذكرة انه سمي بذلك لانه يقتل الفار في الحقل . وقد اكتشفت خاصيته هذه منذ عهد الفراعنة . كما لوحظ بان الفئران النافقة بسببه لا تنبت منها رائحة كريهة اذا تركت بعد موتها . ( راجع عنصل )

## اشق :

وقد ورد اسمه في بعض كتب اطباء العرب : وشق او وشج او اشج . وفي بلاد سوريا يدعى كلخ . وفي مصر يعرف باسم لزاق الذهب ، لأن لمخاضية لصق الذهب على الورق وهو سمغ او عصارة نخينة تسيل من ساق شجيرة لا يزيد ارتفاعها على ثلاثة اقدام ، جذورها لحمية عمودية . وازهارها بين الحمراء والزرقاء .

## اشنان :

شجر ينبت في الاراضي الرملية . يستعمل ورقه الا خضر او الجاف في غسل الايدي والثياب . ولكن الورق الجاف يكون اكثر نظيفاً في غسل الثياب . كما ان رماد اغصانه يستعمل لغسل الثياب ايضاً .

## اشنة

ومن اسمائها : اشنة قبرص واشنة المجوزوشيبة المجوز وشمعة المجوز ومنها نوع بحري يسمى المسك البحري .

وهي نوعان : نوع بري : وهو نبات حشائشي يشبه الخيوط متشابك بعضه ببعض كالشعر الكثيف ، لونه بين الاصفر والاحمر . طعمه مرملحي ورائحته غير مقبولة . يعيش متطفلاً ومتسلقاً بعض الاشجار وخاصة شجر البلوط . والنوع الآخر بحري ينمو تحت المياه وعلى الصخور المائية .

## اصطيرك :

شجر يصل ارتفاعه الى ٢٥ قدم . اوراقه بيضاء قطنية من اسفلها وخضراء من الاعلى . ازهاره عنقودية بيضاء . واذا احدثت شقوق في جذع ، الشجرة ، سالت منه عصارة بشكل نقط ، واحدة بعد الأخرى . تم تتجمد . وهي التي تسمى الاصطيرك بالخاصة ، او الميمه اليابسه .

## اطريفل :

نبات معمر ينبت في المستنقعات وليس له ساق . اوراقه جذرية ، وكل ثلاث ورقات منها تتصل بذئيب واحد . وهي خضراء ناعمة اللمس ، وازهاره بيضاء تميل الى اللون الوردى .

## الظفار الطيب :

اجزاء قرنيه من حيوانات رخوة مائية تكثر في سواحل البحر الاحمر وتسمى ( القرشية ) . او اصداق صغيرة رقيقة الجرم تشبه اظافر الانسان . وكلها تمتاز برائحة عطرية مقبولة .

## افتيمون :

وقد اورد الاسم بعض المؤلفين افيتمون . والمؤلف سماه ابيتمون . نبات صغير الحجم ، خيطي القوام ، يشتبك مع غيره من الحشائش والشجيرات ، فيعيش عالية عليها ولا يلبث ان يخنقها ويقتلها ، وخاصة الصعر . و ( اصل الاسم يوناني : ابيتموس . ومعناه : على الصعر ) .

## الفستين :

وسماه بعض اطباء العرب الكشوت الرومي والختروف . وهو نبات عشبي حشائشي . جذره معمر وساقه ترتفع الى قدمين متفرعة ، اوراقه مبريشة ، ازهاره صفراء سنبلية ، ورائحة النبات جميعه عطرية قوية نفاذة ، وطعمه شديد المرارة .

## الفيون :

اسم يوناني معناه المسبت . وهو مادة مخدرة تكون بشكل عصارة صمغية متجمدة ، تستخرج من جوزة الخشخاش بعد عدة عمليات تصفيه وتنقية للمادة المسماة الحشيش والتي تستخرج من الجوزة نفسها .

## اقاقيا :

مادة صمغية تستخرج من شجرة تعرف باسم اكاسيا ويعرفها العرب باسم ( القرظ ) ويسمها المصريون ام فيلان . وهي شجرة كبيرة ذات فروع كثيرة يصل ارتفاعها الى عشرين قدماً تنتشر عليها اشواك كثيرة حادة ( لذلك اطلق عليها بعضهم اسم الشوكة المصرية ) .



## اقحوان :

وهو اسم مفرد . وجمعه ( أقواح ) . ويسمى في المغرب شجيرة مريم . وفي مصر التركاش . وفي سوريا رجل الدجاجة وفي الموصل الكافور . نبات عشبي ساقه مستقيمة متفرعة ، وأوراقه مجنحة ، وأزهاره بيضاء أو صفراء تشبه أزهار البابونج بشكلها . والنبات بأجمعه ذو رائحة راتنجية قوية نتنة مفسية . وطعمه شديد المرارة .

## اكليل الملك :

ومن اسمائه التي عرف بها : الحشم والتفل والسيبان و غصن البان والحند فوقة والكرمان وغيره .

نبات عشبي سنوي ينبت سيفا . أوراقه مدورة خضراء ، وأزهاره عنقودية صغيرة الحجم عطرية الرائحة ، يهواها النحل ويفتش عنها لاحتوائها على عصارة سكرية . ثمره قرني مدور كأسورة الصبيان الصفار وكل قرن يحتوي على بذرة واحدة .

## الملحج :

ثمر لنوع من الشجر من الفصيلة الاهليلجية . وقد سماه بعضهم باسم الاصفر اللبموني نسبة الى لونه الاصفر . والشجرة تمتاز بأن أوراقها تجتمع بشكل مظلة ، تعيش في بلاد الهند وجنوب آسيا .

## امير باريس :

شجرة ترتفع الى ستة اقدام ، شائكة قشرها سنجابي وخشبها اصفر سهل الكسر ، تكثر في غابات أوروبا الجبلية . تزهر في شهر مايس ويخالف ثمرها عنب القوام كثير الاس بيضاوي مستطيل محمر قليلا .

## انسا غليس :

نبات سنوي كثير الانتشار متعدد الأنواع ، وكل أنواعه حشيشية جميلة المنظر . أزهاره حمراء أرجوانية لامعة أو زرقاء لازوردية .

## انجندان :

مادة صمغية راتنجية يستحصل عليها من نبات عشبي معمر من زمرة الخيميات . جذره وندي درني غليظ مغطى بقشرة سوداء وباطنه ابيض حليبي نتن الرائحة .

واللحصول على الصمغ يجرح الجذر بعد تنظيفه ، فيسيل منه سائل نخين ابيض رائحته نفاذة يتساقط قطرة اثر قطرة . ثم يترك ليجف ويستعمل .

## انجسرة :

نبات سنوي طفيلي ارتفاعه لا يزيد على قدم واحد . أوراقه خضراء وسخة مغطاة في سطحها العلوي بوبر سوكي ناعم ، اذا لامسها الانسان يحدث عنده حكة واخزة شديدة محرقة . وأزهاره خضراء فيها هي والنبات نفسه عصارة اذا وضعت على جلد الانسان نغطته .

## انزروت :

ويسميه بعضهم عنزروت . وسماه العرب الكحل الفارسي وهو صمغ لشجيرة صغيرة جميلة الشكل ارتفاعها يقارب القدمين . ساقها قائمة . وفي اجزاء منها قريبة من الأزهار تفرز عصارة صمغية تيبيل بشكل قطرة صغيرة ثم تجمد . ثم تنزل قطرة اخرى وتجمد . وهكذا تتجمع القطرات بشكل حبوب صغيرة لامعة مصفرة ، وبعد مدة تأخذ لونا احمر كالعقيق او الوانا اخرى مقاربة . وتكون ذات قوام عس سهل التفتت . عديمة الرائحة . طعمها حريف حار كاو مفرز للدمع .

## انفصة :

جزء من معدة صغار العجول والماعز . ولكن الأطباء يريدون بالكلمه مادة خاصة تستخرج من الجزء الباطن من معدة الرضيع من مجول والجداء ( وربما كانت حليبا متجهداً غير مهضوم ) . بها خميرة تعمل على تجبن الحليب اذا وضعت فيه .

## بادروج :

وربما اشتق الاسم من الاسم الفرعوني ( بادروج ) الذي ورد في الكتابه الهيروغليفية . وسماه الصبريون ( الخوك ) وسماه اليونانيون ( الحثيشه الملوكية ) وعرفه العرب باسماء منها منها ( حماح ) وصعتر هندي وربحان سليمان وسبق ربحاني . وغيره ) .

وسبب تسميته باسم ربحان سليمان ، هناك اسطورة تناقلها القدماء نقول : ان النبي سليمان اسيب بالريح الاحمر ، فاجاءت له الجن بهذا الدواء وعالجته به . لذلك اطلقوا عليه اسم ( جمسفرم - وجم : هو احد اسماء النبي سليمان (ع) . وسفرم : تعني ربحان بلغتهم ) .

والنبات هذا سنوي . ساقه مربعة الزوايا ، اوراقه قلبية الشكل وازهاره سنبلية مجتمعة . وجميع اجزاء النبات عطرية وطعمها مر . وجميعها وجميعها تستعمل في العلاج .

## بادورد :

ويسمى الشوكه المباركة . وهو نبات حشيشي ينبت تلقائيا . ساقه تميل الى الاحمرار . اوراقه مستطيلة مسننة كأسنان المنشار وتنتهي بشوكه صغيرة حادة . موطنه الاصلي بلاد الاندلس ( جنوب اسبانيا ) .

## بان :

ضرب من الشجر جميل المنظر متناسق الاغصان سبط القوام يرتفع باعتدال ساقه مرنة لينة تتمايل بدلال . لذلك كثيراً ماتفنى به الشعراء وشبهوا اجسام الناس به في الطول واللين وتناسق الاعضاء .

## بخور مريم :

نبات عرفه اليونانيون باسم ( بكلامس ) . وفي شمال افريقيه باسم ( خبز المشايخ ) . وعرفه العرب بعدة اسماء منها ( الركة واليربع والقرديج وهو نبات لايزيد ارتفاعه على اربعة اصابع قد رسف بزهر كالورد احمر اللون واوراقه ذات وجهين . العلوي منها اخضر جميل والسفلي مزغب يميل الى البياض . وجذره اسود اللون يشبه الشلجم او الفجل في شكله ولكنه اعرض واطرى ( وهو الذي يستعمله بعضهم في عمل الخبز ) ينبت في الاماكن الدافئة الظليلة كالكهوف مثلا وفي ظلال الاشجار .

## برشياوشان :

ومن اسمائه : شعر الجبار وكزبرة البثرو شعر الكلاب ولحية الحمار والوضيف والساق الاسود وغير ذلك .

نبات ينبت على جدران الآبار ومجاري المياه ( كالسواقي وغيرها ) وحيطان المغائر والكهوف الرطبه والاماكن الظليلة الرطبه وجواني العيون والينابيع . وهو نبات ليس له ساق ولازهر ولاثمر . ولكن له قضبان قصيرة بشكل اغصان لونها احمر مسود رفيعة صلبة . واوراقه تشبه اوراق الكرفس مشققة الاطراف . وجذوره ليفية تكون ظاهرة احيانا .

## برنجاسف :

كان المؤلف يذكره احيانا باسم ( برنج ) ويلفظه بعضهم ( بلنجاسف ) ويسميه العرب الشويلاء . ويعتبرونه نوعا من الافستين .

وهو نبات عشبي ساقه ترتفع الى خمسة اقدام محمرة اللون اسطوانية عليها انلام طولبة . ازهاره سنبلية بيضاء . يكثر في الاماكن الخربة والمهجورة .

## بزر قطنونا :

بذور نبات عشبي سنوي من فصيلة لسان الحمل . ينبت في البراري والأراضي الرملية . لا يتجاوز ارتفاعه قدم ونصف . ساقه متفرعة ، كل فرع يحمل رأسين أو ثلاثة رؤوس كروية الشكل في كل منها بذور صلبة سوداء اللون تشبه البراغيث شكلا وحجما . لذلك سماه اليونانيون ( كسليون أي البرغوثي ) . والبذور هذه عديمة الرائحة طعمها نافع وإذا مضغت جعلت اللعاب لزجا . وإذا وضعت في الماء القت بمادة لزجة مخاطوية دعيت بلعاب البزر قطنونا .

## بسمد :

نبات شجري بحري كلسي انتركيب والقوام كثير الفروع والأغصان ينبت ويتكاثر داخل المياه في بعض البحار . وهو المعروف باسم ( المرجان ) . وإذا ما أخرج من الماء ولامسه الهواء اشتد قوامه وتصلب وأصبح كالصخر الصلب .

## بسفايح :

اسم يوناني معناه الكثير الأرجل . وذلك لأن جذره بفظ الاصبع له شعب كثيرة ودقيقة على جانبيه . وبذا يكون شكله مشابها لشكل حشرة ام الأربعة وأربعين . وفي مصر يدعى اشتيوان .

نبات عشبي يشبه السرخس ارتفاعه نحو من شبر ينبت في الظلال بالقرب من سيقان بعض الأشجار وخاصة شجرة البلوط ، وبين الصخور غالبا . لونه بين الصفرة والحمرة .

## بقم :

ومن اسمائه خشب الدم او الخشب الأحمر .

وهو شجر يرتفع الى ١٥ متر يكثر في بلاد المكسيك موطنه الأصلي . ساقه مستقيمة منفرعة وعلى الفروع شوك كثير وكبير هو بقايا اغصان قد توقف نموها . والخشب صلب جدا قابل للصقل الجيد .

## بملادر :

شجر ينبت في بلاد الهند وجنوب آسيا . لا يرتفع كثيرا . اثماره جوزية الشكل في داخلها رطوبة سائلة شديدة الحرارة للذبة الطعم .

## بلبوسى :

نبات جذوره بصلية تشبه بصل الطعام . وهو نوعان : نوع يزرع في البساتين وغالبا ما يؤكل . ونوع ينبت في البراري طعمه غير مقبول وهذا يستعمل في العلاج .

## بلسان :

ويسميه بعضهم بلسان . موطنه الأصلي منطقة عين شمس في مصر وفيها يكون جيد جدا . اما اذا زرع في مناطق اخرى فانه يكون اضعف واقل جودة حتى وان توفرت له الظروف المناسبة .

وهو شجيرات ترتفع الى اربعة اقدام ، اغصانها غضة عليها ورق احمر دقيق ، وتنتهي بعناقيد من الازهار المطرية . واذا جرححت الاغصان في سنتها الاولى سال منها عصارة دهنية يدعونها ( دهن البلسم ) او دهن مكة ( لأن حجاج بيت الله الحرام يشترونه بكثرة وياخذونه هدايا الى بلادهم ) . وكلما كبرت الشجرة كلما قل الدهن فيها ، حتى اذا ما انمرت فان الدهن يكاد ينضب منها .

## بليج :

ثمر لسنجرة دائمة الخضرة تنبت في بلاد الهند ترتفع ١٢ / قدما تقريبا كثيرة الفروع والاعضان . والثمرة هذه تشبه حبة الزيتون بشكلها وحجمها لحمية القوام ، وبداخها نواة ايضا ولكنها طرية في بادئ امرها ثم لاتلبث ان تجف وتتصلب . اما ظاهر الثمر فهو رخو امس يميل لونه الى الاصفر طعمها عفصى لذيذ ولكن فيه مرارة محببة ، تستعمل للعلاج فقط .

## بنسج :

ومن اسمائه التي يعرف بها : سيكران وشوكران وسفيراسين . كما يعرفه الاوربيون باسم فول الخنازير لولع الخنازير بأكله .

هو نبات سنوي لا يزيد ارتفاعه على قدمين . اورافه بحجم كف الانسان مفصصة معوجة الحافات زغبية لزجة ، وازهاره مصفرة وسخة معرقة بخطوط حمراء وطعمها مر حريف . يخلف ثمرا يشبه الجلتار في داخله بذور صغيرة والبنج ثلاثة انواع بالنسبة لبذوره وهي الاحمر . الابيض . الاسود

## بنجثست :

اسم فارسي يعني ذات الخمسة اقسام ( بنج = خمسة ) . فورق النبات مفصص يعني كل منها ذات خمسة فصوص . وهي تشبه اوراق الفليفلة الخضراء . وقد قيل ان النبات هو من فصيلة الفليفلة . ويسمونه في بلاد المغرب شجرة ابراهيم . ويخلف النبات ثمرا يحتوي على بذور يدعونها حب الفقد .

## بنطافين :

نبات معمر ينبت في وسط اوربا على جانبي الطرق وحواف الحفر وبين الاشجار . ساقه متسلقه . واوراقه تجتمع كل خمس ورقات متفاني ذئيب واحد . لذلك سماه العرب بذئب الخمس ورقات . وازهاره صغيرة صفراء .

## بهمن :

يطلق الاسم على جذر نبات ينبت في بلاد الشام يدعى قنطوريا . وهو نوعان : احدهما الاحمر . ويكون جذره خشن الملمس . معتم اللون من الخارج واحمر مسود من الباطن . والآخر هو الابيض . ويكون رمادي اللون من الخارج وابيض من الباطن . وكلاهما كريه الرائحة وحريف الطعم .

## بورق :

اسم عربي . ومنه اشتق الاسم الاجنبي ( بوركس ) . وفي علم الكيمياء يعرف باسم ( تحت بورات الصوديوم ) . وهو مركب من حامض البوريك واكسيد الصوديوم . ويوجد في المختبرات بشكل بلورات عديمة اللون والرائحة ولكنها اذا تركت في الهواء فانها تتزهر ويصبح لونها عكرا حليبيا . وطعمها قلويا وكذلك تفاعلها .

والبورق يوجد في الطبيعة بشكل احجار متبلورة او بشكل كتل غير منتظمة متزهرة تعرف باسم ( تنكار ) . او تكون ذات لون يميل الى الاخضرار . وحيانا يكون اونه مائلا الى الاحمرار .

## بيشس :

نبات جذره معمر يشبه اللفت مسود من الخارج . ساقه حشيشية قائمة ارتفاعها لا يزيد عن قدمين . وازهاره بنفسجية كبيرة جميلة المنظر ينبت في الجبال العالية وفي الاماكن الرطبة الظليلة .

## تريبند :

نبات معمر يكثر في جزيرة سيلان وماليزيا واطار جنوب آسيا . جذره بفلظ الأصبع ملتف على نفسه . عليه ، اتلام عميقة تحتوي في بعض اقسامها على ثقب كبيرة مملوءة براتنج صمغى يرتقالي اللون يسيل وينساب على اطرف الجدرثم يجف . وكلما تعرض الجدر الجفاف قلت المادة الصمغية الراتنجية منه .

## تومسى :

حب ، يشبه حب الفاصوليا لكنه مدور ومفرطح . طعمه مر . تنتج شجيرة صغيرة من فصيلة البقوليات .

يستعمل الحب كثيراً في مصر وبلاد الشام حيث ينقع بالماء لفترة من الزمن حتى تزول مرارته . ثم يؤكل مملحا .

## ترنجبين :

وبعضهم يسميه المن الفارسي . وهو عصارة تخرج من نبات شوكي يشبه نبات ( العاقول ) المعروف في العراق ، يكثر في ايران ويدعونه حاجي او حاجول . طعمها سكري يقارب طعم المن المعزوف اسم ( من السماء ) . لذلك فهم يستعملونه في صنع الاغذية والمائل كاستعمالهم السكر .

والنبات هذا شجيرة شائكة جداً ، تستنسخ الجمال اكله فيما تخشاه الحيوانات الاخرى . ساقه بفلظ ابهام اليد كثيرة التفرع . وهي التي تفرز عصاره الترنجبين اما الفروع فليس لها عصارة . وفي الحر الشديد تفرز العصارة بشكل حبيبات صغيرة تتجمد وتتجمع . وقبل طلوع الشمس بجمعونها ويكتلونها ويجعلونها اقراصاً .

## تشميزج :

وقد ورد الاسم في بعض الكتب جشميزج وخشميزج . وجميزخ وجشمازك وجشميزك . وغير ذلك .

وهو نبات سنوي يوجد في جنوب اسبانيا كما يوجد في شمال افريقيا وبعض مناطق الهند . لايزيد ارتفاعه على قدم واحد . يثمر ثمراً بداخله بذور سوداء قلبية الشكل مفرطحة طعمها مر . استعملت منذ القديم في العلاج .

## توتيا :

معدن ابيض مزرق ، صلب لكنه قابل للطرق ، يستعمل كثيراً في الصناعة ويطلق عليه اسم الخارصين او الزنك . وقد عرفت املاحه منذ القديم واستعملت في العلاج الطبي . حيث وجدت بالطبيعة باشكل وصيغ مختلفة نتيجة اتحاد المعدن بغيره من المعادن . فحين تتحد التوتيا مع الكبريت ينتج معدن ملحي يطلق عليه اسم ( مرقشيشا ) وهو كبريتور الخارصين . واذا اتحدت مع الاكسجين والسليكات نتج ما يدعى ( قليميا ) وهكذا .

## تودري :

ومن اسمائه : اشجارة وسمارة وفجل الجمال وحرف الماء وتودريج . وهو نبات سنوي لايزيد ارتفاعه على قدمين . ازهاره صفراء انتهازية نتج قرونا فيها بذور صغيرة بيضاء وحمراء فيها حرافة تميل الى الحلاوة والحدة . وهي التي تستعمل في العلاج .

## تين علك :

وهو تمر التين الناضج المصفر الذي ضربته اشعة الشمس بشدة فجففته قليلاً وهو لايزال على الشجرة وتركت عليه ندبة واثراً يبدو بلون بني ، ملمس خشن . والثمرة هذه تكون عادة شديدة الحلاوة . واذا ما مضغها الشخص بدا وكأنه يملك علكاً . وفي بغداد يطلقون عليها اسم ( لاوي ) .

## جاوريس :

قال بعض القدماء انه صنف من اصناف الدخن . وأكد بعضهم الآخر انه الدخن بعينه ، بينما قال الانطاكي في تذكرته انه نوع من الذرة ونباته كقصب السكر .  
هو نبات ساقه قصبية ملساء في نهايتها سنبلة كبيرة متراكمة الحبوب بعضها فوق بعض ولكنها مفككة الاجزاء . وهي التي تستعمل في العلاج .

## جاوشير :

اسم فارسي الاصل معناه ( حليب البقر ) .  
نبات سنوي يزرع للزينة في الحدائق والبساتين . جذره معمر غليظ . ساقه ترتفع الى اربعة اقدام . اوراقه مريضة مشرفة ومحيطها قلبي الشكل مقورة عند قاعدتها ، خشنة الملمس . ازهاره صفراء متوسطة الحجم خيمية الشكل تظهر في اطراف الساق وفروعها ، يتخلف عنها ثمر بيضاوي الشكل مفرطح محرز املس ، فيه بذور طيب الرائحة .

## جبسين :

او جبصين . واصله حجر صمان قد احرق حرقا فائقا حتى ابيض لونه . ثم سحق سحقا ناعما .

وطريقة صنعه هي ان تجمع الاحجار وتجعل بشكل هرمي فارغ الوسط ويوقد تحتها في فرن خاص معد لذلك . فيسود لونها ثم يحمر ثم يبيض . حينذاك يوقف ايقاد النار لتبرد الحجارة وترفع وتسحق . فيكون بذلك ما يدعى ( الجص ) . اما ان استمر ايقاد النار حتى تنفك الحجارة تلقائيا ويزداد بياضها نضوعا ، يتكون لدينا الجبسين . وصنعه مشابه لصنع النورة .

## جرجير :

ويسمى بقلة عائشة . وهو نبات سنوي يرتفع الى قدمين ، اوراقه عريضة من جهة ، ومستطيلة من جهة اخرى طعمها فيه حرافة وحده كورق الفجل ، حوافها مننعة وملمسها خشن . وهناك نوع ينبت في البراري لحالة ويدعونه ( الانبهقان ) وبعضهم يسميه ( الخرسا ) وهو يشبه النوع الاول ( البستاني ) الا ان لاوراقه رائحة تشبه رائحة الخردل . وطعمها اكثر حرافة من الصنف الاول .

## جمعة :

ومن اسمائها : : مسيكة وشند فورة ، وحشيشة الريح ومسك الجن ومريمية وحشيشة مقدسة ومزتيان وغيرها .

نبات سنوي ، اوراقه مفروشة يحيط بكل ورقة اشواك صغيرة ويرتفع من بين الاوراق قضيب يتشكل في نهايته زهر ابيض يميل الى الصفرة يخلف ثمرا كرويا محشوا ببذور كبدور اليانسون مغطاة بشعر لها رائحة عطرية .

ومنها نوع يزرع في الجبال يكون ثمره بشكل قرن بدلا من الثمر الكروي .

## جلاب :

كلمة فارسية معربة اصلها (كل آب : كل : ورد . وآب : ماء ) وهو شراب متخذ من الماء ورد والماء البارد المضاف اليه السكر . هذا ما ذكرته اكثر الكتب .

لكن جاء المعنى في كتاب الطبخ ص ٨١ ، مخالفا لهذا المعنى باختلاف بسيط . فحينما كان المؤلف يتكلم عن طريقة عمل بعض الحلويات كالقطاير والقطائف ولقمة القاضي ، كان يقول : ثم ترفع من القلاة وتغمر في الجلاب ويرش عليها ماء الورد . ويفهم من كلامه هذا الجلاب هو محلول السكر المكثف المسمى ( شيرة ) في العراق و ( قطر ) في سوريا .

## جئناار :

اسم فارسي الاصل معرب (١) مؤلف من كلمتيه (كل : ورد . و أنار : رمان ) . وهو شجرة ترتفع الى عشرة اقدم ، كثيرة الاغصان والفروع ، شكلها العام واوراتها وازهارها تشبه شجرة الرمان حتى انه يصعب تفريقهما . نزه في فصل الربيع . وتبقى الازهار متفتحة لمدة اسبوعين ، تذبل بعدها وتجف اوراق التويج اولا وتسقط ثم يسقط الكأس من غير ان تنتج ثمرا .

## جئنجبين :

اسم فارسي ايضا وقد استعرب . وهو مربي الورد والمسل .

## جئمسار :

لب النخلة في جزئها العلوي الاخير حيث تنبت عشق التمر الرطب . ويكون الجمار بشكل كتلة خشبية بلون المسل ، مثة القوام ، سكرية الطعم لا يتجاوز طولها نصف ذراع تتخشب كل سنة ويتكون غيرها . وهي التي تمنح النخلة طولها ، وهي بالنسبة للنخلة ائبه بمشاشة عظام الانسان .

## جئمير :

ويسميه بعضهم جئميرى . وهو التين البري او تين فرعون . وقد سمي قديما سيقوموز . شجر ضخم جدا كثير الفروع والاعصان . حتى ان ظله على الارض يشغل مساحة واسعة كان الفراعنة يصنعون من خشب ساقه توابيت المونسي لانهم وجدوا فيه انه يحفظ حثت موتاهم مدة طويلة . يزهر ويتمر في السنة اربع مرات ثمرا يشبه التين شكلا وحجما ولكنه عديم الطعم بتاتا . لذلك يضرب المثل بالجئمير فيقا ( كبير وليس به خير ) .

## جئند بادستر :

ويسمى ايضا جئند بيدستر . وهو افراز لحيوان من القواضم المائية يدعى القندس بالفارسية والحارود بالعربية . يعيش في الماء ويأكل السمك والسرطين وغيرها ثم يسارى وينام على اليابسة . والافراز هذا يتكون في كيس يقع بين خصية الذكر وفتحة الشرج . وهو مادة رخوة في بدء تكوينها تشبه المسل ، رائحتها نفاذة . واذامالاسها الهواء تجمدت ثم تصلبت .

## جئنطيانا :

ويقال انه سمي بهذا الاسم نسبة الى الملك اليوناني جئنطيا طيس الذي اكتشفه واستعمله للعلاج .

هو نبات عشبي لا يزيد ارتفاعه على ثلاثة اقدم ، يكثر في البراري الباردة والمروج الجبلية ومروج وسط اوربا . جذوره معمرة لحمية بفلظ ابهام القدم ملتوية على نفسها ، اسنفضيه القوام ، سهلة الكسر ، شديدة الرائحة طعمه حلو خفيف عند تلذوقه ثم تظهر فيه مرارة واضحة .

(١) حيثما بقرا القارىء ان الترنجبين مثلا والجئناار وغيرهما من اسماء الادوية العربية مما ورد ذكرها او سيرد فيما بعد هي اسماء فارسية الاصل ، ربما قد يستغرب ويسأل : لماذا استعملت وعربت وهي الفارسية : وهل لا تكون اسماء عربية الاصل ؟

فاقول : ان صناعة الطب لم تكن صناعة تستند على دراسة وعلم ومعرفة قبل تاسيس مدرسة جئنديسابور الفارسية . وان الاطباء الذين درسوا في هذه المدرسة وعملوا فيما بعد في العراق وكانت لهم الريادة الاولى في هذه الصناعة من امثال حنين بن اسحق واولاد بختيشوع ، كانوا قد نقلوا عنهم بما فيه من اسماء ومصطلحات فارسية الى تلاميذهم والى من خلفهم من الاطباء . ولعصر الامون جئناا عربت آلاف الكتب العلمية والطبية خاصة ، ابقى المترجمون على آلاف من المصطلحات اليونانية والافريقية والفارسية بما لم يجدوا لها ما يقابلها في اللغة العربية او استمربوها بتعريف بسيط . كما ان كثيرا من النباتات الدوائية والمنتجات الحيوانية ( كالجئندبادستر ) والمدنية ( كالليروز ) ، هي هندية او فارسية الموطن والنشأ ولم تكن معروفة في العراق . كما ان ابن سينا والرازي وغيرهما حينما كتبوا كتبهم ادخلوا فيها كثيرا من الاسماء غير العربية ، فبقيت متداولة جيلا بعد جيل حتى يومنا هذا كالجئندبادستر مثلا وغيره .

## جوز بوا :

ويعرف باسم جوز الطيب . وهو ثمر لشجرة ضخمة تنبت في جزر جنوب آسيا وفي الهند ، كثيرة الفروع والأغصان حيث تكاثفت فروعها حول جذعها فبدت بشكل كروي . والثمر بيضوي الشكل وحيد النواة . يتألف من غلاف لحمي طري لونه اخضر يحيط بغلاف آخر رقيق وهذا يحيط بالنواة . والنواة هي بذرة كبيرة الحجم ( بحجم حبة الزيتون او اكبر قليلا ) في وسطها لوزة عطرية هي التي يطلقون عليها اسم جوزة البوا .

## جوز مائسل :

ويسمى الداتورة ، ومن اسمائه ايضا جوزمانا . وشجرته تعرف بالمرقد . وهي شجيرة صغيرة تشبه شجيرة الباذنجان ، ارتفاعها لا يتجاوز ثلاثة اقدام تنبت لحالها بكثرة . وربما لاتخلو منه حديقة من حدائق مدينة بغداد . ثمرها يشبه ثمر الجوز المعادي المعروف وهو اخضر . واذا شرب منه قيراط واحد اسكر سكرأ شديدا ، اما اذا زيد منه قتل .

## حاشا :

وكان يسمى المأموني ، لانه نبات امين لا يحصل منه اي ضرر حين استعماله . كما سماه بعضهم ستمر الحمار ، لانه من جنس السعتر . ينمو في سفوح الجبال الباردة . شجيرته عشبية صغيرة متكاثفه على نفسها ، نساقتها متفرعة واوراقها صغيرة جداً ملتفة على نفسها ذات رائحة عطرية قوية . وازهارها سنبلية وردية جميلة المنظر . ويقال ان النحل الذي يرعاها ينتج الذ انواع العسل .

## حب الزلم :

ويسمى في مصر حب العزيز . ومن انواعه حب السمنة . هو نبات اصله من الهند . جذوره مؤلفه من درنات صغيرة كالبندق تشبه جذور نبات السعد مرتبطة بامتدادات خيطية . وطعمها كطعم ثمر الكستناء . لذلك فهي تؤكل . وطعمها فيه حلوة مقبولة .

## حب النيل :

ويدعى نيلمو . ومن اسمائه الفول المصري او الفول النبطي . وهو بذر لنبات من فصيلة النيلوفر يدعى نيلميون ( كان فيما مضى ينمو ويعيش في نهر النيل مع النيلوفر الابيض . اما الان فقد انقرض منه ) ويثمر جوزة تدعى تفاحة الرشاشة ، كان لها قيمة دينية وتقدير عند قدماء المصريين حيث لاتخلو منها معابدهم . وبقي هذا التقدير عند المصريين الى ما بعد الفتح الاسلامي . والجوزة هذه تحتوي الحب بداخلها .

## حرفشفا :

وهو الحرفشوف او الاتكنار وفي سوريا يدعونه الارضي شوكي . عرفه العرب وزرعوه منذ القديم . وبعد فتح بلاد الاندلس نقلوا زراعته اليها . وهناك عرفه الفرنجة ( الفرنسيون ) فاستساغوا اكله وجعلوه من البقول المفضلة ايهم واطلقوا عليه اسم ( آرتي شو ) . ولسبب ما خف الاقبال على اكله في البلاد العربية الاخرى ، وانكرته الاجيال المتعاقبة حتى انقرض تماما . وبقي كذلك قرونا عديدة . وفي مطلع القرن الحالي وحينما غزا الفرنسيون بلاد سوريا ولبنان ، اعادوا زراعته في الاراضي العربية وباسمه الاجنبي المعروف لديهم . وبحكم الواقع اخذ مض السوربيين واللبنانيين يقبلون على اكله ويسمونه باسمه الاجنبي بمد تحريفه الى ( ارضي شوكي ) .

## حرف :

وهو حب الرشاد . وقال بعض العرب انه الرشاد نفسه . وفي كتاب عمدة المحتاج ذكر ان من اسمائه السفا والثفاء .

والرشاد نبات عشبي سنوي معروف . واوراقه تشبه اوراق الكرفس الا انها اصفر منها حجماً . والنبات يؤكل كله غصاً طرياً كمشه للطعام او مع السلطة . وهو عديم الرائحة طعمه حريف واخز مقبول ولكن فيه بعض مرارة ولاسيما اذا كان تام النمو .



## خرمل :

وسماه ابن سينا ( الحرملان ) . وهو نبات معمر كثير الفروع يبلغ ارتفاعه نحو من اربعة اقدام . اوراقه ذات رائحة قوية غير مقبولة لاحتوائها على زيت طيار . وثماره كرويه بحجم الحمص مفصصة في داخلها بذور متطاولة واحدها تشبه شكل الكلية تماماً .

وقد كان الافدمون - ولاتزال بعض نساء اليوم - يعتقدون بأن بذور الحرمل لها القدرة الكبيرة على دفع السحر وطرده الجن والشياطين ، ومنع الحسد وتأثير ( الاصابة بالعين ) . وذلك بشقيب بذور الحرمل الطرية . او حرق البذور الجافة تبخير الشخص او المكان بدخانه على مدى ثلاثة ايام . وربما يزيد مفعول ذلك اذا نثر الملح عليه . وبعض الناس يعتقدون بان زراعة الحرمل في المقابر تجلب الرحمة للأموات .

## حك :

وقد ورد اسمه في كتب الاقر باذين : ضرس المعجوز وحمص الامير . هو نبات عشبي سنوي ورقه يشبه ورق البقلة الحمقاء الا انه اذق منه وفي ابطه شوكة ملرز صلب . ينبت في الاماكن المهجورة ، وفي الخربات وهناك نوع آخر يزرع في الحقول والبساتين وعلى ضفاف الأنهار ، وتكون اوراقه اعرض واشواكه غير ظاهرة . وكلا النوعين يحمل ثمرأ صلباً .

## حشيشة الزجاج :

نبات معمر ينبت في المواضع الخربة وفي الاراضي السبخة . ساقه قائمة متفرعة عند الجذر وازهاره صغيرة مخضرة . دعاه بعض الأطباء باسم حبيقة ( لانه قصير ومجتمع على بعضه ) . وهو يحتوي على نترات البوتاس والكبريت . لذلك فان القدماء كانوا يجلون به الزجاج وانواع البلور فيمنحها لمعاناً ونعومة . ومن هنا جاءت تسميته بحشيشة الزجاج .

## حضض :

ومن اسمائه فيلز هرج وعوسج وكحل خولان .

شجرة ذات اشواك كثيرة يبلغ ارتفاعها عشرة اقدام ، كثيرة الفروع والاعصان . وقد تتداخل اغصانها وتتشابك مع بعضها مكونه ما يشبه الجدار لذلك فانهم يتخذون منها سياجاً منيعاً للحدائق والبساتين . اوراقها ملززة . وثمرها يشبه الفلفل الاسود ولكنه مر الطعم . وجذورها قوية تساعد على النمو في الاراضي الوعرة .

## حلتبست :

ومن اسمائه انجدان وابو كبير وحلثيث ( بالثاء المثناة ) . وهو مادة صمغية يستحصل عليها من جذر نبات عشبي معمر من زمرة الخيميات الراتنجية ، وهو جذر وتدي درني غليظ مغطى بقشرة سوداء وباطنه ابيض حليبي نتن الرائحة . وللحصول على الصمغ يؤخذ الجذر الفص الذي لا يزيد عمره على اربع سنوات ، فينظف جيداً وتعمل به عدة شقوق طولية وعرضية ليسيل منها سائل ثخين ابيض كالثشرة رائحته نفاذة . ثم يجمع ويجفف في الهواء ويحفظ للاستعمال .

## حماض :

وسماه ابن البيطار حمضة حلوة . وهو نوعان : نوع بري ينبت لحاله ونوع آخر يزرع في البساتين اما نوع البري فيطلق عليه اهل الموصل اسم ( حميض ) وهو نبات عشبي ينبت في فصل الربيع . اوراقه خضراء حامضة الطعم مشوية بمرارة مقبولة تجعلها من النباتات فاتحة الشهية اذا جمعت مع السلاطة وهي للذيذة اذا طبخت . والنوع الآخر البستاني تكون اوراقه حمراء ويسميه المصريون كركدبسة . ويعرف في العراق باسم ( كجرات ) . وهذا يتخذ من اوراقه المطبوخة اشربة ومربيات حامضة المذاق للذيذة الطعم .

## حماما :

ويسمى اموميا . وهو نبات شجيري خشبي ينبت في بلاد ارمينيا لايزيد ارتفاعه على قدمين . يتفرع من اصله عدة فروع خشبية صلبة المكسرة عطرية الرائحة ازهاره تدعى اللوقا بين عنقودية الشكل يافوتية اللون حريفة الطعم طيبة الرائحة .

## حمقساء :

ومن اسمائها : البقلة المباركة . والبقلة اللينة . والعرفج . والعرفجين . وفي العراق ( برين ) وفي مصر ( رجلة ) وفي سوريا ( بقلة ) . وهو نبات سنوي لحمي شبه زاحف . ينبت لحالة من غير اعتناء وبأسوأ الظروف المناخية والزراعية قرب السواقي وجداول الماء في الحدائق البساتين . ومن هنا جاءته التسمية . وبها سمي الرجل ( احمق ) . وقد قال الشاعر الوراق :

واحمق اضافنا ببقلة

لتسبة بينهما ووصلة

ومن اقل ادبا من سفلة

يمد في وجه الضيوف رجله

والنبات طعم حامضي في ساقه واوراقه . لذلك يستعمل كمشه في عمل السلطة . ويطبخ مع اللحم . ويستعمل في العلاج .

## حندوقا :

نبات عشبي من البقول . يدعى بالعربية ( الذرق ) . ويسميه بعضهم الحندقون والحند قوقى . اغصانه واوراقه لحمية طرية تؤكل نيئة او مطبوخة . وبذوره الخضراء او المجففة تستعمل لفصل الايدي .

## حنظلس :

نبات عشبي معمر . ينبت في الصحاري والاراضي الرملية الصحراوية . لايزيد ارتفاعه على اربعة اقدام . ينتج نمرا كروي الشكل اصفر اللون املس القشر يشبه ثمر الليمون الحلو حجماً وشكلاً الا ان في قشره صلابة يسيرة . ولب الثمر شديد المرارة جداً وبدرجة لاتطاق . حتى ضرب به المثل ( ما امر من الموت الا العلقم ) وهو اسمه .

## حسي العالم :

نبات شجيري لايزيد ارتفاعه على ثلاثة اقدام . ينبت في المناطق الحارة . اوراقه لحمية ثخينة ، وساقه ملساء ثخينة مستقيمة شقراء اللون . تستعمل في العلاج ولا تؤكل .

## خبت الحديد :

وهو قطع الحديد المتناثرة اثناء طرقة وهو احمر منقذ بعد اخراجه مباشرة من كورة الحداد . او هو الحديد المنصهر في كورة الحداد نفسها . وتكون القطع هذه غير نقية وحاوية على كثير من مركبات الحديد .

## خربق :

اسم يوناني . ومعناه الدواء القاتل .

نبات عشبي سام ، له عدة انواع تحمل جميعها اسم الخربق وان اختلفت الصفات . واشهر هذه الأنواع هي : الاسود والابيض والاخضر والمشرقي .

اما الاسود : فينبت في الاماكن الرطبة والظليلة . ساقه زاحفة ، ولونها اسود من الظاهر وابيض من الباطن . والساق نفسها تولد جذورا من عقد منتشره عليها . وهذا النوع يستعمل في العلاج .

والابيض : شجيرة عشبية ترتفع الى قدمين . جذرها سام . كان القدماء يتخذون من عصارته سما لقتل الكلاب المؤذية والخنزير وغيرها .

والاخضر : ساقه قائمة وجذوره زاحفة . ويستعمل في علاج بعض الامراض كالروماتيزم وتصلب الشرايين وغيرها .

والشرقي : نبات كان مقدساً عند اليونانيين القدماء .

### خردل :

نبات سنوي . ساقه ترتفع الى ثلاثة اقدام واوراقه كبيرة سمبكية . وازهاره صفراء مجتمعة بهيئة سنبله تخلف ثمراً بشكل فرون طويلة رقيقة تنتهي بطرف حاد دقيق في داخله بذور هي التي تسمى الخردل . وهي نوعان اسود وابيض . وكلاهما يحتوي على مادة عطرية تدعى عطر الخردل . وساق النبات واوراقه تخلل وتؤكل كمشه للطعام . وطعمها حريف مقبول .

خصى الثعلب :

نبات يرتفع الى ثلاثة اقدام . اوراقه حمراء تميل نحو الارض وازهاره بيضاء تشبه ازهار السوسن . وجذره بصلي مستدير حلو الطعم طيب الرائحة ، ويتألف من بصلتين مقترنتين شبهوهما بخصية الثعلب او الكلب .

### خل خمر :

وقد ورد ذكره كثيراً في كتب الاقرباذيين وهو خل عادي غير ناضج . يصنع الخل كما هو معروف من تخمير الفواكة السكرية كالعنب والتمر والتين وغيرها . حيث توضع في وعاء زجاجي او خزفي ( وهو الاصلح ) كالبرنية مثلاً . وتغمر بالماء وتسد فوهة الوعاء جيداً وتترك بدرجة حرارة معتدلة لمدة اربعين يوماً ( وهي مدة اتفق عليها اكثر الناس ووجدوها جيدة جداً لنضوج الخل ) . بعدها تكون الفاكهة قد تخمرت وتحللت وانحللت موادها بالماء واصبح الماء خامضاً وهو الخل بعينه .

اما اذا تركت الفاكهة لمدة تقل عن الشهر فان تخمرها يكون ناقصاً . والماء يكون حاوياً على نسبة من مادة كحولية ، وطعمه يميل الى الحلاوة مع شئ من المرارة . وهو ما يسمى حالياً النبيذ او الشراب .

### خلاف :

ورد ذكره في الكتابات المصرية القديمة باسم ترو تورا . وذكره صاحب كتاب احياء التذكرة باسم باذامك . وقال صاحب كتاب عمدة المحتاج : انه الصفصاف . ولكن الخلاف ليس هو الصفصاف وان كان يشبهه . فهو يشمر في اواخر الربيع . وثمره بشكل قضبان دساق تخرج في رؤوس اغصانه . ورأس كل قضيب منها يكون مثلباً بزغب ادكن اللون ناعم الملمس زكي الرائحة ناعم الملمس .

### خلنج :

وقد ورد الاسم في بعض الكتب الطبية وكتب العقاقير : الخلنجين او الجلنجين او الحلنجين ( بالخاء او الجيم او لحاء ) . كما سماه جالينوس عنب اللب . وهو شجيرة ترتفع الى ثلاثة اقدام وتشبه شجيرة الآس ، ولكن اوراقها مسننة . وازهارها بيضاء جميلة المنظر ومنها صفراء او حمراء بشكل عناقيد معلقة في اطراف تفرع الساق . وتخلف ثمراً عنبي القوام ازرق اللون مسود : سكري الطعم ، مقبول للأكل ولكنه بلون شفطي آكله بلون بنفسي مسود .

### خولنجان :

نبات لا يرتفع اكثر من ثلاثة اقدام . ازهاره ذهبية خارجة من محور واحد انتهائي . وجذره درني مستطيل لونه احمر من الظاهر فيه شبه حلقات مقوازية بيضاء اللون . وباطنه اصفر محمر ليفي التركيب . ورائحته تشبه رائحة حب الهال .

## خيار شنبير :

ويسمى ايضاً خروب هندي . ويعرف الآن باسم خرنوب الشام او بجنجل الشام او خرنوب مكة ( لان حجاج بيت الله الحرام يجلبون منه هدايا الى ذويهم حين عودتهم ) . وهو ثمر لشجرة عظيمة تنبت في المناطق الحارة وخاصة بلاد الهند . ازهارها صفراء كبيرة بشكل عناقيد معلقة اسفل الاوراق العليا . تخلف ثمرأ بشكل قرون اسطوانية يبلغ طول الواحد منها قدماً واحداً وقطره خمسة سنتيمترات . قشره طري اخضر في بدئه ثم يصبح خشبياً مسوداً عليه خيطان بارزان . وبداخل القرن بذور بيضاوية يحيطها لب اسود اللون سكري الطعم . واذا ما جفت الثمرة اصبحت منضغطة شريطية الشكل .

## خسيري :

اسم يوناني . وعرفه العرب باسم المنثور الاصفر والقرنفل الاصفر . وهو نبات جميل المنظر يستنبت في الحدائق لرائحته وجمال ازهاره ذات اللون الاصفر . ولاستخراج دهن عطر منها يدخل في تركيب بعض الادوية .

## دبقي :

يعرف في بغداد باسم ( حب دبج ) وفي الموصل باسم ( حب عصفور ) وهو نبات عشبي متخشب . رائحته كريهة . يعيش متطفلاً على اشجار التفاح واللوز والجوز وخاصة على اشجار البلوط . ثمرته بشكل عنبه شبه شفافة في داخلها بذرة واحدة بحجم حبة السمسم . تستعمل البذور لتفجير الخراجات . حيث يمضغها الشخص في فمه جيداً فتصبح كالملك اللزج . ثم يفرشها فوق موضع الخراج ويربطها . وفي اليوم الثاني يكون الخراج قد انفتح وسال الصديد منه .

## دردي :

اصطلاح يعني ( الراسب ) الذي يرسب من الاشياء المائعة كالاشربة والادهان والعمس وغير ذلك ، اذا تركت فترة من الزمن . ويسمى كل دردي باسم المائع الذي ترسب منه . فيقال دردي النحل ودردي الصل ودردي الزيت او الخمر او الشراب او غيره .

## درونج :

جذر نبات يكثر وجوده في بلاد الشام يعرف باسم العقيربه ( لانه يشبه العقرب بشكله ) . ورقه لاصق على الارض ، يخرج من وسطها قضيب اجوف يبلغ طوله ذراعين يتفرع الى ثلاثة فروع . ينتهي كل منها بياقة من الازهار الصفراء .

## دلسي :

شجيرة لا يزيد ارتفاعها على المترين ، دائمة الخضرة ، اوراقها سهمية . وازهارها كبيرة حمراء او بيضاء عديمة الرائحة . والشجيرة مقاومة لجميع الظروف المناخية وتزهو في جميع فصول السنة تقريباً .

## دلسب :

شجرة جبلية كبيرة يسميها العامة باسم القوغ . وسميها العرب باسم الصنار والفيثام ، ساقها مرتفعة كثيرة التفرع في اعلاها . واوراقها كبيرة مشرفة تشبه اوراق المنب . ويمتاز جدها بلونه الابيض المائل الى الاحمرار ، وبانه سهل التقشر . وقشره هذا شديد العفوصة يستعمل احيانا في دباغة الجلود .

## دم الاخوين :

ومن اسمائه العندم والمقاطر المكسي ودم الثعبان ويسميه الغربيون ( دم التنين ) . وهو عصارة صمغية حمراء تشبه الدم تماماً ، تسيل من شجرة تعيش في جزيرة سقطرى العربية خاصة . وهي شجرة تمتاز بانها ذات اصل واحد يتفرع منه جذعان متناظران بالشكل والهيئة والارتفاع كأنهما اخوان توأمان .

## ديودار :

جاء في كتاب مفيد العلوم : هو صنف من اصناف نبات الابهل ، وقيل انه الصنوبر الهندي .

## راتنج :

وبعضهم يسميه راتينج . وهو اسم فارسي اطلق قديماً على صمغ الصنوبر خاصة ، ثم عم الاسم فاصبح يطلق على كل عصاره صمغية لاتعقد ولاتجمد ثم جاء العرب ففرقوا الراتنج الى سائل وجاف وصلب . تم عرفوا الراتنج بأنه علك فقالوا علك البطم والملك الرومي وغيره .

## رازيانج :

ويسمى في مصر ( الشمار ) وفي حلب ( الشمرة ) وفي الموصل ( رزنايج ) وفي دمشق ( آنسون ) وأن كان الأنسون ( اليانسون ) يختلف عن هذا . هو نبات حشائش عطري يعلو اربعة اقدام . جذره معمر بفلظ الأسبع ، واوراقه غشائية صغيرة وازهاره صفراء تخلف ثمراً صغيراً هو عبارة عن بذور متكاولة مغزلية محززة بالطول اسفر من حبات الحنطة .

## راونسيد :

وتذكر بعض الكتب باسم ريوند .

نبات عشبي حشيشي معمر من الفصيلة البطباطية . متفرع في قمته . جذوره كبيرة الحجم خشبيه اللون معرقة من الباطن ، طعمها مر مفتح ، ورائحتها خاصة متميزة فيها جوهر مسهل .

## رتسة :

وتسميه العامة باسم ( ريتا ) . وقد ذكره القدماء باسم ( البندق الهندي ) وذكره صاحب كتاب احياء التذكرة باسم ( قارج ) .

هو ثمرة يشبه ثمرة البندق ، تنتجها شجرة تمش في المناطق الحارة وخاصة وسط الهند ، لايزيد ارتفاعها على ثلاثة امتار كثيرة الفروع في اعلاها . في والثمرة هذه خضراء مصفرة مكتنزة في اول امرها . اما اذا جفت ، يصعب لونها بين السمرة والحمرة . تستعمل في العلاج . ومسحوقها يفيد في غسل الملابس وتنظيفها كما يفعل مسحوق الصابون .

## روسختج :

ومن اسمائه توبال النحاس والنحاس المحرق والراسخت وعلمياً هو كبر يتور النحاس . ويتكون نتيجة لتعريض قطعة نحاس لحرارة نار لفترة من الزمن ثم تركها في مكان رطيب .

## ريباس :

عرفه اليونانيون القدماء باسم راوند بستاني . وسماه بعض العرب يعيميصا . وفي دمشق يدعونه رباص .

شجيرة ترتفع الى اربعة اقدام او اكثر . واوراقها كبيرة زغبية تشبه اوراق السلق . وازهارها صغيرة حمراء مجتمعة بشكل عنقود لا يقل عددها عن عشر زهرات ، تخلف ثمراً عنبياً بحجم حبات الحمص او اكبر قليلاً ، يكون بالوان مختلفه منه اسود ومنه احمر ومنه ابيض . وطعم الثمرة بين الحموضة والحلاوة ، لذلك فهو يؤكل كما تؤكل الفاكهة . او يعصر ويستخرج عصيره ليصنع منه شراب لذيذ . او تطبخ منه الريباسية . او يصنع منه رب الريباس المستعمل في العلاج . وجذر النبات غليظ بفلظ زند الرجل خشبي القوام من الظاهر ، واسفنجي هش من الباطن . طعمه شديد المرارة . يستعمل منقوعه بالماء لمعالجة داء السكري . وكثير من الناس في وقتنا الحاضر ذكروا انهم استفادوا من شرب الماء النقيع صباحاً على الريق .

## زاج :

ملح معدني كيميائي ، يوجد في الطبيعة بشكله المعدني كما يمكن صنعه كيميائياً . وهو بانواع مختلفة ؛ كل منها يتركب من كبريتات ومعدن خاص ، ولكل نوع منها لون يميزه ، لذلك يسمى الزاج بأسم اللون هذا فيقال الزاج الأزرق ( واسمه العنمي فوق كبريتات النحاس الزرقاء ) . والزاج الأخضر ( وهو كبريتات اول اكسيد الحديد ) . والزاج الأبيض ( وهو كبريتات الخارسين ) وغير ذلك .

## زبد البحر :

هو الرغوة البيضاء المتكونة عند ساحل البحر نتيجة ارتطام موجات ماء البحر وتكسرهما بحافة الساحل . وتكون باديء امرها شبيهة برغوة الصابون ولكنها اكدف منها ، ثم لا تلبث ان يتغير لونها ويميل الى السمرة ، وتزداد كثافتها وبصيبتهاشيء من اللزوجة . ويعود ذلك لما يحمله سطح الماء من فضلات اسماك وحيوانات البحر ، الأشنات الميتة ومواد اخرى مختلفة .

## زراوند :

كلمة سريانية الاصل ، ومعناها ( مبريء المفاصل ) . وسماه دسقوريدس اليوناني ارسطولوخيا ( رسطو : جيد جداً . ولوخيا : حيض او نفاس ) . وقال ابن البيطار : هو المسقورة او المسقار او مسقران . وجاء في كتاب عمدة المحتاج انه يعرف باسم اللوف المرقط او جذر بنفسج . هو نبات حشائشي جذره معمر مؤلف من الياف كثيرة دقيقة متعرجة . وساقه دقيقة ، بعضها قائم وبعضها منبسط . وان ما يستعمل من النبات هو الجذر . وهو اسمر اللون مر الطعم وعطري الرائحة . وهو احد نوعين : فاما ان يكون مستديراً واسموه الزراوند المدحرج واعتبروه اثنى . واما ان يكون ممتدا واسموه الزراوند الطويل واعتبروه ذكراً .

## زرنب :

نبات عشبي طيب الرائحة ( رائحته قريبة الشبه برائحة الاس ) لا يرتفع كثيراً عن سطح الارض . طري الساق والأوراق ، ناعم اللمس كفراء الحيوان . وقد عرفه العرب منذ القديم وقالوا فيه المثل القديم المشهور ( المس مسررنب ، والربيع ربيع زرنب ) . اي ظاهره شيء وحقيقته شيء آخر .

## زرنباد :

ومن اسمائه الزنجبيل الزرنبادي والزراور وعرق الكافور وعرق الطيب والعامه تسميه كافورة الكمك .

وهو نبات منشؤه هضبة الدكن والجبال القريبة منها . ارتفاعه نحو : من شيرين . جذره عطري حريف الطعم والمذاق مع حدة تشبه حدة الزنجبيل وبعض من الجذور يكون طعمها حلو المذاق ، ولكنها ضعيفة الفعل والتأثير . وهناك بعض من الجذور تكون مرة الطعم . وهذه هي المفضلة في العلاج . كما انها تكون اشد عطرية من النوعين الاخرين ، فسيتعلمونها كأحد الافاويه .

## زعفران :

كلمة عبرانية اصلها ( صفران ) نسبة الى اللون الاصفر الذي يمتاز به . . وقد عرفته العرب باسماء منها الجاد والجادي والرعييل والريهقان والدلهقان . وهو نبات موطنه الاصلي بلاد فارس . جذوره بصلية ، واوراقه خيطية تظهر بعد ظهور الازهار كما هو الحال في اشجار الشمس . وتكون ازهاره بشكل خيوط صفراء محمرة رفيعة طويلة وطعمها قابل للدع ، رائحتها عطرية قوية نفاذة . وهي التي تعرف باسم الزعفران .

## زنجار :

وتطلق الكلمة على اكاسيد او كاربونات المعادن واهمها الحديد والنحاس اما او كسيد الحديد . فهي الطبقة السمرء التي تعلقو سطح الحديد اذا تعرض للرطوبة فترة من الزمن . وكلما ازداد طول الفترة كلما ازداد التأكسد واصيب سطح الحديد بالتقشر .

أما بالنسبة للنحاس المتعرض للرطوبة والهواء ، فإن القشرة تكون بشكل طبقة رقيقة خضراء تغطي سطح المعدن كله أو الجزء المعرض للرطوبة فقط . وتعرف هذه الطبقة من الصدا باسم تحت كاربونات النحاس .

### زنجبيل :

نبات عشبي معمر ، يرتفع الساق قدمين ، جذره بلفظ الإبهام ، منشق قشري زاحف ، سنجابي اللون من الظاهر وأبيض من الباطن ، طعمه حريف كطعم الفلفل ورائحته عطرية ، يستعمل غالباً في العلاج . وأوراقه عطرية تستعمل كأحد الأفاويه في تعطير الطعام أثناء طبخه أو في عمل المربيات .

### زوفيا :

وهو صنفان مختلفان يحملان نفس الاسم أحدهما الزوفيا اليابس والآخر الرطب أما الزوفيا اليابس : فهو نبات عشبي جبلي دون الذراع ارتفاعاً . ساقه قصبية متفرعة . وقضبانته ذات عقد وفي رأس كل عقدة زهرة صفراء أو وردية ، وربما كانت زرقاء أو بيضاء ، وأوراقه تشبه أوراق الصمغ . وكل من الأزهار والأوراق له رائحة عطرية قوية مقبولة وطعمه حار لاذع . ويفيد في العلاج فقط .

أما الزوفيا الرطب : فيعرفه العامة باسم ( اللامي ) : وهو الودج والوسخ المتجمع بين فخذي الماعز والغنم . وأصله طلل يقع على النباتات الشجرية والأشجار والصخور ، في أوائل فصل الشتاء ، ويشبه من السما تقريباً فإذا مسارت الحيوانات بينها أو تحتها التصق في بطونها وبين أفضائها وفي ظهورها . واجود أنواعها هو اللين الرطب . يجمع الزوفيا هذا ويحل بالماء ويصفى ويستعمل في العلاج

### ساذج :

سماء ابن سينا ( مالا بطرون ) بينما سماه الأطباء العرب عرفج أو ساذج هندي ، باعتبار أن الجيد منه ينبت في بلاد الهند .

وهو نبات عطري عديم الساق والجذور ، يقوم على خيوط شعرية تكون له بمثابة الفروع وعلى جوانبها تكون الأوراق وهي كاملة التكوين لماعة عطرية سبطة ليس فيها أعصاب تفتش سطح الماء وتطفو عليه . ولذلك سمي النبات بالساذج .

### سبستان :

ويُدعى المخيط . وهو ثمرة لشجيرات تنبت في البلاد الحارة . أوراقها جلدية ثخينة يغطي وجهها العلوي خشونة مكونة من نقط صفيرة بيضاء . والثمرة هذا بيضاوي الشكل يشبه البرقوق بمظهره ولكن حجمه بحجم الزيتون الكبير ، ولونه أبيض مصفر ، بداخله نواة غليظة مثلثة الجوانب ، ويحيطها لحم الثمرة وهو عديم الرائحة طيب الطعم .

### سمندر :

شجرة ترتفع إلى خمسة أمتار وهي شجرة النبق المعروفة . كثيرة الأغصان والفروع ، فيها أشواك كثيرة . أثمارها بحجم البندق ، لحمية بداخلها البذور ، طعمها بين الحموضة والحلاوة . تكثر زراعتها وانباتها في الحدائق والبساتين وتحمل جميع الظروف المناخية .

### سذاب :

سماء الانطاكي باسم ( الفيجن ) مشتقاً من اسمه اليوناني . ويسمى العامة ( سذاب ) . وهو نبات شجري معمر ينبت في بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط . يرتفع إلى أربعة أقدام . ساقه شبه خشبية متفرعة . وأوراقه متفرقة لحمية ثخينة . وأزهاره صفراء . وكل من الأزهار والأوراق كريهة الرائحة ذات طعم شديد المرارة منفث .

## سرخس :

نبات يمتاز عن غيره بأن سيقانه مدفونة في التربة . وقد يعتقد بعض الناس بانها جذور للنبات وان فروعها تثبت منها . بينما للنبات جذور قائمة بذاتها خوارة اقية بلفظ الابهام ضعيفة الرائحة حريفة الطعم نستعمل في العلاج .

## سرمسق :

وقد سماه الاطباء الاغريق ( شينو بوديوم ) اي رجل الاوز . وسماه اطباء العرب ( القطف ) او بقلة الروم . وهو نبات قديم سميت باسمه الفصيلة السرمقية بعد ان وجدت له انواع متعددة في العالم بعضها له رائحة عطرية . ( ويستعملونه في بلاد المكسيك كاستعمال الشاي ) وبعضه عديم الرائحة ويؤكل اخضر او مطبوخاً وبسميه العامة ( السرمخ ) .

## سرد :

شجر من اشجار الغابات من فصيلة الصنوبريات المخروطية . اوراقه ابرية . وتماره من نوع ثمار العفص . ينبت في المناطق المعتدلة ولكن اجود انواعه ما ينبت في المناطق الجبلية حيث يرتفع عالياً .

## سقمونيا :

اسم يوناني واغريقي وعربي بالوقت نفسه . وقد سماه بعض اطباء العرب ( المحمودة ) . نبات معمر جذره مستطيل مغزلي لحمي بلفظ زند الانسان يشبه الجزر تقريباً ترتفع منه عدة سيقان دقيقة تلتف على ماحولها من اجسام او من نباتات وتتسلق عليها . وبلغ ارتفاعها خمسة اقدام .

وتطلق كلمة السقمونيا المعروفة في العلاج ، على عصارة راتنجية تستخرج من الجذر . بأن يقطع مائلا فوق اثناء لتسيل منه العصارة وتترك لتتكثف وتستعمل .

## سقولو :

فندريون نبات من الفصيلة السرخسية ينبت الحيطان الرطبة للآبار والكهوف وفي شقوق الصخور . اوراقه طويلة قلبية الشكل عند قاعدتها ، وطويلة منتبهة بطرف دقيق . طعمها قابض . لها جذر واحد واربعه فروع دقيقة منفرشة تشبه النبات المسمى برشياوشان .

## سكينج :

صمغ راتنجي لنبات حشائشي يشبه نبات القثاء . وهو نبات لانفع له عدا هذا الصمغ الذي يكون بشكل قطع كروية صغيرة ثم بشكل كتل بخوة تلوث اليد تتراكم بعضها فوق بعض بدون انتظام . لونها ا لخارجي اسمر محمر او اشقر في بعض الاحيان . وفيها بعض الشفافية . طعمها حار مغث حريف فيه قليل من المرارة . ورائحتها كريهة فيها شيء من رائحة الثوم ، تظهر واضحة اذا عرضت للحرارة .

## سليخة :

اسم عربي لقشر ساق واغصان شجرة تدعى القرفة الخشبية . وهي شجرة كبيرة تثبت في بلاد الصين والهند خاصة وفي بلاد جنوب اسيا . وسميت سليخة لان القشر هذا يسليخ قسراً وليس لكشر الدار صيني الذي يتقشر وينفصل تلقائياً .

والسليخة تشبه الدار صيني تقريباً الا انها اغلظ وأسمك وأقل رائحة وطعمها في الفم دبق لزج مع بعض مرارة . وقد يتوهم بعض الناس بانها نوع من الدار صيني . ولكنها تكون عادة ملتفة بشكل انابيب اسطوانية ضيقة وقد يغشون بها الدار صيني الاصل . وقد ورد ذكرها في مزامير داود باسم العطر الثمين . وسماها ديستوريدس باسم كاسيا . .



## سماق :

ثمر شجرة تنبت في المناطق المعتدلة ، واحسنها ما نبتت في المناطق الجبلية الباردة . ترتفع الى ثلاثة امتار . اوراقها حمراء سهمية . وثمارها عنقودية والثمره هي حبة مغرطحة تشبه حبة العدس ولكنها اكبر حجماً لونها احمر . جميل وطعمها حامضي لذيد ذات نكهة خاصة . تستعمل في الطبخ وفي بعض الاطعمة الخاصة . كما ان اوراقها تحتوي على حامض العفص وبعض المواد العفصية الاخرى ، لذلك فهي تستعمل في صناعة دبغ الجلود .

## سنباذج :

حجر صلب ، كان المشتغلون في صقل ونقش الفصوص والاحجار الكريمة يستعملونه ، ثم توصلوا الى سحقه ناعماً وخلطوا به بعض انواع الصمغ القوية . وفرشوه رقيقاً على قطعة ورق وتركوه ليحجف . وبذلك صنعوا ما يعرف حالياً ( بورق السبادج او الصنفرة ) وهو ما يستعمله النجارون والصناع في صقل الاخشاب والمعادن .

## سنبل :

وقد اطلق القدماء عليه اسم الخزاما المذكورة . وهو نبات شجيري لا يزيد ارتفاعه على قدمين اوراقه حشيشية مستطيلة حافاتها ملتفة نحو الاسفل . وازهاره في اعلى الساق مجتمعة بشكل سنابل تشبه سنابل الحنطة والشعير ، عطرية الرائحة يستخرجون منها دهنًا طياراً قوي الرائحة ، صنعوا منه عطراً ثميناً . كما ان الدهن نفسه يستعمل في العلاج .

## سندروس :

صمغ لبعض الاشجار متساقطة الاوراق تكثري روسيا وفي البلاد الواقعة حول بحر البلطيق خاصة . والصمغ هذا يمتاز بصفائه وشفافيته . وهو اذا ماجف اصبح شديد الصلابة . وقد صنعوا منه بعض انواع القلائد والحلي النسائية . كما صنعوا منه احسن انواع المسابح ( جمع مسبحة ) مما يستعملها العرب للتسلية .

## سورنجان :

ويسمى اصابع هرمس . وهو جذر لنبات اوراقه كراتية تشبه اوراق البصل ، لاطية على الارض . وله ساق طولها شبر . يزهر زهراً يشبه السوسن الصغير . وجدوره هذه درنية فيها رطوبة تدبق باليد ، لحمية منضغطة كانت النساء تاكلنها معتقدات بانها تجلب السمنة .

## سوسن :

نبات شجيري من الفصيلة الفراشية ، مخشوشب ، معمر ، بري ، يرتفع الى اربعة اقدام . جذوره غليظة وطويلة تمتد افقياً ، ليفية التركيب ، عديمة الرائحة ، سكرية الطعم ولها نكهة خاصة . منقوع الجذور بالماء الصافي يستعمل كشراب منمش ومرطب صيفاً . وخالصة الجذور تستعمل في العلاج ضد السعال وفي امراض القصبات والصدر .

## سوسن :

نبات معمر يعتبر من نباتات الزينة ، منه بستاني ومنه بري . اجناسه كثيرة تنطوي تحت اسم الفصيلة السوسنيه . ازهاره جميلة المنظر ذات الوان مختلفة ، رائحتها طيبة عطرية ولكن اطيب الانواع رائحة واكثرها عطرية هي الازهار ذات اللون الابيض .

## سيساليوس :

ومن اسمائه سيسارون رسو وسيسير . وفي بلاد الهند موطنه الاصلي يسمى شرويس . والعرب تسميه المقربان نسبة لجذره الذي بلفظ الاصبع وفيه عدة عقد في سطحه ويتفرع في جانبه عدة ، فروع صغيرة مما يجعله شبيهاً بالمعرب . وبالكونه في بلاد الهند كما ياكلون الجزر . وفي بلاد كوريا يخمروونه داخل القناني بطريقة خاصة فيتكون منه شراب مسكر غالي الثمن .

## شبابيك :

ويطلقون عليه شاه بابك او شاهبايج ايضا وهو اسم فارسي والعرب تسميه برنوف . وهو شجر يكثر في بلاد مصر خاصة ، كثير الفروع والافصان ، له ورق ذو رائحة حادة بشعة . وزهره بشكل عناقيد كثيرة .

## شاذنج :

ويقولون ( شاذنج بالدال المعجمه ) او شاذنة. ويعرفه العرب باسم حجر الدم . وهو حجر معدني يحصل عليه من باطن الارض محمر اللون جميل المنظر ، ليس فيه وسخ ولا عروق ، سريع التفتت . وربما كان هو احد مركبات الحديد الكبريتية ، كالفرمز الانتيموني وغيره .

## شاهترج :

اسم فارسي معناه ملك البقول . بينما سماه العرب كزيرة الحمار . هو نبات سنوي حشائشي كثير الوجود بين الخضراوات والمزروعات البقلية ، يملو من قدم الى قدمين . اوراقه خضراء مفبرة من كلا وجهيها . ازهاره حمراء بشكل سنبلية طويلة متخلخلة تخلف ثمرا بشكل بذور الكزبرة ، نرعاها الحمير وتفتش عليه . وفي بلاد فارس يطبخونه .

## شسب :

بلورات مكعبة او مشعنة الجوانب ، نصف شفافة ، واذا تركت في الهواء ( وخاصة الهواء الرطب ) ، اصبحت ظلية متزهرة بيضاء اللون معتمة طعمها حلو حين وضعها على اللسان ثم يحس بحموضة خفيفة لا يلبث طعمها ان يصبح قابضا . تنحل البلورات بالماء ولكن الجزئيات تصبح شسبه غروية معلقة ، فتعلق بها الشوائب الموجودة في الماء وترسبها مما يؤدي ذلك الى سفاء الماء ونقاؤه . يوجد في الطبيعة حرا ويمكن صنعه . يتكون الشسب كيميائيا من حامض كبريتي مع قاعدتين هما الألومين ( كبريتات الألومنيوم ) والبوتاس .

## شعرديون :

وقد ورد ذكره في بعض كتب الاقدمين ( بالسين ) . وهو اسم يوناني معناه الثوم البري . وسماه العرب ثوم الحيه وان كان هو ليس من جنس الثوم ولكنه يشبهه بالرائحة والطعم . كما سماه بعض العرب المطرقار وهو نبات عشبي سنوي ولكن جذوره مصره . كان القدماء يدخلونه في عمل الترياق . وقد ذكر جالينوس ان جشت الموتى اذا دفنت في الاراضي التي فيها هذا النبات فانها لا تتعفن .

## شهدانج :

ويدعونه شهدانق او شراتق او شنارق . وهو بزر شجر القنب . وقد جاء في كتاب مفيد العلوم ان الشهدانج هو القنب نفسه .

وشجر القنب نوعان : احدهما كبير يرتفع الى ثلاثة امتار ، اوراقه كبيرة تشبه كف الانسان ولحاؤه هو القنب الذي تصنع منه الحبال . ويدعى القنب الحقيقي . والآخر صغير واوراقه صغيرة . وحبه هو الذي يدعونه الشراتق او الشهدانج وهو ذو رائحة نثنة كريهة : اذا مكث الانسان بجانبه حصل له صداع ودوار .

## شورج :

وهو ملح الطعام المعدني . ويسمى في الموصل باسم ( الشورة ) . ويمكن العثور عليه متكدر على سطح الارض في بقاع عديدة تدعى المالح حيث كان يجمع منها . وكانت مدينة الشورة القريبة من الموصل تشتهر بذلك .

وهذا الملح غالبا ما يحتوي على املاح اخرى غير ملح الطعام ( كلوريد الصوديوم ) مما يمنحه طعما فيه مرارة واضحة بعكس ملح الطعام النقي المستخرج من مياه البحار . وفي بغداد يشتهر سوق الشورجة الذي كان في عصر العباسيين سوقا متخصصا في بيع الملح .

## الشوكران :

وقد ورد ذكره باسم ( السيكران ) . وسماه ابن البيطار ( الحفوظة ) وهو احد نباتات الفصيلة الصبوانية . يكثر انتشاره في الخرائب واطراف الحقول . وهو بشكل شجيرات ساقها جوفاء لامعة مخططة . واوراقها رخوة منفردة مثلثة الشكل تقريبا لونها اخضر لامع السطح . وازهارها بيضاء صغيرة الحجم مجتمعة بشكل مظلة ، واذافركت باليد انتشرت منها رائحة مفشية .

## شونيز :

ومن اسمائه الحبة السوداء وحبة البركة وكمون اسود وبشمة . وهو نبات من الفصيلة الشقيقية . جذره وتدي . وساقه ترتفع قدما واحدا تتفرع في قاعدتها . اوراقه فيها لزوجية خفيفة . وازهاره زرقاء زاهية يتخلف عنها ثمار صغيرة تشبه ثمار الخشخاش تقريبا . والثمرة الناضجة ذات خمسة جوانب تنتهي بخمسة قرون . كل قرن منها ينفتح في درز من الاعلى فتظهر البذور السوداء في داخلها مصفوفة بصفين وممتدة على طول القرن .

## شبيح :

احد نباتات الفصيلة المركبة . انواعه كثيرة تختلف باختلاف موطن زرعه ، ولكن اصله واحد . واشهر الانواع التي ورد ذكرها في كتب الاقرباذين هي الشبيح لعربي والشبيح الحلبي والشبيح الخراساني والشبيح الرومي .

هو نبات عشبي جذره معمر وساقه قصيرة جدا متفرعة وازهار صفراء في اغلب الانواع وبعضها حمراء وبعضها بيضاء ، تخلف ثمارا بشكل قرون .

## شيطرك :

وسيطرك وسيطرج ، كلها اسم واحد وترجمته حثيثة الذهب وهو من الفصيلة السرخسية . نبات عديم الرائحة والطعم . ويمتاز بوجود صرر من اكام خيطية مستمرضة تحيطها فلوس خشه مستدير معتمة .

## شيلم :

ولغة هو الشالم وعرفه الاطباء باسم الزؤان . وبعضهم سماه سيكال سريال وهو الاسم الاغريقي . هو نبات سنوي جميل من الفصيلة النجيلية يرتفع الى ثلاثة اقدام ، ينبت عادة بين مزروعات الحنطة ، ازهاره سنبلية تنتج حبا صغيرا كرويالونه اسمر يميل الى الاحمرار والسواد طعمه يميل الى المرارة . ويحصد مع الحنطة . فلذلك غالباً ما تختلط البذور مع الحنطة ويمكن عزلها بصعوبة .

## صبر :

ويعرفه العامة باسم صبير . وهو نبات صحراوي ، انواعه واشكاله كثيرة جداً ربما تتجاوز اربعة آلاف نوع . ولكن الانواع منها محدودة العدد واشهرها صبر سقوطري نسبة الى سوط قطرة ( الجزيرة العربية ) جنوب اليمن الجنوبية ، وهو المستعمل في العلاج . جذعه متخشب . وازهاره تظهر محمولة على شمراخ بشكل عناقيد . واوراقه لحمية نخينة مسننة الحافات شائكتها ، ومنها تستخرج عصارة سائلة تتكثف وتجف بواسطة الهواء واشعة الشمس ، رائحتها عطرية وطعمها مر ولونها اصفر ذهبي . وهي التي يطلق عليها اسم صبر سقطري .

## صندل :

اسم عربي يطلق على نوع من الشجر يشبه شجر الجوز ، ورقه ناعم رقيق ونمره بشكل عناقيد كثر الحبة الخضراء ، وخشب جذعه ثقيل الوزن شديد الصلابة قابل للصقل الجيد ، رائحته عطرية واذا احرق فاحت منه رائحة قوية . والخشب هذا يصنع منه اعلى انواع الاناث والتحف . كما انه تستخلص منه عطور ممتازة .

## ضرو :

وسماه اليونانيون ( دو فنتين بسطاقيا اطلنطيقا ) ومعناه الفستق الاطلنطيقي ( نسبة الى جبال الاطلس موطنه الاصلي ) . وشجرة الضروترفع الى ثلاثة امتار : كثيرة الاغصان والفروع ، اورافها دائمة الخضرة . ثمرها بشكل عناقيد يدعى ( لوم ) وهو يؤكل . جذعها واعضائها الكبيرة تنتج صمغا يسمى ( هول ) شبيه بالمصطكي .

## طحلب :

هو خضرة تعلق سطح الماء الاسن والاجسام الملامسة للماء والرطوبة باستمرار كالصخور والقسم السفلي من جذوع الاشجار وغير ذلك . وباسمه سمي صنف النباتات الطحلبية ، له ساق قصيرة واوراق دقيقة ولكنه ليس له جذور حقيقية .

## طرائث :

واصل اسمه ( طرثوث ) . وهو نبات طفيلي من فصيلة الجمفيليات . يتطفل على ماحوله من نبات واعشاب اخرى . والمستعمل منها نوع طويل مستدق ينبت في بلاد مصر ويسميه اهل المغرب زب رباح .

## طرخشقوق :

ويسمى ايضا طرخشقون وبعضهم يذكره باسم طلحشقون . وهو الهندبا البرية : نبات عشبي جذره بقلط الاصبع يمتد عموديا وساقه مستقيمة واوراقه جذرية مسننة . والنبات بأجمعه شديد المرارة يستعمل في العلاج .

## طرخون :

نبات يقلي معمر من فصيلة المركبات انبوية الزهر . اوراقه ذات رائحة عطرية تؤكل خضراء مع الطعام او تدخل في عمل السلاطة . لها طعم حامضي مقبول كطعم اوراق البقلة الحمقاء . وبعض النباتات منه تكون اوراقها شديدة الحموضة . وقد اشتق اهل الموصل الفعل ( طرخن ويطرخن ) للدلالة على زيادة حموضة الطعام واللبن خاصة .

## طرفا :

وقد جاء الاسم في بعض الكتب ( طرفاء ) . واصبله ( طرفايا ) باللغة الآرامية . واسمه الفارسي ( كزمازك ) وقد أورده ابن سينا والرازي في كتبهما . والعرب عرفته باسم ( نضار ) . وهو شجر من جنس الاثل الصحراوي ويشبهه شكلا بعيش وينمو بالقرب من مصادر المياه وعلى ضفاف الأنهار في اغلب المناطق الحارة والمعتدلة .

## طين اريطوس :

اسم يوناني معناه طين الارض المحروثة . وهو نوع من الحجارة الرخوة ، لونها رصاصي يميل الى الحمرة . اذا حك على النحاس اصبحت منطقة محكما ذات لون شبيه بلون الزنجار .

## طين ارمني :

ويسمى الطين المشرقي ( لانه كان يجلب من بلاد المشرق بالنسبة لبلاد الروم وبلاد الأندلس ) . وسماه ابن البيطار ( الطين الأحمر ) . وفي العراق يسمى ( طين خاوا ) . وهو حجر طيني لونه ترابي محمر ، هش ينسحق بسهولة وينحل بالماء . وكان العراقيون يستعملونه الى عهد قريب في الحمام لغسل الراس وتنظيف الشعر .

## طين الاكل :

نوع من الصخر اللين ، يكثر في التلال القريبة من مدينة الموصل . لونه يميل الى السواد ذو ملمس وهني ناعم وله طعم ورائحة خاصه كان اهل الموصل الى عهد قريب يستعملونه في غسل الراس والشعر وتنظيف الجسم كاستعمال ( طين خاوا ) . ولازال بعض الناس يعتقدون بانه يزيل القشرة ويلين الشعر ويقويه ويطلقون عليه اسم ( كيل اسود ) .

## طين قريطوس :

وهو طين حجري يجلب من جزيرة كريستاليونانية ويميل لونه الى الابيض ويستعمل في العلاج .

## طين مختوم :

ومن اسمائه طين رومي وطين كاهني وسماه جالينوس مفرة لثنية نسبة الى جزيرة لنوس القريبة من سواحل اليونان اكتشفه كاهن يوناني قديم . واكتشف فيه خاصية مقاومته لسوم الافاعي ومعالجة المصابين بها . فجعل منها اقراصاً صغيرة يختمها بختم خاص ويبعها لمن تقرصه الافعى ليشربها مع الماء .

## عاقر قرحا :

اسم نباتي . وقيل انه اسم عربي مشتق من العقر والتقريح . وسماه بعض الاطباء عود القرح المغربي ( تفريقاً له عن نوع آخر من العود مشابه له الشكل ) . وهو نبات من جنس البابونج يكثر في شمال افريقيا في بلاد المغرب العربي . جذره مغزلي بلفظ الاصبع لونه سنجابي محمر وباطنه ابيض مصفر . رائحته عطرية وطعمه مر . وهو المستعمل في العلاج .

## عرعرو :

احد نباتات الفصيلة الصنوبرية . موطنه الاصلى وسط وجنوب اوربا . هو شجر ذو خشب قاس كثيف راتنجي . استعمل اليونانيون اوراقه كدواء مسهل . ووجدوا . ان ثماره تحتوي على زيت عطري استعملوه كعرق ومدبر للبول .

## عروقي صفر :

وعرف قديماً باسم اصابع صفر وعروق الصباغين وزعفران الهند . ويعرف الآن باسم الكركم .

وهو نبات معمر من نباتات المنطقة الحارة يرتفع ثلاثة اقدام ، ساقه ليست غليظة يميل لونها الى الاصفرار ، تحتوي على عصارة صفراء لاذعه رائحتها زنخة تشبه رائحة السمك . جذوره بلفظ الاصابع ذات عقد ، ولونها اصفر جميل من الظاهر ومن الباطن كانت تستعمل لصبغ الثياب . اما الآن فتستعمل في صبغ الطعام وكاحد الاقاييم المقبولة .

## عصا الراعي :

اسم عربي اشتق من صفة النبات وشكل اوراقه المعقوفة الراس . التي تشبه عصا الراعي . ولكن اليونانيين كانوا قد اطلقوا عليه اسم ( يوليونيوم ) اي متعلق بالطيور الصغيرة . وسماه ابن البيطار ( بيرشبدار ) وهو نبات بري شائك معمر ، يستأنف تكوينه كل عام . عديم الرائحة . قضاياه دقيقة عقدية ، ازهاره سنبلية تخلف بذوراً مثلثة الشكل تستسيفها الطيور وتفتش عليها لتلتقطها فيعلق النبات باجسامها .

وهناك نوع من الحشرات من صنف الجراد يسمى ( عصا الراعي ) ايضاً ويسميه بعضهم ( فرس النبي ) . طويل الجسم ، اذا وقف على غصن نبتة كان من الصعب تمييزه عنه .

## عصفر :

نبات صيفي من النباتات الانبوية الزهر . زهره عطري خفيف ، اصفر اللون ، به طعم ضعيف يستعمل لصبغ الاطعمة والحلويات باللون الاصفر وتعطيرها . يستعمل للعلاج ، ولكن القدماء استخرجوا منه صبغاً جميلاً استعملوه لصبغ الحرير خاصة .

## عليك الانباط :

صمغ راتنجي لدن ، يسيل من جلع شجرة الفستق ثم يتكثف ويتجمد طعمه فيه شيء من المرارة . ويقال ان الشجرة المريضة هي التي تفرز هذا الصمغ كما هو الحال في اشجار الشمس وغيرها .

## عنباب :

شجرة من الفصيلة السدرية ذات اشواك كثيرة يصل ارتفاعها الى عشرين قدماً كثيرة الاغصان والفروع . ازهارها صغيرة صفراء متجمعة بمجموعات تنمو بالقرب من الاوراق . ثمارها بيضاوية بحجم الزيتون ، لونها احمر او اشقر ، لحمية القوام ، طعمها سكري مقبول ، ولبها فيه بعض اللزوجة ، تؤكل كما تؤكل ثمرة الكرز في باطنها نواة خشبية .

## عنب الثعلب :

ويعرفه العامة باسم عنب الذئب . واسمه العربي ( الضنا ) وهو شجر كثير الاغصان والفروع ، ثماره عنبية الشكل حجمها اصفر من حجم العنب المعروف ، لونها احمر او ابيض ، طعمها سكري يميل الى الحموضة ، يأكله الناس كفاكهة مشهية .

## عنبور :

اغراز مرضي متجمد يتكون في امعاء حوت ضخيم كبير الرأس يدعى قشلات او القبطس حيث تتكون المادة في وسط سائل اصفر اللون في المصران الاعور ويكون قوامها رخواً ثم لاتلبث ان تتجمد حين تعرضها للهواء ، وتصبح شمعية القوام ، وذلك بعد ان يقدفها الحوت داخل الماء لتظفر على سطح المحيط بشكل كرات مختلفة الحجم ذات لون سنجابي مسود ومعرفة بلون ابيض مصفر ، طعمها دسم رائحتها عطرية قوية . قد تفقد منها الامواج الى السواحل او يجمعها الصيادون من وسط المحيط .

## عنصل :

وسماه المررب اسقيل اشتقاقاً من اسمه اليوناني ( شقيل ) الذي يعنى الإبداء والاضرار .

هو نبات جبلي في الغالب ، معمر ، يتكون من رصلة كبيرة تتألف من اغشيه رقية ( بشكل طبقات كطبقات صل الطعام ) لحمية بيضاء مملوءة بمصاراة لزجة ومفلقة من الخارج باغشية جافة . اوراقه جذرية خضراء لماعة تشبه اوراق الكرات ولكنها اعرض منها ، يخرج من وسطها شمراخ سنوي يرتفع الى متر ينتهي بمجموعة من الازهار بشكل عنقود .

## عود :

ومن اسمائه النج والنجوج والوجر . والينجو والاعالوجي وعود اليسر وعود النسر وغير ذلك .

وهو شجر ضخيم ينبت في الجهات الشرقية من بلاد الهند . جذعه منقط كأنه جلد موسى ، وخبثه راتنجي ابيض مصفر قليلا رائحته عطرية زكية مرغوبة . واذا احرق الخشب انبعثت منه رائحة معبقة تنتشر وتبقى فترة طويلة .

## غار :

شجرة دائمة الخضرة جميلة المنظر ، كان اليونانيون يجلونها ويعتنون بها وبزراعتها في حدائقهم حتى وصل بهم الامر الى ان يصنعوا من اغصانها الطرية عقوداً واكاليل يتوجون بها شجعانهم وابطالهم المنتصرين . وبقيت هذه العادة وعنهم اخذتها شموب اخرى كثيرة حتى القرون المتأخرة . وقد اقتبس المررب عنهم جملة ( مكللا باكاليل الفار ) لوصفهم من جاء منتصراً .

وهي شجرة ضخمة يصل ارتفاعها الى خمسة امتار تنبت في منطقة البحر الابيض المتوسط ، اوراقها سهمية حادة معرجة الحافات لماعة ، اذا فركت باليد فاحت منها رائحة عطرية فلغلية وثمارها بحجم الكرز لحمية القوام تحتوي على زيت عطري طيار ، يعصر ويصنع منه صابون فاخر هو صابون الفار او ( صابون رگي ) كما يسميه اهل بغداد .

## غاريقون :

اسم عربي ، وسماه بعض الاطباء ( فطر الشربين ) لانه من جنس الفطريات الخالية من الغلاف . وهو نوعان : نوع يؤكل . وهذا ينمو في وسطه طيلسان حامل ، منتفخ كالبلبل ذو طعم حلو عند تذوقه لا يلبث ان ينقلب الى مرارة خفيفة . والنوع الاخر لا يؤكل يكون طيلسانه جافا .

## غافست :

ويسمى في سوريا شجرة البراغيث او الشجرة المنتنة . وهو نبات عشبي ينبت في المروج الخضراء . جذره معمر يرتفع منه ساق حشيشية تحمل اوراقا سهمية حادة مسننة تسينا عميقا وازهاره سبية تقع في قمة الفروع ذات رائحة عطرية .

## غالية :

وتسمى الحبة الغالية . وهي ثمر لنبات يدعى نبات بان وهو من الفصيلة البقلية ينبت في جزيرة جاوا . حريف الطعم ، منقطع للجلد . ومع ذلك فانه اذا طبخ زال اذاه . وثماره غير الناضجة تؤكل كما يؤكل الفول .

وهناك نوع من الطيب يتركب من المسك والعنبر معمر وجان بدهن البان يقال ان سليمان بن عبد الملك كان يمتطبه ويدعى ( غالبة ) .

## غبيراء :

شجر من الفصيلة الوردية منه نوع ينبت في الاحراج ، وآخر يزرع في الحدائق للزينة . وهذا له ثمر يؤكل يشبه الكمثرى بشكله . موطنه الاصلي منطقة غرناطة في بلاد الاندلس ويسميه اهلها البنجيرة .

والغبيراء ايضا اسم يطلق على شراب مسكر متخذ من الذرة .

## غرب :

شجر من الفصيلة الصفصافية يرتفع الى عدة امتار ، ساقه اسطوانية مغطاة بقشرة بيضاء ملساء واوراقه عريضة مفصصة متقاطعة ، يستخرج منها عصارة تستعمل في العلاج .

## فاشرا :

اسم سرياني ، يعني الكرمة البيضاء . وهي نبات حشيشي متسلق ساقه متفرعة . ازهاره عنقودية ، وجذره لحمي يشبه جذر اللفت لذلك سموه لفت الشيطان وخاصة ان طعمه مر مغث ورائحته زهمة كريهة . يستعمل في العلاج . ويوجد نوع آخر من الكرمة السوداء وتعرف باسم فاشرا شتين .

## فاوانيا :

نبات ينبت في غابات اوربا . جذوره غليظة مستطيلة متفرعة تكون بشكل حزمة مصفرة ملساء من الخارج وبيضاء لحمية من الباطن ، رائحتها قوية ، وطعمها مغث كريه ، وهي المستعملة في العلاج . ازهاره بنفسجية .

وهناك اعتقاد لدى النساء بان النبات يفيد كثيرا في دفع الحسد وابطال السحر ودفع الشر .

## فراسيون :

وهو نوعان : اسود وابيض .

اما الاسود : فهو نبات معمر رائحته عطرية غير مقبولة ، لذلك يسمونه النتن . اوراقه شديدة الخضرة . ينبت في الاماكن الباردة .

اما الابيض فهو نبات جذره معمر يتولد منه عدة سيقان قائمة طول كل منها قدم او يزيد تتفرع عدة فروع . ازهاره بيضاء ينبت في الاماكن الجافة الصخرية .

## فريبون :

وقد اختلفت اسماؤه في بعض الكتب الطبية . منها : فريبون وافريبون وفرايبون وبريبون ، وفي العراق فريبون . وفي مصر الناكوت وفي بلاد الشام اللوبانة المغربية .

هو صمغ تنتجه شجرة شائكة تكثر في بلاد المغرب وخاصة في منطقة مراكش حيث تشق اقصان الشجرة فتسيل منها عصارة صمغية راتنجية تشبه الحليب لاثبت ان تجف وتتجمد بعد ملاستها للهواء وتنصف بانها قوية لها تأثير مهيج وكاو على الانسجة الحية التي تقع عليها اذا كانت سائلة حديثة . اما اذا جفت فان قوتها تضعف تدريجياً وتأثيرها يخف .

## فلفلومية :

لم اجده وصفا ثابتاً معيناً فبعضهم قال انه من جنس مرطوس اي الفليفلة يدعى فليفلة جمشيك . وورد في كتاب آخر انه مرطوس اورما طيقا اي الفليفلة المتوححة . بينما ذكر صاحب كتاب مفيد العلوم قيل انه اصل الفلفل وقيل قضبانه .

## فلنجمشك :

وقد ورد اسمه فلنجمشك ( بالسین المهملة و فلنجمشك و فرنجمشك و برنجمشك . وقال ابن البيطار هو الحبق القرنفلي بينما قال الانطاكي ان ديسقوريدس سماه انيس . وسماه بعضهم اصابع القينات .

هو نبات حشائشي لا يرتفع اكثر من نصف قدم عن سطح التربة . اوراقه عريضة وازهاره بيضاء تخلف بدوراً كبذور الريحان . والنبات بأجمعه طيب الرائحة .

## فوتنج :

ومن اسمائه فوتنج ( بالشاء المثناة ) وفوذنج وفودنج ( بالبدال المهملة ) والضموران والحبق . وهو نوعان : هما المائي ويسمى في سوريا نمنع الماء ) وفي مصر ( حبق التمساح ) . ونوع آخر جبلي يشبه نبات السعتر ازهاره عنقودية صفراء تحتوي هي واوراق النبات على زيت عطري .

## فوفسل :

وعرف قديماً باسم جوز الاريكا . وهو ثمرة شجرة من الفصيلة النخيلية تشبه شجرة جوز الهند بارتفاعها الذي يصل الى عشرين متراً واوراقها التي يصل طولها الى اربعة امتار . ازهارها كرية واثوية تخلف ثمراً بحجم ثمرة الرطب او اكبر قليلاً ، وهي طرية لحمية في اولها ليفية الغلاف ، لونها اصفر محمر ، في باطنها بذرة لوزية . وهي تؤكل جميعها كفاكهة . اما اذا جفت الثمرة . فيستفاد من لوزتها فقط لاحتوائها على زيت يدعى زيت الاريكالين اكتشف العرب فائدته لمعالجة بعض امراض العيون .

## قوة الصبغ :

او قوة الصباغين : عشب معمر ينبت قريباً من شواطئ البحر الأبيض المتوسط . سيقانه حمراء متسلقة ، وبذوره حمراء تعرف هي باسم ( القوة ) يستخرج منها مادة صباغية حمراء استعملها القدماء في صباغة الحرير والصوف ، كما تستعمل البذور في العلاج .

## فاقلة :

وهو حب الهال او الهيل ( كما يسمى في العراق ) او هيل بوا وهو ثمرة معروف شجرة من الفصيلة الزنجبيلية ارتفاعها بين ٨ - ١٢ قدم واوراقها سهمية طول الورقة قدم واحد وازهارها بيضاء كأسية عنقودية كل زهرة تخلف ثمرة .

والهيل كما هو معروف من اطيب الافاويه واغلاها ثمناً وازكاها رائحته .



## قضاء الحمار :

ويسمى خيار بري . وهو نبات بري جذره معمر لكن ساقه واوراقه تنبت سنويا . ساق النبات زاحفة ، واوراقه لحمية سمكية قلبية الشكل ؛ وثمراته متطاولة تشبه القضاء او الخيار ولكن على سطحها نتوات غير شانكه طمما غير مقبول ورائحتها ضعيفة ومع ذلك فان الحمير تستيغ اكلها حتى انها اذا كانت منكبة على طعامها واحست بوجود النبات ، عافت طعامها وهرعت اليه . . لانها حمير .

وتمتاز الثمرة بأن في قاعدتها ثقب تقذف منه بذورها الى مسافات بعيدة وربما تصيب المتواجدين بقربها . ويعلل النباتيون امر ذلك بأن في باطن الثمرة عصارة كثيرة كثيفة . فاذا نضجت الثمرة حدث نوتر في جدرانها وهذه تضغط بشدة على العصارة فتخرج مندفعة من الثقب وتدفع معها البلور بقوة .

## قردمانا :

اسم ذكر كثيرا في كتابي الحاوي والمنصوري لابي بكر الرازي . وقد جاء في كتاب مفيد العلوم في مريفه ان القردمانا هي الكراويا البرية . ولكني لم اجد في اي كتاب آخر ما يؤيد ذلك او حتى ما يذكر هذا الاسم .

وقد وجدت في كتاب عمدة المحتاج مادة طبية باسم قردامن وقردمين وربما كان هذا هو القردمانا . وقد جاء في تعريف المادة : انها نبات يدعى حرف المروج او حرف الاء . ازهاره بشكل سنبله متخلخلة بيضاء اللون او وردية تفيد في العلاج .

## قرطم :

نبات من الفصيلة الشوكية يعرف باسم الزعفران الكاذب . وهو نبات يعلو من قدم الى قدمين ، ساقه بسيطه من الاسفل ومتفرعة قليلا من الاعلى وازهاره انبوبية انتهائية ذهبية اللون جميلة المنظر . تجفف وتباع على انها عصفر . او يفش بها الزعفران .

## قرظ :

عصارة صمغية تستخرج من ثمر ( قرون ) شجره الاكاسيا ( راجع افاقيا ) . وهي الشجرة التي تنتج الصمغ العربي والمعروفه باسم السنط ايضا . وقد ورد الاسم في بعض الكتب افاقيا القرظ تميزا له عن نوع اخر ينبت في بلاد المغرب ويدعى افاقيا السمر .

## قرع :

وهو ثمر نبات الدباء المعروف باسم اليقطين ) . ويسميه بعضهم القرع الاحمر او قرع الجبل . وهو نبات قديم جدا ورد ذكره في كتب الاثوريين اما القرع المعروف لدينا الان باسم ( كوسا ) او النوع الاخر المعروف لدى البغداديين باسم ( ملاحمد ) او ( قرع سلاحي ) في الموصل فلم يكن معروفا من قبل ولم يرد ذكره في كتب العرب .

## قرفه :

يرد الاسم في بعض كتب المقائير على انه الدارصيني . ولكن القرفة هي غير الدار صيني وان كانت من جنسه . حتى ان السوريين لا يعرفونه الا القرفة اسما . والقرفة هي بالأصل : ( السيخة ، راجعها في حرف السين ) .

## قرنفل :

شجرة معمرة من الفصيلة الاسية يصل عمرها الى اكثر من مئة عام . تنبت في بلاد . زنجبار ومدغشقر والهند والبرازيل وبعض بلاد المنطقة الحارة . ترتفع الى خمسة عشر مترا . اوراقها دائمة الخضرة بيضاوية . ويبدو وشكل الشجرة مخروطيا . ازهارها ذات لون احمر وردي وذات رائحة عطرية قوية نفاذة وخاصة في كاس الزهرة بعد ان يجف وتسقط اذينات التويج ، وهو ما يستعمل كأحد انواع الافاوية .

اما نبات القرنفل المعروف في حدائقنا . فهو للزينة فقط . ولعلاقة له بالقرنفل الابرائحة  
زهرة .

#### قسط :

اسم سرياني لنبات عراقي الاصل . عرفه ديستوريدس خلال مرافقته للاسكندر الاكبر في  
غزوه لارض بلاد الرافدين وعرف فوائده فاستعمله وهو نبات جذره زاحف لونه سنجابي مغبر من  
الظاهر وابيض مصفر من الباطن ، يخرج منه عدة سيقان ورقية تعلو الى اربعة اقدام . وقد اعتبرت  
العرب نبات القسط من الادوية الجليلة منذ القديم . وقد روى البخاري ( رض ) حديثا عن الرسول  
الاعظم ( ص ) انه قال « ان امثل ما نداو ايتم به الحجامه والقسط » . وعن زيد بن الارقم ان النبي  
عليه السلام قال « تداووا من ذات الجنب بالقسط والزيت »

#### قصب الثريرة :

واسمه القديم قلموس . وهو من النباتات النجيلية ، قصبي الساق . ا ساقه وجذوره عقدية  
مجوفة مملوءة بمادة نخاعية لزجة . زهره اصفر اللون عطري الرائحة يعطر الهواء في المحل الذي  
ينبت فيه لذلك اطلقوا عليه اسم الثريرة ( لانه من الاطاييب والدرائر ) .

#### قطران :

سائل اسود مخضر ، ثخين القوام ، لزج دهني الملمس يشبه النفط الخام المستخرج من  
باطن الارض . وهو نوعان : نوع يصنع من طبخ عصارة شجرة الارز والابهل مع بعض النباتات  
بطريقة يعرفها البدو فقط . وهذا يعالجون به ابلهم وجمالهم طلياً من بعض الامراض التي تصيب  
جلودها .

والنوع الآخر يستخرج من الخشب والفحم الحجري بطريقة التقطير الجاف ( التقطير  
الاتلافي ) . وهذا يستعملونه في الصناعة وطلاي الخشب لحفظه من السوس او طلي الحديد لحفظه  
من الصدأ .

#### قطف :

وهو السرمق ( راجع سرمق ) . ويدعى بقل الروم . يستعمل في العلاج . كما يطبخ ورقه  
بنفس الطريقة التي يطبخ به الاسفانج .

#### قفر اليهود :

وهو القير السائل المعروف باسم ( الاسفلت ) المستعمل في تزييت ، وتعبيد  
الشوارع . وهو احد مشتقات النفط كما ان هناك نوعاً نقياً ينبع مع مياه العيون الكبريتية  
الحارة . رائحته كبريتية مقبولة ، وطعمه عذب ، ولونه اسود براق ، وملمسه ناعم . ويستعمل  
كالمك .

#### قلقاس :

ويسميه بعضهم ( قلقاص ) وهو بقله عقولية درنية من فصيلة عنب الذئب الحلو . وهو شجيرة  
معمرة متسلقة جذورها تؤكل مطبوخة باللحم . ساقها خشبية عند قاعدتها وحشيشية في القسم  
الآخر . ازهارها عنقودية بنفسجية اللون تخلف شمرا عنبياً صغير الحجم كالحمص يكون اخضر  
في اول امره ثم يصفر ثم يصبح احمر شفافاً .

#### قلنديس :

صنف من اصناف الزجاج عرفه العرب باسم ( مليطن ) . ويعرفه علم الكيمياء باسم ( كبريتات  
الزنك ) .

جاء في كتاب عمدة المحتاج : وهو ثلاثة انواع : نوع ابيض نقى متساوي الاجزاء متخلخل غير متماسك ويسمى ( زاج الاساكفة ) . وابيض قليل النقاء يضرب باطنه الى السواد ويسمى ( الميس ) . ثم اغبر اصلب من النوعين السابقين ويسمى ( الشحيرة ) . واذا طبخ احد هذه الانواع انقلب الى ( القلقت ) .

#### قلقت :

او القلقند . ويعرف علمياً باسم كبريتات النحاس . وهو ملح محرق جداً للانسجة الجلدية واكل اللحم .

#### قلقطار :

ويعرف علمياً باسم كبريتات الحديد . وسماه العرب قديماً باسم حجر الدم وشاذنج او شاذنه ( راجع شاذنج ) . ويعرف في بغداد باسم ( الكبلي ) . وفي الموصل ( صبغ جديد ) . وهو معدن يكون في اول امره بشكل كتل سهلة التفتت لونها بنفسجي يميل الى الصفرة . واذا ماتركت فترة من الزمن تفتت واصبحت مسحوقاً قوي الحمرة بلون الاصابع .

#### قلي :

ويعرف علمياً باسم الصودا الكاوية وكيميائياً باسم اوكسيد الصوديوم وقديماً كانوا يحصلون عليه من حرق بعض النباتات البحرية او من بعض النباتات الحشائنية التي تحتوي على الصودا بحالة او كسالات كالاثنان خاصة . اما الان فيستخلص القلي صناعياً . ويكون كتل بيضاء قلبية الطعم والرائحة شديدة الكوي قابلة للذوبان في الماء .

#### قليماً :

وتذكره بعض المراجع باسم ( اقليميا ) . وهي زبد يعلو سطح المعادن عند سبكها نتيجة تأكسدها . لذلك فان القليماً تسمى باسم ذلك المعدن فيقال قليماً الذهب وقليماً الفضة وغيرها . ولكن العادة قد جرت عند القدماء بان الاسم ( قليماً ) اذا ذكر مجرداً فان ذلك يعني قليماً القوتيا وهو المعروف باسم اوكسيد الزنك المستعمل في عيادات اطباء الاسنان .

#### قنطوريون :

اسم يطلق على احد صنفين من النبات . احدهما هو القنطوريون الكبير والآخر هو القنطوريون الصغير . وكل منهما من فصيلة تختلف عن الفصيلة الاخرى فالقنطوريون الكبير : موطنه جبال الالب . وهو نبات معمر جذره لحمي كالجزر رائحته عطرية ، طعمه مر مع حلاوة وحرارة قليلة . يستعمل في العلاج . والقنطوريون الصغير : ينمو في مناطق حوض البحر الابيض المتوسط . اوراقه وتمره الذي يشبه حبوب الحنطة يستعملان في العلاج .

#### قننه :

وتعرف عند العامة باسم ( الكلج ) . وسماها الانطاكي باسم البارزد . وهي صمغ راتنجي يحصل عليه من نبات يدعى ( القناوشق ) يكثر في بلاد ايران وسوريا شجيرة لا يتجاوز ارتفاعها خمسة اقدام ، ساقها اسطوانية متفرعة ، اوراقها مسننة ، وازهارها صفراء خيمية تخلف ثماراً صغيرة الحجم منضغطة . وجلودها درنية ذات عنق ، اذا جرحت سال منها عصارة لبنية الشكل ما ان تلامس الهواء حتى تتجمد بشكل كتل صغيرة وهي المعروفة باسم القننه .

#### قيشور :

حجر هش معدني الاصل ، اسفنجي الشكل ، كثير الثقوب الظاهرة ، لونه يميل الى السواد ، خفيف الوزن بحيث يطفو على سطح الماء . يمكن العثور عليه في المناطق البركانية ذات البراكين الخامدة مثل جزيرة صقلية وغيرها ، ولكنه ليس من الاحجار البركانية . يستعمل في الحمام لحك الأرجل .

## ليصوم :

نبات من الفصيلة المركبة . ويسمونه الليموني بسبب رائحة اوراقه العطرية التي تشبه رائحة الليمون . وهو شجيرة صغيرة تنبت في البوادي القريبة من حوض البحر الابيض المتوسط . يصنعون من اوراقها شايًا يشربونه مقبول للنفس وفي البادية العربية يمضغون اوراقها كمضغهم لورق الشيح الذي اعتادوا عليه . لذلك فحينما يراد تعريف شخص بأنه بدوي اصيل يقولون انه يمضغ الشيح والقيصوم .

## كاشم :

ومن اسمائه الانجدان الرومي وكرفس الجبل . وهو نبات جميل الاوراق ، رائحته زكية، جذرة نخين لحمي ذو رائحة قوية . وطعمه عطري مر .

## كافور :

زيت يستحصل عليه من جذر وساق شجرة معمرة ضخمة تدعى شجرة الكافور تنبت في بلاد الصين واليابان وبعض جزر جنوب آسيا . حيث يحدثون شقوقا في ساق الشجرة فيسيل منها زيت عديم اللون ذو رائحة نفاذة ، ما ان يلامس الهواء حتى يجمد بشكل قطع شفافة كالثلج ذات ملمس دهني ، سهلة الكسر فيها بعض اللزوجة ، رائحتها عطرية شديدة وطعمها حريف لاذع .

## كاسنج :

نبات معمر من الفصيلة الباذنجانية . شجيرته تنبت المناطق الحارة والمعتدلة ، ارتفاعها قدمان ، جذورها واوراقها فيها مادة مخدرة . ثمارها عنبية حمراء كثر الكرز حامضية فيها نوع من المرارة . وقد ورد في كتابات الفراعنة انهم استعملوا عصير جذور وورق النبات ضمن موائد تحنيط موتاهم .

## كبابة :

شجرة كبيرة وليست ضخمة ، من الفصيلة الفلغلية ، كثيرة الفروع والاصقان تنبت في جزائر الهند الشرقية وفي جزيرة جاوا خاصة . ثمار تشبه حب الفلفل الا انها اكبر حجما ، سطح الثمرة صقيل نوعا ما . ولونها اسمر غامق وطعمها اقل حرافة من الفلفل ورائحتها عطرية طيبة .

## كبر :

ويعرف عند العامة باسم شجر الشفاح . وعرفه العرب باسماء عديدة منها القبار والسلب وشجر القليل وآسف والبسراسيون وغيرها . وهو شجيرة متسلقة ساقها شبه خشبية ، كثيرة الفروع ، اوراقها قلبية الشكل في قاعدة كل ورقة شوكة حادة ، ازهارها كبيرة جميلة الشكل تخلف ثمرًا عنبي الشكل لا يزيد حجم الثمرة عن حجم حبة العنب ، لحمية القوام قشرها الخارجي اخضر غامق وبعضه مخطط باخضر فاتح ، في داخلها لب احمر شديد الحمرة مغمور فيه بدور صغيرة سوداء . فهي تشبه البطيخ الاحمر ( الرقي ) ، حتى ان البائع حينما نادى ليصف الرقي يشبهه باشفاح .

## كشراو :

وقد يرد الاسم احيانا كثيران . وهو عصارة صمغية لشجيرة تدعى ( قتاد ) لا يزيد ارتفاعها على ثلاثة اقدام ، ساقها خشبية وفروعها كثيرة فيها ابر شوكية طويلة ، اوراقها صغيرة دهنية الملمس . وكل من الساق والفروع تفرز سائلا صمغيا ما ان يلامس الهواء حتى يتجمد بشكل كتل بيضاء نصف شفافة يصفر لونها فيما بعد .

## كراوية :

اسم عربي لنبات هرف بالفارسة باسم القرنباذا او القرنباذ . لايزيد ارتفاعه على قدمين . جذره لحمي متطاوول ذورائحة قوية ، اوراقه كبيرة عريضة ، ازهاره بيضاء مجتمعة في قمته الفروع تخلف ثماراً بيضاوية منضغطة الجانبين شديدة العطر فيها بذور صغيرة اشد عطرا تستعمل لتعطير الاطعمة .

## كرسنة :

وتسمى ( كشنين ) . وهي نبتة سنوية لايزداد ارتفاعها على قدم ونصف . لها فروع دقيقة رفيعة واوراقها صغيرة الحجم . ثمرها بشكل قسرون منمرجة مفصلية . في داخلها بذور كروية صغيرة لونها سنجابي محمر وبعضها اصفر مخضر طعمها مقبول اذا كانت حديثة التكوين ثم تنقلب الى مرة كريمة الطعم . والنبتة ، تنمو عادة في حقول الحنطة والشعير مع نبات الشيلم وتحصد معها .

## كرنسب :

نبات سنوي . ذكره الاقدمون باسم بقلة الانصار ، جلده وتدي متفرع واوراقه كبيرة لحمية . وهو انواع ، ذكروا له منها ستة اصناف وهي البري ، والاخضر ، والمشرف ، والتفاحي ( وهو الملقوف او اللهاية ) ، والعنقودي ( وهو القرنبيط او الزهرة ) ، والفجلى ( وهو الكلم ) . والاصناف جميعها تطبخ وتؤكل او تخلل بالملح والخل .

## كزبرة :

وذكرها الاطباء العرب باسم ( كسفرة ) . ومن اسمائها القرديون والتقدة والكشنيز . وهي نبات سنوي جلده مغزلي . ساقه واوراقه وشكله يشبه الكرفس تماما ويفرقه عند الرائحة والطعم . ازهاره خيمية تخلف ثماراً كرويا هو المعروف لدينا باسم الكزبرة المستعمل كأحد التوابل .

## كشوت :

وقد ورد اسمه كشوث ( بالشاء المثلاة ) او كشوتا . او قسقوتا . وهو نبات طفيلي من اصناف الافتمون ، يكثر في المروج الجافة وفي بعض الغابات المهمة . ساقه خيطية متسلقة خالية من الاوراق تقريبا ، ويستعمل في العلاج فقط .

## كمبوب :

نبات بري سنوي ينبت في سفوح الجبال ، لايزيد ارتفاعه على نصف قدم جلده وتدي قصير ، وساقه لحمية قصيرة تتكون من بدايات الاوراق . اوراقه هريضة مسننة باسنان شوكية حادة وفي قامدتها تتكون الثمرة وهي بحجم الحمصة في باطنها لب دهني . والثمرة تكون طرية في اول امرها لاتلبث ان يتخشب قشرها حين جفافها . واهل الموصل مفرمون جدا باكل الثمر الجاف هذا حيث يملحونه ويسمونه ( سسي ) وهي من الاكلات التي يقترن اسمها باسم الموصل في كثير من الاحوال . اماساق النبات الاخضر فيؤكل مسلوقا او مطبوخا او مقليا .

## كما دريوس :

ويسمونه البلوط الصغير او بلوط الارض .

نبات عشبي لايزيد ارتفاعه على شبر . ورائحته عطرية ، وطعمه مر . ينبت في سفوح الجبال الجافة والاماكن الصخرية .

## كما فيطوس :

ويسمونه صنوبرا الارض . وهو نبات سنوي ساقه منفرشة متفرعة محمرة صغيرة . وازهاره صفراء . ورائحة النبات كرائحة الصنوبر ، وطعمه عطري شديدة المرارة .

## كمون :

اسم عبري الاصل ( كوميونوم ) ومنه اشتق الاسم العربي . وموطنه الاصلي بلاد الحبشة ومنها انتقلت زراعته الى اعالي بلاد مصر ثم البلاد العربية ، الأخرى . وهو نبات عشبي عطري الرائحة لا يزيد ارتفاعه على قدم واحد ، جذوره ليفية واوراقه بيضية سهمية وازهاره خيمية بضاء او وردية تخلف ثمراً هو بذور مغزلية الشكل عطرية قوية الرائحة حريفة الطعم فيها مرارة مقبولة .

## كندر :

ويسمى الفرس بسنج . وعرفه اليونانيون باسم ( ليبانو ) وعنه اشتق العرب اسم ( اللبان ) . وهو مادة صمغية راتنجية تفرزها شجرة شائكة لا يزيد ارتفاعها على ذراعين تنبت في المناطق الجبلية . واجودها ماتنبت في جبال اليمن وحضرموت وعمان ، والكندر منها يسمى ( العربي ) وهو غير منتظم الشكل ، محبب السطح ، سهل الكسر ، ذلون ابيض مشوب بصفرة او حمرة ، يلين حين وضعه في الفم . وهناك نوع آخر ويسمى ( كندر مخا ) او الكندر الهندي وهو اقل نقاوة ولونه سنجابي يميل الى السواد .

## كهنس :

نبات معمر ينمو في المناطق الجبلية ، جذره بصلي ، وازهاره منقودية ذات لون ابيض مخضر تخلف ثماراً هي بذور سوداء شديدة المرارة حريفة الطعم تستعمل في العلاج .

## كهرماء :

اسم فارسي لنوع من الصمغ الثمين . ومعناه رافع الثبن . وذلك بسبب القوة الجاذبة التي يحدثها ذلك قطعة منه بقطعة من القماش مما يمكنها من جذب الثبن اذا قرب منها . تفرز الصمغ شجرة تدعى الدوم واجودها ماتنبت في سواحل بحر البلطيق والصمغ نفسه يسيل تلقائياً من جذع الشجرة واغصانها الكبيرة ، ويكون بلون اصفر خفيف شفاف ثم لا يلبث ان يتغير الى اصفر محمر او مائل الى السواد وذلك بعد ان يجف ويتصلب . وهو الصمغ الوحيد الذي يمكن صقله وتلميعه . ويتخذ منه اجمل انواع الحلبي .

## كيل دارو :

نبات عشبي من الفصيلة السرخسية ينمو في الاراضي الرطبة القريبة من الماء في البساتين والغابات الظليلة . وقد سماه بعض العرب ( فلجة ) .

## لاذن :

ان لاذن كما لفظه العرب . اسم يوناني نجوهر صمغي راتنجي شديد اللزوجة سماه العرب ( العليق ) ، لا يمكن الحصول عليه من مصدره نقياً لكثرة ميلصق به من التربة واوراق اشجار وشوائب اخرى . وهو نوعان :

الأول يدعى ( لادنيوم كريت ) نسبة الى جزيرة كريت . شجيرته ترتفع الى اربعة اقدام . ازهارها وردية كبيرة ، ومن ميواتها انها لذبل عند غروب الشمس وتفتح عند شروقها .

والثاني يدعى ( قسطوس لادنيغيروس ) شجيرته ترتفع الى مترين ، متناسقة الاغصان جميلة المنظر واوراقه مغطاة دائماً بمادة لزجة عطرية الرائحة .

## لازورد :

من الاحجار الكريمة النادرة الفالية الثمن . يوجد في مناطق محدودة من الصين وشرق ايران . وهو حجر صغير ازرق اللون فيه عروق هبيلة جميلة يستعمل في صناعة الحلبي والمجوهرات . وهو في حقيقته مركب كيميائي اهم عناصره هي السليكات والالومين والكبريت والصوديوم .

## لحية التيس :

شجيرات حشائشية ، ازهارها بيضاء اووردية جميلة المنظر تتدلى من نهاية الفرع المكتض بالاوراق الخضراء ، مما يعيها منظراً قريب السبه برأس التيس ولحيته . تنبت تلقائياً في المروج الخضراء الرطبة في غرب أوروبا ووسطها . لذلك اطلقوا عليها اسم ملكة المروج .

## لسان الثور :

نبات عشبي سنوي من فصيلة الحمحميات . منه بري ينبت لحاله في المناطق المعتدلة التي تكثر فيها الامطار . ومنه نوع آخر يزرع في البساتين . ورقه عريض متطاوول مسود قليلا ، ينخفض العصب الوسطي فيها عن بقية سطح الورقة مما يجعل الورقة تشبه لسان الثور وزهره ابيض مشوب بحمرة خفيفة جميل المنظر . معروف في العراق باسم ورد لسان الثور ويستعمل في العلاج حتى الان .

## لسان الحمل :

ويدعى اذان الجدي . وتعرفه العامة باسم (برد وسلام) وله انواع منها : لسان الحمل الكبير ولسان الحمل الصغير ولسان حمل الماء الذي يعرف باسم ( زمامة الراعي ) . وهو نبات عشبي سنوي جذره معمر ، اوراقه بيضاوية مسننة منفرشة على الارض يخرج من وسطها زنبوخ اسطوانى بارتفاع قدم او اكثر ، تظهر في قمته ازهار بيضاء سنبلية الشكل .

## لسان العصفور :

وهو ثمر شجرة الدردار ، يكون بشكل عراجين متفرقة اصفر من اوراق الزيتون مشابهة لثمر الخرنوب الصحراوي . وبداخل كل ثمرة لب كانه لسان العصفور ظاهره احمر اللون وباطنه ابيض مائل الى الصفرة .

## لفاح :

وهو ثمر لنبات المعروف باسم اليبروح ( راجع يروح ) . حجمها بحجم ثمرة المشمش او اكبر قليلا ، لحمية القوام . ذات رائحة عطرية طيبة . وطعمها حريف . لذلك سماها اهل الشام ( لفاح الجن ) .

## لك :

سمن رائنجي احمر يسيل ( كالدمع ) من بعض الاشجار الهندية مثل شجرة التين الهندي وغيرها ، نتيجة وخز حشرة صغيرة من جنس فوقوس حين تريد وضع بيضها في قشرة الشجرة وقد يتجمد الصمغ حين ملاسته الهواء ويكون بشكل كتل محببة او بشكل قطع منبسطة صفاحية او بشكل عصيات متطاونة واللح كان له شأن في بعض الصناعات كالامشاط وغيرها قبل اكتشاف مواد النايلون والاكريلك من مشتقات النفط .

## لوف :

ومن اسمائه رجل الاسد ولحية المرأة وشميل وهو نبات تكون اوراقه بهيئة باقات منفصلة ، وازهاره مخضرة في قمم الفروع .

## مازديون :

شجرة تعلو ثلاثة اقدام تنبت في الغابات الرطبة والجبلية في جنوب ووسط أوروبا . ازهارها مجتمعة كل ثلاث او اربع زهرات بشكل صرة واحداؤها وردى جميل ، تنتج تمرا بداخله بذور حريفة الطعم كطعم الفلفل . وساقها خشبية تنقشر بشكل اشربة او خيوط طويلة .

## ماميثا :

ومن اسمائه : مميثا وخشخاش بحري وخشخاش مقرون وسميسة وهو نبات سنوي ، جذوره معمرة تمتد كالعروق ، اوراقه شبيهه باوراق الخشخاش لونها اخضر مصفر ذات بقع حمراء في اسفلها . ازهاره صفراء وحمراء تخلف ثمارا قرنية الشكل . والاوراق والازهار ثقيلة الرائحة والطعم .

## ماميران :

وعرفه القدماء باسم ( بقلة الخطاطيف ) وعللوا التسمية بأن الخطاطيف تفتش عليه لتقصر اوراقه بافواه صفارها وعيونها . بينما قال اخرون ان النبات يزهر عند عودة الخطاطيف من هجرتيسا السنوية .

هو نبات يرتفع قدمين اوراقه متشقة تنسبه اوراق اللبلاب مملوءة بعصارة صفراء زعفرانية اللون حريفة الطعم . وازهاره صفراء تخلف بذورا كالمسمم

## ماهو بئانة :

جاء في كتاب مفيد العلوم : انه نبات يعرف باسم محموده الدور او بالطارطقة . وهو السيبان .

## مداد :

وهو الحبر الذي استعمله القدماء في كتابتهم وكانوا يصنعونه من زنجار الحديد ( او كسيد الحديد ) يظى بالماء على النار . ثم يؤخذ الماء المغلى ويصفى . ثم تؤخذ صفيحة معدنية وتعرض على دخان شمعة عسل او شمعة شحم مشتعلة ثم يجمع الهباب الاسود ( السناج ) المتكون ويخلط بماء الحديد المغلى حتى تنحل اجزؤه ليتكون المداد المطلوب .

## مر :

صمغ لاحد نباتات الفصيلة البخورية التي تنبت في جنوب الجزيرة العربية وفي بلاد الحبشة ويسمونها ( القفل ) . والصمغ يسيل من جذع الشجرة بشكل سائل ابيض اللون يسيل الى الصفرة كثيف . القوام . ثم لا يلبث ان يتجمد ويتغير لونه الى السمرة والمر عرق منذ القديم . حيث جاء في انجيل متى ( . . . ) ولما دخلوا البيت راوا الصبي الصبي مع مريم امه . فبحثوا وسجدوا له . ثم فتحوا كتوزهم وقدموا له هدايا ذهبيا ولبانا ومرأ ) وقد كانت له صبغة ديشية في الكنائس والمعابد . ولا تزال له بعض الشيء من هذه الصفة حيث يحرق في المعابد والاحتفالات الدينية وغير ذلك .

## مرناسنج :

اسم معرب ومعناه ( الحجر المحرق جدا ) وقد سماه ابن البيطار باسم ( المرتك ) . وعند الصناعيين يعرف باسم ا حجر ماسيكوت . وفي علم الكيمياء يدعون له اول اوكسيد الرصاص المزجج .

## مرزنجوش :

ومن اسمائه : مردفوش ومردكوش ومرزجوش وعنقر وريحان داود وحبق القناء وسرمق وسمسق وغيره .

وهو نبات سنوي عشبي يرتفع الى قدمين ، اوراقه بيضوية متطاولة تشبه اللسان وازهاره حمراء جميلة . ورائحة الاوراق والازهار لها عطرية خاصة طيبة جدا . موطنه شرقي البحر الابيض المتوسط .

## مرقشيتا :

اسم يوناني لانواع من الاحجار هي مركبات لبعض المعادن . ويسمى الحجر باسم ذلك المعدن فيقال مرقشيتا الذهب ومرقشيتا النحاس وغير ذلك . وقد سماها العرب روشناي . وكل حجر يتلون بلون المعدن هو منه .

## مرماخور :

ويسمى حبق الشيوخ . كما يسمونه حشيشة القلط . وهو نبات شجري عشبي طوله قدم تقريبا ازهاره حمراء ارجوانية . له رائحة عطرية قوية فواحة . وطعمه مر حريف لاذع .



## مريو :

ومن اسمائه مرار وامرور واشترعار ودرديرة وشوك الجمال وهو نبات بري وصحراوي يكثر في منطقة الجزيرة شمال العراق وحتى شمال مدينة سامراء . لا يزيد ارتفاعه على قدمين ، ساقه قصيرة كثيرة التفرع ، اوراقه سفيرة متطاولة متفرقة على الفروع قليلة العدد نسبيا وتنتشر معها على الفروع اشواك ابرية هي في الاصل اوراق قد تكيفت وهو نوعان : نوع ازهاره صفراء مهدبه والنوع الاخر ازهاره حمراء وشوكه اطول . وكلا النوعين يخلف ثمرا ( ثمر النوع الاول اصفر من ثمر النوع الثاني ) بحجم عقدي الاصبع السبابة ، قشره الخارجي اخضر وباطنه لحمي ابيض وطعمه فيه شيء من الحلاوة يمكن اكله والثمرة تدعى خرنوبة وفي الموصل يدعون له ( خبضر ) والثمر الجاف يدعون له ( بجنجل ) .

## مشكطر امشيع :

نبات معمر ، موطنه الاصلي جزيرة كريت حيث عرف لأول مرة لا يزيد ارتفاعه على قدم واحد . ازهاره بيضاء بشكل سنابل هرمية صغيرة طعمه مر وحريف قليلا ، رائحته نفاذة .

## مصطكي :

اسم يوناني ذكر باسماء منها مصطليكا ومصطكا ومصطيجي ومصطجين . وسماه العرب علك الروم . وهو صمغ راتنجي تفرزه شجرة من فصيلة البطميات الزيتية من انواع شجر الفستق . يجني الصمغ في اشهر الصيف حيث يجذثون شقوقا صغيرة في جذع الشجرة ليسيل الصمغ بشكل قطرات دمعية متعاقبة تتجمد بعد ملامستها الهوائ ثم تسقط بشكل حبوب واحدة بعد الاخرى . ويكون لونها عسليا وطعمها راتنجيا عذبا اذا علكت .

## مفاث :

نبات شجيري بري ينبت في جبال العراق وفارس . يرتفع الى قدمين جذوره غليظة هشة ذات قشر خشبي . قدماء اهل الموصل كانوا يقطفونها ويسحقونها جيدا ثم يضيفون اليها الماء والسكر والسمن ومواد اخرى ويبلخونها بشكل حساء لتأكله النساء بعد ولادتها كما يطعمونسه لزلزلاتها خوفا على الولد من الكبسة .

## معر :

نبات من الفصيلة الزنبقية ينبت في البلاد الحارة . له عدة انواع ، منها ما يزرع في حدائق البيوت للزينة . ومنها ما تكون اوراقه لحمية ثخينة فيها عصارة راتنجية مرة تستعمل في العلاج ضد الاسهال .

## مقل :

شجرة من الفصيلة النخيلية لا ترتفع كثيرا كالنخيل . تسمى شجرة الدوم وشكلها يشبه شجرة النخل تقريبا . تنتج صمغا يسمى الكوراو ( المقل ) واذ صناف المقل متعددة منها المفريي والمكي واليهودي ( وهذا ارداها )

## ملح اندراني :

وهو نوع من الملح منسوب الى مدينة اندران في بلاد اليمن . استعمله العرب للعلاج فقط . ويعتبر من اجود وانقى انواع الملح . ويكون بشكل صفائح بلورية شفافة . وهو قليل الملوحة ضعيف الحدة لذلك استعمله الاقدمون في ادوية العين .

## ملوكية :

وهي البقلة المعروفة حاليا باسم الملوخية . وقد عرفها الفراعنة قديما باسم ( مينوة ) . وكان استعمالها على طبقة الاشراف والاميان كما ذلك في اوراق البردي المكتشفة .

ولما جاء العرب بعد فتح بلاد مصر استساقوا اكلها فانتشرت زراعتها في عموم بلاد مصر . ثم انتقلت زراعتها الى بلاد الشام . الشام . ويقال ان الحاكم بأمر الله الفاطمي حينما تولى امر مصر اصبح

من المفرمين يأكلها ، وأستكثر ان يأكلها عامة الشعب . لذلك أصدر أمراً بتحريم زراعتها وأكلها من قبل الطبقات العامة وفرض عقوبات شديدة على المخالفين . مادها هؤلاء الى تسميتها باسم ( الملوكية ) نسبة الى الحاكم وجماعته ممن ملك رقاب المصريين .

**مسن :**

اسم عبراني ومعناه ( المفذي الالهي ) . وسماه اليونانيون ( منا ) . كما سمي شسل الهواء وندى السماء . وسماه الفرس ( سيرخشك ) اي حلاوة جافة وسماه العرب ( من السماء ) .

والن نوعان : نوع تسبته حشرات معينه مؤذية حيث يتغذى جذع الشجرة واوراقها بطبقة سائلة لزجة ، اذا تركت عملت على اضعاف الشجرة او التبتة وبالتالي امانتها . والنوع الثاني تفرزه شجرة خاصة ( كشجرة لسان العصفور مثلا ) في شمال العراق وبلاد ايران وهو ( من السماء ) المعروف الذي يصنع من الحلويات في العراق . او تفرزه شجيرة واطئة تدعى ( لاكن ) تنمو في سيناء . وهو المسن المذكور في القرآن الكريم ( وانزلنا عليهم المن السلوى ) .

**ميس :**

شجرة شوكية من جنس التفاح تنسب الى الفصيلة الوردية . واوراقها دقيقة دائمة الخضرة . وازهارها بشكل قمع انهاءية منفرشة تخلف ثمران نوع الثبق صغير الحجم ، لحمي الفوام ، احمر اللون ، ليس له طعم خاص ولكن فيه قبض ، ينضج شتاء فيؤكل .

**ميسة :**

اسم عربي مشتق من حالة التميع والسيولة التي هو عليها . وهو رانج عطري غالباً ما يكون بحالة الميعان وهي حالة نادرة ما تكون في بقية انواع الصمغ الراتنجية الاخرى . ومع ذلك فهناك نوع من الميسة تتصلب عند ملامستها للهواء وتدعى الميسة اليابسة وتفرزها شجرة تدعى ( البنى ) اما الميسة السائلة ، وسماها بعض الاطباء العنبر السائل فهي عصارة بلسمية زيتية راتنجية كثيفة لزجة غير شفاقة شبيهة بالمسك الأبيض ، رائحتها عطرية زكية وطعمها مر حريف .

**ميومنج :**

ومن اسمائه زيب الجبل والزبيب البري وخرس المعجوز . وهو نبات معمر يكثر في جنوب اوربا خاصة . جذوره ممتدة ، ساقه خضراء مختلطة بحمرة وارتفاعها نحواً من قدمين ، واوراقه بيضية قلبية خضراء قائمة ، ازهاره بيضاء ترابية مشوبة بزرقة خفيفة سنبلية الشكل تخلف ثمران ، لكل ثمرة منها في غلاف كغلاف الحمص ولكنه اخضر اللون ، لونها بين الحمرة والسواد وداخلها ابيض ، وداخلها بدور خشنة منضغطة حريفة الطعم .

**نارنج :**

جاء في كتاب عمدة المحتاج : النارنج اسم جنس لجميع انواع الحمضيات وليس اسما خاصاً لنوع من الحمضيات كما هو معروف في العراق . ثم ان اسم النارنج يقترن باسم البرتقال في جميع شروحات الكتاب ويذكره اسم البرتقال العذب كما انه يذكر من اصناف النارنج الليمون الحلو والحامض والتكباد وغيره .

وذكر ان اصل النارنج هو جنوب الصين والجزر الواقعة في البحر الاوقيانوس ( حب تمر الكتاب ويقصد به المحيط الهادي ) ، وزعم ان العرب هم الذين ادخلوا زراعته الى بلاد اليونان وجزر بحر الروم - البحر الابيض المتوسط - . اما الاترج فقد جملة صنفاً مستقلاً يتبع في جنسه للنارنج . وقال ان الاترج قديم جداً ويسمى ( نفاح ميديا ) .

**ناردين :**

وذكرته كتب الاقرباذين باسم ( ريانا وناردين سنبل و سنبل رومي ) ( او الاقليطي ) وحبشيشة القطة .

زغو نبات شجيري قليل الارتفاع ، اوراقه جذرية طويلة تنبت على فروع ملساء تتفرع من الجذر بسبب عدم وجود ساق للنبات . وجذره ناعم الملمس اسود اللون عطري الرائحة اذا كان غضا اما اذا جف فان رائحته تصبح كريهة غير مقبولة ، وازهاره صغيرة بيضاء او حمراء تتجمع بمجموعات سنبلية .

#### نانخواه :

اسم فارسي الاصل ( نان خاه ) اي ( يشهي الخبز ) . وهو نبات لايزيد ارتفاعه على قدمين . اوراقه سهمية ، السفلية منها تميل الى البياض والعلوية تميل الى اللون الوردى . ازهاره بيضاء تخلف بذورا صغيرة مفزلية محززة راتحتها ضعيفة . وهي من التوابل التي تخلط مع العجين قبل خبزه ليمنح الخبز نكهة محببة تزيد من الشهية لآكله . وفي بغداد يسمونه ( حوائج ) .

#### نشادر :

ويسميه العامة باسم ( ملح النشادر او ملح النار ) وبلغة الصاغة يدعى ( كبريت الدخان ) . والمشتغلون بالكيمياء قديما اطلقوا عليه اسم ( العقاب ) اما علميا فيدعى باسم ( كلورات النشادر ) ، ويعرفونه بأنه مسحوق ملحي عديم اللون والرائحة ، طعمه ملحي واخذ حريف ، ينحل في الماء بكثرة .

#### نظرون :

ملح ابيض عديم الرائحة ، طعمه قروي حريف ، يتطور الى منشورات صغيرة شبه معينة . يعرف علميا باسم ثاني كربونات الصوديوم . ويسميه بعض الكيميائيين باسم الكربونات المتعادل او اسم الصودا الكربوني .

#### نعناع :

نبات من الفصيلة الشفوية ، يبلغ ارتفاعه قدمين ، فروعه قائمة ، اوراقه بيضوية سهمية مسننة عطرية تحتوي على زيت طيار .

وقد ذكر العرب للنعناع ( ويسميه بعضهم نفع ) سبعة انواع . فقالوا : الغلفي ( ويسمى نفع انگليزي ) والاخضر ( ويسمى البلسمي الاخضر او الرومي او السنبل ) والمكرش ( ويسمى نفع المقابر ) ومشكط امشيع ( ويسمى الفردنج ) والمجد والبري والمائي .

#### تمام :

وقد اطلق القدماء الاسم على السعتر البري الذي يشبه السعتر الجبلي المعروف ولكنه دونه رائحة . كما اطلقوه على نوع من النعنع يسمى نفع الماء او حبق الماء .

قال صاحب مفيد العلوم : تمام ، وواحدته تمامة ، هو الحبق المعروف عند هل المنرب باسم الصندل . وهو السينبر .

#### نورة :

وتسمى ( الكلس ) اختصارا . ويسميه بعضهم ( الجير ) ، وعلميا هي اوكسيد الكالسيوم . وهي مسحوق ابيض يستحضر من حرق الصخور حرقا كليا في افران مقللة خاصة بدائية يدعوها العامة ( اكوار وواحدة كور ) وبعد حرقها تماما لمدة طويلة من الزمن تخرج من الكور وتترك في الهواء لتبرد وتدعى حينذاك ( الكلس الحي ) . وتكون الصخور قد حافظت على صفاتها ماعدا تغير لونها الى الابيض . واذا رش الكلس الحي بالماء ، فستتفكك اجزائه تدريجيا ويصبح كالطحين ، وهذا هو الكلس المطفأ . اما اذا زادت كمية الماء ، فستنحل اجزائه ويصبح بشكل سائل كثيف لا يلبث ان يتجمد وهذا ما يدعى ( لبن الكلس ) . اما اذا ترك الكلس المطفأ فترة من الزمن فانه سيتفاعل مع ثاني اكسيد الكربون الموجود في الهواء ويكون حينذاك ما يدعى ( النورة الميتة ) حيث تكون قد فقدت جميع خواصها الاصلية .

## نيلنج :

ويسمها الناس خطأ باسم ( نيلج ) :  
جاء في المعجم الوسيط : هو صباغ ازرق يستخرج من ورق نبات النيل ويعرف في مصر بأسم  
الثيلة حيث يعالجون به الجلد حين الوشم حتى يخضر . والنيلنج هو مادة صباغية بشكل مسحوق  
ناعم جداً يستخلص من عصارة اوراق النيل بعد تجفيفها . وهي بلون ازرق شديد الزرقة ، تلون  
الاصابع ولا يمكن التخلص منها بسهولة . استعمالها الصباغون لصبغ الملابس .

## نيلوفر :

اسم معرب ومعناه ذو الاجنحة النيلي . وعرف قديماً باسم ( بشنين ) وفي مصر يعرف باسم  
عرانس النيل او اللوتس .

وهو نبات معمر عديم الساق يعيش في الاجام وعلى سطح المياه بطيئة الجريان . جذوره قشرية  
زاحفة اسفنجية كثيرة التفرع بالياف جذرية واوراقه كبيرة مستديرة او فلبية الشكل محقورة  
الزاوية تسبح على سطح الماء . وازهاره كبيرة جميلة المنظر بيضاء او صفراء او زرقاء او وردية ،  
تخلف ثمراً لحمياً يشبه التفاح .

## هليلج :

ويسمى بلبليج او اطريفل . والعامية تسميه ( ارد ) . وهو ثمرة لشجرة ذات فروع كثيرة واوراقها  
متعاقبة ومتقاربة مجتمعة على هيئة شوشة كالمظلة . وازهارها سنبلية الشكل تخلف ثمراً  
بيضواً منضغطاً شحمي التركيب عطري الرائحة في وسطه نواة كبيرة .

## هليون :

نبات الفصيلة الزنبقية من جنس البقول . انواعه كثيرة . احدها يعرف في بلاد المغرب باسم  
( الاسفراج ) . ونوع آخر يعرف في مصر باسم ( كشك الماس ) يؤكل مطبوخاً او اخضر .

## هنبا :

نبات سنوي ، جذره وتدي عمودي طوله عشرة سنتيمترات تقريباً . ساقه طرية مجوفة  
ترتفع الى متر . اوراقه مسننة تشكل باقة عند قاعدة الساق ازهاره زرقاء او بيضاء . وهو  
حنقان : اولهما بستاني يؤكل وثانيهما بري يستعمل في العلاج غالباً ويدعى اليعضيد .

## هوفاسطيدس :

وقد ورد ذكره في كتاب مفيد العلوم . نبات من جنس الطرائيث صفيح التكوين ، ينبت من  
جذور شجر الفتح . ويسمى جلنار الارض .

## وج :

نبات عطري ورد ذكره في التوراة ضمن العطور المقدسة . جذره زاحف فيه عقد ، اسفنجي  
القوام ، لون ظاهره احمر وباطنه ابيض ، طعمه حريف ورائحته عطرية . اوراقه نصلية يخرج من  
بينها كوز اسطوانى يحتوي على الازهار .

## ورس :

نبات من الفصيلة البقلية بشكل شجيرة لا يزيد ارتفاعها على ثلاثة اقدام واوراقها ذات لون  
جميل شديدة الخضرة ، ثمرها بشكل قرون تغطي عند نضجها بغدد حمراء وتستعمل لصبغ الملابس  
الحريرية باللون الاحمر .

## ؤسغ الكور !

الكور : جمع كورة . وهي خلية النحل .

وكانت الكورة فيما مضى ، تصنع من سلةمخر وطبية من أغصان الأشجار وتوضع في مكان منعزل تحت الأشجار ، لذلك فانها تكون عرضةلفزو الحشرات وتجمع الشوائب التي تلتصق على حوافها . وهذه الاوساخ تستاصل بعد جني المصل مع شيء من الشمع والعسل المتصقة بها . وتستعمل .

وسمه :

وبسمونها النيلج البري . وهي نبات عشبي ،اوراقه خضراء كبيرة : تجفف في الظل وتسحق . واذا اضيف اليها شيء من الماء اعطت لونا اسودايصبح الشعر بلون فاحم . وغالبا ماتستعمل مخلوطة مع الحناء .

يسروج :

اسم سرياني الاصل ومعناه ( ناقص الروح ) ، وذلك لتشبيهم جذر النبات بشخصين متعانقين تنفصهما الروح . بينما شبهه اليونانيون بفخذي انسان ملتفين على بعضهما فاطلقوا عليه بلفتهم اسم ( انترمرفون ) ولما جاء العرب شبهوه ( بلعبة ) . وسموا ثمرة باسم ( لفاح ) .

وعلى كل فهو نبات عشبي جذره معمر يعيش في مناطق البحر الابيض المتوسط جذره ضخم يتفرع الى فرعين ملتفين على بعضهما . لحمي القوام ، سمي الرائحة اوراقه جذبية كبيرة وعريضة تشبه اوراق السلق يظهر من وسطها عنق صغير يحمل الازهار وهي اما بيضاء او حمراء تخلف نمرة عطرية الرائحة بحجم ثمرة المشمش حريفة الطعم .

يتوع :

ومن اسمائه : عنجد ولبن الشيطان ولبن مغربي . ولغة تطلق كلمة يتوع على كل نبات له لبن يدر ( كورق التين ) . بينما قال الرازي هوكل نبات له لبن جار يقرح البدن .

واليتوع بصورة خاصة هو نبات من فصيلةالفربيونات من فئة الشبرم له جذر يتراوح بين الطول والقصر بالنسبة لانواعه المتعددة ، والتي بينها ماله ساق قصيرة ، وبعضها له فروع تتصل بالجذر . وفي جميع الانواع تكون الجذوروالسيقان مليئة بمادة لبنية حريفة كاوية تدعى لبن اليتوع .

« الكلمة الطيبة سلاحنا في معارك المصير »

« من شعارات مهرجان الربيع »

# مخطوطات طبية عربية في جامعة أوبسالا

بإشراف  
عز الدين الدباغ

عضو الجمع العلمي العراقي

٢ - في لوند ( مكتبة الجامعة ) ، يوجد فهرست المكتبة الشرقية بجامعة ( لوند الملكية ) ، من اعداد ( ثورنبرغ ) عام ١٨٥٠ م .

C. G. Tornberg. Codices Orientales Bibliotheca Regiae, Universitatis Lundensis Recensuit. (1850), Lund.

٢ - في أوبسالا ( المكتبة الملكية ) لجامعة أوبسالا (٢) . وفي هذا الخصوص ، أتاحت لي الفرصة اثناء زيارتي لجامعة أوبسالا في مهمة علمية جامعية أن أزور المكتبة وقسم فيها ، واتصفح المجلدين الفهرسين للمخطوطات فيها، واتصفح المجلدين الفهرسين للاطلاع - المخطوطات المتعلقة بالعلوم الطبية ( من طب وبيطرة وصيدلة وادوية ونباتات طبية ) لعلمي أجد من بينها ما يمكن اضافته الى ما تجمعت لدينا من تراث عربي موزع في جميع انحاء العالم .

نبذة عن مكتبة أوبسالا :

هي مكتبة جامعة أوبسالا الملكية . أسسها الملك ( غوستاف أدولف ) في نيسان من عام ( ١٦٢٠ ) ، واهداها مجموعة من المخطوطات والكتب جمعها من مقتنيات الملكية ومن الاديرة والكنائس في

٢ - انظر التقرير عن المخطوطات الشرقية في ( مجلة الحضارة الاسلامية ) ، العدد ٢٠ / ٢٤٤ - ٢٤٨ .

.. في أقصى شمالي غربي أوروبا - في البلاد الاسكندنافية - حيث البرد والثلوج والغيابات والظلام الطويل والسكون الثقيل ، وحيث تأخرت حضارة الانسان عن الظهور والانتعاش انتظارا لانحسار المرحلة الجليدية من عمر الأرض ، نعثر هناك أيضا على مجموعات من مخطوطات عربية وخاصة في بلاد السويد ولاغراية في ذلك لان « شمس العرب سطعت على الغرب .. » ، بل انني وجدت في المتحف الوطني في كوبنهاجن عاصمة الدانمرك قطع نقود ومسكوكات عربية كان يستعملها بحارة ( الفايكنج ) الشجعان المغامرين .

وتتوزع مجموعات المخطوطات العربية بين ثلاث مكتبات جامعية سويدية كبيرة وشهيرة عالميا ، هي : مكتبات جامعة استكهولم ، وجامعة لوند ، وجامعة أوبسالا ، وعلى الشكل التالي (١) :

١ - في استكهولم ( المكتبة الملكية ) ، يوجد فهرست للمخطوطات الشرقية ( ومنها العربية ) من اعداد ( ريدل عام - ١٩٢٢ م .

W. Riedel, Katalog Oever Kungl. Biblioteka orientalska. Handskrifer, (1923). Stockholm.

\* تولى الدكتور الدباغ اثر حادث سيارة عام ١٩٨٤ .  
١ - فؤاد سهرمكي ، ( تاريخ التراث العربي ) ، ص ٧٠ - ٧١ .

(المورد - العدد الرابع ، مج ١٤ ، ١٩٨٥)

ويتضح من عنوان المجلد أن الفهرست يضم عنوان كل مخطوط ومؤلفه ( ان وجد ) وبضمة اسطر مطبوعة ومنتخبة من مقدمة المخطوطة قد يتطرق فيها المحرر الى من تولى كتابة المخطوطة ايضا . وفي آخر المجلد قائمة مسلسلة ( او كشاف ) بكل محتويات المجلد بالنسبة الى اسماء المخطوطات والى اسماء المؤلفين ( الاعلام ) .

### والمجلد الثاني : يتكون من جزئين :

الجزء الاول : برقم ( ١١٢٥ ) ، ويتألف من ( ١٦٠ ) صفحة بالعربية والبقية باللغات الشرقية الاخرى . صدر عام ( ١٩٢٠ م ) .

والجزء الثاني . برقم ( ١٠٧٧ ) ، ويتألف من ( ٢٠ ) صفحة بالعربية والبقية باللغات الشرقية الاخرى . صدر عام ( ١٩٢٥ م ) . وكلا الجزئين من وضع وترتيب ( زيتستين ) ، وبالعنوان الآتي :

Die Arabischen, Persischen Und Turkischen. Handschriften Der Universitäts Bibliothek Zu Uppsala, Zierzechnet und Beschrieben von K.V. Zettersteen, (1930, 35). Uppsala.

والمجلد مؤلف بالالمانية ويضم المخطوطات الشرقية ، لكل منها باب خاص . ويتبع ( زيتستين ) اسلوب ( ثورنبرغ ) ايضا في تقديم وشرح كل مخطوطة ، يتبعها في آخر الكتاب دليل او كشاف بعنوانين المخطوطات واسماء المؤلفين (٢) .

وفيما يلي قائمة بالمخطوطات المتعلقة بعلوم الطب التي استخرجتها من بقية المخطوطات العربية في العلوم الاخرى ، واغلبها ذات مواضيع دينية وفقهية ولفوية وفلسفية . . ، وساحاول ذكر اين توجد نفس المخطوطات في مكتبات اخرى ، وهل انها طبعت او حققت ام لا ، مستعينا بما تيسر لي من مصادر :

٢ - وقد فهرس ( زيتستين ) المخطوطات تلك في مجلة العام الشرقي (M.O) ، العدد ( ٢٢ ) / ( ١٩٨١ ) ، ( ١٩٢٨ ) والعدد ( ٢٩ ) / ١ - ١٨٠ ، ( ١٩٢٥ ) . ( عن سيزكين ) .

السويد والتي اغلقتها الدولة بعد مرحلة الاصلاح ، كما والتي اغلقتها الدولة بعد مرحلة الاصلاح ، كما خصص لها منحة سنوية كانت بمقدار مائتي ( ٢٠٠ ) كراون سويدي آنذاك . وتحتل المكتبة حاليا بناية ضخمة منذ اوائل القرن التاسع عشر ، وتقع في مفترق الطريق المؤدي الى كلية الطب والمستشفى الجامعي من جهة ومركز مدينة اوبسالا من الجهة الاخرى . . ، وهي قبالة التل الذي عليه مركز محافظة اوبسالا سابقا والذي كان يشغله سابقا والد امين عام هيئة الامم المتحدة السابق الراحل ( داغ همرشولد ) والمدفون حاليا في مقبرة بمعد عن المكتبة حوالي نصف كيلو متر .

ومن محتويات المكتبة النادرة جدا والتي تفتخر بها ادارة المكتبة نسخة ( الانجيل الفضي : Codex Argenteus وهو مخطوطة العهد الجديد الذي يرجع تاريخه الى القرن الرابع الميلادي ترجمة الاسقف ( اوليفلاس ) ، وكذلك ( الانجيل القيصري ) Codex Coesareus وهو مخطوط نادر أيضا وحدث من الاول اذ يرجع تاريخه الى القرن الحادي عشر الميلادي .

وتحتوي المكتبة على مجاميع كبيرة من مخطوطات لمختلف بلدان العالم ( ومنها العربية وانتركية . . ) ، وكتب قديمة وحديثة وخرائط ولوحات وصحف وتقوش بلغ عددها في السبعينات المليونين قطعة ، من بينها تسعمائة الف اطروحة علمية . وتذكر نشرة المكتبة انه لو وضعت محتويات المكتبة مرسوفة جنباً الى جنب لبلغ طولها ( ٥٣ ) كيلو مترا ، يزداد بمقدار كيلو متر كل عام .

### مخطوطات اوبسالا العربية ( ومنها الطبية ) :

واستعرض فيما يلي ما هو موجود في مكتبة اوبسالا من المخطوطات العربية في العلوم الطبية بادئا اول الامر بالفهارس المطبوعة والمجموعة في مجلدين :

### المجلد الاول :

ويضم قائمة بالمخطوطات الشرقية سوية واغلبها عربية ، ثم تركية جمعها ورتبها ( ثورنبرغ ) عام ( ١٨٤٩ م ) تحت العنوان التالي :

Codices Arabici, Persici, et Turcici, Bibliothecae Regiae Universitatis Uppsaliensis disposuit et descripsit. C. j. Tornberg, (1849).

وأعله نفس كتاب ( أسافوجي ) الذي طبع قبل سنة في مدريد .

#### ٥ - كتاب ( شفاء الاسقام ) ،

تأليف ابي الحسين علي بن سينا ، برقم ( Vet. 57 ) ، وتسلسل ( ٢٤٤ ) ، ( ص ٢٣٠ ) . وهو مطبوع بعنوان ( الشفاء ) بحقيق دكتور محمد قاسم ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ( ١٩٦٩ م ) . ويوجد بنفس العنوان مخطوطة في دار الكتب المصرية تأليف عمر بن حسن بن عمر السينوبي الرومي الملقب بشفائي ( - ١١٥٩ هـ ) ، برقم ( ٦١٢ ص ) ( طب تيمور ١٢٢ ) .

#### ٦ - كتاب ( المصاييح السنية في طب البرية ) ،

تأليف الامام الشيخ شهاب الدين القلوبى الشافعي بتسلسل ( ٢٤٥ ) ( ص ٢٢١ ) . وهو مطبوع . وتوجد منه تسع مخطوطات في دار الكتب المصرية بعنوان ( المصاييح السنية في طب خير البرية ) ، تأليف احمد بن سلامة القلوبى ، شهاب الدين ، ابو العباس ( - ١٠٦٩ هـ ) ، الاولى برقم ( ١١٨ ق ) ، ( طب ١٦٨ ) ، ( خط ١١٩٢ هـ ) . وتوجد مخطوطة منه في المكتبة القادريية في بغداد برقم ( ١٣٠٥ ) .

#### ٧ - كتاب ( تقديم الابدان في تدبير الانسان ) ،

لابن جزلة ، برقم ( Vet. 56 ) وتسلسل ( ٢٤٦ ) ( ص ٢٢٢ ) . وهو مطبوع في بمباي ( طب حجر ) عام ١٢٠٢ هـ / ١٨٨٥ م بعنوان ( تقويم الابدان في علاج اسقام الانسان ) تأليف ابو على يحيى بن عيسى ، ابن جزلة . ومنه نسخ كثيرة موزعة في مكتبات العالم ، وطبع كذلك في دمشق . توجد نسخة في مكتبة اوقاف الموصل ، واحدى عشرة مخطوطة في دار الكتب المصرية بعنوان ( تقويم الابدان في تدبير الانسان ) تأليف يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة البغدادي ، ابو على ( - ٤٩٣ هـ ) ، الاولى برقم ( ٩١ ق ) ، ( طب ٢١ ) ، ( خط ٧٩٩ هـ ) .

#### ٨ - كتاب ( الطب النبوي ) ،

لشيخ ابي عبدالله محمد بن ابي بكر الشهير بابن قيم الجوزية ، برقم ( St. 38 ) وتسلسل ( ٢٤٨ ) ، ( ص ٢٢٣ ) ، وهو مطبوع ( طبعة حلب ) ، ومطابع اخرى .

#### ٩ - كتاب ( مقالات التميمي ابن طيفور ) ، للطبيب ابو جعفر احمد بن عيسى الهاشمي

#### ١ - كتاب ( سر الخليفة وصنعة الطبيعة ) ،

تأليف بليزوس الحكيم ، برقم ( Vet. 39 ) وتسلسل ( ٣٣٦ ) . اخذه عن ( هرمس المثلث ) ، ترجمة الحكيم الكبير ( ساحموس القس النابلسي : ( مجلد ٢ ، ص ٢٢٦ ) . والكتاب طبع حديثا ونشر من جملة مطبوعات معهد التراث العلمي العربي في جامعة حلب .

#### ٢ - كتاب ( حياة الحيوان ) ،

للشيخ كمال الدين محمد بن عيسى الدميري ، برقم ( St. 23 ) وتسلسل ( ٢٣٧ ) ، ( ص ٢٢٦ ) . والكتاب مطبوع بجزئين ، طبعة بولاق في القاهرة . وهو كتاب مشهور ويعتبر من اوسع كتب الحيوان التي فيها العرب . وقد اعتمد ( الدميري ) في تأليفه على مصادر كثيرة جدا . ذكر الكتاب كل من : ( سارثون ٣ / ١٢٤٤ ) و ( ليكليرك ١ / ٢٧٨ ) و ( بروكلمان ٢ / ١٣٨ ) .

#### ٣ - كتاب ( اسرار الطبيعيات في خواص النبات ) ،

لابن وحشية ، ابو بكر احمد بن وحشية النبطي ، برقم ( Vet. 21 ) وتسلسل ( ٢٣٨ ) ( ص ٢٢٧ ) . ومنه نسخ في مكتبات اخرى . مثل مكتبة ( ويلكم ) B. Welcome برقم ( WMS. OR. 11 )

وقد ذكره كل من : ( سارثون ١ / ٦٢٤ ) و ( ليكليرك ١ / ٢٠٧ ) و ( فويست Wuest ٢٨ / مع اربع مقالات بالالمانية ) . اما بروكلمان فقد قال ان ( اسرار الطبيعيات في خواص النبات ) هي من ( مختصرات ابن وحشية ) ، وذكره تحت رقم ( اوبسالا / اول / ٢٣٨ ) اي كما اردناه آنفا ( بروكلمان ٤ / ٢٢١ ) .

#### ٤ - كتاب ( مقالات الرازي في صناعة الطب ) ،

برقم ( Vet. 51 ) وتسلسل ( ٢٤١ ) ، ( ص ٢٢٩ ) . وذكر بروكلمان ( ٤ / ٢٨٠ ) ان كتاب ( سر الصناعة في الطب ) للرازي الوجود في ( الاسكوريال - ثاني ٢ / ٨٢٣ ) وفي ( مدريد - اول / ٦٠ ) ( مطابق لمقالات الرازي في اوبسالا ومطابق لـ ( تذكرة في صناعة الطب ) الموجو في ( برنستون / ١٧٠ ) .



المصرية بالعنوان المذكور أخيراً وبرقم ( ٢٢٨ ق ١ ) ،  
( طب ١٨٦٨ ) .

! ١٦ - كتاب ( الموجز في علم الطب ) ،

لابي الفضل بن احمد الشرجي ، برقم  
( Vet. 75 ) وتسلسل ( ٢٥٤ ) ( ص ٢٢٧ ) .

١٧ - كتاب ( الباب الاول في معرفة اصول الامراض  
وما ينشا عنها وما ينقها ) ،

( الغالب والمفلوب ) . مجهول المؤلف ، برقم  
( Vet. 85 ) ، وتسلسل ( ٢٥٦ ) ( ص ٢٢٨ ) .

### الراجع

١ - ابو نهلة ، احمد بن عبدالمجيد ( فهرس مخطوطات دار  
الكتب المصرية - المخطوطات الطبية ) ، المورد ،  
مجلد ٩ ، عدد ٣ ، ( ١٩٨١ م ) .

٢ - بروكلمان ، كارل ( تاريخ الادب العربي ) . ترجمة د .  
عبدالحليم النجار ، جزء ١ ، دار المعارف بمصر ،  
( ١٩٧٤ م ) .

٣ - السامرائي ، عبدالجبار محمود ( التراث الطبي العربي ) ،  
مجلة التراث الشعبي ، المجلد ٩ و ١٠ ،  
( ١٩٨١ م ) .

٤ - سيزكين ، فواد ( تاريخ التراث العربي ) ، جزء ١ ،  
نقله الى العربية د . فهمي ابو الفضل ، مطبعة الهيئة  
المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ،  
( ١٩٧١ م ) .

٥ - زيتروستين ، ( مجلة العالم الشرقي ) ، الاعداد ( ٢٢ ) ،  
( ٢٩ ) ( ١٩٢٨ و ١٩٢٥ م ) .

٦ - زيتروستين ، ( مجلة الحضارة الاسلامية ، العدد  
٢٤٤/٣ - ٢٢٨ ) ، ( ١٩٢٩ م ) .

7- Camphell, Donald (1926). Arabian  
Medicine and Its Influence on the  
Middle Ages. London : Kegan Paul,  
Trench, Trunber & Co. Ltd.

8- Ebied, R.Y. (1971). Bibliograph of  
Medieval Arabic and Jewish Medi-  
cine and Allied Sciences. London :  
Welcome Institute of History of  
Medicine.

9- Iskander, A. (1967). A Catalogue  
of Arabic Manuscripts on Medicine  
and Science. London : The Wel-  
come Historical Library.

أعلوي ( على بدني ابراهيم بن احمد بن زكريا ) ،  
برقم ( Vet. 32 ) وتسلسل ( ٢٥٩ ) ،  
( ص ٢٢٢ ) .

! ١٠ - كتاب ( قانون الزمان في تقويم الابدان ) ،

تأليف ضياء الدين عبدالله ابن احمد الملقبي  
المعروف بابن البيطار والعشاب الصيدلاني .

١١ - كتاب ( الفني في فن الطب ) ،

للشيخ عبدالله بن احمد بن محمد - ابن  
البيطار ، برقم ( Sp. 5 ) ، وتسلسل ( ٣٥٠ )  
( ص ٢٢٤ ) . وهو مطبوع .

١٢ - كتاب ( ميزان الطبيب ) ،

لابن البيطار العشاب ، برقم ( Vet. 58 )  
وتسلسل ( ٣٥١ ) ، ( ص ٢٢٥ ) ، وقد طبع .

١٣ - كتاب ( الادوية النجحة ) ،

تصنيف الامام ابراهيم ابن ابي سعيد المعروف  
بالعلايلي ، برقم ( Vet. 7 ) وتسلسل ( ٣٥٢ ) ،  
( ص ٢٢٥ ) .

١٤ - كتاب ( مالايسع الطبيب جهله ) ،

تصنيف الامام ابن ابي سعيد المعروف  
بالعلايلي ، برقم ( Vet. 79 ) وتسلسل ( ٣٥٥ ) ،  
( ص ٢٢٧ ) .

١٥ - كتاب ( الجزء الثاني من كتاب المائة ) ،

تأليف ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي ،  
برقم ( Sp. 6 ) وتسلسل ( ٣٥٣ ) ( ص ٢٢٦ ) ،  
وهو من الكتب القيمة في الطب والتي لم تطبع  
بعد . وتكمن اهميته العلمية والتاريخية في ان  
مؤلفه هو استاذ ابن سينا في الطب . وتوجد  
نسخ من المخطوطة في مكتبات كثيرة اخرى نذكر  
منها مثلا : مكتبة المتحف العراقي ، ومكتبة احياء  
التراث العربي الاسلامي ( في بغداد ) ، وبعض  
النسخ ناقصة . وترد بحث عنوان ( المائة في الطب )  
تأليف عيسى بن يحيى الجرجاني المسيحي ، ابو  
سهل ( - ٣٩٠ هـ ) ، وتوجد نسختان في دار الكتب

# مصادر التراث العربي في الزراعة وعلم الأحياء والطب البيطري

العدد

عبد المحمد علي الشيخ حسين

مديرية الاعلام - وزارة الشباب

في مصر ، دار الكتب المصرية ، القاهرة -  
١٩٣٥ .

٢ - انور الرفاعي : الزراعة في الاسلام ( الاسلام  
في حضارته ونظمه ، دار الفكر العربي ،  
دمشق - ١٩٧٢ ) ص ٦٢٣ - ٦٢٧ .

٣ - ابراهيم ابراهيم الكردي : الزراعة العربية (من  
العلماء المرب الدين اثروا في الحضارة  
الاوروبية ، مطابع الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، القاهرة ١٩٧٢ ) ص ٢٧ .

٤ - احسان عباس : النهضة الزراعية ( العرب  
في صقلية ، مطبعة دار الثقافة بيروت -  
دون تاريخ ) ص ٧٢ - ٧٤ .

٥ - توفيق فهد : الفلاحة النبطية وعلم الزراعة  
العربية ( ابحاث الندوة العالمية الاولى لتاريخ  
العلوم عند العرب ، مطبعة جامعة حلب  
١٩٧٧ ) ص ٥٥٥ - ٥٥٧ .

٦ - جرجي زيدان : الزراعة ، الفلاحة ( تاريخ  
اداب اللغة العربية ، مطابع دار الهلال ، القاهرة  
- ١٩٥٧ ) ج ٣ ، ص ٢٧٢ .

٧ - جرجي زيدان : الزراعة ( تاريخ التمدن  
الاسلامي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦٧ )  
ج ١ ، ص ٢٣٢ ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ .

سيرا على هدى الحضارة العربية وانسجاما  
مع التقدم العلمي الكبير الحاصل في مجال المعرفة  
ولغرض تسهيل مهمة الباحث الذي يهتم الحصول  
على المصدر بيسر ودقة في خضم ماتضخه المطابع  
ودور النشر من مؤلفات كثيرة يوميا قمت باعداد هذا  
الكشاف الذي يتناول ماصدر من كتب ومقالات  
وبحوث ودراسات في مجال الزراعة والنبات  
والحيوان والتطور والوراثة والطب البيطري وتراجم  
اعلام هذه العلوم في المصادر العربية والمصرية ،  
مستندا على اسس وطرق التوثيق العلمي الحديثة .  
وانني لا ادعي الكمال . وكما هو معروف ان  
سبراغوار الكشافات بكل دقة وبصورة كاملة لا  
يمكن ان يتحقق لان كثيرا من المصادر قد تكون في  
مكتبة دون اخرى او لاتصل الى هذا القطر اوداك ،  
ولا يمكن حصر كل ما يتعلق بهذا العلم او تلك  
العلوم .

لذلك فاني ارجو ان يكون عملي هذا بذرة .  
اتمنى ان تنمو لتصبح نبتة في المستقبل لخدمة العلم  
والحضارة العربية المجيدة .

## الزراعة والفلاحة :

### [ ١ - الكتب ]

١ - ابراهيم عثمان : الفلاحة المصرية في العصور  
القديمة والاسلامية ( تاريخ فلاحه البستاني

- ٨ - جلال مظهر : الزراعة ( مآثر العرب على الحضارة الاوربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة - ١٩٦٠ ، ط ١ ) ص ١٢١ - ١٢٥ .  
١٦٦ - ١٦٨ ، ١٧٢ - ١٧٣ .
- ٩ - جاك . س . ريسلر : الزراعة ( الحضارة العربية ، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة - دون تاريخ ) ص ١٠٩ : ١١٢ - ١١٦ . ١٨٠ . ١٩٠ .
- ١٠ - جورج كونتينو : البساتين ، وحوش المزرعة ، حاصلات الحبوب ( الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، دار الحرية للطباعة ، بغداد - ١٩٧٩ ) ص ٨٨ - ١٠١ : ١٣٦ - ١٤٣ .
- ١١ - جواد علي : الزرع ، المزارع ، المحاصيل الزراعية ، المراعي ، الثروة الحيوانية ( المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مطبعة دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٨ ) ج ٧ ، ص ٢٤ - ١٢٩ .
- ١٢ - حسن الباشا : الزراعة ( دراسات في الحضارة الاسلامية ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة - ١٩٧٥ ) ص ١٢٨ - ١٤٠ .
- ١٣ - الحسن السائح : الفلاحة ، الفلاحة في عهد الموحدون ( الحضارة المغربية ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء المغرب - ١٩٧٥ ) ج ١ ، ص ٨٢ ، ٢١٦ - ٢١٧ .
- ١٤ - خوس مارية مياس بييكروسا ومحمد عزيزمان : الزراعة في الاندلس ( الفلاحة لابن بصال ، معهد مولاي الحسن ، تطوان ، المغرب - ١٩٥٥ ) ص ١١ - ٣٤ .
- ١٥ - خوس مارية مياس بييكروسا : علم الفلاحة عند المؤلفين العرب بالاندلس ( مطبعة المخزن ، تطوان ، المغرب - ١٩٥٧ ، ص ٤٨ ) .
- ١٦ - خالد عبدالمنعم العاني : بساتين العراق القديمة ، فواكه البساتين والادب العربي ( موسوعة العراق الحديث ، الدار العربية للموسوعات ، بغداد ١٩٧٧ ) ص ٧٥٦ - ٧٥٧ .
- ١٧ - زيفريد هونكة : العلوم الزراعية ( شمس العرب تسطع على الغرب : المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٦٤ ) ص ٥٢ ، ٤٥٦ - ٤٦٠ ، ٥٥٠ .
- ١٨ - زكريا هاشم زكريا : الزراعة ( فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم ، دار النهضة للطبع والنشر ، القاهرة - ١٩٧٠ ) ص ٤٦٢ - ٤٦٨ .
- ١٩ - شكري صادق : الزراعة المصرية القديمة ( مطبعة المعارف ، القاهرة ، ١٩١٦ : ٢١٦ ص .
- ٢٠ - عادل ابو النصر : تاريخ الزراعة القديمة ( مطبعة سيدا ، بيروت ١٩٦٠ ) ص ٢٦ - ١٢٧ ، ٢٢٠ ، ٢٣٢ - ٢٣٨ .
- ٢١ - عبدالله العباس الحراري : الزراعة ( تقدم العلوم والصناعة واستاذيتهم لاروبا : دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦١ ، ط ١ ) ص ٥٥ .
- ٢٢ - عبدالرحمن علي الحجري : الزراعة ( الحضارة الاسلامية في الاندلس ، دار الارصاد بيروت ١٩٦٩ ) ص ٦١ - ٦٣ .
- ٢٣ - عزة مريدن : الزراعة ( فضل العرب على الانسانية في الميادين العلمية ، لم تذكر المطبعة ، دمشق ١٩٦١ ) ص ١٠ - ١١ .
- ٢٤ - عمر رضا كحالة : الزراعة ( العلوم العملية في المصور الاسلامية ، المطبعة التعاونية ، دمشق ) ص ١٦٩ - ٢٠٠ .
- ٢٥ - عبدالرزاق نوفل : الزراعة ( المسلمون والعلم الحديث ، دار الاسلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة - ١٩٧٢ ) ص ٩٥ - ١٠١ .
- ٢٦ - عمر رضا كحالة : الزراعة ( العالم الاسلامي ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٩٧٢ ج ١ : ص ٦٨ - ٦٩ .
- ٢٧ - عادل ابو النصر : الفلاحة النبوية لابن وحشية ( مطبعة الارز ، بيروت ١٩٥٨ ) ص ٥٩ .
- ٢٨ - عبدالله حسين : الزراعة في مصر القديمة ( الفلاحة والعامل في مصر القديمة ، القاهرة - ١٩٦٢ ) ص ٨ - ٥٩ .
- ٢٩ - عبدالفتاح محمد وهيب : الري والزراعة ( مصر والعالم القديم ، مطابع اوفست كونوغرافير ، بيروت ١٩٧٢ ) ص ٢٨٥ - ٣٠٦ .
- ٣٠ - علي الوردي : راي ابن خلدون في الزراعة ( منطلق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته ، مصنع الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ١٩٧٦ ) ص ١٠٣ - ١٠٥ .

- ٤٢- محمد جمال الدين سرور : انهر الحاصلات الزراعية ( تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ، دار حماني للطباعة ، القاهرة ١٩٧٦ ) ص ١٢٩ - ١٣٣ .
- ٤٣- مصطفى الرافعي : الزراعة في العصر العباسي الاول ( حضارة العرب في العصور الاسلامية الزاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٦٠ ) ص ١٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٤٦ .
- ٤٤- مختار رسمي ناشد : الزراعة والمحاصيل الزراعية ، الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين ( فضل الحضارة المصرية على العلوم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة - ١٩٧٣ ) ص ٧٣-٩٢ .
- ٤٥- محمد ابراهيم الصيحي : الزراعة والنباتات العربية ( اثر العرب في الحضارة الاوربية ، دار العهد الجديد للطباعة ، القاهرة ١٩٦٨ ) ص ٧٠-٧٢ .
- ٤٦- محمد ابراهيم الصيحي : النشاط الزراعي عند العرب ( التجارة والاقتصاد عند العرب ، دار العهد الجديد للطباعة ١٩٦٩ ) ص ٨ - ١٩ .
- ٤٧- وليم نظير : الزراعة في مصر الاسلامية ( مراقبة التحرير والنشر والمكتبات ، القاهرة - ١٩٦٩ ، ص ١٠٠ ) .

#### - الدوريات -

- ١- انا ماري شيميل الجينية : الازهار والبساتين في حضارة المسلمين ( مجلة فكر وفن ، بون المانية - ١٩٦٨ ، العدد ٢ ، السنة ٦ ، ص ٤٥ ) .
- ٢- اسماعيل ابراهيم العزاوي : العرب والزراعة ( مجلة الثورة الزراعية بغداد ١٩٧٧ ، العدد ٣٩ ، السنة ٤ ، ص ٧٠ ) .
- ٣- احمد عبدالرحيم السايح : المسلمون والزراعة ( مجلة الخفجي ، الرياض ١٩٧٨ ، العدد ١ ، ص ٢ - ١٠ ) .
- ٤- ابراهيم مطر : الحدائق قديما وحديثا ( مجلة الخفجي ، الرياض ١٩٧٨ ، العدد ٦ ، ص ٢٦ - ٣١ ) .
- ٥- احمد عبدالمنعم البهي : العرب والزراعة ( مجلة العربي ، الكويت - ١٩٧٠ ، العدد ١٤٠ ، ص ٢٤ - ٢٨ ) .

- ٣١- عواد عبدالمجيد الاعظمي : الزراعة والاصلاح الزراعي في صدر الاسلام ( مطبعة الجاسمة ، بغداد ١٩٧٨ ) ص ١٩٧ .
- ٣٢- عبدالعزيز الدوري : الزراعة ( تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٧٤ ) ص ٣٧ - ٧١ .
- ٣٣- علي حسين الخربوطلي : الزراعة ( الحضارة العربية الاسلامية ، المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة - ١٩٧٥ ) ص ١٦٣ - ١٧٤ .
- ٣٤- فيليب حنسي وادورد جرجي وجبرائيل جور : الزراعة عند العرب ( تاريخ العرب مطول ، بيروت ١٩٦٦ ) ج ٢ ، ص ٦٨٠ - ٦٨٥ .
- ٣٥- كلود كاهن : انزراعة ، تربية الماشية ، اشكال المزارعة والعمل في الارض ( تاريخ العرب والشعوب الاسلامية ، دار الحقيقة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٢ ) ج ١ ، ص ١٧١ - ١٧٦ ، ١٨٠ - ١٨٨ .
- ٣٦- آدم متر : الحاصلات الزراعية ( الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة - ١٩٤٧ ) ص ١٩٢ .
- ٣٧- آمال محمد الروبي : الزراعة ( مظاهر الحياة في مصر في العصر الروماني ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٥ ) ص ٦٥ - ٨٢ .
- ٣٨- ليفي بروثنسال : الزراعة الاندلسية ( حضارة العرب في الاندلس ، مطبعة النجوى ، بيروت ، دون تاريخ ) ص ٨٢ - ٨٣ .
- ٣٩- لويس يونغ : الزراعة ( العرب واوروبا ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٩ ) ص ٦٢ - ٦٦ .
- ٤٠- محمود ابو الفيض المنوفي : الزراعة ( الاسلام والحضارة العالمية ، الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ١٩٧٣ ) ص ١٦٧ - ١٦٨ ، ١٧٧ - ١٨٦ .
- ٤١- محمد كرد علي : الزراعة في العصر الاموي ( الاسلام والحضارة العربية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٨ ) ج ١ ، ص ٢٢٩ - ٢٣١ .

- ٦ - ابراهيم محمد الفحام : الحدائق والازهار والرياحين عند العرب ( مجلة العربي الكويت ١٩٦٦ : العدد ٧٢ ، ص ٥٠ - ٥٥ ) .
- ٧ - احمد سوسة : بداية الزراعة في العراق ( جريدة التآخي ، بغداد ١٩٧٠ ، عدد يوم ٢٤ ايلول ) .
- ٨ - احمد سوسة : الري والزراعة في العراق ( جريدة العرب ، بغداد ١٩٦٧ ، عدد يوم ٢/١٨ ) .
- ٩ - توم جونز : الزراعة فيما بين النهرين قديما ( مجلة الزراعة العراقية ، بغداد ١٩٥٣ : الجزء ٢ ، مج ٨ ، ص ٣٣٧ ) .
- ١٠ - توم جونز : عند انهر بابل جلسنا : الزراعة العراقية ، بغداد ١٩٥٣ ، الجزء ١ ، مج ٨ ، ص ٦٩ - ٧١ ، ٦٧٤ - ٦٧٦ ) .
- ١١ - جواد علي : كتاب الفلاحة لابن بصال ( مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٥٨ ، العدد ٦ ، ص ٥٦٥ - ٥٦٩ ) .
- ١٢ - جعفر الخياط : تاريخ الزراعة عند العرب ( مجلة العاملون في النفط ، بغداد - ١٩٦٥ ، العدد ٣٦ ، ص ١٦ ) .
- ١٣ - حسن كمال : الحضارة الفرعونية وتأثيرها في الزراعة ( مجلة المقتطف ، القاهرة - ١٩٣٤ ، ج ٨٤ ، ص ٤٤١ - ٤٤٤ ) .
- ١٤ - حسن كمال : الزراعة المصرية القديمة ( المقتطف ، القاهرة ١٩٣٣ ، ج ٨٣ ، ص ٥٥٢ ) .
- ١٥ - حسن كمال : الفلاحة الفرعونية ( المقتطف ، القاهرة - ١٩٣٥ ، ج ٨٦ ، ص ١٨١ ) .
- ١٦ - خزعل الماجدي : رسالات العرب الى العالم عبر التاريخ - القسم الثاني : رسالة الزراعة ( مجلة آفاق عربية ، بغداد ١٩٧٩ ، العدد ١ ، السنة ٥ ، ص ١٩ - ٢٢ ) .
- ١٧ - دريد عبدالقادر نوري : منجزات العرب العلمية في الزراعة والنبات ( مجلة بين النهرين ، بغداد ١٩٧٧ ، العدد ١٨ و ١٩ ، السنة ٥ ، ص ١٤٩ - ١٦٣ ) .
- ١٨ - زهير احمد القيسي : من تراث العرب في الزراعة والارض ( مجلة الثورة الزراعية : بغداد ١٩٧٦ ، العدد ٢٦ ، ص ٤٠ - ٤٢ ) .
- ١٩ - زهير احمد القيسي : من بطون كتب الزراعة العربية ( الثورة الزراعية بغداد - ١٩٧٧ ، العدد ٣٣ ، ٣٤ ، السنة ٣ ، ص ٦٠ - ٦١ ، ٥٢ - ٥٤ ) .
- ٢٠ - زهير احمد القيسي : الزراعة في تراث العرب ( الثورة الزراعية ، بغداد ١٩٧٧ ، العدد ٣٥ ، السنة ٣ ، ص ٦٠ - ٦١ ) .
- ٢١ - زهير احمد القيسي : من تراث العرب العلمي في الزراعة ( الثورة الزراعية بغداد ١٩٧٨ ، العدد ٤٢ ، السنة ٤ ، ص ٥٦ - ٥٧ ) .
- ٢٢ - شريف يوسف : البساتين والحدائق والمنزهات في العراق في مختلف العصور ( مجلة الام والطفل ، بغداد ١٩٨٠ ، العدد ٣٩٣ - ٣٩٤ ، ص ١٥ - ٢١ ) .
- ٢٣ - صبيح صادق : الازهار والحدائق عند العرب ( جريدة الجمهورية ، بغداد ١٩٧٥ ، العدد ٢٤٢ ، ص ٦ ) .
- ٢٤ - صبيح عبدالمجيد الوندائي : الزراعة في الاسلام ( مجلة الرسالة الاسلامية ، بغداد ١٩٦٣ ، العدد ٦١ ، السنة ٦ ، ص ٣٣ - ٣٥ ) .
- ٢٥ - طه باقر : البستنة والبساتين في العراق القديم ( مجلة الزراعة العراقية ، بغداد ١٩٥٣ ، ج ٢ ، مج ٨ ، ص ٢٨٠ ) .
- ٢٦ - عادل ابو النصر : من آثار العرب الزراعية في الاندلس ( مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٥٣ ، مج ٢٨ ، ص ٥٥٢ - ٥٥٨ ) .
- ٢٧ - عادل ابو النصر : تراث العرب في علمي الزراعة والنباتات ( مجلة العلوم ، بيروت ١٩٥٦ ، العدد ١ ، السنة ٤ ، ص ٦٣ - ٦٦ ) .
- ٢٨ - عمر ترومانيني : تاريخ الزراعة ( مجلة الزراعة الحديثة : حمص سوريا - ١٩٢٤ ، ج ١ ، ص ٥٢ ، ٥٣ ، ١٠١ ، ٢٢٩ ) .
- ٢٩ - عبدالحميد بدر رضوان : الثروة الزراعية في عهد قدماء المصريين ( الصحيفة الزراعية الشهرية ، القاهرة ١٩٤٨ ، ج ٣ ، عدد ٦ ) .
- ٣٠ - عادل محمد علي الشيخ حسين : مؤلفات العرب القديمة في الزراعة والاحياء ( مجلة العلوم ، بيروت ١٩٦٧ ، العدد ٨ ، السنة ١٢ ، ص ٢٦ - ٣٢ ) .

- ٤٤- مصطفى الشهابي : تاريخ الزراعة في بلاد العالم العربي ( مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٢٧ ، مج ٧ ، ص ٩٧ - ١١٣ ) .
- ٤٥- مصطفى الشهابي : نظرة في كتاب الفلاحة الاندلسية لابن العوام ( مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٣١ ، مج ١١ ، ص ١٩٣ - ٢٠٠ ) .
- ٤٦- مصطفى الشهابي : كتب الفلاحة العربية والفاظها المولدة ( المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٦٠ ، مج ٣٥ ، ص ٥٢٩ - ٥٤٠ ) .
- ٤٧- مصطفى الشهابي : تأثير العرب والعربية في الفلاحة الاوربية ( المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٦١ ، مج ٣٦ ، ص ١٧٧ - ١٨٦ ) .
- ٤٨- محمد منير عبده : الحيوان الزراعي في مصر القديمة ( الصحيفة الزراعية الشهيرة ، القاهرة - ١٩٥٠ - ج ٥ ) .
- ٤٩- مصطفى الشهابي : الفلاحة الاندلسية وملاحظات عنها ( المجمع العلمي العربي ، دمشق - ١٩٣١ ، مج ١١ ، ص ١٧ ، ص ٤٣٦ ، ٥٥٤ ) .
- ٥٠- مؤيد صديق عبدالرحمن : الزراعة عند العرب ( مجلة الزراعة العراقية ، بغداد ١٩٧٣ ، العدد ١ ، مج ٢٨ ، ص ٦٧ - ٨٠ ) .
- ٥١- مصطفى الشهابي : الفاظ زراعية حضارية ( المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٦٠ ، مج ٣٥ ، ص ٣٥٣ ) .
- ٥٢- مصطفى جواد : هو انشا نكم من الارض واستمرمكم فيها ( الزراعة العراقية ، بغداد ١٩٥٣ ، الجزء ١ ، مج ٨ ، ص ٤٣ ) .
- ٥٣- محمود الكاشف : كتاب الفلاحة لابن العوام ( المجلة الزراعية ، القاهرة - ١٩٧٦ ، عدد ١٠ ، السنة ١٨ ، ص ٣٢ ) .
- ٥٤- المعطي الخفاف : نشوء وتطور علم الفلاحة وضرورة الاهتمام بالمعارف الزراعية ( جريدة الجمهورية ، بغداد - ١٩٧٨ ، عدد ٤ ، ص ١ ) .
- ٥٥- نورالدين بيهم : من فنون الزراعة عند الاقدمين ( مجلة الاديب ، بيروت ، عدد ١١ سنة ٤ : عدد ٢ ، سنة ٥ ، ص ٤٢ ، ٤٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ) .
- ٥٦- وليم نظير : اوزيرس اله الزراعة ( الصحيفة الزراعية ، القاهرة - ١٩٥٦ ، العدد ٦ ، مج ١٥ ، ص ) .
- ٣١- عادل ابو النصر : كتاب الفلاحة الاندلسية ( العلوم ، بيروت ١٩٥٨ ، العدد ١٠ ، السنة ٣ ، ص ٢٤ - ٣٦ ) .
- ٣٢- عادل ابو النصر : الزراعة عند العرب ( العلوم ، بيروت ١٩٥٨ ، العدد ٩ ، السنة ٣ ، ص ٢٨ ) .
- ٣٣- عبدالرحمن داود مجيد : شيء عن الزراعة والحدائق في الاندلس ( مجلة امانة العاصمة ، العدد ٧ ، بغداد - ١٩٧٦ ، ص ٢٤ - ٢٦ ) .
- ٣٤- عادل محمد علي الشيخ حسين : علم الزراعة والنبات من خلال كتاب الفلاحة لابن بصال ( مجلة المورد ، بغداد ١٩٧٧ ، العدد ٤ ، مج ٦ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٧ ) .
- ٣٥- عواد عبدالمجيد الاعظمي : مشاريع السري والزراعة في صدر الاسلام ( مجلة التراث العلمي العربي ، بغداد - ١٩٧٨ ، العدد ٢ ، السنة ١ ، ص ١٠٢ - ١٢٦ ) .
- ٣٦- علي حسن : الزراعة العلمية عند العرب ( مجلة الف باء ، بغداد ١٩٧٩ ، العدد ٥٩١ ، السنة ١١ ، ص ٣٢ ) .
- ٣٧- عبدالرحمن بدوي : ابحاث المستشرقين في تاريخ العلوم عند العرب [ النبات والفلاحة ] ( مجلة عالم الفكر ، الكويت ١٩٧٨ ، العدد ١ ، مج ٩ ، ص ٢٨ - ٣٠ ) .
- ٣٨- كوركيس عواد : الزراعة والنبات عند العرب ( الزراعة العراقية ، بغداد ١٩٥٢ ، الجزء ٤ ، مج ٧ ، ص ١٢٤ - ١٢٨ ) .
- ٣٩- كوركيس عواد : كتاب الفلاحة النبطية ( الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٥٢ ، الجزء ٣ ، مج ٧ ، ص ٢٩٢ - ٣١٢ ) .
- ٤٠- كوركيس عواد : بساين الملوك والخلفاء في العصر الاسلامي ( الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٥٣ ، جزء ٢ ، مج ٨ ، ص ٣٣٠ ) .
- ٤١- مجلة المقتطف : زراعة المصريين القدماء ( مجلة المقتطف ، القاهرة ١٨٨٨ - ١٨٩١ ، مج ١٣ ، ١٥ ، ص ١٩٥ ، ١٤٥ ) .
- ٤٢- مجلة المقتطف : الزراعة المصرية في الازمنة الغابرة ( المقتطف ، القاهرة ١٩١٥ ، مج ٤٦ ، ص ٢٥٠ ) .
- ٤٣- مؤيد صديق عبدالرحمن : الزراعة عند العرب ( مجلة الجامعة ، الموصل - ١٩٧٣ ، العدد ١٨ ، السنة ٣ ، ص ٢٨ - ٥٢ ) .

٥٧- يحيى الشمال : بساين بغداد القديمة وانواع التمور فيها ( جريدة الجمهورية ، بغداد - ١٩٧٩ ، العدد ٢٦٥٩ ، ص ٢ ) .

### علوم الحياة او ( التاريخ الطبيعي ) :

#### ١- الكتب

١ - اسماعيل مظهر : التاريخ الطبيعي ( تاريخ الفكر العربي ، القاهرة - ١٩٢٨ ) ص ٦٠ - ٦٥ .

٢ - احمد حسنين القفل : علوم الحياة عند العرب ( اساسيات عامة في علم الحيوان ، مطبعة العلوم ، القاهرة - ١٩٦٣ ) ص ٥ - ٧ .

٣ - جورج سارتون : التاريخ الطبيعي في بلاد ما بين النهرين ( تاريخ العلم ، دار المعارف ، القاهرة - ١٩٦٣ ) ج ٢ ، ص ١٨٧ - ١٩٢ .

٤ - شارييف : التاريخ الطبيعي ( الفكر الاسلامي منابعه وآثاره ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة - ١٩٧١ ) ص ٧٨ - ٧٩ ، ١١٧ - ١٢١ .

٥ - شوقي ضيف : الرحالة العرب وعلوم الحياة ( الرحلات ، مطابع دار المعارف القاهرة - ١٩٦٩ ) ص ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٤ - ٤٧ ، ٦١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١ - ١٢٢ .

٦ - شاخت وبوزورث : التاريخ الطبيعي ( تراث الاسلام ، مطابع اليقظة ، الكويت ١٩٧٨ ) ج ٣ ، ص ١٣٠ - ١٣٨ .

٧ - عبد الحليم منتصر : علوم الحياة ( اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة . ١٩٧٠ ) ص ٢٢٠ - ٢٦٠ .

٨ - عمر فروخ : علوم الحياة على مر العصور العربية القديمة ( تاريخ العلوم عند العرب ، دار العلم للملايين ، بيروت . ١٩٧٠ ) ص ٢٧ - ٢٩ ، ٢٥٧ - ٢٧٢ .

٩ - عباس محمود العقاد : التاريخ الطبيعي ( اثر العرب في الحضارة الاوربية ، دار المعارف بمصر ، القاهرة - ١٩٤٦ ، ص ٤٠ - ٤١ .

١٠ - عبد الرحمن رافت الباشا : الصيد عند العرب ( دار النفائس ، بيروت - ١٩٧٤ ، ٢٧٢ ص ) .

١١- عمر فروخ : علوم الحياة ( عبقرية العرب في العلم والفلسفة ، المكتبة العلمية ، بيروت ١٩٦٩ ، ص ٩٢ - ٩٣ ، ٩٥ - ٩٦ ، ٩٨ - ١٠٢ .

١٢- عادل محمد علي الشيخ حسين : مساهمة العرب في علوم الحياة ( مطبعة دار الحرية للطباعة ، بغداد - ١٩٧٩ ) ص ٧٧ .

١٣- عبدالحليم منتصر : علوم الاحياء ( تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، مطابع دار المعارف بمصر ، القاهرة - ١٩٧٣ ) ص ١١٢ - ١١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ - ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ - ٢٤٩ .

١٤- عطاالله خُفّ الدويني : البيئة والاتجاهات الفكرية في البلاد العربية واثرها في تقدم العلوم البيولوجية ( ابحاث الندوة العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب ، مطبعة جامعة حلب - ١٩٧٧ ) ص ١٥٥ - ١٦٧ .

١٥- غوستاف لوبون : التاريخ الطبيعي ( حضارة العرب ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة - ١٩٤٥ ) ص ٥١٢ - ٥١٥ ، ٦٥٥ .

١٦- كارل بروكلمان : التاريخ الطبيعي ( تاريخ الادب العربي ، دار المعارف ، القاهرة - ١٩٦١ - ١٩٦٢ ) الجزء ٢ ص ١٤٦ ، ١٤٩ ، ٢٣١ . الجزء ٣ ص ١٠٦ ، ١١١ .

١٧- محمد الصادق عفيفي : التطور العلمي في ميدان الاحياء ( تطور الفكر العلمي عند المسلمين ، دار نافع للطباعة ، القاهرة - ١٩٧٦ - ١٩٧٧ ) ص ٢١٢ - ٢٥١ .

١٨- هل : علوم الحياة ( الحضارة العربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة - ١٩٥٦ ) ص ١١٢ .

#### ب- الدوريات :

١ - جميل روفائيل : علم الحياة عند العرب ( جريدة الثورة ، بغداد ١٩٧٩ ، العدد ٣٥٠٩ ، ص ٤ ) .

٢ - سعدي الرويشدي : نظرة في عملية تدجين النبات والحيوان ( سومر ، بغداد ١٩٧٣ ، العدد ١ و ٢ ، مج ٢٩ ، ص ٣ - ١٣ ) .

٣ - طه حامد الشبيب : العرب والقوي البيولوجية ( طب وعلوم ملحق جريدة الجمهورية ٣ تموز ، بغداد ١٩٨٠ ، ص ١١ ) .

## التطور واصل الحياة والوراثة :

### ١ - الكتب

- ١ - انور الجندي : ابن مسكويه ونظرية التطور ( اصول الثقافة العربية ، مطبعة المعرفة القاهرة - ١٩٧١ ) ص ١٨٢ .
- ٢ - أحمد شوكت الشطي : علم الوراثة ( تاريخ وادابه واعلامه ، مطبعة طربين ، دمشق ١٩٦٧ ) ص ٢٩٩ - ٤١١ .
- ٣ - تشارلس داروين : العرب ونظرية التطور ( اصل الانواع ، مطابع دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٣ ) ص ٤ - ١٤ .
- ٤ - سلامة موسى : التطور عند العرب ( نظرية التطور واصل الحياة ، سلامة موسى للنشر والتوزيع ، القاهرة - ١٩٥٧ ) ص ١٤ - ١٦ .
- ٥ - عمر فروخ : التطور والنشوء عند العرب ( تاريخ العلوم عند العرب ، دار العلم للملايين بيروت - ١٩٧٠ ) ص ٢٥٧ - ٢٧٢ .
- ٦ - عبدالله العباسي الجراري : التطور عند العرب ( تقدم العرب في العلوم والصناعة واستاذيتهم لاوروبا ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦١ ) ص ٩٥ .
- ٧ - علي عبدالواحد وافي : الوراثة وعلومها عند العرب ( الوراثة والبيئة ، مطبعة العالم العربي ، القاهرة - ١٩٧٠ ) ص ٣٦ - ٤٨ ، ٥٧ - ٥٨ .
- ٨ - علي علي السكري : علم الكائنات القديمة ونظرية التطور عند العرب ( العرب وعلوم الارض ، دار بور سعيد للطباعة ، القاهرة ١٩٧٣ ) ص ٤٦ - ٥٣ ، ٦٨ ، ١٠٧ .
- ٩ - قدرى حافظ طوقان : نظرية النشوء والارتقاء ( مقام العقل عند العرب ، مطبعة المتوسط ، المكلس لبنان ١٩٦٧ ) ص ٨٩ ، ٩١ .
- ١٠ - محمد كامل سند : التطور والنشوء عند العرب ( تاريخ الحياة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة - دون تاريخ ) ص ٧٩ - ٨١ ، ١٠٥ ، ١٠٧ .
- ١١ - محمد حسن آل ياسين : التطور عند العرب ( الانسان بين الخلق والتطور ، مطبعة اوفسيت الميناء ، بغداد ١٩٧٧ ) ص ٣١ - ٤٣ .

- ٤ - عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن اسحق وعلوم الحياة ( مجلة الثقافة الاسبوعية ، دمشق ١٩٧٥ ، العدد ٣٤ ، السنة ١٦ ، ص ١ ) .
- ٥ - عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن طفيل وعلوم الحياة ( مجلة الثقافة ، دمشق ١٩٧٥ ، العدد ٢٧ ، السنة ١٦ ، ص ٢٣ - ٢٤ ) .
- ٦ - عادل محمد علي الشيخ حسين : الحضارة العربية وتراثها في علوم الحياة ( مجلة الثقافة العربية ، طرابلس - ليبيا - ١٩٧٥ ، العدد ٥ ، السنة ٢ ، ص ١٧ - ٢٣ ) .
- ٧ - عادل محمد علي الشيخ حسين : التاريخ الطبي عند العرب والمسلمين ( مجلة العلوم ، بيروت ١٩٧٠ ، العدد ٧ ، السنة ١٣ ، ص ٤٤ - ٤٧ ) .
- ٨ - عادل محمد علي الشيخ حسين : علوم الحياة عند العرب ( مجلة النفط والعالم ، بغداد ١٩٧٣ ، العدد ١ ، السنة ١ ، ص ٣٢ - ٣٣ ) .
- ٩ - عادل محمد علي الشيخ حسين : كتب العرب في علوم الحياة ( مجلة آفاق عربية ، بغداد ١٩٧٦ ، العدد ١٠ ، السنة ١ ، ص ٥٠ - ٥٧ ) .
- ١٠ - عادل محمد علي الشيخ حسين : مآثر ابن سينا في علوم الحياة ( مجلة العلم والحياة ، بغداد ١٩٧٧ ، العدد ٥٦ ، السنة ٩ ، ص ٢٠ - ٢٣ ) .
- ١١ - عادل محمد علي الشيخ حسين : الفاظ علوم الحياة في القرآن الكريم ( مجلة العلم والايمان ، تونس - ١٩٧٨ ، الأعداد ٣١ - ٣٢ ، ٣٣ - ٣٤ ، ص ١٦ - ٣٠ ، ١٢ - ٢٤ ) .
- ١٢ - محمد يحيى الهاشمي : العلوم الطبيعية عند اخوان الصفا ( مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق - ١٩٣١ ، ج ١٢ ، ص ٥١٣ ) .
- ١٣ - محمد يحيى الهاشمي : علم الحياة عند الجاحظ ( مجلة الخليج العربي ، بغداد ١٩٧٦ ، العدد ٥ ، ص ١٥٠ - ١٥٩ ) .
- ١٤ - محمد حسن الحمود : دور العرب في علوم الحياة ( طب وعلوم ، ملحق جريدة الجمهورية بغداد - ١٩٧٨ ، العدد ٧١ ، ص ٢ ) .



## ب - الدوريات :

## علوم الحيوان :

### ١ - الكتب :

- ١ - أحمد حماد الحسيني : طيور مصر القديمة ( طيور مصر ، مطبعة مخمور ، القاهرة - ١٩٥٤ ) ص ٩٥ - ٩٨ .
- ٢ - أحمد شوكت الشطي : علم الحيوان ( تاريخ الطب وآدابه واعلامه ، مطبعة طربين ، دمشق ١٩٦٧ ) ص ٣٩٨ - ٣٩٩ .
- ٣ - جرجي زيدان : في علم الحيوان ( تاريخ اداب اللغة العربية ، مطابع مؤسسة دار الهلال ، القاهرة - دون تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٧٤-١٧٥ .
- ٤ - جورج كونتينو : علوم الحيوان ، الحيوانات ( الحياة اليومية في بلاد بابل اشور ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٨ ) ص ١٠٢ - ١١٨ ، ٣٨٣ .
- ٥ - حسين فرج زين الدين : حدائق الحيوان في التاريخ ( دائرة معارف الشعب ، مطابع دار الشعب ، القاهرة - ١٩٦٠ ) ج ١ ، ص ٣١٢ - ٣١٩ .
- ٦ - حسين نصار : كتب الحيوان ( الحشرات ، الخيل ، خلق الانسان ) ( المعجم العربي نشاته وتطوره ، دار مصر للطباعة ، القاهرة - ١٩٦٨ ) ج ١ ، ص ٢٣ - ١٣٠ .
- ٧ - حكمت نجيب عبدالرحمن : علم الحيوان ( دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، مطابع مؤسسة الكتب للطباعة والنشر ، الموصل - ١٩٧٧ ) ص ٣٤٧ - ٣٥٥ .
- ٨ - حافظ ابراهيم محمود : الثروة الحيوانية عبر العصور القديمة ( الثروة الحيوانية في العراق ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ) ص ٩ - ٨٦ .
- ٩ - خلف محمد الحسيني : علم الحيوان في القرآن ( القرآن يبدد ظلام الاوهام ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة - ١٩٧٥ ) ص ١٤٢ - ١٤٤ .
- ١٠ - خالد الجادر : كتاب نعت الحيوان ( المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي ، مطبعة ثنيان ، بغداد ١٩٧٢ ) ص ٦٨ - ٦٩ .

- ١ - اديب عباس : مذهب النشوء واخوان الصفا ( مجلة الرسالة ، القاهرة ، العدد ٢٣ ، ص ١١٢ ) .
- ٢ - انيس علي داهش : الظواهر والحقائق العلمية في رسالة حي بن يقظان ( مجلة الجامعة الموصل ١٩٧٧ ، العدد ٧ ، السنة ٧ ، ص ٥٢ - ٥٥ ) .
- ٣ - جليل ابو الحب : ابن طفيل واصل الحياة ( مجلة الاقلام ، بغداد ١٩٦٧ ، العدد ٥ ، السنة ٣ ، ص ٣٦ - ٤٢ ) .
- ٤ - حسين ذو الفقار صبري : التطور عند العرب بضمن نشأة اللغة ( مجلة الدوحة ، قطر - ١٩٧٦ ، نوفمبر ، ص ١١١ - ١١٢ ) .
- ٥ - داود سلمان فرج : عن نشوء الارتقاء في الفكر العربي القديم ( مجلة المثقف العربي ، بغداد ١٩٧٥ ، العدد ١ ، السنة ٧ ، ص ٢٨ - ٤١ ) .
- ٦ - زهير احمد القيسي : العرب اكتشفوا نظرية النشوء والارتقاء قبل داروين ( طب وعلوم ، ملحق جريدة الجمهورية ، بغداد ١٩٧٨ ، العدد ٧٢ ، ص ٣ ) .
- ٧ - علي علي السكري : علوم الارض في رسائل اخوان الصفا ( نظريتهم في التطور وارتقاء الحياة ) ( مجلة الشباب وعلوم المستقبل ، القاهرة ١٩٧٧ ، العدد ٢ ، السنة ١ ، ص ٧١ ) .
- ٨ - عبد الرحمن بدوي : حي بن يقظان لابن طفيل ( تراث الانسانية ، القاهرة ١٩٦٣ ، مج ١ ، ص ٢١١ - ٢٢٢ ) .
- ٩ - عادل محمد علي الشيخ حسين : التطور واصل الحياة عند العرب ( مجلة المورد ، بغداد ١٩٧٩ ، العدد ٣ ، مج ٨ ، ص ١٤٤ - ١٥٢ ) .
- ١٠ - عبدالغني الملاح : من اثر اخوان الصفا في الحضارة الاوروبية ( عن التطور ) ( مجلة آفاق عربية ، بغداد ١٩٨٠ ، العدد ٦ ، السنة ٥ ، ص ٨٢ - ٨٣ ) .
- ١١ - محمد حسن آل ياسين : هل كان داروين اول قائل بالتطور ؟ ( مجلة البلاغ ، بغداد - ١٩٧٥ ، العدد ٦ ، السنة ٥ ، ص ٥٩-٧٣ ) .

- ١١- سيرتوماس ارنولد : علم الحيوان ( تراث الاسلام ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٢ ) ص٤٨٩ - ٤٩٠ .
- ١٢- الشيخ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي : حكم الاسلام في الطيور والحيوانات ( مطبعة الامة - بغداد ١٩٧٣ ) ٩٢ ص .
- ١٣- مهوئيل عبدالشهيدي : الروح العلمية عند الجاحظ في كتاب الحيوان ( مطابع دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٧٥ ) ٩٣ ص .
- ١٤- عزة مريدن : علم الحيوان ( فضل العرب على الانسانية في الميادين العلمية ، لم تذكر المطبعة ، دمشق ١٩٦١ ) ص١٠ - ١١ .
- ١٥- عبدالحسين الحسون : الامام علي وعلم الحيوان ، جعفر الصادق وعلم الحيوان ( طبائع الاحياء ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ١٩٧١ ) ص١٦ ، ٢٣ ، ٤٢ - ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٠ - ٩١ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٣٤ - ١٣٧ ، ١٤٢ - ١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٧ - ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ - ٢٠٤ ، ٢١٣ .
- ١٦- عمر رضا كحالة : الحيوان ( العلوم البحتة في العصور الاسلامية ، مطبعة الترقى ، دمشق - ١٩٧٢ ) ص٣٣٢ - ٣٦٥ .
- ١٧- عمر الدقاق : كتاب الحيوان للجاحظ (مصادر التراث العربي ، مكتبة دار الشرق ، دمشق - ١٩٧٢ ) ص٨٥ - ٨٩ .
- ١٨- عبدالجبار ناجي : علم الحيوان عند الجاحظ ( ابحاث الندوة العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب ، مطبعة جامعة حلب ١٩٧٧ ) ص٤٢١ - ٤٥٠ .
- ١٩- فؤاد افرام البستاني : كتاب الحيوان للجاحظ ( المطبعة الكاثوليكية ، بيروت - ١٩٢٨ ، من سلسلة الروائع الاجزاء ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ) .
- ٢٠- قدرى الارضوملي : الخيل في التاريخ ( الخيل العرب ، مطابع ثنبيان ، بغداد ١٩٧١ ) ص٦ - ٣٢ .
- ٢١- آدم متر : حضائر الحيوانات ( الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة - ١٩٤٧ ) ص٢٢١ - ٢٣١ .
- ٢٢- آلدوميلي : علم الحيوان ( العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي ، دار القلم ، القاهرة - ١٩٦٢ ) ص٢٦٥ - ٢٦٦ ، ٢٨٩ ، ٤٠١ - ٤٠٣ .
- ٥٢- لطفي عبد البديع : الحيوان والثاقه والفرس ( عبقريّة العربيّة في رؤية الانسان والحيوان والسماء والكواكب ، مطبعة الرسالة المحمدية ، القاهرة ١٩٧٦ ) ص١٤١ - ٢١١ .
- ٢٤- عبدالسلام محمد هارون : الجاحظ وعلاقته بعلم الحيوان ( تهذيب الحيوان ، مطبعة الرسالة ، القاهرة - ١٩٥٧ ) جزء اول ص٢ - ١٦ .
- ٢٥- محمد عبدالغني حسن : الادرسي وعلم الحيوان ( الشريف الادرسي ، من اعلام العرب ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر : القاهرة ١٩٧١ ، العدد ٩٧ ) ص٢٠٢ ، ١٥٧ - ١٥٨ .
- ٢٦- ميخائيل خوري : علم الحيوان ( العلوم عند العرب ، مطابع دار غندور ، بيروت ١٩٧٠ ) ص١٦٠ - ١٦٦ .
- ٢٧- نعمة هادي الساعدي : الامام علي وعلماء الفسلجة ( الامام علي ومدرسة القرآن ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ١٩٧٩ ) الجزء ٢ ، ص١٢٩ - ١٤١ .
- ٢٨- وليم نظير : الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين ( المطبعة الثقافية ، القاهرة - ١٩٧٠ ) ص٢٧٣ .
- ٢٩- ياسين خليل : العلوم الحيوانية ( التراث العلمي العربي ، مطبعة جامعة بغداد ١٩٧٨ ) ص١٣ - ١٤ .

#### الدوريات :

- ١ - احمد كامل ضو : نحل العسل والقرآن الكريم ( الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٤٨ ، الجزء ٢ ، مج ٣ ، ص٢١٦ - ٢٢١ ) .
- ٢ - احمد مصطفى المراغي : الاسلام والرفق بالحيوان ( المقتطف ، القاهرة ، مج ٩٣ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٩ ) .
- ٣ - احمد تيمور : أسماء الكلاب عند العرب ( المقتطف ، القاهرة - ١٩٤٤ ، مج ١٠٥ ، ص٤٦٦ - ٤٧٠ ) .
- ٤ - احمد حماد الحسيني : الجاحظ وعلم الحيوان

- ١٧- أحمد سوسة : البركة الجغرافية في سامراء (مجلة بغداد - ١٩٦٢ ، العدد ٨ ، السنة ١ ، ص ١٢ - ١٤) .
- ١٨- جليل أبو الحب : الامام علي وعلم الحيوان الحديث (مجلة البلاغ ، بغداد - ١٩٦٨ ، العدد ٨ ، السنة ٢ ، ص ٥٤ - ٦٠) .
- ١٩- جليل أبو الحب : ابن طفيل وعلم الاجنحة والتشريح (الاقلام ، بغداد - ١٩٦٦ ، الجزء ١٢ ، السنة ٢ ، ص ٩٠ - ٩٥) .
- ٢٠- جليل أبو الحب : البرمائيات والزواحف في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري (مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد - ١٩٧٠ ، مج ٢٠ ، ص ١٦٢ - ١٨٥) .
- ٢١- جليل أبو الحب : الثدييات في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري (المجمع العلمي العراقي بغداد - ١٩٦٩ ، مج ١٨ ، ص ٢٢٥ - ٢٤١) .
- ٢٢- جليل أبو الحب : حياة الحيوان الكبرى للدميري (مجلة الاقلام ، بغداد - ١٩٦٧ ، العدد ٤ ، السنة ٤ ، ص ٩٢ - ١٠٧) .
- ٢٣- جليل أبو الحب : قصيدة بن الاعشى في الافات المنزلية (مجلة العلوم ، بيروت - ١٩٦٨ ، العدد ١٢ ، السنة ١٢ ، ص ٢٤ - ٢٩) .
- ٢٤- جليل ابوالحب : ملامح من علم الحيوان في نهج البلاغة (الاقلام ، بغداد - ١٩٦٥ ، العدد ٢ ، السنة ٢ ، ص ١٨٢ - ١٩٠) .
- ٢٥- جليل أبو الحب : ملاح من عالم الحيوان في القرآن الكريم (مجلة المورد ، بغداد - ١٩٧٨ ، العدد ٣ ، مج ٧ ، ص ٢٣ - ٤٤) .
- ٢٦- جوزف بطرس : مآثر العرب في علم الحيوان (العلوم ، بيروت - ١٩٥٨ ، العدد ١ ، السنة ٣ ، ص ٦١ - ٦٣) .
- ٢٧- حسين طه النجم : في تاريخ الالبان (سومر ، بغداد - ١٩٦٢ ، الجزء ١ ، مج ١٨ ، ص ١٠١) .
- ٢٨- حسين نصار : كتب الابل عند العرب (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، دمشق ١٩٦١ ، الجزء ٣ ، مج ٢٦ ، ص ٢٨٢ - ٤٠٢ ، ٥٩٧ - ٦٠٩) .
- (رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٦١ ، العدد ٤ ، سنة ٢٨ ، ص ٣٢٩ - ٣٣١) .
- ٥ - انستاس ماري الكرمللي : الحيوان في كتاب الامتاع والموانسة للتوحيد (المقتطف القاهرة - ١٩٤٢ ، مج ١٠٠ ، ص ٢٤٥ ، ٢٤١ ، ٣٩٢) .
- ٦ - انستاس ماري الكرمللي : الخيل العرب عند العرب والاعراب (مجلة المشرق ، بيروت - ١٩٠٤ ، ج ٧ ، ص ٢٤٥ - ٢٥٤) .
- ٧ - ابراهيم الحيايالي : الفرق بالحيوان في الشريعة الاسلامية (مجلة الازهر ، القاهرة العدد ٢٤ ، ص ٦٠٣ - ٦٠٧) .
- ٨ - انستاس ماري الكرمللي : فضل العرب على علم الحيوان (مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق - ١٩٤٤ ، مج ١٩ ، ص ٣١٥ - ٣٢١ ، ٤٠٩ - ٤١٥) .
- ٩ - احمد حماد الحسيني : كتاب الحيوان للجاحظ (تراث الانسانية ، القاهرة ١٩٦٤ ، ج ٢ ، ص ٢١٥ - ٢٢٧) .
- ١٠- احمد عبيد الكبيسي : حقوق الحيوان والرفق به في الشريعة الاسلامية (مجلة الرسالة الاسلامية ، بغداد - ١٩٧٦ ، العدد ٩٥ ، السنة ٩ ، ص ٥ - ٧) .
- ١١ - انس داود : الحيوان للجاحظ (مجلة البيان ، الكويت ١٩٧٧ ، العدد ١٢١ ، السنة ١١ ، ص ٥ - ٦) .
- ١٢- احمد عبيد الكبيسي : حتى الحيوان له حقوق في الفقه الاسلامي (مجلة العربي ، الكويت - ١٩٧٧ ، العدد ٢٥٥ ، ص ١٢٠ - ١٣٦) .
- ١٣- احمد عبدالرحيم السايح : المسلمون والرفق بالحيوان (مجلة الخفجي ، الرياض ١٩٧٨ ، العدد ٥٢ ، ص ٢٦ - ٢٩) .
- ١٤ - اديبة الناصري : حياة الحيوان بين التوحيد والدميري والجاحظ (مجلة التراث الشعبي ، بغداد ١٩٨٠ ، العدد ٢ ، السنة ١١ ، ص ٥١ - ٧٥) .
- ١٥- احمد سوسة : الجغرافية وقصيدة البحري فيها (مجلة العرفان ، بيروت ١٩٥٥ ، العدد آذار - ونيسان ، مج ٤٢ ، ص ٦٢٢ - ٦٢٨) .
- ١٦- احمد سوسة : حير المتوكل للوحوش في سامراء (مجلة المراق الجديد ، بغداد ١٩٦٢ ، العدد ١ ، ص ١١ - ١٩) .

- ٢٩- حسن عبدالرحمن خطاب : التخزين والحشرات عند قدماء المصريين ( المجلة الزراعية ، القاهرة - ١٩٧٦ ، العدد ١١ و ١٢ ، السنة ١٨ ص ٧١ - ٧٤ ) .
- ٣٠- خلدون الكناني : الخيل والابل في العصر الجاهلي ( المجمع العلمي العربي ، دمشق - ١٩٤٧ ، مج ٢٢ ، ص ٣٤ ) .
- ٣١- خليل الحسون : دراسة في علم الحيوان ( ملحق الجمهورية - طب وعلوم ، بغداد - ١٩٧٩ ، العدد ١٢٢ ، ص ٢ ) .
- ٣٢- رضا جواد الهاشمي : تاريخ الابل في ضوء المخطفات الاثرية والكتابات القديمة ( مجلة كلية الاداب ، الملحق للعدد ٢٢ ، بغداد - ١٩٧٨ ، ص ١٨٥ - ٢٢٢ ) .
- ٣٣- سليم طه التكريتي : حدائق الحيوانات في العراق ( مجلة السياحة ، بغداد - ١٩٧٤ ، العدد ٥ ، ص ١٦ - ١٩ ) .
- ٣٤- سميد الديوجي : حدائق الحيوانات في بغداد ( مجلة المعرفة ، بغداد - ١٩٦٣ ، الجزء ٤٦ ، السنة ، ص ٣٠ ) .
- ٣٥- سعد عوض محمد المر : القرآن وعسل النحل ( مجلة العلم والايمان ، تونس ١٩٧٦ ، الجزء ١٢ ، ص ١٦ - ٢٦ ) .
- ٣٦- طه الحاجري : تخريج نصوص ارسططالية من كتب الحيوان للجاحظ ( مجلة كلية الاداب ، الاسكندرية - مصر ١٩٥٢ - ١٩٥٣ ، مج ٧ - ص ١٥ - ٢٥ ) .
- ٣٧- عادل محمد علي الشيخ حسين : حياة الحيوان الكبرى للدميري واثره في علم الحيوان الحديث ( مجلة الجامعة ، الموصل - ١٩٧٤ ، العدد ٨ ، السنة ٤ ، ص ٧٠ ) .
- ٣٨- عادل محمد علي الشيخ حسين : حدائق الحيوانات في التاريخ ( مجلة السياحة ، بغداد ١٩٦٧ العدد ٧٥ ، السنة ٢ ، ص ٤ ) .
- ٣٩- عادل محمد علي الشيخ حسين : عبقرية الامام علي في علم الحيوان ( مجلة البلاغة ، بغداد - ١٩٧٧ العدد الاول ، السنة ٧ ، ص ٧ - ١٩ ) .
- ٤٠- عادل محمد علي الشيخ حسين : فسلفة الدورة الدموية عند ابن النفيس ( مجلة الام والطفل بغداد - ١٩٧٧ ، العدد ٣٧١ ، السنة ٣١ ، ص ٤٠ - ٤٤ ) .
- ٤١- عادل محمد علي الشيخ حسين : علم الحيوان الحديث واثر الدميري في تطوره ( مجلة الثقافة العربية ، طرابلس - ١٩٧٧ ، العدد ١٢ ، السنة ٤ ، ص ٦٤ - ٧٠ ) .
- ٤٢- عادل محمد علي الشيخ حسين : عبقرية الامام علي في علم الحيوان ( مجلة الثقافة العربية طرابلس - ١٩٧٨ ، العدد ٢٧٥ ، السنة ٣٢ ، ص ٩٨ - ١٠٣ ) .
- ٤٣- عادل محمد علي الشيخ حسين : الجاحظ وريادة البحث العلمي ( مجلة المورد ، بغداد - ١٩٧٨ ، العدد ٤ ، مج ٧ ، ص ٢٥ - ٤١ ) .
- ٤٤- عادل محمد علي الشيخ حسين : حدائق الحيوانات في بغداد ( المورد ، بغداد - ١٩٧٩ ، العدد ٤ ، مج ٨ ، ص ٣٥٦ - ٣٦٤ ) .
- ٤٥- عادل ابو النصر : علم تربية النحل عند العرب ( العلوم ، بيروت - ١٩٥٩ ، العدد ٢ ، السنة ٤ ، ص ١٣٦ ) .
- ٤٦- عصام الملائكة : تطور علم الحيوان في الحضارات القديمة ( مجلة سومر ، بغداد - ١٩٧٤ ، الجزء ١٠٢ ، مج ٣٠ ، ص ١١ - ٢٥ ) .
- ٤٧- عبدالسلام محمد هارون : الحيوان للجاحظ ( المتطف ، القاهرة - ١٩٤٤ ، مج ١٠٤ ، ص ٤٩٠ ، ٨٤ ، ١٧٨ ، ٣٤٧ ) .
- ٤٨- عبد الحلیم منتصر : عجائب المخلوقات للقزويني ( تراث الانسانية ، القاهرة - ١٩٦٣ ، ج ١ ، ص ٦٨٥ - ٧٢٩ ) .
- ٤٩- عدنان العامري : تربية النحل عند العرب ( ملحق جريدة الجمهورية طب وعلوم ، بغداد - ١٩٧٧ ، العدد ٣١ ، ص ٣ ) .
- ٥٠- عبد الوهاب كلزيه : عجائب المخلوقات للقزويني ( مجلة الثقافة العربية ، طرابلس - ١٩٧٧ ، العدد ١ ، السنة ٤ ، ص ١٣٩ ) .
- ٥١- عزيز العلي العزي : عجائب المخلوقات للقزويني ( المورد ، بغداد - ١٩٧٧ ، العدد ٤ ، مج ٦ ، ص ٣١ - ٩١ ) .
- ٥٢- عبدالقادر حسن امين : الصيد والبيزرة عند العرب ( مجلة العربي ، الكويت - ١٩٧١ ، العدد ١٥٦ ، ص ١٦٦ - ١٦٩ ) .
- ٥٣- عبدالرحمن بدوي : ابحاث المستشرقين في تاريخ العلوم عند العرب ( علم الحيوان والطب البيطري [ مجلة عالم الفكر ، الكويت - ١٩٧٨ ، العدد ١ ، مج ٩ ، ص ٢٢ - ٢٤ ] .

٦٧- محمد منير عبده : الحيوان الزراعي في مصر القديمة ( الصحيفة الزراعية الشهرية القاهرة القديمة - ١٩٥٠ ، ج ٥ ، ص ٥٧ ) .

٦٨- محمد يحيى الهاشمي : راي الجاحظ في الطيور المهاجرة ( مجلة الثقافة ، القاهرة - ١٩٤٤ ، العدد ٢٨ ، السنة ٦ ، ص ٤٤٤ - ٤٤٦ ) .

٦٩- بخمان ياسين : اسهام العرب في علم الحيوان ( مجلة حراس الوطن ، بغداد ١٩٧٨ ، العدد ٩ ، ص ٢٢ - ٢٣ ) .

٧- وزارة الزراعة العراقية : انساب الخيل عند العرب ( مجلة الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٦٠ ، الجزء ١١ ، ج ١٥ ، ص ٤٠ ) .

### الطب البيطري :

#### ١ - الكتب

١ - احمد شوكت الشطي : البيطرة ، طب الحيوان ( تاريخ الطب وادابه واعلامه ، مطبعة طربين ، دمشق ١٩٦٧ ، ص ٣٩٩ - ٥٤٣ ) .

٢ - جرجي زيدان : البيطرة والخيال ( تاريخ اداب اللغة العربية ، مطابع مؤسسة دار الهلال القاهرة - دون تاريخ ) ج ١ ، ص ١٧٧ .

٣ - خالد الجادر : كتاب البيطرة ( مخطوطات مصورة ) ( المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي ، مطبعة ثنيان ، بغداد - ١٩٧٢ ) ص ٦٥ - ٦٧ .

٤ - طه حامد الشبيب : الطب البيطري عند العرب ( دار الحرية للطباعة ، بغداد - ١٩٨٠ ، ص ١١٨ ) .

٥ - عبد الحميد العلوجي : البيطرة في العراق القديم ( تاريخ الطب العراقي ، مطبعة اسعد بغداد - ١٩٦٧ ) ص ٩٤ - ٩٥ .

٦ - المتقطف : البيطرة عند العرب ( مجلة المتقطف ، القاهرة - ١٩٠٠ ، ج ٢٥ ، ص ٤٤٦ ) .

#### ب - الدريبات :

١ - الاب انستاس ماري الكرمللي : البيطرة عند الاعراب ( مجلة الشرق ، بيروت ١٨٩٨ ، ج ١ ، ص ٦٨٤ - ٦٨٦ ، ٩٤٢ - ٩٤٦ ) .

٥٤- عبد الحميد احمد زايد : الصيد والقنص في مصر القديمة ( مجلة عالم الفكر ، الكويت - ١٩٨٠ ، العدد ٤ ، مج ١ ، ص ١٥١ - ١٥٦ ) .

٥٥- فاروق خورشيد : الخيل بين الاسطورة والعلم ( مجلة العربي ، الكويت - ١٩٧٦ ، العدد ٢١ ، ص ٥٧ - ٦٣ ) .

٥٦- فواز احمد طوقان : حدائق الحيوان زمن الامويين ( مجلة تاريخ العالم ، بيروت - ١٩٧٩ ، العدد ٨ و ٩ ، السنة ١ ، ص ١١ ، ١٢ - ١٥ ) .

٥٧- كمال نشأت : هواية الحمام عند العرب ( العربي ، الكويت - ١٩٨٠ ، العدد ٢٦ ، ص ١٢٤ - ١٣٦ ) .

٥٨- مصطفى الشهابي : مقتطفات من كتاب الحيوان للجاحظ ( مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق - ١٩٣١ ، مج ١١ ، ص ٥٠١ ) .

٥٩- ميخائيل عواد : حدائق الحيوان في العصور الاسلامية السالفة ( مجلة منا بغداد - ١٩٥٧ ، العدد ١٥٣ ، ص ٤٠ ) .

٦٠- محمد رشاد الطوبي : حياة الحيوان الكبرى للدميري ( تراث الانسانية ، القاهرة - ١٩٦٥ ، مج ٢ ، ص ٧٧٦ - ٧٨٣ ) .

٦١- المتقطف : حدائق الحيوانات التي انشأها نيروز شاه ( المتقطف ، القاهرة ١٩١١ ، مج ٣٩ ، ص ٤١٥ ) .

٦٢- مصطفى الشهابي : اسماء النباتات والحيوانات في المعجمات العربية القديمة ( مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٤٩ ، مج ٢٤ ، ص ٥١٥ ) .

٦٣- مصطفى الدمياطي : الدميري وقصة القروذ ( المتقطف ، القاهرة - ١٨٩٣ ، مج ١٧ ، ص ٣٤٤ ) .

٦٤- محمد باقر علوان : كتب الحيوان عند العرب ( مجلة المورد ، بغداد - ١٩٧٢ ، العددان ٤١ و ٤٢ ، مج ١ ، ص ٢٤ - ٢٤ ) .

٦٥- محمد مامون عبدالسلام : علم العرب الاقدمين بالجراد ( مجلة الرسالة الزراعية ، القاهرة - ١٩٥٠ ، ج ١٣ ، ص ٢٢٨ - ٢٣٠ ، ٣٥٥ - ٣٥٧ ) .

٦٦- محمد الخضر حسين : الرفع بالحيوان في الاسلام ( مجلة نور الاسلام ، القاهرة - ١٩٥٧ ، العدد ٣ ، ص ٨٢ - ٩١ ) .

٤ - جعفر نجم عبود : الطب البيطري عبر التاريخ  
( مجلة الطب والحياة ، بغداد - ١٩٧٨ ،  
العدد ١٣ ، ص ٧٨ - ٨٠ ) .

٢ - زهير احمد القيسي : في كتب العرب القدامى في  
البيطرة ( مجلة الف باء ، بغداد - ١٩٧٦ ،  
العدد ٤٠٤ ، السنة ٩ ، ص ٤٦ - ٤٧ ) .

٨ - توفيق الطويل : علم النبات ( العرب والعلم  
في عصر الاسلام الذهبي ، دار النهضة  
العربية ، القاهرة - ١٩٦٨ ) ص ٤٣ - ٤٤ .

٤ - طه حامد الشبيب : جراحة الحيوان عند  
العرب ( طب وعلوم - ملحق جريدة الجمهورية  
العدد ١٣٢ ، بغداد - ١٩٧٩ ، ص ٢ ) .

٩ - جلال مظهر : النبات ( مآثر العرب على  
الحضارة الاوربية ، مكتبة الانجلو المصرية  
القاهرة - ١٩٦٠ ) ص ١٦٦ - ١٦٨ ، ١٧٢ -  
١٧٣ .

٥ - عادل ابو النصر : الطب البيطري عند العرب  
( مجلة العلوم ، بيروت - ١٩٥٨ ، العددان  
١١ و ١٢ ، السنة ٣ ، ص ٢٦ ) .

١٠ - جعفر الخليلي : التمور قديما عند العرب  
( التمور قديما وحديثا ، مطبعة المعارف ،  
بغداد - ١٩٥٦ ) ص ١٠ - ٣٥ .

٦ - عبدالرحمن بدوي : ابحاث المستشرقين في  
تاريخ العلوم عند العرب [ علم الحيوان والطب  
البيطري ] ( مجلة عالم الفكر ، الكويت ١٩٧٨ ،  
العدد ١ ، مج ٩ ، ص ٢٤ ) .

١١ - جاك . س . ريسلر : علم النبات ( الحضارة  
العربية ، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة -  
بدون تاريخ ) ص ١١٢ - ١١٦ ، ١٨٠ - ١٩٠ .

١٢ - جمال الدين مهران ، عبد العظيم حفني  
صابر : الغذاء والدواء في القرآن الكريم  
( مطبعة الاهرام التجارية ، القاهرة -  
١٩٧٢ ، ١٦٦ ص ) .

١٣ - جابر الشكري : الادوية والاعشاب الطبية  
( الكيمياء عند العرب ، دار الحرية للطباعة ،  
بغداد - ١٩٧٩ ) ص ٩٨ - ١٠٠ .

١٤ - جورج كونتينو : علم النبات ( الحياة اليومية  
في بلاد بابل واشور ، مطبعة دار الحرية ،  
بغداد - ١٩٧٩ ) ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

١٥ - حكمت نجيب عبدالرحمن : علم النبات  
( دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، مطابع  
مؤسسة الكتب للطباعة والنشر ، الموصل -  
١٩٧٧ ) ص ٢٢٧ - ٢٣٦ .

١ - انور الرفاعي : علم النبات ( تاريخ العلوم في  
الاسلام ، دار الفكر ، دمشق - ١٩٧٣ )  
ص ١٢٠ - ١٢٤ .

١٦ - خالد عبدالمنعم العاني : التخليل والتمور  
( موسوعة المراق الحديث ، الدار العربية  
للموسوعات بغداد - ١٩٧٧ ) ص ٧٣٧ .

٢ - احمد شوكت الشطي : النبات الطبي ( العرب  
والطب ، مطبعة وزارة الثقافة السورية دمشق  
١٩٧٠ ) ص ٨٨ - ٨٩ .

١٧ - خالد الجادر : مخطوطة الفاقفي في الصيدلة  
( المخطوطات العراقية المرسومة في العصر  
العباسي ، مطبعة ثيان ، بغداد - ١٩٧٢ )  
ص ٧١ .

٣ - احمد عيسى : تاريخ النبات عند العرب  
( مطبعة الاعتماد ، القاهرة ١٩٤٤ ، ١٩٢٦ ،  
١٢٦ ص ) .

١٨ - رمزي مفتاح : العلوم النباتية الطبيعية عند  
العرب ( التذكرة في النباتات الطبيعية والمفردات  
العطارية ، القاهرة - ١٩٥٣ ) ص ٣٤ - ٥٠ .

٤ - احمد شوكت الشطي : علم النبات عند العرب  
( الحضارات العربية الاسلامية والمجتمع  
العربي ، مطبعة جامعة دمشق ، دمشق  
١٩٦٤ ) ص ٥٠ - ٦٤ .

١٩ - سير توماس ارنولد : النبات عند العرب  
( تراث الاسلام ، دار الطليعة ، بيروت  
١٩٧٢ ) ص ٤٦١ ، ٤٨٥ .

٥ - احمد كمال : الالهي الدرية في النباتات  
والاشجار القديمة المصرية ( مطبعة الفنون  
والصنائع الخديوية ببولاق ، القاهرة -  
١٣٠٦ هـ ، ٤٠٦ ص ) .

٢٠ - سير توماس ارنولد : النبات عند العرب  
( تراث الاسلام ، دار الطليعة ، بيروت  
١٩٧٢ ) ص ٤٦١ ، ٤٨٥ .

٦ - احمد شوكت الشطي : علم النبات ( تاريخ  
الطب وادابه واعلامه ، مطبعة طربين ،  
دمشق ١٩٦٧ ) ص ٢٨٨ - ٣٩٧ .

٢١ - سير توماس ارنولد : النبات عند العرب  
( تراث الاسلام ، دار الطليعة ، بيروت  
١٩٧٢ ) ص ٤٦١ ، ٤٨٥ .

٧ - احمد شوكت الشطي : حول علم النبات عند  
العرب ( ابحاث الندوة العالمية الاولى لتاريخ

لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة  
١٩٥٣ ( ١٠٩ - ١٣٦ ) .

٢٢- قدري حافظ طوقان : النبات عند العرب  
( العلوم عند العرب ، دار العلم للملايين ،  
القاهرة - ١٩٦٠ ) ص ٣٢ - ٣٤ ، ١٢٤ .

٢٣- لويس يونغ : علم النبات ( العرب واوربا ،  
دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٩ )  
ص ١٠٥ - ١٠٦ .

٣٤- ميليسنت اي سيلم : النبات الطبي في  
العصور العربية الاسلامية ( نباتات شافية ،  
مكتبة الجوادي ، بغداد - ١٩٦٢ ) ص ١٤  
- ١٥ ، ١٧ .

٣٥- محمد عبدالغني حسن : الادريسي وعلم  
النبات ( الشريف الادريسي ، الهيئة المصرية  
العامة للتأليف والنشر ، القاهرة - ١٩٧١ )  
ص ٨٢ - ٨٤ ، ١٣٠ ، ١٨٥ - ١٨٦ .

٣٦- ميخائيل خوري : علم النبات ( العلوم عند  
العرب ، مطابع دار غندور ، بيروت ١٩٧٠ )  
ص ١٦٠ - ١٦٦ .

٢٧- محمد نذير سنكري: مبادئ التراث العربي في  
البيئة النباتية الصحراوية ( ابحاث الندوة  
العربية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب ،  
مطابع جامعة حلب ١٩٧٧ ) ص ٢١٩ - ٢٤٦ .

٣٨- وليم نظير : الثروة النباتية عند قدماء  
المصريين ( الدار القومية للطباعة والنشر ،  
القاهرة - ١٩٦٨ ، ٢٢٩ ص ) .

٣٩- ياسين خليل : العلوم النباتية ( التراث العلمي  
العربي ، مطبعة جمعة بغداد - ١٩٧٨ ) ص  
١٣ - ١٤ .

#### ب - الدوريات :

١ - ابراهيم السامرائي : كتاب النخل لابن  
وحشية النبطي ( مجلة المورد ، بغداد ١٩٧١ ،  
العدد ٢١ ، ص ٦٥ - ٧٠ ) .

٢ - انستاس ماري الكرمللي : هل عرف العرب  
البطاطة ( مجلة غرفة تجارة بغداد ، ١٩٤٢ ،  
العدد ٥٠ ، ص ٣٠ - ٤٢ ) .

٣ - ابراهيم بن مراد : كتاب الادوية المفردة  
( مجلة الحياة الثقافية ، العدد ٣ ، السنة ٤ ،  
تونس ١٩٧٩ ، ص ١٥٣ - ١٦٨ ) .

٢٠- صباح عبد الكريم عمر : الحنظل عند العرب  
( الحنظل ، مطبعة وزارة الزراعة ، بغداد -  
١٩٧٢ ) ص ٦ .

٢١- صالح الحمازنة : زراعة قصب السكر  
وصناعاته عند العرب المسلمين ( ابحاث الندوة  
العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب ،  
مطبعة جامعة حلب ١٩٧٧ ) ص ٥١٣ - ٥٢٣ .

٢٢- عبد الجبار البكر : النخيل في وادي الرافدين ،  
مؤلفات العرب في النخل ( النخل في العراق :  
مطبعة الحكومة ، بغداد - ١٩٦٢ ) ص ٥ - ٣٠ .

٢٣- عز الدين رشاد : النبات الطبي ( النباتات  
الطبية والعطرية ، مطبعة لجنة البيان العربي  
القاهرة - ١٩٦١ ) ص ٧ - ٨ .

٢٤- عبدالقادر باش اعيان العباسي : النخلة في  
بلاد ما بين النهرين وفي مصر القديمة ، والنخل  
في الوطن العربي قديما ( النخلة سيدة الشجر ،  
مطبعة دار البصري ، بغداد - ١٩٦٤ ) ص  
٩ - ٢٥ .

٢٥- عباس العزاوي : النخل في العصور القديمة  
( النخل في تاريخ العراق ، مطبعة اسعد ،  
بغداد - ١٩٦٢ ) ص ٥ - ١٥ .

٢٦- عبدالجبار البكر : النخل في العصور القديمة  
( نخلة التمر ماضيها وحاضرها ، مطبعة  
العائلي ، بغداد - ١٩٧٢ ) ص ٥ - ١٢ ،  
١٨ - ٣١ .

٢٧- عبدالوهاب الدباغ : النخل والتمور لدى  
القدماء العرب ( النخيل والتمور في العراق ،  
مطبعة شفيق ، بغداد - ١٩٦٩ ) ص ٦ - ٢٠ .

٢٨- عبدالحميد منتصر و ابراهيم مذكور : النبات  
عند ابن سينا ( الشفاء = ٧ النبات لابن سينا ،  
الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة  
- ١٩٦٥ ) ص ٢ - ٥ ، ٦ - ٩ .

٢٩- عمر رضا كحالة : النبات ( العلوم البحتة في  
العصور الاسلامية ، مطبعة الترقى ، دمشق  
- ١٩٧٢ ) ص ٢٨٢ - ٣٢٢ .

٣٠- عبدالعزيز عبد الرحمن : النبات ( العلوم  
والفنون عند قدماء المصريين ، مطبعة الاعتماد ،  
القاهرة - دون تاريخ ) ص ١١٧ - ١٦٦ .

٣١- عبدالحميد منتصر : النبات عند ابن سينا  
( كتاب المؤتمر العلمي العربي الاول ، مطبعة

- ٤ - تيري تيرنس : دور العرب في تطوير علم النباتات الطبية ( مجلة العلم والايمان ، تونس - ١٩٧٦ ، الجزء ١٢ ص ٦١-٧٦ ) .
- ٥ - جعفر الخياط : علم النبات عند العرب ( مجلة العاملون في النفط ، بغداد - ١٩٦٥ ، العدد ٣٩ ، ص ٨ ) .
- ٦ - حسين نصار : كتب النبات عند العرب بدمشق ، دمشق - ١٩٦٠ ، مج ٣٥ ، ص ٥٧٨ - ٦٠٨ ) .
- ٧ - حسن كمال : النباتات المصرية القديمة ( المقتطف ، القاهرة - ١٩٣٥ - ١٩٣٦ ، مج ٧٨ - ٨٨ ، ص ٤٩ - ١٥١ ، ٣١١ - ٣١٢ ، ٢١٤ - ٢١٦ ) .
- ٨ - حكيم محمد سعيد : ابن سينا قلوب وزهور ( مجلة رسالة اليونسكو ، القاهرة ١٩٧٩ ، العدد ٢١٨ ، ص ٤ - ٦ ) .
- ٩ - دريد عبد القادر نوري : منجزات العرب العلمية في الزراعة والنبات ( مجلة بين النهرين ، بغداد ١٩٧٧ ، العددان ١٨ و ١٩ ، السنة ٥ ، ص ١٤٩ - ١٦٣ ) .
- ١٠ - صلاح الدين المنجد : الورد في حياة الخلفاء العباسيين ( المقتطف ، القاهرة ، مج ١٠٣ ، ص ١٨٧ - ١٩٢ ) .
- ١١ - طه باقر : دراسات في النباتات المذكورة في المصادر السامرية ( مجلة سومر ، بغداد ١٩٥٢ - ١٩٥٣ ، الجزء ٢١ ، مج ٨ ، جزء ١ ، ص ٩ ، ٣ - ٣٦ ، ١٤٥ - ١٨٢ ، ٣ - ٤٤ ، ١٩٣ - ٢٣٩ ) .
- ١٢ - طه باقر : النخل في المصادر السامرية ( مجلة الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٥٢ ، الجزء ٤ ، مج ٧ ، ص ٤٥٩ - ٤٦٨ ) .
- ١٣ - عادل ابو النصر : تراث العرب العلمي في النباتات الطبية ( مجلة العلوم ، بيروت - ١٩٥٩ ، العدد ٤ ، السنة ٤ ، ص ٣٤ ) .
- ١٤ - عادل محمد علي الشيخ حسين : مقدمة في تاريخ علم النبات ( مجلة الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٧٣ ، العدد ٣٠٢ ، مج ٢٨ ، ص ٦٠ - ٨٠ ) .
- ١٥ - عادل محمد علي الشيخ : النبات في وصف الرحالة العرب ( الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٧٢ ، العدد ٤ ، مج ٢٧ ، ص ٩١ - ٩٦ ) .
- ١٦ - عادل محمد علي الشيخ حسين : اشارات الغذاء والدواء في القرآن الكريم ( مجلة الام والطفل ، بغداد - ١٩٧٦ ، العدد ٢٦ ، السنة ٢٠ ، ص ٦٦ - ٧٤ ) .
- ١٧ - عادل محمد علي الشيخ حسين : اشارات الغذاء والدواء في القرآن الكريم ( مجلة الام والطفل ، بغداد - ١٩٧٧ ، العدد ٣٦٢ ، السنة ٣١ ، ص ٤٩ - ٥٥ ) .
- ١٨ - عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن البيطار الاندلسي وفضله على علم النبات الحديث ( مجلة الثقافة العربية ، طرابلس - ١٩٧٧ ، العدد ١١ ، السنة ٤ ، ص ٦٢ - ٦٥ ) .
- ١٩ - عادل محمد علي الشيخ حسين : النبات الطبي عند ابن سينا ( مجلة الام والطفل ، بغداد - ١٩٧٨ ، العدد ٣٧٥ ، السنة ٣٢ ، ص ٩٨ - ١٠٣ ) .
- ٢٠ - عادل محمد علي الشيخ حسين : النخلة في الكتب المقدسة والمؤلفات العربية ( مجلة الثقافة ، دمشق - ١٩٨٠ ، آذار ، ص ٢ - ٩ ) .
- ٢١ - علي عبد الواحد وافي : حديث تأبير النخل ( مجلة دعوة الحق ، الرباط - ١٩٧٤ ، العدد ٧ ، السنة ١٦ ، ص ٢٧ - ٣٠ ) .
- ٢٢ - عبد الجبار البكر : النخل وتاريخه ( الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٥٧ ، الجزء ٢٠٢ ، مج ١٢ ، ص ٢١٣ - ٢٤٤ ) .
- ٢٣ - عبد الحليم منتصر : الافادة والاعتبار للبغدادي ( تراث الانسانية ، القاهرة - ١٩٦٣ ، مج ١ ، ص ١١٦ ) .
- ٢٤ - عبد الحليم منتصر : ابن سينا وعلم النبات ( مجلة الكويت ، الكويت - ١٩٦٤ ، العدد ٤٥ ) .
- ٢٥ - عبد الحليم منتصر : تذكرة اولى الالباب للانطاكي ( تراث الانسانية ، القاهرة - ١٩٦٣ ، مج ١ ، ص ٢٨٦ - ٣٩٦ ) .
- ٢٦ - عبد الحليم منتصر : الجامع لفردات الادوية والاغذية لابن البيطار ( تراث الانسانية ، القاهرة - ١٩٦٣ ، مج ١ ، ص ٥٦٢ - ٥٦٨ ) .
- ٢٧ - عبد الحليم منتصر : النبات عند ابن سينا ( مجلة رسالة العلم ، القاهرة ١٩٥٣ ، العدد ٢٤ ) .



- ٢٨- عبدالحليم منتصر : نباتات مصر الفرعونية ( مجلة المستمع العربي ، لندن ١٩٤٣ ، العدد ١٥ ، السنة ٦ ) .
- ٢٩- عبدالحليم منتصر : الشفاء لابن سينا ( تراث الانسانية ، القاهرة ١٩٦٤ ، مج ٢ ص ٢٥٧ - ٢٦٩ ) .
- ٣٠- عبد الفنى عبدالهادي : النخل في النثر العربي ( مجلة البيان - الكويت ١٩٧٦ ، العدد ١٢٣ ، ص ٢٩ ) .
- ٣١- عبدالعزيز دسرجي : قصب السكر تاريخ زراعته وصناعته وفضل العرب المسلمين في تطويرها ( مجلة المهني المعاصر ، بغداد - ١٩٧٧ العدد ٣ ، السنة ١ ، ص ٧٨ - ٧٩ ) .
- ٣٢- د. الرحمن بدوي : ابحاث المستشرقين في تاريخ العلوم عند العرب [ النبات والفلاحة ] ( مجلة عالم الفكر ، الكويت ١٩٧٨ ، العدد ١ ، مج ٩ ، ص ٢٨ - ٢٩ ) .
- ٣٣- فتحي محمد مقلد : النخيل في الادب الانساني والادب العربي ( مجلة الثقافة الليبية ، طرابلس - ١٩٧٨ ، العدد ٢ ، ص ٢٩ - ٤٠ ) .
- ٣٤- كوركيس عواد : نخل العراق وتمرته في المصادر العربية القديمة ( الزراعة العراقية بغداد - ١٩٥٣ ، الجزء ٢ ، مج ٨ ، ص ٣٣٠ ) .
- ٣٥- كوركيس عواد : المياكل المحمولة ( عن نقل النباتات والمزروعات طرية عند العرب القدماء ) ( المنتطف ، القاهرة - ١٩٤٣ ، مج ١٠٣ ، ص ١٧٠ - ١٧١ ) .
- ٣٦- محمد حميد الله : علم النبات عند المسلمين ومكانة الدينوري فيه ( مجلة الفكر الاسلامي ، بيروت - ١٩٧٠ ، العدد ٧ ، السنة ١ ، ص ٢٤ ) .
- ٣٧- محمد احمد ينونة : ابن سينا وعلم النبات ( مجلة رسالة العلم - القاهرة - ١٩٥٢ ، العدد ٣ ) .
- ٣٨- محمد نذير سنكري : النبات الاقتصادي لجزيرة العرب عند الدينوري ( مجلة الفيصل ، الرياض - السعودية - ١٩٧٩ ، العدد ٢٤ ، ص ١٢٤ - ١٣٥ ) .
- ٣٩- محمود مصطفى الدمياطي : رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر ( المنتطف ، القاهرة - ١٩٤١ ، مج ٩٨ ، ص ٥٢ - ٥٥ ، ٥٨ - ٦٠ ) .
- ٤٠- محمد مصطفى الدمياطي : فضل العرب فيما ادخلوه من النبات واساليب الزراعة في اوربا ( المنتطف ، القاهرة - ١٩٤٠ ، مج ٩٧ ، ص ٢٧٩ - ٢٩١ ، مج ٩٨ ، ص ٥٢ - ٥٥ ، ٢٧٩ - ٢٨٤ ، ٥١٠ - ٥١٦ ، مج ٩٩ ، ص ١٣٢ - ١٣٥ ) .
- ٤١- محمود مصطفى الدمياطي : النبات الطبي عند العرب ( مجلة المنتطف ، القاهرة - ١٩٥٠ - ١٩٥١ ، مج ١١٧ ، ١١٨ ، ص ٢٩٠ ، ٣٤٠ ، ٤١٢ ) .
- ٤٢- مصطفى جواد : بين الازهار والانمار ( الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٥٣ ، الجزء ٢ ، مج ٨ ، ص ٣٢١ ) .
- ٤٣- مصطفى جواد : اخبار النجم والشجر ( الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٥٢ ، جزء ٤ ، مج ٧ ، ص ٤٤٧ - ٤٥٨ ) .
- ٤٤- مصطفى الشهابي : الرسالة النباتية لاسماء نبات لم يعرفها العرب القدماء ( مجلة المجمع العلمي ، دمشق ، مج ١٢ ، ص ٦٥ ) .
- ٤٥- مصطفى الشهابي : ابو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من كتاب النبات ( مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق - ١٩٥١ ، مج ٢٦ ، ص ٣٤٦ ) .
- ٤٦- مصطفى الشهابي : اسماء نباتات اعجمية من اصل عربي ( المجمع العلمي العربي دمشق - ١٩٤٦ ، مج ٢١ ، ٢٥ ، ص ٢٢ ، ٦٠٧ ) .
- ٤٧- مصطفى الشهابي : اسماء النباتات في المسجمات العربية القديمة - ( المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ١٩٤٩ ، مج ٢٤ ، ص ٥١٥ ) .
- ٤٨- المنتطف : نباتات الموميا بمصر ( المنتطف ، القاهرة - ١٨٨٢ ، مج ٧ ، ص ١٨٣ ) .
- ٤٩- مهدي حمودي حسين : الزهور والورود عند العرب ( مجلة امانة العاصمة ، بغداد - ١٩٧٦ ، العدد ٧ ، ص ٨ - ٩ ) .
- ٥٠- هيوبرت برد : تاريخ شجرة البرتقال هدية الاسلام الى العرب ( مجلة المستمع العربي ، لندن ١٩٤١ ، العدد ١٧ ، السنة ٤ ، ص ٨ - ١٠ ) .

بيروت ، دون تاريخ ، الجزء الاول ( ص  
٢٩٤ - ٤٠٢ ، ٤٠٦ - ٤٠٨ .

٨ - البرت الريحاني : ابن البيطار ( الموسوعة  
العربية : دار الريحاني للطباعة والنشر  
بيروت ١٩٥٥ ) ص ١٠ .

٩ - جورج شحاته قنواي : ابن البيطار ، داود  
الانطاكي ( تاريخ الصيدلة والعقاقير في العبد  
القديم والمعهد الوسيط ، دار المعارف ،  
القاهرة - ١٩٥٨ ) ص ١٦٩ ، ١٧٦ .

١٠ - جرجي زيدان : ابن البيطار ، رشيد الدين  
الصوري ( تاريخ اداب اللغة العربية ،  
مؤسسة دار الهلال ، القاهرة - دون تاريخ )  
مج ٢ ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

١١ - حسين فرج زين الدين ورميس لطفى :  
ابن مسكويه ، الدميري ، ابن رشد ، الجاحظ  
( دراسات في علم الحيوان ورواد التاريخ  
الطبيعي ، دار الحماس للطباعة ، القاهرة -  
دون تاريخ ) ص ٢٢٢ - ٢٧٦ ، ٤٠٢ -  
٤٢٦ .

١٢ - حسين فرج زين الدين : كمال الدين الدميري  
( دائرة معارف الشعب ، مطابع دار : شعب ،  
القاهرة - ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ : ج ١ ص ٢١٢ -  
٢١٩ . ج ٢ ، ص ٤٦٢ - ٤٦٤ .

١٣ - خوس ماريه ميسان بيكروسا ومحمد  
عزيمان : ابن بصال ( الفلاحة لابن بصال ،  
معهد مولاي الحسن ، تطوان - المغرب -  
١٩٥٥ ) ص ١١ - ٣٤ .

١٤ - خير الدين الزركلي : الدينوري ، ابن  
وحشية ، مسكويه ، الغافقي ، ابن الرومية ،  
البيطار ابن سناء ، ابن الصوري ، ابن جلجل ،  
عبدالغني النابلسي ، ابن البيطار ، الاصمعي ،  
ابن النفيس الجاحظ ، الوطواط . مرتضى  
الزبيدي ( الاعلام ، دار العلم للملايين ،  
بيروت ١٩٧٩ ) ج ١ ، ص ١٢٢ ، ١٦٥ ، ١٧١ ،  
٢١١ ، ٢١٩ ، ج ٢ ، ص ٧٠ ، ٢٤١ : ج ٣ ،  
ص ٢٣ ، ١٢٣ ، ج ٤ ، ص ٢٢ ، ٥٦٧ ، ١٦٢ ،  
٢٧٠ ، ج ٥ ، ص ٧٤ ، ٢٩٧ ، ج ٧ ، ص ٧٠ .

١٥ - سمير شيخاني : ابن البيطار ( مع الخالدين ،  
دار المعارف ، بيروت - ١٩٥٩ ) ص ٢٧٥ .

١٦ - صموئيل ينسنسون ويليام دي ويت :  
الدينوري ( سير ملهمة من الشرق والغرب ،  
مطبعة مصر ، القاهرة - ١٩٦١ ) ص ١٥ .

٥١ - الهلال : تاريخ النبات عند العرب ( مجلة  
الهلال : القاهرة ، مج ٤٣ ، ص ١٠٢٠ -  
١٠٢٢ ) .

٥٢ - يعقوب سرقيس : بعض الاثمار والخضروات تاريخ  
زرعها في بغداد وانحاء العراق ( الزراعة  
العراقية ، بغداد - ١٩٤٩ ، ١٩٥٢ ، مج ٤ ،  
الجزء ١ ، مج ٧ ، جزء ٣ ، ص ٢٤ ، ٢٤-٢٤ )

٥٣ - يونس الحريشي : نبذة عن تاريخ وتسميات  
الحبوب الرئيسية في العراق ( الزراعة  
المراقية ، بغداد - ١٩٦٣ ، جزء ٣ ، مج ١٧ ،  
ص ٦١ ) .

## التراجم والاعلام :

### ١ - الكتيب :

١ - احمد شوكت الشطي : ابن البيطار ، رشيد  
الدين الصوري ( العرب والطب ، وزارة  
الثقافة السورية ، دمشق - ١٩٧٠ ) ص  
٨٨ - ٨٩ .

٢ - احمد الشنتناوي وابراهيم زكي خورشيد  
( ترجمة هؤلاء الاساتذة والتأليف  
لمجموعة من المستشرقين ) ابن البيطار ،  
الدميري ، الجاحظ ( دائرة المعارف الاسلامية ،  
القاهرة ١٩٦٥ ) مج ١ ، ص ١٠٤ ، مج ٦ ص  
٢٢٦ ، مج ٩ ، ص ٢٧٥ .

٣ - احمد شوكت الشطي : رشيد الدين الصوري ،  
ابن البيطار ( الطب عند العرب مؤسسة  
المطبوعات الحديثة ، القاهرة - لم تذكر  
السنة ) ص ١٠٥ - ١٠٦ .

٤ - ابن الخطيب : ابن الرومية ( الاماطة في اخبار  
غرناطة ، القاهرة - ١٩٥٦ مج ١ ص ٢١٥ -  
٢٢١ .

٥ - ابراهيم ابراهيم الكردي : الدينوري ( من  
العلماء العرب الذين اثروا في الحضارة  
الاوروبية ، مطابع الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، القاهرة ١٩٧٣ ) ص ٢٧ - ٦٢ .

٦ - اسامة عانوتي : رشيد الدين الصوري ، ابن  
البيطار ( روائع من التراث العربي ، المكتبة  
الاهلية للنشر والتوزيع والطبع ، بيروت -  
١٩٧٨ ) ص ١٤٩ - ١٥٤ ، ١٦٦ .

٧ - احمد امين : الجاحظ ابو حنيفة الدينوري  
( ضحي الاسلام ، دار الكتاب العربي ،

- ١٧- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن وحشية ابن الرومية ، ابن البيطار ، الدميري ، الدينوري ، الصوري ( مشاهير الفكر الاحيائي ، مطبعة الناصرية ، الناصرية العراق - ١٩٦٩ ) ص ٦ ، ٨ ، ١١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٥ .
- ١٨- عبدالحميد الطلوجي : ابن الرومية ( تاريخ الطب العراقي ، مطبعة اسعد ، بغداد - ١٩٦٧ ) ص ٣٦٢ .
- ١٩- عبدالحليم منتصر : ابن سينا ، الادريسي ، القزويني ( دائرة معارف الشعب ، مطابع دار الشعب ، القاهرة - ١٩٥٩ ) ج ١ ص ٩٠ - ٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٩٩ ، ٢٣٠ .
- ٢٠- عبد الحليم منتصر : رواد من علماء العرب [ ابن سينا ، ابن البيطار ، داود الانطاكي ، البغدادي ، ابن النفيس ، القزويني ( تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه مطبعة دار المعارف بمصر - القاهرة - ١٩٧٣ ) ص ١٤٣ - ١٤٩ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢١٣ .
- ٢١- عمر رضا كحالة : الدميري ، ابن الرومية ( معجم المؤلفين ، المكتبة العربية ، دمشق - ١٩٦٠ ) الجزء ١٢ ، ص ٦٥ ، الجزء ٢ ، ص ١٥٩ .
- ٢٢- عبدالله يوسف الغنيم : حياة الاصمعي وبعض علماء النبات العرب ( كتاب النبات ، مطبعة المدني ، القاهرة - ١٩٧٢ ) ص ٥ - ٢٣ .
- ٢٣- عزالدين رشاد : علماء العرب ( النباتات الطبية والعطرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة - ١٩٦١ ) ص ٧ - ٨ .
- ٢٤- عزالدين فراخ : ابن البيطار ، ابن العوام ( فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوربية دار الهنا للطباعة ، القاهرة ١٩٧٨ ) ص ٦١ - ٦٨ .
- ٢٥- علي الجمبلاطي وابو الفتوح التواني : ابن البيطار الاندلسي ( لم تذكر المطبعة ، القاهرة ١٩٧٣ ، ٢٤٠ ص ) .
- ٢٦- عادل ابو النصر : ابن العوام ، ابن طفيل ، ابن سيده ( دائرة المعارف ، بيروت ١٩٦٠ ) ج ٣ ص ٢١٥ - ٢١٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٤٠٧ - ٤٠٩ .
- ٢٧- فاروق سعد : حياة القزويني ( عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، دار الافاق الجديدة ، بيروت - ١٩٧٣ ) ص ٧ - ١١ .
- ٢٨- فاروق سعد : ابن طفيل وعلم الحياة ( حسي بن يقظان ، دار الافاق الجديدة ، بيروت - ١٩٧٤ ) ص ٧٢ - ٧٣ .
- ٢٩- قدري حافظ طوقان : ابن البيطار ( الخالدون العرب ، دار العلم للملايين ، بيروت - ١٩٥٤ ) ص ١٨٩ - ١٩٤ .
- ٣٠- قدري حافظ طوقان : ابن البيطار ( العلوم عند العرب ، دار العلم للملايين ، القاهرة ، ١٩٦٠ ) ص ٢١٨ - ٢٢١ .
- ٣١- قدري حافظ طوقان : الجاحظ ، رشيد الدين الصوري ( مقام العقل عند العرب ، مطبعة المتوسط ، الكلس - لبنان - ١٩٥٧ ) ص ٨٩ - ١٠٢ ، ٢١٩ .
- ٣٢- محمد السويج الخطيب : من اعلام البصرة في علم الاحياء والزراعة ( من اعلام البصرة ، مطبعة النعمان ، النجف - ١٩٦٩ ) ص ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٩ - ٦٣ .
- ٣٣- محمد كامل سند : ابن مسكويه وعلم النبات ( تاريخ الحياة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة - دون تاريخ ) ص ١٠٧ - ١١٤ ، ١١٨ .
- ٣٤- محمد شفيق غربال : ابن البيطار ، رشيد الدين الصوري ، الدميري ، الدينوري ( الموسوعة العربية المسيرة ، مؤسسة فراتكلمين للطباعة والنشر ، القاهرة - ١٩٦٥ ) ص ١١ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٨٠٣ .
- ٣٥- محمد الحاذق : حياة كمال الدين الدميري ( المختار من كتاب حياة الحيوان الكبرى ، مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، القاهرة - دون تاريخ ) ص ٤ - ٩ .
- ٣٦- عبدالسلام محمد هارون : الجاحظ وعلاقته بعلم الحيوان ( تهذيب الحيوان ، مطبعة الرسالة ، القاهرة - ١٩٥٧ ) جزء اول ، ص ٢ - ١٦ .
- ٣٦- محمد عبدالله عنان : ابو العباس بن الرومية ( تراجم اسلامية شرقية واندلسية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة - ١٩٧٠ ) ص ٢٢٨ - ٢٤١ .

- ٣٧- محمد كامل المحامي: ابن البيطار، ابن الرومية ( سطور من حياة العظماء ، دار البحوث العلمية ، الكويت - ١٩٦٩ ) ص ١٨٥ - ١٨٦ ، ٢٣٨ - ٢٣٩ .
- ٣٨- محمد ديا ب: ابن البيطار ( من الاعلام الاسلام ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة ١٩٧٤ ) ص ٧٧ - ٨٠ .
- ٣٩- محمد عبدالرحمن مرجبا : ابن وافد ، الفافقي ، الادريسي ، السوري ، ابن البيطار ( الموجز في تاريخ العلوم عند العرب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٧٠ ) ص ١٠١ - ١٠٥ .
- ٤٠- محمد جمال الدين الفندي : ابن النفيس ، كمال الدين الدميري ، الادريسي ( الله والكون ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة - ١٩٧٦ ) ص ١٩٤ - ١٠٣ ، ١١٣ - ١١٧ .
- ٤١- محمد عبداللطيف مطلب : ابن سينا ، ابن البيطار ( تاريخ علوم الطبيعة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد - ١٩٧٨ ) ص ١١٩ - ١٢٠ ، ١٢٢ - ١٢٣ .
- ٤٢- ماكس مايرهوف : حياة ابي عمران القرطبي ( شرح أسماء العقار للقرطبي ، مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٤٠ ) ص ٣ - ٤ .
- ٤٣- ميرزا باقر الموسوي الاصبهاني : ابن النفيس ( روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، مطبعة مهراستوار قم - طهران - دون تاريخ ) ج ٥ ، ص ٢٩٠ - ٢٩٣ .
- ب - الدوريات :**
- ١ - احمد حماد الحسيني: الجاحظ وعلم الحيوان ( رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٦١ ، العدد ٤ ، سنة ٢٨ ، ص ٣٢٩ - ٣٣١ ) .
- ٢ - ابراهيم النعمة : علماء المسلمين والحضارة الانسانية ( مجلة الرسالة الاسلامية ، بغداد - ١٩٧٣ ، العدد ٦١ ، السنة ٦ ، ص ٦٨ ) .
- ٣ - ابراهيم بن مراد : البيطار ( مجلة المورد ، بغداد ١٩٧٧ العدد ٤ ، مع ٦ ، ص ١٢٩ - ١٣٤ ) .
- ٤ - جليل ابو الحب : الامام علي وعلم الحيوان الحديث ( مجلة البلاغ ، بغداد - ١٩٦٨ ، العدد ٨ ، السنة ٢ ص ٥٤ - ٦٠ ) .
- ٥ - جعفر الخياط : ابن البصال رائد الفن الزراعي الحديث في الاندلس ( مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٦٧ مع ١٥ ص ٢١٤ - ٢٢٢ ) .
- ٦ - جليل ابو الب : ابن طفيل واصل الحياة ( مجلة الاقلام ، بغداد - ١٩٦٧ ، العدد ٥ ، السنة ٣ ، ص ٣٦ - ٤٢ ) .
- ٧ - سليم النعيمي : الفاظ من جامع المفردات لابن البيطار ( المجمع العلمي العراقي ، بغداد - ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، مع ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ ، ص ٣٠ - ٦٢ ، ٣٤ - ٣١ ، ٥٨ ) .
- ٨ - علي كتاني : اسهام المسلمين في العلوم الطبيعية ( عن الدميري والجاحظ والدينوري ) ( مجلة العلم والمجتمع ، العدد ٢٥ ، السنة ٧ ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٣٤ ) .
- ٩ - عادل محمد علي الشيخ حسين : من عمالقة العرب في البيولوجيا ( مجلة العاملون في النفط ، بغداد - ١٩٦٩ ، العدد ١٠٧ ، السنة ١١ ، ص ٣٦ - ٣٧ ) .
- ١٠- عادل محمد علي الشيخ حسين : مشاهير الفكر الاحيائي ومايرمز اليهم به ( ابن الرومية ، ابن البيطار ، ابن النفيس ، ابن البصال ، ابن العوام ، الاندلسي ، الجزائري ، الحجاج الاندلسي ) ( مجلة العلوم ، بيروت - ١٩٦٨ - ١٩٧٠ ، الاعداد ٨ ، ٥ ، السنة ١٢ ، ١٥ ، ص ٥٤ ، ٤٤ ) .
- ١١- عادل محمد علي الشيخ حسين : من مشاهير الفكر الاحيائي : ابن مسكويه ( مجلة رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٧٤ ، العدد ١ ، مع ٤١ ، ص ٤١ - ٤٢ ) .

- العرب في الزراعة والنبات ( الزراعة العراقية بغداد - ١٩٧٢ ، العدد ٢ مج ٢٧ ، ص ٥١-٦٥
- ٢٢- عادل محمد علي الشيخ حسين : رواد أندلسيون في علم النبات ( مجلة العلم والحياة ، بغداد - ١٩٧٢ ، العدد ٢١ ، ص ٤٤-٤٧ ) .
- ٢٣- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن بصال ( مجلة الثورة الزراعية ، بغداد - ١٩٧٦ ، العدد ٢٤ ، ص ) .
- ٢٤- عادل محمد علي الشيخ حسين : البيروني ( مجلة الشباب ملحق العدد ٦ ، بغداد - ١٩٧٦ ، العدد ٦ ، ص ١٤ - ١٥ ) .
- ٢٥- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن البيطار ( مجلة الشباب ، ملحق العدد ٨ ، بغداد - ١٩٧٦ ، العدد ٨ ، ص ١٢ - ١٥ ) .
- ٢٦- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن مسكويه ( مجلة الشباب ، ملحق العدد ٧ ، بغداد - ١٩٧٦ ، العدد ٧ ، ص ٨ - ١١ ) .
- ٢٧- عادل محمد علي الشيخ حسين : من اعلام الزراعة والنبات العرب ( النوبري ، ابن البدري ، ابن سيده ، الادريسي ، البغدادي ، ابن العوام ، ابن وحشية ) ( مجلة الثورة الزراعية ، بغداد ١٩٧٥ - ١٩٧٦ - ١٩٧٧ ، الاعداد ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٩ ، السنة ٢ ، ٣ ، ٤ ، ص ٥٥ ، ٥٥ ، ٥٥ ، ٥٥ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٥٣ ) .
- ٢٨- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن طفيل ( مجلة الثقافة العربية ، طرابلس - ١٩٧٩ ، العدد ٤ السنة ٦ ، ص ١٣٥ - ١٣٧ ) .
- ٢٩- عادل محمد علي الشيخ حسين : البيروني ومآثره على علم النبات ( مجلة الثقافة العربية ، طرابلس ١٩٧٩ ، العدد ٨ ، السنة ٦ ، ص ١٣٦ - ١٣٨ ) .
- ٣٠- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن العوام ( مجلة الثقافة العربية ، طرابلس ١٩٧٩ ، العدد ١٢ ، السنة ٦ ، ص ٧٤ - ٧٥ ) .
- ١٢- عادل محمد علي الشيخ حسين : من مشاهير الفكر الاحيائي : الزبيدي ، ابن بصال ، ابن الرومية ( مجلة رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٧٤ ، العدد ٤ ، مج ٤ ، ص ٢٣١ - ٢٣٤ ) .
- ١٣- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن طفيل وعلوم الحياة ( مجلة الثقافة ، دمشق - ١٩٧٥ ، العدد ٢٧ ، السنة ١٦ ، ص ٢٣ - ٢٤ ) .
- ١٤- عادل محمد علي الشيخ حسين : البيروني وعلوم النبات ( مجلة الثقافة الاسبوعية ، دمشق - ١٩٧٥ ، العدد ٤٠ ، السنة ١٦ ، ص ١ ) .
- ١٥- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابو حنيفة الدينوري ( مجلة الزراعة العراق ، بغداد - ١٩٧٤ ، العدد ١ ، مج ٢٩ ، ص ٧٥ - ٧٩ ) .
- ١٦- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن مسكويه وعلم الاحياء ( مجلة الفكر - الديوانية - العراق ١٩٧١ ، ص ٢٢ - ٢٣ ) .
- ١٧- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن الرومية القرطبي ( مجلة التاجر ، البصرة - ١٩٧٠ ، العدد ٣٤ ، ص ١٨ - ١٩ ) .
- ١٨- عادل محمد علي الشيخ حسين البيروني وعلم النبات ( مجلة الفكر ، الديوانية - العراق ١٩٧٢ ، العدد ٦ ، ص ١٧ - ١٨ ) .
- ١٩- عادل محمد علي الشيخ حسين : البيروني في علم النبات وفلسفته العلمية ( مجلة العلم والحياة ، بغداد - ١٩٧٣ ، العدد ٢٧ ، العدد ٢٧ ، ص ٣٤ ) .
- ٢٠- عادل محمد علي الشيخ حسين : الدينوري اشهر علماء النبات في القرون الوسطى ( صحيفة التأخي ، بغداد - ١٩٧١ ، العدد ٧٢١ ، ص ٣ ) .
- ٢١- عادل محمد علي الشيخ حسين : الرواد

- ٣١- عادل محمد علي الشيخ حسين : علماء العرب في النبات الطبي ( مجلة الام والطفل ، بغداد - ١٩٨٠ ، العدد ٣٩٧ ، السنة ٣٤ ، ص ٦٨ - ٧٤ ) .
- ٣٢- عادل محمد علي الشيخ حسين : من نوايغ الفكر العربي ابن رشد ، ابن العوام ( مجلة الشباب : بغداد ١٩٨٠ الاعداد ٦ ، ٧ ، ص ٤٠ - ٤١ ، ٤٠ ، ٤١ ) .
- ٣٣- عبد الحليم منتصر : ابن سينا وعلم النبات ( مجلة الكويت - الكويت ١٩٦٤ ، العدد ٥٢ ، ص ٢٧ ) .
- ٣٤- عبد الحليم منتصر : ابن العوام في كتابه الفلاحة ( مجلة العربي - الكويت ١٩٧٣ ، العدد ١٩٧٣ ، ص ١٧٤ - ١٧٦ ) .
- ٣٥- عبد الحليم منتصر : الادريسي ( مجلة رسالة العلم : القاهرة ١٩٦٢ ، العدد ١ ، السنة ٢٩ ، ص ١٥ ) .
- ٣٦- عبد الحليم منتصر : ابن البيطار ( رسالة العلم ، القاهرة ١٩٦٢ ، العدد ٢ ، السنة ٢٩ ، ص ١٣٤ ) .
- ٣٧- عبد الحليم منتصر : وقدي حافظ طوقان : احياء التراث العلمي العربي ( رسالة العلم : القاهرة - ١٩٦٢ ، العدد ٣ ، السنة ٣٢ ، ص ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ) .
- ٣٨- عبد الحليم منتصر : ابن العوام ( رسالة العلم ، القاهرة ١٩٧٣ ، العدد ٢ ، مج ٤٠ - ص ١١٨ - ١٢١ ) .
- ٣٩- عبد الحليم منتصر : اثر العلماء العرب في النهضة الاوربية ( رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٦٧ ، العدد ٢ ، السنة ٣٤ ، ص ٦٥ ) .
- ٤٠- عبد الحليم منتصر : عبد اللطيف البغدادي ( رسالة العلم ، القاهرة ١٩٥٧ ، العدد ٤ ، ص ١ ) .
- ٤١- عبد الحليم منتصر : النبات عند ابن سينا ( رسالة العلم ، القاهرة ١٩٥٣ ، العدد ٤ ، ص ٢٢ ) .
- ٤٢- عبد الحليم منتصر : داود الانطاكي ( رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٦١ ، العدد ٣ ، السنة ٢٨ ، ص ١٨٣ ) .
- ٤٣- عبد الحليم منتصر : الرواد العرب في علم النبات ( رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٥٢ ، العدد ٣ ، ص ١٠ ) .
- ٤٤- عبد الحليم منتصر : من التراث العلمي العربي في العصر الاسلامي ابن سينا ( مجلة هنا لندن ، لندن ١٩٧٦ ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة ، العدد ٣٣٣ ، السنة ١٧ ، ص ٧ ) .
- ٤٥- عبد الحليم منتصر : ابن العوام : ايسن النفيس ( هنا لندن ، القاهرة ١٩٧٦ ، العدد ٢٣١ ، السنة ١٧ ، ص ٨ - ٩ ) .
- ٤٦- عبد الحليم منتصر : المنهج العلمي التجريبي لدى العلماء العرب ( ابن العوام ، الجاحظ ، الصوري ) ( مجلة رسالة العلم ، القاهرة ١٩٧٥ ، العدد ١ ، مج ٤٢ ، ص ٦-٧ ، ٩ ) .
- ٤٧- عبد الحليم منتصر : الرواد العرب في علم النبات ( مجلة الجمعية المصرية لتاريخ العلوم : القاهرة - ١٩٥٢ ، العدد ٣ ، ص ٧٥ ) .
- ٤٨- عبد الكريم سعيد فريفة : من حياة العالم العربي ابن وحشية ( مجلة العلم والايمان ، طرابلس تونس - ١٩٧٧ ، العدد ١٦ ، ص ٢٦ - ٢٧ ) .
- ٤٩- فؤاد عينيابي : ابن البيطار ( مجلة المقتطف ، القاهرة ١٩٣٨ ، مج ٩٣ ، ص ٣٢٧ ) .
- ٥٠- محمد عبدالله عنان : علماء الزراعة الاندلسيون ( مجلة العربي ، الكويت ١٩٧٠ ، العدد ١٤٤ ، ص ٨٧ - ٨٩ ) .
- ٥١- محمد احمد بنونة : ابن سينا وعلم النبات ( مجلة رسالة العلم ، القاهرة ١٩٥٢ ، العدد ٣ ، ص ٤٥ ) .

٥٧- محمد رجب السامرائي : ابن البيطار ( مجلة حراس الوطن ، بغداد ، ١٩٨٠ ، العدد ٦ ، السنة ٢٥ ، ص ٢٢ - ٢٣ ) .

٥٨- محمد رجب حسين : ابن العوام الاشبيلي ( ملحق الجمهورية طب وعلوم ، بغداد - ١٩٨٠ ، العدد ٢٦ ، حزيران ، ص ١١ ) .

٥٩- نجمان ياسين : الجاحظ الذي جمع بين العلم والادب ( مجلة حراس الوطن ، بغداد ، ١٩٧٨ ، العدد ٣ ، السنة ٢٣ ، ص ٢٢ - ٢٣ ) .

٦٠- نوال محمد حسن : حي بن يقظان لابن طفيل الاندلسي والقاريء الانكليزي في مطلع القرن الثامن عشر ( مجلة آفاق عربية ، بغداد - ١٩٧٩ ، العدد ١٢ ، السنة ٤ ) .

٥٢- محمد حمد الله : افكار ابي حنيفة الدينوري في العلوم الطبيعية ( مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ، ١٩٥٦ ، مج ٣١ ، ص ٤٠٩ ) .

٥٣- مؤيد صديق عبدالرحمن : علماء الزراعة والنبات العرب ( مجلة الجامعة الموصل - العراق ، ١٩٧٣ ، العدد ٢ ، السنة ٤ ، ص ٣٧ - ٤٨ ) .

٥٤- محمد عبدالله عنان : ابو العباس بن الرومية ( مجلة العربي ، الكويت ، ١٩٦٥ ، العدد ٨٣ ، ص ١٧ - ١٩ ) .

٥٥- المقتطف : ابن البيطار ( المقتطف ، القاهرة - ١٩٢٢ ، مج ٦١ ، ص ٣٢٧ ) .

٥٦- محمد رجب حسين : كمال الدين الدميري ( ملحق جريدة الجمهورية طب وعلوم ، بغداد - ١٩٧٨ ، العدد ٧٧ ، ص ٣ ) .



« بالسيف والقلم نصون العرض ونحمي الكرامة »

• من شعارات مهرجان الربيع •

# سردور المخطوطات العلمية في العراق

## اسماتنا نصر لنفسنا بندي

ضوء اطلاعي على المخطوطات ومعرفتي بها ومستفيدا من فهارس المخطوطات الصادرة عن تلك الخزائن والتي اشرت اليها ضمن المراجع والمصادر وقوائم الحيازة اضافة الى دراسة ماموجود من مخطوطات علمية في قسم المخطوطات في مؤسسة الاثار والتراث والذي يضم نحو ( ٢٧ ) الف مخطوط ، وقد انتقبت من بين الالف المخطوطات بعضا من المخطوطات النادرة والفريدة من الاصول المهمة التي لم تنشر لحد الان والتي كان يظن عن بعضها انها من الكتب المفقودة . وقد اشرت التي ارقام حيازتها في مؤسسة الاثار ورمزت الى ذلك بالحرف (ح) وبينت اماكن وجودها واسماء باكبر قدر مما . اخترته منها ، متوخيا افادة خزائنها اذا كانت ضمن خزائن خطية معروفة . واختصرت بعض المعلومات فلم اذكر محتويات المخطوطات بشكل تفصيلي ليتسنى لي التعريف باكبر قدر مما اخترت منها متوخيا افادة الباحثين والمحققين لاختيار مايرغبون في تحقيقه ونشره ، واشرت الى النسخ الخطية المكررة من كل كتاب كما المحت فيما اذا كان المخطوط فريد الانسجة ثانية له معتمدا على مايسر لي من المصادر والمراجع .

## الطب والصيدلة

### اصول تركيب الادوية

لنجيب الدين بن محمد بن علي السمر قندي  
المتوفى سنة ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م

ان تاليف العرب في العلوم الصرفة كالطب والصيدلية والكيمياء والبيطرة والفلك والتنجيم والرياضيات والنبات والحيوان لا تقل اهمية عن غيرها من التاليف في العوم الانسانية ، وقد اغنى الانسان العربي كل جوانب الحياة بما تتطلبه من ستلزمات التطور الحضاري من علوم ومعارف .

فقام علماء العرب في صدر الدولة العربية الاسلامية بنقل وترجمة واصلاح علوم من سبقوهم من الامم خصوصا علوم الحضارتين اليونانية والهندية التي كانت بدورها حصيدلة جهود الحضارات القديمة التي سادت وادي الرافدين ووادي النيل . ثم وضعوا الكثير من الاصول والموسعات والشروح وبالشكل الذي يعكس مدى التطور والازدهار الذي شهدته الحضارة العربية التي امنت الحضارة الانسانية بكل فنون المعرفة ووضعت الاسس للكثير من العلوم والمعارف . وما الحياة المتطورة التي نعيشها اليوم الا حصيدلة جهود وانجازات الحضارات المختلفة التي تظافرت عبر قرون عديدة كانت الحضارة العربية الاسلامية اكثرها ممقا وعطاء .

وتزخر خزائن المخطوطات في العراق بالاف المخطوطات التي تتناول التراث العلمي العربي بكل فروعها ورغم كل ما تعرضت له المخطوطات من اسباب التلف والضياع والاستلاب والتفريب .

ولقد بذلت ما في وسعي لجرد واستقصاء المخطوطات العلمية في العراق على



الاول ( الحمد لله رب العالمين ... احببت ان اجمع من كتب الطب لمن يتعاطى هذه الصناعة ويزاولها اصول تركيب الادوية ... )

رتب المؤلف الكتاب على مقدمة ذكر فيها اربعة عشر سببا من الاسباب الموجبة للتركيب . وتسعة عشر بابا في الاشربة والمعجنات والحبوب والحقن وادوية القيء واللموقات والاقراص والاضمدة وفي ادوية الشعر والسفوفات والسعوقات وغيرها .

نسخة جيدة كتبها حسين بن سيف الدين بن حسين سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م الرقم ٤٧٦٢ / ٢ الآثار

القياس ١٣٢ ص ١٨ x ١٠٥ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ١١ / ٣١ هدية العارفين  
٢ / ١١٣ الدررمة ٢ / ١٧٩

### نسخة اخرى

كتب سنة ١٠١٢ هـ / ١٦٠٣ م تملكها محمد جعفر بن محمد رفيع الرقم ٢٤١٤ الآثار  
القياس ٩٦ ص ٢٠٥ x ١٣ سم ٢١ س  
وتوجد نسخة ثالثة في قسم الخطوط في الآثار برقم ٢٢٨٦٥ / ٢

### بحر الجواهر في مصطلحات علماء المواليد الاوائل والاواخر .

لمحمد بن يوسف الطبيب الذي كان حيا سنة ٩٣٨ هـ / ٥١٣١ م ( حمدا لعلام ذوي الانهام بتحقيق دقائق اللغة ... ) وهو معجم طبي في الادوية المفردة والمركبة والمصطلحات الطبية رتبها المؤلف على حروف الهجاء وترجم فيه لمشاعير الاطباء الذين اخذ عنهم ومن مصادره التي اعتمدها: الفانون والشفان لابن سينا والحاوي الكبير والموجز والمنهاج والجامع والتقويم ونزهة الارواح وغيرها .

وفرغ منه المؤلف سنة ٩٣٨ / ١٥٢٢ م نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٧ م الرقم ٢٠ / ٣ ج ٤٠٥٥٩ اوقاف الموصل القياس ٢٨٦ ص ٢٢ x ٢٢ سم

معجم المؤلفين ١٢ / ١٢٤٤ / بروكلمان  
٢ / ٥٩٢ الدررمة ٢ / ٣٣

### نسخة اخرى

ترقى للقرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي الرقم ١١٤٤٥ الآثار  
القياس ٣٦٠ ص ٢٣ x ١٦ سم ١٩ س

### نسخة اخرى

الرقم ٦١٢ اوقاف بغداد  
القياس ٥٥٢ ص ٢٢ x ١٣

### نسخة اخرى

الرقم ٩٥ ح ٤٤١٦٢ مكتبة الجواديين في الكاظمية . وتوجد نسخ اخرى في المكتبات الخاصة والعامه .

### ترتيب سفي الادوية المسهلة بحسب الازمنة

لابي زكريا يحيى ( يوحنا ) بن ماسويه البغدادي المتوفى بسامراء سنة ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م  
الاول ( ... ) يجب علينا ان كنا حرصنا على صحة ابداننا ( ... ) رتب المؤلف على خمسة فنون: في القوى الجاذبية لجميع البدن في الارسال الكائن من المقعدة ومن الكبد ومن الامعاء وفي الاسهال العارض من الالام .

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م الرقم ١٣١٢ / ٣ . الآثار

القياس ٢٤ ص ٢١ x ١٦٥ سم ١٥ س  
معجم المؤلفين ١٢ / ٢٦٢ طبقات الاطباء ٦٥  
بروكلماته عربي ٤ / ٢٦٤ هدية العارفين  
٢ / ٥١٥

### ترويح الارواح

احكيم الدين محمود بن سعد الدين  
الاول ( الله احمد على ان جعلني بقدرته طالبا لعرفة ماهية مواليد الاركان وجعلني راغبا ... )  
رتبه المؤلف على مقدمة وعشرين قولا وخاتمة وتناول فيه احوال جسم الانسان ابتداء من الدماغ الى بقية الاعضاء وما يعرض لها من الحميات والبثور والاورام والقروح والجراحات والكسور وتكلم عن مرض الورم السرطاني وعلاماته وعلاجه . وجعل الخاتمة في طبائع المركبات والمقاير والاكبال والاوزان .

نسخة جيدة ترقى للقرن العاشر للهجري السادس عشر الميلادي . الرقم ٢٦٢١١ الآثار .

القياس ٥٧٤٨ ص ٢٨٥ x ١٧ سم ٢٥ س  
كشف ١ / ٤٠٢ الدررمة ٤ / ١٧٠ بانكيبور  
٤ / ٩٧

## تشریح الابدان

لفخر الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت المهلب الخجندي المتوفى سنة ٥٥٢هـ / ١١٥٧  
الاول ( اما بعد حمداً لله . الاعتراف بالمجز عن  
احصاء ثنائه والصلاة على جميع النفوس الكاملة  
خصوصاً سيدنا محمد ... )

وهو كتاب فريد متخصص في تشریح اعضاء  
بدن الانسان البسيطة والمركبة رتبته المؤلف على  
مقدمة في قواعد التشریح ومقالتين : في تشریح  
الاعضاء البسيطة وضمنها تخطيطات وتشریح  
الاعضاء المركبة تناول فيها تشریح الدماغ والقلب  
والكبد والطحال والمثانة والرئة والنخاع والعين ...  
الخ

نسخة جيدة كتبها حسين بن عبدالقادر بن  
قطب الدين سنة ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م

الرقم ٢٧٧٠ / ٦ الاثار

القياس ٧٨ ص ٢١٥ × ٢١٥ سم ٢١  
معجم المؤلفين ١٠ / ١٩٢ الوافي بالوفيات  
٢ / ٢٨٤ طبقات الشاطبية الكبرى ٤ / ٨٠

## تقويم الابدان في تدبير الانسان

لابي الحسن يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة  
البغدادي المتوفى ٤٩٣ هـ / ١١٠٠ م الاول ( الحمد  
لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى وامرئ  
فسفا ... ) صنفه المؤلف للخليفة المقتدي بامر الله  
وجعله على شكل جداول في كل جدول ( ١٢ )  
حقلاً . خصصها للاسماء والامزجة والاسنان  
والازمنة البلدان والسلام والخوف والاستفراغ  
والتدبير الملكي والمداواة والتدبير السهل والتدبير  
العام . وقد ذكر المؤلف اربعة واربعين نوعاً من  
الامراض نسخة جيدة كتبت سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٢م  
كانت ضمن خزانة المدرسة الاحمدية في الموصل

الرقم ٥ / ٢٠ ح ٤٠٥٦١ اوقاف الموصل  
القياس ١٩٦ ص ٣٠ × ٢٢ سم

معجم ٦٤ هيون الانباء ١ / ٢٥٥ كشف  
١ / ٤٦٧ طبع الجزء الاول فقط سنة ١٢٢٢ هـ /  
١٩١٤ م الاعلام ٨ / ١٦١

## نسخة اخرى

الرقم ٥٢٢٧ الاثار كتبت سنة ١١٠٢ هـ /  
١٦٩١ م في اولها تملك مؤرخ ١١٦٦ هـ / ١٧٥٢م  
٩٢٠ ص ٣٠ × ١٩ سم ١٢ س .

## بنسخة اخرى

الرقم ٥٢٢٧ الاثار كتبت سنة ١١٠٣ هـ / ١٦٩١ م  
في اولها تملك مؤرخ ١١٦٦ هـ / ١٧٥٢ م القياس  
٩٢٠ ص ٣٠ × ١٩ سم ١٢ س

## نسخة اخرى

الرقم ١٢٢ ح ٤٤٢٠ مكتبة الجوادين في  
الكاظمية

نسخة اخرى . كتبت سنة ٩٦٢ هـ / ١٥٥٥ م  
الرقم ٢١٢ ح ٧٤٥١ مكتبة يحيى باشا الجليلي في  
الموصل

## الحاوي في علم التناوي

لنجم الدين محمود بن ( ضياء الدين ) صائغ  
الدين الياس المتوفى سنة ٧٣٠ هـ / ١٢٣٠ م الاول  
: الحمد لله الواحد الماجد السبوح خالق الجن  
الانس رب الملائكة ... ) سمي الكتاب بالحاوي  
الصغير . وقد رتب المؤلف في خمس مقالات وجعل  
كل مقالة في عدة ابواب . تناول فيه الامراض والعلل  
من الراس الى القدم والادوية المفردة والمركبة  
وكيفية تركيبها .

نسخة نفيسة مشكولة كتبت سنة ١٠١٦ هـ /  
١٦٠٧ م في المدرسة الظهيرية الرقم ١٢٢٥٧ اوقاف  
بغداد

القياس ٢٧٤ ص ٣٦ × ٢١

معجم المؤلفين ١٢ / ١٥٣ هدية العارفين  
١ / ٥٢٧ / بروكلمان ١٧ / ٩٠١ ( نشرت المقالة  
الخامسة فقط ببيروت سنة ١٩٠٢ م ترجمة  
فرنسية .

## نسخة اخرى

جيدة الخط ترقى للقرن الحادي عشر الهجري  
عشر الميلادي الرقم ١٤٧٨٧ الاثار  
القياس ٦٠٦ ص ٢٠ × ١٢٥ سم ١٨

## نسخة اخرى

الرقم ٢١ / ٢ ح ٢٨٧٢٦ اوقاف الموصل  
القياس ٧٢٠ ص ١٨ × ١٢٥ سم

## نسخة اخرى - ناقصة الطرفين

الرقم ١٨ / ٢ ح ٢٩٥٢٠ اوقاف الموصل  
القياس ٢٥٤ ص ٢٢ × ١٦ سم

وتوجد نسخة في قسم المخطوطات ناقصة  
في ولها فهرس تقع في ٥٠٨ ص بقياس ٣٢ × ١٩ سم  
١٩ س رقماً ٢٢١ ص الاثار .

## الحديقة المظفرة في النكت الطبية

لسعيد بن الحسين البغدادي الذي كان حيا قبل سنة ٨٢٠ هـ / ١٤٢٦ م الاول . . . . لا كان العلم شرفاً ، صارت صناعة الطب اشرف الصنائع لان موضوعها بदन الانسان . . . . وهي رسالة في الادوية والاشربة ومنافعها في المعالجات الطبية . رتبها المؤلف على فصول .

كتبها حسين بن عبدالقادر بن قطب الدين الطيب سنة ٨٢٠ هـ / ١٤٢٦ م .  
الرقم ٢٧٧٠ / ١١ الآثار

القياس ١٤ ص ٢١٥ x ١٢٥ سم ٢١ س

## نسخة اخرى

كتبت بقلم جيد سنة ١٠٩٤ هـ / ١٦٨٢ م .  
الرقم ٢٩٢٥ حيازة - بغداد  
القياس ٢٤ x ١٢ سم

## حقائق اسرار الطب

لسعود بن محمد السجزي الطبيب الذي كان حيا سنة ٧٢٤ هـ / ١٢٢٣ م الاول ( الحمد لله على اياديه المتواترة ، وصناعة المتقاطرة . . . ) وضعه المؤلف لصدر الدولة بن عراق ورتبه على ثلاثة فنون وكل من جمعه على اقسام وفصول . وتناول فيه ماهيات الاشياء التي تتعلق بكليات الطب وكفايات الاعمال والصناعات المتعلقة باصول الطب .

نسخة نفيسة كتبها بقلم النسخ حسين بن عبدالقادر بن قطب الدين الطيب سنة ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م عليها حواش وشروح .  
الرقم ٢٧٧٠ / ٢ الآثار

القياس ٧٣ ص ٢١٥ x ٥ و ١٢ سم ٢١ س .

بانكيبور ١٠٢/٤ الذريعة ٢٩/٧ د/بروكلمان ٢٩٩/٢ .

## حيلة البرء

لقلاو ديوس جالينوس المتوفى سنة ٢٠٠ م وقيل ٢١٨ م ترجمة حنين بن اسحاق العبدي سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م وجمليها في (١٤) مقالة . وهي من الاصول المهمة في علم الطب وقد سميت بحلية البرء تناول فيها المؤلف انواع الامراض التي تصيب جسم الانسان والاورام المختلفه الحارة والخارجة عن الطبيعة وفيها اول ذكر للاورام

السرطانية التي تناولتها الجملة السابقة من المقالة الرابعة عشرة .

نسخة نفيسة ترقى للقرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي عليها تملك مؤرخ سنة ٨٥٨ هـ / ١٤٥٤ م تتضمن خمس مقالات من الكتاب من المقالة العاشرة الى الرابعة عشر .

الرقم ٩٩١٤ الآثار

القياس ٢٨٨ ص ٢٣ x ١٦ سم ١٧ س

معجم المؤلفين ٨٧/٤ عبون الانباء ٩٣/١ سزكين ٩٦/٣ .

## نسخة اخرى

ترقى للقرن العاشر الهجري السادس عشر لميلادي تتضمن ثلاث مقالات .

الرقم ١١٤٧١ الآثار

القياس ٤٤٠ ص ٢١ x ١٣ سم ٢٣ س

من هذا الكتاب المهم نسخة ناقصة في فلورنسا مكتبة لورتزباننا ، برقم ٢٧٤ ) وفي المغرب في خزانة الفرويين نسخة تحتوي على المقالات ( ٤ ، ٥ ، ٦ ) ولو جمعت النسخ لاكتمل الكتاب .

## الرسالة الشهائية في الصناعة الطبية

لجمال الدين محمد بن ابراهيم المارديني من علماء القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي الاول ( الحمد لله الذي خلق المخلوقات بقدرته وعلم الانسان مالم يعلم . . . )

تناول فيها المؤلف الامراض التي تعرض لجسم الانسان وعلاماتها وعلاجها ثم تكلم عن الادوية المفردة والمركبة والاغذية ورتبها على ( ٨٠ ) بابا نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٧ م

الرقم ٢٢٤٢٧ / ٦

القياس ٨٤ ص ٢٢ x ١٥٥ سم ١٩ س

بانكيبور ١٢٢/٤ فهرس الازهرية ١١٤/٦ الذريعة ١٤ / ٢٥٦

## نسخة اخرى

ترقى للقرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي الرقم ٨٠٣٥/الآثار .

القياس ٩٤ ص ٥ و ٢٠ x ١٥ سم ١٩ س

## زاد المسافر

لقسطا بن لوقا البعلبكي المسيحي المتوفى في حدود ٢٠٠ هـ / ٩١٢ م

وهو كتاب فيما يحتاج اليه المسافر من امور طبية فيما لايجد طبيب رتبه المؤلف في ( ١٤ ) بابا في

السر واورقات الطعام والاعياء واورجاع الاذن والزركام  
والنوازل وغلل العين واصلاح المياه الفاسدة وعلاج  
لسع الهوام ترقى للقرن الحادي عشر الهجري  
السابع عشر الميلادي

الرقم ٢٧٠٣٤ / ٢ الاثار

القياس ٢٤ ص ٢٠٥ x ١٤٥ سم ١٥٥  
معجم المؤلفين ١٣١/٨ عيون الانباء ٢٤٤/١  
بروكلمان (عربي) ٩٧/٤

### زبدة الطب

لزين الدين اسماعيل بن الحسن بن محمد  
الحيني سنة ٥٣١ هـ / ١١٢٧ م وهو كتاب  
موسوعي في الطب العملي رتبته المؤلف على عدة كتب  
وجعل لكل كتاب اسما وكل قسم على اجزاء  
ومقالات وابواب وفصول . كما جعل بعض اجزاء  
كتابه في جداول مختلفة . تتضمن هذه النسخة  
الكتاب الثاني في تشريح الاعضاء .

نسخة جيدة ترقى للقرن العاشر الهجري  
السادس عشر الميلادي .

الرقم ٢٥٣١٢ الاثار

القياس ٤٦٨ ص ٢٥ x ١٥٥ سم ٢٧  
معجم المؤلفين ٢٦٤/٢ كشف ٩٥٢/٢ د بروكلمان  
٨٩٠ / ١

### نسخة اخرى

كتبت سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م  
الرقم ١٩٥ . مكتبة جامعة البصرة

القياس ٢٠٦ ص ١٨ x ١٠ سم  
نسخة اخرى - كتبت سنة ١١٥٠ هـ / ١٧٢٧ م  
الرقم ١٠٦٣ ح ١٨٢٨٢ كاشف الغطاء .  
القياس ٢٤٨ ص ١٩ x ٨ سم ١١ س

### الشامل في الصناعة الطبية

لعله لملاء الدين علي بن ابي الحزم المعروف  
بابن النفيس المتوفى سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م قيل  
عن هذا الكتاب انه لو انتهى منه المؤلف لكان في  
ثلثمائة مجلد تم منه ثمانون مجلدا . وتتضمن هذه  
النسخة الكتاب السابع من الجزء الثاني  
من الفن الثالث وتنتهي بنهاية الكتاب الثامن  
والعشرين في الادوية والاعذية . ولو جمعت اشقات  
هذا السفر لاعتبر من اكبر الموسوعات العربية في  
الطب .

نسخة فريدة كتبها عمر بن ابي بكر البدراري  
الشافعي سنة ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ م الرقم ١٢٧١ الاثار

القياس ١٠٤٥ ص ٢١ x ١٥٥ سم ٢٧ س  
كشف ١٠٢٤/٢ معجم المؤلفين ٥٨/٧ .

### الطب الكلي

لابي سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني  
المتوفى سنة ٤٠١ هـ / ١٠١٠ م الاول ( قال ابو  
سهل . . . قصدنا في هذا الباب هو ان الباب نجمع  
علم الطب . . . )

رتب المؤلف كتابه على مقالتين وكل مقالة  
جعلها في ( ٤١ ) بابا . المقالة الاولى : الحاجة الى  
الطب وفوائده واقسامه المقالة الثانية : في علاج  
الامراض .

نسخة جيدة كتبها سليمان بن علي سنة  
١٠٠١ هـ / ١٥٩٢ م .  
الرقم ٥٢٢ الاثار

القياس ٤٢٨ ص ٢١ x ١٦ سم ١٨ س  
معجم المؤلفين ٢٥/٨ عيون الانباء ٢٢٧/١ -  
٢٢٨ سزكين ٢٢٧/٢ .

### نسخة اخرى

كتبها محمد بن الحسن بن علي بن ابي الفتح  
النفقش سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م تتضمن الابواب  
الثلاثة الاولى .

الرقم ١٥٦٥ الاثار

القياس ١٨٢ ص ٢٢ x ١٥ سم ١٧ س  
نسخة اخرى من الكتاب في مكتبة صدر الدين  
انحكيم في كربلاء كتبها مسعود بن مرتضى بن محمد  
الحسيني سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م برقم ١٣٩٢٠/٤  
حيازة - كربلاء .

### عمدة الجراحين

لامين الدولة بن موفق الدين يعقوب بن القف  
المسيحي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م الاول  
( الحمد لله خلق الخلق بقدرته وسهل لهم  
الطريق . . . )

وهو كتاب فيما يحتاج اليه الجراح . رتبته  
المؤلف في عشرين مقالة نسخة جيدة ترقى لبداية  
القرن التاسع الهجري بداية القرن الخامس عشر  
الميلادي ناقصة قليلا من الطرفين .

الرقم ٢٦٢٠٦ الاثار

القياس ٦٢٨ ص ٢٦ x ٥ سم ١٧ س ٢١ س  
عيون الانباء ٢٧٤/٢ كشف ١١٦٦/٢ معجم  
المؤلفين ١٦/٢ .

## غاية الاتقان في تدبير بدن الانسان

لصالح بن نصر الله الحطبي المعروف بابن سلوم المتوفى سنة ١٠٨١ هـ / ١٦٦٩ م الاول ( الحمد لله الذي زين عقولنا بجواهر الحكم البديعية وشرح عيون بصائرنا ... ) وهو كتاب في علم الامراض وقوانين تركيب الادوية والطب الكيماوي رتبه المؤلف في اربعة اقسام وكل قسم سمي كتاباً .

كتبها عبدالله بن محمد امين الموصل سنة ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م .

الرقم ١١٤٦٧ الآثار

القياس ٥٠٦ ص ٥ و ٢١ x ١٥٥ سم ٢٢ س  
ذ/بروكلمان ٦٦٦/٢ الاعلام ١٩٨/٣ .

## نسخة اخرى

كتبها عن نسخة المؤلف الحطبي المسيحي سنة ١٧٠٦ م .

الرقم ٢٠/١١ ح ٤٠٥٦٦ اوقاف الموصل

القياس ٤٥٠ ص ٢٩ x ٢٠ سم  
من الكتاب عدة نسخ خطية في قسم المخطوطات ومكتبة يحيى باشا الجليلي ومكتبة اوقاف بغداد .

## غنية اللبيب عند غيبة الطبيب

لمحمد بن ابراهيم المعروف بابن الاكفاني المتوفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م الاول ( الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ... ) وهي رسالة في حفظ الصحة والتحرز من الامراض وتدبيرها حيث لا يوجد طبيب . رتبه المؤلف في اربعة اركان . كتبها عبدالله بن ابراهيم سنة ١١٢١ هـ / ١٧٠٩ م .

الرقم ٣٣٠٠١ الآثار

القياس ٥٢ ص ١٩ x ٥ و ١٤ سم ١٧ س

معجم المؤلفين ٢٠٠/٨ كشف ١٢١١/٢ .

## الفاخر في الطب

لابي بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١٢ هـ / ٩٢٥ م الاول ( الحمد لله رب العالمين ... ) ذكر فيه المؤلف آراء الفلاسفة والحكماء فيما ينفع ويضر من الادوية والاغذية وازاد اليه آراء المحدثين ورتبه على ستة وعشرين باباً . كتب سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م .

الرقم ٥٦٦ - ح ٢٣١٩٠ أمير المؤمنين

القياس ٥٤٨ ص ٢٥ x ١٢ سم ٢٥ سم

الاعلام ١٢٠/٦ كشف ١٢١٥/٢

## الكافي في الطب

لابي نصر عدنان بن نصر بن منصور بن العين زربي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م الاول ( لما كان الطب ينقسم قسمة اولية الى قسمين علم فقط وعلم عمل ... ) رتبه المؤلف على ابواب وفصول في اعضاء بدن الانسان والامراض التي تصيبها وعلاجها . نسخة ترقى للقرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي .

الرقم ٢٦٢٠٥ الآثار

القياس ٣٠٠ ص ١٨ x ٥ و ١٢ سم ١٧ سم

عيون الانباء ١٠٧/٢ كشف ١٢٧٧/٢ معجم

المؤلفين ٢٧٣/٦ .

## نسخة اخرى

كتبها ندى بن عيسى سنة ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٢ م .

الرقم ٢١/٦ ح ٢٨٧٢ اوقاف الموصل

القياس ٣٩٦ ص ١٥ x ٢٠ سم

## المائة في الصناعة الطبية

لعيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني المتوفى سنة ٤٠١ هـ / ١٠١٠ م الاول . هذا هو الكتاب الاول من كتبنا في صناعة الطب وغرضنا فيه ... وهذا الكتاب موسوعة في موضوعات الطب المختلفة رتبه المؤلف على اقسام وسمي كل قسم كتاباً . وقد جعل الكتاب الاول فهرساً لبقية الاجزاء وسمي : المدخل الى صناعة الطب . تتضمن هذه النسخة ( ٢٧٠ ) كتاباً الاولى ترقى للقرن السابع الهجري القرن الثالث عشر الميلادي .

الرقم ٩٩٧٠ الآثار

القياس ٣٥٨ ص ١٩ x ١٤ سم ١٧ س

عيون الانباء ٣٢٧/١ معجم المؤلفين ٢٥/٨

سزكين ٣٥٧/٣ .

## نسخة اخرى

ترقى للقرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي تتضمن ( ٣٤ ) كتاباً من الكتاب ( ٦٦ ) الى ( ١٧٨ ) .

الرقم ٢١٦٦٥ الآثار

القياس ٢٠٦ ص ٢١ x ١٢ سم ٢٢ س

## نسخة اخرى

ترقى للقرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي تتضمن ( ٣٤ ) كتاباً من الكتاب ( ١٦٦ ) الى ( ٩٩ ) .

الرقم ٢٢٦٥٢ الآثار

القياس ٢٧١ ص ١٢×٢١ سم ١٧ س  
ونسخة اخرى في مكتبة اوقاف الموصل تقع  
في ٥٨٢ صفحة برقم ٦/٢٣ ح ٤١٠١٦ .

### ملايسع الطبيب جهله

ليوسف بن اسماعيل بن الياس بن احمد  
البغدادي المتوفى سنة ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م الاول  
( الحمد لله الذي لا تكتنفه حقيقة معرفته العظم  
والافهام ... ) وهو كتاب في الادوية والاعذية  
والمرکبات الطبية وما يتعلق بها جعله المؤلف في  
مجلدين . اختصر فيه مفردات ابن البيطار وغيره  
وشرح منافع الادوية وفرغ منه سنة ٧١١ هـ /  
١٣١١ م .

نسخة نفيسة كتبها احمد بن ابي بكر  
السني سنة ٩٧٠ هـ / ١٥٦٢ م .

الرقم ٢٢٤٦٧ الآثار

القياس ٦١٩ ص ١٦×٢٧ سم ٢٣ س  
معجم المؤلفين ٢٧٤/١٣ كشف ١٥٧٥/٢  
بروكلمان ١٦٩/٢ .

### نسخة اخرى

كتبها ركن الدين مسعود بن حيدر سنة  
٩٧١ هـ / ١٥٦٣ م .

الرقم ٦/٢٤ ح ٤١٠١٧ اوقاف الموصل

القياس ٩٥٤ ص ١٢×٢٠ سم

وتوجد ثلاثة نسخ في مكتبة اوقاف الموصل  
برقم ٢٠/٢٤ ح ٤٠٥٦٩ والثانية في مكتبة اوقاف  
بغداد برقم ٥٦٢ والثالثة في مكتبة الجواديين  
بالكاظمية برقم ح ٤٤١٧١ .

### المعالجات البقراطية

لابي الحسن احمد بن محمد الطبري الذي  
كان حياً سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م الاول ( الحمد لله  
المتفرد بالوحدانية والقدرة والرحمة  
والافاضة ... ) تتضمن انواع الامراض ومداواتها  
رتبها المؤلف في عشر مقالات .

نسخة نفيسة كتبت سنة ٩٩٢ هـ /  
١٥٨٤ م .

الرقم ٢٩٣٠ حيازة - الكاظمية

القياس ٩٢٨ ص ١٧×٢٧ سم

بروكلمان ( عربي ) ٢٨٩/٤ عيون الانباء  
٣٢١/١ معجم المؤلفين ١٢/٢ سزكين ٣٠٧/٣ .  
نسختان في قسم المخطوطات في الآثار .  
الاولى كتبها محمد صالح بن محمد مومن سنة

١١٠٢ هـ / ١٦٩٠ م تتضمن المقالة الرابعة والثانية  
ترقى للقرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي  
وتتضمن المقالات الثلاث الاخيرة .  
الرقم ٢١٦٩ ، ١١٢٥١ الآثار

### منهاج البيان فيما يستعمله الانسان

لابي الحسن يحيى بن عيسى بن علي بن  
جزلة البغدادي المتوفى سنة ٤٩٢ هـ / ١١٠٠ م .  
الاول ( الحمد لله الذي ظهرت بدائع  
مصنوعاته وبهرت غرائب مبدعاته ... ) وهو  
كتاب في الادوية والاشربة والاعذية وكل مركب من  
ذلك بسيط او مفرد او خليط . وضعه المؤلف  
للمقتدي بامر الله ورتبه على حروف المعجم .

نسخة جيدة كتبها عماد بن هبة الله الطبيب  
سنة ٨٧٨ هـ / ١٤٧٣ م .

الرقم ١٣٠ الآثار .

القياس ٣٩٠ ص ١٩×١٤ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ١٦١/٧ كشف ١٨٧٠/٢  
عيون الانباء ٢٥٥/١ الاعلام ١٦١/٨ .

نسختان من هذا الكتاب في مكتبة يحيى  
باشا الجليلي في الموصل . الاولى كتبت سنة  
٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ وهي برقم ٢١٥ ح ٧٤٥٢ .  
والثانية كتبت سنة ٩٧٠ هـ / ١٥٦٢ م برقم  
٢١٤ ح ٧٤٥٢ .

### نسخة اخرى

كتبها موسى بن احمد سنة ١٠٨٢ هـ /  
١٦٧١ م .

الرقم ٧٩ ح مكتبة باش اعبان في البصرة

الرقم ٦٨٠ ص ١٥×٢٠ سم ١٩ س  
وتوجد ثلاث نسخ اخرى من قسم المخطوطات  
ومكتبة اوقاف الموصل .

### نتيجة الفكر في علاج امراض البصر

لفتح الدين احمد بن جمال الدين عثمان بن  
احمد بن عقيل القبسي المتوفى سنة ٦٥٧ هـ /  
١٢٥٩ م .

وهو كتاب متخصص في امراض العين  
والاسباب المحدث لها والعلامات الدالة عليها  
وعلاجاتها . رتب المؤلف في ( ١٧ ) بابا .

نسخة فريدة ترقى للقرن الثامن الهجري  
القرن الرابع عشر الميلادي .

الرقم ٢٦٢٥٤ الآثار

القياس ٢٣٥ ص ١٢/١٦ سم ١٢ س .

بروكلمان ٨٩٧/١ معجم المؤلفين ٢١١/١  
كشف ١٩٢٦/٢ .

### نزهة الاذهان في اصلاح الابدان

لداود بن عمر البصير ( الضير ) الانطاكي  
المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ / ١٥٩٩ م الاول ( الحمد  
لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولامدوان  
الا... ) .

وهي رسالة في التشريع والأمراض والعلل  
وعلاجاتها رتبها المؤلف على مقدمة وسبعة  
فصول .

نسخة نفيسة كتب بخط التعليق سنة  
١٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م .

الرقم ٥٠ ح ٨٦٦٠ مكتبة محمد رشاد  
الفتي في اربيل .

معجم المؤلفين ١٤٠/٤ كشف ١٩٣٩/٢  
بروكلمان ٣٦٤/٢ هدية العارفين ٢٦٢/١ .

### نسخة اخرى

كتبها محمد امين بن يونس العمري سنة  
١١٩٩ هـ / ١٧٨٤ م .

الرقم ٣٨٧٨٧ ح اوقاف الموصل

القياس ٢٤٦ ص ١٥x٢١ سم

وتوجد نسختان منها احدهما في مكتبة  
اوقاف الموصل والثانية في قسم المخطوطات في  
الآثار .

## الحيوان والبيطرة

### باز نامه

لميس بن حسان الأسدي

الاول ( نبدأ في اول هذا الجزء الثاني بترتيب  
الكتاب وذكر منافع الضواري في علاجها وباللله  
التوفيق وبه استعين واني رتب الجزئين كل  
جزء منها بما فيه... ) .

وهو كتاب في الضواري وانواع البازات  
الصور والطيور وما يضر وما ينفع من لحومها  
والامراض التي تصيبها وما تتعرض له من  
الامراض والحشرات والابوثة وكيفية معالجتها .

كما ذكر المؤلف في ديباجة هذا الجزء انه رأى كتب  
المتقدمين وارباب الصنائع والعلاجات فوجدها لم  
تعجبه . فضمنهم من صنّف برأيه من غير ولا تجربة ،  
ومنهم من يأخذ من اخبار العرب واشعارهم  
وحكاياتهم وهي ايضا تأخذ عن سلفها ولم يكن

لهولاء من يأخذ عنهم الخبر الصحيح الذي يعتمد  
عليه ولنا نبطل ما يقدمه غيرنا الا بالحنة القوية  
وكثرة التجارب .

رتبه المؤلف على ابواب كثيرة وجعله في  
جزئين وتتضمن هذه النسخة الجزء الثاني .

نسخة جيدة كتبها محمود بن عبد الفتي بن  
احمد بن عبد الفتي بن احمد سنة ١٠٩٩ هـ /  
١٦٨٧ م .

الرقم ٢٢١٤٧ الآثار

القياس ٢٥٧ ص ١٤x٢١ سم ١٧ س

### نسخة اخرى

في مكتبة يحيى باشا الجليلي في الموصل ترقى  
القرن الثاني عشر الهجري القرن الثامن عشر  
اليلادي .

الرقم ح ٤٣٣٠٩

### نسخة اخرى

في مكتبة اوقاف الموصل . كتبها احمد نيلة  
سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٦ م .

الرقم ح ٤٠٩٦٥ اوقاف الموصل

القياس ٥٢ ص ٢١x٢١ سم

### البيطرة الرومية في امراض الخيل

لسيد الصدر يعقوب بن اسحق الخطابي .  
وهو كتاب في الفروسية وصفات الخيل  
وما يستحب من اعضائها والوانها وعلاماتها وصفاتها  
وعلامات الحمير والبعال وعيوبها وامراضها وقد  
رسم المؤلف صورة الفرس العربي السليم وأشار  
الى اسماء اعضائه كما رسم صورة الجواد العربي  
الاصيل وصورة نالسة للفرس المريض او الميوب .

كما تناول هذا الكتاب الامراض التي تصيبها  
وعلاجاتها وصفات الادوية . ورتب كتابه على ابواب  
كثيرة .

من هذا الكتاب نسخة فريدة في العالم كتبها  
احمد محمود سنة ١٠٢١ هـ / ١٦١٢ م بقلم النسخ  
الجيد عليها مقابلة ناقصة قليلا من الاول .

الرقم ١٣٤ الآثار

القياس ٢١٤ ص ١٥x٢١ سم ٢٢ س

### نسخة اخرى

نقلت عن النسخة السابقة سنة ١٣١١ هـ .  
١٨٩٣ م ورسمت ثلاث صور للفرس . كتب الاب  
انتاس ماري الكرمل في اول هذه النسخة انها  
نسخت عن نسخة قديمة عند صاحبها الملا ابراهيم

ابن حميد وتاريخها سنة ١٠٢١ هـ / ١٦١٢ م .  
الرقم ١٩٢٨ / الآثار  
القياس ٢٦٢ ص ١٦x٢٢ سم ٢١ س

### رسالة في البازات

لم يعلم اسم المؤلف

الاول ( الحمد لله رب العالمين والصلاة  
والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه  
اجمعين ) .

وهي رسالة في البازات والجوارح وصفاتها  
وترتيبها وادائها والامراض التي تصيبها  
وعلاجاتها وعلاجها . رتبها المؤلف في سبعة عشر  
باباً بدأها بالوانها وصفة الصقور والشواهي  
واجناسها والعقاب والزمج ثم تناول مدارات  
البازات وصيد الجوارح وصحتها وانواع امراضها  
وعلاجاتها ومنافعها ومضارها .

نسخة فريدة كتبها عمر بن محمد المار داني  
في مدرسة ست رضية سنة ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م .  
الرقم ٩٠٨٣ الآثار  
القياس ١٢٦ ص ١١x١٦ سم ١٥ س

### قطر السيل في امر الخيل

لسراج الدين عمر بن نصير بن صالح الكناني  
البليسي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٥ هـ /  
١٤٠٢ م .

الاول ( الحمد لله الذي عرفنا بفضل طريقت  
السلامة واظهر منار منهج الهدى فاعلاه ) .  
وهو مختصر لكتاب فضل الخيل لشرف  
الدين عبدالمؤمن الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥ هـ /  
١٢٠٦ م (معجم المؤلفين ١٩٧/٦) رتبها المؤلف على  
سبعة فصول في صفات الخيل والوانها ومحبتها  
ونسائها ونماؤها والنهي عن قطعها وخصائها  
وسباقها .

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ

الرقم ٢٧١٠٨ الآثار

القياس ٩٤ ص ١٨x٢٥ سم ٢١ س .  
معجم المؤلفين ٢٨٤/٧ بروكلمان ٧٤/٢٨  
شس ٢٧٠/١ .

### كامل الصناعتين البيطرة والزرقطة

لابي بكر بدر الدين بن المنذر البيطار المعروف  
بابن المنذر المتوفى سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م .

الاول ( الحمد لله الواسع العطاء المسيل  
العطاء ذو الحكم والقضا والسخط والرضا ) .

وهو كتاب في البيطرة التي قال عنها المؤلف  
انها تتعلق بالنظر في احوال الخيل من جهة الصحة  
والمرض والزرقطة التي هي عبارة عن تربية الخيل  
في تعليمها ولوازمها . رتبها المؤلف في عشر مقالات  
وكل مقالة جعلها على عدة ابواب .

نسخة جيدة كتبت بالمدادين الاسود والاحمر  
سنة ١٠٢٢ هـ / ١٦١٢ م .

الرقم ١٨٧ الآثار

القياس ٢٧٢ ص ١٢x٢٠ سم ٢١ س  
معجم المؤلفين ٧٦/٣ بروكلمان ١٢٦/٢  
ذ/ بروكلمان ١٦٩/٢ كشف ١٢٨٠/٢ .

### المغني في البيطرة

للملك الاشرف عمر بن يوسف بن عمر بن  
رسول ثالث ملوك الدولة الرسولية في اليمن المتوفى  
سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٧ م .

الاول ( الحمد لله الملك القادر الاعظم المتعالي  
الازلي الاكرم المتقن لمصنوعاته فيما احكم وابرم  
الذي خلقنا وفضلنا وجعلنا من يفهم وتكرم علينا  
بمعرفة علم ما لم نعلم . . . . . وبعد فهذا كتاب مختصر  
جمعناه فيما جربناه وجربه اهل الخبرة من حكماء  
الخيال من اهل اليمن في امراض الخيل ) .

رتبها المؤلف في تسعين بابا ووضع فهرسا  
للابواب في اول الكتاب بعد الديباجة .

نسخة نفيسة كتبت سنة ١٢٢٦ هـ /  
١٨٢٠ م .

الرقم ٨٦٧٣ الآثار

القياس ١١٦ ص ١٥x٢١ سم ٢٣ س  
الاعلام ٢٢٢/٥ ذ/ بروكلمان ٩٠١/١ ( ذكر  
بروكلمان نسخة من الكتاب في برنين برقم ٦١٩٥  
غفلا عن المؤلف ) .

### نسخة اخرى

جيد الخط كتبها بقلم النسخ بالمدادين  
الاسود والاحمر محي الدين عبدالحميد بن محمد  
مكي الشيلخي في المدرسة المرجانية سنة  
١٢٢١ هـ / ١٩٠٣ م .

الرقم ١٣٦٤٢ الآثار

القياس ١١٨ ص ١٧x٢٢ سم ١٩ س

### تدبير الصناعة

لجابر بن حيان بن عبدالله الكوفي المتوفى  
سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م .

الاول ( الحمد لله رب العالمين والماقبة  
للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ) . وهي



رسالة في الكيمياء تقع ضمن مجموع يحتوي على  
بعض رسائل جابر بن حيان وغيره منها المسهل  
والموازن والحجر .

الرقم ٢٨٨٩٥ / الآثار

القياس ٢٥ ص ١٧×٢١ سم ٢٠ س .  
الإعلام ١٠٢/٢ معجم المؤلفين ١٠٥/٢ ذكر  
وفاته نحو سنة ١٩٨ هـ / ٨١٢ م .

### جامع الاسرار وتراكيب الانوار

لمؤيد الدين ابي اسماعيل الحسين بن محمد  
بن عبدالصمد الطبراني التوفي سنة ٥١٣ هـ /  
١١١٩ م .

الاول ( الحمد لله ذي الآلاء يؤتي الحكمة من  
يشاء . وبعد زينك الله بالتقوى وجمع لك خيرات  
الآخرة والاولى ، فقد انتهى الي انك اتخذت رأي  
جمهور من العوام وكثير من الخواص ... ) .

وهو من الكتب النادرة في علم الكيمياء كتبها  
شهاب الدين احمد الدرويش سنة ١٣٠٩ هـ /  
١٨٩١ م عن نسخة كتبت سنة ١٠٩١ هـ /  
١٦٨٠ م .

الرقم ٢٢٨٠ الآثار

القياس ٤٠ ص ١٧×١٠.٥ سم ٢٢ س  
معجم المؤلفين ٣٦/٤ .

### حل الظلم وكشف السر المبهم

لابي العباس احمد بن محمد بن عمر الغمري  
الواسطي المصري المتوفي سنة ٩٠٥ هـ / ١٤٩٩ م .  
الاول ( الحمد لله الذي خلق الأرواح  
والاجساد ... ) كتبها عبدالحميد رمزي القبطان  
سنة ١٢٤٧ هـ / ١٩٢٨ م .

الرقم ١٤٢٩٧ / ٤ الآثار

القياس ٢٠ ص ٢٠.٥ × ١٦.٥ سم ١٨ س  
الإعلام ٢٣٢/١ معجم المؤلفين ١٤٣/٢ د /  
كشف ٤١٧ / ١ .

### نسخة اخرى

كتبها علي بن رضا حديثة الخط .  
الرقم ٩٨٧٨ / ٤ الآثار . وتوجد نسخة ثالثة  
في الآثار برقم ٢/١٤٢٩٧  
القياس ١٨ ص ١٩×١٢ سم ١٨ س

### الدرة البيضاء والياقوتة الحمراء

لعلي جلبي بن خسرو الازنيقي المتوفي سنة  
١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م .  
الاول ( الحمد لله الذي خلق العالم من درة  
بيضاء وجعل اللوح المحفوظ من ياقوته حمراء ... )

وبعد فمذه رسالة مرتبة على اللوائح  
القدسية ... ) .

الرقم ٢١١٨ / ٣ الآثار

القياس ١٩ ص ١٩×١٢ سم ١٢ س  
معجم المؤلفين ٥٢/٧ هدية العارفين ٧٥٢/١ .

### نسخة اخرى

كتبها شهاب الدين الحنفي سنة ١٢١٧ هـ /  
١٨٩٩ م .

الرقم ١٠٠٨١ / ٧ الآثار

القياس ٧ ص ٢٢×١٦ سم ٢٩ س

### الدرة النقية في علم الكيمياء والكيفية

لمحمد بن اميل بن عبدالله بن اسيل التميمي  
المتوفي سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م .  
الاول ( الحمد لله الذي تفرد في ملكه عن خلقه  
واوجدهم من عدم ... ) .

وهي رسالة في الكيمياء حررها المؤلف لتلميذه  
تقع ضمن مجموع يحتوي على رسالة في الكشف في  
الكيمياء لاحمد البرنسي النعماني وديوان الشذور  
للانصاري .

الرقم ٢٧ - مكتبة عبدالحميد كليدار في  
كربلاء تقع في ٦٨ صفحة  
معجم المؤلفين ٦٨/٩ هدية العارفين ٨/٢ .

### در الانوار في اسرار الاحجار

لعلي جلبي بن خسرو الازنيقي المتوفي سنة  
١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م .

الاول ( الحمد لله الذي خلق الكائنات من نور  
الانوار ... ولكن وقفت على علم الحجر المكرم الى  
تمام التفصيل ... ) رتبته المؤلف على مقدمة وعشرة  
ابواب .

الرقم ٢٢٨٣ الآثار

القياس ٦٠ ص ١٧×١١ سم ٢٧ س  
معجم المؤلفين ٥٢/٧ هدية العارفين  
٧٥٢ / ١ .

### رسالة في عمل المداد

لم يعلم المؤلف الاول ( الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على خير خلقه ... ) .

وهي رسالة مهمة تحتوي على عشرة ابواب  
تبدا بالبواب الثاني في عمل المداد الصيني والهندي  
وانكوفي والمداد الذي كان يصنع للملوك .

الباب الثاني : في عمل الجد الاسود والحبر البراق  
واليابس وجد بلا شمس ولانار وفي

الرقم ٥٦٤/الآثار  
القياس ٢٥ ص ٢٢ و ١٦ × ١٧ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ٢٥٧/٩ الاعلام ٩٨/٦ .

### الرهاويات

لمبدالكريم بن عثمان الربيعي المعروف  
بالمختفي .

الاول ( افهموا عني ما اقول يا ذوي العقول  
راي الملك في زمن يوسف ( ع ) رؤيا فقال له وزراؤه  
اضفنا احلام ... ) .

وهي رسالة تتضمن اقوال وفوائد في علم  
الحجر والتدبير كتبها شهاب الدين الكردي الحنفي  
سنة ١٢١٧ هـ / ١٨٩٩ م .

الرقم ١٠٠٨١ / ٣

القياس ٩ ص ١٦ و ٥ × ٢٢ سم ٢٢ س

### عيون الحقائق وايضاح الطرائف في كشف السك وايضاح الشك

لابي القاسم احمد بن محيد المراقبي  
السيماوي المتوفى نحو ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م .

وهو كتاب في علم النواحيس والمحاريق  
الكبرى والدخن والتعافين والندى نجيات والخواص  
المجربات . رتبته المؤلف في ثلاثين بابا .

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ ملا  
مصطفى في بغداد سنة ١٢٢١ هـ / ١٨١٥ م في  
اولها فهرس بالابواب .

الرقم ١٥٧٣ الآثار

القياس ٧٧ ص ١٥ × ٢٠ سم ٢٢ س

معجم المؤلفين ٢٩٢/٨ .

### غاية السرور في شرح ديوان ابن الشذور

لايدمر بن علي بن ايدمر الجلدكي المتوفى  
سنة ٧٤٣ هـ / ١٢٤٢ م الاول ( الحمد لله الملك  
القدوس السلام الاله الحق الخالق البارئ ... ) .

وهو شرح على ديوان شذور الذهب في  
الكيمياء لابي الحسن علي بن موسى الانصاري  
الاندلسي المتوفى سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٧ م  
( معجم المؤلفين ٢٤٩/٧ - ٢٥٠ ) .

قال الشارح انه استوعب فيه جميع الحكمة  
المطلوبة والنعمة المرغوبة في هذه الصنعة .

نسخة جيدة كتبها عبدالحميد القطبان سنة  
١٢٦٠ هـ / ١٩٤١ م تتضمن الاجزاء الثلاثة  
الاولى من الكتاب .

الرقم ١٤٧٩٣ / ١ - ٣ .

حبر العامة وحبر المصاحف وليقة  
الحبر .

الباب الرابع : في الاحبار الملونة الاحمر والاخضر  
والاصفر .

الباب السادس : خلط الاصباغ والالوان .  
الباب السابع : في الكتابة بالذهب والفضة  
والنحاس .

الباب الثامن : في وضع الامرار بالكتب .  
الباب التاسع في عمل ما يمحي الكتابة من الدفاتر  
والمصاحف .

الباب العاشر : في عمل غر الحلزون وعمل غر  
السك والصاق الذهب والفضة  
وصفة مصقلته .

الباب الحادي عشر في عمل الكاغد وتشويق الاقلام  
وتقشها وصفة الكاغد الطلحي وصقل  
الكاغد .

نسخة جيدة ناقصته بعض الصفحات من  
الوسط .

الرقم ٢٦٤ ( المكتبة المركزية في الموصل )

القياس ٦ ص ١٥ × ٢٠ سم ١٦ سم .

### رسالة في الكيمياء

للحسين بن احمد بن جعفر الفاسي المغربي  
الذي كان حيا سنة ١٢٥٢ هـ / ١٨٢٧ م .

الاول ( الحمد لله الذي خلق الانسان بحكمته  
وعمله ... ) وهي رسالة في الكيمياء شرح فيها  
المؤلف منظومته ورتبها على ستة عشر بابا .

كتبت بخط المؤلف سنة ١٢٥٢ هـ /

١٨٢٧ م .

الرقم ٧٨ / ( باش اعيان في البصرة ) .

القياس ١٦ × ٢٢ سم ١٢ س

### الرسائل العميدية

لرئيس ابي الفضل محمد بن الحسين العميد  
ابن محمد المعروف بابن العميد المتوفى سنة  
٢٦٠ هـ / ٩٧١ م .

الاول ( ذكر الامير الاجل الجليل عضد الدولة  
مولانا ... ) .

وهي رسائل في صفة البرق والرعد والاجرام  
العنوية والجزر والمد والامطار الصيفية وفي الآلات  
المتحركة بالذات .

نسخة نفيسة وفريدة تقع ضمن مجموع  
كتب سنة ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م عليها مقابلة على  
نسخة اخرى .

القياس ٩٢٢ ص ١٧×٢٢ سم ١٩ س  
كشف ١٠٢٩/٢ معجم المؤلفين ٥ / ٢٦ .

#### نسخة اخرى

تتمن الجزء الثالث ترقى للقرن ١٢ هـ /  
١٩ م .

الرقم ٣٠٤٩٤

القياس ٤٢٨ ص ١٧×٢٢ سم ٢٣ س

#### نسخة اخرى

تتضمن الجزء الرابع وهي يكمل النسخة  
السابقة .

الرقم ٣٠٥٠٠

القياس ٥٠٠ ص ١٧×٢٢ سم ٢٣ س  
وهناك نسخ اخرى من هذا الكتاب في

قسم المخطوطات .

#### قطف الازهار في خصائص المادن والاحجار ونتائج

#### المعارف والاسرار

لاحمد بن عوض بن محمد المغربي الامام من  
رجال القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر  
الميلادي .

وهو كتاب مهم يبحث في الاحجار والنبات  
ونواع من الصناعات .

والملاجات والفنون .

الاول ( الحميد لله الذي ابدع من عالم الكون  
ما اوجده من عجائب مصنوعاه مادبره من سالف

الازمان ... ) كتبت سنة ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م .

الرقم ١٣١٨ : المكتبة القادريّة )

القياس ٤٤٦ ص ١٥٥×٢١ سم ٢٣ س

#### كشف اللبس عن حقيقة النفس

لصلاح الدين بن زين الدين بن احمد الحلبي .  
وهي رسالة في الكيمياء في آخرها رسالة

نفس المؤلف بعنوان ( كشف الاستار عن خواص  
الاسرار في الكيمياء ) وهي من نوادر الرسائل .

الرقم ١٤٧٦٥ / ٤ الآثار

القياس ٤٠ ص ١٦٥×٢٢ سم ٢١ س

#### مقالة في التفرقة بين السكر والنبات

لمحمود بن مسعود بن محمود بن علاء الطبيب  
الذي كان حياً سنة ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م الاول

( الحمد لله المحمود في كل افعاله حمداً يليق  
بكمال ... ) .

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة  
١٨٤ هـ / ١٥٧٦ م .

الرقم ٢٢٥٥ / ٦ الآثار

القياس ٧ ص ١٨×١١ سم ٢٠ س

#### نهاية الطلب في شرح المكتسب في زراعة الذهب

لايدمر بن علي بن ايدمر الجلدكي المتوفى  
سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م الاول ، الحمد لله الذي

اظهر الآيات الباهرة دالة على انه واجب  
الوجود ... ) .

وهو شرح على كتاب المكتسب في زراعة الذهب  
لمحمد بن احمد السيمائي العراقي المتوفى في حدود

سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م رتبه على مقدمة وعدة  
مقالات .

القياس ٥٥٥ ص ١٩٥×٢٨ سم ٢١ س

معجم المؤلفين ٢٨/٣ كشف ١٨١١/٢ .

#### نسخة اخرى

كتبت سنة ١١٤٤ هـ / ١٧٢١ م تتضمنان  
المجلدين الاول والثاني .

الرقم ٢٠٤ - ٢٠٥ الآثار

القياس ٣٠٦ ص ٢٠٥×١٥٥ سم ١٨ س  
وهناك نسخ اخرى في قسم المخطوطات في

الآثار تعود لفترات زمنية مختلفة .

#### الحساب والهندسة والجبر

#### الاختساب في علم الحساب

لاثيرالدين المفضل بن عمر بن المفضل  
الابهرى المتوفى سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٤ م .

الاول ، الحمد لله كفا نعمته على خلقه وعلى  
حسب ما يقتضيه ... وبعد فهذه تقاسيم علم

الحساب حررته لبعض الاخوان على سبيل  
النظر ... ) .

رتبه المؤلف على اربعة اقسام . القسم الاول  
في الامور الكلية من علم الحساب وفيه ستة فنون .

القسم الثاني : في المسائل وفيه اربعة فصول . القسم  
الثالث في انواع اخرى من المسائل وفيه سنة

فصول . القسم الرابع في حساب المساحة وفيه  
( ١٢ ) فصلاً . وختم الكتاب في المسائل البرهانية

وغير البرهانية .

نسخة نفيسة كتبها عبدالغفور بن مسعود  
الطالقاني سنة ١٠٢٠ هـ / ١٦١١ م عن نسخة

كتبت سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م .

الرقم ١٠٢٤٨ / ٣ الآثار

القياس ١٢٣ ص ٢٤٥×١٢٥ سم ٢٥ س

معجم المؤلفين ١٢ / ٢١٥ هدية العارفين  
٤٦٦/٢ .

### ارشاد الحساب في المفتوح من علم الحساب

شمس الدين اسماعيل بن ابراهيم الحنفي  
المعروف بابن نفوس المتوفى سنة ٦٢٧ هـ /  
١٢٢٩ م .

الاول : هذا في فن المفتوح من الحساب  
يفتقر اليه القراء والكتاب جمعته بمكة  
المحرسة . . . ) .

الرقم ٥٤٢٠ / ٤ اوقاف بغداد  
القياس ٦ ص ١٥x٢١ سم

### اصول الجبر والمقابلة

لمبدالرحمن بن عبدالكريم القونوي الامدي  
المتوفى سنة ١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م .

الاول : هذه اصول يستعان بها في علم الجبر  
والمقابلة . . . ) رتبها المؤلف على ثلاثة فصول .  
(١) في التجنيس . (٢) في اصول يستعان بها في المسائل  
الجبرية (٣) في اصول الجبر .

الرقم ١٥٩٩٢٣ / الآثار

القياس ٧ ص ١٦x٢٢ سم ٢٢ س  
معجم المؤلفين ٥/١٤٦ هدية العارفين ١ /  
٥٥٣ ذ / كشف ٧١٥/٢ .

### ايراد المسائل وايضاح الجاهل

لابي عبدالله يمش بن ابراهيم بن يوسف  
السماك الاموي الاندلسي المتوفى سنة ٨٩٥ هـ /  
١٤٦٠ م .

وهي رسالة في مسائل الجمع والطرح  
والضرب والقسمة وكيفية حلها مع تطبيقات  
عامة .

نسخة جيدة لعلها بخط المؤلف

الرقم ١٠٥٥١ / ٢ الآثار

القياس ٣٤ ص ١٨x١٣ سم ٢٤ س  
معجم المؤلفين ١٣/٢٥٥ هدية العارفين ٢ /  
٥٤٨ د / بروكلمان ١٥٥/٢ .

### تحفة الاحباب في علم الحساب

لمحمد بن محمد بن احمد الدمشقي المعروف  
بسبط المارديني المتوفى سنة ٩٠٧ هـ / ١٥٠١ م .

الاول ( الحمد لله المسير الحساب ومهون  
الصعاب ومسير السحاب . . . ) .

وهي رسالة في علم الحساب رتبها المؤلف  
على مقدمة في بيان موضوع علم الحساب وثلاثة

ابواب في الضرب والقسمة والكسور واعمالها . .  
كتبها محمد بن موفق سنة ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م  
الرقم ٢٣١٤٤ / ٢

القياس ٣٥ ص ٢٠x١٤ سم ١٥ س  
معجم المؤلفين ١١ / ١٨٨ كشف ١ / ٣٦١ .

### تذكرة الكتات في علم الحساب

نفرس الدين احمد بن ابراهيم الحلبي  
الخليلي المتوفى سنة ٩٧١ هـ / ١٥٦٣ م .

الاول : احمد الله على عدد نعمائه واشكره  
على تزايد آلائه . . . ) رتبها المؤلف على مقدمة في  
العدد واشكال الاعداد الهندسية وبيان في الصحيح  
والكسور .

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة  
٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م .

الرقم ١٣٦ / ٢٢ ح ٢٩٦٩٠ ( اوقاف  
الموصل )

بقياس ١٦x١٢ سم

معجم المؤلفين ١/١٢٧ كشف ١/٣٩٠ .

### نسخة اخرى

كتبت سنة ١١١٣ هـ / ١٧٠١ م .

الرقم ٣١٥٦٩ / ٢ الآثار

القياس ٣٠ ص ٢٠x١٥ سم ١٩ س

### التفاحة في علم المساحة

لابني الحسن احمد بن محمد ابراهيم  
الاشعري البمني القرطبي السدوسي المتوفى في  
حدود سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م .

الاول ( الحمد لله عدد آلائه وصلواته وسلامه  
على جميع رسله وانبيائه . . . ) .

وهو مختصر في علم المساحة الحق به المؤلف  
موضوع قسمة اشكال مع شواهد امثلة ورتبه على  
فصول وابواب وضمنه اشكالا وتخطيطات هندسية .  
رسمت بالمداد الاحمر .

نسخة فريدة كتبت بخط النسخ ترقى الى  
القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي تملكها  
سماوه بن شهاب العناني الوفائي .

الرقم ٢٤٣٧٥ .

القياس ٧٢ ص ١٥x٢٠ سم ٢١ س

معجم المؤلفين ٢/٥٩ كشف ١/٤٢٦ ششن  
٣٣٥/١ .

### الجواهر المكنون في الحساب المصون

لمبدالرحمن بن علي بن محمد المصري

الصوفي المتوفى في حدود سنة ٨٦٠ هـ /  
١٤٥٦ م .  
الاول ( ... فصل في معرفة حساب جدول  
انصاف اقطار ... ) .

كتبه صالح جاووش بن درويش سنة  
١٠٥٢ هـ / ١٦٤٢ م .  
الرقم ١١٢٢٠ / ١١ الاثار  
القياس ١٧ ص ٢١ × ١٩ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ١٥٧/٥ هدية العارفين /١  
٥٢٢ .

### الحاوي في الحساب

لشهاب الدين احمد بن محمد بن الهائم  
المتوفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م الاول ( الحمد لله  
اتم حمداً واكمله والصلاة والسلام على خير ... ) .  
وهو في الاعداد والعمليات الحسابية رتبته  
المؤلف على سبعة فصول هي : الفصل الاول الى  
الرابع في الجمع والطرح والقسمة والضرب . ومن  
الفصل الخامس الى السابع في اعمال الجبر  
والمقابلة .

فرغ منه المؤلف سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م .  
نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة  
١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م .

الرقم ١/٢٦١٠  
القياس ١٤ ص ١٧ × ١٧ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ١٣٧/٢ هدية العارفين  
١٣٠/١ بروكلمان ١٢٥ شش ١٩٢/١ .  
حل الفاظ نخبة التفاحة في علم المساحة

لابي الرضا عبداللطيف بن احمد بن محمد  
الدمشقي المصري المعروف بالكتبي المتوفى سنة  
١١٦٢ هـ / ١٧٤٩ م .

الاول ( حمداً لمن علم الانبياء كيفاً وكما  
رصورها في اشكال عديدة ... وبعد فقد سألتني  
من لا تسعني مدافعة كلامه ان احل الفاظ نخبة  
التفاحة التي نظمها في المساحة ... ) .

رتبه المؤلف على مقدمة في تعريف علم المساحة  
والاصطلاحات المتعلقة بها . وثلاثة فصول في  
مساحة الاسطحة المستقيمة وغير المستقيمة وفي  
مساحة الاجسام .

كتبت هذه النسخة سنة ١٢٧٨ هـ /  
١٨٦١ م عن نسخة كتبت سنة ١١٧١ هـ /  
١٧٥٨ م .

الرقم ١٠٤٩٢ / ٢  
القياس ٤٥ ص ١٧ × ٢٢ سم ٢١ س  
معجم المؤلفين ٦ / ٨ هدية العارفين / ١  
٦١٨ .

### دقائق الحقائق في حساب الدرج والدقائق

لبدر الدين محمد بن محمد بن احمد  
الدمشقي المعروف بسبط المارديني المتوفى سنة  
٩٠٧ هـ / ١٥٠١ م .  
الاول ( الحمد لله حمد الشاكرين واشهد  
ان لا اله الا الله ... ) .

وهو مختصر في حساب الاعمال الفلكية عن  
طريق حساب النسبة الستينية . قال المؤلف انه  
لم يقف على مقدمة شافية في هذا الفن غير ( كشف  
الحقائق في حساب الدرج والدقائق ) لابن المجدي  
المتوفى سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م . رتبته المؤلف  
على مقدمة في معرفة حروف الجمل وعشرة  
ابواب .

نسخة جيدة كتبها علي بن مسمار علي سنة  
١١٢٦ هـ / ١٧٤٨ م .

الرقم ٦٢٧٠ الاثار  
القياس ٨٨ ص ١٦ × ١١ سم ١٥ س  
كشف ٧٥٨/١ هدية العارفين ١٢٩/٢ معجم  
المؤلفين ١١ / ١٨٨ .

نسختان من الكتاب الاولى في قسم المخطوطات  
في الاثار برقم ١٠٠٢٨ / ١ والثانية في مكتبة اوقاف  
الموصل برقم ٢٢/٥٥ ح ٢٩٦٠٩ .

### رسالة في الفربال

لابي العباس احمد بن محمد بن عماد بن  
الهائم المتوفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م الاول  
( الحمد لله على افضاله والصلاة والسلام ... اما  
بعد فقد التمس مني ... ) نسخة فريدة كتبها  
حسب الطرابلسي ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٢ م .

الرقم ٤٤٣٧ / ٢ الاثار  
القياس ٤ ص ١٢ × ٢٤ سم ٢١ س  
هدية العارفين ١٢١/١ طوقان ٤٢٩ -  
٤٤١ .

### الشمسية في الحساب

لحسن بن محمد بن حسين المعروف بنظام  
الدين الاعرج الذي كان حياً سنة ٨٢٨ هـ /  
١٤٢٥ م الاول ( الحمد لله الفرد بلا عدد المنزه عن  
الزوج والصند ... ) .

رتبها على مقدمة في تعريف الحساب والعدد  
واصول الحساب وفروعه وصوره .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٧٥ هـ /  
١٦٦٤ م .

الرقم ١٧٣٤١ / الآثار

القياس ٩٤ ص و ١٩ و ١٢ سم ١٩ س .

معجم المؤلفين ٢ / ٢٨١ - ٨٨٢ كشف ٢ /

١٠٦٢ .

توجد منها خمسون نسخ في الخزائن الخطية في  
العراق . في قسم المخطوطات برقم ٢٠١٧٤ ومكتبة  
يحيى الجليلي في الموصل برقم ٣٨٤٩٠ ح وفي مكتبة  
اوقاف الموصل برقم ٣٩٦٤٦ واوقاف بغداد برقم  
٥٤٨٦ / ٢ .

### عيون الحساب

لمحمد باخر بن زين العابدين المهندس الذي كان  
حياً سنة ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م الاول ( الحمد لله  
على ما اولانا من ضروب نعمه التضاعفة  
ومنخامن ... ) وهو من الكتب المهمة الذي قيل  
انه لم يؤلف كتاب مثله في الحساب . رتب المؤلف  
على مقدمة وخمسة ابواب تناول فيه حساب  
الصاح والكسور والجبر والقابلة .

نسخة جيدة مذهبة ومزخرفة كتبها محمد  
شفيق بن محمد صالح سنة ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٨ م .  
الرقم ١٩٩ حيازة - النجف  
القياس ١٧٤ ص ١١ x ٢٢ سم ٢٣ س

### الكافية في الحساب

لعز الدين عبدالوهاب بن ابراهيم الزنجاني  
المتوفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م الاول ( الحمد لله  
رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق  
محمد ... ) رتب المؤلف على عشرة فصول في  
المراتب ومخارج الكسور وميزان الضرب وغيرها  
كتبت سنة ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م .

الرقم ٢٠٨٦٦ / ٥ الآثار

القياس ٢٢ ص ١٦ x ٢٢ سم ٢٠ س

معجم المؤلفين ٦ / ٢١٦ كشف ٢ / ١٣٧٠

الذريعة ١٧ / ٢٤٩ .

### كتاب المخروطات

لايلنيوس النجار الحكيم الولود سنة ٢٥٠  
ق . م .

يقع الكتاب في سبع مقالات في اصول الخطوط  
المنحنية وقد تضمنت كل مقالة عدة اشكال فيبلغ  
عدد الاشكال التي يتضمنها هذا الكتاب لما اصطلح

وترجم دلت مقدمته على انه ثمانسي مقالات وان  
المقالة الثامنة تشمل على معاني المقالات السبع .  
وقد ترجم الماتلات الاربع الاولى احمد بن موسى  
وابي هلال الحمصي . والمقالات الثلاث الاخيرة ثابت  
بن حنيفة الحراني .

كتبت هذه النسخة محمود الطوسي سنة  
١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م .

الرقم ١١٥١٨ الآثار

الرقم ٢٩٦ ص ٢٠ x ١٢ سم ١٦ س

كشف ٢ / ١٢٥٦ الفهرس ٢٢٦ ابن ججل ٢٩  
طبعت المقالة الخامسة مع مقدمة المانية سنة  
١٨٨٩ م .

### الباب في علم الحساب

لمحمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري  
السنجاري المعروف بابن الاكفاني المتوفى سنة  
٧٤٩ هـ / ١٢٤٨ م .

الاول ( الحمد لله الذي لا يعبده عدد بلا  
نهاية ... ) وبعد فهذا مختصر في علم الحساب  
مشمول على الطرق الحقيقية والضوابط  
اللطيفة ... رتب المؤلف على ثلاثة اقسام :  
القسم الاول : في الحدود والمراتب وقواعد  
الحساب . القسم الثاني : في الجهولات والجبر  
والمقابلة . القسم الثالث : في المساحة والاشكال .  
نسخة نفيسة تتضمن اشكال هندسية ترقى  
للقرون الثامن الهجري القرن الرابع عشر الميلادي  
لاقوبلت على نسخة مقروءة على المصنف .

الرقم ٢٤٣٥ الآثار

القياس ١٢٤ ص ١٦ x ١١ سم ١٥ س

معجم المؤلفين ٨ / ٢٠٠ كشف ٢ / ١٥٤٢  
هدية العارفين ٢ / ١٥٥ .

### نسخة اخرى

ترقى للقرن الثامن الهجري الرابع عشر  
الميلادي تتضمن اشكال هندسية .

الرقم ١٢٧٤ / ١ المكتبة القادريه

القياس ٦٢ ص ١٧ x ٢٤ سم ٢٣ س

### مراسم الانتساب في معالم الحساب

لابي عبدالله يعيش بن ابراهيم بن يوسف  
السماك الاموي الاندلسي المتوفى سنة ٨٩٥ هـ /  
١٤٩٠ م الاول : ... اما بعد الحمد لواهب العقل  
وباسط النعمة والصلاة على النبي المبعوث  
بالموغة ... وهو كتاب في علم الحساب وضبط  
قواعد الاعمال المنقولة عن اعلام العلماء في علم

الحساب تناول فيه المؤلف العمليات الاربع وكيفية رسم كل عملية والجذر والكعب والكسور والتناسب . نسخة جيدة لعلها بخط المؤلف .

الرقم ١ / ١٠٥٥١ الأثار

القياس ٢٦ ح ١٨×١٢ سم ٢٥ س  
معجم المؤلفين ١٣ / ٢٥٥ هدية العارفين

٥٤٨ / ٢ .

### مرشد الطالب الى اسنى الطالب

لاحمد بن محمد بن الهائم المقدسي المتوفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م الاول ( الحمد لله على التحقيق والشكر له على التوفيق والصلاة والسلام على محمد الهادي ... ) رتب المؤلف هذا الكتاب على مقدمة في مسائل يقع فيها الاستدلال على العدد من الاسماء والاشكال والراتب وعلى قسمين في اعمال الصحيح واعمال الكسور واستخراج المجهول فرغ منه المؤلف سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م وقد اختصر المؤلف هذا الكتاب وسماه النزهة في صناعة الفبار وتوجد منها عدة نسخ في قسم المخطوطات وبعض الخزائن الخطية .

كتبها احمد بن محمد بن احمد البقاعي سنة ١٠٤٧ هـ / ١٦٢٧ م .

الرقم ٣١٥٦٥ الأثار

القياس ١٢٥ ص ٢٠×١٣ سم ١٩ س  
معجم المؤلفين ١٢٧/٢ كشف ١٦٥٥ / ٢

شش ١ / ١٩٥ .

### المسائل الجبرية في ايضاح المسائل الدورية

لنجم الدين عبدالرحمن بن يوسف الاصفونى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م الاول ( الحمد لله حمد الشاكرين واشهد ان لا اله الا الله ... ) اما بعد فان المسائل ... )

وهو كتاب في الجبر والمقابلة . كتبه محمد ابن بدوي الجزائري العسكري في مدرسة العرب سنة ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م .

الرقم ٤٢٧٢ اوقاف بغداد

القياس ١١٠ ص ١٩×١١ سم

معجم المؤلفين ٥ / ١٩٩ د / بروكلمان ٢ /

٢٢٧ .

### المعونة في الحساب

لشهاب الدين احمد بن محمد بن الهائم المتوفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م الاول ( الحمد لله عدد نعمه والشكر له على توالي آلائه والصلاة والسلام على خير البرية ... ) رتبها المؤلف على

مقدمة في تعريف الحساب وموضوعه واقسامه واسماء العدد ومراتبه . وثلاثة اقسام في اعمال الصحيح والكسور والجذور وخاتمة في اعمال الكعوب . وقد اضاف المؤلف تكملة للكتاب تقع في ٣٦ فصلا في بيان الاعداد المناسبة والمتواليات العددية والهندسية وجمع الاعداد والشكلية وكيفية استخراج المجهولات بالاعداد والتناسبة . فرغ منها المؤلف سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م .

كتبها ابو بكر بن محمد بن يوسف بن بدر الدين سنة ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ عليها مقابلة .

الرقم ١٩٩٣ الأثار

القياس ١٧٧ ص ١٢٥×١٥٥ سم ٢٣ س

معجم المؤلفين ٢ / ١٢٧ شش ١ / ١٩٥

بروكلمان ٢ / ١٢٥ تراث العرب العلمي ٤٤١ .

### ميزان الحساب

لعلي بن محمد القوشجي المتوفى سنة ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م .

نسخة جيدة كتبت سنة ١١٥٣ هـ / ١٧٤٠ م .

الرقم ١٧ / ٢٣٧٤٠ مكتبة امير المؤمنين في النجف

القياس ١٢٤ ص ١٩٥×١٠ سم ١٤ س  
معجم المؤلفين ٧ / ٢٢٧ هدية العارفين ١ / ٧٣٦ .

### نزهة النظار في صناعة الفبار

لاحمد بن محمد بن الهائم المتوفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م .

الاول ( حمداً لله الواحد بكل وجه واعتبار والصلاة والتسليم على نبيه محمد ... ) رتبها المؤلف على مقدمة في أسماء العدد واشكاله ومنازلة . ثم تناول اعمال الصحيح والكسور نسخة جيدة كتبها محمد بن الموفق سنة ٩٩ هـ / ١٥٨٨ م .

الرقم ٢٣١٤٤ / ١ الأثار

القياس ٥٧ ص ٢٠×١٥ سم ١٥ س

معجم المؤلفين ٢ / ١٢٧ .

### نسخة اخرى

الرقم ١٤٠٨٦ الأثار . كتبت سنة ٩٨٤ هـ / ١٥٧٦ م

القياس ٦٧ ص ١٩٥×١٣ سم ١٧ س  
كما توجد خمس نسخ اخرى في قسم المخطوطات كتبت بعد القرن الحادي عشر الهجري

السابع عشر الميلادي . ونسخة اخرى في مكتبة  
يحيى باشا انجليبي في الموصل كتبت سنة  
١١١١ هـ / ١٦٩٩ م برقم ٢٠٧ / ٢ ح ٧٤٤٥ .  
الوسيلة في صناعة الهوائي

لاحمد بن محمد بن الهائم المتوفى سنة  
٨١٥ هـ / ١٤١٢ م .

الاول ( الحمد لله جعل قلوب اوليائه معان  
الحكم واسرارهم منزلات فوائد النعم . . . ) فرغ  
منها المؤلف سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م . كتبها ابو  
الليث عباس سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م .

الرقم ١٢٢٤١ اوقاف بغداد  
القياس ١٢٦ ص ١٥x٢٠ سم  
كشف ٢ / ٢٠١٠ معجم الاؤلفين ٢ / ١٣٧ .

### هداية المهتدي في علم الهندسة والمساحة

لعثمان بن عبد المنان الترجمان بديوان بلغراد  
الذي كان حياً سنة ١١٩٣ هـ / ١٧٧٩ م الاول  
( الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم . . . ) فرغ  
منها المؤلف سنة ١١٩٣ هـ / ١٧٧٩ م .

كتبها محمد بن عبدالرحمن بن ولي الدين  
القبوجاتي سنة ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م .  
الرقم ٦٢٦٦ اوقاف بغداد  
القياس ٤٧٢ ص ١٥x٢١ سم

### الفلك والتنجيم

#### احكام تحاويل سني العالم

لبيحي بن محمد بن ابي الشكر الحكيم  
المغربي المتوفى سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م الاول  
( . . . حمداً لله تعالى فهذه رسالة في الاحكام على  
تحاويل سني العالم مرتبة على مقدمة وثلاثة  
وعشرين باباً . . . )

الرقم ( ١٢٢٥٣ - ٢٢٥٤ ) اوقاف بغداد  
القياس ٢٠٠ ص ١٧x٢١ سم  
تاريخ علم الفلك في العراق ٢٠٩ .

#### ارشاد السائل الى اصول المسائل

لاحمد بن رجب بن طيبا القاهري المعروف  
بابن المجدي المتوفى سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م وهو  
شرح على الدر المنثور في الممل بربيع الدستور  
لسبط المارديني المتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٧ م  
رتبه المؤلف على مقدمة وستين باباً . كتبها احمد  
عابد سنة ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م .

الرقم ١٣٢٦ الآثار

القياس ٢٧٩ ص ١٧x٢٤ و٥ سم ١٧ س  
كشف ١ / ٧٣٣ معجم المؤلفين ١ / ٢٢١  
بروكلمان ٢ / ١٢٨ شس ١ / ٤١٦ .

### برهان الكفاية في النجوم

لابي سعيد احمد بن محمد السجزي المتوفى سنة  
٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م لخص المؤلف فيه سني المواليد  
للبلخي وزاد عليه ورتبه على ابواب تتضمن هذه  
النسخة (١٨) باباً في خواص دلالات الكواكب  
والاوقات والقواطع .

الرقم ١٠٥٤٦ / ٢ الآثار  
القياس ٩٤ ص ١٧x٢٤ و٥ سم ٢١ س  
معجم المؤلفين ٢ / ١١٥ كشف ١ / ٢٤٠  
بروكلمان ١ / ٢١٩ .

### التبصرة في علم الهيئة

لمحمد بن احمد المروزي الخرفي المتوفى سنة  
٥٣٣ هـ / ١١٣٩ م رتب المؤلف كتاب على قسمين  
في تركيب الافلاك وهيئة الارض والاقاليم وصمنه  
اشكال توضيحية . كتبها محمد بن محمد  
الرواسي سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠٢ م .

الرقم ١٥٦٠٨ الآثار  
القياس ١٣٦ ص ١٦x١٦ و٥ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ٨ / ٢٢٨ كشف ١ / ٢٢٨  
شس ١ / ٤٥٠ طوقان ٢٦٦ .

### نسخة اخرى

كتبت سنة ١١٣٦ هـ / ١٧٢٣ م .  
الرقم ٧١٥ حياز - النجف  
القياس ١٤٨ ص ١٩x١٤ سم

### تنمة النجاة

لابي عبيد عبدالواحد بن محمد الجوز جاني  
المتوفى سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م .

وهي رسالة في الارتما طريقي قال المؤلف في  
مقدمتها ( . . . اني كنت على اتصال بخدمة الرئيس  
ورسائله . . . وكان من تصانيفه النجاة في  
الحكمة . . . وكان افرد فيه في المنطق والطبيعات  
الرياضيات منه لعوائق فرايت ان اصف هذه  
الرسالة الى هذا الكتاب لانتم . . . )

رتبها المؤلف على عشرة فصول . كتبها محمد  
ابن علي على حرز الدين سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٥ م .  
الرقم ٢٣٣٠٩ / ٩ الآثار



القياس ٢٦ ص ١٥٥٥x٢١٥٥ سم ٢٤ م  
كشف ٢ / ١٩٢٩ معجم المؤلفين ٦ / ٢٠٧  
دابروكلمان ١ / ٨٢٨ ششه ١ / ٢٥٩ .

### تركيب الافلاك

لاحمد بن محمد بن كثير الفرغاني الذي كان حيا  
سنة ٢١٨ هـ / ٨٢٣ م الاول ( الحمد لله المتفرد  
بالخلق والابداع ، المتوجد بالجود  
والاصطناع . . . ) .

نسخة نفيسة متقنة كتبها يوسف بن مبارك  
سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م .

الرقم ٥٤٩٧ أوقاف بغداد

القياس ٩٦ ص ١٧x١٤ سم

معجم المؤ ٢ / ١٤٥ تاريخ الحكماء ٧٨ .

### الجامع على الجمل والجوامع

لأبي سعيد محمد بن محمد بن عبد الجليل  
السجزي المتوفى سنة ٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م وهو  
مجلد يتضمن المنتخب من كتاب الالوف لأبي  
معشر البلخي المتوفى سنة ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م ويقع  
في (١٤) صفحة من هذا المجلد وكتاب الاسمار  
ويقع في (١٧) صفحة والذي يتضمن دراسة لحال  
الاسمار وعلاقتها بالكواكب والبروج وقد ذكر في  
بعض المصادر بعنوان احكام الاسمار . وكتاب  
مزاجات الكواكب في اجسامها واختراقها ومواضعها  
من الفلك وقد وضع لها المؤلف ستة جداول ويقع  
هذا الكتاب في (٤٥) صفحة . لقد وردت عناوين  
هذه الكتب في بعض الفهارس باعتبارها تأليف  
منفصلة وليست اجزاء من كتاب واحد . وقد اثار  
ساحب ذيل كشف الظنون الى انه كتاب واحد  
( ذ / كشف ١ / ٣٥٢ ) . نسخة نفيسة ترقى  
للقرون الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي .

لرقم ١٠٥٤٦ / ١ الآثار

القياس ١٨٠ ص ١٧٥٥x٢٤ سم ٣١ م

معجم المؤلفين ٢ / ١١٥ بروكلمان ١ / ٢١٩

د / بروكلمان ١ / ٢٨٨ د / كشف ١ / ٣٥٢ .

### جامع المبادي والفايات في علم الميقات

لأبي علي حسن بن علي بن عمر المراكشي من  
رجال القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي  
الاول ( . . . ) اما بعد حمدا لله والصلاة والسلام على  
محمد ( . . . ) رتبه المؤلف على اربعة قنون هي الفن  
الاول : في الحسابيات ويشتمل على (٨٧) فصلا .  
الفن الثاني : في الوضعيات والالات . ويشتمل

على (٧) اقسام . الفن الثالث : في كيفية التوصل  
لكل واحدة من الآلات التي ذكرت ويشتمل على  
(١٥) بابا الفن الرابع : في مسائل اخرى ويتضمن  
اربعة ابواب .

نسخة نفيسة كتبها حمزة بن محمد سنة  
١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م عليها مقابلة .

الرقم ١٠٠٥٠ الآثار

القياس ٦٣٨ ص ٢٥x١٩ سم ٢٣ م

معجم المؤلفين ٢ / ٢٥٧ كشف ١ / ٥٧٢  
فهرس المصوره ١ / ٥٧٢ نشره سيد يوني بارسي  
سنة ١٨٢٤ م ويعتني بدراسته الآن الاسناد  
الدكتور عبدالهادي التازي .

### حل الخلاصة لاهل الرياسة

لرحضان بن ابي هريرة الجزري القادري  
المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١ م الاول ( احمدك  
يامن اعداد نعمه لا تحصى . . . ) فرغ منها المؤلف  
سنة ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٥ م .

الرقم ٥٠١ أوقاف السلمانية

القياس ١٥٣ ص ٢١x١٥ سم ١٧ م

### نسخة اخرى

في مكتبة اوقاف الموصل كتبها عزيز بن سعدي  
سنة ١١٩٩ هـ / م برقم ٢٦ / ١٨ .

### رسالة في بيان استعمال الكرة

لحبش بن عبدالله الروزي البغدادي المعروف  
بالحاسب الذي كان حيا سنة ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م  
رنت هذه الرسالة في مقالتين وتناولت معرفة  
الكرة وشكلها والخطوط المرسومة عليها ومحاورها  
واجزائها . والعمل بها معرفة حركة الكواكب  
ومواضعها ومطالع البروج .

الرقم ٢٢٦٦٩ / ٢

القياس ٦ ص ٢٢٥x١٦ سم ٢١ م

معجم المؤلفين ٣ / ١٨٢ .

### العمل بالاسطرلاب

لأبي الصلت اميه بن عبدالعزيز بن ابي  
الصلت الاندلسي الداني المتوفى سنة ٥٢٩ هـ /  
١١٣٩ م .

وهي رسالة في كيفية العمل بالاسطرلاب  
ورسف اجزائه وما ينقش عليه . رتبها المؤلف على  
تسمين بابا . كتبها مصطفى بن يونس سنة  
١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م .

الرقم ١٢٤٨ / ١

القياس ٦٦ ص ٢٢×١٦ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ٢ / ٢ بروكلمان ١ / ٤٨٦ .

### العمل بالكرة الفلكية

لقسطا بن لوقا البعلبي المتوفى سنة ٢٠٠ هـ /  
٩١٢ م .  
رتبها المؤلف على خمسة وستين بابا وقدمها  
لاسماعيل بن يبلب نسخة جيدة ترقى للقرن الثامن  
الهجري الرابع عشر الميلادي .  
الرقم ١٢٣٠٠ اوقاف بغداد  
القياس ٤٤ ص ١٧٥×١٢٥ سم  
طبقات الاطباء ١ / ٢٤٤ تاريخ علم الفلك  
٣٥ بروكلمان ( عربي ) ٤ / ٩٧ - ١٠٣ .

### نسخة اخرى

في مكتبة الاوقاف ببغداد كتبت سنة  
١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧ م .  
الرقم ١٢١٤١ / ٥ اوقاف بغداد  
القياس ٣٤ ص ١٥×٢١ سم

### نسخة اخرى

في قسم المخطوطات كتبت سنة ١١٨١ هـ /  
١٧٦٧ م .  
الرقم ٧٣١٩ / ٥ الاثار  
القياس ٨٦ ص ١٤٥×١٠ سم ١٥ س

### نسخة اخرى

في قسم المخطوطات تقع في ٤٠ صفحة بقياس  
١٥٥×٢١٥ سم كتبت سنة ١٢٠٢ هـ /  
١٨٨٥ م .  
رقمها ٢٢٣٠٩ / ٧ الاثار

### غاية الإدراك في دراية الافلاك

لائير الدين الفضل بن عمر الابهرى المتوفى  
سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٤ م الاول ( الحمد لله خالق  
الاطوار ومفيض الانوار ومحرك الفلك  
الدوار ... ) وهو كتاب في الفلك رتبها المؤلف  
على ثلاثة اقسام هي : القسم الاول في اصول  
الهندسة وكيفية استخدامها لدراسة علم الفلك .  
القسم الثاني في الهيئة والبرهان والقسم الثالث  
في تطيح الكرة . نسخة نفيسة كتبها عبدالغفور بن  
مسعود الطالغاني سنة ١٠٢١ هـ / ١٦١٢ م عن  
نسخة كتبت سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٢٢ م .

الرقم ١٠٢٤٨ / الاثار  
القياس ١٦٦ ص ١٣×٢٤ سم ٢٥ س  
معجم المؤلفين ٢ / ٣١٥ .

### كتاب في الاسطرلاب

لكوشيار بن لبنان الجبلي الذي كان حيا سنة  
٤٥٩ هـ / ١٠٦٧ م .

وهو كتاب في كيفية صنع الاسطرلاب واسماء  
اجزائه واستعمالاته المختلفة رتبها المؤلف على  
اربعة فصول وجعل كل فصل في عدة ابواب .

نسخة نفيسة كتبها عبدالله بن نور الدين  
الجزري المسيحي سنة ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م .

الرقم ٢٦٢٤٩ / ١ الاثار  
القياس ٧٢ ص ١٢×١٨ سم ١٥ س  
معجم المؤلفين ٨ / ١٤٨ هدية العارفين  
١ / ٨٢٨ .

### كشف الربيب في العمل بالجيب

لمحمد بن احمد المزي الموقت المتوفى سنة ٧٥٠ هـ /  
١٣٤٩ م .

الاول ( الحمد لله رب العالمين ... ) انه ليس  
في الآلات الفلكية مما يعمل جميع الاعمال في كل  
عرض باوضح طريقة غير الجيب ( ... ) .

وهو كتاب في الربع الجيب واستعماله في  
الاعمال الفلكية رتبها المؤلف على سبعة وستين  
باباً .

نسخة جيدة كتبها احمد مخلوف الصنهاجي  
سنة ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م .

الرقم ١١٢١٩ / الاثار .  
القياس ٥٠ ص ١٧٥×١٢٥ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ٨ / ٢٧٥ - ٢٧٦ كشف ٢ /  
١٤٩٠ . وفي قسم المخطوطات ثلاث نسخ اخرى .  
كما توجد نسخة في مكتبة اوقاف بغداد كتبت سنة  
١٠٩٨ هـ ١٦٨٦ م برقم ٥٥٠٠ / ٦ وفي اوقاف  
الموصل نسخة اخرى تقع ضمن مجموع برقم  
٥٨ / ٩ ح ١١٤٨ .

### المجدية في العمل بالمقنطرات

لاحمد بن رجب طبيبنا المجدى سنة ٨٥٠ هـ /  
١٤٤٦ م .

الاول ( الحمد لله رب العالمين ... ) اما بعد  
فهذه رسالة في العمل بالربيع الموسوم بالمقنطرات ( .  
رتبها المؤلف على مقدمة في تسمية رسومة  
وعشرة فصول . في اخذ الارتفاع والميل وعرض  
البلد ومعرفة الدائر ومعرفة العمل بالكواكب .

نسخة جيدة ترقى للقرن الحادي عشر  
الهجري السابع عشر الميلادي .

الرقم ٧٢١٩ / ٦ الآثار

القياس ١٦ ص ١٤٥ × ١٠ سم ١٥ س  
معجم المؤلفين ١ / ٢٢١ بروكلمان ٢ / ١٢٨ .  
وفي قسم المخطوطات عدة نسخ من هذا الكتاب  
بعضها مؤرخ سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م  
و ١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م .

### مختصر الأسرار

لمحمد جعفر بن محمد عمر البلخي المعروف  
بابي معشر البغدادي المتوفى سنة ٢٧٢ هـ /  
٨٨٥ م .

وهو كتاب في النجوم وما يتعلق بها تناول فيه  
احكام الكواكب والأبراج ورتبه على ابواب . ذكر في  
احد ابواب كتب النجوم المعروفة في زمانه والمحفوظة  
في خزائن الملوك والسلاطين والعلماء التي اغفل عن  
ذكرها المؤرخون اضافة الى الكتب المتداولة  
المعروفة .

نسخة نفيسة ترقى للقرن الحادي عشر  
الهجري السابع عشر الميلادي .

الرقم ٣٠٠٩ الآثار

القياس ٧٦ ص ١٦ × ١٠ سم ١٦ س  
بروكلمان ( عربي ) ٤ / ٢٠٥ معجم المؤلفين  
١ / ١٥٦ .

### المسائل والاختيارات

لعبد العزيز بن عثمان الفيضي الفلكي المتوفى  
في حدود سنة ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م .

وهي مجموعة من المسائل يمتحن فيها  
المنجمون وضعها المؤلف على شكل اسئلة واجوبة  
تتضمن (٢٢) مسألة . نسخة جيدة ترقى للقرن  
التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي قراها محمد  
بن سليمان الكافيجي المتوفى سنة ٨٧٩ هـ /  
١٤٧٤ م .

الرقم ٩٩٩ / ٣ الآثار

القياس ٢٠ ص ١٨ × ١٤ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ٥ / ٢٥٢ بروكلمان ( عربي )  
٤ / ٢١٩ .

### المسائل في احكام النجوم

لابي يوسف يعقوب بن علي القصراني .  
الاول ( الحمد لله ذي المحامد الفاخرة  
والعزة القاهرة ... ) .

قال المؤلف انه وجد مراتب العلم ثلاثا اعلاها  
المعرفة فبو علم التوحيد واسفلها العلم المدرك

بالحواس وهو علم الطب واوسطها العلم المدرك  
بالقياس وهو علم النجوم .

رتب المؤلف كتابه على اثني عشر بابا وجعل  
كل باب في عدة فصول تناول احكام المسائل المتعلقة  
بالقرانات وتحاويل السنين والمواليد . نسخة  
فريدة كتبها هاشم المنجم سنة ١١٧١ هـ /  
١٧٥٧ م .

الرقم ٢٢٢٠ امير المؤمنين - النجف

القياس ٦٨٣ ص ٢٦ × ١٧ سم ١٤ س  
كشف الفنون ٢ / ١٦٦٩ - ١٦٧٠ .

### معارج الفكر الوهيج في حل مشكلات الزيج

لمحمد بن ابي بكر بن محمد الايكي المتوفى  
سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م .

الاول ( الحمد لله مبدع انوار العجائب  
ومظهر اسرار الغرئب في مشارق الارض والمغرب  
ادار الافلاك الدائرة بالنجوم الثواقب ... ) .

وضعه المؤلف لصاحب الدولة الملك المظفر  
شمس الدين يوسف بن عبدالملك المنصور ورتبه  
على خمسة عشر بابا في صور الافلاك ومعرفة  
عرض البلدان والساعات المستوية والزمانية والظل  
المستوي والمنكوس واسرار اتصالات الكواكب  
والطالع والداير ومعرفة سمت القبلة عن طريق  
الهندسة والحساب .

نسخة نفيسة مزوقة الاول وملونة مؤطرة  
بمداد ذهبي تتضمن اشكالا فلكية .

الرقم ٣٠٢٢١ / الآثار

القياس ١١١ ص ٢٢ × ١٥ سم ٢٣ س  
د / بروكلمان ١ / ٨٦٧ معجم المؤلفين  
٩ / ١١٧ ذ / كشف ٢ / ٥٠٣ .

### النثر المطيب في العمل بالربع المجيب

لمحمد بن علي بن ابراهيم الجبرتي المعروف  
باب زريق المتوفى سنة ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م الاول  
( الحمد لله الذي علمنا مالم نعلم وفهمنا مالم  
نكن نفهم ... ) .

رتب المؤلف رسالته على مقدمة في ايضاح  
الرسوم التي على الربع المجيب وعشرين بابا في  
استعمال الربع المجيب . كتبت سنة ١١٦٣ هـ /  
١٧٤٩ م .

الرقم ٢٧٢٢٩ / ٣ الآثار

القياس ١٧ ص ١٩ × ١٣ سم ٢١ س  
معجم المؤلفين ١٠ / ٢٩٩ د / بروكلمان  
٢ / ١٥٧ .

## نهاية الإدراك في دراية الأفلاك

لقطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١١ م الأول ( يقول أحوج خلق الله إليه ... ) وهو كتاب في الهيئة رتبها المؤلف على أربعة مقالات في هيئة الأجرام العلوية والأرض الأبعاد والأجرام .

نسخة نفيسة كتبها أحمد المنجم السنجاري سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م .

الرقم ٥٧٧٨ / ١ الآثار .

القياس ٢٩٢ ص ١١٥٥ × ١١٥٥ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ١٢ / ٢٠٢ كشف ١٩٨٥ / ٢

بروكلمان ٢ / ٢١١ .

نسخة من الكتاب في مكتبة أوقاف بغداد كتبت سنة ٧٦٦ هـ / ١٣٦٤ م وفي مكتبة أوقاف الموصل كانت ضمن مكتبة المدرسة الامينية .

## الورقات في العمل بربع المنطرات

لعبد الله بن غرس خليل المارديني الذي كان حيا سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٢٩ م الأول ( الحمد لله فاطر السموات ومبدع المخلوقات ومدير الكائنات ... ) .

رتبها المؤلف على مقدمة وعشرين بابا في الارتفاع والميل والظل والاقوات وقطر المدار كتبت سنة ١١١٢ هـ / ١٧٠١ م .

الرقم ٥٧٢٢ / الآثار . ونسخة اخرى في اوقاف بغداد برقم ٥٤٢٣ / ١ .

القياس ١٠ ص ١٥٥٥ × ١٥٥٥ سم ٢١ س

معجم المؤلفين ٦ / ١٠٥ .

## اليواقيت في علم الواقيت

لابراهيم بن علي الاصبحي بابن المبرزغ المتوفى سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٩ م .

رتبها المؤلف على فصول واعتمد فيه على اكثر من خمسين مصدرا . نسخة نفيسة كتبت في تعز سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م مضبوطة بالشكل .

الرقم ٦٢٧٦ اوقاف بغداد

القياس ٢٢٠ ص ١٨ × ١٣ سم

معجم المؤلفين ١ / ٦٧ د / كشف ٧٢٢ / ٢ .

ثلاثة نسخ من الكتاب في مكتبة جامعة البصرة

برقم ٢٧٣ وفي قسم المخطوطات برقم ١٠١٥ ونسخة

اخرى برقم ١٣٦٦٥ .

## ديسفو ريدس

وهي ترجمة عربية لكتاب ديسفو ريدس الحكيم في تصوير النباتات والحشائش والحيوانات وخواصها . تتضمن (٣٢٦) صورة مرسومة بالوان زاهية على ورق نخين ( معشر ) . ناقصة الطرفين اول هذه النسخة ( العفنة الوسخة وينفع انقلاب الرحم واورامه ... ) ثم تأتي مادة دهن عصير العنب ..

كتب هذه النسخة بخط النسخ الجيد وبالمداين الاسود والاحمر مصطفى الصانع النقاش الموصل عن نسخة كانت موجودة في مكتبة الزيواني في الموصل قال عنها الناسخ انها كانت قديمة ومكتوبة على الرق .

الرقم ٣ / ١٩ ح ٤١٥٦ اوقاف الموصل

القياس ٢٤٨ ص ٢٧ × ٣٢ سم

## فلاح الفلاح

لخير الدين بن تاج الدين الياس زاده المدني المتوفى سنة ١١٢٧ هـ / ١٧١١ م الأول ( يامن الهم حمده كل ناطق وجماد وعلم عبده الحكم ماتقف دونها ... ) قال المؤلف انه وضع كتابه بعد ان رأى الناس قد اقتصروا على عاداتهم القديمة من غير مرجع الى اصل به يهتدون ، وان هذا العلم سبب لاصلاح المزروعات ، وعلة تامة لدفع العاهات عنها والآفات .

نسخة جيدة كتبها مصطفى العاصم سنة

١٢٤٢ هـ / ١٨٢٦ م .

الرقم ٣٠٢٢٣ الآثار

القياس ١٢٤ ص ٢١ × ١٢ سم ٢٣ س

الاعلام ٢ / ٣٢٧ .

## كنز العلوم والدر المنظوم

لمحمد بن عبدالله بن تومرت المسمودي الميدي الاندلسي المسمى بميدي الموحدين المتوفى سنة ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م .

الأول ( الحمد لله بلا بداية في ازليته ... اما بعد فان لكل عالم منهاجا ينهج فيه من العلوم ... ) .

وهو من نوادر المخطوطات العلمية رتبها المؤلف على خمسة ابواب في علم الشريعة والحقيقة واصل علم طبائع المخلوقات ومعرفة العقل والروح وفضل الآدمي واستخراج العلوم ائنافة . وقد سمي هذا الكتاب بكنز العلوم والدر المنظوم في حقائق علم الشريعة ودقائق علم الطبيعة . ذكر ذلك حاجي

معجم المؤلفين ٨ / ٢٢٢ هدية العارفين  
١٤٣ / ١٤٤ .

### المورد العذب فيما ورد في الماء من الأقوال

لمحمود شكري بن عبدالله بن ابي الشناء  
الألوسي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ / ١٩٢٤ م .  
الاول ( لك الحمد يامن تسلسلت جداول  
نعمه على رياض الأكوان وتدفتت بنابيع حكمه  
فسالت في انهر الملكوت ... ) .

وهي رسالة تحتوي على ماجاء في الماء  
ومصادره وانواعه كميائه الأنهر والآبار والعيون ...  
تكلم فيه المؤلف عن مياه نهر دجلة والفرات والنيل  
وعن ماء زمزم وماء المطر والتلج . وقد سميت  
هذه الرسالة ( ازالة الظلمة فيما ورد في الماء ) .

نسخة فريدة كتبت بخط المؤلف سنة  
١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م .

الرقم ٨٥٦٦ / ٣ الأثار

القياس ٢٠ ص ١٥٥٥ × ١٥ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ١٢ / ١٦٩ .

### الميل

لشهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد بن  
معلق السعدي النجدي المتوفى في حدود ٩٠٤ هـ /  
١٤٩٨ م .

وهو كتاب في الفنون البحرية والملاحة في اوله  
صور ملونة لسفن شراعية ، ومقاطع لسفن ، وكيفية  
نصب شرعها وما الى ذلك . تقع في ثمان صفحات .  
ثم تأتي جداول للطول والعرض وما يصادف الملاح  
على السواحل من البنادر والبلاد والقرى والاقوار  
والجبال والجزائر وذلك من البصرة الى مسقط  
وظفار فالكلأ ومخا والحديدة وقتغدة وجدة الى  
نهاية البحر الاحمر . ثم يأتي كتاب عن ابتداء مجرات  
الهند ولون منتجات جباله وعلائمه وصفته ودوابه  
ويتلوه ايضا مجرات العرب والسواحل وفي آخر هذا  
الكتاب رسالة ( فكرة الهموم والغموم والخطر  
المشموم ... ) تقع هذه الرسالة في خمسة فصول  
مزدانة بالتصاوير .

كتب هذه النسخة راشد بن صالح ولد حرير  
سنة ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٣ م .

الرقم ٥٩ / ٩ ح ٤١١٤ اوقاف الموصل .

معجم المؤلفين ٢ / ٥٥ - ٥٦ الأعلام

١ / ٢٠٠ .

خليفة في كشف الظنون ( ٢ / ١٥١٨ ) ومصادر  
اخرى . اما بروكلمان فسماه ( حقائق علم الشريعة  
ودقائق علم الطبيلة ) ونسبه لمحمد بن تومرت  
المتوفى سنة ٣٩١ هـ / ١٠٠١ م ( بروكلمان ١ /  
٢٢٨ ) ونقل هذا الوهم الزركلي في الاعلام ( ٦ /  
٢٧٤ ) وشش في نوادر مخطوطات تركيا ( ١ / ٤٥ -  
٤٦ ) في حين عاد بن وكلمان في الذيل وذكر بكنز  
العلوم ونسبه لمحمد بن محمد بن تومرت ( ٣ /  
بروكلمان ١ / ٤٢٤ ) .

نسخة جيدة كتبها عبدالباقي بن محمد الملاح  
المنصوري قبل سنة ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م .

الرقم ١٥٤٨٣ / اوقاف بغداد .

القياس ١٤٠ ص ١٤ × ٢٠ سم

الاعلام ٦ / ٢٢٨ - ٢٢٩ هدية العارفين

٩٠ / ٢ .

### نسخة اخرى

كتبت سنة ١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م .  
الرقم ٢٢٠ ح ٧٤٥٨ مكتبة يحيى باشا  
الجليلي في الموصل .

### مناهج الفكر ومباهج الصبر

لمحمد بن ابراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري  
الكتبي الوراق المعروف بالوطواط المتوفى سنة  
٧١٨ هـ / ١٣١٨ م .

الاول ( الحمد لله الذي حل من ذي البيان  
عقد اللسان واحل من حنان الجنان ابكار الفكر  
الحسان .. وبعد فاني لسم ازل من قبل  
ان ... ) .

وهو كتاب في الارض وتقاسيمها واقليمها  
وعلم الطبيعة والفلاحة والحيوان والكيمياء . رتبته  
المؤلف على اقسام .

تضمنت هذه النسخة القسم الثاني الذي  
تناول علم الفلاحة وجعله في تسعة ابواب هي :  
(١) تكوين النبات وكميته (٢) ما يوافق النبات من  
الاراضي (٣) خلاصة الحبوب والقطناني (٤) فلاحه  
اصناف البقول (٥) النبات ذو النوى . (٦) النبات  
الذي لثمره قشرة . (٧) النبات الذي لا قشرة  
لثمره ولا نوى (٨) في فلاحه الرياحين والزهور  
(٩) في الامنان والصموغ .

نسخة جيدة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري  
الثامن عشر الميلادي .

الرقم ١٢٥٠ الأثار

بقياس ١٧ × ٢٥ سم

## وري الرند في الجزر والمد

لعبدالقادر بن احمد بن حيمي البصري الحنفي  
المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ / ١٦٧٢ م .  
الاول ( الحمد لله الذي خلق الماء وكون منه  
الارض والسماء انشأهما واحدة واحدة رتقا رتقا  
وفتقها سبعا سبعا ... ) تناول المؤلف في هذا  
الكتاب المد والجزر وكيفيه حصولهما وتكلم عن  
البحار والخلجان والجزر . وقد سمي هذا الكتاب

ايضا ب ( فريدة العصر في المد والجزر ) وسمي  
( بتيمة العصر في المد والجزر ) .  
نسخة جيدة نقلت عن نسخة بخط المؤلف .  
عليها حواش وشروح وفي آخرها دائرة فلكية .  
الرقم ٢٢٣٣٥ / ١ الآثار  
القياس ١٤٢ ص ٢٠٥ x ١٥ سم ٢١ س  
هدية العارفين ١ / ٦٠٢ معجم المؤلفين  
٥ / ٢٨٢ ذ / كشف ٢ / ٧٠٤ .

## المصادر والمراجع

فهرس مخطوطات مكتبة اوقاف السلمانية . محمود احمد  
محمد (٢) مجلد . بغداد ١٩٨٢-١٩٨٣ .

فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربية - فؤاد  
سميد .

الفهرست لابن النديم - طبع اوفسيت - مكتبة المثنى .

كشف الفنون عن اسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة - ١٩٦٧

مخطوطات الموصل - د . داود جلي - بغداد - ١٩٢٧ .

مخطوطات الطب والبيطرة والصيدلة - اسامة ناصر النقشبندي -  
بغداد ١٩٨١ م

مخطوطات الحساب والهندسة والجبر . اسامة النقشبندي -  
ظهاء محمد عباس - بغداد

مخطوطات الفلك والتنجيم - اسامة ناصر النقشبندي - ظهاء  
محمد عباس - بغداد .

معجم الطبوعات العربية والمغربية - يوسف اليان سركيسي -  
اوفسيت المثنى

معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة - دمشق (١٥) جزء .

نوادير المخطوطات العربية في مكتبات تركيا - د . رمضان  
شفي - (٢) مجلدات .

هدية العارفين - اسماعيل يانسا البغدادي ١٩٦٧ .

الوالي بالوفيات - صلاح الدين الصفدي - دمشق ١٩٥٢ .

الآثار الخطية في المكتبة القادرية - د . عماد عبدالسلام (٥)  
مجلدات .

الاعلام - خير الدين الزركلي - الطبعة الرابعة (٨) مجلدات .  
تاريخ الادب العربي - كارل بروكلمان - الترجمة العربية (٦)  
اجزاء .

تاريخ علم الفلك في العراق - عباس الغزاوي - بغداد - ١٩٥٨ .  
تراث العرب العلمي - قسري طوفان ١٩٦٢ .

ذخائر التراث العربي الاسلامي - عبدالجبار عبدالرحمن -  
بغداد - ١٩٨٢ .

الدرية الي تصانيف الشيعة - افانورك (٢٥) مجلد

طبقات الاطباء والحكماء - ابن جلجل - اوفسيت المثنى -  
تحقيق فؤاد سيد .

طبقات الشامية الكبرى للسبكي - الطبعة الاولى .

علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى - كراونليو -  
روما ١٩١١ م .

عيون الانباء في طبقات الاطباء - لابن ابي اصيبعة - القاهرة -  
١٨٨٥ م

فهرس مكتبات كربلاء الخطية - سلمان هادي الطعمة .

فهرس مخطوطات مكتبة اوقاف بغداد . د . عبدالله الجبوري  
(٤) مجلدات .

فهرس مخطوطات مكتبة اوقاف الموصل . سالم عبدالرزاق  
(٩) مجلدات .

- 3) Abdul Hamid, Maulavi, **Catalogue of the Arabic and Persian Manuscripts in the Oriental Public Library at Bankipore.** Patna, Superintendent printing, Bihar and Orissa, 1920, 24 vols. with an index to the whole volumes. separately.
- 1) Brockelmann, Carl, **Geschichte der Arabischen Literatur.** Weimar, Emil Felber, 1898, 2 vols. 3 supplements.
- 2) Sezgin, Fuat, **Geschichte des Arabischen Schrifttums.** Leiden, E. J. Brill, 1967, 4 vols., but I use only vol. 3, specialised in Medicine.



« منذ خمس سنوات وجنود العراق يخطون بالدم الطهور فصائد الشرف والكرامة »

• من شعارات مهرجان كربلاء •

# مِنْ خَيْبَةِ التَّرَاثِ

الننوة القطرية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب

## سَامِعًا بِأَصْرِ النَّسْبَةِ

فاذا كان الطب الباطني وليد السلام فان الجراحة وليدة الحرب وحتى يومنا هذا ، ثم تكلم عن مذاهب العلاج في وادي الرافدين وما ابدعه العرب في مداواة الجروح الملوثة ، وكيف كان الاطباء يصاحبون الجيوش ويعالجون الجرحى والمرضى ومنهم على سبيل المثال الاطباء الذين بعثهم عمر بن الخطاب ( رض ) الى العراق ضمن الامدادات . و اشار الى اول خيمة طبية في الاسلام تلك التي امر بها الرسول ( ص ) وادخل فيها سعد بن معاذ واشرفت على علاجه ربيعة الانصارية . ثم تكلم عن المستشفيات الثابتة والمتحركة . لقد كانت هذه الدراسة اشارات سريعة ودقيقة على السيرة الطبية العسكرية في حضارة وادي الرافدين قبل وبعد الاسلام .

### ● فصل العرب على عمليات الفسدة الترقية للدكتور خالد ناجي

بدا الباحث دراسته بنبذة تاريخية عن العلوم عند السومريين والبابليين ، ثم تكلم عن الطب العربي وفضل الرازي والزهراوي على عملية الفسدة الترقية و اشار الى ان تضخم الفسدة كانت معروفة لدى الصينيين القدماء قبل ٣٠٠٠ ق . م وكذلك ذكرها البابليون والسومريون المعاصرون لتلك الازمان . وقد بين الباحث الى انه اختار الرازي والزهراوي وائرهما على تطوير عمليات الفسدة الترقية دون سائر العلماء العرب لولعهما في الجراحة ولكونهما الفاعل موسوعتين في الطب والجراحة هما : الحاوي الكبير للرازي ، والتصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوي .

عقد مركز احياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد الندوة القطرية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب في الفترة من ٣٠ آذار الى ٢ نيسان ١٩٨٥ . وقد حضرها جمع من اعلام المفكرين والمهتمين بالتراث العربي الاسلامي ، وقد اقيمت في هذه الندوة مجموعة من البحوث والدراسات تناولت جوانب مختلفة من التراث العلمي . في بداية الندوة القى الدكتور عماد عبد السلام رؤوف رئيس المركز انذاك كلمة الافتتاح تحدث فيها عن اهمية التراث العلمي العربي واستعرض اعمال المركز ونشاطاته ، ونظرا لاهمية الابحاث التي اقيمت في معالجة جوانب مهمة من تراثنا العلمي واسهاما من مجلة المورد في العناية بالنشاطات التراثية وتغطية اخبارها رأينا انه نعرف بهذه البحوث على وجه الاختصار .

### ● ( الاستناد الطبي العسكري في وادي الرافدين ) اللواء الطبيب واجي عباس التكريتي

تناولت الدراسة ما انجزه العراقيون في ارض وادي الرافدين قبل ( ٦ ) الالف سنة خصوصا في جنوب العراق حيث استعملوا الالات المعدنية وصنعوا الالات الدقيقة ، واكتشفت في اور وكش وكيش واريديو مديات نحاسية مما يجيز انها استعملت للقتال والبعض منها استعملت بيد الجراح الاول وبخاصة بعد انه اكتشفت نقوش ونصوص طبية معها وبعض العقاقير المنومة ومواد التجميل . اضافة الى ان بعض النصوص تدل على وجود الجراحة وتواجد الاطباء المهتمين بمعالجة المقاتلين واسعافهم واعطاء التشخيص والانداز الطبي .



وقد سماها الرازي بفيلة الحلقوم وخصها بموضوع خاص وبعضها بدمجها مع بعض الحالات المصحوبة بتقرحات قوبية ، ويذكرها الزهراوي في الجزء الثلاثين في الفصل ( ٤٤ ) ويقول انها تكثر في النساء . وقد تعمق الزهراوي في عمليات هذه الغدة وقال انها على نوعين : الاولى ذات الطباع وهي الغدة السامة . والثانية العرضية وهذه على نوعين كذلك وهي شبيهة بالسلع الشحمية وتكون بحجم الحمصة او بحجم البطيخة وتعالج بالعملية والشق عليها طويلا واذا كانت منتشرة خارج الكيس فتستأصل جميعها ويتم التاكيد من عدم ترك اي جزء منها ومن الورم واذا كانت منتشرة خارج حدود الغدة ومتعلقة باشياء قريبة فاتركها دون عملية افضل من ان تؤدي الى هلاك المريض .

## ● الامراض الوراثية والتشوهات الخلقية في الطب العربي

للدكتور محمود الحاج قاسم .

تناول فيه ماجاء ذكره في المصادر العربية عن التشوهات الخلقية ومنها الحالات النادرة كالتوائم المتصقين وصبي براسين ووجهين وراس واحد . اما الحالات الاخرى من التشوهات الخلقية التي ذكرها فهي : ١- شقاق الشفة ٢- الرباط تحت اللسان ٣- سدة الاذن ٤- تشوهات الاصابع ٥- المقعدة غير الثقوبية ٦- انسداد مجرى البول الولادي ٧- الخنثى ٨- تجمع الماء في رؤوس الصبيان ٩- امراض العين الولادية ١٠- صغر الراس الولادي وقد وصف الباحث كل حالة من هذه الحالات كما وردت في كتب الطب العربي . بعد ذلك تكلم عن اسباب التشوهات الخلقية وتغيرات الشكل والهيئة . وقد اجملها بالنقاط التالية ١- الاسباب الوراثية ٢- مسألة الهرمونات ٣- الاسباب الاخرى كالتغيرات في غذاء الحامل والتغيرات المزجية في تركيب الرحم واصباغ الولادة .

وختم موضوعه بالعلاج الجراحي والتجميلي للتشوهات الخلقية عند الاطباء العرب وذكر علاج كل حالة من حالات التشوهات التي اشرنا اليها .

## ● المختار من العطور في التراث العربي

للدكتور جابر الشكري

تناولت هذه الدراسة معنى العطر والرائحة والتحسس بالروائح والتأثيرات الفيزيولوجية في جسم الانسان . وقد قسم الباحث اصناف العطور الى :

- ١ - العطور الحيوانية كالمسك والعنبر .
- ٢ - العطور النباتية التي يحصل عليها من النباتات بصورة مباشرة ومن الزيوت النباتية .
- ٣ - العطور الاصطناعية التي يحضرها الصانع الكيميائي في المختبر .
- ٤ - العطور المركبة وهي التي تحضر من مزج مواد عطرية متنوعة .

ثم ذكر دراسات العرب العميقة والمتنوعة في العطور سواء بمؤلفاتهم الادبية او التاريخية او الطبية واورد بعض المفردات من العطور التي تناولها الفلاسفة والعلماء العرب كالحزامي والزعفران والكافور وعرف بكل واحدة من هذه المفردات من ناحية لغوية واصطلاحية واستخداماتها ضمن المفردات الطبية والدراسات بحديثه عنها .

فقال عن الخزامى انه نبت طيب الرائحة قيل فيه . . ثم نجد من الزهر زهرة اطيب من نفحة الخزامى وذكر ان العطر يستخرج من عشبة الخزامى بطريقة التقطير بالبخار وقال عن الزعفران ان الدراسات اثبتت ان اسمه متحدر من لغات وادي الرافدين الموغلة في القدم وهو نبات عشبي ومن الاطياب المشهورة في الحضارة العربية واورد ما ذكره العلماء العرب عن هذا العشب والعطور المستخرج منه . ثم تكلم عن الكافور وصفاته وخصائصه واهميته واستخداماته في الصناعات الكيميائية قديما وماورد عنه في كتب المفردات الطبية .

## ● العرب ونظرية الافعال الانعكاسية الشرطية للدكتور محمد عمار الراوي

عرف الباحث في مقدمة هذه الدراسة الافعال الانعكاسية وكيف انها تحصل في جميع الحيوانات من الحيوانات اللافقرية وحتى ارقى الحيوانات الفقرية وفي مقدمتها الانسان وبين ان الافعال الانعكاسية على نوعين :

اولا : الافعال الانعكاسية غير الشرطية وهي التي تظهر عند الفرد وتكون موروثية .

ثانيا : الافعال الانعكاسية الشرطية وتسمى بال مكتبة ايضا ويعتمد النمو فيها على تاريخ كل فرد بعد ذاته . ثم تكلم عن الحقائق الاساسية للافعال الانعكاسية واراها الباحثين في هذه الحقائق وقال ان مثل هذه الاراء يتداولها الناس في حياتهم اليومية في كل زمان ومكان وانها قديمة قدم الانسان نفسه . . . ) وقد اورد بعض التطبيقات العملية لنظرية الافعال الانعكاسية . ثم تكلم عن هذه النظرية عند عمر بن بحر الجاحظ الذي كتب اول موسوعة في الحيوان بين علماء العرب . وكيف ان الجاحظ

واستعمال مبدأ الجيب والمماس لقياس الزاوية  
واعداد جداول الظلال . وحل المعادلات المثلثية  
وتطوير وتعديل الظل والجيب في حساب المثلثات  
واستخراج قوانين مساحات المثلثات المستوية  
والكروية . وقياس الميل الاعظم واعداد الازياج  
الفلكية ، واستخراج محيط الارض على حساب  
المثلثين .

### ● الاسس المعرفية لتصنيف العلوم عند الفارابي للاستاذ محمد جلوب فرحان .

رتبت هذه الدراسة في ثلاثة محاور :  
اولا : السلم المرفي . والشكل المرفي . ثانيًا  
علوم السلم المرفي . ثالثًا علوم  
الشكل المرفي . وقد شرح الباحث هذه المحاور  
وذكر ان الفارابي صنف في سلمه المرفي علوم عصره  
على اساس قضيتين معرفيتين . الاولى . تصنيف  
العلوم على اساس الاولوية والاسبقية فهناك علوم  
ينبغي ان تتقدم على علوم اخرى ، اذ يتوقف بناء  
المفاهيم والقوانين والنظريات في العلوم الاخرى على  
ما وصلت اليه العلوم التي سبقتها . الثانية :  
تصنيف العلوم استنادا الى درجة التجريد التي  
وصلت اليها ابنتية هذه العلوم وقد اورد بمض  
التطبيقات للاسس المعرفية لتصنيف العلوم عند  
الفارابي والكيفية التي ترتب فيها علوم السلم المرفي  
وهي : ( اللسانيات ، المنطقيات ، الرياضيات ،  
الطبيعيات ) ، وموقع كل واحدة من هذه العلوم في  
ترتيب السلم المرفي . وقد شرح وعلل اسباب وضع  
كل علم من تلك العلوم في الموقع الذي احتله .

### ● مقدمة لدراسة جداول اسماء الطيور العراقية الدكتور فاروق ناصر الراوي .

وهي دراسة تبين اهتمام العراقيين القدامى  
بالعلوم ووضعهم القوائم باصناف وانواع الحيوانات  
ومجموعات الطيور وانواع الاعشاب والخصار .  
وقد تناول الباحث دراسة المكتشفات الاثرية في  
هذا المجال ومنها القوائم التي تضمنت اسماء الطيور  
والنسي كتبت بالكتابة الاكديّة  
فترجمها الى اللغة العربية . وضمت نحو ( ٢٥ )  
اسما من اسماء الطيور منها : ( خضراء في سويداء ،  
حمرة ، زغزغ ، زرزور ، لقلق . سماك . . . )

### ● صورة الطبيب في التراث

#### الدكتور حسين علي محفوظ

تناولت هذه الدراسة الكشف عن قيمة  
الطبيب ومكانته وصفاته وما ورد عنه في التراث

قد افاض في دراسة سلوك الكثير من الحيوانات  
واخضعها الى التجارب العلمية وعلل اسباب  
الوصول الى النتائج ( النظريات ) واورد بعض  
تطبيقاتها عند الجاحظ والنتائج التي توصل اليها .  
وختم دراسته بقوله : وبعد اظنكم تتفقون معي  
ان العرب قد عرفوا الحقائق الاساسية لنظرية  
الافعال الانعكاسية الشرطية عن طريق التجربة  
باتباع طريقة البحث العلمي قبل بافلوف الحائز  
على جائزة نوبل عام ١٩٠٤ باكثر من الف عام .

### ● ملاحظات حول واقع ومشاكل تدريس تاريخ العلوم في الجامعات العراقية .

#### للدكتور محمد عمار الرواي

تناول هذا الموضوع تاريخ تدريس العلوم في  
الجامعات وكيف تم تدريسها عام ١٩٧١ - ١٩٧٢  
في منهاج الدراسات العليا ويتم التأكيد بالدرجة  
الاولى على دور العلماء العرب وفي العام الدراسي  
الثاني ادخل موضوع تاريخ العلم كدرس منهجي على  
مستوى الدراسة الاولى واستمر ذلك الى ان طبقت  
المناهج الحالية حيث الفى الموضوع من كليات العلوم  
واعيد ضمن الدروس الاختيارية . بعد ذلك تناول  
الباحث المشاكل التي تعترض تدريس هذا  
الموضوع وهي : الجهل والتجهيل المخطط بالحضارة  
العربية عموما ادى الى تكوين اجيال يكاد اغلبها  
لايعرف شيئا عن ماضي امته الحضاري . وضعف  
الايمان وانعدامه عند البعض بالدين والقومية وقدرة  
العرب على الخلق والابداع .

### ● الابداع الاصيل في الحضارة العربية الاسلامية للاستاذين : رشيد عبد الرزاق الصالحى ومعروف محمد حديد

تناول هذا البحث الاسهامات الاصلية  
للحضارة العربية الاسلامية في علمي المثلثات  
المستوية والكروية واسبابها ودوافعها كالحاجة الى  
تقسيم الاراضي واحصاء الفيء وتقسيم الفنائم  
والموارث والمعاملات الاخرى . وتضمن البحث  
امثلة في موضوع تصميم وتحليل التجارب الاحصائية  
وحل المعادلات بانواعها . كما تناول بعض الاسهامات  
التي تتعلق بعلم الهيئة الكروي بالاعتماد على  
حساب المثلثات ومعرفة حساب حركة الشريين  
باستعمال الازياج المتقنة وجعل علم المثلثات علما  
مستقلا عن علم الفلك ، واستنباط الاسطرلاب  
الكروي لحل مسائل الفلك الكروي دون الاعتماد  
على المسقط . والاستعانة بالمسقط العمودي للكرة  
السماوية على كل من الافق ومستوى الزوال .

الموصلية . وتحدث بعد ذلك عن المؤسسات العلمية للرساليات التبشيرية والمؤسسات الصحية الحديثة كالمستشفيات ومؤسسات الحجر الصحي (الكرنتينة الثالثة : المؤسسات الصحية في عهد الاحتلال البريطاني لغاية ١٩٢١ م .

● قدم الدكتور جابر الشكري في هذه الندوة ورقة عمل عن واقع تدريس تاريخ العلوم على المستوى الجامعي ومشاكله تضمنت بعض النقاط لغرض المناقشة فيها والاستماع الى آراء الاساتذة المتخصصين وهي :

- ١ - هل هناك ضرورة لتدريس موضوع تاريخ العلوم والحضارة العربية في الجامعات
  - ٢ - فوائد تدريس الموضوع ومردوداته
  - ٣ - توفر المادة العلمية في كتب التراث العلمي
  - ٤ - توفر الاساتذة لالقاء المحاضرات
  - ٥ - كيف يمكن ان يتوفر الكتاب المنهجي
  - ٦ - هل تؤثر - ساعتان في الاسبوع مثلا - على الموضوعات العلمية الرئيسية
  - ٧ - هل كانت استجابة ورغبة من قبل الطلاب في تلقي الموضوع خلال العشر سنوات التي درس فيها .
- وقد خرج المجتمعون في ختام هذه الندوة بعدد من التوصيات اهمها :
- ١ - رفد المكتبة العربية بالدراسات الضرورية التي توضح الجوانب العلمية من الحضارة الغربية
  - ٢ - البحث على الاكثار من استيراد الكتب والدوريات القيمة في تاريخ العلوم عند العرب وتوفيرها في مكتبات كليات ومعاهد الجامعات
  - ٣ - انتقاء اهم الكتب الباحثة في تاريخ العلوم عند العرب ، والمؤلفة في لغات اجنبية وترجمتها الى العربية والتعليق عليها .
  - ٤ - توثيق الصلة مع الباحثين المختصين في تاريخ العلوم وايجاد المجال المناسب لنشر انتاجاتهم .
  - ٥ - التعاون مع المنظمات العربية الثقافية وبخاصة معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
  - ٦ - العمل على تنمية كوادر من المتخصصين في تحقيق المخطوطات العربية وبخاصة العلمية منها .
  - ٧ - العناية الفائقة والجادة بتدريس تاريخ العلوم عند العرب في المستوى الجامعي على الاقل وتوفير المتطلبات العلمية والمنهجية لذلك .

العراقي القديم فاشار الى ان مكتبة اشور بانيبال كانت تضم ( ٦٦٠ ) لوحا في الطب . كما تناول ماورد في شريعة حمورابي من مواد تتعلق بالطب . ثم استعرض صورة الطبيب على ضوء النصوص التاريخية التي حفظتها كتب الطب والتاريخ وسير بعض الاطباء ، وتناول دراسة ( ٣٣ ) من الاطباء منهم اثنان من اليونانيين الاولين ، وواحد من المخرمين واطباء اسلاميون عاشوا ما بين القرون من الثالث الى الثالث عشر الهجري ، وازاد اليها بعض النصوص التي وردت عن الوزراء والحكام والقضاة وغيرهم التي تعكس صورة الطبيب ومنزلته عند عليه القوم وعامتهم

### ● النشاطات الطبية والخدمات الصحية في العراق للدكتور ابراهيم خليل احمد

تناول الباحث الاوضاع الصحية والنشاطات الطبية في العراق ضد الغزو المغولي للعراق سنة ١٢٥٨ هـ / ١٢٥٨ م الى سنة ١٢٢١ م وتابع انعكاس هذه النشاطات والخدمات على السكان ورصد البدايات الاولى لتأسيس الكيان الصحي الحديث في العراق ورتب موضوعه في ثلاث فقرات :

الاولى : الاوضاع الصحية والنشاطات الطبية للفترة من ١٢٥٨ - ١٥٢٤ م فترة الغزو المغولي والجلائري والتموري حيث كانت المستشفيات كليلة والعناية بها محدودة ولم تكن قادرة على تادية الخدمات الصحية وبسبب انخفاض مستوى الطب الانساني انداك .

وقد ذكر لنا الباحث اسماء بعض الذين برزوا في تلك الفترة ومنهم شمس الدين الصباغ طبيب المستنصرية . وابو منصور كيفات ، ومحمد بن دانيال الموصلية وكان طبيبا للعيون وابن سنجر البغدادي ، وعبد الله بن محمد الحريري المعروف بابن الخوان ، وعلي بن قبان البغدادي وابن الاكفاني ويوسف بن اسماعيل بن الكتبي معيد المستنصرية كما ذكر لنا اهم المستشفيات التي كانت قائمة في تلك الفترة في بغداد والبصرة والموصل .

الثانية : الاوضاع الصحية والنشاطات الطبية في العهد العثماني ١٥٢٤ - ١٩١٤ م .

تكلم عن الواقع الصحي وما تعرضت له مدن العراق في تلك الفترة من الكوارث الطبيعية والامراض والابوة التي فتكت بالناس كالطاعون والتيفويد والملاريا والكوليرا . كما ذكر اهم اطباء تلك الفترة واهم مؤلفاتهم ومنهم ابن سلوم صالح بن نصر الله الحبلي ومحمد العبدلي ومحمد امين ومحمد الجبلي

## رد على ملاحظات السيد ادريس عبد الحميد الكلاك

### حول تحقيق ثلاث رسائل للكندي

الدكتور يوسف حسي

التاسع الميلادي . له تأليف كثيرة في شتى ميادين المعرفة والعلوم ، عرفت انتشارا واسعا ، وافادت في تشييد صرح الحضارة العربية الزاهرة .

والرسائل « الثلاث التي نحققها هي من مؤلفات الكندي المظمورة . عمدنا الى مخطوطتها اليتيمة ، فدرسناها ، ووضعنا لها هوامش مفيدة ، كما قدمنا لها نبذة وجيزة ، تناولنا حياة المؤلف واثاره ، لاسيما في الكواكب والتنجيم . . . ويمكننا حصر فوائد نشرها في الاسباب التالية : أولا ، التعريف بأثر الكندي وثانيا ، الكشف عن جانب من جوانب حضارتنا العربية . وثالثا ، التعرف على مصطلحات علمية شتى .

« ولا بد من القول انه على الرغم من قدم المواضيع التي يطرقها الكندي في رسائله هذه ، وعلى الرغم من تخطي انسان اليوم المفاهيم التي تنطلق منها ابحاثها ، يظل مفيدا أمر الكشف عن تراثنا الدفين بشتى مواضيعه وابعاده . . . »

وبعد ان دمجنا شيئا عن حياة الكندي وثقافته واثاره ، تطرقنا الى المخطوطة ومحتواها ، وقلنا ما نصه ايضا :

« تدعو القرائن المتوفرة لدينا الى نسبة الرسائل الثلاث هذه الى الكندي » . فهل لاحظ السيد الناقد باننا لم نبت في القضية نهائيا ، كما حاول ان يموه الامر على القراء ؟ وليته جاءنا دليل قاطع يبين به عدم امكانية نسبة الرسائل الثلاث الى الكندي ، لاخذنا به ، وقلنا ان الرسائل لغير الكندي .

لم اكن لاجيب واثقل على المجلة والقراء الموقرين ، لولا الدعوة الصريحة التي وجهها الي السيد ادريس عبد الحميد الكلاك ، متهما ايبي بالاساءة للتراث والكندي ، على حد قوله ( راجع : المورد ، المجلد ١٤ ( ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ) العدد ٣ ، ص ٢٣٢ ، الامر الذي يلزمني بالاجابة ، بعد ان توفي المحقق الاخر ، الاستاذ حكمت نجيب ، رحمه الله ، وبقيت المتهم الوحيد في نظر صاحبنا ، تكال لي من النقد اللاذع ما ينم عن نظرة ضيقة .

وابدا بالتساؤل : ترى المنتقد احتاج فعلا الى ست سنوات لكي يعرف كيف يعترض على تحقيق نشر سنة ١٩٧٩ م ان في النفس غايات ، وقد امسى التحقيق بعيدا عن تناول القراء الكرلم ؟ لكنه ، ليس من حقي ، ولا من شيمتي الاساءة بالظن . لذا اعود الى كنه الانتقادات الموجهة الى والي المحقق الاخر ، فاحيل القارئ اللبيب الى قراءة المقدمة القصيرة التي دمجناها في حينه ، وقدمنا بها رسائل الكندي الثلاث في الكواكب واستحضار الارواح ، واظنه سيري كم كنا متقدمين بالاسلوب العلمي في اشتغالنا ذلك ، فرجحنا رأى الباحثين الايطاليين المعروفين بدراساتهم التراثية الرصينة ، لاسباب خلناها نحن ايضا مقبولة ، وابدينا ملاحظتنا وتحفظنا بشأن امور رايتها مخالفة .

وللتأكد من صحة ما نقول ، نقل ماسطرناه في حينه : المورد ، المجلد ٨ ( ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ) ، العدد ١ ، ص ١٦٣ :

« يعقوب بن اسحق الكندي ، من الفلاسفة والعلماء العرب المسلمين في القرن الثالث الهجري

ان الكندي والعلماء العرب والمسلمين تحاشوا فعلا ما يظنه صاحبنا جريرة وانتقاصا ل نرجع الى كتب التراث العربي القديم فنلقى فيها ما لن يوافق عليه ناقدنا .. اما اولئك المشتغلون بالتراث فقد قدروا انها امور لاتخلو من فوائد ، ولم يعتبروا الامر مساسا بالدين .

ملاحظة اخيرة نسوتها تحاشيا للاطالة ، مفادها : لا بد من نواقص وثغرات ، لاسيما حين يكون في متناول المحققين نسخة فريدة لا يمكن الاستفادة من غيرها لتصحيح كلمة وتلافي نقص .. وكان ينبغي ان لا يفوت هذا الامر على صاحبنا ، كما كان عليه ان يقدر الخدمة التي قدمناها للمعنيين بقضية التعريب ، وذلك بوضعنا فهارس مصطلحات علمية بالعربية والانكليزية والفرنسية ، فعوضنا بذلك عن شرح الفاظ ينتقدنا على عدم تقديمنا شروحات لها .

وبعد ، فنحن مع نشر التراث ، رغم الهنات التي جائتنا بها بعض المخطوطات اصلا ، ورغم وجود شيء مما لا نستطيع ، لكي يتسنى لنا حقا اعادة

اما الاسباب التي حملتنا نحن على نسبتها الى الكندي ، اخذين برأي الباحثين الايطاليين فيجا فاليري ويج . تشيليتانو ، فهي : لان المخطوطة تحمل اسمه ( اى الكندي ) في العنوان العام ، كما ان المؤرخين يذكرون له رسائل بعنوان شبيه بعنوان هذه الرسائل ... وقد اتضح .. مدى اهتمام الكندي بالنجوم والكواكب» . ( ص ١٦٧ )

ونبهنا الى ان الاثار التي لدينا في هذا المجال ، كانت مشحونة بالغيبية والشعوذة ، الا ان الكندي ، كمسلم متدين ، طعم رسائله بآيات من القرآن الكريم ، وحاول اعطاء طابع ديني لافكاره . وقلنا : « وبينما ترد قضية « الطلاسم » بكثرة في التأليف التنجيمية الاخرى ، كما في كتاب ( غاية الحكيم ) المنسوب الى الجريطي ، لانلقى لها هنا ( اى في الرسائل المنسوبة الى الكندي ) سوى ذكر ضيق .. . وقليلة هي الاشكال والرسوم ، من مربعات ودوائر مكتظة بالارقام والحروف ، بينما تكثر في التصانيف اللاحقة ( ص ١٦٧ ) . .

فهل يلومنا المعنيون بالتراث لاننا قمنا بنشر الرسائل الثلاث ، وراينا انها للكندي ؟ وهل صحيح كتابة التاريخ بطرق صحيحة . والله الموفق .

« من مرید الشعر الى مرید القتال تمتد ساحات المجد »

من شعارات مهرجان الربيع

# المحتوى

٤- ٢	النهداء .. اكرم منا جميعاً . . . . . رئيس التحرير
<b>البحوث والدراسات</b>	
١٦- ٥	تقنيه السلاح عند العرب . . . . . عبدالجبار محمود السامرائي
٤٤- ١٧	الطب وتاريخه عند العرب . . . . . كمال السامرائي
٦٨- ٤٥	الطيب والعطور في التراث العلمي العربي . . . . . جابر الشكري
١٢- ٦٩	رياضيات وادي الرافدين واثرها في التراث الفكري الرياضي . . . . . خالد أحمد السامرائي
١١٢- ٩٣	علم الحيوان عند العرب . . . . . جليل ابو الحب
١٢٢-١١٣	لغة العلوم في المغرب العربي . . . . . البشير السالي
١٢٨-١٢٣	دراسة مقارنة في كتب التراث الزراعية . . . . . ناصر حسين صفر
١٥٢-١٢٩	الدمبري وكتابه حياة الحيوان . . . . . عزيز العلي العزي
<b>النصوص المحققة</b>	
١٦٨-١٥٢	امراض العين في أرجوزه ابن طقيل . . . . . تحقيق . د . محمود الحاج قاسم محمد
٢٤٢-١٦٦	المقاطيع . . ديوان شمري تعليمي في الكيمياء . . . . . تحقيق د . وزوق نسر ج وزوق
٢٦٦-٢٤٣	أرجوزة في اسباب الحميات لابن سينا . . . . . تحقيق د . داود مزبان الثامري
٢٨٦-٢٦٧	رسالتان في صناعة المخطوط العربي . . . . . تحقيق بروين بدري توفيق
٣٢٨-٢٨٧	فهرس الادوية المفردة النباتية والمدنية الواردة في كتاب المنصوري . . . . . تحقيق د . حازم البكري
<b>فهارس المخطوطات والبليوغرافيات</b>	
٣٢٢-٣٢٩	مخطوطات طبية عربية في جامعة اوبسالا . . . . . فخري الدباغ
٣٥٤-٣٢٣	مصادر التراث في الزراعة وعلوم الاحياء ولطب البيطري . . . . . عادل محمد علي الشيخ حسين
٣٧٨-٣٥٥	من نوادر المخطوطات العلمية في العراق . . . . . اسامة النقشبندي
٣٨٢-٣٧٩	أخبار التراث . . . . .
٣٨٤-٣٨٣	تعقيب على رسائل الكندي . . . . .

● سعر المجلة

العراق	٧٥.	فلس
الاردن	٧٥.	فلس
مصر	٧٥.	مليم
السودان	٧٥.	مليم
المغرب	١.	دراهم
تونس	١	دينار تونسي
السعودية	١.	ريالات
الإمارات	١.	دراهم
الكويت	٧٥.	فلس
البحرين	١	دينار بحريني
قطر	١.	ريالات
اليونان	١٠٠	دراخما
انجلترا	٢	جنيه استرليني

WWW.ATTAWHEEL.COM

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد  
( ١٠٠ ) لسنة ١٩٨٥



WWW.ATTAWHEEL.COM

---

دار الحرية للطباعة - بغداد

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م